



جامعة الإسراء

ISRAA UNIVERSITY

مجلة علمية محكمة تصدر عن دائرة البحث العلمي



# مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية

## ISRAA UNIVERSITY JOURNAL FOR HUMANITIES

العدد الثاني عشر - يناير 2022

ISSN 5918 - 2518

DOI Prefix:10.36529



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

د. علاء محمد مطر

### هيئة التحرير

أ.د. رضوان شافو "عضواً"

أ.د. سرور طالبلي المل "عضواً"

د. شريف أحمد بعلوشة "عضواً"

د. منية خليل مزيد "عضواً"

### المدققون اللغويون

د. أحمد إسماعيل الحساينة "مدقق لغة إنجليزية"

د. نصر أحمد عبد العال "مدقق لغة عربية"

### تصميم وإخراج

أ.أحمد رياض حسونة

### تنسيق ومتابعة

م. تهاني وحيد أبو وطفة



## اللجنة العلمية

الدولة	الجامعة	الاسم
العراق	جامعة تكنولوجيا المعلومات	أ. د / عبد الحسين رزوقي الجبوري
مصر	قناة السويس	أ. د / عاطف محمد سعيد عبد الله
الجزائر	سطيف 2	أ. د / بلعيساوي محمد الطاهر
فلسطين	الجامعة الإسلامية	أ.د. / عبد الفتاح الهمص
المغرب	أستاذ التعليم العالي مؤهل	أ. د / مولاي الحسن تمازي
الجزائر	باجي مختار عنابة	أ. د / عبد المجيد قادري
فلسطين	جامعة الأزهر	أ. د / أسامة أبو نحل
الجزائر	الحاج لخضر - باتنة	أ. د / أحمد عبد الحكيم بن بعطوش
العراق	جامعة بغداد	د. هدى عبد علي خطاب
الجزائر	الشهيد همه لخضر بالوادي	د. روضة الجديدي
فلسطين	جامعة غزة	د. ناهض محمود أبو حماد
السعودية	جامعة أم القرى	د. يحيى مظهر الزهراني
الجزائر	حسيبة بن بوعلي الشلف	د. امحمدي بوزينة امنه



## مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة وموثقة ومتخصصة في العلوم الإنسانية، تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثية مختلفة، تمتاز بالأصالة، وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في فروع العلوم الإنسانية كافة. تستقبل المجلة البحوث العلمية الواردة من بلدان العالم جميعها، بإحدى اللغتين: العربية أو الإنجليزية، ويتم تحكيم البحوث من محكمين متخصصين. تصدر المجلة نصف سنوياً بواقع عددين في السنة.

### رؤية المجلة:

التميز والريادة في نشر البحوث المحكمة في العلوم الإنسانية وطنياً ودولياً.

### رسالة المجلة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين، ونشر البحوث المحكمة في العلوم الإنسانية وفق معايير الجودة، لتساهم بارتقاء البحث العلمي من أجل تنمية واقع الفرد والمجتمع في فلسطين وخارجها.

### أهداف المجلة:

- ❖ الارتقاء بالبحث العلمي مساهمة في تنمية واقع الفرد والمجتمع في فلسطين وخارجها.
- ❖ إبراز إسهامات المتخصصين في الحقول المتباينة للعلوم الإنسانية وتسلط الضوء على الإشكاليات والقضايا المركزية في العلوم الإنسانية.
- ❖ توثيق الروابط والصلات بين المتخصصين من العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات في فلسطين وخارجها.
- ❖ إقامة شبكة تعاون علمي بحثي أكاديمي بين المتخصصين في العلوم الإنسانية.
- ❖ نشر البحوث العلمية التي تتميز بالأصالة والجدة في حقول العلوم الإنسانية المختلفة والتي من شأنها أن تشكل إضافة معرفية لهذه العلوم.
- ❖ المشاركة في بناء مجتمع المعرفة من خلال نشر بحوث متخصصة بعد تحكيمها من مقومين أكفاء.
- ❖ مساهمة ومتابعة وتسجيل حركة تطور العلوم الإنسانية على المستوى الوطني والدولي.
- ❖ تقويم ونشر بحوث الأكاديميين والباحثين وذلك للاستفادة منها لأغراض الترقّيات العلمية والتقويم السنوي وغير ذلك.



## شروط النشر

يتبع الباحث الخطوات التالية في إعداد بحثه:

### 1. طباعة البحث

يطبع البحث الأصلي على جانب واحد من الورقة مستخدماً فراغاً مزدوجاً وحواشي واسعة (3 سم من كل جانب)، مع ترقيم جميع الصفحات.

### 2. ترتيب المحتوى

يطلب من الباحث أن يتقيد بالترتيب التالي في كتابه بحثه:  
عنوان البحث، المؤلف (المؤلفون)، عنوان الباحث (الباحثون)، الملخص، كلمات المفتاح، المتن (المقدمة، مواد البحث وطرائقه، النتائج والتوصيات)، المراجع.

### 3. عنوان البحث

يفضل أن يكون العنوان مختصراً ومعبراً عن محتوى البحث.

### 4. حجم البحث

يجب ألا يزيد عدد صفحات البحث العلمي في العلوم الإنسانية على (30) صفحة.

### 5. الملخص

يجب ألا تزيد كلمات الملخص على (150) كلمة، ويحتوي على كلمات المفتاح وفحوى النتائج.

### 6. المرفقات المطلوبة مع البحث:

- رسالة موجهة من الباحث إلى رئيس هيئة التحرير تتضمن رغبته في نشر بحثه في المجلة ويحدد فيها التخصص الدقيق للبحث.
- تعهد خطي من الباحث بأن بحثه لم ينشر، أو لم يقدم للنشر في دورية أخرى، وأنه ليس فصلاً أو جزءاً من كتاب منشور.
- سيرة ذاتية مقتضبة للباحث تتضمن: اسمه الرباعي، ومكان عمله، ورتبته الأكاديمية، وتخصصه الدقيق، ومعلومات الاتصال.
- نسخة كاملة من أداة جمع البيانات (الاستبانة أو غيرها)، إذا لم تكن قد وردت في صلب البحث أو في ملاحقه.

### 7. التوثيق:

- تكتب الحواشي بشكل نظامي حسب شروط برنامج Microsoft Word أسفل كل صفحة حيث يرمز لها بأرقام بالشكل 1.
- يستخدم الخط Simplified Arabic حجم (14) بالنسبة للمتن، و11 بالنسبة للهوامش) في البحوث المكتوبة باللغة العربية و Times New Roman حجم (12) بالنسبة للمتن وبحجم 10 بالنسبة للهوامش) في البحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية. والعناوين الداخلية بخط أسود (بولد).
- بإمكان الباحث استخدام نمط (APA Style (American Psychological Association) في توثيق الأبحاث العلمية والتطبيقية، حيث يشار إلى المرجع في المتن بعد فقرة الاقتباس مباشرة وفق الترتيب الآتي: "اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة".
- إذا كان المصدر أو المرجع أو المصدر كتاباً فيثبت اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو البحث، اسم المترجم أو المحقق (مكان النشر، الناشر، الطبعة، سنة النشر) الجزء أو المجلد، رقم الصفحة، أما إذا كان المرجع مجلة فيثبت: المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، عدد المجلة وتاريخ صدوره، رقم الصفحة.
- ترتب المصادر والمراجع والمصادر في نهاية البحث " الفهرس " وفق الترتيب الأبجدي، مع البدء باسم المؤلف، عنوان الكتاب أو البحث، (مكان النشر، الناشر، الطبعة، سنة النشر) الجزء أو المجلد.



## الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين. بتوفيق من الله وفضله، وبجهود كريمة من أسرة التحرير وأعضاء اللجنة العلمية ومحكمين البحوث، صدر للقراء الكرام العدد الثاني عشر من مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية، الذي يوفر نتاج علمي متميز لنخبة باحثين من داخل الوطن وخارجه، حيث يشتمل العدد على ستة عشرة بحثاً في حقول العلوم الإنسانية المتنوعة تشكل إضافة نوعية للعلم والمعرفة ومن شأنها أن تحقق إفادة هامة للباحثين والمختصين وصناع القرار. ونعدكم أن نستمر بالعمل الجاد على الارتقاء بمسيرة المجلة البحثية وتصنيفاتها، ومن هنا ندعو الباحثين في أرجاء المعمورة كافة إلى النشر في المجلة التي أضحت بفضل مساهماتهم البحثية تشكل منصة علمية فكرية ذات تأثير فعال في مجال العلوم الإنسانية

د. علاء محمد مطر

رئيس التحرير

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
11	د. زعموش فوزية	الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية بين النصوص القانونية والآليات التنموية The National Strategy for Combating Illegal Migration Between Legal Texts and Developmental Mechanisms
45	د. منال محمد العشي أ. سعدية عدلي التتر	الحقوق المتعلقة بالأحوال الشخصية (الزواج) في ضوء اتفاقية سيداو والشرعية الإسلامية Rights Related to Personal Status (Marriage) in Light of CEDAW Treaty and Sharia Law
83	د. خالد طه ظاهر	دور جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات
113	د. صديق توفيق نصار أ. نور ياسر الرملوي	درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعات الفلسطينية وعلاقته بالأداء المؤسسي بالتطبيق على الجامعة الإسلامية بغزة The Degree of Availability of Dimensions of European Excellence Model (EFQM) at Palestinian Universities and its Relationship to Institutional Performance at the Islamic University of Gaza
141	د. عيسى محمد المحتسب	الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالإنجاز الدراسي لدى طلبة جامعة الأقصى
177	د.أدهم أكرم مبارك	واقع نظم المعلومات الإدارية لدى مؤسسات الإقراض العاملة في قطاع غزة وعلاقتها في نجاح الرقابة الاستراتيجية.
209	د. علي حسن أبو جراد	القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضاء، دراسة تطبيقية على بلدية بيت لاهيا بشمال غزة.
243	د. محمد عبد الرحمن فروانة	واقع ممارسة شركات الأدوية للتسويق الريادي الدوائي في قطاع غزة The reality of the practice of pharmaceutical companies for pharmaceutical entrepreneurial Marketing in the Gaza Strip.
289	د. إبراهيم يوسف عبيد	منظمة شنغهاي للتعاون وتأثيرها على بنية النظام الدولي Shanghai Organization Cooperation and its impact on the Structure of the International System
327	أ.د. أسامة محمد أبو نحل د. أحمد جواد الوادية	دور الفلسطينيين في تطوّر المجتمع التشيلي The role of the Palestinians in the development of Chilean society 2021م



373	د. أنس إسماعيل رضوان	حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: قوله: (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ) "دراسة تحليلية" The hadith of Abdullah bin Omar, may God be pleased with him: (Do not enter upon these people who are tortured) "An Analytical Study"
393	د. خالد ناصر مصلح	السِّيَاق القرآني وأثره في التَّرْجِيح بين خلاف المفسرين دراسة تطبيقية على الآيات (33 - 40) من سورة آل عمران
423	د عبلة سلمان ثابت د أحمد سلمان مهنا	صورة المرأة في الأمثال البدوية الفلسطينية
455	د.رنا فتحي العالول	معيقات استخدام الصفوف الافتراضية خلال جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر أولياء الأمور
489	د. أشرف عمر بربخ	أثر استخدام بعض أساليب التعلم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي لدى طالبات تعليم المرحلة الأساسية في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها في جامعة الأقصى
513	د. محمد علي الزير د. سمية الخليفة محمد د. المهدي يوسف الجيش	سمات الشخصية وإدراك الخبرات الصادمة لدى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى -قطاع غزة









## الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية

### بين النصوص القانونية والآليات التنموية

## The National Strategy for Combating Illegal Migration Between Legal Texts and Developmental Mechanisms

الدكتورة زعموش فوزية

أستاذ محاضر قسم "أ"

كلية الحقوق جامعة الإخوة منتوري قسنطينة-الجزائر

[Zaamouchefouzia@gmail.com](mailto:Zaamouchefouzia@gmail.com)

10.36529/1811-000-012-001

### ملخص:

أصبحت الهجرة غير الشرعية ظاهرة مجتمعية استولت على الاهتمام العالمي في العقود الأخيرة نظرا لتسارع انتشارها وخطورة أبعادها الاقتصادية والاجتماعية، ولم تسلم الجزائر من استفحال هذه الظاهرة على المستوى الوطني، مما استدعى حكومتها إلى المسارعة إلى تبني رؤية و استراتيجية مزدوجة قائمة تحديدا على محاولة تأطير الظاهرة تأطيرا قانونيا منعا وتحجيما لتعاطم تأثيرها السلبي، إلى جانب إطلاق مجموعة من المشاريع و البرامج التنموية الطموحة لتحقيق بعث التنمية الوطنية من جديد و القضاء على أسباب الهجرة غير الشرعية خاصة الفقر والبطالة. **الكلمات المفتاحية:** المهاجر الشرعي، المهاجر غير الشرعي، حرية التنقل، البرامج التنموية، الشراكة الاقتصادية.

### Abstract

Illegal immigration has become a societal phenomenon that has captured mainly international attention due to its rapid spread and the seriousness of its economic and social dimensions. Algeria has not spared from the exacerbation of this phenomenon at the national level, the matter that prompted its government to adopt a dual strategic vision based, specifically, on the attempt to frame the phenomenon legally to reduce and prevent its growing negative Impact, in addition to launching a set of projects and development programs to achieve the research of national development again and eliminate the causes of illegal immigration, especially poverty and unemployment.



**Keywords:** Legal Immigrant, Illegal Immigrant, Freedom of Movement, Developmental Programs, Economic Partnership.

## مقدمة:

عرفت ظاهرة الهجرة غير الشرعية انتشارا واسعا في الجزائر خلال مرحلة التسعينيات، رغم مخاطر الموت التي تنطوي عليها عملية التسلل نحو البواخر الأجنبية، فطول الساحل الجزائري واشتماله على عدد كبير من الموانئ جعله قبلة للشباب حيث إن اتساع محيط الميناء وقلة أفراد الأمن وانعدام الأجهزة كوسائل الإنذار والكاميرات، سهلت للمهاجرين غير الشرعيين التسلل إلى الميناء خاصة منهم القاطنين في السواحل لمعرفتهم الجيدة للموقع بما في ذلك منافذ التسلل والافلات من الرقابة<sup>1</sup>.

أخذت الهجرة غير الشرعية مدى كبيرا، فقد أصبحت ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية تؤرق السلطات العامة خلال السنوات الخمس الأخيرة، فعدد المهاجرين غير الشرعيين عرف ارتفاعا معتبرا ومقلقا تعدى 400.000 شخصا وذلك حسب ما صرح به مدير بوزارة الداخلية والجماعات المحلية وتهيئة الإقليم المكلف بالهجرة خلال حوار مع جريدة الوطن ليضيف أن هذه الظاهرة أصبحت محل اهتمام أساسي من طرف السلطات السياسية و الأمنية<sup>2</sup>.

لذلك أصبح لزاما على السلطة الجزائرية القيام ببناء استراتيجيات للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية وذلك وفق مرتكزات أو محاور كبرى هي: حقوق الإنسان والتنمية الإنسانية، تراعي في سياستها العامة الهجرة من أجل تخفيف منابع وأسباب هذه الظاهرة وهي مسألة تتطلب تحقيق التوازن الدقيق<sup>1</sup> بين النص القانوني والاختيار التنموي التي تتبناه السلطة الجزائرية وتجتهد باستمرار لتطبيقه.

وهي الاستراتيجية الوطنية التي أصبحت مطروحة في المحافل الدولية<sup>2</sup> حيث تشارك الجزائر في إعطاء تصورها لتحجيم ظاهرة الهجرة غير شرعية من منطلق موقعها الجغرافي واعتبارها دولة

<sup>1</sup> - بن مشري عبد الحليم، ماهية الهجرة غير الشرعية، مجلة الفكر، العدد السابع، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص96.

<sup>2</sup> - Kerdoun Azouz, L'immigration irrégulière dans l'espace euro-méditerranéen et la protection des droits fondamentaux, revue québécoise de droit international, volume31,numero1 2018,P113.

<sup>1</sup> - منصوري رؤوف، الهجرة السرية من منظور الأمن الإنساني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في القانون العام، تخصص حقوق الإنسان و الأمن الإنساني، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف2،الجزائر،سنة 2014 ، ص 57.

<sup>2</sup> - حيث أبرز السيد عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة ورئيس الدولة- سابقا- موقف الجزائر من الهجرة غير

انطلاق وعبور واستقبال وهي وضعية جعلت الجزائر أمام اختبار واختيار صعب وفريد لاحتواء الظاهرة و إنجاح السياسة و الاستراتيجية المختارة. إن إنجاز هذه الدراسة سيسمح ببيان أن الهدف الأساسي للمهاجر غير الشرعي، هو التمتع بحقوقه الاقتصادية و الاجتماعية المكفولة دستوريا وقانونيا و التي تضمن له توفير مستوى معيشي لائق، يجنبه خيار الهجرة غير شرعية. ويسمح ببناء نظام اقتصادي واجتماعي يجعل من تحقيق مطالب مواطنيه في مقدمة أولوياته.

لهذا فمعالجة هذا الموضوع تكتسب أهمية بالغة خاصة في ظل غياب الدراسات التي تعالج هذا الموضوع من المنظور القانوني و الاقتصادي، لكونه يتعرض لدراسة ظاهرة اجتماعية تطالب بالتغيير الاقتصادي و الاجتماعي في الجزائر، فسلوك طريق الهجرة غير الشرعية هو أسلوب احتجاجي عنيف موجه ضد السلطة الجزائرية لدفعها إلى إجراء تغيير شامل لا يعيد إنتاج سلبيات التجربة الماضية، والدليل على جدية وأهمية الخطاب هو تناقص أعداد المهاجرين الجزائريين غير الشرعيين بشكل محسوس بعد اندلاع الحراك السلمي في 22 فيفري/ فبراير 2019 بسبب شعور هؤلاء بأمل التغيير السياسي الشامل و الاستجابة لمطالبهم ذات البعد الاقتصادي والاجتماعي.

وبالرجوع إلى اعتماد المنهج التحليلي القانوني سيتم تحليل مقتضيات النصوص الدستورية المؤطرة لحرية التنقل والقوانين الخاصة بمعالجة ظاهرة الهجرة غير شرعية-وهي نصوص دستورية وقانونية عرفت تعديلات عديدة متلاحقة-خلال فترة عشرين سنة -من أجل بيان أوجه القصور والضعف خاصة على مستوى التعامل مع الظاهرة.

لذلك فإن الإشكالية العلمية التي تطرح في هذا السياق تتمثل أساسا في: ما مدى نجاعة الاستراتيجية الوطنية التي تبنتها الدولة الجزائرية في سبيل التصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية من حيث الصلابة القانونية والفعالية التنموية؟

الشرعية و اللاجئين أثناء إلقاء كلمته بمناسبة أشغال الجمعية 138 للاتحاد البرلماني الدولي بقوله: " إن المعالجة الإيجابية لظاهرتي الهجرة واللجوء تقتضي تبني مقاربة شاملة تهتم بمختلف جوانب هذه الظاهرة سواء الأمنية منها أو تلك المتعلقة بحقوق الإنسان أو بالأسباب العميقة المؤدية إليها كالنزاعات المسلحة وعدم الاستقرار السياسي وغياب التنمية وانتشار البطالة"، ليتابع " أنه يتعين علينا عند معالجتنا لمسألتي اللجوء و الهجرة إدراج انشغالات ومصالح كل من بلدان المصدر وبلدان العبور وبلدان الوجهة بشكل متوازن وعادل"، مبرزا أنه لتحقيق هذا المسعى يتوجب علينا إعادة النظر في السياسات المتبعة التي أثبتت عدم نجاعتها، كما علينا الدعوة إلى التزام جميع الأطراف (كل حسب الظروف و القدرات الوطنية المتاحة لديه) بالمساهمة طوعا في الجهود الدولية لمواجهة ظاهرتي اللجوء و الهجرة.

-كلمة السيد عبد القادر بن صالح-رئيس الدولة ورئيس مجلس الأمة سابقا- في افتتاحية الجمعية العامة 138 للاتحاد البرلماني الدولي. الاطلاع على الموقع الالكتروني يوم 14 ديسمبر/ كانون الأول 2018، على الساعة 12.30 ظهرا.

Majliselouma.dz/index.php/ar/2016-10-05-06-52-20/2068-138-3



والمعالجة العلمية للإشكالية المطروحة، تقتضي تقسيم موضوع البحث منهجيا إلى مبحثين أساسيين، وفق ما يلي:

**-المبحث الأول:** نتعرض فيه إلى استعراض وبيان محتوى التجربة الدستورية خاصة و أنها تجربة اعترفت وضمنت حرية التنقل، فضلا عن أن المشرع الجزائري حاول من خلال إصدار قوانين لتنظيم دخول وخروج وإقامة الأجنبي وكذا تنقل المواطن الجزائري والحد من تطور ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

**-المبحث الثاني:** تم تخصصه لدراسة المعالجة الاقتصادية لظاهرة الهجرة غير الشرعية التي فضلت السلطة الجزائرية اتباعها بغية القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة، خاصة ابتداء من سنة 2000 تاريخ إطلاق مشاريع اقتصادية كبيرة من أجل إعادة بعث التنمية الوطنية والقضاء على مظاهر الفقر والتهميش الاجتماعي.

### المبحث الأول: الرؤية الدستورية والقانونية لمكافحة الهجرة غير الشرعية

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة معقدة وكانت محل العديد من الدراسات عبر مختلف المجالات والتخصصات وهناك محاولات لتأطير هذه الظاهرة الإنسانية مع ضبطها في جانب قانوني مثلها مثل باقي النشاطات الإنسانية، فظاهرة الهجرة إذا تمت بشكل يخالف القواعد القانونية للتهرب من القيود التي يفرضها القانون على حرية التنقل للدولة الحق في تنظيم الأنشطة التي تقع ضمن إقليمها<sup>1</sup>.

إن هذا الواقع الإنساني بأبعاده السياسية، الاقتصادية والاجتماعية للهجرة غير الشرعية واجهه المشرع الجزائري مواجهة قانونية عمادها وجود اعتراف دستوري بحرية التنقل وهو اعتراف سجل تطورا نوعيا ملموسا في مفهوم ونطاق حرية التنقل وانسجام مع التوجه الدولي لحماية المواطن والأجنبي، كما سمح هذا الاعتراف بفتح المجال أمام التأطير التشريعي لظاهرة الهجرة غير الشرعية ومواكبة تطورها على المستوى الوطني.

### المطلب الأول: لأساس الدستوري للهجرة الشرعية

مما لا شك فيه أن حقوق الإنسان تمثل حجر الزاوية في إقامة مجتمع حر وديمقراطي ولهذا استقر الضمير الإنساني على وجوب احترام هذه الحقوق بما في ذلك الحق في حرية التنقل والإقامة،

<sup>1</sup> - منصور رزوف، الهجرة السرية من منظور الأمن الإنساني، المرجع السابق، ص34.

وكفالة حرية التنقل يترتب عليها كفالة مباشرة الحقوق والحريات الأخرى مثل حرية الهجرة والسفر إلى الخارج... الخ<sup>2</sup>.

لذلك فإن كل الدساتير الجزائرية المتلاحقة تعلق الأمر بدساتير المرحلة السابقة (مرحلة الحزب الواحد) أو المرحلة الحالية (مرحلة التعددية الحزبية) فإن النص على حق الهجرة من خلال ضمان حرية التنقل كأصل دستوري منصوص عليه، وإن كان بمدلولات مختلفة نظرا لاختلاف خصائص كل مرحلة دستورية واختلاف طبيعة النظام السياسي السائد ومكانة الحقوق والحريات المعترف بها.

### الفرع الأول: حرية التنقل مظهر دستوري مقيد للهجرة الشرعية

اهتم المؤسس الدستوري بالنص على حرية التنقل في أول دستور عرفته الدولة بعد استرجاع سيادتها الوطنية، وإن كان مدلولها اختلف بسبب هيمنة الطابع الاجتماعي على مضمون الحقوق والحريات المنصوص عليها خلال هذه المرحلة الدستورية، كما أن الجزائر لم تشهد ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الحقبة الموالية لاستقلالها بالشكل المتزايد والانتشار الرهيب للظاهرة، رغم تنقل المهاجرين الجزائريين إلى الخارج بصفة غير شرعية<sup>1</sup>.

إن الارتباط الوثيق لحرية التنقل بالحرية الفردية بمفهومها الواسع، جعلت المؤسس الدستوري يكتفي بمفهوم الأمن الشخصي للفرد كأحد عناصر الحرية الفردية وحمايته من كل أشكال التوقيف التعسفي، أو كل مساس بحرمة بدنه وهو ما نص عليه دستور 1963 في المادة الخامسة عشرة منه بقولها: "لا يمكن إيقاف أي شخص ولا متابعته إلا في الأحوال المنصوص عليها في القانون وأمام القضاة المعنيين بمقتضاه وطبقا للإجراءات المطبقة بموجبه"<sup>2</sup>، نرى في دستور 1963 أن

<sup>2</sup> - بوزيت الياس، حرية تنقل الأشخاص في التشريع الجزائري بين الإطلاق و التقييد، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في القانون العام، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة باتنة 1، الجزائر، سنة 2016، ص7.

<sup>1</sup> - فحتى بعد الاستقلال لم تكن الجزائر في حرج من توجه مواطنيها بنسب كبيرة إلى فرنسا ولو بصفة غير قانونية وهذا راجع بالأساس إلى نسب العملة الصعبة التي كان يساهم بها هؤلاء، وبالتالي فإن أهميتهم من الناحية الاقتصادية تعتبر كبيرة بدرجة أهمية مساهمتهم في الأعباء المالية للدولة، وفي ذلك تشير بعض الدراسات الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة أن حركة الأموال التي يقوم بها المهاجرون تأتي في المرتبة الثانية بعد تلك التي تنجر عن عائدات النفط.

- صايش عبد المالك، مكافحة الهجرة غير الشرعية، نظرة على القانون 09-01 المتضمن تعديل قانون العقوبات، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، العدد الأول، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، سنة 2011، ص 11.

<sup>2</sup> - طيبى أمقران، حرية التنقل في النظام القانوني الجزائري، أطروحة دكتوراه في الحقوق فرع القانون العام، كلية الحقوق



المؤسس الدستوري لم يشر إلى هذه الحرية وإنما أشار إلى حق اللجوء فقط في المادة الواحدة والعشرين حيث يعتبر من أنواع التنقل ولم تعرف هذه الحرية مضايقات مثلما عرفته عند وضع رخصة الخروج من التراب الوطني سنة 1967 وهذا نتيجة الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في الدول العربية والجزائر<sup>3</sup>.

خلافا لدستور 1963 الذي لم ينص صراحة على حرية التنقل، فإن دستور سنة 1976 اعترف بها صراحة محتلة بذلك قيمة دستورية سامية بنصه في المادة السابعة والخمسين الفقرة الأولى: " لكل موطن يتمتع بكامل حقوقه المدنية والسياسية، حق التنقل بكل حرية في أي ناحية من التراب الوطني"<sup>1</sup>.

وقد وسع المؤسس الدستوري دائرة التنقل إلى حق مغادرة التراب الوطني باعتبارها إحدى عناصر هذه الحرية بنصه في المادة السابعة والخمسين الفقرة الثانية " حق الخروج من التراب الوطني مضمون في نطاق القانون"، وما يلاحظ من هذا الاعتراف الدستوري بحرية التنقل أن المؤسس الدستوري غفل هو الآخر عن التنصيص على عنصر آخر من عناصر هذه الحرية وهو حق الدخول إلى التراب الوطني، وهو ما يشكل في الواقع اعترافا دستوريا ناقصا لهذه الحرية وهذا بعكس ما احتواه دستور سنة 1989 والتعديل الدستوري لسنة 1996<sup>2</sup> وسنة 2016، 2020.

### الفرع الثاني: حرية التنقل مظهر دستوري أكثر انفتاحا للهجرة الشرعية

فمن أبرز الأفكار الجديدة التي ميزت مرحلة ما بعد أحداث 1988 هو تراجع المؤسس الدستوري عن الخيار الاقتصادي الاشتراكي وفكرة الحزب الواحد من خلال تفتحه على الاقتصاد الحر واعتماده التعددية الحزبية ولقد تجسد ذلك في ارتقاء الحق في الممارسة السياسية المتعددة من خلال تكريس الحق في إنشاء الأحزاب السياسية إلى مصاف الحقوق الدستورية وهو ما نص عليه دستور 1989 بقوله في المادة الأربعين " حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به"<sup>3</sup>.

جامعة الجزائر 1، سنة 2015، ص 13-14.

<sup>3</sup> - بن السي حمو محمد المهدي، حرية التنقل، في الدستور الجزائري والمواثيق الدولية والإقليمية، مجلة الحقيقة، العدد 41، الجزائر، ص 112-113.

<sup>1</sup> - طيبي أمقران، المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> - طيبي أمقران، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 15 و 16.

أما حرية التنقل في ظل دستور 1989 والتعديل الدستوري 1996، فنجد أن دستور 1989 قد نص على هذه الحرية في المادة الواحدة و الأربعين إذ تنص على أنه " يحق لكل مواطن يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية أن يختار وبكل حرية مقر إقامته وأن ينتقل عبر التراب الوطني، وحق الدخول إلى التراب الوطني و الخروج منه مضمون" و إذا قارنا بين المادتين في ظل دستور 1976 و دستور 1989 نرى أن المادة الواحدة و الأربعين جاءت بشيء جديد وهو حرية اختيار المواطن لمنطقة إقامته وحق الدخول والخروج إلى التراب الوطني وضمائه<sup>4</sup>.

و أيضا نص التعديل الدستوري 1996 في المادة الأربعة والأربعين منه على نفس صياغة المادة الواحدة والأربعين من دستور 1989 والتي تنص على أنه: " يحق لكل مواطن يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية أن يختار بحرية موطن إقامته وأن ينتقل عبر التراب الوطني " وتضيف الفقرة الثانية من نفس المادة " حق الدخول إلى التراب الوطني والخروج منه مضمون"<sup>1</sup>، ومقتضى ذلك من المبدأ العام في حرية التنقل والإقامة في أي جهة يريد لها من إقليم التراب الوطني مضمونة بشرط أن يكون صاحب الحق متمتعاً بكامل حقوقه المدنية والسياسية، وأنه يمكن للسلطة التشريعية أو التنفيذية التدخل و الحد منها وذلك لاعتبارات تتعلق بالمصلحة العامة وحفظ النظام العام<sup>2</sup>.

والحق في حرية التنقل طبقاً لأحكام التعديل الدستوري لسنة 1996 يخص فئة المواطنين أي ذوي الجنسية الجزائرية وهذا ما يتناقض مع ما ذهب إليه المواثيق والإعلانات الدولية، فهذه الأخيرة لم تميز بين المواطن و الأجنبي، فقط يشترط في الأجنبي أن يكون موجوداً ومقيماً بصفة شرعية داخل البلاد، وبالتالي نلاحظ أن التعديل الدستوري يضيق من نطاق الحق في حرية التنقل إلى حد بعيد، فكان يتعين على المشرع الدستوري أن يتقيد بما جاء في النصوص القانونية الدولية<sup>3</sup>.

والجدير كذلك بالملاحظة أنه حتى الأجنبي المقيم بصفة شرعية في البلد لا يتمتع إلا بحقوق دستورية محددة و محصورة، فالأجنبي لم يأت التتصيص على حماية حقوقهم إلا في

<sup>4</sup> - بن السي حمو محمد المهدي، حرية التنقل، في الدستور الجزائري والمواثيق الدولية والاقليمية، المرجع السابق، ص 114.

<sup>1</sup> - بن السي حمو محمد المهدي، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، نفس الصفحة.

<sup>3</sup> - دبدوش عبد الرزاق، الحق في حرية التنقل أثناء الدعوى العمومية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، فرع القانون الجنائي والعلوم الجنائية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، الجزائر، سنة 2014، ص 31-32.



حدود ضيقة منها ما جاء في المادة السابعة و الستين التي تنص على حماية الأجنبي في شخصه أو أملاكه، والمادة التاسعة و الستين التي تضمن عدم طرد أو تسليم اللاجئ السياسي<sup>4</sup>.

ونفس المنوال سار عليه المؤسس الدستوري عند إصدار التعديل الدستوري لسنة 2016، 2020 ولم يبادر إلى إدخال تعديلات جوهرية على حرية التنقل ربما حرصا منه على اتباع نفس التقليد الدستوري المستقر، فلم يتجه إلى الاهتمام برفع التقييد عن ضرورة تمتع المواطن بحقوقه السياسية والمدنية كشرط لممارسة حرية التنقل ولم يتوسع في ضمان حرية التنقل للأجنبي.

فقد نصت المادة الخامسة والخمسون من التعديل الدستوري الأخير الصادر في مارس سنة 2016 على أنه " يحق لكل مواطن يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية أن يختار بحرية موطن إقامته وأن ينتقل عبر التراب الوطني "، " حق الدخول إلى التراب الوطني والخروج منه مضمون " " لا يمكن تقييد هذه الحقوق الا لمدة محددة وبموجب قرار من السلطة القضائية".

وأهم ما يلاحظ على هذه المادة من التعديل الدستوري الأخير أنها هي نفسها الموجودة في المادة الرابعة والأربعين قبل التعديل، وقد أضيفت الفقرة الثالثة بعد التعديل الأخير والتي لم تكن موجودة من قبل<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: التطور التشريعي لمكافحة الهجرة غير الشرعية

عرف تنظيم حرية التنقل في التشريع الجزائري تطورا قانونيا ملفتا، إذ يبادر المشرع الجزائري كلما استدعت الحاجة لتطوير شكل ممارسة حرية التنقل خاصة وأنها لا تقتصر على المواطنين فحسب بل تشمل الأجانب كذلك<sup>2</sup>، بغية الضبط القانوني لحركية المهاجر غير الشرعي.

<sup>4</sup> - شرون حسينة، أسباب إبادة جريمة التمييز في قانون العقوبات الجزائري، المرجع السابق، ص 16.  
تنص المادة 67 على ما يلي: " التي تنص على التوالي: " يتمتع كل أجنبي يكون وجوده فوق التراب الوطني قانونيا، بحماية شخصه وأملاكه طبقا للقانون"، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يسلم أو يطرد لاجي سياسي يتمتع قانونا بحق اللجوء".  
<sup>1</sup> - بن السي حمو محمد المهدي، حرية التنقل في الدستور الجزائري والمواثيق الدولية والاقليمية، المرجع السابق، ص 115.  
<sup>2</sup> - كانت بلدنا من الدول التي أولت عناية بالغة لموضوع الأجانب حيث عملت السلطات العمومية منذ السنوات الأولى للاستقلال على وضع كل الترتيبات القانونية و التنظيمية الكفيلة لضمان إقامة الأجانب بها وتنقلهم فيها، وفي هذا السياق شهدت سنة 1966 إصدار أول نص تشريعي ينظم وضعية الأجانب وهو الأمر رقم 66-211 المتعلق بوضعية الأجانب الذي يحدد شروط دخول الأجانب ويضبط إقامتهم، لكن ونظرا إلى التطور الذي يشهده العالم بفعل تدفق المهاجرين و تزايد أعدادهم بحثا عن فرص العمل و الدراسة في البلدان الأجنبية وكذلك ظاهرة العولمة ، وما رافقها من انفتاح، فضلا عن تطور الإجرام العابر للقارات وجرائم الإرهاب و المخدرات، كان يتعين على مختلف الدول تنظيم هجرة الأشخاص وإقامتهم فوق أقاليمها وتنقلهم فيها لاسيما عبر الحدود، خاصة و أن الهجرة غير الشرعية أضحت عاملا سهلا للجريمة الدولية المنظمة.

## الفرع الأول: المظهر التنظيمي لدخول أو تنقل أو إقامة أو خروج الأجنبي غير شرعية

تم استحدثت آليات تسمح للدولة الجزائرية ومصالحها بأن تكون أكثر صرامة تجاه من يدخل إلى الجزائر بصفة غير شرعية أو من يمس بالأمن العام<sup>1</sup>، فلجأ المشرع الجزائري إلى تحديد الشروط القانونية الواجب توافرها من أجل ضمان دخول وتنقل وإقامة وخروج الأجنبي بشكل شرعي يستوجب توفير له كل الضمانات القانونية.

وعلى هذا استحدث المشرع الجزائري سياسية عقابية ردعية بموجب القانون رقم 08-11 الذي يحدد شروط دخول الأجانب إلى الإقليم الجزائري وإقامتهم به حيث تنص المادة الأولى على أن: "يحدد هذا القانون شروط دخول الأجانب إلى الإقليم الجزائري وإقامتهم وتنقلهم فيها مع مراعاة الاتفاقيات الدولية أو اتفاقات المعاملة بمثل"<sup>2</sup>.

إن تنظيم المشرع لدخول أو خروج أو إقامة أو تنقل الأجنبي، تمت عبر تجريمه لفعل تسهيل أو محاولة تسهيل دخول أو تنقل أو إقامة أو خروج الأجنبي من الإقليم الجزائري بصفة غير شرعية، من خلال ما نصت عليه المادة 1/46: "يعاقب بالحبس من سنتين (02) إلى خمس (05) وبغرامة مالية من 60.000 دينار جزائري إلى 200.000 دج كل شخص يقوم بصفة مباشرة أو غير مباشرة بتسهيل أو محاولة تسهيل دخول أو تنقل أو إقامة أو خروج أجنبي من الإقليم الجزائري بصفة غير قانونية".

اعتبر المشرع الإتيان بهذه الأفعال أو القيام بها جريمة قائمة بذاتها وأن الشروع فيها يعاقب عليه بالعقوبة المقررة للجريمة التامة وهي جريمة التسهيل، وعليه يمكن القول أن المشرع بنصه

ولهذه الاعتبارات أضحى من الضروري مراجعة الأمر رقم 66-211 الذي لم يعد يساير الظروف والمستجدات الوطنية والدولية ولا يواكب التطورات التي تعرفها التشريعات الدولية في هذا المجال.

-المجلس الشعبي الوطني، الجريدة الرسمية للمناقشات، الفترة التشريعية السادسة، الدورة العادية الثانية، الجلسات العلنيتين المنعقدتان يوم الأربعاء 9 أفريل/ نيسان 2008 لدراسة مشروع القانون المتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها وتنقلهم فيها، السنة الأولى رقم 60، 23 أفريل 2008، ص5. تم الاطلاع على الموقع الإلكتروني يوم 20 ديسمبر/ كانون الأول 2018، على الساعة 10 صباحا. /images/journal\_officielwww.apn.dzl

<sup>1</sup> - المجلس الشعبي الوطني، الجريدة الرسمية للمناقشات، الفترة التشريعية السادسة، الدورة العادية الثانية، الجلسات العلنيتين المنعقدتان يوم الأربعاء 9 أفريل/ نيسان 2008 لدراسة مشروع القانون المتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها وتنقلهم فيها، المرجع السابق، ص60.

<sup>2</sup> - قتال جمال، قراءة تحليلية نقدية للمادة 1/46 من القانون رقم 11/08 المؤرخ في 25 جوان 2008 المتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها وتنقلهم فيها، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 1، معهد الحقوق، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، جانفي 2012، ص44.



هذا ( المادة 1/46 ) حسن ما فعل، فيما إذ كانت الغاية من التجريم تهدف إلى التجريم و المعاقبة على الأفعال المسهلة، وهذا الطرح أراد من خلاله المشرع أن يضيفي التجريم على هذه الأفعال واعتبار الإتيان بها جريمة تامة رغم عدم حدوث فعل الدخول أو الخروج أو التنقل أو الإقامة، ومن جهة أخرى جرم الشروع في الجريمة بنصه: "... أو محاولة تسهيل..." وقض بعقوبة واحدة سواء لجريمة التسهيل أو الشروع<sup>3</sup>.

كما مكن قانون 08-11 السلطات المختصة المكلفة بالمراقبة على مستوى مراكز الحدود أن ترفض دخول الأجنبي إلى أراضيها، وهنا تلزم مؤسسة النقل التي قامت بنقله بإعادته إلى المكان الذي استقل فيه وسائل النقل هذه المؤسسة وعند استحالة ذلك فإن البلد الذي سلم له وثيقة السفر التي سافر بها أو إلى أي مكان يمكن القبول به<sup>1</sup>، كما عالج قانون الأجانب حالة الأجنبي الذي يرتكب عملا يهدد أمن الدولة واستقرارها بإبعاد هذا الأخير، وهذا الإجراء يدخل ضمن الأعمال التي تأمر بها فردا أو أكثر من الأجانب المقيمين لديها بالخروج من ديارها، و إلا استخدمت القوة في تنفيذ الأمر عند عدم الامتثال ، وهذا حق مكرس للدولة انطلاقا من مبدأ فرض سيادتها على إقليمها، ويجب أن يكون إبعاد الدولة للأجانب مبني على أسباب جدية يقتضيها الصالح العام في حدود القانون، كأن يشكل الأجنبي تهديدا للنظام العام أو صدر في حقه حكم قضائي نهائي يتضمن عقوبة سالبة للحرية بسبب ارتكابه جناية أو جنحة<sup>2</sup>.

ورغم اجتهاد المشرع الجزائري في تطوير الإطار التشريعي الكفيل بالحد من الهجرة غير الشرعية للأجانب، فإنه يعاب عليه عدم اكتمال هذا التنظيم القانوني، بإصدار قانون يحمي الحق في طلب اللجوء بالنسبة للمهاجرين الراغبين في ذلك حتى ترفع عنها الحرج بسبب ما يحدث مع المهاجرين الأفارقة الذي تعاني منه الجزائر خاصة في السنوات الأخيرة<sup>3</sup>.

<sup>3</sup> - قتال جمال، المرجع السابق، ص 45.

<sup>1</sup> - أحمد طعيبة ومليكة حجاج، الهجرة غير الشرعية بين آليات المواجهة واليات الحماية، دفاقر القانون والسياسة، العدد 15، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، سنة 2016، ص 15.

<sup>2</sup> - أحمد طعيبة ومليكة حجاج، الهجرة غير الشرعية بين آليات المواجهة واليات الحماية، المرجع السابق، ص 15.

<sup>3</sup> - فقد وقعت اشتباكات بين السكان المحليين ومهاجرين من بلدان إفريقيا الواقعة في جنوب الصحراء الكبرى في مدنتي بشار وورقلة في مارس/آذار وفي مدينة تمنراست في جويلية وفي الجزائر العاصمة في نوفمبر/ تشرين الثاني، وفي ديسمبر قبضت قوات الأمن في العاصمة الجزائرية على حوالي 1500 من المهاجرين واللاجئين من دول إفريقيا جنوب الصحراء وأبعدت مئات منهم قسرا إلى النيجر المجاورة في غضون أيام، أما الذين لم يبعدوا فأطلق سراحهم في مدينة تمنراست الواقعة جنوب البلاد.

- تقرير منظمة العفو الدولية لعام 2017، حالة حقوق الإنسان في

العالم، <https://www.amnesty.org/en/documents/pol10/6700/2018/ar/> تم الاطلاع على الموقع

الالكتروني يوم 30 أفريل/نيسان 2018 ،على الساعة 8 مساء.

رغم العدد المعتبر للمهاجرين غير الشرعيين المنتمين لجنوب الصحراء الكبرى الإفريقية طالبي المنفى و اللجوء في الجزائر، فإن هذا البلد لا يحوز على إطار قانوني واضح يحدد نظام العمال المهاجرين، فلا يوجد قانون للمنفى رغم مرور 50 سنة بعد المصادقة على معاهدة سنة 1951 الخاصة باللاجئين، وفي انتظار إنشاء نظام وطني للمنفى فإن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة تقوم بتسجيل طلبات المنفى وتضمن الوضع القانوني للاجئ بفضل مكتبها الكائن بالجزائر إلا أن الأشخاص المسجلين بصفتهم لاجئين أو طالبي المنفى لا يتمتعون بحماية كافية، فالسلطات الجزائرية لا تعترف بقرارات المفوضية والبطاقة الممنوحة لهم من هذه الأخيرة لا تعطي لهم حق الإقامة في البلد<sup>1</sup>.

ففي أكتوبر/ تشرين الأول سنة 2017، أوقفت السلطات الأمنية الجزائرية لاجئين وطالبي المنفى المسجلين في الجزائر وطردت على الأقل طالب منفي مالي نحو دولة النيجر، ومنذ جان في 2018 عشرات اللاجئين وطالبي المنفى تم طردهم نحو النيجر ومالي، وحسب بعض المنظمات المحلية فإن شهر نوفمبر/ تشرين الثاني 2018 شهد ارتفاعاً محسوساً لعدد الموقوفين طالبي المنفى واللجوء<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: المظهر العقابي للمهاجر غير الشرعي المغادر للإقليم الوطني والمهاجر المهرب

بعد مخاض عسير ناتج عن اعتبارات سياسية وأخرى مادية وقانونية تولد عنه صدور المادة 175 مكرر المضافة إلى تقنين العقوبات وذلك بموجب القانون 01/09<sup>3</sup> وقد جاءت هذه المادة

استضافت مجموعة بلدان المغرب العربي حتى منتصف عام 2016 لاجئين بلغ عددهم 536.108. تركز معظمهم في الجزائر 94.219 واستقبلت ليبيا 9.300 لاجئاً، بينما استضافت المغرب 4.329 لاجئاً وتونس 688 لاجئاً. - تقرير حالة الهجرة الدولية لعام 2017، الهجرة في المنطقة العربية وخطة التنمية المستدامة 2030، الأمم المتحدة 2018، ص 32، <https://www.unescwa.org/ar/publications>، تم الإطلاع على الموقع الإلكتروني يوم 30 أكتوبر 2018 يوم 30 نوفمبر/ تشرين الثاني على الساعة 11 ليلاً.

<sup>1</sup> - forcé à partir, histoires de migrant victimes d'injustices en Algérie, rapport Amnesty international, 2018, p3.

<https://www.amnesty.org/en/documents/mde28/9512/2018/fr/> on a consulté le lien le 30 mars 2019 à 9h du soir.

<sup>2</sup> - cité, p7. forcé à partir, histoires de migrant victimes d'injustices en Algérie, op-

<sup>3</sup> - قبل صدور قانون 01-09 الذي عدل قانون العقوبات باستحداث المادة 175 مكرر 1 كان القاضي الجنائي يستند في مواجهته لجريمة الهجرة غير الشرعية على أحكام المادة 545 من القانون البحري - رقم 98-05 المؤرخ في 25 جوان 1998 المعدل و المتمم للأمر 76-80 المؤرخ في 23 أكتوبر/ تشرين الأول 1976 - إذ كانت تعاقب هذه المادة كل من يدخل خلسة إلى سفينة من أجل القيام برحلة بغرامة مالية تتراوح ما بين 10.000 دينار جزائري إلى 50.000



لسد الفراغ التشريعي ومواجهة تفشي ظاهرة الهجرة غير الشرعية وتفاقم آثارها على المستوى المحلي وذلك بسن أحكام جزائية تجرم وتعاقب<sup>1</sup> على فعل مغادرة الإقليم بصفة غير شرعية<sup>2</sup>.

وقد انصب اهتمام المشرع الجزائري من خلال إجراء هذا التعديل على قانون العقوبات، على المواطن المتمتع بحقوق المواطنة وكذا الأجنبي المقيم بصفة قانونية ودائمة في الجزائر، المرتكب لفعل مغادرة الإقليم الوطني بشكل غير قانوني واعتبره مهاجراً غير شرعي، تطبق عليه أحكام نص المادة 175 مكرر 1.

حيث جاء في مضمون المادة ما يلي: "دون الإخلال بالأحكام التشريعية الأخرى السارية المفعول، يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر أو بإحدى العقوبتين كل جزائري أو أجنبي مقيم يغادر التراب الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية أو الجوية، وذلك بانتحال هوية أو باستعمال وثائق مزورة أو أية وسيلة احتيالية أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة أو من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين و الأنظمة السارية المفعول، وتطبق نفس العقوبة على كل شخص يغادر الإقليم الوطني عبر منافذ أو أماكن غير مراكز الحدود".

يتضح من خلال هذه المادة أن المشرع الجزائري يجرم مغادرة التراب الوطني بصفة غير شرعية سواء ارتكبت الجريمة من قبل جزائري أو أجنبي، وسواء حصلت المغادرة عبر المراكز الحدودية البرية أو البحرية أو الجوية، أو منافذ وأماكن أخرى غير المراكز الحدودية وغير المخصصة لتتقل الأشخاص، وإذا كانت الفقرة الأولى من المادة 175 مكرر 1 لم تشر إشكالا قانونيا، فهي تطبق على كل من يرتكب فعل مغادرة الإقليم الوطني بصفة غير شرعية عبر الحدود

دج و بالحبس من 6 أشهر إلى خمس سنوات وقد تم العمل بأحكام هذه المادة من سنة 2005 إلى سنة 2009.

<sup>1</sup> - جريمة الهجرة غير شرعية تعتبر من الجرائم الخطيرة والمستحدثة ونجد كثيراً من التشريعات المقارنة تصدت إلى الجريمة وعاقبت عليها بقوانين ردعية، كما هو الحال مثلاً في إيطاليا فقد تم اعتماد قوانين تجرم الهجرة غير الشرعية حيث تفرض بموجبها عقوبة السجن من ستة أشهر إلى أربع سنوات وتسهيل عمليات إبعاد المهاجرين المقيمين بطريقة غير قانونية وفرض عقوبة السجن من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات على أصحاب العقارات التي تؤجر للمهاجرين، أما في تونس فقد شدد قانون العقوبات على الأشخاص الذين يرتكبون جريمة الهجرة السرية بالسجن لمدة تتراوح ما بين 3 أشهر و 20 عاما و بغرامات مالية تصل إلى نحو 100 ألف دينار تونسي ( أي ما يقارب 83 ألف دولار).

-بلعيفة أمين، السياسية الدولية لمكافحة الهجرة غير الشرعية، دراسة في المقاربة الأمنية كآلية معالجة وتطبيقاتها في الاتحاد الأوروبي، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، المرجع السابق، ص 380-381.

<sup>2</sup> - بن فريجة رشيد، جريمة مغادرة الإقليم الجزائري بصفة غير شرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الجنائية وعلم الإجرام، كلية الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، سنة 2010، ص 155.

البرية أو البحرية أو الجوية سواء كان جزائرياً أو كان أجنبياً مقيماً بطريقة شرعية<sup>1</sup>، فإن الفقرة الثانية أثارت نقاشاً واسعاً بين البرلمانين أثناء التصويت على تعديل قانون العقوبات.

فالفقرة الثانية المتعلقة بمغادرة الإقليم الوطني عبر منافذ وأماكن غير مراكز الحدودية بمعنى أن مغادرة التراب الوطني لا تتم حسب الشكل الأول أي عبر المراكز الحدودية المعروفة البرية والجوية والبحرية وإنما تتم عملية الهجرة غير الشرعية كذلك عبر منافذ وأماكن أخرى غير المذكورة أعلاه، وهي الصورة الثانية المجرمة من طرف المشرع لأن استعمال هذه المنافذ لا يكون من طرف المهاجر غير الشرعي فقط وإنما من طرف ما يسمى شبكات تهريب المهاجرين وهي جريمة أخطر من مغادرة الإقليم الجزائري بطريقة غير قانونية<sup>2</sup>.

إن تجريم هذا الفعل لا يدخل في إطار البروتوكول الدولي المتعلق بمكافحة تهريب المهاجرين عن طريق الجو والبر والبحر والذي لا يجرم الأفعال التي تقوم الشبكات المتخصصة في تهريب المهاجرين والذين يعتبرون في هذه الحالة ضحايا ومعفيين من المسؤولية<sup>3</sup>.

إن ترك المادة 175 مكرر<sup>1</sup> على حالها كما وردت في مشروع التعديل الحكومي ورفض ممثل السلطة التنفيذية إجراء التعديل اللازم يعبر عن طغيان الاهتمام بالجانب الأمني وتأمين الحدود الإقليمية على الجانب القانوني وتجاهل اختلاف مفهوم كل من الهجرة غير الشرعية وتهريب المهاجرين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - وإذا كان الأجنبي لا يقيم إقامة شرعية بالجزائر، فهنا تطبق عليه أحكام المادة الرابعة والأربعين من القانون 08-11 الذي عالج حال الأجنبي المقيم إقامة غير شرعية بالجزائر والذي يجب عليه أن يغادر الإقليم الجزائري مع وجوب احترامه للمادة التاسعة من القانون 08-11، فإن هو لم يحترم الشروط والإجراءات المقررة في هذه المادة يكون قد ارتكب مخالفة جزائية تستوجب عقابه.

- بن فريجة رشيد، المرجع السابق، ص 155.

<sup>2</sup> عرف المشرع الجزائري في نص المادة 303 مكرر من قانون العقوبات جريمة تهريب المهاجرين كما يلي: "القيام بتدبير الخروج غير مشروع من التراب الوطني لشخص أو عدة أشخاص من أجل الحصول بصورة مباشرة أو غير مباشرة على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى".

<sup>3</sup> حجاج مليكة، المرجع نفسه، ص 77.

<sup>4</sup> - إن التفرقة بين الهجرة غير النظامية و تهريب المهاجرين على قدر كبير من الأهمية فيما يتعلق بحقوق فئة المهاجرين غير نظاميين، حيث ينبغي النظر إلى الهجرة غير النظامية على أنها "تشاطي فردي"، وتهريب المهاجرين على أنه "مهني منظم"، فالنوع الأول يقوم به شخص بمفرده أو مجموعة صغيرة باستخدام قوارب التهريب مقابل مبالغ معينة، أما النوع الثاني من التهريب البشري فتحترف القيام به عصابات منظمة مقابل مبالغ مالية أو أية مكاسب مادية من خلال شبكات عالمية للتهريب يعمل فيها أناس يتمتعون بخبرات في قوانين الهجرة والجنسية والإقامة وفي ميادين ذات الصلة.



كما أن تطبيق أحكام المادة 175 مكرر 1 من قانون العقوبات على المهاجرين السريين عن طريق البحر من شأنه أن يجعل الجزائر في وضعية مخالفة لأحكام المادة 5 من البروتوكول المتعلق بتهريب المهاجرين<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: الرؤية التنموية لمكافحة الهجرة غير الشرعية

حاول المشرع الجزائري إقامة بناء قانوني لمواجهة تحدي ظاهرة الهجرة غير شرعية التي اكتسحت الإقليم الجزائري خصوصا في السنوات العشرين الماضية، ومما زاد في صعوبة الوضعية أن الجزائر تعتبر من أكثر الدول تضررا من بروز واستفحال هذه الظاهرة مقارنة مع دول أجنبية أخرى، باعتبارها دولة تصدير، استقبال وعبور للمهاجرين غير الشرعيين.

فلم تُجدِ التشريعات التي سنتها ومختلف الإجراءات التي تبنتها للقضاء على هذه الظاهرة، نفعا، فقد استمرت موجات المهاجرين الجزائريين غير الشرعيين بالتدفق نحو أوروبا ورغم الإقرار بصعوبة تحديد حجمها الحقيقي<sup>2</sup> نظرا لطابع السرية الذي يغلب عليها، إلا أن الأرقام التي تقدمها مصالح الدرك الوطني تبين التزايد المذهل للمهاجرين غير الشرعيين<sup>3</sup>.

-عثمان الحسن محمد نور وياسر عوض الكريم المبارك، الهجرة غير المشروعة والجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة 2008، ص 19.

<sup>1</sup> - بالمقابل نجد أن البروتوكول الدولي لمكافحة تهريب المهاجرين برا وبحرا حث على عدم ملاحقة المهاجرين جنائيا أي لا يتحملون أية مسؤولية جنائية عندما يكونون محلا لجريمة تهريب المهاجرين، وبالتالي إعفاؤهم من المتابعة والمسؤولية الجنائية وهذا ما جاء في المادة 5 منه: "لا يجوز أن يصبح المهاجرون عرضة للملاحقة الجنائية بمقتضى هذا البروتوكول لأنهم كانوا هدفاً للسلوك المبين في المادة 6 من هذا البروتوكول".

-شرف الدين ورده، مكافحة جريمة تهريب المهاجرين، في قانون العقوبات الجزائري، المرجع السابق، ص 91.

<sup>2</sup> - وفي نفس السياق قدمت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان رقما مرعبا عن عدد الحراقة الجزائريين الموقوفين في سجون ومراكز تجميع المهاجرين بأوروبا، حيث قدرت بأكثر من 17 ألف شخص اعتقلوا بتهم مختلفة، وأكدت الرابطة أن العدد الحقيقي للمهاجرين غير الشرعيين "الحراقة" كبيرا جدا يفوق 17.500 ألف حراقا سنويا. وفيما يتعلق بعدد الحراقة الجزائريين الموقوفين في مراكز تجميع المهاجرين في دول الاتحاد الأوروبي، أكدت الرابطة مجددا أنه لا يمكن إعطاء رقم دقيق لسنة 2017 لانعدام إحصائيات رسمية صادرة عن الدول الأوروبية وغياب المتابعة من طرف القنصليات الجزائرية في الخارج وأضاف أن المعلومات المتوفرة عن عدد هؤلاء غير مكتملة ومصدرها عائلات الحراقة، وتقارير لمنظمات حقوقية في غياب إحصائيات رسمية وقد قدرت الرابطة عدد هؤلاء ب 17.700 شخص.

-جريدة البلاد المؤرخة في 28 جانفي 2018 [www.elbilad.ned/article/detail/id=79128](http://www.elbilad.ned/article/detail/id=79128)

تم الاطلاع على الموقع الإلكتروني للجريدة يوم 25 ديسمبر/ كانون الأول 2018 على الساعة الثامنة والنصف مساء.

<sup>3</sup> - فول مراد، تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن المجتمعي الجزائري، المرجع السابق، ص 39.

فما دام أن السياسة التشريعية أضحت غير قادرة لوحدها على معالجة مشكلة الهجرة غير الشرعية، لذلك فإن مساندة هذا الواقع الاجتماعي المتغير باستمرار يحتاج إلى رسم سياسة تنموية فعالة قادرة على الحد من آثار الهجرة غير الشرعية للمواطنين الجزائريين نحو الخارج، إلى جانب محاولة تطوير المسار الاقتصادي عن طريق تفعيل أطر تعاونية مع الدول الأوروبية والإفريقية المعنية لتحديد أسباب الهجرة غير الشرعية ومحاولة معالجتها.

### المطلب الأول: أسس التنمية الوطنية ضعف الاستراتيجية التنموية

انتهجت الحكومة الجزائرية سياسة الإنعاش الاقتصادي للخروج من الوضعية الصعبة التي عرفت خلال حقبة منتصف الثمانينات بسبب انخفاض سعر البترول وانعدام الاستقرار السياسي، وهي برامج اهتمت برسم معالم السياسة الاقتصادية التي تهدف إلى رفع معدل النمو الاقتصادي وتطوير وتنمية الاقتصاد الوطني والسياسة الاجتماعية الكفيلة بالقضاء على الفقر والبطالة و المجسدة لمبدأ المساواة في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بين المواطنين، مما يقلل من فرص الهجرة غير الشرعية.

### الفرع الأول: ضعف فعالية البرامج الاقتصادية

إن السياسة الاقتصادية المنتهجة من طرف الحكومة ابتداء من سنة 2001، كانت مغايرة تماما للسياسة المتبعة خلال فترة التسعينيات من القرن العشرين، وعلى هذا الأساس تم إطلاق وتنفيذ مجموعة من البرامج التنموية (برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي 2001-2004، البرنامج التكميلي لدعم النمو 2005-2009، برنامج توطيد النمو الاقتصادي 2010-2014) وذلك رغبة في تحقيق انطلاقة اقتصادية قوية من أجل تحسين مختلف التوازنات الكلية للاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى تحسين الظروف المعيشية<sup>1</sup>.

فبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي الذي أقرته السلطات الجزائرية لفترة 2001-2004 خصص له غلاف مالي أولي بمبلغ 525 مليار دينار حوالي (7 مليار دولار أمريكي) موجه لدعم المؤسسات الاقتصادية و الأنشطة الإنتاجية الزراعية، وقطاع الموارد المائية، والنقل، والهياكل

<sup>1</sup>- بشكير عابد، دراسة تحليلية لبرامج التنمية الاقتصادية في الجزائر للفترة 2001-2014، مجلة الاقتصاد والإحصائيات، العدد 2، الجزائر، سنة 2016، ص 33.



القاعدية والتنمية المحلية وتنمية وتأهيل الموارد البشرية<sup>1</sup>، يهدف إلى الحد من الفقر وخلق مناصب عمل ودعم التوازن الجهوي والتنمية الريفية<sup>2</sup>.

ولقد سجل النمو الاقتصادي تحسنا مطردا على مدى أربع سنوات متتالية حيث تعدى 5 بالمئة خلال سنتي 2004 و2005، لكن على الرغم من ذلك فإن نتائج هذا البرنامج لم تؤد إلى نتائج مرضية، فمجمال الإنجازات المخطط لها قطاعيا استدعت خلال السنوات الستة الأخيرة رصد أكثر من 3000 مليار دينار اي ما يعادل 38 مليار دولار، أنفقتها الدولة على الاستثمار لاستكمالها، يضاف إلى هذا ما يقارب 1900 مليار دينار اي حوالي 25 مليار دولار من الاستثمارات التي قام بها خلال نفس الفترة المستثمرون الخواص من جزائريين وأجانب<sup>3</sup>.

لذلك وجهت الانتقادات من طرف البعض لمجهود الإنعاش الاقتصادي، حيث شهدت تأخرا كبيرا في حين أن الجزائر دخلت في سباق مع الزمن لمواجهة التحديات التي يفرضها الواقع الداخلي والمحيط الدولي، لذلك لا ينبغي أن ننسى أن في بلدنا يوجد اليوم أكثر من مليون ونصف مليون بطل أكثر من 73 بالمئة منهم شباب تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة لذلك جاء البرنامج الخماسي التكميلي لدعم النمو<sup>4</sup>.

وأعطيت الأولوية فيه لمكافحة البطالة ثم السكن وقطاع النقل وإمداد الأرياف بالكهرباء والغاز وتطوير الزراعة ودعمها وتحلية مياه البحر والتطوير المتوازن للمناطق، لقد أتى البرنامج التكميلي بعدة مشاريع مدعومة بمخططات مالية من قبل الدولة، فنصف هذا المخصص المالي أي أكثر من 1900 مليار دينار رصد لتحسين ظروف معيشة المواطنين<sup>5</sup>.

لتعرف معدلات نمو قطاع الصناعة تحسن في فترة البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي 2005-2009 لتسجل أقصى معدل لها 4.7 بالمئة سنة 2009 كنتيجة لتحسن مؤشرات الإنتاج الصناعي للمؤسسات العمومية بقطاع الطاقة المياه، والصناعات الاستخراجية والبناء الا أنها تبقى

<sup>1</sup> - بوجمعة بلال، تقييم سياسة الإنعاش الاقتصادي 2001-2014 في الجزائر من وجهة الطرح الكينزي، مجلة البشائر الاقتصادية المجلد 1 العدد 1، كلية العلوم الاقتصادية التجارية و علوم التسيير، جامعة طاهري محمد، أدرار، الجزائر، سنة 2014، ص 37.

<sup>2</sup> - مؤمن عبد الكريم، اثر سياسة الإنعاش الاقتصادي 2001-2014 على التشغيل والبطالة بالجزائر، مجلة معارف، العدد 20، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة آكلي محند، البويرة، الجزائر، سنة 2016، ص 188.

<sup>3</sup> البلي مسعود، واقع السياسات الاجتماعية في الجزائر ومدى ارتباطها بالتنمية المستدامة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص سياسات عامة وحكومات مقارنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، سنة 2010، ص 187.

<sup>4</sup> - البلي مسعود، المرجع السابق، ص 187.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 188.

غير كافية مقارنة بحجم الإنفاق العام الموجه للقطاع حيث تم تغطية النقص الحاصل في إنتاج المؤسسات الصناعية العمومية وتدهور القطاع برفع فاتورة الواردات<sup>1</sup>.

كما خصصت الجزائر في إطار برنامج توطيد النمو الاقتصادي أو برنامج التنمية الخماسي 2010-2014 مبلغ 21.214 مليار دينار ما يعادل 286 مليار دولار بغية تعزيز الجهود التي انطلقت فيها منذ عشر سنوات بهدف تسريع وتعزيز مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تمس جميع القطاعات<sup>2</sup>.

لقد شهد معدل نمو الناتج الداخلي الخام تحسن بداية 2010 حيث انتقل سنة 2009 إلى معدل نمو 3.6 بالمئة سنة 2010 ليبقى على هذه الوتيرة إلى غاية سنة 2014 حيث يبقى تأثير نمو قطاع المحروقات واضحا جدا على معدل النمو العام الذي عرف انخفاض بفعل تراجع أسعار النفط<sup>3</sup>.

حيث تظهر سيطرة قطاع المحروقات دون منازع بنسبة تتراوح بين 27 بالمئة إلى 35 بالمئة من الناتج الداخلي الخام بالرغم من التراجع الذي عرفه هذا القطاع، بينما يبقى أداء قطاع الصناعة ضعيفا رغم الجهود المبذولة حيث يساهم القطاع بنسبة تقارب 5 بالمئة وهي نسبة بعيدة عن الأهداف المسطرة ناهيك عن قطاع الفلاحة الذي لا يزال ضعيفا على معدل النمو الاقتصادي حيث تتراوح مساهمته بين 8 بالمئة إلى 10 بالمئة برغم المبالغ الضخمة التي وجهت للقطاع في سبيل تطويره كون أن إنتاجية هذا القطاع تتأثر بالتقلبات المناخية<sup>4</sup>.

إن عدم فعالية القطاعات غير النفطية وضعف تنافسيتها انعكس على تكوين الاحتياطات من العملات الأجنبية، فبالرغم من مستواها الذي ما فتئ يتعزز من يوم إلى آخر، فهي في النهاية وليدة القطاع النفطي وهذا يعني أن أي اختلال على مستوى السوق النفطية يجد انعكاسا له على مستوى الاحتياطي من العملات الأجنبية وهذا أحد العوامل التي تجعل السلطات غير قادرة على

<sup>1</sup> - عدة أسماء، اثر الإنفاق العمومي على النمو الاقتصادي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران 2، الجزائر، سنة 2016، ص 178.

<sup>2</sup> - سليمان محمد و بايزيد علي، دراسة تقييمية لدور الدولة في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر من خلال برامج الإنعاش الاقتصادي 2001-2014، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد 3، الجزائر، سنة 2015، ص 39.

<sup>3</sup> - عدة أسماء، أثر الإنفاق العمومي على النمو الاقتصادي في الجزائر، المرجع السابق، ص 188.

<sup>4</sup> - عدة أسماء، المرجع نفسه، ص - 189-188.



الاعتماد عليها في دعم قيمة الدينار أمام العملات الأخرى أو أنها لا تستند على عوامل مستقرة وبالتالي بإمكانها أن تتدهور<sup>1</sup>.

فبمجرد تراجع أسعار النفط بداية من سنة 2014، عرفت احتياطات الصرف من العملة الأجنبية تراجعاً محسوساً مما جعل الاقتصاد الوطني يتخبط في أزمة مالية خانقة جعلت الحكومة تلجأ إلى سياسة ترشيد النفقات العمومية وهي الوضعية التي أثرت بشكل كبير على ضمان مستوى معيشي مقبول للمواطنين، وضاعفت من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للحكومة الجزائرية.

فعلى هامش عرض وزير المالية لمشروع قانون المالية لسنة 2018 توقع الوزير فيما يتعلق باحتياطات الصرف للعملة الأجنبية، أنها ستواصل هبوطها لتبلغ 85.2 مليار دولار بنهاية سنة 2018 ما يغطي 18.8 شهرا من الواردات ثم إلى 79.7 مليار دولار في سنة 2019 ما يغطي 18.4 شهرا من الواردات قبل أن تصل في 2020 إلى 76.2 مليار دولار<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: محدودية سياسة التشغيل

تعد محاربة البطالة في الجزائر من الأولويات الكبرى لبرنامج عمل الحكومة لا سيما في إطار سياسة الإنعاش الاقتصادي وعلى الرغم من أن أحد الأهداف الرئيسية لتلك الإصلاحات كان يتمثل في العمل على إرساء أسس قطاع خاص قوي في إطار اقتصاد السوق وتعزيز دوره في الإنتاج وخلق الثروة ومن ثم امتصاص القسم الأكبر من البطالة، فقد لوحظ أن هذا الهدف لازال بعيداً عن التحقيق حيث إن مساهمة القطاع الخاص في عرض مناصب الشغل بقيت محدودة جداً<sup>3</sup>.

وهكذا مع بداية العشرية الأولى من القرن الحالي عرف الطلب على الشغل في الجزائر ضغطاً شديداً بسبب قلة العرض من جهة وتعاضم عدد الوافدين الجدد على سوق العمل من جهة أخرى (لاسيما فئة الشباب من طالبي الشغل لأول مرة و المتمثلة في الأشخاص المولودين في الثمانينات من القرن العشرين، إضافة إلى تزايد عدد النساء الطالبات لشغل وتغشي البطالة لدي

<sup>1</sup> عبو عمرو عبو هدى، جهود الجزائر في الألفية الثالثة لتحقيق التنمية المستدامة، مدخلة قدمت في الملتقى الوطني حول التحولات السياسية وإشكالية التنمية في الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، سنة 2010، ص16.

<sup>2</sup> - جريدة البلاد الوطنية، تم الاطلاع على الموقع الإلكتروني يوم 20 ديسمبر/كانون الأول 2018، على الساعة العاشرة والنصف مساءً.

[www.elbilad.ned/article/detail/id=77560](http://www.elbilad.ned/article/detail/id=77560)

<sup>3</sup> - لمعي احمد ومسعي محمد، أثر سياسة الإنعاش الاقتصادي على محاربة البطالة في الجزائر 2001-2010 دراسة تحليلية، مجلة الباحث، العدد 14، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، سنة 2014، ص 224.

خريجي الجامعات)<sup>1</sup>، وقد ربطت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان تنامي الهجرة بالبطلالة التي تتجاوز 35 بالمئة في أوساط الشباب حسب أرقام الرابطة وهو ما يدفعهم للهجرة يضاف إليه تداعيات تراجع أسعار النفط على الاقتصاد الوطني والتراجع الكبير لقيمة الدينار أمام اليورو والدولار<sup>2</sup>، خاصة خلال السنوات الأخيرة.

يستوجب المفهوم الحديث للتنمية القضاء على أهم مصادر الحرمان من الحرية كالفقر، وانعدام الفرصة الاقتصادية و الحرمان الاجتماعي وإهمال الخدمات العامة، ومظاهر القمع السياسي والاقتصادي، وعليه فإن المؤشرات التي نقيس بها التقدم نحو تحقيق التنمية تتعلق بقياس نسبة الفقر والفقراء و معدلات البطالة و اللامساواة و الحرمان من الخدمات والسلع العامة، وليس بالاعتماد على مؤشرات دخل الفرد الحسابي والنتائج القومي وحدها، فما جدوى التنمية إذا زاد معدل دخل الفرد وبقيت مؤشرات الفقر والبطالة واللامساواة كما هي<sup>3</sup>.

فبدون إحداث تنمية لا يمكن الحديث عن العدالة الاجتماعية وبدون العدالة الاجتماعية لا يمكن الحديث عن تنمية تؤتي ثمارها<sup>4</sup>، ومجمل البرامج الاقتصادية الحكومية الأخيرة حاولت إقرار مبدأ العدالة الاجتماعية عن طريق تجسيد سياسة تشغيل للتخفيف من حدة البطالة المنتشرة وخلق مناصب شغل.

إلا أن المشكل المطروح حاليا فيما يتعلق بالشغل في الجزائر يتمثل في نوعية مناصب العمل التي يتميز معظمها بطابعه الهش أي هيمنة المناصب المؤقتة وغير المناسبة مع قدرات أو مؤهلات أو تكوين الشاغلين له<sup>5</sup>، فالمناصب الوفرة أو المستحدثة هي مناصب مؤقتة وظرفية وذلك راجع لارتباط توفير هذه المناصب بتطور إنفاق الدولة من خلال المشاريع والعمليات المبرمجة في إطار هذه البرامج، كما أن هذه المناصب جاءت في إطار العقود وبرامج الإدماج المؤقت<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - لمعي احمد ومسعي محمد، المرجع نفسه، ص 224.

<sup>2</sup> - جريدة البلاد المؤرخة في 28 جانفي 2018 [www.elbilad.ned/article/detail/ id=79128](http://www.elbilad.ned/article/detail/ id=79128)

تم الاطلاع على الموقع الإلكتروني للجريدة يوم 25 ديسمبر/كانون الأول 2018، على الساعة الرابعة مساء.

<sup>3</sup> - معتز بالله عثمان، أنماط التنمية وسبل تحقيق العدالة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 92.

<sup>4</sup> - معتز بالله عثمان، المرجع نفسه، ص 87.

<sup>5</sup> - لمعي احمد ومسعي محمد، المرجع السابق، ص 224.

<sup>1</sup> - مسعودي زكريا، تقييم أداء برامج تعميق الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر من خلال مربع كالدور السحري، دراسة فترة 2001-2006، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، عدد 6، جوان سنة 2017، ص 226.

ورغم أن معدلات البطالة انخفضت من 27.3 بالمئة إلى 17.65 بالمئة و ارتفع معدلات النمو الاقتصادي من 4.6 بالمئة إلى 5.2 بالمئة خلال فترة برنامج 2001-2004، كذلك نلاحظ تحسن في مؤشر البطالة حيث انخفض معدل البطالة من 15.3 بالمئة سنة 2005 إلى 10.2 بالمئة وهذا راجع لمواصلة السلطات لسياسة الإنعاش الاقتصادي التي تولي اهتماما كبيرا لهذا الهدف من خلال زيادة الإنفاق العام في شكل استثمارات عمومية مولدة للشغل والتحفيز لإنشاء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة من خلال آليات التمويل الداعمة للتشغيل حيث تم استحداث ما يقارب 50311692 منصب شغل<sup>2</sup>.

وأثناء تطبيق برنامج توظيف نمو 2010-2014 تم توفير في سنة 2011 ما يقارب 1.935.031 منصب شغل، حيث عرفت زيادة في مستوى التشغيل بالنسبة للقطاعات الاقتصادية وخاصة قطاع الأشغال العمومية والبناء وكذا الفلاحة و الخدمات لكن تبقى هذه المناصب مؤقتة وظرفية لارتباط القطاع الفلاحي بظروف المناخ وكذا قطاع الأشغال العمومية بالمشاريع المبرمجة من طرف الدولة، كما يتوقع أن تستقر معدلات البطالة أو ترتفع بسبب الإجراءات المتخذة في إطار سياسة ترشيد النفقات وتجميد معظم المشاريع في قطاع البنية القاعدية والأشغال العمومية وهذا القطاع يعتبر أكبر قطاع مولد لتشغيل<sup>3</sup>.

لذلك يشير الباحث ناصر عياشي إلى أن التدابير المتخذة من طرف الدولة في مجال الشغل لها طابع مخفف وهش ولا يهدف أي واحد منها لمعالجة مشكل البطالة من الجذور أما المحلل الاقتصادي بوطالب قويدر فإنه يرى أنه "بمنطق الإنعاش الاقتصادي بواسطة الإنفاق العمومي لا يمكن لسياسة التشغيل أن تتغير وسوف تبقى سياسة خاصة باستحداث مناصب شغل مؤقتة ممولة من ميزانية الدولة"، ومن جهة أخرى يلفت بوطالب النظر إلى أن تراتيب الإدماج المهني تشهد على أن الأمر يتعلق بسياسة تشغيل سلبية بما أن المستفيدين من هذه التراتيب بقوا في وضعية انتظار دائمة ومعتبرا أن التدابير المتخذة من طرف الحكومة في مجال تشغيل الشباب من قبيل المعالجة الاجتماعية للبطالة أكثر منها سياسة تشغيل حقيقية<sup>1</sup>.

<sup>2</sup> - مسعودي زكريا، المرجع السابق ص222-223.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص224-225.

<sup>1</sup> - لمعي احمد ومسعي محمد، المرجع السابق، ص 224.



## المطلب الثاني: التعاون الجزائري بين الشراكة الاقتصادية الأوروبية -المقاربة الأمنية

### السياسية الإفريقية

جاء إبرام شراكة اقتصادية واجتماعية مع الاتحاد الأوروبي لتطوير تعاون متبادل ومفيد في مجال الهجرة غير الشرعية في سياق استراتيجية شاملة لكل الميادين، كما عملت السلطة الجزائرية كذلك على إرساء دعائم تنسيق أمني وسياسي يقوم على تفعيل التضامن والتعاون في الجنوب لمواجهة الفقر والحروب والإرهاب والتراجع الاقتصادي الذي يعد سببا رئيسيا في خلق ظاهرة الهجرة غير الشرعية في إفريقيا عموما والساحل الإفريقي والصحراء الكبرى خصوصا.

### الفرع الأول: الشراكة الاقتصادية الجزائرية-الأوروبية شراكة أمنية

لمعالجة ظاهرة الهجرة التي طغي عليها في السنوات الأخيرة الطابع غير شرعي، قام الاتحاد الأوروبي بصياغة استراتيجيات وسياسيات تهدف إلى تنسيق التعاون البيني الأوروبي والتعاون مع دول المنطقة المعنية بهذه الظاهرة ولما كانت الدول المغاربية ومن بينها الجزائر دولا تعاني هذه الظاهرة بشقيها الشرعي وغير الشرعي كونها دولة المصدر تحولت إلى دولة الاستقبال والعبور في آن واحد أرسى الاتحاد الأوروبي دعائم تعاون ثنائي ومتعدد الأطراف لمكافحة هذه الظاهرة<sup>2</sup>.

إلا أن المحاولات كانت محتشمة سواء من الدول المستقبلة لجحافل الهجرة غير الشرعية لشباب الضفة الجنوبية أو بالنسبة لدول المنبع أو الدول الأصلية لهؤلاء المغامرين بحياتهم في عرض مياه البحر الأبيض المتوسط، ومن بين هذه المحاولات اجتماع وزراء داخلية دول 5+5 المنعقد بالمغرب في بداية شهر أكتوبر 2005 من أجل بحث ظاهرة الهجرة غير الشرعية و الحلول الممكنة لهذه الظاهرة وضم هذا الاجتماع الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب، موريتانيا من جهة وفرنسا، أسبانيا، إيطاليا، البرتغال، مالطا من جهة أخرى وقد تم التأكيد حينها على ضرورة تقديم دول الاتحاد مساعدات مالية لدول الجنوب من أجل وضع حد لظاهرة<sup>1</sup>.

كما تمت الإشارة الصريحة للهجرة غير الشرعية في وثيقة برشلونة سنة 1995 في الجزء الأخير المتعلق بالشراكة في المجالات الاجتماعية والثقافية و الإنسانية إذ أكدت على أهمية الدور الذي تلعبه الهجرة في علاقاتهم ويؤكدون على تكثيف التعاون فيما بينهم من أجل تخفيف وطأة

<sup>2</sup> -كاتب احمد، الإستراتيجية الأوروبية لمواجهة ظاهرة الهجرة وانعكاساتها على الدول المغاربية، دراسة في سياسة الجوار، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، المرجع السابق، ص 454.

<sup>1</sup> -بن خليفة عبد الوهاب، دور المؤسسات التربوية في معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، المرجع السابق، ص 188.

الهجرة غير الشرعية بواسطة برنامج التأهيل المهني مع التأكيد على احترام كل الحقوق المعترف بها في ظل التشريعات الحالية للمهاجرين المقيمين قانونيا على أراضيهم، وفي مجال الهجرة غير الشرعية يقرون بزيادة التعاون فيما بينهم بتبني خطوات لازمة عن طريق الاتفاقيات أو الترتيبات الثنائية لإعادة قبول المواطنين الذين هم في وضع غير شرعي<sup>2</sup>.

وقد تناولت الاتفاقية الموقعة مع الجزائر<sup>3</sup> مسألة الهجرة غير الشرعية باهتمام أكبر وذلك راجع إلى ظروف توقيعها، والتي تميزت بتنامي الهجرة السرية وتزايد حداثتها، وقد تناولت أولا هذه النقطة في نفس إطار الاتفاقيتين السابقتين - المبرمة مع المملكة المغربية و الجمهورية التونسية - في الباب الثاني المتعلق بالحوار في المجال الاجتماعي في المادة 72 الفقرة 3 ثم في الجزء المتعلق في المجال الأمني والشؤون الداخلية في المادة 84 التي جاءت أكثر تركيزا، وكمرحلة ثانية خصصت محررا مستقلا للتعاون في مجال وقاية ومحاربة الهجرة السرية وذلك في ثلاث فقرات تبرز المجالات التي يجب تناولها لمعالجتها وهي: تبادل المعلومات، قبول كل طرف إعادة الأشخاص الذين يعيشون في وضع غير قانوني في إقليم الطرف الآخر وإمكانية وضع اتفاقية بهذا الصدد باقتراح من أي طرف<sup>1</sup>، وهذا حسب نص الفقرة الأولى من المادة 72 من مضمون الشراكة والتي تنص على ما يلي: "يقام بين الطرفين حوار منتظم يتناول أي موضوع ذي اهتمام يتعلق بالمجال الاجتماعي"<sup>2</sup>.

لم تنجح هذه المبادرة وغيرها من المبادرات التي كانت في إطار اتفاقيات الأورو متوسطية منذ التسعينيات وإلى غاية اليوم لأنها ارتكزت على الحلول الأمنية التي لم تأخذ بعين الاعتبار

<sup>2</sup> - غزلاني وداد، السياسات التعاونية بين المجموعة الأوروبية والدول المتوسطية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، المرجع السابق، ص 410.

<sup>3</sup> - يتمثل الأساس القانوني لاتفاق الشراكة المبرم بين الاتحاد الأوروبي والجزائر في المرسوم الرئاسي رقم 05-159 المؤرخ في 27 أبريل 2005 والمتضمن المصادقة على الاتفاق الأوروبي المتوسطي لتأسيس شراكة بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية من جهة والمجموعة الأوروبية والدول الأعضاء فيها من جهة أخرى وكذا ملاحقه من 1 إلى 7 والبروتوكولات من 1 إلى 7 والوثيقة النهائية المرفقة به.

مع الإشارة انه على الرغم من أن التوقيع على اتفاقية الشراكة الاورو-جزائرية في 23 أبريل 2002 الا أنها لم تدخل حيز التنفيذ إلى غاية سنة 2005.

- شوشي فاطمة، دور الشراكة الاورو- جزائرية في ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وانعكاساتها على التنمية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مستغانم، الجزائر، سنة 2018، ص 57-58.

<sup>1</sup> - غزلاني وداد، السياسات التعاونية بين المجموعة الأوروبية والدول المتوسطية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، المرجع السابق، ص 413.

<sup>2</sup> - شوشي فاطمة، المرجع السابق، ص 101.

الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال بناء استراتيجية شاملة ومشاركة بين الدول المعنية بهذه الظاهرة سواء في الشمال أو الجنوب<sup>3</sup>.

فأغلب دول الاتحاد الأوروبي مازالت تتعامل مع قضية الهجرة غير الشرعية كمسألة أمنية بالدرجة الأولى وترتبط بين الهجرة وظاهرة الإرهاب والجريمة المنظمة أو تخطط بين اللجوء و الهجرة غير الشرعية بدلا من التركيز على مساعدة دول جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط في إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي توجهها، فدول الاتحاد الأوروبي مازالت تولي اهتماما جوهريا لأسلوب الردع وقوات التدخل السريع المخصصة لمحاربة المهاجرين، واعتماد دول الاتحاد الأوروبي لسياسيات أكثر تشددا وتقييدا للهجرة القانونية أو التفكير في إقامة معسكرات إيواء المهاجرين في دول العبور، الا أن هذه الجهود لن تجدي نفعا بل سوف تؤدي إلى زيادة موجات الهجرة غير الشرعية، فقد كشف الواقع العملي أن الإجراءات الأمنية التي يركز عليها دول الاتحاد الأوروبي المندرجة ضمن استراتيجيتها لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة للهجرة غير الشرعية لا تكفي وحدها لتحجيم هذه الظاهرة<sup>4</sup>.

### الفرع الثاني: التنسيق الأمني السياسي الجزائري - الإفريقي تنسيق ضعيف

الجزائر بحكم موقعها الجغرافي كونها تقع بين الدول الإفريقية الصحراوية والصفة الجنوبية الأوروبية حيث إنها تشاطر الحدود مع سبع دول ولها شريط حدودي بطول 6380 كلم<sup>1</sup>، والتي عانت في البداية من هجرة غير شرعية عابرة تعاني الآن من هجرة غير شرعية دائمة وعليه فقد تحولت من بلد للعبور إلى موطن للاستقرار ووجهة للهجرة كالبلدان الأوروبية وليس معنى هذا أن العبور قد انقطع تماما وإنما قلّ كثيرا ويبقى متنوعا دائما وهذا ما يجعل من الظاهرة مشكلة كبرى للجزائر والحالات الأكثر تكرارا للدخول غير الشرعي للأراضي الجزائرية التي توجد على الحدود مع مالي والنيجر في الصحراء حيث يشهد هذا الإقليم تحركات للسكان مرتبطة باقتصاد الطوارق والرحل والتنقل الحر تقريبا في إطار تنظيم اقتصاد المقايضة المعروف في هذه المنطقة<sup>2</sup>.

<sup>3</sup> - بن خليفة عبد الوهاب، دور المؤسسات التربوية في معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، المرجع السابق، ص 189.

<sup>4</sup> - فريجة احمد، فريجة لدمية، الآليات المعتمدة من قبل الاتحاد الأوروبي لمواجهة الهجرة غير الشرعية، مجلة المفكر، العدد 8، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، سنة 2013، ص 204.

<sup>1</sup> - بن عياد رياض، جهود الجزائر لتجفيف منابع تمويل الإرهاب في الساحل والصحراء من اجل التنمية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، سنة 2018، ص 531.

<sup>2</sup> - بخوش صليحة، الهجرة غير الشرعية وتداعياتها على منطقة شمال إفريقيا الجزائر نموذجا، مجلة الدراسات الإفريقية



إن الأعداد الهائلة من المهاجرين المتواجدين في المناطق الحدودية والمدن الكبرى أحدث اضطرابات في التنمية الاقتصادية حيث أصبحوا يشكلون يداً عاملة رخيصة تتطور وتنمي سوق العمل غير الشرعي مما يخلق وضعية اقتصادية صعبة لليد العاملة المحلية وهذا ما ولد مظاهر العنصرية ومن جهة أخرى طور المهاجرون السريون طرق الاحتيايل والتزوير للوثائق والأوراق المالية وتوزيعها في الأسواق وانتشار السوق السوداء ما أثر سلباً على الاقتصاد الوطني إضافة إلى صعوبة تطبيق البرامج الاقتصادية بصفة فعالة في المناطق التي يقيم بها هؤلاء المهاجرون<sup>3</sup>.

هذا الوضع وفق خبراء في المجال الأمني، فرض على السلطات الجزائرية التعامل بجدية أكبر مع المشاكل المترتبة على تواجد ما بين 50 ألف و200 ألف مهاجر غير شرعي، فمن جهة تتخوف السلطات من انفلات أمني وأعباء اقتصادية، ومن جهة ثانية تخشى اهتزاز صورتها لدى المنظمات الدولية في حال ترحيل المهاجرين<sup>4</sup>.

وفي إطار المساعي الحثيثة لدولة الجزائرية لمواجهة الهجرة غير الشرعية، تبنت الجزائر موقفاً واضحاً في هذا الصدد، حيث حاولت المقاربة الجزائرية كثيراً التركيز على مسببات الهجرة من خلال دعم دول الساحل والصحراء سياسياً من خلال إعادة الاستقرار إلى هذه الدول التي تعاني انكشافاً أمنياً وسياسياً خطيراً من خلال آلية التنسيق وبناء السلم وهو ما جرى عليه العمل كثيراً في أزمة مالي من خلال الاعتماد على الدبلوماسية الأمنية اللينة لتأمين عمقها الاستراتيجي في منطقة الساحل والصحراء<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى ذلك تعمل الجزائر على خلق تنسيق اقتصادي على مستوى الدول الإفريقية للخروج من مأزق خيار الهجرة غير شرعية من طرف المهاجرين الأفارقة، ذلك أن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب عدم الاستقرار السياسي والأمني وراء تعقد المشكلة<sup>2</sup>.

وحوض النيل، المجلد 1، العدد 1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، سنة 2018، ص 296.

<sup>3</sup> -بخوش صليحة، المرجع السابق، ص 304.

<sup>4</sup> - شواردة رضا، التبعات الإستراتيجية للهجرة غير الشرعية من الساحل والصحراء الإفريقية على الأمن المجتمعي الجزائري، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد 2 سنة 2018، ص 11.

<sup>1</sup> -شواردة رضا، المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> - فتفاقت المشكلات السياسية والاقتصادية التي تعاني منها دول جنوب الصحراء بالإضافة إلى النزاعات والحروب الأهلية قد تسبب في الدفع بأعداد كبيرة من الشباب إلى خوض غمار الهجرة غير الشرعية نحو الأراضي الجزائرية، حيث تشير المراجع إلى أن أكثر من 18 دولة إفريقية تعاني من نزاعات داخلية سواء بسبب العرق، الدين، أو بسبب النزاع على أراضي الرعي، كما أن موجات الجفاف التي تضرب من حين إلى آخر دول الساحل الإفريقي على غرار مالي ونيجر، التشاد وبوركينا فاسو وغيرها ينتج عنها مئات الهكتارات من الأراضي الزراعية وموت آلاف من رؤوس

وتحاول الدول الإفريقية ربط ظاهرة الهجرة غير الشرعية بمشكل التنمية وهذا من خلال الاعتراف بحجم الهجرة وانعكاساتها على مسار التنمية والمسائل المتعلقة بها، ومن هنا بات من الضروري أن تضع إفريقيا لنفسها استراتيجية موحدة للتحكم في تدفقات المهاجرين باشتراك الدول سواء المصدرة، أو مناطق العبور أو الدول المستقبلة للمهاجرين<sup>3</sup>.

وفي هذا الصدد تم في أبريل/نيسان 2006 تنظيم اجتماع في الجزائر بين الخبراء الأفارقة و الدوليين في مجال الهجرة حول موضوع " الهجرة والتنمية" تطبيقا للقرار الصادر عن قمة الاتحاد الإفريقي بالخرطوم في 23 جانفي/كانون الثاني 2006 بناء على اقتراح الجزائر، وفي هذا الإطار خرج اجتماع الجزائر بمخطط عمل إفريقي يحدد عدد من الإجراءات الواجب اتخاذها على المستوى الوطني، القاري والدولي مثل تعزيز الآليات مكافحة شبكات التجارة بالأشخاص، تحسين ظروف تشغيل الشباب، إدراج إجراءات قانونية فعالة لمكافحة الهجرة غير الشرعية وتشجيع اتفاقيات التعاون بين الدول الإفريقية لتحكم في الهجرة غير الشرعية<sup>1</sup>.

وهذا التوجه المبني على ضرورة خلق التنسيق الوثيق بين الجزائر والدول الإفريقية وخاصة الواقعة في منطقة الصحراء الإفريقية الكبرى تأكد مجددا من خلال ما جاء في التقرير السنوي للمجلس الوطني لحقوق الإنسان في الجزائر.

حيث دعا المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الجزائر في تقريره السنوي لسنة 2018 لتبني مقاربة دولية من أجل معالجة الأسباب العميقة لظاهرة الهجرة غير الشرعية وتحديدًا عبر وضع سياسات للقضاء على الفقر ودعم السلام، إذ ذكر المجلس السلطات العمومية بأهمية الاتصال بدول جنوب الصحراء الكبرى من أجل إدماجهم في الجهود الخاصة بمحاربة الهجرة غير الشرعية، كما يتعلق الأمر أيضا بمساعدة هذه الدول بالتنسيق مع المنظمات الدولية والدول الأجنبية لبناء سياسات لمعالجة الأسباب العميقة للهجرة والمتعلقة بالفقر والفوضى والحروب<sup>2</sup>.

الماشية مما يؤدي إلى انعدام مصادر الرزق وينتج عنه تسلل الآلاف من الأفراد والعائلات من هذه الدول إلى التراب الجزائري بحثا عن لقمة العيش.

فول مراد، تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن المجتمعي الجزائري، المرجع السابق، 36-37  
3 - عمروش عبد الوهاب، الهجرة غير الشرعية بين الآليات الأوروبية والمطامح الإفريقية، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، المرجع السابق، ص 223.

1 - عمروش عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 223.

2 - CNDH appel à une approche internationale traitant les causes profondes de l'immigration clandestine, on a consulté le lien le 29 janvier 2019 à 11h du soir

## الخاتمة

حاولت الحكومة الجزائرية مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال تبني استراتيجية مزدوجة قائمة أساسا على خلق إطار قانوني قادر على ضبط هذا السلوك وتحديد الصفة الإجرامية وشكل العقوبة، كما قامت كذلك بإعادة بعث التنمية الوطنية عن طريق إطلاق مشاريع تنموية ضخمة تشمل كل القطاعات الضرورية.

لم يحقق هذا الطرح القانوني والاقتصادي النتائج المسطرة والمرجوة رغم الإجراءات القانونية والأمنية الصارمة المتخذة من طرف السلطات المختصة والبرامج الاقتصادية صاحبة الإمكانيات المالية الضخمة والمرصودة لمكافحة الظاهرة.

لذلك جاءت نتائج هذا المقال العلمي كما يلي:

1- لم يحقق الحل القانوني النتائج المأمولة في السيطرة والحد من توسع وانتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية، بل إن العكس هو الحاصل حيث يتزايد عدد المهاجرين غير شرعيين من كل الفئات الاجتماعية ومن الجنسين بشكل كبير كل سنة بسبب استمرار تدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

2- كما أن المشاريع الاقتصادية التي أطلقتها السلطة الجزائرية خلال سنة 2000 لم ترتق بمستوى الفرد الجزائري اقتصاديا واجتماعيا بل ظل يعاني من انخفاض القدرة الشرائية وانتشار البطالة وقلة فرص العمل وخاصة بعد تدهور أسعار البترول سنة 2014.

3- فشلت المشاريع الاقتصادية الكبرى ذات الإمكانيات المالية الضخمة التي تم إطلاقها منذ بداية الألفية في بناء اقتصاد وطني متنوع و تنافسي لا يعتمد في تطويره على عائدات البترول، وهي تبعية أصبحت تشكل عائقا أمام إعادة النظر في أسس النظام الاقتصادي الجزائري.

تفرض هذه الوضعية المتدهورة والمتفاقمة على السلطة الحكومية إعادة النظر في الجوانب القانونية ولكن الأهم الجوانب الاقتصادية فلا يمكن مكافحة الهجرة غير شرعية دون الاهتمام بالجانبين على قدم المساواة، فجلي عن البيان أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية ليست ظاهرة ظرفية زائلة، وإنما هي ظاهرة لها أسباب عميقة يجب معالجتها.



وبناء عليه يمكن تقديم بعض الاقتراحات كما يلي:

1-تحديث المنظومة التشريعية العقابية حسب تطور ظاهرة الهجرة غير الشرعية، فالمشرع الجزائري في حاجة ماسة إلى إنتاج نصوص قانونية عقابية ذات جودة و حرفية تتماشى مع أحدث الدراسات والأبحاث، بتخصص جزء أو قسم في قانون العقوبات خاص بالهجرة غير الشرعية أساسا ، يهتم فيه المشرع ببيان مفهوم جريمة الهجرة غير الشرعية بشكل واضح وصريح و تحديد أركانها و أشكال الفعل المجرم خاصة مع ظهور أفعال مجرمة أخرى كجريمة تهريب المهاجرين وجريمة الاتجار بالبشر وهي جرائم تختلف عن جريمة الهجرة غير الشرعية، لذلك فالمشرع العقابي مدعو لبيان كل ذلك بشكل أكثر وضوحا، زيادة على تحديد العقوبة المرصودة، أي الاهتمام بالظاهرة من كل الجوانب الجنائية، زيادة على ذلك الاهتمام بإدراج تعديل على القانون رقم 08-11 الخاص بشروط دخول الأجانب وإقرار منح حق اللجوء .

2-موائمة المنظومة التشريعية العقابية مع التطور الحاصل على المستوى الدولي خاصة وأن الجزائر موقعة على الاتفاقيات ذات الصلة بالموضوع ولا سيما اتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية و البرتوكولين المكملين لها وتحديد البروتوكول الدولي الخاص بتهريب المهاجرين جو وبر و بحرا فتعديل أو إعادة صياغة الفقرة الثانية من المادة 175 مكرر 1 يبرز أهمية عدم المساواة بين المهاجر غير الشرعي و المهاجر المهرب في العقوبة و ذلك لغاية خلق الانسجام والتعاون المطلوبين في التطبيق مادام أن الظاهرة ظاهرة عالمية بامتياز .

3-الاهتمام بشكل جدي أكثر بتطوير قدرات النظام الاقتصادي التنافسية وتنوع مصادره و رسم سياسة اقتصادية حقيقية للفترة القادمة، تستجيب بشكل أساسي لحاجات وطموح المواطن الجزائري، لأنه السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة و تقوية الجبهة الداخلية، وعدم تضيق الفرص المتاحة في كل مرة أمام السلطة الجزائرية، فاستفحال ظاهرة الهجرة غير الشرعية برزت في فترة تميزت بالوفرة المالية لكن سوء التسيير وانتشار وتوسع رقعة الفساد وغياب التقييم للمشاريع الاقتصادية وضع مبالغ مالية كبيرة لتغطية العجز في التسيير بشكل ملفت، قلل بشكل كبير من قيمة النتائج المحققة.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: الكتب المتخصصة:

1-الهجرة غير الشرعية في منطقة إلي منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر و استراتيجية المواجهة، تأليف مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ابن النديم لنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2014.

2-عثمان الحسن محمد نور وياسر عوض الكريم المبارك، الهجرة غير المشروعة والجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة 2008.

### ثانياً: الرسائل الجامعية

#### أ- رسائل الدكتوراه

1-حجاج مليكة، جريمة تهريب المهاجرين بين أحكام القانون الدولي والتشريع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، سنة 2016.

2-شوشي فاطمة، دور الشراكة الاورو-جزائرية في ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وانعكاساتها على التنمية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مستغانم، الجزائر، سنة 2018.

3-طبيي أمقران، حرية التنقل في النظام القانوني الجزائري، أطروحة دكتوراه، فرع القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، 2015.

#### ب -مذكرات الماجستير

1-بن فريشة رشيد، جريمة مغادرة الإقليم الجزائري بصفة غير شرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الجنائية وعلم الإجرام، كلية الحقوق، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، سنة 2010.

2-بوزيت الياس، حرية تنقل الأشخاص في التشريع الجزائري بين الإطلاق والتقييد، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في القانون العام، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة باتنة 1، الجزائر، سنة 2016.

3-ختو فائزة، البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الاورو-مغربية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، معهد العلوم السياسية وعلاقات دولية، جامعة الجزائر 3، سنة 2011.

4-دبوش عبد الرزاق، الحق في حرية التنقل أثناء الدعوى العمومية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، فرع القانون الجنائي والعلوم الجنائية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، الجزائر، سنة 2014.

5- عدة أسماء، اثر الإنفاق العمومي على النمو الاقتصادي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران 2، الجزائر، سنة 2016.

6-منصوري رؤوف، الهجرة السرية من منظور الأمن الإنساني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في القانون العام، تخصص حقوق الإنسان و الأمن الإنساني، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف 2، الجزائر، سنة 2014 .

### ثالثا: المقالات العلمية

#### أ- المقالات العلمية العامة

1-بشكير عابد، دراسة تحليلية لبرامج التنمية الاقتصادية في الجزائر للفترة 2001-2014، مجلة الاقتصاد و الإحصائيات، العدد 2، الجزائر، سنة 2016.

2- بوجمعة بلال، تقييم سياسة الإنعاش الاقتصادي 2001-2014 في الجزائر من وجهة الطرح الكينزي، مجلة البشائر الاقتصادية المجلد 1 العدد 1، كلية العلوم الاقتصادية التجارية و علوم التسيير، جامعة طاهري محمد، ادرار، الجزائر، سنة 2014.

3- سليمان محمد و بابيزيد على، دراسة تقييمية لدور الدولة في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر من خلال برامج الإنعاش الاقتصادي 2001-2014، المجلة الجزائرية للاقتصاد و المالية، العدد 3، الجزائر، سنة 2015.

4-عبو عمرو عبو هدى، جهود الجزائر في الألفية الثالثة لتحقيق التنمية المستدامة، مداخلة قدمت في الملتقى الوطني حول التحولات السياسية وإشكالية التنمية في الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، سنة 2010.

5- لمعي أحمد ومسعي محمد، اثر سياسة الإنعاش الاقتصادي على محاربة البطالة في الجزائر 2001-2010 دراسة تحليلية، مجلة الباحث، العدد 14، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، سنة 2014.



6- مسعودي زكريا، تقييم أداء برامج تعميق الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر من خلال مربع كالدور السحري، دراسة فترة 2001-20016، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، عدد 6، جوان سنة 2017.

7- مؤمن عبد الكريم، اثر سياسة الإنعاش الاقتصادي 2001-2014 على التشغيل والبطالة بالجزائر، مجلة معارف ، العدد 20 ،قسم العلوم الاقتصادية، جامعة أكلي محند، البويرة، الجزائر، سنة 2016.

#### ب-المقالات العلمية المتخصصة

1- أمحمدي بوزينة أمنة، الجهود الدولية و الإقليمية لمكافحة الهجرة غير الشرعية ( مع التركيز على حالة الجزائر)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر و إستراتيجية المواجهة، تأليف مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى ، ابن النديم لنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2014.

2- بخوش صليحة، الهجرة غير الشرعية وتداعياتها على منطقة شمال إفريقيا الجزائر نمودجا، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المجلد 1، العدد 1 ، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، سنة 2018.

3- بلعيفة أمين، السياسية الدولية لمكافحة الهجرة غير الشرعية، دراسة في المقاربة الأمنية كآلية معالجة وتطبيقاتها في الاتحاد الأوروبي ، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر و استراتيجيات المواجهة، تأليف مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى ، ابن النديم لنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2014.

4- بن خليفة عبد الوهاب، دور المؤسسات التربوية في معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، المخاطر و استراتيجيات المواجهة، تأليف مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى ، ابن النديم لنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2014.

5- بن مشري عبد الحليم، ماهية الهجرة غير الشرعية، مجلة الفكر العدد السابع، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر سنة 2015.

6- خليفة عبد القادر، مهاجرو دول الساحل في مدن الصحراء الجزائرية من مسار عبور إلي فضاء استقرار، مجلة إنسانيات عدد مزدوج 69-70 جويلية- ديسمبر / كانون الثاني، الجزائر، سنة 2015.

7- شرون حسينة، الهجرة غير الشرعية بين الإباحة و التجريم، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد الثامن، مخبر إثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، سنة 2013.

- 8- شرف الدين ورده، مكافحة جريمة تهريب المهاجرين، في قانون العقوبات الجزائري، مجلة الاجتهاد القضائي، مخبر اثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، عدد الثامن، جامعة محمد الأخضر، بسكرة، الجزائر، سنة 2013.
- 9- صايش عبد المالك، مكافحة الهجرة غير الشرعية ، نظرة على القانون 09-01 المتضمن تعديل قانون العقوبات، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، العدد الأول، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، سنة 2011.
- 10- طعيبة احمد و مليكة حجاج ، الهجرة غير الشرعية بين آليات المواجهة واليات الحماية، مجلة دفاتر القانون والسياسة، العدد 15، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، سنة 2016.
- 11- شواردة رضا، التبعات الاستراتيجية للهجرة غير الشرعية من الساحل والصحراء الإفريقية على الأمن المجتمعي الجزائري، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 5، ال عدد2، الجزائر، سنة 2018.
- 12- عمروش عبد الوهاب، الهجرة غير الشرعية بين الآليات الأوروبية والمطامح الإفريقية، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، تأليف مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ابن النديم لنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2014.
- 13- غزلاني وداد، السياسات التعاونية بين المجموعة الأوروبية والدول المتوسطية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، تأليف مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ابن النديم لنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2014.
- 14- فريجة احمد، فريجة لدمية، الآليات المعتمدة من قبل الاتحاد الأوروبي لمواجهة الهجرة غير الشرعية، مجلة المفكر، العدد 8، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، سنة 2013.
- 15- فول مراد، تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن المجتمعي الجزائري، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد7، المدرسة العليا للعلوم السياسية الجزائر، جوان/حزيران 2017.
- 16- قتال جمال، قراءة تحليلية نقدية للمادة 1/46 من القانون رقم 11/08 المؤرخ في 25 جوان/حزيران 2008 المتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها وتنقلهم فيها، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد1، معهد الحقوق، المركز الجامعي تلمسان، الجزائر، جانفي 2012.
- 17- كاتب احمد، الاستراتيجية الأوروبية لمواجهة ظاهرة الهجرة و انعكاساتها على الدول المغاربية، دراسة في سياسة الجوار، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، المخاطر و

استراتيجية المواجهة، تأليف مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ابن النديم لنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2014.

#### رابعاً: الدساتير والقوانين

1-دستور 8 سبتمبر/أيلول سنة 1963، دستور 22 نوفمبر/تشرين الثاني سنة 1976، دستور 23 فيفري/فبراير سنة 1989، التعديل الدستوري 28 نوفمبر/تشرين الثاني سنة 1997، التعديل الدستوري 6 مارس/آذار 2016.

2-القانون رقم 08-11 المؤرخ في 25 جوان/حزيران 2008 المتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها وتقلهم، الجريدة الرسمية، العدد 36 الصادرة في جوان/حزيران 2008.

3-الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 25 فيفري/فبراير 2009 يعدل ويتم الأمر رقم 66-156 المتضمن قانون العقوبات، الجريدة الرسمية عدد 15 الصادرة في 8 مارس/آذار 2009.

#### خامساً: التقارير الدولية

1-تقرير حالة الهجرة الدولية الهجرة في المنطقة العربية وخطة التنمية المستدامة لعام 2030، الأمم المتحدة، سنة 2017.

<https://www.unescwa.org/ar/publications>

2-تقرر منظمة العفو الدولية لعام 2016-2017 حالة حقوق الإنسان في العالم.

<https://www.amnesty.org/en/documents/pol10/6700/2018/ar>

#### سادساً: المراجع الالكترونية

1-الشبكة الأورو متوسطية لحقوق الإنسان، دراسة حول الهجرة و اللجوء في المغرب العربي على الموقع الالكتروني [www.euomedrigts.org/ar/](http://www.euomedrigts.org/ar/)

2-مجلس حقوق الإنسان، [www.refworld.org.ru](http://www.refworld.org.ru)

3-المجلس الشعبي الوطني [www.apn.dz/images/journal\\_officiel](http://www.apn.dz/images/journal_officiel)

4-جريدة البلاد المؤرخة في 28 جانفي 2018 [www.elbilad.net/article/detail?id=791282018](http://www.elbilad.net/article/detail?id=791282018)

6-الموقع الالكتروني لمجلس الأمة

3-138-2068-20/06-05-10-2016 [Majliselouma.dz/index.PHP/ar/](http://Majliselouma.dz/index.PHP/ar/)

#### سابعاً: المراجع باللغة الأجنبية

1-Kerdoun Azouz, L'immigration irrégulière dans l'espace euro-protection des droits fondamentaux, revue méditerranéen et la volume31, numero1, 2018. ,québécoise de droit international



2-CNDH appel à une approche internationale traitant les causes profondes  
de l'immigration clandestine.

<https://www.lexpressiondz.com/info-en-continu/cndh-appel-a-une-approche>

3-forcés à partir, histoires de migrantes victimes d'injustices en Algérie,  
rapport Amnesty international, 2018.

<https://www.amnesty.org/en/documents/mde28/9512/2018/fr/>



## الحقوق المتعلقة بالأحوال الشخصية (الزواج)

### في ضوء اتفاقية سيداو والشريعة الإسلامية

## Rights Related to Personal Status (Marriage) in Light of CEDAW Treaty and Islamic Sharia

أ. سعادية عدلي مصطفى التتر

د. منال محمد رمضان العشي

باحثة ماجستير

أستاذ الفقه المساعد في كلية الشريعة والقانون

[white.hearts99@hotmail.com](mailto:white.hearts99@hotmail.com)

[mashy@iugaza.edu.ps](mailto:mashy@iugaza.edu.ps)

10.36529/1811-000-012-002

### المخلص:

في ظل الانفتاح الذي شهده العالم العربي والإسلامي، والمواكبة لكل ما هو جديد في العالم الغربي، سواء ما كان يتماشى مع شريعتنا الإسلامية أو يناهضها، الأمر الذي تسبب في هضم حقوق صنف مهم في المجتمع وهي المرأة التي كرمها الإسلام وأعلى من شأنها، بعد أن عاشت حياة الذل والاضطهاد في الحضارات القديمة.

فجاءت اتفاقية سيداو التي تمثل المعاهدة الدولية التي تم اعتمادها في الثامن عشر من ديسمبر لعام 1979م، من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتنص على القضاء على جميع أشكال التمييز الذي يمارس ضد المرأة، في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمدنية والأحوال الشخصية كافة.

حيث إنها تدعو بصورة عامة إلى المساواة المطلقة في الحقوق بين الرجل والمرأة في الميادين كافة، فأدرجت لائحة خاصة بحقوق المرأة؛ كي تؤكد على دور المرأة في المجتمع وأنها لا تقل أهمية عن الرجل، لذلك فهي تعتبر من أهم الصكوك الدولية التي تدعو المرأة إلى التمسك بحقوقها كافة، وتعتبر التمييز ضدها إجحافاً وظلماً بحقها وإهانة لكرامتها.

فكانت هذه الدراسة لبعض بنودها المتعلقة على جهة الخصوص بالأحوال الشخصية (الزواج) لبيان موقف الشريعة الإسلامية منها، وقد قسمت بحثي إلى مبحثين.

المبحث الأول الحديث فهو عن بنود اتفاقية سيداو (المتعلقة بالأحوال الشخصية) الموافقة للشريعة الإسلامية.

وأما المبحث الثاني فتحدثت عن بنود اتفاقية سيداو (المتعلقة بالأحوال الشخصية) المخالفة للشريعة الإسلامية.



وانتهيت إلى خاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات ومنها:

- إن ما طالبت به اتفاقية سيداو من إلغاء للولاية على المرأة يتعارض مع الشريعة الإسلامية، حيث يشترط الولي لمباشرة عقد النكاح على الراجح من أقوال الفقهاء.
- وما جاءت به اتفاقية سيداو من إعطاء المرأة ذمة مالية مستقلة كالرجل، يتوافق مع الشريعة الإسلامية، حيث اتفق الفقهاء على ثبوت حق المرأة البالغة الراشدة في التملك والتصرف بمالها بعوض، دون أن يكون لأحد وصاية عليها.
- ووجهت الباحثة الوصية للجهات المختصة بضرورة عقد مؤتمرات وندوات تثقيفية توعوية، عما جاءت به اتفاقية سيداو بظاهاها وباطنها، والتحذير من المخالفات الشرعية التي تضمنتها.

#### Abstract:

In light of the openness witnessed by the Arab and Islamic world and keeping pace with everything new in the Western world, whether it is in line with or contrary to our Sharia law, this has led to undermining the rights of an important category in the society, which is the woman whom Islam dignified and treated nobly after women underwent a life of humiliation and persecution in ancient civilizations.

CEDAW Treaty, which represents the international treaty that was adopted on December 18, 1979, by the United Nations General Assembly, stipulates the elimination of all forms of discrimination practiced against women, in the political, social, economic, civil and all personal status fields.

In general, CEDAW Treaty calls for the absolute equality of rights between men and women in all fields, and it included a special list of women's rights, in order to emphasize the role of women in society and that women are no less important than men. Therefore, this treaty is considered one of the most important international instruments that call for upholding all women's rights as it considers discrimination against women an injustice and an insult to their dignity.

This study examines some of the provisions of the conventions that the United Nations called for, claiming its concern for women, namely the "CEDAW Treaty". The study also highlights the position of Islamic sharia on rights related to personal status, marriage in particular. The researcher divided this research into two chapters. The first chapter handled the provisions of the CEDAW treaty related to personal status that are compatible with Islamic Sharia. The second chapter dealt with the provisions of CEDAW treaty related to personal status that are in violation

of Islamic Sharia. The study reached the most important findings and recommendations.

The conclusion of this study has the most important findings and recommendations as follows:

- The abolition of guardianship over women demanded by the CEDAW agreement contradicts with Islamic Sharia, as the guardian is required to initiate the marriage contract according to the most correct of the sayings of the jurists.
- CEDAW agreement gives women an independent financial responsibility like men, which is in accordance with Islamic Sharia, as the jurists have consensus on the right of an adult woman to own and dispose of her money with compensation, without anyone having guardianship over her.

The researcher recommended the competent authorities to hold awareness-raising and educational conferences and seminars about the CEDAW agreement including its tacit and explicit contents, and to warn against the legal violations it contained.

#### المقدمة:

الحمد لله الواحد المعبود، عم بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، الحمد لله عدد ما خط قلمه وأحصاه كتابه، أحمده سبحانه وتعالى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، الذي اصطفاه رحمة للعالمين والصلاة والسلام عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين.

أما بعد.

فمن رحمة الله بنا أن أكرمنا بشريعة غراء شاملة متكاملة، لم تترك أمراً إلا وبينته ولا جانباً إلا وذكرته، وكانت الأسبق دائماً في كل ما تناولته، فاهتمت بالمرأة وبكل ما يتعلق بها من حقوق وواجبات وأحكام، بوصفها عنصراً أساسياً في بناء المجتمع، لها الأثر العظيم في إصلاحه أو إفساده، أمّا كانت أم زوجة أم بنتاً، تشاطر الرجال وتعلم الأجيال وتبني الحضارات.

لقد كرم الإسلام المرأة تكريماً عظيماً لم تحظ به النساء قبلاً في أي من الشرائع، وأوجد لها كثيراً من الحقوق بحيث لا تضام، كان من بينها الحق في اختيار الزوج، حيث اعتنى التشريع الإسلامي بعقد الزواج اعتناءً خاصاً ميزه عن غيره من سائر العقود، فجعله رابطاً مقدساً بين الزوجين، لكونه أساساً في بناء الأمة، واهتم بكل ما من شأنه أن يقوي ويرسخ تلك الرابطة ويبعدها

عن مواطن الضعف والزلل، فكانت الحاجة ماسة إلى تشريع الخطبة كمقدمة للزواج يتاح من خلالها نظر كل من الزوجين للآخر؛ ليكونا على بينة قبل الإقدام على العقد، فشرع الإسلام ذلك للطرفين وأكد على حرية اختيار المرأة لشريك حياتها دون إجبار، وهذا ما سأيينه في هذا البحث إن شاء الله.

#### أهمية البحث:

1. بيان مدى عدالة الإسلام في الحقوق التي أعطاها للمرأة، بما يتناسب مع طبيعتها ووظيفتها التي خلقت لأجلها.

2. توضيح مدى التوافق بين الشريعة الإسلامية واتفاقية سيداو فيما يتعلق في حرية المرأة في اختيار زوجها.

#### مشكلة البحث:

تكمّن مشكلة البحث في معرفة رأي الشارع بما جاءت به اتفاقية سيداو، ومدى توافق بنودها واختلافها مع الشريعة الإسلامية.

#### فرضيات البحث:

يفترض أن يتوصل الباحث في هذا البحث إلى معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة باتفاقية سيداو، بناءً على موافقتها ومخالفتها للشريعة الإسلامية.

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأمور التالية:

1. الكشف عن ما يوافق ويخالف الشريعة الإسلامية في اتفاقية سيداو.

2. توضيح الصورة الإسلامية الصحيحة وفق المنهج والقيم الإسلامية.

#### نطاق وحدود البحث:

إن نطاق الدراسة يشمل اتفاقية سيداو وما تحتويه من أحكام موافقة ومخالفة للشريعة الإسلامية، منذ نشأتها إلى العصر الحالي.



## منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج العلمي الاستقرائي والمقارن، فقد تناولت المسائل الفقهية المختلف فيها بذكر الأقوال والأدلة في المسألة والمناقشة ما أمكن.

## خطة البحث:

يتكون البحث من مبحثين، والخاتمة والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: بنود اتفاقية سيداو (المتعلقة بالأحوال الشخصية) الموافقة للشريعة الإسلامية

المبحث الثاني: بنود اتفاقية سيداو (المتعلقة بالأحوال الشخصية) المخالفة للشريعة الإسلامية

## الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على ما في المكتبات والدوريات وشبكات الإنترنت، والرسائل العلمية، وجدت بعض الكتب والأبحاث التي تناولت بعض أفراد الموضوع، لكنني أحببت أن أتناول الموضوع بطريقة أخرى، مفصلة فيها كل بند من بنود الاتفاقية بما يوافق أو يخالف الشريعة الإسلامية مع التفصيل في المسائل الشرعية، ومن تلك الأبحاث ما يلي:

1- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة من منظور شرعي، وهي رؤية نقدية أعدها جمال الدين عطية وآخرون، تحدثوا فيها عن الاتفاقية وبنودها بذكر الملاحظات على كل بند، سواء كان موافقاً أو مخالفاً للشريعة الإسلامية دون تفصيل في المسائل الشرعية.

2- قراءة إسلامية في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، إعداد نهى القاطرجي، وتحدثت فيه عن اتفاقية سيداو بمضمونها الأساسي، وأبرز ما تدعو إليه في بنودها باختصار دون تفصيل.

## توطئة:

من رحمة الله بنا أن أكرمنا بشريعة غراء شاملة متكاملة، لم تترك أمراً إلا وبينته ولا جانباً إلا وذكرته، وكانت الأسبق دائماً في كل ما تناولته، فاهتمت بالمرأة وبكل ما يتعلق بها من حقوق وواجبات وأحكام، بوصفها عنصراً أساسياً في بناء المجتمع، لها الأثر العظيم في إصلاحه أو إفساده، أمّا كانت أم زوجة أم بنتاً، تشاطر الرجال وتعلم الأجيال وتبني الحضارات.

من هنا جاء الإسلام حافظاً لمكانة المرأة محرراً لها من العبودية والتبعية وعيشة الذل والهوان التي كانت تعيشها، كرمها ورفع من شأنها وأعلى من مرتبتها، انتشلها من براثن العابثين وتسليّة

اللاهين، الذين كانوا يعتبرونها خلقت للتسلية والإمتاع، فحارب الإسلام كل ذلك، وأثبت لها من الحقوق ما يكفل لها العيش بكرامة وحرية.

وجاءت اتفاقية سيداو وهي التي تمثل المعاهدة الدولية التي تم اعتمادها في الثامن عشر من ديسمبر لعام 1979م، من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتنص على القضاء على جميع أشكال التمييز الذي يمارس ضد المرأة حيث إنها تدعو بصورة عامة إلى المساواة المطلقة في الحقوق بين الرجل والمرأة في الميادين كافة، فأدرجت لائحة خاصة بحقوق المرأة؛ كي تؤكد على دور المرأة في المجتمع وأنها لا تقل أهمية عن الرجل، وتدعو المرأة إلى التمسك بحقوقها كافة، وتعتبر التمييز ضدها إجحافاً وظلماً بحقها وإهانة لكرامتها.

لكن بعضاً من البشر ممن خرجوا عن هذا الإطار الذي ارتضاه الله تعالى، وانضوا تحت رايات أخرى غير راية التوحيد، تدفعهم في ذلك أهواؤهم وعقولهم القاصرة، ظانين أن باستطاعتهم الإتيان بقوانين وتشريعات جديدة تصب في مصلحة المجتمع عامة والمرأة خاصة، وما علموا أن الله سبحانه وتعالى قد توعد من ابتعد عن منهجه بسوء العاقبة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾<sup>(1)</sup>.

ونحن نجد أن أي قانون يقف عاجزاً عن الوصول إلى ما شرعه الله سبحانه وتعالى؛ بل فيه إجحاف بالمرأة وظلم لطبيعتها وكيانها، وهناك العديد من الاتفاقيات التي تناولت حقوق المرأة، ومنها "اتفاقية سيداو" التي دعت إلى المساواة التامة بين الرجل والمرأة في المجالات كافة، وهي ما سأحدث عنها في هذا البحث، مبينة مدى توافق البنود المتعلقة (بالأحوال الشخصية - الزواج) واختلافها مع الشريعة الإسلامية.

## المبحث الأول

### بنود اتفاقية سيداو (المتعلقة بالأحوال الشخصية) الموافقة للشريعة الإسلامية

#### البند الأول: حرية المرأة في اختيار زوجها<sup>(2)</sup>:

جاء هذا البند من اتفاقية سيداو؛ ليعطي المرأة حقها في اختيار زوجها تماماً كما يحق للرجل اختيار زوجته، وسأبين موقف الشريعة الإسلامية في ذلك على النحو التالي:

اعتنى التشريع الإسلامي بعقد الزواج اعتناءً خاصاً ميزه عن غيره من سائر العقود، فجعله رابطاً مقدساً بين الزوجين، لكونه أساساً في بناء الأمة، واهتم بكل ما من شأنه أن يقوي ويرسخ

(1) [طه: 124].

(2) انظر الملحق، وفيه بند رقم (1/ب)، من اتفاقية سيداو.

تلك الرابطة ويبعدها عن مواطن الضعف والزلل، فكانت الحاجة ماسة إلى بعض التشريعات كتشريع الخطبة كمقدمة للزواج يتاح من خلالها نظر كل من الزوجين للآخر؛ ليكونا على بينة قبل الإقدام على العقد، فشرع الإسلام ذلك للطرفين وأكد على حرية اختيار المرأة لشريك حياتها دون إجبار وأعطاهما حقوقاً تكفل لها ذلك **كحق النظر المتبادل بين المخطوبين** حيث تحدث الفقهاء في حدود نظر الخاطب إلى المخطوبة، وحكم النظر إليها عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة، وحق المخطوبة في النظر إلى الخاطب<sup>(1)</sup>.

إذ إنني أرجح في هذا الأمر جانب الفضيلة وهو الاكتفاء بالنظر إلى الوجه والكفين وذلك لكثرة ظهورهما وتجري العادة على كشفهما لتسهيل التعامل مع الأجانب واجتناب الحرج، فيكتفى بالنظر إليهما.

#### ملاحظة:

اشترط الفقهاء لجواز النظر إلى المخطوبة شروطاً أذكرها على النحو التالي:

1. أن يكون عازماً على النكاح مريداً له<sup>(2)</sup>.
2. أن يرجو الإجابة رجاء ظاهراً ويغلب على ظنه إجابته، فإن علم بعدم حصول الإجابة سواء منها أو من وليها لم يجز له ذلك<sup>(3)</sup>.
3. أن ينظر إلى القدر المباح إليه من بدن المرأة<sup>(4)</sup>، ومع اتفاق الفقهاء في هذا الشرط إلا أنهم اختلفوا في القدر المباح إليه النظر<sup>(5)</sup>.
4. ألا يكون النظر في خلوة وانفراد بينهما، لأنها تبقى أجنبية عنه حتى يتم العقد بينهما، وخوفاً من الوقوع في الفتنة<sup>(6)</sup>.

وفي ظل التقدم التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الحديثة عبر الانترنت والتي حصرت العالم في قرية صغيرة يستطيع أي فرد من خلالها الوصول لأي مكان بسهولة ويسر، مما حدا

(1) انظر آراء الفقهاء في ذلك: ابن عابدين، رد المحتار (ج6/370)؛ والدسوقي، حاشية الدسوقي (ج2/215)؛ والشربيني، مغني المحتاج (ج4/208)؛ وابن قدامة، المغني (ج7/97).

(2) الشربيني، مغني المحتاج (ج4/207)؛ والنووي، روضة الطالبين (ج7/20).

(3) البهوتي، كشاف القناع (ج5/10)؛ وزيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم (ج3/217).

(4) زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم (ج3/219).

(5) انظر للاستزادة: ابن عابدين، رد المحتار (ج6/370)؛ والمرداوي، الإنصاف (ج8/18)؛ والدسوقي، حاشية الدسوقي (ج2/215)؛ والشربيني، مغني المحتاج (ج4/208)، ابن قدامة، المغني (ج7/97)، ابن حزم، المحلى (ج9/161).

(6) الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (ج9/6508)؛ وابن عثيمين، الشرح الممتع (ج12/22)؛ والعوايشة، الموسوعة الفقهية الميسرة (ج5/39).

ببعض ممن أراد الزواج اتخاذ هذا السبيل في رؤية المخطوبة والنظر إليها، وذلك إما عن طريق طلب صورة لها ترسل على شبكة الانترنت أو من خلال الرؤية المباشرة عبر مكالمات الفيديو والتي تمكن كل طرف من رؤية الآخر.

وقد أجاز العلماء المعاصرون ذلك لدخوله في عموم الأحاديث القائلة بإباحة النظر والرؤية الشرعية، لكن يجدر بهما الاحتياط من الوقوع في التدليس، فربما تكون الصورة مخالفة للحقيقة أو يدعي أحد الخاطبين أنه فلان وليس هو، لذلك يجب التأكد من كل ما من شأنه أن يؤثر على العلاقة الزوجية قبل الإقدام على العقد<sup>(1)</sup>، كما أكد الإسلام على حق المرأة في أخذ إذنها في الزواج.

فقد أعطى المرأة الحرية في إبداء رأيها فيمن تقدم لخطبتها، وحث عليها على أخذ رأيها بعين الاعتبار، وبين طريقة استئذانها ومدى اعتبار إذنها في النكاح<sup>(2)</sup>، فبالبلوغ والعقل تصبح أهلاً لخطاب الشارع، فهي حرة قادرة على الاختيار بنفسها فلا تجبر.

بمعنى إذا كان الإسلام قد حمى حق المرأة في الزواج من ظلم وليها ولم يعطه حق منع زواجها ممن تريد إذا كان كفؤاً لها، وأعطتها الشريعة حق التظلم من وليها الظالم لها، وأعطى بعض الفقهاء للمرأة حق تزويج نفسها إذا ما تعسف وليها، فالإسلام لا يقر سلوك الأب الذي يفرض على ابنته زوجاً لا تريده لأن في ذلك عدواناً صارخاً على آدميتها، وهذا العدوان يجسد مخالفة شرعية وعقوفاً أبوياً وجحوداً إنسانياً، وهذا الظلم للأسف قائم ويتزايد في كل البلاد العربية، رغم أن الدنيا قد تغيرت، ورغم أن علماء الإسلام يؤكدون كل يوم أنه لا يحق للأب أن يقهر ابنته على العيش مع رجل لا تريده، كما يؤكدون أن الزوج الذي يقبل الزواج من امرأة لا تريده هو إنسان بلا رجولة وبلا كرامة حتى ولو كانت ملكة جمال الكون.

لذلك نحن نوجه رسالة للآباء الذين يصادرون حرية بناتهم في اختيار الزوج المناسب ونطالبهم بالتخلص من هذا السلوك الذي يغضب الله عز وجل ويلحق الضرر ببناتهم ويعرض مستقبلهن الاجتماعي والنفسي للضياع، فسعادة المرأة لن تتحقق مع رجل لا تريده حتى ولو كان يمتلك كل ثروات العالم، والزواج الذي لا يبنى من البداية على القبول والرغبة الصادقة المتبادلة بين الزوجين لا يمكن أن يستمر ولا أن يكتب له النجاح.

(1) الأشقر، أحكام الزواج (ص61)؛ والأشقر، مستجدات فقهية (ص103).

(2) انظر خلاف العلماء في ذلك: ابن قدامة، المغني (ج45/7)؛ وابن مودود الموصلي، الاختيار لتعليل المختار (ج93/3)؛ وابن نجيم، البحر الرائق (ج117/3).



ونرى أن حق المرأة في اختيار شريك حياتها لا يتوقف عند حريتها في الاختيار من بين من يتقدمون لها، بل من حقها أن تبدي رغبتها هي أو ولي أمرها في الزواج من رجل ترى فيه الاستقامة والمواصفات التي تتمناها في شريك حياتها، شريطة أن يتم نقل هذه الرغبة بطريقة تحفظ للمرأة عفتها وحياءها وتحفظ لأسرتها كرامتها وصورتها الحسنة بين الناس.

#### ملاحظة:

يتبين مما سبق أن هذا البند من اتفاقية سيداو يتوافق مع الشريعة الإسلامية في إعطاء المرأة حقها في اختيار زوجها واعتبار رضاها في العقد.

#### البند الثاني: تحديد سن أدنى للزواج:

جاء هذا البند من الاتفاقية لينص على تحديد سن معينة للزواج لا يمكن تجاوزها<sup>(1)</sup>، نظراً لما انتشر في الآونة الأخيرة من تزويج للصغار بغض النظر عن المصلحة، وما نجم عن ذلك من ظلم وقهر لهؤلاء الصغار الذين لم يهيؤوا بعد للزواج، وهذه المسألة هي محل خلاف بين الفقهاء المتقدمين والمعاصرين، الذين اتفقوا على جواز تقييد المباح للمصلحة<sup>(2)</sup>، واختلفوا في حكم تحديد سن معينة للزواج والراجح من أقوال العلماء جواز تحديد سن الزواج وتقييده بسن معينة، وهو ما قال به بعض من العلماء المعاصرين، منهم ابن عثيمين، وعبد المحسن العبيكان، ويوسف القرضاوي<sup>(3)</sup>.

ونظراً لأن الاستطراد في عرض آراء العلماء وتفصيل أقوالهم - سواء القدامى منهم أو المحدثين - سيأخذ مساحة كبيرة في البحث اكتفيت ببيان الراجح منها وأرجعت القارئ لمصادر الموضوع للاستزادة<sup>(4)</sup>.

مع وضع ضابط مهم وهو مراعاة اختلاف هذه السن من بلد إلى آخر نظراً لتغير الظروف والأحوال التي تؤثر على سن البلوغ، وذلك للأسباب التالية:

(1) انظر الملحق، وفيه مادة (ج2/16) من اتفاقية سيداو.

(2) ابن نجيم، الأشباه والنظائر (ص ص 105-106)؛ والقيسي، زواج الصغار في ضوء تحديد سن الزواج (ص 67).

(3) الأنصاري، باحثون في اجتماعات المجمع الفقهي الإسلامي: تحريم زواج القاصرات رأي غير مقبول (موقع إلكتروني). موقع الملئقى الفقهي، زواج القاصرات بين الشرع والقانون. (موقع إلكتروني).

(4) الحميدي، فتاوى ابن عثيمين والقرضاوي في منع زواج الصغيرات واضحة، ولا مجال للتلبيس (موقع إلكتروني). الأنصاري، باحثون في اجتماعات المجمع الفقهي الإسلامي: تحريم زواج القاصرات رأي غير مقبول (موقع إلكتروني). موقع الملئقى الفقهي، زواج القاصرات بين الشرع والقانون. (موقع إلكتروني)؛ ابن باز، مجموع فتاوى ابن باز (ج4/127)؛ والسباعي، المرأة بين الفقه والقانون (ص50).

- 1- ما يترتب على تحديد سن الزواج من تحقيق للمصلحة باكتمال التهيئة النفسية والجسمية للزوجين وقدرتهما على تحمل المسؤولية.
- 2- حماية الصغار من تعسف آبائهم واستخدامهم كوسيلة للمتاجرة والكسب من خلال الزواج.
- 3- تقييد تحديد سن الزواج بما يتناسب مع حال كل دولة من الناحية الجغرافية والبيئية التي تؤثر بشكل كبير على سن البلوغ.

#### ملاحظة:

إن حث اتفاقية سيداو على تحديد سن معينة للزواج يوافق ما ذهب إليه بعض الفقهاء من ضرورة تقييد سن الزواج، ولكن ذلك يقتضي التقييد بضابط مناسبة السن لكل بلد بحسب الاختلاف الجغرافي ففي فلسطين تم تحديد السن القانونية للزواج فقد أصدر قاضي قضاة فلسطين محمود الهباش تعميماً للمحاكم الشرعية الفلسطينية بتطبيق القرار بقانون الصادر عن الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتحديد سن الزواج لطرفيه في 18 سنة شمسية<sup>(1)</sup>.

#### المبحث الثاني

##### بنود اتفاقية سيداو (المتعلقة بالأحوال الشخصية) المخالفة للشريعة الإسلامية

نصت اتفاقية سيداو في عدة بنود على مواد تعطي المرأة حقوقاً ولكن هذه الحقوق جاءت ضمن القيم والمعطيات السائدة في المجتمع الغربي حيث يتعامل مع المرأة كعنصر يتوافق مع عاداته وتقاليده فجاءت في بعض بنودها مخالفة لقيم وتعاليم المجتمع الإسلامي الذي نصوصه أكدت على تكريم المرأة وإعطائها من الحقوق ما يكفل لها العيش بكرامة وعزة وسأذكر في هذا الفصل كل بند من البنود المخالفة ملحقاً بالرؤية الشرعية المتعلقة به.

##### البند الأول: زواج المسلمة من غير المسلم<sup>(2)</sup>:

اتفق الفقهاء على تحريم نكاح المسلمة من غير المسلم سواء كان مشركاً أو من أهل الكتاب<sup>(3)</sup> واستدلوا على ذلك بأدلة من الكتاب والمعقول وذلك على النحو التالي:

##### أولاً: الكتاب:

(1) الجزيرة: السلطة الفلسطينية تنطبق رفع سن الزواج (موقع إلكتروني).

(2) انظر الملحق، وفيه مادة 16(أ/1) من اتفاقية سيداو.

(3) السرخسي، المبسوط (ج5/45)؛ والكشناوي، أسهل المدارك (ج2/90)؛ والشيرازي، المذهب (ج2/456)؛ وابن قدامة، المغني (ج7/169).

1. قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

وجه الدلالة:

يخاطب الله سبحانه وتعالى الأولياء في هذه الآية ناهياً لهم عن إنكاح بناتهم المسلمات من المشركين وفي ذلك دلالة صريحة على تحريم نكاح المسلمة من غير المسلم سواء كان كتابياً أم مشركاً<sup>(2)</sup>.

2. قول الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾<sup>(3)</sup>.

وجه الدلالة:

وقد تكلم الفقهاء في الحكمة من هذا التحريم فقالوا: إنه لو جاز ذلك لكان للزوج غير المسلم ولاية شرعية على الزوجة المسلمة، والله تعالى لم يجعل لغير المسلمين على المؤمنين سبيلاً شرعياً، وإذا تزوج غير مسلم من مسلمة فإن عنصر الاحترام لعقيدة الزوجة يكون مفقوداً؛ فالمسلم يؤمن بالأديان السابقة، وبأنبياء الله السابقين، ويحترمهم ويوقرهم، ولكن غير المسلم لا يتحقق منه ذلك.

وقد كان الإسلام منطقياً مع نفسه حين حرّم زواج المسلم من غير المسلمة التي تدين بدين غير المسيحية واليهودية، وذلك لنفس السبب الذي من أجله حرّم زواج المسلمة بغير المسلم.

فالمسلم لا يؤمن إلا بالأديان السماوية وما عداها تُعد أدياناً بشرية، فعنصر التوقير والاحترام لعقيدة الزوجة في هذه الحالة -بعيداً عن المجاملات- يكون مفقوداً، وهذا يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية، ولا يحقق "المودة والرحمة" المطلوبة في العلاقة الزوجية.

ثانياً: المعقول:

استدلوا من المعقول من وجهين:

(1) [البقرة: 221].

(2) الطبري، تفسير الطبري (ج4/370).

(3) [المائدة: 5].

**الوجه الأول:** إن للرجل حق القوامة على زوجته وعليها طاعته في المعروف، وفي هذا معنى الولاية والسلطان عليها، وليس للكافر ولاية على مسلم أو مسلمة لأن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه<sup>(1)</sup>.

**الوجه الثاني:** إن الكافر لا يعترف بدين المسلمة ولا يؤمن به ويجحد بآياته، وعليه لا يتحقق الاستقرار الذي يعد من أهداف الزواج في ظل هذا الخلاف الواسع<sup>(2)</sup>.

#### ملاحظة:

يتضح جلياً كيف جاء هذا البند من اتفاقية سيداو مخالفاً للشريعة الإسلامية متأثراً بالغرب وعاداتهم متجاهلاً الحكمة التي من أجلها منع المشرع ذلك الزواج بالنسبة للمرأة والمصلحة التي تعود عليها من هذا الحكم.

فالمستقر في شرعنا أن الزواج يكون بين المسلم والمسلمة، كما يكون بين المسلم والكتابية، سواء أكانت مسيحية أو يهودية على خلاف بين العلماء في جواز الزواج من الكتابيات، والراجح أن زواج الرجل المسلم من امرأة كتابية مسيحية أو يهودية جائز ما لم يخش من هذا الزواج على دين الزوج والأبناء، ومن موروثة فقهاء عدم جواز زواج المرأة المسلمة من غير المسلم ولو كان كتابياً، وهذا بإجماع فقهاء المسلمين، ولعل البعض يرى في هذا الذي أجمع عليه الفقهاء من مشروعية زواج المسلم من الكتابية، وعدم مشروعية عكسه وهو زواج المسلمة من غير المسلم على إطلاقه مخلاً بمبدأ المساواة وتحيزاً للإسلام من قبل فقهاءه.

على أن ثمة أمر يجب أن ينظر إليه فقهاء العصر وهو زواج المسلمة من غير المسلم في بلاد الغرب، حيث تمس الحاجة إلى معرفة حكم هذا الزواج في الأقليات المسلمة في العديد من الدول، حيث تتظر هذه الدول على الزواج على أنه عقد مدني ولا يظهر لاختلاف الدين أثر يذكر على هذا الزواج، كما أن القول بوجوب التفريق بين المسلمة وزوجها غير المسلم قد يعرضها لمشاكل جمة إذا لم تكن لها عائلة أو مكان يؤويها، ولعل الاجتهاد الجماعي في هذه المسألة يجد حلاً لهذه المعضلة، كأن يمنع زواج المسلمة من غير المسلم ابتداءً، لأن ما سبق ذكره لا مدخل له هنا فهي مسلمة مستقرة على إسلامها قبل الزواج، ويمكنها البحث عن زوج مسلم، بينما إذا تزوج الزوجان وهما على غير الإسلام فأسلمت الزوجة وبقي زوجها على دينه فيفرق بين حالتين:

(1) سابق، فقه السنة (ج2/105).

(2) المرجع السابق، ج2/106.



الأولى: إن كانت الزوجة التي أسلمت فلن تتعرض إن فارت زوجها لما سبق ذكره لوجود عائلة تعولها أو مصدر رزق كوظيفة أو تجارة تمكنها من العيش حتى ترزق بزواج مسلم فهذه يحرم عليها أن تستمر على زواجها من غير المسلم.

والثانية: إذا لم يكن لها عائلة أو مصدر رزق وسيترب على مفارقتها لزوجها عودتها إلى دينها قبل الإسلام أو سلوك طريق الانحراف لا محالة، فأعتقد أن قواعد شرعنا تبيح الإبقاء على هذه الزوجية صيانة للزوجة وحماية لدينها، في ظل زوجية لا إيذاء لها في مشاعرها، لعدم تأثير الانتماء الديني على الحياة في هذه المجتمعات، فلا يعقل أن تكون أحكام شريعتنا مؤدية إلى عقاب الزوجة التي تدخل في الإسلام بتضييعها أو عودتها إلى غير الإسلام.

### البند الثاني: منع تعدد الزوجات<sup>(1)</sup>:

إن هذا البند من اتفاقية سيداو جاء ليمنع تعدد الزوجات من باب التساوي بين الرجل والمرأة التي لا يسمح لها بالتعدد، أما الإسلام فقد أباح تعدد الزوجات وأعطى الحق للرجل في الزواج بأكثر من واحدة على ألا تزيد على أربع، وبشرط العدل بينهما في النفقة والسكنى وهو ما أجمع عليه الفقهاء، واستدلوا على ذلك بأدلة من الكتاب والمعقول وذلك على النحو التالي:

#### أولاً: الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾<sup>(2)</sup>.

#### وجه الدلالة:

دلت الآية دلالة صريحة على جواز التزوج بأكثر من واحدة على ألا تزيد عن أربع وبشرط العدل بينهما<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: المعقول:

استدلوا من المعقول من عدة وجوه أذكر منها:

**الوجه الأول:** قد تكون الزوجة عقيماً لا تستطيع الإنجاب، أو مريضة بمرض عضال يقعدها عن إجاباتها الزوجية، والزوج يتطلع إلى الذرية والنسل، وممارسة الحياة الزوجية بشكلها الطبيعي، فإن

<sup>(1)</sup> انظر الملحق، وفيه مادة 16(أ/1) من اتفاقية سيداو.

<sup>(2)</sup> [النساء: 3].

<sup>(3)</sup> الشوكاني، فتح القدير (ج1/482).

قلنا بمنع التعدد هنا فالزوج أمام أمرين إما أن يبقى على هذا الزواج ويحرم من الولد أو أن يطلقها ويتزوج بغيرها؛ مما يؤثر سلباً على المرأة والرجل في كلا الحالتين، فلذلك أبيح التعدد تحقيقاً لأمنية الرجل بالولد وحفاظاً على المرأة المريضة من النبذ<sup>(1)</sup>.

**الوجه الثاني:** إن المرأة تكون في بعض الأحيان عاجزة عن ممارسة العلاقة الزوجية في فترة الحيض والنفاس، وقد لا يصبر الرجل طيلة هذه المدة فأبيح له التعدد رفعاً للمشقة التي قد تتجم عن ذلك<sup>(2)</sup>.

**الوجه الثالث:** عدد النساء يفوق عدد الرجال في بعض الدول نتيجة للحروب والكوارث التي يكون ضحيتها غالباً من الرجال، ولا سبيل إلى معالجة تلك المشكلة وتدارك الزيادة إلا بإباحة التعدد<sup>(3)</sup>.

**الوجه الرابع:** معالجة مرض الزوجة: يوجد حالات تتعرض فيها المرأة للإصابة بمرض عضال، أو مرض مزمن، يصعب معه القيام بواجباتها تجاه الزوج، أو يمنعها من المعاشرة الزوجية، ولكن الزوج يرغب بإبقائها زوجةً له، من باب الإخلاص وحق العشرة، وفي نفس الوقت يحتاج إلى زوجة أخرى تقوم بواجباته وتُشبع رغباته الغريزية، وهنا نجد التعدد أفضل من تطبيق الزوجة مع حاجتها لرعاية الزوج بسبب مرضها.

#### ملاحظة:

ما جاء في اتفاقية سيداو من منع تعدد الزوجات مساواة للمرأة بالرجل إنما هو مخالف لكل المصالح والأعراف وعلى رأسها الشريعة الإسلامية الغراء، لما يترتب على الأخذ به مفسدة تجلب الولايات للأمة.

#### البند الثالث: إلغاء العدة على المرأة<sup>(4)</sup>:

اتفق الفقهاء على وجوب العدة على المرأة عند وجود سببها من طلاقٍ أو موتٍ أو فسخٍ أو لعان<sup>(5)</sup>، واستدلوا على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة وذلك على النحو التالي:

#### أولاً: الكتاب:

<sup>(1)</sup> العقاد، المرأة في القرآن (ص70)؛ والسباعي، المرأة بين الفقه والقانون (ص183)؛ والأشقر، المفصل في أحكام الأسرة (ج6/290).

<sup>(2)</sup> الأشقر، المفصل في أحكام المرأة (ج6/290).

<sup>(3)</sup> العقاد، المرأة في القرآن (ص71)؛ والأشقر، المفصل في أحكام المرأة (ج6/290).

<sup>(4)</sup> انظر الملحق، وفيه مادة 16(أ/1) من اتفاقية سيداو.

<sup>(5)</sup> ابن القطن، الإقناع في مسائل الإجماع (ج2/45).

استدلوا بعدة آيات منها:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(1)</sup>.

وجه الدلالة:

أوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية المدة التي يجب أن تتربص بها المرأة بعد وفاة زوجها مما يدل على وجوب العدة عليها<sup>(2)</sup>.

ثانياً: السنة:

استدلوا بعدة أحاديث منها:

1- ما روي عن أم حبيبة أنها سمعت النبي قال: "لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا"<sup>(3)</sup>.

وجه الدلالة:

يشير الحديث على لزوم العدة على المرأة المتوفى عنها زوجها، ومدتها أربعة أشهر وعشرة أيام<sup>(4)</sup>.

ملاحظة:

إن إلغاء اتفاقية سيداو للعدة على المرأة بعد وجود سببها يتعارض مع الشريعة الإسلامية التي أوجبت العدة حفظاً من اختلاط الأنساب وغيره من المفاسد.

البند الرابع: إلغاء الولاية على المرأة عند الزواج<sup>(5)</sup>:

اتفق الفقهاء على مشروعية الولاية على المرأة في الزواج، فيجوز للولي تزويج موليته ومباشرة العقد<sup>(6)</sup>، واختلفوا في حكم اشتراط مباشرة الولي للعقد وتزويج المرأة نفسها على خمسة أقوال:

<sup>(1)</sup> [البقرة:234].

<sup>(2)</sup> ابن حيان، البحر المحيط (ج2/514).

<sup>(3)</sup> [مسلم: صحيح مسلم، الطلاق/انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، 2/1125: رقم الحديث 1486].

<sup>(4)</sup> النووي، شرح النووي على مسلم (ج10/112).

<sup>(5)</sup> انظر إلى الملحق، وفيه مادة 16(1/أ) من اتفاقية سيداو.

<sup>(6)</sup> ابن القطان، الإقناع في مسائل الإجماع (ج2/6).

**القول الأول:** يشترط الولي في النكاح فلا يصح العقد بدونه، وعليه فلا يجوز للمرأة أن تزوج نفسها بكرًا كانت أم ثيبًا، صغيرة كانت أم كبيرة، وقال به أبو يوسف من الحنفية في رواية عنه والمالكية والشافعية والحنابلة<sup>(1)</sup>.

**القول الثاني:** لا يشترط الولي لمباشرة العقد، فيصح العقد بدونه، وبالتالي يجوز أن تزوج المرأة الحرة البالغة العاقلة نفسها وغيرها بكرًا كانت أم ثيبًا، وهو قول الحنفية وأبو يوسف في رواية ثانية عنه<sup>(2)</sup>.

**القول الثالث:** لا يشترط الولي لمباشرة العقد فيصح بدونه، وبالتالي يجوز تزويج المرأة الحرة البالغة نفسها وغيرها بكرًا أم ثيبًا، لكن بشرط أن تزوج نفسها من كفاء، وإلا فإن للولي حق الاعتراض والفسخ، وقال بذلك أبو حنيفة في قول آخر، وأبو يوسف في رواية ثالثة عنه<sup>(3)</sup>.

**القول الرابع:** لا يشترط الولي لمباشرة العقد فيصح بدونه، وبالتالي يجوز للمرأة الحرة البالغة أن تزوج نفسها وغيرها بكرًا كانت أم ثيبًا، بشرط إذن الولي، وعليه فإن العقد يبقى موقوفًا على إجازة الولي، وهو قول محمد من الحنفية<sup>(4)</sup>.

**القول الخامس:** يشترط الولي لمباشرة العقد في البكر دون الثيب، وعليه فيجوز للثيب تزويج نفسها بخلاف البكر، وقال بذلك داود الظاهري<sup>(5)</sup>.

**الأدلة:**

**أدلة القول الأول:**

استدل أصحاب القول الأول والقائلون باشتراط الولي في النكاح فلا يصح العقد بدونه بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول، وذلك على النحو التالي:

<sup>(1)</sup> السرخسي، المبسوط (ج5/10)؛ وابن جزي، القوانين الفقهية (ص133)؛ والشافعي، الأم (ج5/13)؛ والبهوتي، كشف القناع (ج5/48).

<sup>(2)</sup> السرخسي، المبسوط (ج5/10)؛ وابن مودود الموصلي، الاختيار لتعليل المختار (ج3/90).

<sup>(3)</sup> المرغيناني، الهداية في شرح البداية (ج1/191)؛ والسرخسي، المبسوط (ج5/10).

<sup>(4)</sup> المرغيناني، الهداية في شرح البداية (ج1/191).

<sup>(5)</sup> ابن حزم، المحلى بالآثار (ج9/33).



أولاً: الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(1)</sup>.

وجه الدلالة:

نهى الله سبحانه وتعالى الأولياء في هذه الآية عن عضل بناتهم عن الزواج، وفي هذا إشارة إلى أن أمر التزويج بيدهم مما يدل على عدم صحة النكاح بدون ولي<sup>(2)</sup>.

ثانياً: السنة:

1- ما روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: "لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ"<sup>(3)</sup>.

وجه الدلالة:

نفى النبي صحة النكاح بدون وجود الولي مما يدل على اشتراط وجوده ومباشرته للعقد<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: المعقول:

واستدلوا من وجهين:

الوجه الأول: كون المرأة جبلت على الحياء وإقدامها على مباشرة العقد بنفسها يشعر بقلّة حياؤها ورعونتها، فكان في اشتراط الولي صوناً لكرامتها وحفظاً لنفسها من الأذى<sup>(5)</sup>.

الوجه الثاني: إن النكاح عقد عظيم له خطر كبير ومقاصد شريفة فاحتاط له الشارع بتدابير وإجراءات تصونه من العبث، منها أنه جعل أمر مباشرة العقد بيد الرجل ومنع المرأة من ذلك لقصور عقلها مما قد يعرضها للخداع ويسبب لها الضرر<sup>(6)</sup>.

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب القول الثاني والقائلون بعدم اشتراط الولي في العقد فيجوز للمرأة أن تزوج نفسها وغيرها بأدلة من الكتاب والسنة والقياس، وذلك على النحو التالي:

(1) [البقرة: 232].

(2) القرطبي، تفسير القرطبي (ج3/158-159).

(3) [ابن ماجه: سنن ابن ماجه، النكاح/لانكاح إلا بولي، 605/1: رقم الحديث 1880]، قال عنه الألباني: صحيح.

(4) الهندي، العرف الشذّي (ج2/362).

(5) ابن قدامة، المغني (ج8/7).

(6) السرخسي، المبسوط (ج5/11)؛ وابن قدامة، المغني (ج8/7).

أولاً: الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(1)</sup>.

وجه الدلالة:

يستدل بهذه الآية من وجهين:

**الوجه الأول:** إن الله سبحانه وتعالى أضاف النكاح إلى النساء في هذه الآية، فدل ذلك على جواز نكاح المرأة نفسها وعدم اشتراط الولي<sup>(2)</sup>.

**الوجه الثاني:** إن الله تعالى نهى الأولياء عن منع المرأة نكاح نفسها لزوجها بعد انقضاء عدتها إذا تراضيا على ذلك، والنهي يقتضي تصور المنهي عنه، فيكون تزويج المرأة نفسها جائزاً ابتداءً<sup>(3)</sup>.

يعترض عليه:

تدل هذه الآية دلالة واضحة على اشتراط الولي في النكاح، لأن الله سبحانه وتعالى نهى فيها الأولياء عن منع النساء الرجوع إلى أزواجهن بعد انقضاء العدة إذا تراضى الزوجان، وإنما يتحقق المنع منه إذا كان الممنوع في يده، وإلا لما كان للنهي أي معنى<sup>(4)</sup>.

ثانياً: السنة:

ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: " الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا"<sup>(5)</sup>.

وجه الدلالة:

إن النبي جعل حق الأيم التي لا زوج لها بكرة كانت أم ثيباً، مقدم على حق وليها، وقد صح العقد منه فوجب أن يصح منها<sup>(6)</sup>.

يعترض عليه:

(1) [البقرة: 232].

(2) الكاساني، بدائع الصنائع (ج2/248).

(3) المرجع السابق، ج2/248.

(4) الشافعي، الأم (ج5/13)؛ والشربيني، مغني المحتاج (ج4/243)؛ والسرخسي، المبسوط (ج5/11).

(5) [مسلم: صحيح مسلم، النكاح/استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت، 1037/2: رقم الحديث 1421].

(6) السرخسي، المبسوط (ج5/12)؛ والزيلعي، نصب الرأية (ج3/182).

إن حقها المقدم هنا يعني طلب إذنها ورضاها لإتمام العقد ولا يعني مباشرتها للعقد، إذ هو حق خالص للولي<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: القياس:

قياس مباشرة عقد النكاح على سائر عقود المعاوضات والتصرفات المالية بجامع البلوغ واكتمال العقل، فكما أن المرأة البالغة الراشدة يجوز لها إجراء العقود ومباشرتها فكذا في النكاح<sup>(2)</sup>.  
يعترض عليه:

قياس مع الفارق، إذ أن المال هو حق خالص للمرأة لا يشاركها فيه أحد، بينما عقد النكاح هو حق مشترك بين المرأة وأوليائها، فليس لها الحق في التصرف فيه بدونهم<sup>(3)</sup>.

### أدلة القول الثالث:

استدل أصحاب القول الثالث والقائلون بعدم اشتراط الولي في النكاح لكن بشرط أن تزوج المرأة نفسها من الكفاءة بأدلة القول الثاني، واستدلوا لشرط الكفاءة بدليل من المعقول وهو: أن النكاح حق مشترك بين المرأة والأولياء، فيجب أن يكون الزوج كفواً حتى لا يعير به الأولياء، فإن زوجت نفسها من غير الكفاءة كان للأولياء حق الاعتراض والفسخ لدفع الضرر عن أنفسهم<sup>(4)</sup>.

### أدلة القول الرابع:

استدل أصحاب القول الرابع والقائلون بعدم اشتراط الولي وجواز مباشرة المرأة لعقد الزواج بشرط إذن الولي بأدلة القول الثاني مع الاحتياط باشتراط إذن الولي ليدفع الضرر عن نفسه فيبقى العقد موقوفاً على إجازته<sup>(5)</sup>.

### أدلة القول الخامس:

استدل أصحاب القول الخامس والقائلون باشتراط الولي في البكر دون الثيب بدليل من السنة وذلك على النحو التالي: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: " الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا"<sup>(6)</sup>.

(1) الزبلي، نصب الرأية (ج3/182).

(2) الكاساني، بدائع الصنائع (ج2/248)؛ والسرخسي، المبسوط (ج5/12).

(3) البياري، عضل المرأة من النكاح (ص83).

(4) السرخسي، المبسوط (ج5/13).

(5) المرجع السابق، ج5/13.

(6) مسلم: صحيح مسلم (كتاب النكاح، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت 1037/2 ح1421).

## وجه الدلالة:

إن النبي فرّق بين الثيب والبكر، فجعل حق الثيب مقدم على حق وليها فلها أن تباشر عقد النكاح بنفسها بخلاف البكر<sup>(1)</sup>.

## يعترض عليه:

إن كلمة الأيم هنا تعني من لا زوج لها سواء كانت بكراً أم ثيباً، ولا دلالة على اختصاصها بالثيب، وذكر البكر بعدها اهتماماً بها، لشدة حياؤها الذي قد يمنعها من التحدث في أمور الزواج فجاء التأكيد على اعتبار إذنهما ورضاها حتى لا يتجاوز الولي أمرها<sup>(2)</sup>.

## سبب الخلاف:

يعود اختلاف الفقهاء في هذه المسألة إلى عدة أسباب منها:

1- **الاختلاف في تأويل النصوص:** فمن قال باشتراط الولي في عقد النكاح وعدم جواز تولي المرأة عقدها بنفسها استدلت بقوله تعالى: «وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»<sup>(3)</sup> على اعتبار أن فيها نهياً للأولياء عن منع بناتهم من الزواج مما يدل على أن الولي هو من يباشر العقد، ومن قال بعدم اشتراط الولي في عقد النكاح استدلت بنفس الآية السابقة باعتبار أن النكاح نسب إلى النساء في الآية فدل على جواز تولي المرأة عقدها بنفسها دون اشتراط للولي.

2- **تعارض ظواهر النصوص:** فمن رأى اشتراط الولي وعدم صحة العقد بدونه استدلت بحديث النبي ﷺ " لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ "، ومن رأى عدم اشتراط الولي وصحة عقد المرأة لنفسها استدلت بحديث " الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا " فتقديم حقها على وليها يجعل مباشرتها للعقد بنفسها صحيحة كما تصح من وليها.

## الرأي الراجح:

بعد عرض الآراء ومناقشة الأدلة أرجح القول الأول باشتراط الولي لمباشرة عقد النكاح وذلك للأسباب التالية:

(1) العظيم آبادي، عون المعبود (ج6/87).

(2) الزيلعي، تبين الحقائق (ج2/118)؛ والبياري، عضل المرأة من النكاح (ص84).

(3) [البقرة: 232].



1- إن النصوص التي استدل بها أصحاب القول الأول صريحة وواضحة الدلالة على اشتراط الولي وعدم صحة عقد النكاح بدونه.

2- إن عقد النكاح عقد عظيم ميزه الشارع عن غيره من العقود واحتاط له بإجراءات وتدابير تساهم في حفظه وصونه، فكان اشتراط الولي في مباشرة العقد حماية ورعاية له.

#### ملاحظة:

إن هذا البند من اتفاقية سيداو الذي يتجاهل الولاية على المرأة ويعطيها الحق في مباشرة عقد النكاح بنفسها، يخالف ما عليه جمهور الفقهاء من اشتراط الولاية على المرأة في النكاح حفظاً لها ولكرامتها وصوناً للعقد من العبث والضياع.

#### البند الخامس: إلغاء القوامة على الزوجة<sup>(1)</sup>:

يتضمن هذا البند من اتفاقية سيداو إلغاء لقوامة الرجل على المرأة لما فيه من التمييز الظاهر ضدها، وفي هذا المقام سأوضح رأي الشريعة الإسلامية في ذلك، من خلال بيان مشروعية القوامة وأسبابها، وذلك على النحو التالي:

#### أ- مشروعية القوامة:

ثبتت مشروعية القوامة في الكتاب وغيره، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾<sup>(2)</sup>.

#### وجه الدلالة:

إن هذه الآية هي الأصل في مشروعية القوامة؛ لكونها دالة عليها دلالة واضحة وصريحة، فالزوج قيم على زوجته أمين عليها يصلح أمورها ويرعى شؤونها وعليها طاعته، وتأتي أيضاً بمعنى التأديب والتدبير والحفظ والصيانة.

#### ملاحظة:

هذا البند من اتفاقية سيداو الذي ينادي بإلغاء قوامة الرجل على المرأة، يتعارض مع ما أقرته الشريعة الإسلامية من وجوب القوامة عليها حماية ورعاية لها.

(1) انظر الملحق، وفيه مادة (16/و) من اتفاقية سيداو.

(2) [النساء: 34].

## البند السادس: حمل الأبناء اسم الأم<sup>(1)</sup>:

قررت الاتفاقية في هذا البند أن يحمل الأبناء اسم الأم كما يحملون اسم الأب، وذلك إلغاءً للتمييز والظلم الذي يمارس ضد المرأة، أما الشريعة الإسلامية فلا تجيز تسجيل الولد باسم أمه وذلك للأسباب التالية:

1- النصوص الصريحة في نسبة الأبناء إلى آبائهم، من الكتاب والسنة أذكر منها:

أولاً: الكتاب:

قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(2)</sup>.

وجه الدلالة:

جاءت الآية واضحة الدلالة على أن الأبناء ينسبون إلى آبائهم<sup>(3)</sup>.

ثانياً: السنة:

ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: " إِنَّ الْغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ عَذْرَةُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ " <sup>(4)</sup>.

وجه الدلالة:

بين النبي أن الإنسان يدعى يوم القيامة بنسبه إلى أبيه، مما يدل على أن نسب الأبناء يكون لآبائهم<sup>(5)</sup>.

1. إن نسب الولد لأمه وتسجيله باسمها يعني أن تكون الأم وعصبتها هم عصبه هذا الولد فتكون لهم الولاية والوصاية عليه ويتحملون عنه الديات والنفقة، وهذا ما لم يقل به أحد من الفقهاء، فالأصل أن الأب هو من ينفق على ابنه وعصبه الأب هم عصبته ولهم الولاية والوصاية عليه لذلك كان النسب للأب لا للأم.

(1) انظر الملحق، وفيه مادة 16 (1/ز) من اتفاقية سيداو.

(2) [الأحزاب:5].

(3) الطبري، تفسير الطبري (ج11/19).

(4) [أخرجه البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ ما يدعى الناس بآبائهم، 41/8: رقم الحديث 6177].

(5) ابن بطال، شرح صحيح البخاري (ج335/9).

2. إن نسبة الأبناء إلى آبائهم فيها حفظ للأنسب وصون للأعراض وتحصين للمجتمع المسلم من ذرائع الفجور والانفلات الأخلاقي التي قد يدفعها نسبة الأبناء إلى الأم<sup>(1)</sup>.

**ملاحظة:**

إن ما قررته الاتفاقية من حمل الأبناء لاسم الأم، هو مخالفة واضحة لما جاء في شريعتنا الإسلامية التي تدعو الأبناء إلى حمل أسماء آبائهم لا أمهاتهم؛ حفظاً للأنسب من الاختلاط وصوناً للأعراض من الانتهاك.

### **البند السابع: حق المرأة في تحديد قرار الإنجاب<sup>(2)</sup>:**

جاء هذا البند من الاتفاقية؛ ليعطي المرأة وحدها الحق في اتخاذ قرار الإنجاب أو عدمه دون مشاركة للرجل في ذلك، يخالف الشريعة الإسلامية التي تعتبر حفظ النسل من مقاصدها الأساسية فالقول بمنع الإنجاب لا يتفق مع الطبيعة البشرية التي أوجدها الله سبحانه وتعالى في كل من الذكر والأنثى من حب الأبوة والأمومة<sup>(3)</sup>.

وسأبين موقف الشريعة الإسلامية من ذلك على النحو التالي: اعتبر الإسلام الزواج شراكة بين الزوجين يلزم بمقتضاه العمل بمبدأ التشاور في كل الأمور التي تخص كلا منهما، مما يقوي الرابطة بينهما، ومن ذلك أمور الحمل والإنجاب، فجعل الإسلام هذا القرار بيد الزوجين معاً بالتفاهم والتشاور دون أن ينفرد أحد منهما برأيه، وهناك بعض الاعتبارات والأحوال والظروف التي تؤثر على رأي أحد الزوجين وتجعله يتبنى قرار عدم الإنجاب سواء مؤقتاً أو دائماً، وسأبين رأي العلماء في هذا الموضوع.

اتفق الفقهاء أولاً على أنه يحرم استعمال ما يقطع الحبل من أصله<sup>(4)</sup>، واختلفوا في جواز منع الحمل على جهة التوقيت ومنهم من اشترط إذن الزوجة وذلك لأن الحق المشترك بين الزوجين في الولد يحتم على الزوجين أن يتشاورا في كل ما يمس هذا الحق، ولما كان في العزل تفويت لحقهما في الولد؛ وجب عليهما ألا يفعل ذلك إلا بالتراضي بينهما.

ثم إن منع الحمل المؤقت بوسائله ودواعيه ومبرراته فيه مصلحة للطفل، فهي تساعد الطفل على أخذ كفايته من الرعاية والتنشئة الأسرية.

(1) موقع بيان الإسلام، دعوى ظلم الإسلام للمرأة بنسبته الولد لأبيه دون أمه (موقع إلكتروني).

(2) انظر الملحق، وفيه مادة 16 (1/هـ) من اتفاقية سيداو.

(3) الدبو، تنظيم النسل (ج5/125).

(4) الرملي، نهاية المحتاج (ج7/136)؛ والصنعاني، سبل السلام (ج2/214).

وهذا القول ليس على إطلاقه ولو تراضى الزوجان؛ بل لا بد من وضع ضوابط كي لا يكون ذريعة لممارسة منع الحمل على الدوام، ومن هذه الضوابط ما يأتي<sup>(1)</sup>:

1- وجود الدواعي والمبررات الشرعية.

2- استشارة طبيب مختص ثقة، لمتابعة موضوع منع الحمل المؤقت بوسائله المختلفة.

### البند الثامن: المساواة في الميراث<sup>(2)</sup>:

جاء هذا البند من اتفاقية سيداو ليعطي المرأة نفس نصيب الرجل في الميراث مساواةً بينهما ومخالفاً بذلك نظام المواريث المتبع في الشريعة الإسلامية بأن للذكر مثل حظ الأنثيين، على اعتبار أن فيها تمييزاً ضد المرأة لكون الرجل أكثر نصيباً من المرأة في الإرث، وسأبين رأي الفقهاء في ذلك على النحو التالي:

اتفق الفقهاء على أن نصيب الذكر ضعف نصيب الأنثى في بعض حالات الميراث<sup>(3)</sup>، واستدلوا بأدلة من الكتاب والمعقول، وذلك على النحو التالي:

#### أولاً: الكتاب:

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ..﴾<sup>(4)</sup>.

#### وجه الدلالة:

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن الذكر يرث ضعف ما ترثه الأنثى ولكن في حالات معينة<sup>(5)</sup>.

#### ثانياً: المعقول:

إن إعطاء الشرع للذكر ضعف ما ترثه الأنثى إنما يتناسب مع التكليف والمسؤولية التي تقع على عاتق الرجل وهي الإنفاق على زوجته بكافة أشكاله ابتداءً بالمهر وما يلحقه من توفير المسكن والملبس والمطعم وسائر وجوه الإنفاق، في حين أن البنت غير مكلفة بالإنفاق على أحد، فيتجلى هنا العدل والمساواة<sup>(6)</sup>.

(1) العشي، أثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية (ص134).

(2) انظر الملحق، وفيه مادة 13/أ من اتفاقية سيداو.

(3) ابن حزم، مراتب الإجماع (ص102).

(4) [النساء:11].

(5) القرطبي، تفسير القرطبي (ج5/61).

(6) موقع إسلام ويب، المساواة والميراث. (موقع إلكتروني).



## نلاحظ على ما سبق:

إن المتتبع لقواعد الميراث في الشريعة الإسلامية والتفاوت الحاصل بين الورثة يرى أنه ليس مبنياً على أساس التفرقة بين الذكورة والأنوثة إنما تحكمه ثلاثة معايير وهي على النحو التالي<sup>(1)</sup>:

**المعيار الأول:** درجة القرابة بين الوارث ذكراً كان أم أنثى، فكلما كانت الدرجة أقرب كان النصيب أكثر دون اعتبار للجنس في ذلك.

**المعيار الثاني:** موقع الجيل الوارث من التتابع الزمني للأجيال، فالأجيال التي تستقبل الحياة وتستعد لتحمل أعبائها يكون نصيبها عادة أكثر من الأجيال الأخرى التي تستدبر الحياة.

**المعيار الثالث:** العبء المالي الذي يوجبه الشرع الإسلامي على الوارث، وهذا المعيار ربما هو ما يفضي إلى التمييز بين الذكر والأنثى لكن لا يعد ظلماً في حق الأنثى إنما فيه حفظ لحقها، بأن تكون نفقتها على الزوج المقترن بها واجبة في المقابل تدخر نصيبها من الميراث تأميناً للمخاطر والتقلبات التي يمكن أن تعترضها.

## تعقيب على ما سبق:

إن استقراء حالات ومسائل الميراث يبين لنا أن مسألة حظ الذكر ضعف حظ الأنثى في الميراث إنما في حالات محددة، كما أن هناك حالات يكون فيها نصيب الأنثى أكثر من الذكر، ومن ذلك على سبيل المثال إذا ترك الميت: بنت ابن، وجداً، وجدة فلبنت الابن نصف التركة فرضاً، وللجدة سدس التركة فرضاً، وللجد السدس فرضاً والباقي تعصيب وبهذا يكون نصيب بنت الابن أكبر من نصيب الجد، وغيرها كثير<sup>(2)</sup>، وفي حالات أخرى يتساوى نصيب كل منهما<sup>(3)</sup>.

## ملاحظة:

إن هذا البند من اتفاقية سيداو يعتبر مخالفاً للشريعة الإسلامية وقد جاء في إطار النظم والقيم السائدة في المجتمعات حيث يتم التعامل مع المرأة كعنصر يتوافق مع عاداته وتقاليده، بعكس المجتمع الإسلامي الذي كرم المرأة وأعطاه من الحقوق ما يكفل لها العيش بعزة وكرامة بل ورصد الإسلام.

(1) موقع ميثاق الأسرة في الإسلام، اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة سيداو CEDAW رؤية نقدية .. من منظور شرعي (موقع إلكتروني)؛ وسلطان، ميراث المرأة (ص7).

(2) ابن حزم، مراتب الإجماع (ص102)؛ موقع إسلام ويب، المساواة والميراث. (موقع إلكتروني).

(3) سلطان، ميراث المرأة وقضية المساواة (ص10)؛ مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية (موقع إلكتروني).

## النتائج والتوصيات

### أولاً: النتائج:

1. يتفق بند حرية المرأة في اختيار زوجها مع الشريعة الإسلامية، التي أعطت المرأة حقوقاً تكفل لها تلك الحرية منها: حقها في النظر إلى الخاطب، وأخذ إذنهما في الزواج.
2. ما جاءت به اتفاقية سيداو من إعطاء المرأة ذمة مالية مستقلة كالرجل، يتوافق مع الشريعة الإسلامية، حيث اتفق الفقهاء على ثبوت حق المرأة البالغة الراشدة في التملك والتصرف بمالها بعوض، دون أن يكون لأحد وصاية عليها.
3. اتفق الفقهاء على تحريم نكاح المسلمة من غير المسلم سواء كان مشركاً أم من أهل الكتاب، وهذا ما يجعل من بند الاتفاقية الذي يبيح للمرأة الزواج بغير المسلم مخالفاً للشريعة الإسلامية.
4. ما أقرته اتفاقية سيداو من منع لتعدد الزوجات يعد مخالفاً لما عليه التشريع الإسلامي، الذي أباح تعدد الزوجات بشرط ألا تزيد عن أربع وأن يعدل بينهم.
5. جاء بند إلغاء العدة على المرأة مساوياً لها بالرجل مخالفاً للشريعة الإسلامية، حيث اتفق الفقهاء على وجوب العدة على المرأة سواء كانت من طلاقٍ أو موتٍ أو فسخٍ أو لعان.
6. ما طالبت به اتفاقية سيداو من إلغاء الولاية على المرأة يتعارض مع الشريعة الإسلامية، حيث يشترط الولي لمباشرة عقد النكاح على الراجح من أقوال الفقهاء.
7. ما نادى به اتفاقية سيداو من إلغاء للقوامة على المرأة، يعد مخالفاً للشريعة الإسلامية التي أعطت للرجل حق القوامة على زوجته، رعاية لمصالحها واهتماماً بشؤونها.
8. ما جاءت به اتفاقية سيداو من تحديد سن أدنى للزواج، يتوافق مع الشريعة الإسلامية بشرط مراعاة اختلاف هذه السن من بلد إلى آخر، نظراً لاختلاف الظروف والأحوال التي تؤثر على سن البلوغ.
9. إن ما دعت إليه اتفاقية سيداو من حمل الأبناء لاسم الأم يخالف الشريعة الإسلامية، فالراجح من آراء الفقهاء على أن نسب الأبناء يكون لأبائهم دون أمهاتهم.
10. يجوز استخدام موانع الحمل المؤقتة بالتشاور بين الزوجين، عند وجود الدواعي والمبررات لذلك واستشارة الطبيب المختص بذلك.
11. إن ما أعطته الاتفاقية للمرأة من حق في تحديد النسل ومنع الإنجاب الدائم، مخالف للشريعة الإسلامية التي حرمت كل ما يقطع الحبل من أصله.

12. إن ما دعت إليه اتفاقية سيداو من مساواة تامة بين الرجل والمرأة في الميراث، يخالف نظام المواريث المتبع في الشريعة الإسلامية التي أعطت لكلٍ منهما حقه بما يتناسب مع واجبه.

#### ثانيا: التوصيات:

1. أوجه الوصية للجهات المختصة بضرورة عقد مؤتمرات وندوات تثقيفية توعوية، عما جاءت به اتفاقية سيداو بظاهرها وباطنها، والتحذير من المخالفات الشرعية التي تضمنتها.
2. أوصي الجمعيات والمراكز المعنية بالمرأة بتوعيتها إلى دورها الأساسي في المجتمع، وتبصيرها بالحقوق التي منحها لها الإسلام لحمايتها وإثبات كرامتها.

#### المصادر والمراجع

1. الأشقر، أسامة عمر سليمان، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق. ط1. الرياض، دار النفائس، (2000).
2. الأشقر، عمر سليمان، أحكام الزواج في ضوء الكتب والسنة. ط1. الرياض: دار النفائس للنشر والتوزيع، (1997).
3. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله. جمعه: محمد بن سعد الشويعر. ط1. السعودية: (د.ن).
4. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. دمشق: ار طوق النجاة، (1422هـ).
5. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، كشف القناع عن متن الإقناع. (د.ط.). بيروت: دار الكتب العلمية، (1402هـ).
6. البيارى، سهاد حسن، عضل المرأة من النكاح - دراسة فقهية مقارنة. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة، (2007م).
7. الجزيرة: الجزيرة: السلطة الفلسطينية تنطبق رفع سن الزواج (موقع إلكتروني).  
<https://www.aljazeera.net/news/humanrights/2019/12/>
8. ابن حزم الأندلسي القرطبي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).
9. ابن حزم، علي بن أحمد. (د.ت). المَحَلَّى بالآثار. (د.ط.). بيروت: دار الفكر.

10. حمدي، يمينه. (2009م). مجتمعات تختلف.. لكنها تتوحد في انتهاك حقوق المرأة. تاريخ الاطلاع: 2017/3/15م. الموقع: <https://www.maghress.com/alalam/14681>.
11. أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. (د.ط.). بيروت: دار الفكر، (1420هـ)..
12. الدبو، إبراهيم فاضل، تنظيم النسل وتحديده، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، (5)، 124-، (د.ت)، 140.
13. الدسوقي. محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. (د.ط.). دار الفكر، (د.ت).
14. الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج. (د.ط.). بيروت: دار الفكر، (1404هـ - 1984م).
15. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته. ط4. دمشق: دار الفكر، (د.ت).
16. الزرقا، أحمد بن الشيخ محمد، شرح القواعد الفقهية، تعليق وتصحيح: مصطفى أحمد الزرقا. ط2. دمشق: دار القلم، (1989م).
17. زيدان، عبد الكريم. (1993م). المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية. ط1. القاهرة: مؤسسة الرسالة.
18. الزيلعي، عبد الله بن يوسف، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأمل في تخريج الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة. ط1. بيروت: مؤسسة الريان، (1997م).
19. سابق، سيد، فقه السنة. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي، (1977م).
20. السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون. ط7. الرياض، دار الوراق للنشر والتوزيع، (1999م).
21. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، المبسوط، (د.ط.). بيروت: دار المعرفة، (د.ت).
22. سلطان، صلاح الدين. (1999م). ميراث المرأة وقضية المساواة. تقديم: محمد عمارة. ط1. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
23. السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي. (1986م). حاشية السندي على سنن النسائي. ط2. الرياض: مكتب المطبوعات الإسلامية.
24. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس. (1990م). كتاب الأم. (د.ط.). بيروت: دار المعرفة.



25. الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي. (1415هـ - 1994م). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية .
26. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. (1414 هـ). فتح القدير. ط1. دمشق: دار ابن كثير، بيروت : دار الكلم الطيب .
27. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي. (2000م). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. دمشق: مؤسسة الرسالة.
28. ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي. (1412هـ - 1992م). رد المحتار على الدر المختار. ط2. بيروت: دار الفكر .
29. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين. (1422 هـ - 1428 هـ). الشرح الممتع على زاد المستنقع. ط1. دار ابن الجوزي .
30. العشي، منال محمد رمضان. (2016م). أثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية دراسة فقهية مقارنة. ط1. غزة: مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر.
31. العقاد، عباس محمود. (د.ت). المرأة في القرآن. (د.ط). بيروت: منشورات المكتبة العصرية.
32. العوايشة، حسين بن عودة. (د.ت). الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة. ط1. عمان: المكتبة الإسلامية.
33. الفرغاني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل. (د.ت). الهداية في شرح بداية المبتدي. تحقيق: طلال يوسف. (د.ط). بيروت: دار احياء التراث العربي.
34. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي. (1405هـ). المغني. ط1. بيروت: دار الفكر.
35. ابن قدامة، عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد. (د.ت). الكافي في فقه الإمام المجل أحمد بن حنبل. ط1. القاهرة: دار الكتب العلمية.
36. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1964م). الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.
37. ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان. (004 م). الإقناع في مسائل الإجماع. ط1. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .

38. القيسي، سها ياسين. (2010م). زواج الصغار في ضوء تحديد سن الزواج. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
39. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي. (1406هـ - 1986م). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية .
40. الكشناوي، ابوبكر بن حسن. (د.ت). أسهل المدارك. ط2. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
41. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط). دمشق: دار إحياء الكتب العربية.
42. ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري. (2004م). الإجماع. ط1. (د.م): دار المسلم .
43. ابن مودود ، عبد الله بن محمود بن مودود الموصللي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي. (1937م). الاختيار لتعليل المختار. (د.ط). القاهرة: مطبعة الحلبي .
44. مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية. <http://www.azhar.eg/fatwacenter>
45. موقع اسلام ويب. المساواة والميراث. الرابط: [https://www.islamweb.net/newlibrary/display\\_umma.php?lang=&BabId=10&ChapterId=10&BookId=253&CatId=201&startno=0](https://www.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=10&ChapterId=10&BookId=253&CatId=201&startno=0)
46. موقع الملتقى الفقهي. (2014م). زواج القاصرات بين الشرع والقانون. تاريخ الاطلاع: 2017/16/13م. الرابط: <http://www.feqhweb.com/vb/t18999.html>
47. موقع بيان الإسلام. (د.ت). دعوى ظلم الإسلام للمرأة بنسبته الولد لأبيه دون أمه. تاريخ الاطلاع: 2017/09/04م. الرابط: <http://bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=01-08-0005>
48. موقع ميثاق الأسرة في الإسلام، اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة سيداو CEDAW رؤية نقدية .. من منظور شرعي. الرابط: <http://www.iicwc.org/lagna/iicwc/iicwc.php?id=960>
49. ابن نجيم، زين الدين ابن نجيم الحنفي. (د.ت). الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
50. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

51. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1991م). روضة الطالبين وعمدة المفتين. تحقيق: زهير الشاويش. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي.

## ملحق

### اتفاقية سيداو

تناول البحث مواد اتفاقية التي تشتمل على أحكام شرعية، أذكرها على النحو التالي:

### الجزء الأول

#### المادة 1

لأغراض هذه الاتفاقية يعنى مصطلح " التمييز ضد المرأة " أى تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من إثارة أو أغراضه توهين أو إحباط الإعراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أى ميدان آخر، أو توهين أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن حالتها الزوجية وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل.

#### المادة 2

تشجب الدول الأطراف جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وتتفق على أن تنتهج، بكل الوسائل المناسبة ودون إبطاء، سياسة تستهدف القضاء على التمييز ضد المرأة، وتحقيقاً لذلك تتعهد بالقيام بما يلي:

(أ) إدماج مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في دساتيرها الوطنية أو تشريعاتها المناسبة الأخرى، إذا لم يكن هذا المبدأ قد أدمج فيها حتى الآن، وكفالة التحقيق العملى لهذا المبدأ من خلال التشريع وغيره من الوسائل المناسبة.

(ب) اتخاذ المناسب من التدابير، تشريعية وغير تشريعية، بما في ذلك ما يناسب من جزاءات لحظر كل تمييز ضد المرأة.

(ج) فرض حماية قانونية لحقوق المرأة على قدم المساواة مع الرجل، وضمان الحماية الفعالة للمرأة، عن طريق المحاكم ذات الاختصاص والمؤسسات العامة الأخرى في البلد من أى عمل تمييزي.

(د) الامتناع عن مباشرة أى عمل تمييزي أو ممارسة تمييزية ضد المرأة، وكفالة تصرف السلطات والمؤسسات العامة بما يتفق وهذا الالتزام.

(هـ) اتخاذ جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة من جانب أي شخص أو منظمة أو مؤسسة.

(و) اتخاذ جميع التدابير المناسبة بما في ذلك التشريعي منها، لتغيير أو إبطال القائم من القوانين والأنظمة والأعراف والممارسات التي تشكل تمييزاً ضد المرأة.

(ز) إلغاء جميع الأحكام الجزائية الوطنية التي تشكل تمييزاً ضد المرأة.

### المادة 3

تتخذ الدول الأطراف في جميع الميادين، ولا سيما الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كل التدابير المناسبة بما في ذلك التشريعي منها، لكفالة تطور المرأة وتقديمها الكاملين، وذلك لتضمن لها ممارسة حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتمتع بها على أساس المساواة مع الرجل.

### المادة 4

1- لا يعتبر اتخاذ الدول الأطراف تدابير خاصة مؤقتة تستهدف التعجيل بالمساواة الفعلية بين الرجل والمرأة تمييزاً بالمعنى الذي تأخذ به هذه الاتفاقية، ولكنه يجب ألا يستتبع، على أي نحو، الإبقاء على معايير غير متكافئة أو منفصلة، كما يجب وقف العمل بهذه التدابير متى تحققت أهداف التكافؤ في الفرص والمعاملة.

2- لا يعتبر اتخاذ الدول الأطراف تدابير خاصة تستهدف حماية الأمومة، بما في ذلك تلك التدابير الواردة في هذه الاتفاقية إجراءً تمييزياً.

### المادة 5

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتحقيق ما يلي:

(أ) تغيير الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة، بهدف تحقيق القضاء على التحيزات والعادات العرفية وكل الممارسات الأخرى القائمة على الاعتقاد بكون أي من الجنسين أدنى أو أعلى من الآخر، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة.

(ب) كفالة تضمين التربية العائلية فهما سليما للأمومة بوصفها وظيفة اجتماعية، والاعتراف بكون تنشئة الأطفال تربيتهم مسؤولية مشتركة بين الأبوين على أن يكون مفهوماً أن مصلحة الأطفال هي الاعتبار الأساسي في جميع الحالات.

### المادة 6



تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة بما في ذلك التشريعي منها، لمكافحة جميع أشكال الإتجار بالمرأة واستغلال بغاء المرأة.

## الجزء الثاني

### المادة 7

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية والعامة للبلد وبوجه خاص تكفل للمرأة على قدم المساواة مع الرجل، الحق في:

(أ) التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة، والأهلية للانتخاب لجميع الهيئات التي ينتخب أعضاؤها بالاقتراع العام.

(ب) المشاركة في صياغة سياسة الحكومة وفي تنفيذ هذه السياسة، وفي شغل الوظائف العامة على جميع المستويات الحكومية.

(ج) المشاركة في أية منظمات وجمعيات غير حكومية تهتم بالحياة العامة والسياسية للبلد.

### المادة 8

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتكفل للمرأة على قدم المساواة مع الرجل ودون أي تمييز، فرصة تمثيل حكوماتها على المستوى الدولي والاشتراك في أعمال المنظمات الدولية.

### المادة 9

1- تمنح الدول الأطراف المرأة حقوقا مساوية لحقوق الرجل في اكتساب جنسيتها أو تغييرها أو الاحتفاظ بها. وتضمن بوجه خاص ألا يترتب على الزواج من أجنبي، أو على تغيير الزوج لجنسيته أثناء الزواج، أن تتغير تلقائيا جنسية الزوجة أو أن تصبح بلا جنسية، أو أن تفرض عليها جنسية الزوج.

2- تمنح الدول الأطراف المرأة حقا مساويا لحق الرجل فيما يتعلق بجنسية أطفالهما.

## الجزء الثالث

### المادة 10

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة لكي تكفل لها حقوقا مساوية لحقوق الرجل في ميدان التربية، وبوجه خاص لكي تكفل على أساس المساواة بين الرجل والمرأة:

- (أ) شروط متساوية في التوجيه الوظيفي والمهني، والالتحاق بالدراسات والحصول على الدرجات العلمية في المؤسسات التعليمية على اختلاف فئاتها، في المناطق الريفية والحضرية على السواء، وتكون هذه المساواة مكفولة في مرحلة الحضانة وفي التعليم العام والتقني والمهني والتعليم التقني العالي، وكذلك في جميع أنواع التدريب المهني.
- (ب) التساوي في المناهج الدراسية، وفي الامتحانات، وفي مستويات مؤهلات المدرسين، وفي نوعية المرافق والمعدات الدراسية.
- (ج) القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور المرأة والرجل ودور في جميع مراحل التعليم بجميع أشكاله، عن طريق تشجيع التعليم المختلط وغيره من أنواع التعليم التي تساعد في تحقيق هذا الهدف، ولا سيما عن طريق تنقيح كتب الدراسة والبرامج المدرسية وتكييف أساليب التعليم.
- (د) التساوي في فرص الحصول على المنح والإعانات الدراسية الأخرى.
- (هـ) التساوي في فرص الإفادة من برامج مواصلة التعليم، بما في ذلك برامج تعليم الكبار ومحو الأمية الوظيفي، ولا سيما البرامج التي تهدف إلى التعجيل بقدر الإمكان بتضييق أي فجوة في التعليم قائمة بين الرجل والمرأة.
- (و) خفض معدلات ترك الطالبات الدراسية، وتنظيم برامج للفتيات والنساء اللاتي تركن المدرسة قبل الأوان.
- (ز) التساوي في فرص المشاركة النشطة في الألعاب الرياضية والتربية البدنية.
- (ح) إمكانية الحصول على معلومات تربوية محددة تساعد على كفالة صحة الأسر ورعاها، بما في ذلك المعلومات والإرشادات التي تتناول تنظيم الأسرة.

## المادة 11

- 1- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في ميدان العمل لكي تكفل لها، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، نفس الحقوق ولا سيما:
- (أ) الحق في العمل بوصفه حقاً ثابتاً لجميع البشر.
- (ب) الحق في التمتع بنفس فرص العمالة، بما في ذلك تطبيق معايير اختيار واحدة في شؤون الاستخدام.

(ج) الحق في حرية اختيار المهنة ونوع العمل، والحق في الترقية والأمن على العمل وفي جميع مزايا وشروط الخدمة، والحق في تلقى التدريب وإعادة التدريب المهني، بما في ذلك التلمذة الحرفية والتدريب المهني المتقدم والتدريب المتكرر.

(د) الحق في المساواة في الأجر، بما في ذلك الاستحقاقات، والحق في المساواة في المعاملة فيما يتعلق بالعمل ذي القيمة المساوية، وكذلك المساواة في المعاملة في تقييم نوعية العمل.

(هـ) الحق في الضمان الاجتماعي، ولا سيما في حالات التقاعد والبطالة والمرض والعجز والشيخوخة وغير ذلك من حالات عدم الأهلية للعمل، وكذلك الحق في إجازة مدفوعة الأجر.

(و) الحق في الوقاية الصحية وسلامة ظروف العمل، بما في ذلك حماية وظيفة الإنجاب.

2- توخياً لمنع التمييز ضد المرأة بسبب الزواج أو الأمومة، ضماناً لحقوقها الفعلي في العمل، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة:

(أ) لحظر الفصل من الخدمة بسبب الحمل أو إجازة الأمومة والتمييز في الفصل من العمل على أساس الحالة الزوجية، مع فرض جزاءات على المخالفين.

(ب) لإدخال نظام إجازة الأمومة المدفوعة الأجر أو المشفوعة بمزايا اجتماعية مماثلة دون فقدان للعمل السابق أو للأقدمية أو للعلاوات الاجتماعية.

(ج) لتشجيع توفير الخدمات الاجتماعية المساندة اللازمة لتمكين الوالدين من الجمع بين الالتزامات العائلية وبين مسؤوليات العمل والمشاركة في الحياة العامة، ولا سيما عن طريق تشجيع إنشاء وتنمية شبكة من مرافق رعاية الأطفال.

(د) لتوفير حماية خاصة للمرأة أثناء فترة الحمل في الأعمال التي يثبت أنها مؤذية لها.

3- يجب أن تستعرض التشريعات الوقائية المتصلة بالمسائل المشمولة بهذه المادة استعراضاً دورياً في ضوء المعرفة العلمية والتكنولوجية، وأن يتم تنقيحها أو إلغاؤها أو توسيع نطاقها حسب الاقتضاء.

## المادة 12

1- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في ميدان الرعاية الصحية من أجل أن تضمن لها، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، الحصول على خدمات الرعاية الصحية، بما في ذلك الخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة.

2- بالرغم من أحكام الفقرة 1 من هذه المادة تكفل الدول الأطراف للمرأة خدمات مناسبة فيما يتعلق بالحمل والولادة وفترة ما بعد الولادة، موفرة لها خدمات مجانية عند الاقتضاء وكذلك تغذية كافية أثناء الحمل والرضاعة.

### المادة 13

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في المجالات الأخرى للحياة الاقتصادية والاجتماعية لكي تكفل لها، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، نفس الحقوق، ولا سيما:

(أ) الحق في الاستحقاقات العائلية.

(ب) الحق في الحصول على القروض المصرفية، والرهون العقارية وغير ذلك من أشكال الائتمان المالي.

(ج) الحق في الاشتراك في الأنشطة الترويحية والألعاب الرياضية وفي جميع جوانب الحياة الثقافية.

### المادة 14

1- تضع الدول الأطراف في اعتبارها المشاكل الخاصة التي تواجهها المرأة الريفية، والأدوار الهامة التي تؤديها في توفير أسباب البقاء اقتصادياً لأسرتها، بما في ذلك عملها في قطاعات الاقتصاد غير النقدية، وتتخذ جميع التدابير المناسبة لكفالة تطبيق أحكام هذه الاتفاقية على المرأة في المناطق الريفية.

2- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في المناطق الريفية لكي تكفل لها، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، أن تشارك في التنمية الريفية وتستفيد منها، وتكفل للريفية بوجه خاص الحق في:

(أ) المشاركة في وضع وتنفيذ التخطيط الإنمائي على جميع المستويات.

(ب) الوصول إلى تسهيلات العناية الصحية الملائمة، بما في ذلك المعلومات والنصائح والخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة.

(ج) الاستفادة بصورة مباشرة من برامج الضمان الاجتماعي.

(د) الحصول على جميع أنواع التدريب والتعليم، الرسمي وغير الرسمي، بما في ذلك ما يتصل منه بمحو الأمية الوظيفي، وكذلك التمتع خصوصاً بكافة الخدمات المجتمعية والإرشادية، وذلك لتحقيق زيادة كفاءتها التقنية.



(هـ) تنظيم جماعات المساعدة الذاتية والتعاونيات من أجل الحصول على فرص اقتصادية مكافئة لفرص الرجل عن طريق العمل لدى الغير أو العمل لحسابهن الخاص.

(و) المشاركة في جميع الأنشطة المجتمعية.

(ز) فرصة الحصول على الائتمانات والقروض الزراعية، وتسهيلات التسوية والتكنولوجيا المناسبة، والمساواة في المعاملة في مشاريع إصلاح الأراضي والإصلاح الزراعي وكذلك في مشاريع التوطين الريفي.

(ح) التمتع بظروف معيشة ملائمة، ولا سيما فيما يتعلق بالإسكان والمرفق الصحية والإمداد بالكهرباء والماء والنقل والمواصلات.

## الجزء الرابع

### المادة 15

- 1- تعترف الدول الأطراف للمرأة بالمساواة مع الرجل أمام القانون.
- 2- تمنح الدول الأطراف المرأة في الشؤون المدنية أهلية قانونية مماثلة لأهلية الرجل، وتساوي بينها وبينه في فرص ممارسة تلك الأهلية، وتكفل للمرأة بوجه خاص حقوقاً مساوية لحقوق الرجل في إبرام العقود وإدارة الممتلكات، وتعاملهما على قدم المساواة في جميع مراحل الإجراءات القضائية.
- 3- تتفق الدول الأطراف على اعتبار جميع العقود وسائر أنواع الصكوك الخاصة التي يكون لها أثر قانوني يستهدف الحد من الأهلية القانونية للمرأة باطلة ولاغية.
- 4- تمنح الدول الأطراف الرجل والمرأة نفس الحقوق فيما يتعلق بالتشريع المتصل بحركة الأشخاص وحرية اختيار محل سكناهم وإقامتهم.

### المادة 16

- 1- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في كافة الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات العائلية، وبوجه خاص تضمن على أساس المساواة بين الرجل والمرأة:
  - (أ) نفس الحق في عقد الزواج.
  - (ب) نفس الحق في حرية اختيار الزوج، وفي عدم عقد الزواج إلا برضاها الحر الكامل.
  - (ج) نفس الحقوق والمسؤوليات أثناء الزواج وعند فسخه.

- (د) نفس الحقوق والمسؤوليات بوصفهما أبوين بغض النظر عن حالتهم الزوجية، في الأمور المتعلقة بأطفالهما وفي جميع الأحوال، يكون لمصلحة الأطفال الاعتبار الأول.
- (هـ) نفس الحقوق في أن تقرر بحرية وإدراك للنتائج، عدد أطفالها والفواصل بين الطفل والذي يليه، وفي الحصول على معلومات والتثقيف والوسائل الكفيلة بتمكينها من ممارسة هذه الحقوق.
- (و) نفس الحقوق والمسؤوليات فيما يتعلق بالولاية والقوامة والوصاية على الأطفال وتبنيهم، أو ما شابه ذلك من الأعراف، حين توجد هذه المفاهيم في التشريع الوطني، وفي جميع الأحوال يكون لمصلحة الأطفال الاعتبار الأول.
- (ز) نفس الحقوق الشخصية للزوج والزوجة بما في ذلك الحق في اختيار اسم الأسرة والمهنة ونوع العمل.
- (ح) نفس الحقوق لكلا الزوجين فيما يتعلق بملكية وحيازة الممتلكات والإشراف عليها وإدارتها والتمتع بها والتصرف فيها، سواء بلا مقابل أو مقابل عوض.
- 2- لا يكون لخطوبة الطفل أو زواجه أي أثر قانوني، وتتخذ جميع الإجراءات الضرورية بما في ذلك التشريعي منها، لتحديد سن أدنى للزواج ولجعل تسجيل الزواج في سجل رسمي أمراً إلزامياً.

دور جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات من وجهة نظر طلابها

## The Role of Al-Istiqlal University in Preventing Drug Abuse Phenomenon From Its Students' point of view

الدكتور خالد طه محمد ظاهر

جامعة الاستقلال - أريحا

كلية القانون - قسم مختبرات الادلة الجنائية

أستاذ مساعد

[Dr.khaled71@pass.ps](mailto:Dr.khaled71@pass.ps)

10.36529/1811-000-012-003

### الملخص:

تؤدي جامعة الاستقلال دورا مهما في الوقاية من المخدرات من خلال تعاونها مع المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية والأمنية؛ لتعريفهم بأخطار المخدرات وآثارها السلبية، وكذلك تطوير قدراتهم على الاكتشاف المبكر لحالات التعاطي. وتكمن أهمية الدراسة في أنها تلقي الضوء على الدور الذي تقوم به جامعة الاستقلال كمؤسسة تعليمية وتربوية واجتماعية وأمنية، لطلبتها وللمجتمع المحلي في الوقاية والتصدي، ومكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات. وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي، (ما دور جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات من وجهة نظر طلابها)؟

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، فعمل على تقسيم الدراسة الى مبحثين: الأول: تحدث فيه عن المخدرات وأسباب تعاطيها، والآثار الأمنية المترتبة عليها، والثاني: تحدث فيه عن جهود جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات، وعن الدراسة الميدانية وإجراءاتها.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن جامعة الاستقلال خصصت مجموعة من مقرراتها الدراسي للتحدث عن المخدرات، مع دعم البعد المعرفي لطلبتها للوقاية من المخدرات ومخاطرها على المجتمع مع الدعم الكامل للبحث العلمي في هذا المجال. إذ توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات من أهمها، أنه يجب على الجامعة التعاون مع الجامعات الأخرى في تبني سياسات الوقاية وتطويرها لمكافحة المخدرات، ويجب إشراك الجامعة مع إدارة مكافحة المخدرات لإعداد طلاب مدربين في مجال التوعية، والوقاية من المخدرات.

## Abstract

Al-Istiqlal University plays an important role in drug prevention through its cooperation with educational, social, cultural and security institutions to familiarize them with the dangers of drugs and their negative effects, as well as to develop their capabilities for early detection of cases of abuse. The importance of the study lies in the fact that it sheds light on the role played by Al-Istiqlal University as an educational and social institution for its students in preventing, addressing and combating the phenomenon of drug abuse. The problem of the study is summarized in the following main question, (What is the role of Al-Istiqlal University in preventing the phenomenon of drug abuse from the point of view of its students? The researcher adopted the descriptive analytical method, and the study was divided into two sections, the first section, which handled drugs, the reasons for their abuse and the security implications of them, and the second section handled the efforts of Al-Istiqlal University in preventing the phenomenon of drug abuse and the field study and its procedures.

The study concluded with a set of results, perhaps the most important of which is that Al-Istiqlal University has allocated a set of its courses that talk about drugs, with support for the cognitive dimension of its students to prevent drugs and its dangers to society, and with full support for scientific research in this field. Based on the study, the researcher reached a set of recommendations, the most important of which is, the university should cooperate with other universities in adopting and developing policies for the prevention and control of drugs, and the university must be involved with the Drug Control Administration in preparing trained students in the field of drug awareness and prevention.

## مقدمة

تتولى المؤسسات التربوية والتعليمية عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بعد الأسرة مباشرة ، ويتم في هذه المؤسسات اكتساب المعرفة والمفاهيم السلوكية المختلفة عن طريق التلقين والتعليم من جهة ، وعن طريق البيئة الاجتماعية المختلفة عند الرفاق من جهة ثانية؛ أي أن المكتسبات السلوكية تتغير بتغير الجهة المؤثرة في أنماط السلوك التي ألفها الفرد في أسرته وبيئته، ولذلك فإن الدور الذي يقع على المدرسة والجامعة في توجيه الأفراد، وتنقيفهم، وتعليمهم، وتنمية مهاراتهم يوازيه في الشق الآخر دور أساسي يتعلق بالجانب السلوكي ومتغيراته المختلفة أثناء العملية



التعليمية . وحيثما يكن التوجيه السلوكي سليما في المؤسسات التربوية والتعليمية، تكن النتائج التربوية إيجابية نتيجة تحصين الأفراد ضد جميع أشكال الانحراف، ومن ذلك الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية، وهذا يعتمد على قدرة المؤسسة التعليمية في خلق أجيال ناضجة عقليا وفكريا وقادرة على مواجهة الصعوبات التي تواجهها بعيدا عن الأساليب الأخرى السلبية مثل الانحراف، وتعاطي المخدرات.

### أهمية الدراسة:

تعود أهمية البحث إلى عدد من الاعتبارات، أهمها ما يلي:

- 1- تسهم بشكل متواضع في تعريف المخدرات.
- 2- تسلط الضوء على الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات، وخاصة تلك الأسباب التي يعاني منها شعبنا الفلسطيني بشكل خاص.
- 3- تلقي الضوء على الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات من نواح اجتماعية وأمنية.
- 4- تكشف عن الجهود المستمرة التي تبذلها جامعه الاستقلال كمؤسسة تعليمية وتربوية واجتماعية لطلبها في الوقاية والتصدي، ومكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات.

### مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من الظواهر المرضية التي تعاني منها مجتمعات دول العالم كافة: المتقدمة والنامية في القديم والحديث إلا أن درجة خطورتها تختلف من مجتمع لآخر تبعا لانتشار هذه الظاهرة، حيث إن المخدرات تعد من أخطر الأوبئة التي تهدد المجتمعات البشرية في العصر الحاضر، إذ دلت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الهيئات المتخصصة على أن هذا الوباء قد سجل بالفعل تهديدا لكيان المجتمعات، وأسهم في عرقلة مسيرة البناء والتطور والتقدم في المجالات كلها، كما نجد أن انتشار ظاهرة المخدرات واستمرارها يؤثر تأثيرا بالغا على متطلبات التنمية، وعلى أمان المجتمع، وخاصة الشباب (المشرف والجواوي، 2011).

وقد أثبتت التجربة العملية أن المعالجة الأمنية وحدها لقضية المخدرات غير مجدية، ذلك أن تاريخ المخدرات يوضح أن تعاطيها هو تجربة بشرية قديمة، ويرتبط في كثير من الأحيان

بثقافة الناس والمجتمعات والعادات والتقاليد. وكما أن تعاطي المخدرات وإنتاجها وتسويقها منظومة، أو شبكة من العلاقات، والظروف، والعرض، والطلب، فإن علاج المشكلة يجب أن يتم بطريقة شبكية تستهدف الفئات التي تتعاطى والتجارة والعرض والطلب، فبدأ العلاج بتخفيف الطلب على المخدرات بالتوعية ومعالجة أسباب الإدمان الاقتصادية والاجتماعية، ففي بعض المناطق والأقاليم تعتمد حياة الناس على المخدرات، فيستحيل القضاء على إنتاجها إلا بإقامة مشاريع تنمية واقتصادية بديلة (الغريب ، 2006).

وقد حددت مشكلة الدراسة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

**ما دور جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات من وجهة نظر طلابها؟**

وقد تفرع عن السؤال الرئيس أسئلة فرعية جاءت على النحو الآتي:

**1- ما المخدرات؟**

**2- ما الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات؟**

**3- ما الآثار الأمنية المترتبة على تعاطي المخدرات؟**

**4- ما الطرق المتبعة في جامعة الاستقلال للوقاية من هذه الآفة؟**

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات من وجهة نظر طلابها، ويندرج تحت هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- التعرف على المخدرات.
- 2- التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات.
- 3- التعرف على الآثار الأمنية المترتبة على تعاطي المخدرات.
- 4- الوقوف على دور جامعة الاستقلال في الحد والوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات.

**المبحث الأول - المخدرات وأسباب تعاطيها والآثار الأمنية المترتبة عليها**

تعد المخدرات إحدى المشاكل الإنسانية التي تزداد خطورتها بفعل تطور أنماط الحياة، ووسائل الاتصال، وقد امتدت آثارها إلى جوانب مختلفة من الحياة البشرية، وأضحت سبباً مباشراً في انتشار عدد من الجرائم الخطيرة، والآفات الصحية والنفسية والاجتماعية (المشرف والجودي، مرجع سابق).

### المطلب الأول: المفهوم الإجرائي للمخدرات

ليس هناك تعريف عام متفق عليه يوضح مفهوم المخدرات، ولم تحدد الاتفاقات الدولية تعريفا واضحا للمخدرات، فإذا حاولنا استعراض بعض المفاهيم لتعريف المخدرات نجد أن هناك تعريفات عدة نذكر منها:

- المخدرات: هي أي مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة، أو أكثر من وظائفه الحيوية (عبد اللطيف، 1999).
- ويعرفها فاروق عبد السلام (عبد السلام، 1977) بأنها مادة طبيعية، أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان، وتؤثر عليه، فتغير إحساساته وتصرفاته، وبعض وظائفه، وينتج عن تكرار استعمالها نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية والنفسية.
- حاول بعض الباحثين تعريف المخدرات تعريفا علميا، وذلك بأنها مواد كيميائية تسبب النعاس والنوم، أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، لذلك لا تعد المنشطات، ولا عقاقير الهلوسة مخدرة وفق هذا المفهوم (البستاني، 1979).
- يصف المعجم الوسيط المخدر بأنه المعطل للإحساس، المبدل للشعور والإدراك، والمخدر لغويا أتت من لفظ (خدر) يعني (ستر) بحيث يقال: تخدرت المرأة؛ أي استترت، وخدر الأسد بمعنى لزم عرينه، وخدرت جسمه وعظامه وأعضائه، ويقصد بذلك أن المخدرات هي التي يتسبب عنها السكون والكسل، وغير ذلك (عبد اللطيف، مرجع سابق).
- كما يشير التعريف القانوني أن هناك مجموعة من المواد تسبب الإدمان، وتسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها، أو زراعتها، أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بوساطة من يرخص له بذلك (عبد اللطيف مرجع سابق).
- وقد أشار سعد المغربي (المغربي، 1963) إلى أن المادة المخدرة هي كل مادة خام، أو مستحضر تحتوي على مواد منبهة، أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسديا ونفسيا واجتماعيا.
- وهناك تعريف آخر للمواد المخدرة، وهو أنها عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي بالتنشيط، أو التثبيط، أو تسبب الهلوسة والتخيلات، وتؤدي بمقتضاها إلى التعود، أو الإدمان، وتضر بالإنسان صحيا واجتماعيا، وينتج عن ذلك أضرار اقتصادية واجتماعية للفرد والمجتمع، وتحظر الشرائع السماوية استعمالها، وكذلك الاتفاقات الدولية والقوانين المحلية (عبد اللطيف، مرجع سابق).

ويرى الباحث: أن التعريف الأخير للمخدرات يعد الأشمل للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية جميعها؛ لأنه لم يستثن من التعريف المواد التي تسبب التثبيط كلها، أو التنشيط، أو الهلوسة، إذ تؤدي إلى التعاطي، ثم الاعتماد عليها، ثم الإدمان. وبناء على ذلك تم وضع القوانين التي تحكم عملية التعامل بهذه المواد.

### المطلب الثاني: أسباب تعاطي المخدرات

أصبح تعاطي المخدرات من المشاكل الرئيسة التي تواجه العديد من المجتمعات في الوقت الحاضر، وهي آفة تنتشر بين الشباب الكبار والصغار الفقراء والأغنياء، ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى السقوط في هاوية المخدرات، ومستنقعها العوامل الآتية: (غباري، 2007) (أبو النصر، 2016).

#### • ضعف الوازع الديني لدى الفرد المتعاطي:

لا شك أن عدم تمسك بعض الشباب -خاصة أولئك الذين هم في سن المراهقة- عائد إلى الابتعاد الكامل عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من حيث عدم اتباع أوامره، واجتناب نواهيه، ونسيان كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ونتيجة ذلك أنساهم الله سبحانه أنفسهم، فانحرفوا عن طريق الحق والخير إلى طريق الفساد والضلال، يقول تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (الحشر: 19).

#### • مجالسة رفاق السوء، أو مصاحبتهم:

تكاد تجمع الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات، خاصة المتعاطي لأول مرة، على أن عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء هو أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء، فالله سبحانه وتعالى حذرنا من اتباع أهواء المضللين، فقال: (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (المائدة: 77).

#### • الاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية:

يعتقد بعض الشباب أن هناك علاقة وثيقة بين تعاطي المخدرات وزيادة القدرة الجنسية من حيث تحقيق أقصى إشباع جنسي وإطالة فترة الجماع بالنسبة للمتزوجين. فكثير منهم يقدمون على تعاطي المخدرات سعياً وراء تحقيق اللذة الجنسية إلا أن الدراسات تثبت عكس ما هو شائع بين الناس، إذ لها دور سلبي.



#### • انعدام الرقابة أثناء السفر إلى الخارج :

لا شك أن السفر للخارج مع وجود وسائل الإغراء كلها، وأماكن اللهو، وعدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم فيها تناول المخدرات، كل ذلك يعد من أسباب تعاطي المخدرات.

#### • الشعور بالفراغ:

إن وجود الفراغ -مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمتنزهات وغيرها- يعد من الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات، أو المسكرات، وربما لارتكاب الجرائم.

#### • حب التقليد لدى المراهقين:

يعود ذلك إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة إثبات ذاتهم وتناولهم إلى الرجولة قبل أوانها عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم، وخاصة تلك الأفعال المتعلقة بالتدخين، أو تعاطي المخدرات من أجل إطفاء طابع الرجولة عليهم أمام الزملاء، أو الجنس الآخر.

#### • الحرية المطلقة في السهر خارج المنزل:

يفسر بعض الشباب الحرية تفسيراً خاطئاً بأنها الحرية المطلقة حتى ولو كانت تضر بهم، أو بالآخرين، ومن هذا المنطلق يقوم بعض الشباب بالسهر خارج المنزل حتى أوقات متأخرة من الليل، وغالباً ما يكون في أحد الأماكن التي تشجع على السكر والمخدرات، وخلافه من المحرمات.

#### • توفر المال بكثرة :

إن توفر كثرة المال في يد بعض الشباب قد يدفعه إلى شراء أغلى الطعام والشراب، وقد يدفعه حب الاستطلاع، وحث رفقاء السوء إلى شراء أغلى أنواع المخدرات والمسكرات، وقد يبحث بعضهم عن المتعة الزائفة مما يدفعه إلى الإقدام على ارتكاب الجريمة.

#### • الهموم والمشكلات الاجتماعية:

هناك عدد من الهموم والمشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الشباب، فتدفع بعضهم إلى تعاطي المخدرات بحجة نسيان هذه الهموم والمشاكل.

#### • الرغبة في السهر للاستذكار:

يقع بعض الشباب فريسة لبعض الأوهام التي يروجها بعض المغرضين من ضعاف النفوس عن المخدرات، وخاصة المنبهات باعتقادهم أنها تزيد القدرة على التحصيل والتركيز أثناء المذاكرة. وهذا بلا شك وهم كاذب ولا أساس له من الصحة، بل على العكس تماماً، إذ لها تأثير سلبي على ذلك.

### • انخفاض مستوى التعليم:

إن الأشخاص الذين لم ينالوا قسطاً وافراً من التعليم لا يدركون الأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات، أو المسكرات، فينشقون وراء شياطين الإنس من المروجين والمهريين للحصول على هذه السموم، وهذا لا ينفي وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة لهذه السموم.

يرى الباحث: أن بعض الأشخاص يتجهون إلى تعاطي المخدرات لأنهم يعتقدون أنها تساعدهم على الشعور بالسعادة. وهناك أغراض أخرى يسعى المتعاطون إلى تحقيقها عن طريق المخدرات مثل: التخلص من الانفعالات والمشاعر غير المرغوب فيها، وإشباع رغباتهم المختلفة، والشعور بالتححر والأثارة، والبحث عما هو جديد.

### المطلب الثالث: الآثار الأمنية المترتبة على تعاطي المخدرات

مشكله المخدرات سواء أكانت بالزراعة، أم بالتصنيع، أم بالإعداد، أم بالتصدير، أم بالاستيراد، أم بالتوزيع، أم بالتعاطي، أم بتوفير أماكن التعاطي، فإنها تمثل جريمة يعاقب عليها القانون، وزيادة هذه الجرائم يؤدي إلى زيادة الإنفاق الأمني في التحقيق والملاحقة والقمع لأطراف هذه الجرائم.

أثبتت البحوث العلمية أن الإدمان يؤدي إلى ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والشراسة والتزوير، بل وجد في كثير من الجرائم المختلفة مثل السرقة والاختلاس والقتل والجرائم الجنسية...، أن إدمان المخدرات كان من أهم الأسباب التي دفعت متعاطيها لارتكاب هذه الجرائم؛ وذلك لأن بعض أنواع هذه المخدرات يبعث في متعاطيها نوعاً من الوهم بزيادة في القدرة البدنية والجنسية، ويشير في بعض الشباب روح اللامبالاة، فيقدمون على تصرفات فيها خروج عن الدين والتقاليد والقانون (أبو النصر، مرجع سابق).

وهناك أضرار أخرى - وإن كانت تدخل ضمن الأضرار الاجتماعية - إلا أننا نضعها منفردة لأهميتها، منها:

### أولاً - وقوع الجرائم وانتشارها:

يُعد إدمان المخدرات من الموضوعات التي ترتبط بالسلوك الإجرامي، وذلك من ناحيتين، الناحية الأولى: أن الإدمان جريمة يعاقب عليها القانون، والثانية: أوضح عدد لا بأس به من البحوث والإحصاءات أن هناك علاقة بين تعاطي المخدرات والأفعال التي يجرمها القانون، كجرائم القتل والاغتصاب والسرقة والتشرد والزنا واللواط، والممارسات الجنسية كافة كالاعتداء على المحارم. وبذلك يمكن القول: إن الجرائم الناجمة عن المخدرات هي جرائم مركبة تنشئ مضاعفات إجرامية خطيرة على المجتمع (هلال، 1999).

## ثانيا - الانحدار الخلقي والاجتماعي:

بالرغم من أن المخدر يعد نتيجة للتدهور الأخلاقي، إلا أنه في الوقت نفسه يعد سبباً لهذا التدهور في القيم، وذلك نتيجة لعدم القبول الاجتماعي للمتعاظمي كسلوك غير محترم في بعض الأوساط الاجتماعية، فالمتعاظمي يضطر إلى ارتياد الأماكن والأوساط السيئة حتى يتوفر له المخدر، ومن ثم يحتفظ بذوي السلوك السيء والسيرة الشائبة (غباري، 1999).

## ثالثا - انتشار العداوة والبغضاء بين الناس:

إن تعاطي المخدرات يعد سبباً مباشراً لوقوع العداوة والبغضاء بين الناس حتى الأصدقاء منهم، لأن المدمن حينما يسكر، ويفقد العقل الذي يمنع الأقوال والأفعال التي تسيء إلى الناس، يستولي عليه حب الفخر الكاذب والكبر، ويسرع إليه الغضب بالباطل مما يدفع إلى ألوان من البغضاء والعداوة بين المتعاظمي وعامة الناس، فينشأ القتل وإفشاء الأسرار وهتك الأعراض. وهذه أسقام اجتماعية تؤذي المجتمع، وتورده شر مورداً (كمال، 2010).

## رابعا - وقوع الحوادث المرورية:

يعد تعاطي المخدرات وإدمانها من الأسباب الرئيسة في زيادة معدلات حوادث المرور، وبالتالي في زيادة عدد الوفيات والإصابات البليغة، أو المعيقة في المجتمع، مما يتسبب في تكاليف مادية باهظة وخسائر اجتماعية واقتصادية كبيرة قد يكون المجتمع غير قادر على تحملها (حويتي، 2012).

## خامسا - الوقوع في مستنقع العمالة والجاسوسية للاحتلال الصهيوني

حاول الاحتلال الإسرائيلي زعزعة النسيج الاجتماعي الفلسطيني في الضفة الغربية (عبد الرحمن، 2021، euroabia.com)، فأسهم بشكل فعال في ترويج المخدرات وحبوب الهلوسة بين الشباب في مدن الضفة الغربية والقدس المحتلة بهدف إتلاف أموالهم، وجرحهم إلى الضياع والدمار، وإبعاد أنظارهم عن الأخطار الإسرائيلية.

فأصبح المجتمع الفلسطيني يعاني من هذه الظاهرة الفتاكة، التي نتجت عن تراكمات الماضي الأليم، إبان مساعدة الاحتلال للتجار على ترويج هذه الآفة، والإتجار بها، وتغاضي بعض المسؤولين عن ملاحقة التجار، وعدم الجدية في علاج ظواهر الإدمان وتأهيل المدمنين، إضافة إلى ضعف الأجهزة المختصة في مكافحة هذه الظاهرة بشكل فعال، وخاصة في المناطق الصفرية المسماة مناطق (C أو ج) (المنطقة ج: وتشكل 60% من أراضي الضفة الغربية المحتلة. وبناءً

على اتفاقيات أوسلو، يجب أن تتبع هذه المنطقة لسيطرة السلطة الفلسطينية، لكن على أرض الواقع، تسيطر إسرائيل على جوانب الحياة جميعها في هذه المنطقة، بما في ذلك الأمن والتخطيط العمراني والبناء)، مما هياً بيئة لتجار المخدرات لتوسيع رقعة الترويج والإتجار.

أشارت التقارير الرسمية الفلسطينية، الصادرة عن إدارة مكافحة المخدرات في النصف الأول من عام (2017)، إلى أن أعداد متعاطي المخدرات تجاوزت الـ 80 ألف فلسطيني، فيما تجاوز عدد المدمنين 20 ألفاً آخرين، ربعهم من مدينة القدس المحتلة، مما يؤكد مدى استهدافها من قبل الاحتلال الإسرائيلي، خصوصاً أن أغليبتهم من الفئة العمرية (18-25).

وحسب المعطيات الأمنية والمجتمعية هناك نشاط منظم للمستوطنين في المناطق الفلسطينية لترويج المخدرات حيث تم ضبطهم مؤخراً في أكثر من موقع مستفيدين من الحالة الأمنية التي تفرضها أجهزة السلطة الأمنية، والتي توفر لهم الحماية، وعدم الاستهداف كما كان في السابق، فلا تستطيع أجهزة السلطة الأمنية ملاحقتهم بحكم اتفاقية أوسلو، وليس لها حق احتجاز أي شخص يحمل الهوية الإسرائيلية أياً كانت جريمته.

وبحسب مصدر أمني فلسطيني في الضفة الغربية، فإن الاحتلال الإسرائيلي يسعى، منذ فترة لإغراق الضفة الغربية بالمخدرات بهدف إسقاط أكبر عدد من الشباب الفلسطيني وتورطهم في العمالة.

وتؤكد معطيات شرطة مكافحة المخدرات وتقاريرهم على ارتفاع معدلات انتشار تجارة المخدرات والإدمان عليها في مختلف محافظات الضفة الغربية، حيث إن انتشار المخدرات في محافظات الضفة الغربية على صعيد التجارة والترويج، بحسب الكميات والمدمنين لتبدأ بالقدس ورام الله وقلقيلية والخليل، وتنتهي في جنين وبيت لحم وقلقيلية وطولكرم ونابلس، وقد برز الخطر الأكبر خلال السنوات الماضية في جنين وقلقيلية والخليل في ظل الفوضى والفتان، وعدم قدرة الأجهزة على القيام بدورها (الشرطة الفلسطينية، [www.palpolice.ps](http://www.palpolice.ps)).

#### سادساً - تعرض رجال الأمن للخطر:

تنتهج عصابات التهريب والترويج سلوكاً عدوانياً، وتستमित في مقاومة رجال الأمن هرباً من العقوبة، وقد شهدت الساحة بسبب هذا السلوك مواجهات دامية بين هذه الشرذمة، وبين رجال الأمن



المخلصين الذين يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل المحافظة على أمن المجتمع واستقراره (غباري، مرجع سابق).

## المبحث الثاني - جهود جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات والدراسة الميدانية وأجراءاتها

تأسست جامعة الاستقلال عام 1998 تحت مسمى الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية، وافتتحها الرئيس محمود عباس عام 2007 قبل أن يتم تحويلها إلى جامعة في العام 2011.

تعد الاستقلال الجامعة الأحدث والأولى التي تختص وحدها دون المؤسسات الجامعية في فلسطين، بالتعليم العالي في مجال العلوم الأمنية والعسكرية والشرطية، لتكون بذلك رافداً أساسياً للمؤسسة الأمنية الفلسطينية.

إن من أهم إنجازات جامعة الاستقلال هو الانتقال أكاديمياً من مستوى الدبلوم المهني المتخصص إلى مستوى درجة البكالوريوس، حيث انطلقت الجامعة بمسيرتها التعليمية ببرنامج دبلوم واحد يقدم على مدار عام أكاديمي واحد لمنتسبي الأجهزة الأمنية، ووصلت اليوم إلى توفير فرصة التعليم الجامعي في برامج البكالوريوس، وبرامج دبلوم متوسط، وماجستير. وهذه البرامج جميعها معتمدة من وزارة التعليم العالي الفلسطينية (جامعة الاستقلال، 2021).

وتسعى جامعة الاستقلال (الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية) بوصفها مؤسسة علمية إلى تعميق الدراسات الأمنية بأبعادها المختلفة، ونشرها على أوسع نطاق، وذلك من خلال أنشطتها العلمية المختلفة، ومشاركتها في العديد من المحافل والملتقيات الدولية.

ويعد موضوع الوقاية من المخدرات من أهم الموضوعات العلمية التي تتناولها قطاعات الجامعة، وعملت العديد من الندوات والمحاضرات والدورات التدريبية والدراسات والحلقات العلمية على تطوير القدرات العلمية والذهنية للقوى البشرية العاملة كافة في مجال الوقاية، والمكافحة من المخدرات.

### المطلب الأول: جهود جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات

اعتمدت جامعة الاستقلال على عديد من الوسائل والأساليب للتصدي لظاهرة انتشار المخدرات وتعاطيها من خلال العمل على مجموعة من الاتجاهات، ومن أهمها ما يلي:

الفرع الأول: جهود جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات المقدمة لطلبتها:

أولاً: المناهج الدراسية (جامعة الاستقلال، مرجع سابق).

لقد أفردت جامعة الاستقلال جزءاً كبيراً من اهتماماتها لدراسة آفة المخدرات، وخصصت لها مجموعة من المقررات الدراسية التي تسهم في رفع كفاءة القوى البشرية في مجال وقاية من المخدرات ومكافحتها، ومنها ما يلي:

#### • مقرر: الجريمة والإدمان:

يتناول هذا المساق مفهوم الإدمان على المخدرات، وأسبابه، وأشكاله المختلفة كالإدمان على المخدرات، والكحول، والتدخين، والأدوية، ومدى تأثير هذه المواد على السلوك الإنساني جسدياً، ونفسياً، واجتماعياً، وتأثيرها على السلوك الإجرامي للإنسان.

#### • مقرر: المخدرات وسبل مكافحتها:

يهدف هذا المساق إلى تعريف الطالب على مناطق إنتاج المخدرات والوقوف على حجم المشكلة وأبعادها عالمياً، والآثار الناجمة عن الاتجار بها، واستعمالها.

#### • مقرر: علم السموم الجنائية:

يتناول هذا المساق أساسيات علوم السموم، وكذلك طرق الكشف عن السموم والمخدرات في العينات البيولوجية كافة الموجودة في مسرح الجريمة، بالإضافة إلى العينات البيئية.

#### • مقرر: الإدمان والمخدرات:

يتناول هذا المساق أنواع المخدرات وأسباب انتشارها، والعوامل المساعدة التي تتعلق بحياة الفرد والبيئة والمجتمع، كما يتناول النظريات المفسرة للإدمان، وأعراض الإدمان، وطرق العلاج.

#### • مقرر: المخدرات والمؤثرات العقلية:

يتناول هذا المقرر التعريف بالمخدرات والمؤثرات العقلية، والتعرف على أصنافها، والآثار الناتجة عن تعاطيها، والتعرف على النصوص الشرعية والقانونية في محاربتها.

#### • مقرر: المخدرات والجريمة:

يتناول هذا المقرر جرائم المخدرات، وتأثير المخدرات على السلوك الإجرامي للإنسان.

## ثانيا: نشاطات عمادة شؤون الطلبة في جامعة الاستقلال.

نفذت دائرة الإرشاد والتوجيه في عمادة شؤون الطلبة بالشراكة مع كل من وحدة مكافحة المخدرات، جهاز الشرطة الفلسطينية، وجمعية الصديق الطيب المرحلة الأولى من برنامج سفراء ( إعداد مدربين في مجال التوعية والوقاية من المخدرات ) حيث يقوم البرنامج على مراحل تدريبية للخروج بمبادرات تعنى بالموضوع، ويعد برنامج سفراء هو الأول على مستوى الوطن الذي يستهدف جمعا تشاركيا من الجامعات الفلسطينية حول موضوع إعداد مدربين طلبة حول موضوع التوعية والوقاية من المخدرات سيستأنف تنفيذه على ثلاث مراحل تدريبية، وتطبيق لمبادرة على أرض الواقع ضمن مجتمع كل جامعة مشاركة ( " انتهاء تدريب الطلبة .... " ، 2017).

ونفذت المرحلة الأولى ، بمشاركة ثلاث وثلاثين طالب وطالبة من الجامعات ( جامعة القدس المفتوحة، وجامعة بوليتكنك فلسطين، والجامعة العربية الأمريكية، وجامعة الخليل، وجامعة فلسطين التقنية خضوري، وجامعة الاستقلال ) على مدار أربعة أيام في حرم جامعة الاستقلال، حيث تناول التدريب مواضيع متعددة مثل بناء الفريق والاتصال والتواصل، وتحديد المشكلة، والاحتياج، ومفاهيم أساسية ومفاهيم مغلوبة حول المخدرات والتعاطي، والأسباب والدوافع حول التورط بالتعاطي، وآلية التعامل مع المتعاطي، وحجم ظاهرة التعاطي محليا وإقليميا، والقانون الفلسطيني، ومعوقات تنفيذه، وتم عرض عينات حية لأنواع المخدرات الرائجة محليا بالمجتمع الفلسطيني ( "بدا المرحلة الثانية ... " ، 2018 ).

## ثالثا: تدعم جامعة الاستقلال البحث العلمي في مجال الوقاية من المخدرات.

لاستكمال إجراءات التخرج في السنة الرابعة يطرح مساق في الخطة الدراسية تحت مسمى مشروع التخرج الذي يلزم الطالب بإعداد دراسة عن موضوع معين، وتتم مناقشته بحضور لجنة متخصصة، ويتم من خلال مشاريع التخرج مناقشة موضوع المخدرات من جوانب عدة بالشراكة مع مؤسسات حكومية، وغير حكومية ( " صور تخريج دورة.. " ، 2013).

## رابعا: الرحلات العلمية:

تنظم الجامعة رحلات علمية لها علاقة بموضوع المخدرات من خلال زيارة المختبر الجنائي، ومعرفة كيفية تعامل الطاقم المدرب بالمواد المخدرة من حيث تصنيفها وتحليلها وغيرها من القضايا، وكذلك زيارات إلى مراكز علاج الأشخاص المتعاطين كي يكون الطالب على اطلاع وتبصر بحقيقة التعاطي والإدمان، وكيفية العلاج الصعب والمرهق ماديا وجسديا ("الشرطة تستقبل ... " ، 2016).

خامسا: إصدار منشورات داخلية خاصة لطلبتها عن المخدرات، وعن الأسباب والآثار المترتبة على تعاطيها.

سادسا: قسم العلوم الجنائية (مختبر السموم والمواد المخدرة)

وجاء تنويعا لجهود الجامعة في مجال الوقاية والمكافحة من آفة المخدرات والسموم، إنشاء قسم العلوم الجنائية في عام 2017، ويعد هذا القسم الأول في فلسطين، ويعد مختبر السموم والمواد المخدرة أحد أهم ركائز هذا المشروع ("قسم المختبرات.."، 2016).

سابعا: استقطاب المتخصصين :

استقطبت جامعة الاستقلال مجموعة من المتخصصين في مجال المخدرات والمؤثرات العقلية والعقاقير والنباتات الطبية، للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال .

ثامنا: قوانين ولوائح داخلية :

سنت إدارة الجامعة مجموعة من اللوائح والقوانين الداخلية التي يتم اطلاع الطالب عليها في زيارته الأولى للجامعة ("تعليمات.."، ب، ت) منها:

- 1- تمنع جامعة الاستقلال الطلبة من التدخين.
- 2 - تراقب جامعة الاستقلال سلوك طلبتها بشكل مستمر؛ لأن وجود الطلبة على مدار الساعة، والمبيت داخل الجامعة.
- 3 - تمنع جامعة الاستقلال الطلبة من تناول أدوية بدون إشراف طبيب، ووفرت العيادة الصحية والاطباء على مدار الساعة في داخل حرم الجامعة
- وتعمل جامعة الاستقلال على توفير فرص النجاح من خلال جوانب متعددة سواء أكانت أكاديمية أم عسكرية أم ترفيهية وتعمل على التقليل من فرص الإحباط والقضاء على أوقات الفراغ التي تدفع الطلاب إلى الانحراف.

الفرع الثاني: جهود جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات المقدمة

للمجتمع المحلي

أولاً: مركز الخدمة المجتمعية والتعليم المستمر :

يقوم مركز الخدمة المجتمعية والتعليم المستمر بدور مهم في مجال الوقاية من المخدرات من خلال تعاونه مع المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية لعمل محاضرات توعوية عن المخدرات، وإلقاء الضوء على طرق الوقاية، وسبل المكافحة لهذه الآفة.



حيث عقد المركز بالشراكة مع كلية القانون عددا من المحاضرات التوعوية عن المخدرات لطلبة مركز التدريب المهني في محافظة أريحا على مدار يومين ("تنظيم محاضرة..."، 2018).

#### ثانيا: الشراكة مع الجامعات ومع المؤسسات الامنية المختلفة :

الذي أفرز فكرة إقامة مؤتمر وطني عن المخدرات برعاية فخامة رئيس دولة فلسطين السيد محمود عباس -24\12\2018 والذي أقيم في حرم جامعة الاستقلال بالشراكة مع جامعة القدس المفتوحة والنيابة العامة بعنوان " آفة المخدرات في فلسطين - الواقع وسبل المواجهة " وبحضور جمعية أصدقاء الحياة لمكافحة المخدرات والجمعية الفلسطينية للعلوم الجنائية وإدارة مكافحة المخدرات ("جامعة القدس..."، 2018).

#### ثالثا: مخرجات جامعة الاستقلال :

تسعى جامعة الاستقلال لتزويد أجهزة الدولة الفلسطينية بكادر متخصص في مجال مكافحة المخدرات وقادر على التعامل بكل مهنية مع أنواع المخدرات جميعها للإسهام في الوقاية والمكافحة من هذه الآفة.

#### رابعا: مجلة جامعة الاستقلال :

يشجع النائب الأكاديمي على البحث العلمي بكافة جوانبه من خلال فتح أبواب مجلة جامعة الاستقلال لنشر المقالات العلمية المختلفة وخاصة المقالات التي تتحدث عن هذه الظاهرة ( "مجلة جامعة..."، 2017 ).

#### خامسا: عقد ندوات متخصصة للوقاية من المخدرات :

نظم قسم العلوم الجنائية بكلية القانون في جامعة الاستقلال، بالشراكة مع الإدارة العامة لمكافحة المخدرات وجمعية الصديق الطيب، ندوة علمية إلكترونية بعنوان " واقع المخدرات في فلسطين أثناء جائحة كورونا (" الاستقلال تنظم..."، 2020).

#### المطلب الثاني: الدراسة الميدانية وإجراءاتها

**منهج الدراسة:** قام الباحث في هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الأكثر ملاءمة لهذا النوع من الدراسات، حيث يقوم على جمع البيانات، ووصف الظاهرة، ومن ثم إيجاد الحلول لها.

**مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب سنة ثالثة ورابعة في كليتي العلوم الإنسانية، والقانون في جامعة الاستقلال.

**العينة:** تم اختيار عينة عشوائية عددها خمسون طالبًا وطالبة من طلاب سنة الثالثة والرابعة في كليتي العلوم الإنسانية والقانون.

**أداة الدراسة:** قام الباحث ببناء الاستبانة، وتحديد فقرات الاستبانة، وصياغتها لتحقيق أهداف الدراسة، وتتكون الاستبانة من مجموعة من الفقرات تبين درجة الموافقة (موافق، موافق بشدة، محايد، معارض، معارض بشدة).

**القسم الأول:** البيانات الشخصية .

**القسم الثاني:** محاور الاستبانة والتي تتكون من:

**الأول:** المحور الأكاديمي .

**الثاني:** المحور الإداري .

**الثالث:** المحور الأمني .

**التوزيعات التكرارية لأفراد عينة البحث .**

**الجدول رقم (1) يوضح التوزيعات التكرارية لأفراد العينة**

النسبة المئوية	التكرار	
مكان السكن		
72.0	36	قرية
22.0	11	مدينة
6.0	3	مخيم
100.0	50	مجموع
الديانة		
96.0	48	مسلم
4.0	2	مسيحي
100.0	50	المجموع
سنة الدراسة		
54.0	27	سنة ثالثة

46.0	23	سنة رابعة
100.0	50	المجموع
الكلية		
22.0	11	كلية العلوم الانسانية
78.0	39	كلية القانون
100.0	50	المجموع
الجنس		
82.0	41	ذكر
18.0	9	أنثى
100.0	50	المجموع

**الثبات:** لمعرفة ثبات الاستبانة والصدق التكويني، ومدى تجانس إجابات أفراد العينة تم إجراء تحليل (RELIABILTY ANALYSIS)

الجدول رقم (2) يوضح قيمة اختبار الثبات للاستبانة

Cronbach's Alpha	N of Items
.896	30

يشير الجدول أعلاه -حيث تم قياس الثبات باستخدام معادلة الثبات كرو نباخ ألفا- إلى أن قيمة ثبات الاستبانة بلغت (0.896). وهي قيمة جيدة جداً لثبات الاستبانة .

**المعالجة الإحصائية :**

بعد جمع البيانات لهذه الدراسة قام الباحث بترميزها لإدخالها إلى الحاسب الآلي حيث تم استخدام برنامج SPSS للمعالجة الإحصائية على النحو الآتي:

- 1- اختبار الثبات كرو نباخ ألفا.
- 2- التوزيعات التكرارية للعوامل الديمغرافية.
- 3- تحليل اتجاهات أفراد العينة.
- 4- استخدام Independent Samples Test.

## 5- استخدام ANOVA.

### (نتائج الدراسة)

لمعرفة اتجاه أفراد العينة تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي.  
مفتاح التصحيح

الجدول رقم (3) يوضح مفتاح تصحيح الاستبانة

الرمز	الوزن النسبي	الخيار	الدرجة
1	1-1.79	معارض بشدة	درجة قليلة جدا
2	1.80-2.95	معارض	درجة قليلة
3	2.61-3.39	محايد	درجة متوسطة
4	3.40-4.19	موافق	درجة كبيرة
5	4.20-5.00	موافق بشده	درجة كبيرة جدا

للإجابة عن سؤال الدراسة

ما دور جامعة الاستقلال في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات من وجهة نظر طلابها؟  
سيتم في هذا الجزء تحليل ومناقشة إجابات أفراد العينة حول الفقرات على النحو الآتي:  
اتجاهات أفراد العينة حول المحور الأول:  
المحور الأكاديمي

الجدول رقم (4) يوضح نتائج المحور الأكاديمي

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
كبيرة	1.463	3.68	1 تدعم جامعة الاستقلال البعد المعرفي للمخدرات و الإدمان ومخاطرها في مناهجها.
كبيرة	1.40	3.52	2 تستقطب جامعة الاستقلال مختصين في مجال المخدرات ضمن كادرها الأكاديمي.
كبيرة	1.20	4.12	3 خصصت جامعة الاستقلال مجموعه من مقرراتها الدراسية التي تتحدث عن المخدرات.



متوسطة	1.35	3.14	4 تسهم جامعة الاستقلال مع الجامعات الأخرى في تبني سياسات في الوقاية ومكافحة المخدرات وتطويرها.
متوسطة	1.28	3.32	5 تستحدث جامعة الاستقلال تخصصات جديدة لها علاقة مباشرة بالمخدرات والسموم .
كبيرة	1.26	3.58	6 تدعم جامعة الاستقلال البحث العلمي في مجال الوقاية من المخدرات.
كبيرة	1.15	4.08	7 توفر مكتبة جامعة الاستقلال الكتب اللازمة للوقاية من المخدرات.
متوسطة	1.15	2.74	8 تعقد جامعة الاستقلال ورش عمل وتدريب للطلبة والكادر الأكاديمي لمواجهه هذه الظاهرة .
متوسطة	1.30	3.04	9 تحافظ جامعة الاستقلال على المشاركة بجميع الورش والمؤتمرات ذات العلاقة بالمخدرات.
كبيرة	1.31	4.02	10 تتضمن المسابقات المطروحة في كليات جامعة الاستقلال قيما أخلاقية ودينية تؤكد البعد عن الانحراف والإدمان.
كبيرة	0.76	3.52	الدرجة الكلية

يشير الجدول السابق الى:

- جاء المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمحور الأكاديمي (3.52) وهذا يدل على أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل المبحوثين على فقرات المحور.
- وقد تراوحت الدرجات ما بين (2.74-4.12)
- حازت الفقرة رقم (3) التي مفادها أن (خصصت جامعة الاستقلال مجموعة من مقرراتها الدراسية والتي تتحدث عن المخدرات) على أعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي (4.12)، وتعد من أقوى فقرات المحور.
- حازت الفقرة رقم (7) على المرتبة الثانية من حيث درجة الموافقة من قبل المبحوثين بمتوسط حسابي (4.08) والتي مفادها (توفر مكتبة جامعة الاستقلال الكتب اللازمة للوقاية من المخدرات)، وتعد من أقوى فقرات المحور.

- حازت الفقرة رقم (1) على المرتبة الثالثة من حيث درجة الموافقة من قبل المبحوثين بمتوسط حسابي (3.68) والتي مفادها (تدعم جامعة الاستقلال البعد المعرفي للمخدرات والإدمان ومخاطرها في مناهجها) وتعد من أقوى فقرات المحور.
  - حازت الفقرة رقم (6) على المرتبة الرابعة من حيث درجة الموافقة من قبل المبحوثين بمتوسط حسابي (3.58) والتي مفادها (تدعم جامعة الاستقلال البحث العلمي في مجال الوقاية من المخدرات)، وتعد من أقوى فقرات المحور.
  - حازت الفقرات (8) (9) (4) على التوالي على أقل درجة موافقة من قبل المبحوثين.
- اتجاهات أفراد العينة حول المحور الثاني
- المحور الإداري:

الجدول رقم (5) يوضح نتائج المحور الإداري

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	
متوسطة	1.23	3.24	تتعاون جامعة الاستقلال مع المؤسسات التربوية العامة والخاصة في مجال الوقاية من ظاهرة الإدمان .	1
متوسطة	1.32	2.90	توفر جامعة الاستقلال الأطباء والمختصين النفسين ضمن كوادرها .	2
متوسطة	1.21	3.60	تعزز جامعة الاستقلال المعرفة بالمخدرات .	3
متوسطة	1.42	3.14	تسهم جامعة الاستقلال في عقد الورش التدريبية الخاصة للطلبة للتعرف على مضار المخدرات .	4
متوسطة	1.33	2.64	تنظم جامعة الاستقلال زيارات ميدانية لمراكز علاج المدمنين .	5
كبيرة	1.16	3.94	تسهم جامعة الاستقلال في الحد من الظاهرة من خلال التوعية، والتثقيف لطلبتها بشتى الوسائل والطرق .	6
متوسطة	1.24	3.52	تفيد جامعة الاستقلال من تجارب الآخرين في مواجهه هذه الظاهرة .	7

متوسطة	1.19	3.28	تتابع جامعة الاستقلال كل جديد في مجال الوقاية من المخدرات .	8
متوسطة	1.42	3.36	تقوم جامعة الاستقلال ببث الوعي بين طلبتها لمخاطر المخدرات الصحية والنفسية والأمنية والاجتماعية .	9
متوسطة	1.27	3.08	تصدر جامعة الاستقلال منشورات عن المخدرات.	10
متوسطة	1.31	3.06	تشارك جامعة الاستقلال مع مؤسسات المجتمع المحلي في نشر ثقافة الوقاية من المخدرات .	11
كبيرة	1.39	3.62	تفتقر جامعة الاستقلال الى الدعم اللازم لمحاربة آفة المخدرات .	12
متوسطة	1.20	3.02	تتواصل جامعة الاستقلال مع جميع المؤسسات التي لها علاقة بموضوع المخدرات .	13
متوسطة	.772	3.261	الدرجة الكلية	

يشير الجدول السابق الى:

- جاء المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمحور الإداري (3.261) وهذا يدل على أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من المبحوثين على فقرات المحور .
- وقد تراوحت الدرجات ما بين (2.64-3.94)
- حازت الفقرة رقم (6) على أعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي (3.94) التي مفادها (تسهم جامعة الاستقلال في الحد من الظاهرة من خلال التوعية والتثقيف لطلبتها بشتى الوسائل والطرق) وتعد من أقوى فقرات المحور .
- حازت الفقرة رقم (3) على المرتبة الثانية من حيث درجة الموافقة من قبل المبحوثين بمتوسط حسابي (3.60) التي مفادها (تعزز جامعة الاستقلال المعرفة بالمخدرات) وتعد من أقوى فقرات المحور .
- حازت الفقرة رقم (7) على المرتبة الثالثة من حيث درجة الموافقة من قبل المبحوثين بمتوسط حسابي (3.52) التي مفادها (تفيد جامعة الاستقلال من تجارب الآخرين في مواجهة هذه الظاهرة) وتعد من أقوى فقرات المحور .

- حازت الفقرة رقم (9) على المرتبة الرابعة من حيث درجة الموافقة من قبل المبحوثين بمتوسط حسابي (3.36) التي مفادها (تقوم جامعة الاستقلال ببث الوعي بين طلبتها لمخاطر المخدرات الصحية والنفسية والأمنية والاجتماعية) وتعد من أقوى فقرات المحور .
- حازت الفقرات (5) (2) (11) (4) على التوالي على أقل درجة موافقة من قبل المبحوثين اتجاهات أفراد العينة حول المحور الثالث  
المحور الأمني

الجدول رقم (6) يوضح نتائج المحور الأمني

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
متوسطة	1.44	3.28	1 تعمل جامعة الاستقلال على توفير فرص النجاح والتقليل من فرص الإحباط التي تدفع الطلاب إلى الانحراف .
متوسطة	1.28	2.84	2 تشترك جامعة الاستقلال مع جهاز مكافحة المخدرات في إعداد طلاب مدربين في مجال التوعية والوقاية من المخدرات .
متوسطة	1.46	2.74	3 تتابع جامعة الاستقلال الحالة الصحية والنفسية لطلابها .
كبيرة	1.24	3.80	4 تمنع جامعة الاستقلال الطلبة من التدخين .
كبيرة	1.27	3.42	5 تمنع جامعة الاستقلال الطلبة من تناول أدوية بدون إشراف طبي .
كبيرة	1.25	3.78	6 تراقب جامعة الاستقلال سلوك طلبتها بشكل مستمر .
متوسطة	1.43	3.24	7 تستقدم جامعة الاستقلال الخبراء من الأجهزة الأمنية في مجال المخدرات، وتقيد من خبراتهم .
متوسطة	.738	3.30	الدرجة الكلية



- يشير الجدول يشير الجدول السابق إلى:
- جاء المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمحور (3.300) وهذا يدل على أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من المبحوثين على فقرات المحور
  - وقد تراوحت الدرجات ما بين (2.74-3.80)
  - حازت الفقرة رقم (4) على أعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي (3.80) التي مفادها (تمنع جامعة الاستقلال الطلبة من التدخين) وتعد من أقوى فقرات المحور.
  - حازت الفقرة رقم (6) على المرتبة الثانية من حيث درجة الموافقة من قبل المبحوثين بمتوسط حسابي (3.78) التي مفادها (تراقب جامعة الاستقلال سلوك طلبتها بشكل مستمر) وتعد من أقوى فقرات المحور.
  - حازت الفقرة رقم (5) على المرتبة الثالثة من حيث درجة الموافقة من قبل المبحوثين بمتوسط حسابي (3.42) التي مفادها (تمنع جامعة الاستقلال الطلبة من تناول أدوية بدون إشراف طبيب).
  - حازت الفقرة رقم (1) على المرتبة الرابعة من حيث درجة الموافقة من قبل المبحوثين بمتوسط حسابي (3.28) التي مفادها (تعمل جامعة الاستقلال على توفير فرص النجاح، والتقليل من فرص الإحباط والتي تدفع الطلاب الى الانحراف) وتعد من أقوى فقرات المحور.
  - حازت الفقرات (3) (2) (7) على التوالي على أقل درجة موافقة من قبل المبحوثين.

الجدول رقم (7) يوضح مقارنة بين نتائج المحاور

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحاور	
كبيرة	0.768	3.52	المحور الأكاديمي	1
متوسطة	0.738	3.30	المحور الأمني	2
متوسطة	0.772	3.26	المحور الإداري	3
متوسطة	0.650	3.35	جميع الاستبانة	

يشير الجدول السابق إلى:

حاز المحور الأكاديمي على أعلى درجة موافقة من قبل أفراد العينة

مستوى الدلالة.	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مكان السكن	
0.227	1.530	.885	2	1.770	بين المجموعات	المحور الأكاديمي
		.578	47	27.181	خلال المجموعات	
			49	28.951	المجموع	
0.637	0.455	.278	2	.557	بين المجموعات	المحور الإداري
		.611	47	28.722	خلال المجموعات	
			49	29.278	المجموع	
0.423	0.876	.481	2	.961	بين المجموعات	المحور الأمني
		.549	47	25.784	خلال المجموعات	
			49	26.745	المجموع	
.328	1.143	.481	2	.963	بين المجموعات	جميع الاستبانة
		.421	47	19.801	خلال المجموعات	
			49	20.764	المجموع	

ANOVA: مكان السكن:

الجدول رقم (7) يوضح نتائج متغير السكن

يشير الجدول أعلاه إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان السكن  
السنة الدراسية

Independent Samples Test

الجدول رقم (8) يوضح نتائج متغير سنة الدراسة

الدلالة الإحصائية	ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	سنة الدراسة	
0.364	0.680	.7946	3.59	27	ثالثة	المحور الأكاديمي
		.746	3.44	23	رابعة	
.500	.936	.789	3.35	27	ثالثة	المحور الإداري
		.754	3.15	23	رابعة	
.728	.125	.845	3.31	27	ثالثة	المحور الأمني
		.609	3.285	23	رابعة	
.178	.782	.729	3.424	27	ثالثة	جميع الاستبانة
		.551	3.27	23	رابعة	

يشير الجدول أعلاه إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير السنة الدراسية  
الكلية

Independent Samples Test

الجدول رقم (9) يوضح نتائج متغير الكلية

الكلية	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمت ت	الدلالة الإحصائية
المحور الأكاديمي	العلوم الإنسانية	11	3.772	0.5728	1.221
	القانون	39	3.453	0.8078	
المحور الإداري	العلوم الإنسانية	11	3.524	0.621	1.286
	القانون	39	3.187	0.8019	
المحور الأمني	العلوم الإنسانية	11	3.610	0.6164	1.603
	القانون	39	3.212	0.7537	
جميع الاستبانة	العلوم الإنسانية	11	3.627	0.5096	1.577
	القانون	39	3.282	0.6716	

يشير الجدول أعلاه إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية الجنس

Independent Samples Test



الجدول رقم (9) يوضح نتائج متغير الجنس

الدلالة الإحصائية	قيمت ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	الجنس	
0.002	3.32	.6125	3.678	41	ذكر	المحور الأكاديمي
		1.0329	2.822	9	أنثى	
0.069	1.862	.6476	3.354	41	ذكر	المحور الإداري
		1.1470	2.837	9	أنثى	
0.223	1.209	.6874	3.358	41	ذكر	المحور الأمني
		.9388	3.031	9	أنثى	
0.013	2.581	.5216	3.463	41	ذكر	جميع الاستبانة
				9	أنثى	

توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمحور الأكاديمي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور

#### النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يلي:

- 1- تقدم جامعة الاستقلال جهود كبيرة في مجالات متعددة لطلبتها وللمجتمع المحلي في إطار الوقاية ومكافحة آفة المخدرات .
- 2- خصصت جامعة الاستقلال مجموعة من مقرراتها الدراسية التي تتحدث عن المخدرات.
- 3- توفر مكتبة جامعة الاستقلال الكتب اللازمة للوقاية من المخدرات واثارها المختلفة .
- 4- تدعم جامعة الاستقلال البعد المعرفي للمخدرات والإدمان ومخاطرها.
- 5- تدعم جامعة الاستقلال البحث العلمي في مجال الوقاية من المخدرات.

6- تسهم جامعة الاستقلال في الحد من الظاهرة من خلال التوعية والتثقيف لطلبتها بشتى الوسائل والطرق.

7- تقيد جامعة الاستقلال من تجارب الآخرين في مواجهة هذه الظاهرة.

8 - تقوم جامعة الاستقلال ببث الوعي بين طلبتها لمخاطر المخدرات الصحية والنفسية والأمنية والاجتماعية.

9 - تمنع جامعة الاستقلال الطلبة من التدخين.

10 - تراقب جامعة الاستقلال سلوك طلبتها بشكل مستمر.

#### التوصيات:

ومن خلال نتائج البحث، توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات جاءت على النحو الآتي:

1- يجب على جامعة الاستقلال التعاون مع الجامعات الأخرى لتبني سياسات الوقاية ومكافحة المخدرات، وتطويرها.

2- يفضل عقد ورش عمل وتدريب للطلبة والكادر الأكاديمي لمواجهة هذه الظاهرة.

3- يجب مشاركة الجامعة بمؤتمرات وورش عمل ذات علاقة بالمخدرات.

4- توفير أطباء ومختصين نفسيين ضمن كادر الجامعة.

5- تنظيم زيارات ميدانية لمراكز علاج المدمنين.

6- إصدار منشورات عن المخدرات.

7- اشتراك الجامعة مع إدارة مكافحة المخدرات في إعداد طلاب مدربين في مجال التوعية والوقاية من المخدرات.

#### المراجع العربية:

(الكتب)

- القرآن الكريم

- المشرف، عبد الإله عبد الله والجوادي، رياض علي ، **المخدرات والمؤثرات العقلية " اسباب التعاطي واساليب المواجهة "** الطبعة الاولى، الرياض، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2011).

- الغريب، عبد العزيز بن علي، **ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي**، الرياض، (2006).

- ابو النصر، مدحت محمد، **تجارب اجنبية وعربية ناجحة في مكافحة مشكلة تعاطي وادمان المخدرات**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، (2016).

- عبد اللطيف، رشاد احمد، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (1999).

- عبد السلام، فاروق سيد، سيكولوجية الادمان، عالم الكتاب، القاهرة، (1977).

- البستاني، انطوان، المخدرات اعرف عنها وتجنبها، المكتبة الشرقية، بيروت، (1979).

- المغربي، سعد ، ظاهرة تعاطي الحشيش " دراسة اجتماعية " دار المعارف، القاهرة، (1963).

- غباري، محمد، الادمان خطر يهدد الامن الاجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (2007).

- هلال، محمد ناجي، إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية، دار المعارف، القاهرة، (1999).

- غباري، محمد، "الإدمان أسبابه ونتائجه وعلاجه، المكتب الجامعي، الإسكندرية، (1999).

(الأبحاث):

- ميساء، كمال، أثر المخدرات على الواقع الفلسطيني في حدوث الجريمة (دراسة في جغرافية الجريمة) بحث مقدم ضمن مساق جغرافية الجريمة، (2010).

- حويتي، أحمد، الأسباب والآثار الاجتماعية للمخدرات، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد السابع، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 2، الجزائر، (2012).

(المواقع الالكترونية):

جامعة الاستقلال، 2021، <https://alistiqlal.edu.ps/>

- عبد الرحمن ، محمد، 2021، المخدرات - وسيلة جديدة يتبعها الاحتلال لإسقاط شباب الضفة الغربية والقدس، بحث منشور على الموقع : <https://euroabia.com> ساعة الدخول الثامنة مساء 2021\06\28

- وزارة الداخلية - الشرطة الفلسطينية (<https://www.palpolice.ps>)

- ( انتهاء تدريب الطلبة المشاركين في برنامج سفراء ، 2017 ) ، تم الاطلاع عليه في 2021\06\28، الساعة الثامنة والنصف مساء، رابط الموقع :

<https://alistiqlal.edu.ps/page-1855-ar.html>

- ( بدأ المرحلة الثانية من برنامج سفراء حول التوعية والوقاية من المخدرات ، 2018 )، تم الاطلاع عليه في 2021\06\28، الساعة التاسعة مساء ، رابط الموقع :

<https://dse.alistiqlal.edu.ps/page-1347-ar.html>

و <https://alistiqlal.edu.ps/page-1924-ar.html>

- ( تنظيم محاضرة عن مخاطر المخدرات الصحية والاجتماعية والأمنية ، 2018 )، تم الاطلاع عليه في 28\06\2021، الساعة التاسعة والنصف مساء ، رابط الموقع :

<https://alistiqlal.edu.ps/page-1909-ar.html>

- ( جامعتا القدس المفتوحة والاستقلال والنيابة العامة ينظمون المؤتمر الوطني "آفة المخدرات في فلسطين: الواقع وسبل المواجهة" ، 2018 )، تم الاطلاع عليه في

28\06\2021، الساعة العاشرة مساء، رابط الموقع: <https://alistiqlal.edu.ps/page-2272-ar.html>

- ( صور تخريج دورة مكافحة المخدرات (الصادق الطيب)، 2013 ) ، تم الاطلاع عليه في 28\06\2021، الساعة العاشرة والنصف مساء ، رابط الموقع :

<https://www.facebook.com/media/set/?vanity=AlistiqlalUniversity&set=a.495936507139816>

- ( الشرطة تستقبل وفد من جامعة الاستقلال في المختبر الجنائي ، 2016 )، تم الاطلاع عليه في 28\06\2021، الساعة الحادية عشر مساء، رابط الموقع :

<https://www.palpolice.ps/specialized-departments/363346.html>

- ( الرئيس يتفقد استراحة "الكرامة" ويفتح مختبر الأدلة الجنائية بجامعة الاستقلال ويضع الحجر الأساس لـ "مدرسة الكادر" ، 2016 )، تم الاطلاع عليه في 28\06\2021، الساعة

الثانية عشر مساء، رابط الموقع : <http://www.plo.ps/article/43938>

- ( مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث ، 2017 )، تم الاطلاع عليه في 29\06\2021، الساعة السادسة صباحا ، رابط الموقع : <https://alistiqlal.edu.ps/page-1682-ar.html>

- ( الاستقلال تنظم ندوة بعنوان " واقع المخدرات في فلسطين أثناء جائحة كورونا 2020 " ، 2020 )، تم الاطلاع عليه في 29\06\2021، الساعة السادسة والنصف صباحا ، رابط الموقع :

<https://alistiqlal.edu.ps/page-3377-ar.html>

- ( تعليمات وإرشادات ، ب،ت ) ، تم الاطلاع عليه في 29\06\2021، الساعة الثامنة صباحا ، رابط الموقع : <https://alistiqlal.edu.ps/page-2705-en.html>



درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعات الفلسطينية وعلاقته بالأداء المؤسسي بالتطبيق على الجامعة الإسلامية بغزة

## The Degree of Availability of Dimensions of the European Excellence Model (EFQM) at the Palestinian Universities and Its Relationship to the Institutional Performance at the Islamic University of Gaza

أ. نور ياسر الرملوي  
ماجستير إدارة الأعمال  
الجامعة الإسلامية غزة

ramlawi.nour@gmail.com

د. صديق توفيق نصار  
أستاذ مساعد إدارة الأعمال  
الجامعة الإسلامية-غزة

stnassar@iugaza.edu.ps

10.36529/1811-000-012-004

### المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعات الفلسطينية وعلاقته بالأداء المؤسسي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من كافة الموظفين الإداريين والأكاديميين بالجامعة الإسلامية بغزة وعددهم 739 موظفاً، حيث تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية طبقية عددها 252 موظفاً، وقد بلغت نسبة استرداد الاستبانة 92.0%.

وكان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة والأداء المؤسسي. بالإضافة إلى وجود أثر معنوي لتوافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة في الأداء المؤسسي. علاوة على ذلك وجدت الدراسة أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي تعزى إلى العوامل الديمغرافية (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي).

وأوصت الدراسة بضرورة حرص الجامعة الإسلامية على التعرف إلى خبرات الموظفين وقدراتهم والعمل على توظيفها بشكل جيد في العمل الأكاديمي والإداري، وتشجيع موظفي الجامعة على تطوير قدراتهم الإدارية والأكاديمية من خلال بعض الدورات التدريبية، بالإضافة إلى تعزيز منح

الموظفين الشعور بالثقة بتوزيع المهام عليهم بحسب قدراتهم وتفويض الصلاحيات ومتابعتهم، مما يزيد من انتمائهم للجامعة والتفاني في تأدية الأعمال المطلوبة منهم.  
الكلمات المفتاحية: نموذج التميز الأوروبي، الأداء المؤسسي، الجامعة الإسلامية بغزة

## Abstract

The study aimed to identify the degree of availability of the dimensions of the European Excellence Model (EFQM) in the Palestinian universities and its relationship to the institutional performance. The study adopted the descriptive and analytical approach. Regarding the study population, It consisted of all the administrative and academic employees at the Islamic University of Gaza, who numbered 739, and a random stratified sample of 252 was chosen. Employees, and the questionnaire was distributed to them, 230 questionnaires were retrieved, by 92.0%.

The study found that there is a statistically significant relationship at ( $\alpha \leq 0.05$ ) between the availability of the dimensions of the European Excellence Model (EFQM) at the Islamic University of Gaza and the institutional performance. In addition, there is a statistically significant effect for the availability of the dimensions of the European Excellence Model (EFQM) at the Islamic University of Gaza on institutional performance. Moreover, there are no statistically significant differences between the study sample estimates of the degree of availability of dimensions of the European Excellence Model (EFQM) at the Islamic University of Gaza and its relationship to institutional performance due to demographic factors (gender, age, job title, years of experience and Qualification).

The study recommended the necessity of the Islamic University's keenness to get acquainted with the employees' experiences and capabilities, and to work on employing them well in academic and administrative work. In addition to encouraging university employees to develop their administrative and academic capabilities through some training courses. And to enhancing employees' feeling of confidence by distributing tasks to them according to their capabilities and delegating powers and following them up, which increases their affiliation to the university and dedication to performing the work required of them.

مقدمة :

يعيش العالم اليوم في تطور وتغير سريع ومتزايد في شتى المجالات الصناعية والتجارية والتقنية والتعليمية؛ وذلك بسبب الثورات المعلوماتية والتكنولوجية، وثورة الاتصالات التي استقادت منها إلى حد كبير الدول المتقدمة، وانعكس ذلك على جودة ومن ثم تميز مؤسساتها التربوية خاصة الجامعية منها. هذه المعطيات دعت الجامعات إلى ضرورة التكيف مع المتطلبات الجديدة، بالسعي المستمر نحو تبني المداخل الإدارية الجديدة، التي تمكن الجامعات من مواجهة تلك التحديات، وتقودها نحو إيجاد استراتيجيات تتفوق بها على منافسيها، وتتميز بها عنهم، بما يضمن لها البقاء والاستمرارية، ويحقق ميزات التنافسية (Medne et al., 2020)<sup>1</sup>.

وقد ظهرت على الساحة الإدارية نماذج تحاول تأصيل مفاهيم وعناصر التميز وتضع له أسساً ومعايير محددة، كانت نتيجة لجهود خبراء من الدول المتقدمة أبرزها الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وأستراليا الذين قاموا ببناء نماذج للتميز، تستخدم كأداة علمية تعنى بالتقويم الذاتي من أجل تطوير المؤسسات عموماً، ومنها التعليمية على وجه الخصوص (Santos & Acjrped, 2019)<sup>2</sup>. ويأتي في مقدمة تلك النماذج: الأنموذج الأوروبي، الذي يعتبر أحد البرامج الإدارية التعليمية للمؤسسات الجامعية للاستفادة من تلك المعايير كمطلق للتحسين المستمر للأداء، إذ يعتبر هذا الأنموذج أداة لتعزيز قدرتها على تطبيق المفاهيم الإدارية المعاصرة والتنمية المستدامة بأقل تكلفة وبجودة عالية، بما يحقق رضا المستفيدين (الألفي، 2016م)<sup>3</sup>. وحيث إن الجامعة الإسلامية بغزة تقوم بدور ملموس لتمييز أدائها المؤسسي، إدراكاً منها بأهمية الدور الذي يلعبه التميز في تحقيق أهدافها الاستراتيجية والوصول بها إلى مستوى تتفوق به على أقرب منافسيها، تأتي هذه الدراسة من أجل التعرف على درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بأدائها المؤسسي.

### مشكلة الدراسة :

مما لا شك فيه أن إدارة التميز تلعب دوراً هاماً في رفع مستوى العملية التعليمية والارتقاء بأداء المؤسسات التربوية وتحقيق أهدافها بعوائد أفضل وتكاليف أقل، بل إن الالتزام بتطبيق إدارة التميز

<sup>1</sup> Medne, A., Lapina, I., & Zeps, A. (2020). Sustainability Of A University's Quality System: Adaptation Of The Efqm Excellence Model. International Journal Of Quality And Service Sciences 12(1).

<sup>2</sup> Santos, R. S., & Acjrped, A. (2019). Implementation Of An Efqm Model In A Higher Education Institution In Portugal. Revista Produção E Desenvolvimento, 5, 1-18.

<sup>3</sup> الألفي، هاني ، الأنموذج الأوروبي (EFQM) للتميز ومتطلبات استيفاء معاييرها بجامعة حائل، مجلة مستقبل التربية العربية، (2016)، 23، (104)، 11-128.

غدا من ضرورات البقاء لتلبية متطلبات العصر المتجددة ولتحسين الميزة التنافسية لهذه المؤسسات وتحقيق الإبداع والابتكار (أبو حميدان، 2018م)<sup>1</sup>. وبناء عليه فإن الجامعات لا بد لها من تحرك حقيقي نحو مأسسة عملية إدارة التميز بحيث تساعدها في الوصول إلى معدلات عالية من الإبداع الابتكار في مواجهة تحديات دورها في الواقع الراهن واتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهة التحديات التي تواجهها (الجميعي، 2019م)<sup>2</sup>.

وتأكيداً لأهمية الدراسة تم إجراء مقابلة عبر الهاتف مع (محيسن، 2020م)<sup>3</sup> نائب رئيس الجامعة الإسلامية بغزة للشؤون الإدارية، والذي أكد حاجة الجامعات في قطاع غزة عموماً، والجامعة الإسلامية على وجه خاص لإدارة التميز وتبني أساليب ونماذج تساهم في تطوير عناصر ومقومات الجامعات على أسس متفوقة، مما يحقق لها قدرات عالية في مواجهة المتغيرات والأوضاع الخارجية المحيطة، كما تكفل لها تحقيق الترابط والتناسق الكامل بين عناصرها مكوناتها الذاتية واستثمار قدراتها المختلفة، حيث في ظل الديناميكية والعولمة المتزايدة تظهر الفرصة المناسبة لتبني نماذج إدارية متكاملة لتحقيق الميزة التنافسية والتحسين المستمر في الأداء.

كما أكدت العديد من الدراسات السابقة على أهمية تطبيق الجامعات والمؤسسات لأنموذج التميز الأوروبي (EFQM) مثل دراسة الجميعي (2019م)<sup>4</sup>، ودراسة السيسي وآخرين (2019م)<sup>5</sup>، دراسة التويجري (2019م)<sup>6</sup>، ودراسة يوسف (2019م)<sup>7</sup>، ودراسة السويطي (2019م)<sup>8</sup>، ودراسة

<sup>1</sup> أبو حميدان، غفت (2018م). واقع إدارة التميز في الجامعات الأردنية وفق أنموذج التميز الأوروبي EFQM من وجهة نظر القياديين الأكاديميين، مجلة العلوم التربوية، 45(1)، 407-426.

<sup>2</sup> الجميعي، وفاء (2019م). ممارسة إدارة التميز لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف في ضوء الأنموذج الأوروبي للتميز EFQM مقترحات للتطوير، مجلة كلية التربية، 35(11)، 257-308.

<sup>3</sup> محيسن، أحمد (2020م). نائب رئيس الجامعة الإسلامية بغزة للشؤون الإدارية، مقابلة.

<sup>4</sup> الجميعي، وفاء (2019م). ممارسة إدارة التميز لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف في ضوء الأنموذج الأوروبي للتميز EFQM مقترحات للتطوير، مجلة كلية التربية، 35(11)، 257-308.

<sup>5</sup> السيسي، جمال والحرون، مني ومنصور، إيمان (2019م). الممارسات القيادية بجامعة مدينة السادات في ضوء نموذج التميز الأوروبي EFQM: دراسة تقييمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 17(4)، 173-198.

<sup>6</sup> التويجري، فاطمة (2019م). إدارة التميز بكليات التربية في الجامعات السعودية وفق نموذج التميز الأوروبي: تصور مقترح، مجلة مستقبل التربية العربية، 26(123)، 11-83.

<sup>7</sup> يوسف، داليا (2019م). متطلبات تطبيق إدارة التميز بجامعة المنيا وفق نموذج المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM)، مجلة الإدارة التربوية، 6(22)، 281-358.

<sup>8</sup> السويطي، شبلبي (2019م). العلاقة بين إمكانات نموذج التميز للمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM) ونتائجه في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المجلة الدولية لضمان الجودة، 2(2)، 190-210.



(Szyrocka and Roszak, 2019)<sup>1</sup>، حيث أوضحت معايير التميز في مقدمة الأهداف التي تسعى لتحقيقها المؤسسات لدعم المزيد من التميز والتفرد في أدائها، مما يتطلب السعي نحو استخدام الإدارة بالتميز وخاصة النموذج الأوربي للتميز الذي انعكس ايجابياً على العديد من المؤسسات الأوروبية والعربية التي استخدمت النموذج لتحسين العمليات وأدائها، فالنموذج الأوربي للتميز من أبرز النماذج الشائع استخدامها في العالم المعاصر.

كما إن تطبيق النموذج الخاص بالمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة والتميز (EFQM) يؤدي إلى فوائد عدة من أهمها (إضافة قيمة لصالح المتعاملين، وتنمية القدرة المؤسسية، وبناء مستقبل مستدام، وتشجيع الإبداع والابتكار، والإدارة بكفاءة وسرعة التكيف مع التغيير)، ما يؤكد أن إدارة التميز يمكنها التغلب على المشكلات التي تعاني منها الجامعات (Nabi et al., 2017)<sup>2</sup>.

وبناء على ما تقدم تبرز مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس "ما درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي؟".

#### أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق عدة أهداف منها: تحديد درجة والتعرف على مستوى توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي في الجامعة، واستكشاف مستوى الأداء المؤسسي لدى الجامعة الإسلامية بغزة، والتعرف على أثر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة في الأداء المؤسسي في الجامعة، بالإضافة إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة والأداء المؤسسي في الجامعة.

#### أهمية الدراسة :

تساهم الدراسة الحالية في إضافة مفاهيم نظرية حول أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM)، بالإضافة إلى التعرف على مفاهيم الأداء المؤسسي، وتوفير إطار أدبي نظري حولها. كما ستوفر

<sup>1</sup> Szyrocka, J., & Roszak, M. (2019). The Role Of The Efqm Model In Precepting Quality In Polish Enterprises. Multidisciplinary Aspects Of Production Engineering, 2(1), 399-406.

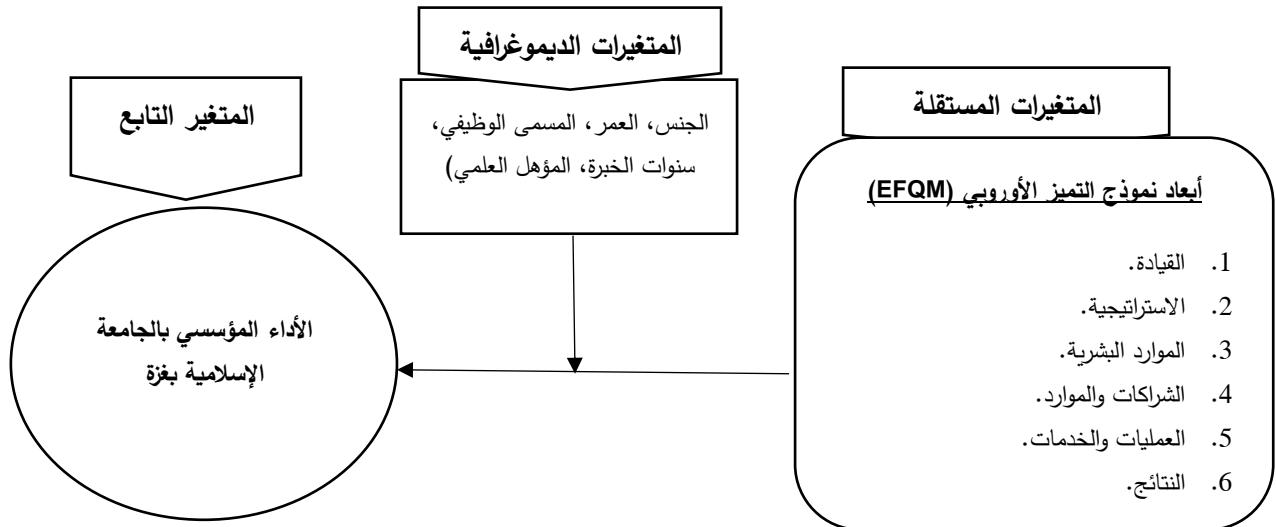
<sup>2</sup> Nabi, Y., Shaprova, G., Baganova, S., Suleimenova, K., Toktarkozha, G., Kobenkulova, Z., & Sekenova, A. (2017). The Validity of a Design Technology for a Higher Education Quality Assurance System Based On the Efqm Model. Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 14(3), 831-847.

الدراسة مراجعة نظرية لمفاهيم وخصائص وسمات أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM)، وبالتالي فإن ما سوف توفره الدراسة الحالية من مفاهيم وأدبيات حول تلك المواضيع، سوف يساهم في إثراء المكتبة العلمية بمفاهيم جديدة.

وتظهر الأهمية العملية للدراسة من خلال ما ستضيفه من ممارسات وتطبيقات عملية حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعات الفلسطينية وعلاقته بالأداء المؤسسي، وهذا يأتي من خلال الكشف عن طبيعة العلاقة بين هذه المجالات. وقد تزود الدراسة الحالية صناع القرار في الجامعة الإسلامية في قطاع غزة برؤية أوضح وأكثر واقعية حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM). والعمل على دعم وتشجيع مفاهيم وأبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) في الجامعة الإسلامية بغزة بالطرق السليمة، وتطويرها بالطرق والوسائل المناسبة.

### متغيرات الدراسة

يمكن التعرف على متغيرات الدراسة من خلال الأنموذج التالي:



شكل (1) أنموذج ومتغيرات الدراسة

تم تصميم أنموذج الدراسة بناء على نموذج التميز الأوروبي (EFQM) وبناء على الدراسات السابقة: (Zhang et al., 2019، Medne et al., 2020)، (Omid et al., 2017، الألفي، 2016م). والحليم، 2019م).

### فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  بين توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) (القيادة، الاستراتيجية، الموارد البشرية، الشراكات والموارد المالية، العمليات والخدمات، النتائج) لدى الجامعة الإسلامية بغزة والأداء المؤسسي.

**الفرضية الرئيسية الثانية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لتوافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة في الأداء المؤسسي.

**الفرضية الرئيسية الثالثة:** يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي تعزى إلى العوامل الديمغرافية (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي).

### أنموذج التميز الأوروبي:

أنشأت المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة "EFQM" أنموذج التميز الأوروبي عام 1991م، وذلك من خلال الاستفادة من إيجابيات أنموذج Malcolm Baldrige الوطني الأمريكي وأنموذج Deming، وكذلك إجراء المسح الاجتماعي لألف فرد في أربع عشرة شركة من كبريات الشركات الأوروبية (السيسي وآخرون، 2019م)<sup>1</sup>. وألحقت المؤسسة هذا الأنموذج بما يعرف اليوم بالجائزة الأوروبية للجودة لمختلف المؤسسات التي تثبت نيتها في البحث عن التميز، وتعمل على ذلك من خلال مختلف الإجراءات التي تبين اتباعها نهج التحسين المستمر (إسماعيل، 2019)<sup>2</sup>. ويمكن لهذه الجائزة أن تمنح لأربع فئات من المؤسسات هي: المؤسسات الكبرى، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الدوائر والوحدات التشغيلية للمؤسسات، مؤسسات القطاع العام (Özmen et al., 2017)<sup>3</sup>.

ويمكن وصف الأنموذج حسب المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة بأنه أداة عملية لمساعدة المؤسسة لإنشاء نظام إدارة مناسب عن طريق قياس أين هي على طريق التميز، ومساعدتها في فهم الثغرات وبعد ذلك تحفيز الحلول (Berssaneti et al., 2016)<sup>4</sup>.

ويرتكز الأنموذج على ستة معايير أساسية، خمسة منها تسمى الممكنات وهي الأشياء التي تفعلها المؤسسة لتطوير وتنفيذ استراتيجيتها وهي: (القيادة، السياسات والاستراتيجيات، الموارد

<sup>1</sup> السيسي، جمال الحرون، مني ومنصور، إيمان (2019م). الممارسات القيادية بجامعة مدينة السادات في ضوء نموذج التميز الأوروبي EFQM: دراسة تقييمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 17(4)، 173-198.

<sup>2</sup> إسماعيل، أحمد (2019م). ممارسة معايير إدارة التميز المؤسسي بأندية السلاح المصرية في ضوء النموذج الأوروبي للتميز EFQM، مجلة أسبوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، 48(3)، 320-378.

<sup>3</sup> Özmen, Ö., Sârbu, R., Săseanu, A. S., & Toader, C. (2017). The European Foundation For Quality Management (Efqm) Excellence Model In A In A Low Voltage Switchgear Company. The Amfiteatru Economic Journal, 19(S11), 1064-1064.

<sup>4</sup> Berssaneti, F. T., Saut, A. M., Barakat, M. F., & Calarge, F. A. (2016). Is There Any Link Between Accreditation Programs And The Models Of Organizational Excellence?. Revista Da Escola De Enfermagem Da Usp, 50(4), 650-657.

البشرية، العلاقات والموارد المادية، العمليات الإدارية، الخدمات المقدمة للمجتمع)، والسادسة هي النتائج وهي ما تحققه المؤسسة من إنجازات وتشمل: (نتائج المستفيدين، نتائج الأفراد، نتائج المجتمع، نتائج الأعمال) (عبدالحفيظ، 2019)<sup>1</sup>. وإذا ما تم تطبيق الممكنات الصحيحة بفاعلية فإن المؤسسة ستحقق النتائج التي تتوقعها هي وأصحاب المصلحة منها، وتتبلور فلسفة الأنموذج الأوروبي في أن التميز في الأداء يتحقق من خلال القيادة الرشيدة القادرة على توجيه السياسات والاستراتيجيات واستثمار مواردها البشرية وإدارة عملياتها بنجاح (Zhang et al., 2019)<sup>2</sup>.  
الأداء المؤسسي: هو عبارة عن الإنجازات أو الأهداف التي تسعى المؤسسة الوصول إليها بغض النظر عن اختلاف أحجام وأنواع تلك المؤسسات، وذلك من خلال الاستغلال الأمثل لمواردها البشرية والمالية بكفاءة وفعالية عالية في ظل الظروف البيئية المحيطة بها داخلياً أو خارجياً (Mitroussi & Arghyrou, 2016)<sup>3</sup>.

استخدام أنموذج التميز الأوروبي في المؤسسات التعليمية:

تم بناء الأنموذج الأوروبي للتميز للتطبيق في المؤسسات التجارية، إلا أنه بعد تعديله وتطويره أصبح بالإمكان تطبيقه بفاعلية في المؤسسات التعليمية، فعند تطبيق المحاور الخاصة بالأنموذج بالشكل الصحيح والمتوازن، ومن ثم مقارنة الأداء الفعلي للمؤسسة التعليمية بهذه المحاور، وبذلك نستطيع تحديد نقاط القوة وفرص التحسين (أحمد، 2015م)<sup>4</sup>. ويعتبر أنموذج التميز أداة عملية تستخدم بشكل كبير في المؤسسات التعليمية في

<sup>1</sup> عبدالحفيظ، وليد (2019م). استراتيجية مقترحة لتطوير أداء كليات التربية الرياضية بجامعة الصعيد في ضوء معايير النموذج الأوروبي للتميز المؤسسي EFQM، مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، 50 (3)، 626-684.

<sup>2</sup> Zhang, J., Li, H., Xia, B., Skitmore, M., Pu, S., Deng, Q., & Jin, W. (2019). Development Of A Market-Oriented Efqm Excellence Model For Analyzing The Implementation Of Quality Management In Developing Countries. International Journal Of Construction Management, 1-26.

<sup>3</sup> Mitroussi, K., & Arghyrou, M. G. (2016). Institutional Performance And Ship Registration. Transportation Research Part E: Logistics And Transportation Review, 85, 90-106.

<sup>4</sup> أحمد، محمد (2015م). تطوير الأداء المؤسسي بجامعة جنوب الوادي في ضوء معايير التميز للمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة: النموذج الأوروبي لإدارة التميز، مجلة الإدارة التربوية، 7 (7)، 15-176.



إجراء عملية التقييم الذاتي لها، ويعتبر أيضاً إطاراً مفيداً لعمليات المراجعة الخارجية، وكذلك هيكلاً مفيداً لنظام إدارة المؤسسة التعليمية (الألفي، 2016م)<sup>1</sup>.

وتتابع المؤسسات رضا المستفيدين وتتوقع تطورها. ويمكن للمؤسسات التعليمية المتميزة إيجاد قيمة مضافة من خلال الشراكات. ويستخدم منطق الرادار في أنموذج EFQM كأداة لتخطيط وتقييم التحسين في المؤسسة التعليمية، حيث تضع المؤسسة الأهداف وتتوقع النتائج والمستوى المرجو لها. ثم تتبنى المؤسسة التعليمية استراتيجية وتحدد وتختار منهجيات وعمليات مناسبة تقود إلى تنفيذ مترابط وملئم لها، ثم تقيم المؤسسات عملياتها بشكل مستمر وتحسن من أساليب العمل وطرق التنفيذ، وتقوم بمراجعة الأهداف مقارنة بالنتائج المتحققة. وتراجع وتقيم المؤسسات المتميزة أداءها معتمدة على النتائج المتحققة، وتقارن النتائج وأفضل الممارسات مع غيرها من المؤسسات التعليمية الوطنية والدولية (الجميعي، 2019م)<sup>2</sup>.

وقد طبق العديد من الباحثين دراساتهم المتعلقة بالنموذج الأوروبي على الجامعات والمؤسسات التعليمية، ومن هذه الدراسات ما يلي:  
دراسة محمد وإبراهيم (2020م)<sup>3</sup>. بعنوان "متطلبات تطبيق معايير إدارة التميز (EFQM) بجامعة نجران في ضوء بعض الخبرات العالمية".

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى توفر متطلبات تطبيق معايير إدارة التميز (EFQM) بجامعة نجران بالسعودية في ضوء بعض الخبرات العالمية من وجهة نظر القيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع قيادات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران والبالغ عددهم (675) عضوا بكافة التخصصات والكليات، وقد تم اختيار عينة عشوائية عددها (136) فرداً، وقد جمعت بياناتهم من خلال استبانة. وقد أظهرت الدراسة توفر جميع متطلبات معايير إدارة التميز بجامعة نجران من وجهة نظر عينة الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ترجع للمتغيرات النوع، التخصص، الجنس، الوظيفة، مع وجود فروق تعزى لمتغير الخبرة.

<sup>1</sup> الألفي، هاني (2016م). الأنموذج الأوروبي (EFQM) للتميز ومتطلبات استيفاء معايير جامعة حائل، مجلة مستقبل التربية العربية، 23(104)، 11-128.

<sup>2</sup> الجميعي، وفاء (2019م). ممارسة إدارة التميز لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف في ضوء الأنموذج الأوروبي للتميز EFQM مقترحات للتطوير، مجلة كلية التربية، 35(11)، 257-308.

<sup>3</sup> محمد، محمد وإبراهيم، محمود (2020م). متطلبات تطبيق معايير إدارة التميز (EFQM) بجامعة نجران في ضوء بعض الخبرات العالمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 40(1)، 21-50.

دراسة السويطي (2019م)<sup>1</sup>. بعنوان "العلاقة بين ممكنات نموذج التميز للمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM) ونتائجه في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني".

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين ممكنات نموذج التميز للمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM) ونتائجه في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من كافة الموظفين الدائمين الذين يعملون في المقر الرئيس للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وعددهم 210 موظف، وقد تم اختيار عينة عشوائية عددها 100 منهم، وقد جمعت بياناتهم عن طريق استبانة. وقد أظهرت الدراسة أن أبعاد نموذج التميز المتمثلة في (القيادة والشراكات والموارد والعمليات والمنتجات والخدمات والنتائج) جاءت بدرجة مرتفعة. وقد أوصت الدراسة بتوجه الجهاز نحو تحقيق المستوى الثاني من مستويات نموذج التميز للمؤسسة الأوروبية "معرفون بالتميز"، وتحديث نموذج التميز الأوروبي للجودة في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة ونظم المعلومات الإدارية الحديثة.

دراسة التويجري (2019م)<sup>2</sup>. بعنوان "إدارة التميز بكليات التربية في الجامعات السعودية وفق نموذج التميز الأوروبي: تصور مقترح".

هدفت الدراسة إلى بناء تصور مقترح لتطبيق إدارة التميز بكليات التربية بالجامعات السعودية وفق أبعاد نموذج التميز الأوروبي المتمثلة في (القيادة، الاستراتيجية، الموارد البشرية، الشراكات والموارد، العمليات والخدمات، النتائج)، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في كل من جامعة الملك سعود وعددهم (436)، وجامعة أم القرى وعددهم (207)، وجامعة الملك فيصل وعددهم (193)، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية تمثل 50% من أعضاء هيئة التدريس في كل كلية، حيث بلغ عدد الاستبانات الموزعة (430). وقد أظهرت الدراسة موافقة عينة الدراسة على أن درجة تطبيق إدارة التميز وفق معايير النموذج الأوروبي للتميز عالية. وقد حاز معيار القيادة على الترتيب الأول بموافقة عالية، وفي الترتيب الثاني الموارد البشرية بموافقة عالية، وفي الترتيب الثالث الاستراتيجية وبموافقة عالية، وفي الترتيب الرابع جاء معيار الشراكات والموارد معيار العمليات والخدمات بموافقة متوسطة، وفي الترتيب الأخير جاء معيار النتائج بموافقة متوسطة.

<sup>1</sup> السويطي، شيلي (2019م). العلاقة بين ممكنات نموذج التميز للمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM) ونتائجه في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المجلة الدولية لضمان الجودة، 2 (2)، 190-210.

<sup>2</sup> التويجري، فاطمة (2019م). إدارة التميز بكليات التربية في الجامعات السعودية وفق نموذج التميز الأوروبي: تصور مقترح، مجلة مستقبل التربية العربية، 26 (123)، 11-83.

دراسة يوسف (2019م)<sup>1</sup>. بعنوان "متطلبات تطبيق إدارة التميز بجامعة المنيا وفق نموذج المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM)".

هدفت الدراسة إلى تحديد متطلبات تطبيق إدارة التميز بجامعة المنيا في مصر وفق نموذج المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM)، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة كافة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعددهم 220 فرداً، وقد تم اختيار عينة عشوائية عددها 102 منهم، وقد جمعت بياناتهم من خلال استبانة وزعت بطريقة إلكترونية. وقد أظهرت الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس بالجامعة يرون أن بعد الاستراتيجية، يتحقق بدرجة عالية بينما بعدي القيادة، نتائج المستفيدين فقد تحققاً بدرجة متوسطة، في حين أن بقية الأبعاد وهي بعد إدارة الموارد البشرية، بعد الطلاب والخريجين، وبعد إدارة العمليات، بعد البحث العلمي تحققوا بدرجة منخفضة.

دراسة الجميعة (2019م)<sup>2</sup>. بعنوان "ممارسة إدارة التميز لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف في ضوء الأنموذج الأوروبي للتميز EFQM مقترحات للتطوير".

هدفت الدراسة إلى التعرف على ممارسة إدارة التميز لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف بالسعودية في ضوء الأنموذج الأوروبي للتميز EFQM، وتقديم بعض المقترحات لتطوير هذه الممارسة، واعتمدت الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من كافة رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف وعددهم 89 فرداً، وتم عمل حصر شامل لهم، وقد جمعت بياناتهم من خلال استبانة، وقد أظهرت الدراسة أن ممارسة رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف الإدارة التميز في ضوء الأنموذج الأوروبي للتميز EFQM جاءت بدرجة (متوسطة)، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير ممارسة رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف الإدارة التميز ككل تعزي لمتغير الجنس، ومتغير القسم، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير ممارسة رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف الإدارة التميز ككل تعزي لمتغير الرتبة الأكاديمية ومتغير سنوات الخدمة.

<sup>1</sup> يوسف، داليا (2019م). متطلبات تطبيق إدارة التميز بجامعة المنيا وفق نموذج المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM)، مجلة الإدارة التربوية، 6 (22)، 281-358.

<sup>2</sup> الجميعة، وفاء (2019م). ممارسة إدارة التميز لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف في ضوء الأنموذج الأوروبي للتميز EFQM مقترحات للتطوير، مجلة كلية التربية، 35 (11)، 257-308.

دراسة السيبي وآخين (2019م)<sup>1</sup>. بعنوان "الممارسات القيادية بجامعة مدينة السادات في ضوء نموذج التميز الأوروبي EFQM: دراسة تقييمية".

هدفت الدراسة إلى تقييم الممارسات القيادية بجامعة مدينة السادات من منظور نموذج التميز الأوروبي EFQM، وذلك من خلال تعرف درجة أهمية الممارسات القيادية بنموذج التميز الأوروبي EFQM من وجهة نظر القيادات بجامعة مدينة السادات، وتعرف درجة توفر تلك الممارسات بالجامعة، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بنمطه التحليلي بتطبيق استبانة على (45) من القيادات الأكاديمية والإدارية والفنية بالجامعة، وخلصت الدراسة إلى أن الممارسات القيادية المعيار القيادة بنموذج التميز الأوروبي EFQM من وجهة نظر القادة بجامعة مدينة السادات جاءت مهمة بدرجة كبيرة، إلا أن درجة توفر تلك الممارسات القيادية النموذج التميز الأوروبي EFQM جاءت بدرجة متوسطة.

#### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات بوصف المنهج الملائم للدراسات التي تبين طبيعة العلاقة بين المتغيرات.

#### مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وبناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المجتمع المستهدف يتكون من كافة الموظفين الإداريين والأكاديميين بمنصب إداري بالجامعة الإسلامية بغزة، والبالغ عددهم 739 موظفاً (دائرة شؤون الموظفين بالجامعة الإسلامية، 2020م).

#### عينة الدراسة:

وقد تم استخدام طريقة العينة العشوائية الطبقية البسيطة، حيث تم توزيع 252 استبانة على مجتمع الدراسة وقد تم استرداد 230 استبانة بنسبة 92.0%.

#### أداة الدراسة :

تم إعداد استبانة حول "درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعات الفلسطينية وعلاقته بالأداء المؤسسي بالتطبيق على الجامعة الإسلامية بغزة" كأداة رئيسية لجمع بيانات الجانب التطبيقي للدراسة، حيث بعد الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة تم

<sup>1</sup> السيبي، جمال والحرون، مني ومنصور، إيمان (2019م). الممارسات القيادية بجامعة مدينة السادات في ضوء نموذج

التميز الأوروبي EFQM: دراسة تقييمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 17(4)، 173-

198.



إعداد فقرات الاستبانة وتكييفها بما يتوافق وأهداف الدراسة الحالية، حيث تضمنت (42) فقرة تتعلق بأبعاد نموذج التميز الأوروبي و (18) فقرة تتعلق بالأداء المؤسسي بالإضافة للمعلومات العامة للمستجيبين والتي تشمل: (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي). وقد تم استخدام المقياس من 1-10 لفقرات الاستبانة بحيث كلما اقتربت الدرجة من 10 دل على الموافقة العالية على ما ورد في العبارة والعكس صحيح.

**صدق الاستبانة وثباتها:**

عرضت الاستبانة على مجموعة محكمين تألفت من (10) متخصصين في إدارة الأعمال وقد تمت الاستجابة لآرائهم جميعاً حيث خرجت الاستبانة بشكلها النهائي، بالإضافة إلى حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة ومجالاتها من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه، حيث بينت النتائج أن معاملات الارتباط لجميع فقرات المجالات والمجالات نفسها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية  $0.05 \leq \alpha$  وبذلك تعتبر جميع المجال صادقة لما وضعت لقياسه. علاوة على ذلك تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient، حيث أظهرت النتائج أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل مجال حيث تتراوح بين (0.908، 0.978)، بينما بلغت لكافة فقرات الاستبانة (0.981)، وهذا يعني أن الثبات مرتفع ودال إحصائياً.

**تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها :**

#### اختبار التوزيع الطبيعي:

تم استخدام اختبار كولمغوروف - سمرنوف Kolmogorov-Smirnov Test (K-S) لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، حيث أشارت النتائج إلى أن القيمة الاحتمالية (Sig.) لجميع المجالات أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبذلك فإن توزيع البيانات لهذه المجالات يتبع التوزيع الطبيعي حيث تم استخدام الاختبارات المعلمية لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة.

#### المحك المعتمد في الدراسة :

لتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمدت الدراسة على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للاستبيان ومستوى الفقرات في كل مجال، حيث تم تحديد درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (1) يوضح المحك المعتمد في الدراسة

المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	درجة الموافقة
من 1 - 2.80	من 10% - 28%	منخفضة جداً

أكبر من 4.60 - 2.80	أكبر من 46% - 28%	منخفضة
أكبر من 6.40 - 4.60	أكبر من 46% - 64%	متوسطة
أكبر من 8.20 - 6.40	أكبر من 64% - 82%	كبيرة
أكبر من 10 - 8.20	أكبر من 82% - 100%	كبيرة جداً

تحليل جميع فقرات أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) والأداء المؤسسي لدى الجامعة الإسلامية بغزة:

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وقيمة اختبار t لمعرفة درجة الموافقة، النتائج موضحة في جدول (2).

جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لجميع أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) والأداء المؤسسي لدى الجامعة الإسلامية بغزة.

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
القيادة	7.73	1.28	77.31	2	كبيرة
الاستراتيجية	7.14	1.67	71.39	6	كبيرة
الموارد البشرية	7.67	1.38	76.74	3	كبيرة
الشراكات والموارد المادية	7.51	1.58	75.14	4	كبيرة
العمليات والخدمات	7.45	1.53	74.52	5	كبيرة
النتائج	7.16	0.56	83.23	1	كبيرة
كافة فقرات " أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM)"	7.50	1.32	77.03		كبيرة
مستوى الأداء المؤسسي لدى الجامعة الإسلامية بغزة	7.53	1.62	76.32		كبيرة

يتبين من جدول (2) أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) يساوي 7.50 (الدرجة الكلية من 10) أي أن الوزن النسبي 77.03%، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على فقرات أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) بشكل عام. ويتضح أيضاً أن المتوسط الحسابي لمجال " مستوى الأداء المؤسسي لدى الجامعة

الإسلامية بغزة" يساوي 7.53 أي أن الوزن النسبي 76.32%، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على فقرات هذا المجال.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الجامعة الإسلامية بغزة تعد من أفضل الجامعات على المستوى المحلي والعالمي والتي تعمل بشكل مستمر على التميز والحصول على مستويات مرتفعة من الارتقاء بجودة خدماتها الإدارية والأكاديمية وهذا ناتج عن وعي وإدراك الإدارة العليا بالجامعة الإسلامية وحرصها على أهمية تميز الأداء المؤسسي وأهمية توفير الآليات والإجراءات والوسائل اللازمة لدعم هذا التميز وتطوير هذا الأداء عن طريق توفير الموارد البشرية القادرة والمؤهلة وتطوير العمليات الأكاديمية بالجامعة وتحسين بيئة الجامعة الداخلية وتحسين العملية التسويقية بالجامعة، وتحسين مستويات رضا الطلاب، وبالتالي فإن هذه المعطيات تسهم في تطوير الأداء المؤسسي بالجامعة الناتج عن الاهتمام المستمر به، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة التويجري (2019م)<sup>1</sup> ودراسة يوسف (2019م)<sup>2</sup> ودراسة السويطي (2019م)<sup>3</sup> ودراسة (Szyrocka and Roszak (2019)<sup>4</sup>، واختلفت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة السيسي (2019م)<sup>5</sup>.

#### اختبار فرضيات الدراسة :

**الفرضية الرئيسية الأولى:** يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) (القيادة، الاستراتيجية، الموارد البشرية، الشراكات والموارد المالية، العمليات والخدمات، النتائج) لدى الجامعة الإسلامية بغزة والأداء المؤسسي. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار "معامل بيرسون للارتباط"، والجدول التالي يوضح ذلك. جدول (3) معامل الارتباط بين أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) والأداء المؤسسي.

<sup>1</sup> التويجري، فاطمة (2019م). إدارة التميز بكليات التربية في الجامعات السعودية وفق نموذج التميز الأوروبي: تصور مقترح، مجلة مستقبل التربية العربية، 26(123)، 11-83.

<sup>2</sup> يوسف، داليا (2019م). متطلبات تطبيق إدارة التميز بجامعة المنيا وفق نموذج المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM)، مجلة الإدارة التربوية، 6(22)، 281-358.

<sup>3</sup> السويطي، شبل (2019م). العلاقة بين إمكانات نموذج التميز للمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM) ونتائجه في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المجلة الدولية لضمان الجودة، 2(2)، 190-210.

<sup>4</sup> Szyrocka, J., & Roszak, M. (2019). The Role Of The Efqm Model In Precepting Quality In Polish Enterprises. Multidisciplinary Aspects Of Production Engineering, 2(1), 399-406.

<sup>5</sup> السيسي، جمال الحرون، مني ومنصور، إيمان (2019م). الممارسات القيادية بجامعة مدينة السادات في ضوء نموذج التميز الأوروبي EFQM: دراسة تقييمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 17(4)، 173-198.

الفرضية	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين القيادة بالجامعة الإسلامية في قطاع غزة والأداء المؤسسي.	.652*	0.000
يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الاستراتيجية بالجامعة الإسلامية في قطاع غزة والأداء المؤسسي.	.759*	0.000
يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الموارد البشرية بالجامعة الإسلامية في قطاع غزة والأداء المؤسسي.	.735*	0.000
يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الشراكات والموارد المادية بالجامعة الإسلامية في قطاع غزة والأداء المؤسسي.	.769*	0.000
يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين العمليات والخدمات بالجامعة الإسلامية في قطاع غزة والأداء المؤسسي.	.769*	0.000
يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين النتائج بالجامعة الإسلامية في قطاع غزة والأداء المؤسسي.	.834*	0.000

\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha \leq 0.05$ .

يبين جدول (3) أن معامل الارتباط يساوي 0.834، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 وهذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة والأداء المؤسسي. وتعزى هذه النتيجة إلى أن قيام الجامعة الإسلامية بتبني أبعاد نموذج التميز الأوروبي وتوفير متطلباته المختلفة والعمل على دعمها وتعزيزها في بيئة عمل الجامعة وتبنيه كثقافة ومنهج عمل سوف يسهم بالتأكيد في تحسين الأداء المؤسسي الجامعة، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة العنزي (2019م)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> العنزي، وضيفة وإبراهيم، محمد ومحمد، فتحي (2019م). تطوير الأداء المؤسسي بمدارس التعليم الثانوي بالكويت في ضوء النموذج الأوروبي EFQM لإدارة التميز: دراسة ميدانية، مجلة الثقافة والتنمية، 20(145)، 501-572.



الفرضية الرئيسية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لتوافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة في الأداء المؤسسي. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام الانحدار الخطي المتعدد والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4) تحليل الانحدار المتعدد

المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية Sig.
المقدار الثابت	3.530	14.031	0.000
القيادة	0.234	3.794	0.000
الاستراتيجية	0.193	2.825	0.000
الموارد البشرية	0.157	2.523	0.000
الشراكات والموارد المادية	0.143	2.422	0.000
العمليات والخدمات	0.132	2.321	0.000
النتائج	0.122	2.131	0.000
معامل الارتباط = 0.647	معامل التحديد المعدل = 0.415		
قيمة الاختبار F = 91.621	القيمة الاحتمالية = 0.000		

من النتائج الموضحة في جدول (4) يمكن استنتاج ما يلي:

- معامل الارتباط = 0.647، ومعامل التحديد المعدل = 0.415، وهذا يعني أن 41.5% من التغير في الأداء المؤسسي تم تفسيره من خلال العلاقة الخطية، والنسبة المتبقية قد ترجع إلى عوامل أخرى تؤثر في الأداء المؤسسي للجامعة الإسلامية بغزة.
- قيمة الاختبار F المحسوبة بلغت 91.621، كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0.000 يعني رفض الفرضية الصفرية والقبول بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة والأداء المؤسسي.
- متغير القيادة، قيمة اختبار t تساوي 3.794 كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0.000 وهي أقل من 0.05 وهذا يعني وجود تأثير إيجابي للقيادة في الأداء المؤسسي.
- متغير الاستراتيجية، قيمة اختبار t تساوي 2.825 كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0.000 وهي أقل من 0.05 وهذا يعني وجود تأثير إيجابي للاستراتيجية في الأداء المؤسسي.
- متغير الموارد البشرية، قيمة اختبار t تساوي 2.523 كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0.000 وهي أقل من 0.05 وهذا يعني وجود تأثير إيجابي للموارد البشرية في الأداء المؤسسي.

- متغير الشراكات والموارد المادية، قيمة اختبار  $t$  تساوي 2.422 كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0.000 وهي أقل من 0.05 وهذا يعني وجود تأثير إيجابي للشركات والموارد المادية في الأداء المؤسسي.

- متغير العمليات والخدمات، قيمة اختبار  $t$  تساوي 2.321 كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0.000 وهي أقل من 0.05 وهذا يعني وجود تأثير إيجابي للعمليات والخدمات في الأداء المؤسسي.

- متغير النتائج، قيمة اختبار  $t$  تساوي 2.131 كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0.000 وهي أقل من 0.05 وهذا يعني وجود تأثير إيجابي للنتائج في الأداء المؤسسي.

- وبناء عليه تبين أن كافة المتغيرات المستقلة "القيادة، والاستراتيجية، والموارد البشرية، والشراكات والموارد المادية، والعمليات والخدمات، والنتائج" تؤثر في الأداء المؤسسي في الجامعة الإسلامية بغزة.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الجامعة الإسلامية تولي اهتماماً وحرصاً كبيراً بأبعاد نموذج التميز الأوروبي وهذا واضح من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال دعم وتمكين الموارد البشرية وتطوير خدمات الجامعة ونتائجها والقيادة الواعية لدى الجامعة الإسلامية ووضوح الخطة الاستراتيجية بالجامعة، وبالتالي فإن هذه المعطيات تؤثر في الأداء المؤسسي بالجامعة وتعمل على تطويره وتميزه بشكل مستمر، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة العنزي (2019م)<sup>1</sup>.

**الفرضية الرئيسة الثالثة:** يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي تعزى إلى العوامل الديمغرافية (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي). ويشق من هذه الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية التالية:

أ- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي تعزى إلى الجنس.

<sup>1</sup> العنزي، وضيفة وإبراهيم، محمد ومحمد، فتحي (2019م). تطوير الأداء المؤسسي بمدارس التعليم الثانوي بالكويت في ضوء النموذج الأوروبي EFQM لإدارة التميز: دراسة ميدانية، مجلة الثقافة والتنمية، 20(145)، 501-572.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T - لعينتين مستقلتين "، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5) نتائج اختبار " T - لعينتين مستقلتين " - الجنس

القيمة الاحتمالية (Sig.)	القيمة الاختبار	المتوسطات		المجال
		أنثى	ذكر	
0.169	1.687	7.12	7.15	القيادة
0.544	0.714	7.73	7.73	الاستراتيجية
0.710	0.461	7.72	7.64	الموارد البشرية
0.350	1.098	7.40	7.60	الشراكات والموارد المادية
0.842	0.276	7.36	7.52	العمليات والخدمات
0.650	0.548	7.47	7.53	النتائج
0.752	0.638	7.58	7.50	أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM)
0.768	0.677	7.48	7.41	مستوى الأداء المؤسسي
<b>0.534</b>	<b>0.731</b>	<b>2.814</b>	<b>2.735</b>	<b>جميع المجالات معا</b>

من النتائج الموضحة في جدول (5) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار " T - لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى الجنس. وتعزى هذه النتيجة إلى أن موظفي الجامعة الإسلامية يتبعون سياسة عمل واحدة وقيادة واحدة وثقافة عمل واحدة، وبالتالي فإن إجاباتهم متشابهة لأن العديد من العوامل تجمعهم وهم متفقون عليها، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة محمد وإبراهيم (2020م)<sup>1</sup>، ودراسة العنزي (2019م)<sup>2</sup> ودراسة الزعبي (2019م)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد، محمد وإبراهيم، محمود (2020م). متطلبات تطبيق معايير إدارة التميز (EFQM) بجامعة نجران في ضوء بعض الخبرات العالمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 40 (1)، 21-50.

<sup>2</sup> العنزي، وضيفة وإبراهيم، محمد ومحمد، فتحي (2019م). تطوير الأداء المؤسسي بمدارس التعليم الثانوي بالكويت في ضوء النموذج الأوروبي EFQM لإدارة التميز: دراسة ميدانية، مجلة الثقافة والتنمية، 20 (145)، 501-572.

<sup>3</sup> الزعبي، عطا (2019م). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في لواء بني كنانة لمعايير إدارة التميز وفق أنموذج (EFQM) للتميز الإداري، مجلة دراسات تربوية ونفسية، 103 (1)، 79-114.

ب- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي تعزى إلى العمر.

اختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار " التباين الأحادي " , والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (6) نتائج اختبار " التباين الأحادي " - العمر

القيمة الاحتمالية (.Sig)	قيمة الاختبار	العمر				المجال
		أقل من 30 سنة	30 إلى 40 سنة	40 - 50 سنة	أكثر من 50 سنة	
0.453	0.877	7.84	7.60	7.21	7.34	القيادة
0.175	1.666	7.43	6.93	7.36	7.43	الاستراتيجية
0.717	0.450	7.68	7.60	7.59	7.73	الموارد البشرية
0.497	0.796	7.60	7.34	7.46	7.69	الشراكات والموارد المادية
0.108	2.043	7.64	7.21	7.81	7.88	العمليات والخدمات
0.297	1.237	7.64	7.34	7.26	7.58	النتائج
0.358	1.080	7.54	7.36	7.49	7.61	أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM)
0.367	0.769	7.64	7.39	7.16	7.36	مستوى الأداء المؤسسي
0.322	1.169	7.6	7.34	7.24	7.39	جميع المجالات معا



من النتائج الموضحة في جدول (6) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى العمر.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الموظفين في الجامعة الإسلامية بغزة يعيشون ظروف عمل واحدة ويتلقون نفس التعليمات الإدارية والأكاديمية ويتلقون نفس ورش العمليات والتدريبات وبالتالي فإن إجاباتهم متشابهة نظراً للكثير من العوامل المشتركة، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة محمد وإبراهيم (2020م)<sup>1</sup> ودراسة العنزي (2019م)<sup>2</sup> ودراسة الزعبي (2019م)<sup>3</sup>.

ج- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي تعزى إلى العوامل الديمغرافية المسمى الوظيفي.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار "التباين الأحادي"، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (7) نتائج اختبار "التباين الأحادي" - المسمى الوظيفي

القيمة الاحتمالية (Sig.)	قيمة الاختبار	المتوسطات				المجال
		رئيس قسم / مشرف (موظف إداري - موظف أكاديمي)	مدير	نائب / مساعد عميد	عميد	
0.850	0.163	7.64	7.73	7.70	7.80	القيادة
0.807	0.215	6.94	7.30	7.11	7.12	الاستراتيجية
0.752	0.286	7.64	7.82	7.63	7.68	الموارد البشرية
0.635	0.455	7.65	7.67	7.44	7.59	الشراكات والموارد المادية
0.947	0.055	7.36	7.43	7.43	7.50	العمليات والخدمات

<sup>1</sup> محمد، محمد وإبراهيم، محمود (2020م). متطلبات تطبيق معايير إدارة التميز (EFQM) بجامعة نجران في ضوء بعض الخبرات العالمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 40 (1)، 21-50.

<sup>2</sup> العنزي، وضيفة وإبراهيم، محمد ومحمد، فتحي (2019م). تطوير الأداء المؤسسي بمدارس التعليم الثانوي بالكويت في ضوء النموذج الأوروبي EFQM لإدارة التميز: دراسة ميدانية، مجلة الثقافة والتنمية، 20 (145)، 501-572.

<sup>3</sup> الزعبي، عطف (2019م). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في لواء بني كنانة لمعايير إدارة التميز وفق أنموذج (EFQM) للتميز الإداري، مجلة دراسات تربوية ونفسية، 103 (1)، 79-114.

القيمة الاحتمالية (.Sig)	قيمة الاختبار	المتوسطات				المجال
		رئيس قسم/ مشرف (موظف إداري - موظف أكاديمي)	مدير	نائب/ مساعد عميد	عميد	
0.825	0.192	7.45	7.59	7.46	7.54	النتائج
0.918	0.086	7.67	7.63	7.54	7.49	أبعاد نموذج التميز الأوروبي
<b>0.878</b>	<b>0.130</b>	<b>7.51</b>	<b>7.60</b>	<b>7.48</b>	<b>7.53</b>	<b>جميع المجالات معا</b>

من النتائج الموضحة في جدول (7) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى المسمى الوظيفي.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الموظفين في الجامعة الإسلامية على الرغم من مساهمهم الوظيفي إلا أنهم متفوقون على ثقافة التميز بالجامعة على كافة الأصعدة والمجالات وبالتالي فإن لديهم اتفاق انعكس على إجاباتهم وهذا ما يفسر هذه النتيجة، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة محمد وإبراهيم (2020م)<sup>1</sup> ودراسة العنزي (2019م)<sup>2</sup> ودراسة الزعبي (2019م)<sup>3</sup>.

د- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي تعزى إلى المؤهل العلمي.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار "التباين الأحادي"، والجدول التالي يوضح ذلك:

<sup>1</sup> محمد، محمد وإبراهيم، محمود (2020). متطلبات تطبيق معايير إدارة التميز (EFQM) بجامعة نجران في ضوء بعض الخبرات العالمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 40 (1)، 21-50.

<sup>2</sup> العنزي، وضيفة وإبراهيم، محمد ومحمد، فتحي (2019). تطوير الأداء المؤسسي بمدارس التعليم الثانوي بالكويت في ضوء النموذج الأوروبي EFQM لإدارة التميز: دراسة ميدانية، مجلة الثقافة والتنمية، 20 (145)، 501-572.

<sup>3</sup> الزعبي، عطا (2019). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في لواء بني كنانة لمعايير إدارة التميز وفق أنموذج (EFQM) للتميز الإداري، مجلة دراسات تربوية ونفسية، 103 (1)، 79-114.

جدول (8) نتائج اختبار "التباين الأحادي" - المؤهل العلمي

القيمة الاحتمالية	القيمة اختبار	المتوسطات			المجال
		دكتوراه	ماجستير	بكالوريوس	
0.290	1.256	7.78	7.63	7.97	القيادة
0.217	1.275	7.03	6.82	7.66	الاستراتيجية
0.862	0.248	7.62	7.73	7.75	الموارد البشرية
0.222	1.472	7.33	7.37	7.83	الشراكات والموارد المادية
0.631	0.576	7.32	7.43	7.66	العمليات والخدمات
0.316	1.185	7.42	7.39	7.77	النتائج
0.232	1.437	7.43	7.32	7.82	أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM)
<b>0.285</b>	<b>1.270</b>	<b>7.42</b>	<b>7.38</b>	<b>7.79</b>	<b>جميع المجالات معا</b>

من النتائج الموضحة في جدول (8) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى المؤهل العلمي.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الموظفين بالجامعة الإسلامية على الرغم من اختلاف مؤهلهم العلمي إلا أنهم يعلمون في نفس الأقسام والدوائر ويتبعون استراتيجية عمل واحدة وقيادة إدارية واحدة وبالتالي يوجد لديهم العديد من العوامل المشتركة التي تسهم في تشابه إجاباتهم، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة محمد وإبراهيم (2020م)<sup>1</sup> ودراسة العنزي (2019م)<sup>2</sup> ودراسة الزعبي (2019م)<sup>3</sup>.

هـ- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي تعزى إلى سنوات الخبرة.

<sup>1</sup> محمد، محمد وإبراهيم، محمود (2020م). متطلبات تطبيق معايير إدارة التميز (EFQM) بجامعة نجران في ضوء بعض الخبرات العالمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 40 (1)، 21-50.

<sup>2</sup> العنزي، وضيفة وإبراهيم، محمد ومحمد، فتحي (2019م). تطوير الأداء المؤسسي بمدارس التعليم الثانوي بالكويت في ضوء النموذج الأوروبي EFQM لإدارة التميز: دراسة ميدانية، مجلة الثقافة والتنمية، 20 (145)، 501-572.

<sup>3</sup> الزعبي، عطا (2019م). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في لواء بني كنانة لمعايير إدارة التميز وفق أنموذج (EFQM) للتميز الإداري، مجلة دراسات تربوية ونفسية، 103 (1)، 79-114.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار " التباين الأحادي "، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (9) نتائج اختبار " التباين الأحادي " - سنوات الخبرة

القيمة الاحتمالية (Sig.)	قيمة الاختبار	المتوسطات				المجال
		من 15 فأكثر	من 10 إلى 15 سنة	من 5 - أقل من 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	
0.177	1.544	7.82	7.96	7.59	8.34	القيادة
0.630	0.577	7.25	7.50	6.82	8.05	الاستراتيجية
0.347	1.125	7.84	8.01	7.40	7.96	الموارد البشرية
0.392	1.003	7.63	8.10	7.21	8.32	الشراكات والموارد المادية
0.202	1.464	7.49	7.80	7.05	8.03	العمليات والخدمات
0.430	0.922	7.61	7.88	7.21	8.14	النتائج
0.342	1.134	7.56	8.05	7.18	7.93	أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM)
<b>0.078</b>	<b>2.009</b>	<b>7.59</b>	<b>7.92</b>	<b>7.21</b>	<b>8.08</b>	<b>جميع المجالات معاً</b>

من النتائج الموضحة في جدول (9) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار " التباين الأحادي " أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى سنوات الخبرة.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن موظفي الجامعة الإسلامية بغزة يتبعون استراتيجية عمل واحدة وقيادة إدارية واحدة ويعيشون نفس ظروف العمل، كما أن لديهم اتفاق على ثقافة التميز التي تتبعها الجامعة الإسلامية بغزة، وبالتالي فإن لديهم العديد من الأمور المشتركة، وهذا ما يفسر عدم وجود فروق في إجاباتهم، وانفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة محمد وإبراهيم (2020م)<sup>1</sup> ودراسة العنزي (2019م)<sup>2</sup> ودراسة الزعبي (2019م)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد، محمد وإبراهيم، محمود (2020). متطلبات تطبيق معايير إدارة التميز (EFQM) بجامعة نجران في ضوء بعض الخبرات العالمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 40 (1)، 21-50.

<sup>2</sup> العنزي، وضيفة وإبراهيم، محمد ومحمد، فتحي (2019). تطوير الأداء المؤسسي بمدارس التعليم الثانوي بالكويت في ضوء النموذج الأوروبي EFQM لإدارة التميز: دراسة ميدانية، مجلة الثقافة والتنمية، 20 (145)، 501-572.

<sup>3</sup> الزعبي، عطف (2019). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في لواء بني كنانة لمعايير إدارة التميز وفق أنموذج (EFQM) للتميز الإداري، مجلة دراسات تربوية ونفسية، 103 (1)، 79-114.



## النتائج والتوصيات

### النتائج:

1. يمكن عرض النتائج التي توصلت لها الدراسة كما يلي:
1. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة والأداء المؤسسي.
2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لتوافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة في الأداء المؤسسي
3. تتوافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة كبيرة وبوزن نسبي (77.03%)، حيث جاء بعد النتائج في المرتبة الأولى بوزن نسبي (83.23%)، وقد جاء بعد القيادة في المرتبة الثانية بوزن نسبي (77.31%)، وقد جاء بعد الموارد البشرية في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (76.74%)، وقد جاء بعد الشراكات والموارد المادية بوزن في المرتبة الرابعة بوزن نسبي (75.14%)، وقد جاء بعد العمليات والخدمات في المرتبة الخامسة بوزن نسبي (74.52%)، وقد جاء بعد الاستراتيجية في المرتبة السادسة والأخيرة بوزن نسبي (71.39%).
4. جاء مستوى الأداء المؤسسي لدى الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة كبيرة وبوزن نسبي (76.32%).
5. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالأداء المؤسسي تعزى إلى العوامل الديمغرافية (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي).

### التوصيات:

1. في ضوء نتائج الدراسة يمكن صياغة توصيات الدراسة وفقاً للتالي:
1. حرص الجامعة الإسلامية على التعرف إلى خبرات الموظفين وقدراتهم والعمل على توظيفها بشكل جيد في العمل الأكاديمي والإداري.
2. تشجيع موظفي الجامعة على تطوير قدراتهم الإدارية والأكاديمية من خلال بعض الدورات.
3. تعزيز منح الموظفين الشعور بالثقة بتوزيع المهام عليهم بحسب قدراتهم وتفويض الصلاحيات ومتابعتهم، مما يزيد من انتمائهم للجامعة والتفاني في تأدية الأعمال المطلوبة منهم.
4. تبني الجامعة لثقافة التميز والعمل على نشرها وتعزيزها بين موظفي الجامعة عن طريق دورات وورشات عمل تعقدتها الجامعة.

5. اهتمام إدارة الجامعة بمتابعة وتعزيز جوانب التميز لدى الموظفين، الأمر الذي يشجع الإدارة على تعزيز جوانب التميز لدى الموظفين.
6. تعزيز مشاركة جميع الموظفين في عمليات التخطيط والتنظيم والتنفيذ للخطوة الاستراتيجية للجامعة.
7. محاولة إيجاد مصادر وقنوات دعم مادي متنوعة لسد احتياجات الجامعة وتوفيرها وأهم هذه المصادر المجتمع المحلي.
8. اهتمام الجامعة بتحقيق الرضا لدى الموظفين وعدم تهميش احتياجاتهم، والأخذ بعين الاعتبار أن الموظف هو أحد المستفيدين من الجامعة، ولابد للجامعة أن تلبي احتياجاته وتوقعاته منها.
9. اهتمام الجامعة بدورها تجاه المجتمع وتعزيز هذا الدور لدى الموظفين ووضع محددات له والزام الجامعة بها.

#### المصادر والمراجع :

##### القرآن الكريم

##### أولاً/ المراجع العربية

- أبو حميدان، عفت، واقع إدارة التميز في الجامعات الأردنية وفق أنموذج التميز الأوروبي EFQM من وجهة نظر القياديين الأكاديميين، مجلة العلوم التربوية، (2018م)، 45(1)، 407-426.
- أحمد، محمد، تطوير الأداء المؤسسي بجامعة جنوب الوادي في ضوء معايير التميز للمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة: النموذج الأوروبي لإدارة التميز، مجلة الإدارة التربوية، (2015م)، 7(7)، 15-176.
- إسماعيل، أحمد، ممارسة معايير إدارة التميز المؤسسي بأندية السلاح المصرية في ضوء النموذج الأوروبي للتميز EFQM، مجلة أسبوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، 48(3)، 320-378.
- الألفي، هاني (2016م). الأنموذج الأوروبي (EFQM) للتميز ومتطلبات استيفاء معايير جامعة حائل، مجلة مستقبل التربية العربية، (2015م)، 23(104)، 11-128.
- التويجري، فاطمة، إدارة التميز بكليات التربية في الجامعات السعودية وفق نموذج التميز الأوروبي: تصور مقترح، مجلة مستقبل التربية العربية، (2019م)، 26(123)، 11-83.
- الجميعي، وفاء، ممارسة إدارة التميز لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف في ضوء الأنموذج الأوروبي للتميز EFQM مقترحات للتطوير، مجلة كلية التربية، (2019م)، 35(11)، 257-308.

الزغبى، عطف ، درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في لواء بني كنانة لمعايير إدارة التميز وفق  
أنموذج (EFQM) للتميز الإداري، مجلة دراسات تربوية ونفسية، (2019م). 103 (1)، 79-  
114.

السويطي، شبلي، العلاقة بين ممكنات نموذج التميز للمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM)  
ونتائجه في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المجلة الدولية لضمان الجودة، (2019م)،  
2 (2)، 190-210.

السيسي، جمال والحرون، مني ومنصور، إيمان الممارسات القيادية بجامعة مدينة السادات في ضوء  
نموذج التميز الأوروبي EFQM: دراسة تقييمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم  
النفس، (2019م)، 17 (4)، 173-198.

عبدالحفيظ، وليد استراتيجي مقترحة لتطوير أداء كليات التربية الرياضية بجامعات الصعيد في ضوء  
معايير النموذج الأوروبي للتميز المؤسسي EFQM ، مجلة أسبوط لعلوم وفنون التربية  
الرياضية، (2019م)، 50 (3)، 626-684.

العنزي، وضیحة وإبراهيم، محمد ومحمد، فتحي، تطوير الأداء المؤسسي بمدارس التعليم الثانوي  
بالكويت في ضوء النموذج الأوروبي EFQM لإدارة التميز: دراسة ميدانية، مجلة الثقافة  
والتنمية، (2019م)، 20 (145)، 501-572.

محمد، محمد وإبراهيم، محمود، متطلبات تطبيق معايير إدارة التميز (EFQM) بجامعة نجران في  
ضوء بعض الخبرات العالمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، (2020م)، 40 (1)، 21-50.  
محيسن، أحمد، نائب رئيس الجامعة الإسلامية بغزة للشؤون الإدارية، مقابلة، (2020م).  
الموقع الإلكتروني للجامعة الإسلامية بغزة، لمحة عن الجامعة الإسلامية، (2020م). الموقع:  
<http://www.iugaza.edu.ps/>

النمروطي، سعيد، مدير قسم العلاقات العامة بالجامعة الإسلامية بغزة، مقابلة، (2020م).  
يوسف، داليا، متطلبات تطبيق إدارة التميز بجامعة المنيا وفق نموذج المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة  
(EFQM)، مجلة الإدارة التربوية، (2019م)، 6 (22)، 281-358.

ثانياً/ المراجع الأجنبية:

Berssaneti, F. T., Saut, A. M., Barakat, M. F., & Calarge, F. A. (2016). Is  
There Any Link Between Accreditation Programs And The Models Of  
Organizational Excellence?. Revista Da Escola De Enfermagem Da  
Usp, 50(4), 650-657.

- Medne, A., Lapina, I., & Zeps, A. (2020). Sustainability Of A University's Quality System: Adaptation Of The Efqm Excellence Model. *International Journal Of Quality And Service Sciences* 12(1).
- Mitroussi, K., & Arghyrou, M. G. (2016). Institutional Performance And Ship Registration. *Transportation Research Part E: Logistics And Transportation Review*, 85, 90–106.
- Nabi, Y., Shaprova, G., Buganova, S., Suleimenova, K., Toktarkozha, G., Kobenkulova, Z., ... & Sekenova, A. (2017). The Validity Of A Design Technology For A Higher Education Quality Assurance System Based On The Efqm Model. *Eurasia Journal Of Mathematics, Science And Technology Education*, 14(3), 831–847.
- Omid, S., Sadegh, N., & Reza, S. (2017). Appraisal Of Boys' High Schools In Tehran Based On Organizational Excellence Model Of European Foundation In The Context Of Staffs. *Iranian Journal Of Social Sciences And Humanities Research Vol*, 5(3).
- Özmen, Ö., Sârbu, R., Săseanu, A. S., & Toader, C. (2017). The European Foundation For Quality Management (Efqm) Excellence Model In A In A Low Voltage Switchgear Company. *The Amfiteatru Economic Journal*, 19(S11), 1064–1064.
- Szyrocka, J., & Roszak, M. (2019). The Role Of The Efqm Model In Precepting Quality In Polish Enterprises. *Multidisciplinary Aspects Of Production Engineering*, 2(1), 399–406.
- Santos, R. S., & Acjrped, A. (2019). Implementation Of An Efqm Model In A Higher Education Institution In Portugal. *Revista Produção E Desenvolvimento*, 5, 1–18.
- Zhang, J., Li, H., Xia, B., Skitmore, M., Pu, S., Deng, Q., & Jin, W. (2019). Development Of A Market–Oriented Efqm Excellence Model For Analyzing The Implementation Of Quality Management In Developing Countries. *International Journal Of Construction Management*, 1–26.



## الذكاء الاجتماعي وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى Social Intelligence and Its Relationship to Academic Achievement Motivation Among Al-Aqsa University Students

د. عيسى محمد حسن المحتسب

أستاذ مساعد

جامعة الأقصى - غزة - فلسطين

[afarah\\_2003@hotmail.com](mailto:afarah_2003@hotmail.com)

10.36529/1811-000-012-005

### المخلص:

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى، كما هدفت التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لديهم، والتعرف عن أثر التفاعل بين كل من الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي والمتغيرات التالية: (الجنس - السكن - المستوى التعليمي)، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (ن=200) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الأقصى، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس الذكاء الاجتماعي إعداد: (الطائي وآخرين، 2009) ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي إعداد: بدوي وعبد الجليل (2014)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى الذكاء الاجتماعي مرتفع حيث يزيد عن المتوسط الافتراضي، ومستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي منخفض حيث يقل عن المتوسط الافتراضي، كما بينت الدراسة وجود علاقة طردية بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي، وعدم وجود أثر دال إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي والتفاعلات المشتركة: الجنس والسكن والمستوى التعليمي.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الاجتماعي، دافعية الإنجاز الأكاديمي.

### Abstract:

The study aimed to identify the level of social intelligence and academic achievement motivation among Al-Aqsa University students and to find out the relationship between the social intelligence and the academic achievement motivation, as well as to recognize the impact of interaction between both social intelligence and academic achievement motivation, and the following variables: (gender – housing - educational level).

The sample of the study comprised of (200) male and female students from Al-Aqsa University. The researcher used the following tools: the Social Intelligence Scale prepared by Attai and others (2009), and academic achievement motivation Scale designed by Badawi and Abdul Jalil (2014).

The study came to the following results: the level of social intelligence increased from a hypothetical average, and that the level of academic achievement motivation

was low as it is less than the hypothetical average. The study showed that there was a direct correlation between social intelligence and motivation for academic achievement motivation.

Moreover, there was no statistically significant impact on the interaction between each of the variables of social intelligence, academic achievement motivation, and the common interactions of the variables: gender, housing and educational level.

**Keywords:** Social Intelligence, Academic Achievement Motivation.

#### مقدمة:

يُعدّ التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية، وهو ينال بمستوياته المختلفة من العناية، والاهتمام في معظم دول العالم؛ لما يؤديه من دورٍ مهمٍ في مجال التنمية البشرية، والاجتماعية. وتعد الجامعات بيوت الخبرة التي يُوكل إليها مواكبة التقدم العلمي والعمل على تطويره واستيعابه.<sup>1</sup>

وقد أشار المطيري إلى أهمية التوجه للاهتمام، والعناية بفئة الطلبة، وأنّ على الجامعات عدم الاقتصار على دورها في الجانب الأكاديمي فقط؛ بل يجب عليها توفير بيئة دراسية صالحة؛ لتسهم من خلالها في بناء شخصية قادرة على العطاء والإنتاج بكفاءة واقتدار.<sup>2</sup> ويعد الذكاء أحد المفاهيم النفسية والتربوية التي شاع ذكرها في الآونة الأخيرة، وقد اختلف علماء النفس والتربية للوصول إلى تعريف محدد لهذا المفهوم،<sup>3</sup> لما له من تأثير على حياة الأفراد في الاستبصار وبناء العلاقات واتخاذ القرارات والتفكير بواقعية.

<sup>1</sup>Phillippe, K., Accountability Measures in Workforce Training. New Direction for Institutional Research, 128, 59-68, (2005).

<sup>2</sup> المطيري، شيخة مرداس عليان، الكمالية العصابية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة شقراء. مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس. (18)11، 515-550، (2017).

<sup>3</sup> مخيمر، سمير كامل والعبسي، سمير إبراهيم وأبو عبيد، دعاء شعبان، الذكاء الاجتماعي وتوكيد الذات وعلاقتها بقلق التحدث لدى طلبة التربية العملية في كلية مجتمع الأقصى، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، (8)1، 346-376، (2015).

والقدرة على بناء العلاقات هي البوابة الأولى للنجاح وهذا ما يسمى "بالذكاء الاجتماعي"<sup>1</sup>، ويعتبره أبو حلاوة<sup>2</sup> أحد أنواع الذكاء الانفعالي، وهو نمط من أنماط الذكاء يجسد قدرة الإنسان على الدخول والاستمرار في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، فلا يستطيع أن يسقط الإنسان الآخرين من حساباته سواء على مستوى الفكر أو الانفعال أو التصرف وبحكم المفردات المكونة للذكاء الاجتماعي بُعد عقلي أو معرفي يوجه وينشط علاقات الشخص الاجتماعية مع الآخرين.

والإنسان بطبعه كائن اجتماعي، لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين، ويشعر بالأمان من خلال علاقاته وتفاعلاته مع أفراد مجتمعه، ويعتبر الذكاء الاجتماعي من الجوانب الهامة في الشخصية؛ لكونه يرتبط بقدرة الفرد على التعامل مع الآخرين، وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة معهم.<sup>3</sup>

وأن ضعف الذكاء الاجتماعي عند الفرد يجعله معرضاً للاضطرابات النفسية الخطيرة كالاكتئاب، الاضطرابات الفسيولوجية، اضطراب العلاقات الشخصية، الشعور بالعجز واليأس المكتسب، إذ إن الذكاء الاجتماعي أحد المحددات الأساسية للصحة النفسية الإيجابية، حيث يظهر دور الذكاء الاجتماعي في التفاعل مع الآخرين والانسجام مع الناس ومعرفة الأمور الاجتماعية والحساسية لتأثيرات أعضاء مجموعة وكذلك الاستبصار بأمزجة الآخرين.<sup>4</sup>

وقد عرف واورا (Wawra) الذكاء الاجتماعي بأنه: عبارة عن مجموعة المهارات التي تميز الشخص الذي لديه القدرة على التواصل الاجتماعي الفعال مع الآخرين.<sup>5</sup>

وهو (الذكاء الاجتماعي) قدرة تتضمن عمليات معرفية عن الأشخاص الآخرين فيما يتصل بمداركهم وأفكارهم ومشاعرهم، واتجاهاتهم وسماتهم الشخصية وغيرها<sup>6</sup>، وعرفه ثورنديك

<sup>1</sup> الخزرجي، ضمياء إبراهيم محمد والعزي، أحلام مهدي عبد الله، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات، مجلة ديالى، (47)، 319-351، (2010).

<sup>2</sup> أبو حلاوة، محمد السعيد، وضعية الذكاء الاجتماعي في إطار منظومة الشخصية الإنسانية. المكتبة الالكترونية (أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة)، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، القاهرة، (2005).

<sup>3</sup> أبو عمشة، إبراهيم، الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة، (2013).

<sup>4</sup> قاسم، انتصار كمال، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأسلوب حل المشكلات لدى طلبة الجامعة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد، (21)، 1-51، (2009).

<sup>5</sup> Wawra, D., Social intelligence, European Journal of English Studies, Vol 13, No 2, (2009).

<sup>6</sup> أحمد، مدثر سليم، الوضع الراهن في بحوث الذكاء، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، (2003).

(Thorndike) بأنه: "القدرة على فهم الرجال، والنساء، والأولاد، والبنات، والتحكم فيهم وإدارتهم والتصرف بفضة في العلاقات الإنسانية"<sup>1</sup>

ويعتبره أبو حامد (2007) أنه: القدرة على فهم الناس والتعامل معهم والتصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة<sup>2</sup>.

وعرفه جكنويكز (Juchniewucz) بأنه: قدرة الفرد على الانسجام مع الآخرين، وعمق معرفته لمحيطه الاجتماعي، واستخدام قدرته ومرونته لتطبيق المعرفة الاجتماعية في حل مشكلاته، بالإضافة إلى قدرة هذا الفرد على استعمال مشاعره، وأفكاره، وسلوكه، وفهمه لذاته وللآخرين من أجل حل المشكلات الاجتماعية التي تواجهه<sup>3</sup>. وفسر جلفورد (Gardner) على أساس التفاعل بين العوامل الاجتماعية والعوامل البيولوجية<sup>4</sup>.

ويقول بياجييه (Piaget) أن الفرد لا يصل إلى ابتكاراته وأعماله العقلية المبدعة إلا بمقدار ما يحتل من مكان في تفاعل الجماعات ومن ثم في إطار المجتمع ككل<sup>5</sup>. ويعرفه الكيال بأنه: قدرة الفرد على إدراك الأشخاص، وفهم مشاعرهم، وإدراك العلاقات بينهم<sup>6</sup>.

وقد تنبه ثورنديك (Thorndike) إلى أنه لا يمكن فهم الإنسان وطموحه ودوافعه إلا من خلال سياقه الاجتماعي<sup>7</sup>، وهذا ما أكدته دراسة محمد<sup>8</sup> التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين جميع أبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية له وبين دافعية الإنجاز

<sup>1</sup> الدسوقي، محمد غازي، الذكاء الاجتماعي لمشرفي الأنشطة التربوية قدرة فائقة في النجاح. المهني، دار المكتب الجامعي الحديث، مصر، (2008).

<sup>2</sup> أبو حامد، ناصر الدين، اختبارات الذكاء ومقاييس الشخصية تطبيق ميداني. عالم الكتب الحديث، عمان: الأردن، (2007).

<sup>3</sup> Juchniewicz, J., The Influence of Social Intelligence on Effective Music Teaching. Unpublished Doctoral Dissertation, Florida State University, USA. (2008).

<sup>4</sup> قاسم، (2009)، مرجع سابق.

<sup>5</sup> بدوي، حنان فوزي وعبد الجليل، بدر، محمد سيد، العوامل المؤثرة على دافعية الإنجاز للتحصيل الدراسي دراسة مطبقة على طالبات جامعة عفت بجدة. مجلة الطفولة والتربية. (4)9، 65-124، (2012).

<sup>6</sup> الكيال، مختار أحمد، البنية النفسية للذكاء الموضوعي والذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي وعلاقته بمستويات تجهيز المعلومات في ضوء الجنس والتخصص الأكاديمي "دراسة عاملية توكيدية"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، (27)1، (2012).

<sup>7</sup> قاسم، (2009)، مرجع سابق.

<sup>8</sup> محمد، إبراهيم رشاد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض الجوانب النفسية لدى طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الرياضية جامعة المنيا. المجلة العلمية للبحوث والدراسات في التربية الرياضية، جامعة بورسعيد، مصر، 632-688، (2017).



لدى طلبة وطالبات كلية التربية الرياضية، وأكد بدوي وعبد الجليل على أن دافعية الإنجاز دافع متعلم مكتسب ينمو ويتبلور خلال عملية التنشئة الاجتماعية<sup>1</sup>.

ويعد الدافع هو الشيء المحرك لأي سلوك إنساني، وتُعد دافعية الإنجاز من الموضوعات المهمة التي يجب على الباحثين الاهتمام بها، وذلك لقدرته على تفسير كثير من مظاهر السلوك البشري في ضوءه.

وهي دافعية الإنجاز لدى ماكلياند (McClelland) شبكة من العلاقات المعرفية والانفعالية الموجهة أو المرتبطة بالسعي نحو بلوغ التفوق<sup>2</sup>.

ويرى أبو جراد أن دافعية الإنجاز من الموضوعات المهمة في عصرنا الحالي باعتبارها منظومة متكاملة في تحريك السلوك وتحقيق الأهداف وزيادة درجة الطموح وخلق مواطن صالح منتج لنفسه ووطنه<sup>3</sup>.

ويعد موارد من أوائل المهتمين والذين قاموا بإدخال مفهوم الحاجة للإنجاز إلى التراث السيكلوجي، واعتبره ميل الفرد للتغلب على العقبات وممارسة الكفاح والمجاهدة لأداء المهمات الصعبة بشكل جيد ووقت أقل<sup>4</sup>.

وقد زاد الاهتمام بدافعية الإنجاز في العقود الأخيرة، باعتبارها عاملاً أساسياً لتفسير السلوك الفردي أو الجماعي، فأى تصرف أو سلوك لا نفهمه جيداً إلا إذا عرفنا دوافعه الحقيقية<sup>5</sup>.

وترتبط الدافعية بصورة كبيرة بالعلاقات والمحيط الاجتماعي وقدرة الفرد على التفاعل مع الآخرين، حيث تتأثر دافعية الإنجاز للتحصيل الدراسي بجماعة الرفاق، التي تؤثر على سلوك الفرد ويتأثر هذا السلوك بنوع العلاقات القائمة بين جماعة الأصدقاء، وبذلك فإن العلاقات بالطبع تؤثر على سلوك الطالب نحو دافعيته للتحصيل الدراسي<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> بدوي وعبد الجليل، (2014)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> عياصرة، على، القيادة والدافعية في الإدارة التربوية، الطبعة الأولى، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2006).

<sup>3</sup> أبو جراد، خليل على خليل، الانتماء والرضا الوظيفي وعلاقتهما بدافعية الإنجاز لدى المرشدين التربويين بمحافظة غزة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، (2019).

<sup>4</sup> يونس، محمد، سيكولوجية الدافعية والانفعالات. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، (2012).

<sup>5</sup> بورزق، سميرة، مهارات التعلم والاستدكار وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة السنة الثانية ماستر تخصص توجيه وإرشاد تربوي دراسة ميدانية جامعة المسلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، (2015).

<sup>6</sup> قاسم، (2009)، مرجع سابق.

حيث حدد النابلسي (1993) المكونات الرئيسة لدافعية الإنجاز بالرغبة في التفوق والامتياز وإتمام الأعمال الصعبة والسعي نحو النجاح والسيطرة على البيئة والمنافسة والمثابرة والتفوق على الآخرين وأداء العمل بسرعة والتخطيط بعناية وذكاء واستقلالية مع تحمل المسؤولية الشخصية نحو العمل<sup>1</sup>.

ومما سبق يتضح أن الذكاء الاجتماعي ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة، والإنجاز وسيلة كل فرد من أن أجل أن يكون شئياً مذكوراً، فجاءت هذه الدراسة للتعرف إلى علاقة الذكاء الاجتماعي بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى، نظراً لأهمية البالغة لمتغيرات: الذكاء الاجتماعي، الذي يعتبر وسيلة وصفة مهمة على الفرد اكتسابها، ودافعية الإنجاز الأكاديمي بمثابة الدافع الذي يحرك الطالب ويدفعه نحو بذل الجهد، والمثابرة، ومواجهه أحداث الجامعة اليومية، إضافة إلى أن الطالب الجامعي يُعد حجر الزاوية في خطط الجامعة التي تسعى الجامعة إلى إحداث التغيير والتطور، بحيث يكون الهدف من أي تغيير هو الوصول بالعملية التعليمية إلى أقصى درجات الفهم والاستفادة والتطبيق فيما بعد، مما يعكس أهمية المرحلة الجامعية في البناء والتغيير.

وأكد الزيايدي على أن التوافق الدراسي لطلبة الجامعات ينطوي على القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مميز، وعلى فهم رغبات الآخرين، للتعامل معهم، وأن يكون نافعا في محيطه الاجتماعي<sup>2</sup>.

وانطلاقاً من عمل الباحث في جامعة الأقصى، وتعامله مع فئة الطلبة لمس مظاهر تدني الذكاء الاجتماعي وانخفاض دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، إذ توصلت دراسة عسقول<sup>3</sup> إلى وجود مستوى متدني لدى طلبة الجامعة في الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وتوصلت نتائج دراسة السمييري وعبد الهادي<sup>4</sup> إلى أن مجالات مقياس الذكاء الاجتماعي جاءت بنسب متفاوتة لدى طلبة جامعة الأقصى.

<sup>1</sup> الشمري، غربي بنم مرجي، التنبؤ بالدافعية للإنجاز الأكاديمي من خلال المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، (30)2، 190-213، (2019).

<sup>2</sup> قاسم، (2009)، مرجع سابق

<sup>3</sup> عسقول، خليل محمد خليل، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، (2009).

<sup>4</sup> السمييري، نجاح عواد وعبد الهادي، تغريد محمد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بفعالية الذات لدى طلبة جامعة الأقصى، بحث مقدم لمؤتمر كلية التربية جامعة الأقصى كليات التربية بين النظرية وإشكاليات التطبيق، غزة، فلسطين، (2011).

وكذلك توصلت نتائج دراسة أبو جراد<sup>1</sup> إلى أن مستوى الانجاز (67.6%) وهو مستوى متوسط، وتوصلت دراسة العمري<sup>2</sup> إلى أن الدرجة الكلية لدافعية الإنجاز جاءت (متوسطة)، وقد لاحظ الباحث في حدود علمه عدم وجود دراسة ربطت بين متغيري الدراسة الحالية في البيئة الفلسطينية لدى طلبة جامعة الأقصى، ولهذه الأسباب مجتمعة وجد الباحث أنه من الضروري أن يبحث في هذا الموضوع الهام، وقد تبلورت مشكلة الدراسة كما يلي:

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تنطلق الدراسة الحالية من مسلمة مهمة مؤداها أن الذكاء الاجتماعي ضرورة ملحة للفرد ومتطلباً مهماً من متطلبات الارتقاء بالطالب الجامعي، وعامل مساعد على التفاعل والتعلم والإنجاز الأكاديمي.

إذ جعل الله التعاون فطرة في جميع مخلوقاته، حتى في أصغرهم حجماً، فنجدها وتتحد كذلك في دفع الضرر، وتتعاون في جمع طعامها، والإنسان أولى بالتعاون إذ ميزه عن بقية الكائنات بعقله، فطلب سيدنا إبراهيم -عليه السلام- من ابنه إسماعيل -عليه السلام- أن يعاونه في بناء الكعبة، عندما أمره ربه ببناء الكعبة، وطلب سيدنا موسى -عليه السلام- من ربه أن يرسل معه أخاه هارون؛ عندما أمره بدعوة فرعون إلى التوحيد والإيمان بالله، لواجعل لي وزيراً من أهلي. هارون أخي. اشدد به أزي. وأشركه في أمري {طه: 29-32}<sup>3</sup>. ويرى كاردنر ( Gardner, 1995) أن معرفة الفرد لمستوى ذكائه الاجتماعي يجعله على وعي ذاتي بما لديه من قدرات تتصف بالقوة وقدرات تتطلب تدعيماً أو تحفيزاً<sup>4</sup>.

مما يساعد على مواجهة ضغط الحياة والتغلب عليها والتعلم من خبرات وتجارب الحياة الفاشلة قبل الناجحة، ويزيد من دافعية الفرد وإقباله على الحياة وتوجيه سلوكه نحو تحقيق أهدافه بصورة أكبر من غيره، خاصة أن ديننا الحنيف يدعونا إلى العمل وإلى الأخذ بالأسباب في كل شيء، بغية أن نصل إلى ما يتوازي مع ما ميزنا الله به عن بقية الكائنات.

<sup>1</sup> أبو جراد، (2019)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> العمري، رنا سعد إبراهيم، الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخوة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية. (18)، 33-60، (2018).

<sup>3</sup> القرآن الكريم سورة طه، 29-32.

<sup>4</sup> الخزرجي والعزي، (2010)، مرجع سابق.

وقد توصلت دراسة **ميجس وآخرون (Meijs, et al., 2008)**<sup>1</sup> إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي، ودراسة **عثمان وحسن**<sup>2</sup> توصلت إلى وجود تأثير موجب دال إحصائياً للذكاء الاجتماعي على التحصيل والدافعية للتعلم، أما دراسة **الخرجي والعزي**<sup>3</sup> قد توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات - ديالى.

وعليه تمثلت مشكلة الدراسة في سعيها لفحص العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى، فجاءت مشكلة الدراسة ممثلة في:

**التساؤل الرئيس التالي:**

ما علاقة الذكاء الاجتماعي بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى؟  
وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الأقصى؟
- ما مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى؟
- هل يوجد أثر للتفاعل بين كل من الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى وكل من متغيرات (الجنس - السكن - المستوى التعليمي)؟

#### أهداف الدراسة:

رمت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف إلى مستوى الذكاء الاجتماعي، والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى.
- التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى.
- الكشف عن أثر تفاعل متغيرات: الجنس، السكن والمستوى التعليمي على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى.

<sup>1</sup> Meijs, et al., Social intelligence and its relationship to social Ocean & academic achievement. Editors, Special Issue on Emotional Intelligence. Psicothema, 17, (2008).

<sup>2</sup> عثمان، أحمد عبد الرحمن وحسن، عزت عبد الحميد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من الدافعية للتعلم والخجل والشجاعة والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الزقازيق. مجلة كلية التربية بالزقازيق، (44)، 192-272، (2003).

<sup>3</sup> الخرجي والعزي، (2010)، مرجع سابق.



## أهمية الدراسة:

انبثقت أهمية الدراسة من خلال:

**الناحية النظرية:** تتمثل أهمية الدراسة في:

- تناولها لأحد المتغيرات البحثية المهمة؛ وهي: الذكاء الاجتماعي، والإنجاز الأكاديمي والعلاقة بينهما، لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع الفلسطيني، وهي طلبة (جامعة الأقصى)، والتي تُعدُّ شريحة جديرة بالاهتمام والرعاية.
- إضافة إطار نظري لمتغيرات الدراسة الحالية.
- احتياج الميدان العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص للتعرف إلى مستوى الذكاء الاجتماعي، والإنجاز الأكاديمي.
- تقديم بعض التوصيات التي يأمل الباحث أن تسهم بمساعدة متخذي القرار في تنمية الذكاء الاجتماعي وزيادة دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة.

## أما من الناحية التطبيقية:

- يمكن أن تثير نتائج هذه الدراسة اهتمام الدارسين، والباحثين نحو إجراء المزيد من الدراسات، والبحوث حول العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية؛ بما يجعلهم أكثر وعيًا بطبيعة هذه المتغيرات، وأنه إذ ما تم التوصل إلى تفسير العلاقات التأثير، والتأثر بين المتغيرات موضع الدراسة؛ فإنه يؤدي إلى فهم أعمق للذكاء الاجتماعي، ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى في محافظات غزة.
- قد يُستفاد من نتائج الدراسة في إجراء الدراسات والبحوث المستقبلية.
- قد تساعد الدراسة الحالية القائمين على العملية التعليمية في إعداد البرامج التعليمية والتدريبية؛ لتحسين وتطوير عملية التعليم.

## حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في:

- **الحد الموضوعي:** تحدد بفحص العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى.

- **الحد البشري:** اقتصر مجال الدراسة على طلبة جامعة الأقصى فرع الجنوب.

- **الحد الزمني:** طبقت أدوات الدراسة في العام الدراسي الأول من 2019/2020.

## مصطلحات الدراسة:

اعتمدت الدراسة استخدام المصطلحات التالية:

**الذكاء الاجتماعي: Social Intelligence**

### تعريف الذكاء الاجتماعي ومفهومه:

تبنى الباحث تعريف معدو المقياس الطائي وحسو وعبدالله وهو: أنه سلوك مركب من عدة قدرات هي الكفاية الاجتماعية والنجاح الاجتماعي والمسايرة والتعاطف والتسامح الاجتماعي والإدراك والانضباط الاجتماعي مما يؤدي إلى التعامل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة معهم<sup>1</sup>، ويُقاس إجرائياً بالدرجة التي سيحصل عليها أفراد العينة على مقياس الذكاء الاجتماعي الذي تبناه الباحث لهذا الغرض. وقد تبني الباحث المقياس لمناسبته لعينة وإجراءات الدراسة.

### دافعية الإنجاز الأكاديمي: Achieving Achievement Motivation

**تعريف الإنجاز الأكاديمي ومفهومه:** تبني الباحث تعريف معدو المقياس، بدوي وعبد الجليل وهو: دافع متعلم مكتسب ينمو ويتبلور خلال عملية التنشئة الاجتماعية ويتمثل في رغبة الفرد في التحصيل والتفوق وأن يحتل مكاناً متميزاً في المجتمع وأن يحقق شيئاً، وأن يفعل أحسن مما يفعله الآخرون<sup>2</sup>، ويُقاس إجرائياً بالدرجة التي سيحصل عليها أفراد العينة على مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي الذي تبناه الباحث لهذا الغرض. وقد تبني الباحث المقياس لمناسبته لعينة وإجراءات الدراسة.

### دراسات سابقة:

قام كل من عبد الله ومحمد (2020)<sup>3</sup> بدراسة هدفت التعرف إلى الفروق في الذكاء الاجتماعي لدى طلبة قسم اللغة الإنجليزية، والتعرف إلى العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والمهارات اللغوية لدى طلبة قسم اللغة الإنجليزية في جامعة (تغز) باليمن، وتكونت عينة الدراسة من (137) طالبا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي وأداء الطلبة في المهارات اللغوية المختلفة.

كما قام الناصر (2019)<sup>4</sup> بدراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة الملك سعود، وتكونت عينة الدراسة من (240) طالباً، وتوصلت نتائج

<sup>1</sup> الطائي، أحمد حازم أحمد وحسو، مؤيد عبد الرزاق وعبد الله، أحمد إسماعيل، بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الأولى كلية التربية الرياضية جامعة الموصل. مجلة الراصد للعلوم الرياضية، جامعة الموصل. (15) 52، 107-154، (2009).

<sup>2</sup> بدوي وعبد الجليل، (2014)، مرجع سابق.

<sup>3</sup> عبد الله، عبد الله عثمان أحمد ومحمد، توفيق عبود سعيد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالمهارات اللغوية لدى طلبة قسم اللغة الإنجليزية في جامعة تغز - فرع التربية. مجلة الاستاذ جامعة بغداد. (59) 1، 57-71، (2020).

<sup>4</sup> الناصر، نوره إبراهيم، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات. مجلة القراءة والمعرفة جامعة عين شمس. (211)، 225 - 256، (2019).

الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع، ووجود فروق للذكاء الاجتماعي حسب المستوى الدراسي بين طلبة السنة التحضيرية وطلبة المستوى السابع لصالح طلبة مستوى سابع.

كما أجرى فتحي والحسني (2019)<sup>1</sup> دراسة هدفت إلى معرفة الذكاء الاجتماعي لطلبة كلية الإسراء الجامعية بين الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي في كلية الإسراء بالعراق، وتكونت عينة الدراسة من (175) طالباً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: تميز ممارسي النشاط الرياضي بالذكاء الاجتماعي.

كما أجرى المصري (2019)<sup>2</sup> دراسة هدفت الكشف عن أثر متغير (النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي) على كل من دافعية الإنجاز وأساليب التفكير، وتكونت عينة الدراسة من (٦٨٤) طالباً وطالبة من جامعة الملك فيصل بالملكة العربية السعودية، وكشفت نتائج الدراسة أن مستوى دافعية الإنجاز مرتفع لدى طلبة جامعة الملك فيصل، ووجود أثر للنوع الاجتماعي في دافعية الإنجاز لصالح الإناث، ووجود أثر للمستوى الدراسي في دافعية الإنجاز لصالح المستوى السادس. وهدفت دراسة تقي الدين وأحمد (2017)<sup>3</sup> التعرف على تأثير الذكاء الوجداني على الدافعية للإنجاز لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط، وتكونت عينة الدراسة (160)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز (الأبعاد والدرجة الكلية)، وإلى دور الذكاء الوجداني في الدافعية للإنجاز.

كما هدفت دراسة بكر (2018)<sup>4</sup> التعرف إلى علاقة مستوى الطموح بدافع الإنجاز لدى طلبة جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات مقياس كل من مستوى الطموح، والدافعية لدى الجنسين.

<sup>1</sup> فتحي، رافع صالح، والحسني، سعد فاضل، دراسة مقارنة في الذكاء الاجتماعي للممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي في كلية الإسراء الجامعية. مجلة جامعة الأنبار للعلوم البدنية والرياضية جامعة الأنبار. (4) 18، 29-40، (2019).

<sup>2</sup> المصري، طارق توفيق، دافعية الإنجاز وعلاقتها بأساليب التفكير لدى طلبة جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس رابطة التربويين العرب. (108)، 214 - 246، (2019).

<sup>3</sup> تقي الدين، مبراح أحمد وأحمد، بن سعد، الفروق في أبعاد الدافعية للإنجاز وفقاً لارتفاع وانخفاض الذكاء الوجداني دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (31)، 385 - 404، (2017).

<sup>4</sup> بكر، محمد السيد حسين، مستوى الطموح وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة الجوف. مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس. (53)، 1 - 28، (2018).

كما أجرى العمري (2018)<sup>1</sup> دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخوة بالمملكة العربية السعودية، والكشف عن وجود فروق في الهوية الثقافية ودافعية الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخوة تعزى للمتغيرات التالية: (التخصص، المستوى الدراسي، المعدل التراكمي)، وتكونت عينة الدراسة من (293) طالبة، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لدافعية الإنجاز جاءت (متوسطة).

وهدف دراسة محمد (2017)<sup>2</sup> التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وكل من الشعور بالسعادة ودافعية الإنجاز، وتكونت عينة الدراسة من (350) طالبا وطالبة من كلية التربية الرياضية بجامعة المنيا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية داله إحصائيا بين جميع أبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية له وبين كل من مقياسي الشعور بالسعادة ودافعية الإنجاز لدى طلبة وطالبات كلية التربية الرياضية.

كما أجرى فايد (2015)<sup>3</sup> دراسة هدفت التعرف إلى إشباع الحاجات الإرشادية وعلاقته بكل من الرضا عن الإرشاد الأكاديمي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبا وطالبة من طلبة جامعة الإمام بالرياض، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في دافعية الإنجاز الأكاديمي تبعا للجنس لصالح الطالبات، ووجود فروق في دافعية الإنجاز تبعا للمستوى الدراسي.

وهدف دراسة مييد (Meade, 2012)<sup>4</sup> التعرف إلى العلاقة بين منظور زمن المستقبل ودافعية الإنجاز، حيث تكونت العينة من (50) طالبا جامعيًا من الهند، (50) طالبا جامعيًا من الأمريكيين. وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة بين منظور زمن المستقبل ودافعية الإنجاز.

<sup>1</sup> العمري، رنا سعد إبراهيم، الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخوة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية. (18)، 33-60، (2018).

<sup>2</sup> محمد، ابراهيم رشاد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض الجوانب النفسية لدى طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الرياضية جامعة المنيا. المجلة العلمية للبحوث والدراسات في التربية الرياضية، جامعة بورسعيد، مصر، 632-688، (2017).

<sup>3</sup> فايد، فريد علي محمد، إشباع الحاجات الإرشادية وعلاقته بكل من الرضا عن الإرشاد الأكاديمي ودافعية الإنجاز الدراسي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية جامعة حلوان. (1) 39، 71-150، (2015).

<sup>4</sup> Meade, R.D., Future time perspectives of college students in America and in India. Journal of Educational psychology. Vol. 83, No. 2, 175-182, (2012).



كما هدفت دراسة الخرزجي والعزي (2010)<sup>1</sup> إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طالبات معهد ديالي بالعراق، وتكونت عينة الدراسة من (148) طالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تمتع طالبات معهد إعداد المعلمات- ديالي- بذكاء اجتماعي عال.

وجاءت دراسة دييتي هودا (Deepti, 2009)<sup>2</sup> هادفة للتعرف إلى العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والصحة النفسية الإيجابية، وتكونت عينة الدراسة من (300) من الجنسين، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الاجتماعي والصحة النفسية.

وهدف دراسة ميجس وآخرون (Meijs, et al., 2008)<sup>3</sup> التعرف إلى علاقة الذكاء الاجتماعي بالمحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي، وقد اشتملت عينة الدراسة على (512) طالباً وطالبة ممن تتراوح أعمارهم بين (14-15) سنة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي وكل من المحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي.

وهدف دراسة عثمان وحسن (2003)<sup>4</sup> التعرف إلى أثر متغيرات النوع، والتخصص الدراسي والفرقة الدراسية والتفاعلات الثنائية والتفاعل الثلاثي بينهم على درجات الذكاء الاجتماعي كدرجة كلية أو فرعية إلى مكوناته، وتكونت عينة الدراسة من (335) من طلاب وطالبات الفئتين الأولى والرابعة بكلية التربية بجامعة الزقازيق، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير موجب دال إحصائياً للذكاء الاجتماعي على كل من التحصيل والدافعية للتعلم، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أبعاد الذكاء الاجتماعي، ووجود فروق في جميع أبعاد وفي الدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي بين أفراد عينة الدراسة تبعاً للسنة الدراسية. علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

من خلال إطلاع الباحث على الدراسات السابقة، وجد أنها اتفقت مع الدراسة الحالية في تناولها لمتغيرات: الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي، إلا أنَّ الباحث لم يعثر على أي دراسة تناولت هذه المتغيرات مجتمعة على عينة طلبة جامعة الأقصى بشكل خاص، أو في قطاع غزة

<sup>1</sup> الخرزجي والعزي، (2010)، مرجع سابق

<sup>2</sup> Deepti, H, Social Intelligence as a Predictor of Positive Psychological Health.

Kurukshetra University, (2009).

<sup>3</sup> Meijs, et al., Social intelligence and its relationship to social Ocean & academic

achievement. Editors, Special Issue on Emotional Intelligence. Psicothema, 17, (2008).

<sup>4</sup> عثمان، أحمد عبد الرحمن وحسن، عزت عبد الحميد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من الدافعية للتعلم والخجل والشجاعة والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الزقازيق. مجلة كلية التربية بالزقازيق، (44)، 192-272، (2003).

بشكل عام، والمتتبع للدراسات النفسية المحلية يجد نقصاً واضحاً في دراسة متغيرات الدراسة الحالية معاً؛ ما عدا دراسة محمد (2017)<sup>1</sup> ودراسة عثمان وحسن (2003)<sup>2</sup> ودراسة ميجس (Meijs, et al., 2008)<sup>3</sup>، فجاءت الدراسة الحالية لسد هذا النقص؛ بهدف التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى في محافظات غزة، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التعرف إلى مستوى كل من الذكاء الاجتماعي، ودافعية الإنجاز الأكاديمي، وتناولت كل من الدراسة الحالية، والدراسات السابقة عينات من طلبة الجامعات، واستخدم كل من الدراسة الحالية، والدراسات السابقة المنهج الوصفي طريقاً لها للإجابة على أسئلة وفروض الدراسة.

### أهم ما تتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية كونها تناولت دراسة العلاقات بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى في محافظات غزة، مع التعرف إلى مستوى كل من الذكاء الاجتماعي، ودافعية الإنجاز الأكاديمي، ولم تجمع الدراسات السابقة بين متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة في حدود علم الباحث، وهذا يؤكد على أن الدراسة الحالية من الدراسات الباكورة في الميدان محلياً، كما أنها قد تتميز بمساعدة الباحثين الفلسطينيين في إجراء دراسات لاحقة في مجال الاختصاص تتناول متغيرات الدراسة الحالية لدى طلبة جامعات أخرى في محافظات قطاع غزة، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وصياغة أسئلتها، وأهدافها، وفرضياتها، وتفسير نتائجها.

### فروض الدراسة:

في ضوء الأدب التربوي والدراسات السابقة صاغ الباحث فروض الدراسة علي النحو

الآتي:

- لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى في غزة.
- لا يوجد أثر للتفاعل بين كل من الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي وكل من متغيرات (الجنس - السكن - المستوى التعليمي).

<sup>1</sup> محمد، (2017)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> عثمان وحسن (2003)، مرجع سابق.

<sup>3</sup> Meijs, et al., (2008)، مرجع سابق.

## الاجراءات المنهجية للدراسة:

### منهج الدراسة:

في ضوء تساؤلات الدراسة وأهدافها، استخدم الباحث المنهج الوصفي، الذي يقوم على دراسة واقع الظاهرة ويصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، يتعدى ذلك إلى التفسير والتحليل للوصول إلى حقائق عن الظروف القائمة أو الأوضاع السائدة في المجتمع؛ ومدى الحاجة إلى إحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيها من أجل تطويرها وتحسينها<sup>1</sup>.

### مجتمع الدراسة وعينتها:

شمل مجتمع الدراسة جميع طلبة جامعة الأقصى المسجلين خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2019-2020 بفرع الجنوب، والبالغ عددهم (6684)، حسب دائرة القبول والتسجيل بجامعة الأقصى.

### عينة الدراسة:

يقصد بعينة الدراسة: هي فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونوا موضوع مشكلة البحث<sup>2</sup>.

### تألفت عينة الدراسة من:

أ. **عينة استطلاعية:** قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبا من خارج عينة الدراسة الأصلية، وقد تم اختيارهم بشكل قصدي للإجابة على أدوات الدراسة وهي: الذكاء الاجتماعي، دافعية الإنجاز الأكاديمي وذلك لحساب صدق وثبات أدوات الدراسة.

ب. **العينة الفعلية:** قام الباحث باختيار عينة عشوائية تتمثل في (200) طالبا وطالبة من جامعة الأقصى.

### وصف عينة الدراسة:

قام الباحث بحساب التكرار والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية في الدراسة وهي (الجنس - السكن - المستوى الدراسي).

<sup>1</sup> عبيدات، ذوقان وعدس، كايد وعبد الحق، عبد الرحمن، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان: الاردن، (2012).

<sup>2</sup> دويدري، رجاء. البحث العلمي أساسياته وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر، لبنان، (2000).

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

البيان	المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	118	59.0
	أنثى	82	41.0
	المجموع	200	%100
السكن	رفح	109	54.5
	خانيونس	91	45.5
	المجموع	200	%100
المستوى التعليمي	أول	27	13.5
	ثاني	38	19.0
	ثالث	77	38.5
	رابع	58	29.0
	المجموع	200	%100

أدوات الدراسة: استخدم الباحث الأدوات التالية:

أولاً: مقياس الذكاء الاجتماعي:

وصف المقياس:

أعد هذا المقياس الطائي وآخرون<sup>1</sup>، وهو مكون من (20) فقرة، وموزعة على خمسة محاور رئيسية، وهي: الكفاية الاجتماعية، ومحور الانضباط الاجتماعي، ومحور المهارات الاجتماعية، ومحور التسامح الاجتماعي، محور المشاركة الوجدانية والتعاطف مع الآخرين، ويجب المفحوص على عبارات المقياس باختيار الإجابة التي تتلاءم معه، وهي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) ليتم تصحيحها على أساساً (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي؛ والعكس صحيح بالنسبة للفقرة السلبية بين (1-5) درجة، وتكون الدرجة الكلية العليا للمقياس هي (100) درجة، أما الدرجة الكلية الدنيا للمقياس فهي (20) درجة.

وتم حساب معامل ثبات المقياس على عينة قوامها (183) طالباً، وطالبة في السنة الأولى كلية التربية الرياضية بجامعة الموصل، وكذلك تم حساب معامل صدق المقياس بطريقة: الصدق البناء، والصدق الظاهري، والصدق التمييزي وحصل الباحثون على معاملات القدرة التمييزية تتراوح بين

<sup>1</sup> عبد الله ومحمد، (2020)، مرجع سابق



(١٠٢,٠-٦٩٣,٠)، كما تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وحصل الباحثون على معاملات ثبات (٨٥٪)؛ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات. وقام الباحث بتبني المقياس بعد الاطلاع على مفهوم الذكاء الاجتماعي في المعاجم اللغوية، والموسوعات النفسية، والأدب التربوي، والمقاييس السابقة، التي تناولت مصطلح الذكاء الاجتماعي؛ منها: مقياس عبد الله ومحمد<sup>١</sup> والسواركة<sup>٢</sup> والناصر<sup>٣</sup>، وفتحي والحسني<sup>٤</sup>، ويهدف المقياس إلى استخدامه كأداة موضوعية مقننة للتعرف إلى مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الأقصى موضع الدراسة، وقد قام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس، وذلك على النحو التالي:

#### صدق المقياس:

#### صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاتساق من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس وحصل الباحث على مصفوفة الارتباط التالية:

جدول رقم (2) معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.69 **	11	0.74 **
2	0.63 **	12	0.75 **
3	0.64 **	13	0.64 **
4	0.72 **	14	0.66 **
5	0.59 **	15	0.72 **
6	0.67 **	16	0.67 **
7	0.75 **	17	0.59 **
8	0.81 **	18	0.67 **
9	0.67 **	19	0.69 **
10	0.71 **	20	0.71 **

<sup>١</sup> السواركة، (2015)، مرجع سابق

<sup>٢</sup> السواركة، نضال جمعة، الذكاء الاجتماعي والكفاءة الذاتية وعلاقتهما بالسلوك الإيجابي لدى المرشدين النفسيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، (2015).

<sup>٣</sup> الناصر، (2019)، مرجع سابق.

<sup>٤</sup> فتحي والحسني، (2019)، مرجع سابق

(\*\*) قيمة  $r$  الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية (28) تساوي 0.496  
(\*) قيمة  $r$  الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (28) تساوي 0.388  
يتضح من الجدول رقم (2) وجود علاقة دالة عند مستوى دلالة (0.01) بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس.

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات لمقياس الذكاء الاجتماعي بطريقتين:

أ. معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha

تم حساب الثبات الكلي لمقياس الذكاء الاجتماعي عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha كما هو موضح بجدول رقم (3)

جدول رقم (3) معامل ألفا كرونباخ لمقياس الذكاء الاجتماعي

المقياس	معامل ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي	0.84

يتضح من الجدول رقم (3) للمقياس ككل (0.84) وهو معامل ثبات مرتفع.

ب. التجزئة النصفية

تم حساب الثبات الكلي لمقياس الذكاء الاجتماعي بين الفقرات الزوجية والفقرات الفردية باستخدام طريقة التجزئة النصفية ثم إيجاد معامل الثبات المعدل كما هو موضح بجدول (4)

جدول رقم (4) معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الذكاء الاجتماعي

المقياس	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي	0.89	0.94

ويتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات لمقياس الذكاء الاجتماعي (0.89)، ومعامل الثبات المعدل (0.94)، وهو معامل ثبات مرتفع.

المحك المعتمد لمقياس الذكاء الاجتماعي

جدول (5) محك الذكاء الاجتماعي

الوزن النسبي	درجة التأييد
20% - 36%	منخفض جدا
36% - 52%	منخفض
52% - 68%	متوسطة
68% - 84%	مرتفع

مرتفع جدا

أكبر من 84% - 100%

ثانياً: مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي:

وصف المقياس:

أعد هذا المقياس بدوى وعبد الجليل (2014)<sup>1</sup>، وهو يتكون من (21) فقرة، ويجب المفحوص على فقراته باختيار الإجابة التي تتلاءم معه للإجابات الآتية: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) ليتم تصحيحها على أساسا (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي؛ والعكس صحيح بالنسبة للفقرة السلبية بين (1-5) درجة، وتكون الدرجة الكلية العليا للمقياس هي (105) درجة، أما الدرجة الكلية الدنيا للمقياس فهي (21) درجة.

وتم حساب معامل ثبات المقياس على عينة قوامها (92) طالبة من طالبات المرحلة الجامعية اللاتي يدرسن بجامعة عفت بمدينة جدة، وتم حساب معامل صدق المقياس وحصل الباحثان على معاملات ارتباط (0.90)؛ مما يدل على أن معاملات صدق المقياس مرتفعة. كما تم حساب معامل ثبات المقياس وحصل الباحثان على معاملات ثبات (0.81)؛ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

وقام الباحث بتبني المقياس بعد الاطلاع على مفهوم دافعية الإنجاز الأكاديمي في المعاجم اللغوية، والموسوعات النفسية، والأدب التربوي، والمقاييس السابقة، التي تناولت مصطلح دافعية الإنجاز الأكاديمي؛ منها: مقياس المصري<sup>2</sup> ودراسة بكر<sup>3</sup>، ودراسة العمري<sup>4</sup>، ودراسة فايد<sup>5</sup>، ويهدف المقياس إلى استخدامه كأداة موضوعية مقننة للتعرف إلى مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى موضع الدراسة، وقد قام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس، وذلك على النحو التالي:

صدق المقياس:

الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاتساق من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس وحصل الباحث على مصفوفة الارتباط التالية:

<sup>1</sup> بدوى وعبد الجليل، (2014)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> المصري، (2019)، مرجع سابق.

<sup>3</sup> بكر، (2018)، مرجع سابق.

<sup>4</sup> العمري، (2018)، مرجع سابق.

<sup>5</sup> فايد، (2015)، مرجع سابق.

جدول رقم (6) معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	** 0.69	8	** 0.85	15	** 0.86
2	** 0.69	9	** 0.70	16	** 0.74
3	** 0.55	10	** 0.62	17	** 0.75
4	** 0.54	11	** 0.69	18	** 0.62
5	** 0.67	12	** 0.78	19	** 0.76
6	** 0.69	13	** 0.59	20	** 0.63
7	** 0.81	14	** 0.62	21	** 0.75

(\*\*) قيمة  $r$  الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية (28) تساوي 0.496

(\*) قيمة  $r$  الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (28) تساوي 0.388

يتضح من الجدول رقم (6) وجود علاقة عند مستوى دلالة (0.01) بين الفقرات والدرجة

الكلية للمقياس، مما يدل على صدق فقرات المقياس.

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي بطريقتين:

١. التجزئة النصفية:

قام الباحث بالتحقق من ثبات الاختبار بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الأسئلة الفردية والزوجية للمقياس، وقد تم تصحيح معامل الارتباط ويبين الجدول (7) معاملات ثبات الاختبار باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

جدول رقم (7) معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي

المقياس	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الدرجة الكلية ( دافعية الإنجاز الأكاديمي)	0.83	0.86

ويتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات للمقياس (دافعية الإنجاز الأكاديمي) بلغ

(0.83)؛ ومعامل الثبات المعدل بلغ (0.86)، وهو معامل ثبات مرتفع.



## ب. معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha

تم حساب الثبات الكلي لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha كما هو موضح بجدول رقم (8)

جدول رقم (8) معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي

المقياس	معامل ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية ( دافعية الإنجاز الأكاديمي)	0.91

يتضح من الجدول رقم (8) أن معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.91)؛ وهو معامل ثبات مرتفع.

## المحك المعتمد لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي

جدول (9) المحك لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي

الوزن النسبي	درجة التأييد
20% - 36%	منخفض جدا
36% - 52%	منخفض
52% - 68%	متوسطة
68% - 84%	مرتفع
84% - 100%	مرتفع جدا

## الأساليب الإحصائية:

تمت معالجة البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية " SPSS " باستخدام الحاسوب، بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها، وذلك بالطرق الإحصائية التالية:

أ. للتحقق من صدق وثبات الأدوات استخدم الباحث:

- معامل ارتباط بيرسون: للكشف عن صدق الاتساق الداخلي للمقياس.
- معادلتى سبيرمان براون وجتمان: لحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية.
- معامل ألفا كرونباخ: لإيجاد ثبات المقياس.

ب. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الإجابة عن أسئلة الدراسة:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي: قد استخدم الباحث المتوسطات الحسابية لإيجاد الأوزان النسبية لمتغيرات الدراسة.

- اختبار "T-Test" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات عينتين مستقلتين.

- تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لأكثر من عينتين.  
نتائج الدراسة وتفسيراتها:

تم عرض نتائج الإحصائيات الوصفية التي أسفرت عن هذه الدراسة ومناقشتها، بحيث تم استخدام البرنامج الإحصائي (spss) في تفرغ البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة وإعطاء الصورة العامة للنتائج.

الإجابة على السؤال الأول والذي ينص على: ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الأقصى في غزة؟ وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي لمقياس الذكاء الاجتماعي؛ كما هو موضح بجدول رقم (10).

جدول (10) التكرار وحساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي للذكاء الاجتماعي

المقياس	عدد الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
الدرجة الكلية	20	78.4	8.45	78.4

يتضح من الجدول رقم (10) أن الوزن النسبي "الذكاء الاجتماعي" بلغ (78.4%) وانحراف معياري (8.45) وهو مستوى مرتفع، وقد اتفقت النتيجة الحالية مع نتيجة مع ما توصل إليه مخيمر وآخرون<sup>1</sup> حيث جاء مستوى الذكاء الاجتماعي مرتفع بوزن نسبي بلغ (71.88%)، ومع القدرة<sup>2</sup> حيث بلغ الوزن النسبي لمقياس الذكاء الاجتماعي (78.8%)، ومع دراسة أبو عمشة<sup>3</sup> حيث بلغ متوسط الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة (76.8%)، ومع دراسة السواركة<sup>4</sup> حيث جاء الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من المرشدين النفسيين مرتفع بوزن نسبي (69.05%)، وقد اختلفت النتيجة الحالية مع دراسة عسقول<sup>5</sup> التي توصلت إلى وجود مستوى متدني من الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة دراسته.

<sup>1</sup> مخيمر وآخرون، (2015)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> القدرة، موسى صبحي، الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، (2007).

<sup>3</sup> أبو عمشة، (2013)، مرجع سابق.

<sup>4</sup> السواركة، (2015)، مرجع سابق.

<sup>5</sup> عسقول، (2009)، مرجع سابق.

ويعزو الباحث النتيجة السابقة إلى طبيعة المرحلة الجامعية التي تتضمن كثير من التجمعات الشبابية وتساعد على تكوين صداقات، فيتزايد فيها التعامل مع الآخرين، وتحقق الثقة المتبادلة بين الطلاب؛ مما يؤدي إلى الدفع بهم نحو التفاعل المشترك، فضلاً عن دور التنشئة الاجتماعية في تنشئة ابنائهم؛ التي تؤكد على الاندماج مع الآخرين والتواصل معهم وفهمهم.

كما أن طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في المحيط الجامعي، التي تتسم بالإيجابية، تتيح الفرصة للطلبة بالتعارف والتواصل وتوطيد العلاقات الانسانية فيما بينهم، مما يؤدي إلى إشباع الشعور بالانتماء، وتقبل الآخرين وتقديرهم، ويعد طلبة الجامعات من الشرائح المثقفة والقادرة على التعلم ومواجهة مشكلات الحياة والتمكن من حلها ولديهم القدرة على تنظيم انفعالاتهم؛ تجعل علاقاتهم وتصرفاتهم مقبولة للوصول إلى الرضا عن أنفسهم وعن حياتهم، من خلال معرفتهم بطرق تنظيم الانفعالات وتشكيل علاقاتهم لتحقيق أهدافهم في الحياة حيث أعتبر أبو حلاوة<sup>1</sup> أن الذكاء الانفعالي أحد أنواع الذكاء الاجتماعي.

في حين أرجع مخيمر وآخرون<sup>2</sup> ارتفاع مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة إلى أن التعليم الجامعي أصبح يركز على القدرات العقلية وتنميتها، وأن الجامعة تتيح للطلبة الانخراط في علاقات اجتماعية مع الطلبة والهيئة التدريسية.

ويعزو أبو عمشة<sup>3</sup> الدرجة التي حصل عليها طلبة الجامعات في محافظة غزة على مقياس الذكاء الاجتماعي إلى أن أفراد عينة الدراسة هم طلبة جامعة وهي شريحة واعية من المجتمع الفلسطيني.

وأرجع السواركة<sup>4</sup> ارتفاع مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة إلى المدلولات الإيجابية نحو الذكاء الاجتماعي عند أفراد عينة الدراسة.

في حين أرجعه القدرة<sup>5</sup> إلى الاهتمام الكبير من قبل الوالدين بأبنائهم والتركيز على تربيتهم تربية إسلامية محافظة على مجموعة من العادات والتقاليد والقيم ذات العلاقة المباشرة بتنمية المهارات الاجتماعية لديهم.

<sup>1</sup> أبو حلاوة، (2005)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> مخيمر وآخرون، (2015)، مرجع سابق.

<sup>3</sup> أبو عمشة، (2013)، مرجع سابق.

<sup>4</sup> السواركة، (2015)، مرجع سابق.

<sup>5</sup> القدرة، (2007)، مرجع سابق.

الإجابة على السؤال الثاني والذي ينص على: ما مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى؟ وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي وقيمة "ت" لعينة واحدة كما هو موضح بجدول رقم (11).

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للكشف عن دافعية الإنجاز الأكاديمي

المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
الدرجة الكلية	21	85	9.41	80.95

يتضح من الجدول رقم (11) أن الوزن النسبي لدافعية الإنجاز الأكاديمي (80.95%) وانحرافه معياري (9.41) وهو مستوى مرتفع.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة القلھاني<sup>1</sup> التي توصلت إلى أن متوسط دافعية الانجاز لدى طلبة الصف العاشر بمسقط (3.98) وهي مرتفعة قليلا، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة أبو جراد<sup>2</sup> والشمري<sup>3</sup> التي توصلتا إلى أن دافعية الإنجاز متوسطة على التوالي بوزن نسبي (67.6%)، بمتوسط حسابي (33.15).

ويعزو أبو جراد<sup>4</sup> ارتفاع مستوى دافعية الإنجاز إلى التخطيط والإعداد المسبق للعمل، وتوفر الرغبة المسبقة في العمل، وأرجعها بدوي وعبدالجليل<sup>5</sup> لدى طالبات الجامعة إلى الرغبة في الحصول على وظيفة، والرغبة في الحصول على وضع مميز بالمجتمع، ثم الرغبة بعدم الشعور بالدونية، والرغبة في الحب والتقدير والرغبة في تكوين صداقات، والتعاون بين أعضاء الهيئة التدريسية واستخدام التكنولوجيا التعليمية ومساعدة وتحفيز وتشويق الطلبة للتعليم.

في حين أرجعت الشمري<sup>6</sup> توسط مستوى دافعية الإنجاز إلى مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية لدى بعض أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات المصرية منها الافتقار إلى الموضوعية وعدم العدالة في تقييم بحوث الترقية.

ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الطلبة من أجل تحقيق ذواتهم ونيل حاجاتهم وتحقيق أهدافهم، وإعادة توازنهم بعد ما وصل كل منهم إلى

<sup>1</sup> القلھاني، أحمد بن سالم، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الصف العاشر بمحظفة مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوي، سلطنة عمان، (2014).

<sup>2</sup> أبو جراد، (2019)، مرجع سابق.

<sup>3</sup> الشمري، (2019)، مرجع سابق.

<sup>4</sup> أبو جراد، (2019)، مرجع سابق.

<sup>5</sup> بدوي وعبدالجليل، (2014)، مرجع سابق.

<sup>6</sup> الشمري، (2019)، مرجع سابق.



العقد الثاني من عمره، فيدفعه هذا إلى أن يمتلك الكفايات والمهارات والمؤهلات العلمية التي تساعده في أن يكون عنصراً فعالاً في المجتمع، خاصة في ظل تفاقم الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وتأخر سن الزواج، وزيادة أعداد البطالة في سوق الخريجين، والخوف من الفشل في المستقبل المهني أو في الحصول على وظيفة، فتدفعه هذه الظروف إلى الاجتهاد وبذل الجهد والانتباه وزيادة التركيز والسعي نحو التعلم والإقبال على الدورات التدريبية والمثابرة لزيادة معارفهم وكفاياتهم على مواجهة سرعة الحياة وتغييراته المستمرة ومواجهة ضغوط الحياة، والتغلب على عقباتها بكفاءة عالية وبأقل جهد، وبأفضل أداء، والأهم هو النجاح في تجربة التوظيف (اختبار التوظيف) الذي يتصف بالصعوبة البالغة منذ سنوات بسبب زيادة أعداد المتقدمين مقابل الاحتياج.

**الإجابة على السؤال الثالث والذي ينص على:** هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأقصى في غزة؟ قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي، وحصلوا على النتائج التالية كما هو موضح بجدول (12)

**جدول (12) معاملات الارتباط بيرسون بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي**

المجال	دافعية الإنجاز الأكاديمي	مستوى الدلالة
الذكاء الاجتماعي	0.49**	دالة عند مستوى 0.01

يتبين من الجدول (12) أن معامل الارتباط بيرسون بين الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي يساوي (0.49) وهو معامل ارتباط طردي دالة إحصائية، مما يدل على أنه كلما ارتفع الذكاء الاجتماعي ارتفعت دافعية الإنجاز الأكاديمي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الخزرجي والعزي<sup>1</sup> التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات- ديالى، ومع دراسة ميجس وآخرين (Meijs, et al., 2008)<sup>2</sup> التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي، ومع دراسة عثمان وحسن<sup>3</sup> التي توصلت إلى تأثير إيجابي دال إحصائياً للذكاء الاجتماعي على الدافعية للتعلم، ومع دراسة محمد<sup>4</sup> التي توصلت إلى وجود علاقة إحصائية بين جميع الذكاء الاجتماعي وجميع أبعاده وبين دافعية الإنجاز لدى

<sup>1</sup> الخزرجي والعزي، (2010)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> Meijs, et al., (2008)، مرجع سابق.

<sup>3</sup> عثمان وحسن، (2003)، مرجع سابق.

<sup>4</sup> محمد، (2017)، مرجع سابق.

طلبة وطالبات التربية الرياضية في جامعة المنيا، وأرجع الأخير هذه العلاقة إلى أن الذكاء الاجتماعي يزيد من دافعية الإنجاز إذ يجعله قادر على فهم المحيط المجتمعي الذي يعيش فيه. ويعزو الباحث هذه العلاقة كونها تبادلية بمعنى أن الطالب الجامعي الذي تتوفر لديه دافعية الإنجاز يكون يقظ وفطن وفي حالة تأهب ومحددا لأهدافه ويسعى نحوها، ولديه طاقة تحركه وتدفعه نحو النجاح بل والتميز، وفي المقابل نجد الطالب الجامعي الذي يتوفر لديه الذكاء الاجتماعي يسعى إلى تكوين علاقات اجتماعية والاندماج مع محيطه والتفاعل معه وفق عادات وتقاليد المجتمع وتعاليم دينه الإسلامي مما يعود عليه بالنفع من جميع الجوانب بدءا بإشباع الحاجة إلى الانتماء ومرورا بتقدير ذاته والحصول على الاستحسان والقبول من الآخرين وانتهاءً بالحصول على المساعدة.

وكذلك يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الإنجاز يتأثر بالذكاء، الذي يلعب دورا هاما في تقوية دافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة الأقصى، إذ يلعب الثاني (الذكاء) عاملا أساسيا في بروز الرغبة والميل لتحقيق الأفضل في شتي المجالات وتحويل تلك الرغبة والميل إلى واقع فعلي، إذ أكدنا تقي الدين وأحمد<sup>1</sup> على أن ارتفاع الذكاء الوجداني يصاحبه ارتفاع في دافعية الإنجاز. **الإجابة على السؤال الرابع والذي ينص على:** هل يوجد أثر دال إحصائياً للتفاعل بين كل من الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي وكل من متغيرات (الجنس - السكن - المستوى التعليمي)؟ وللإجابة على السؤال الرابع، قام الباحث باستخراج مجموع المربعات، ومتوسطات المربعات، وقيمة (ف)، ومستوى دلالتها، تبعاً لمتغيرات: الجنس والسكن والمستوى التعليمي، كما هو مبين في الجدول الآتي.

#### 1- التفاعل بين الذكاء الاجتماعي ومتغيرات: الجنس والسكن والمستوى التعليمي.

جدول (13) نتائج تحليل التباين الثلاثي الذكاء الاجتماعي ومتغيرات الجنس والسكن والمستوى التعليمي

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	9.758	1	9.758	0.152	غير دالة عند مستوى 0.05
السكن	248.788	1	248.8	3.865	غير دالة عند مستوى 0.05
المستوى التعليمي	424.166	3	141.4	2.197	غير دالة عند مستوى 0.05

<sup>1</sup> تقي الدين، (2017)، مرجع سابق.

الجنس - السكن	15.354	1	15.35	0.239	غير دالة عند مستوى 0.05
الجنس - المستوى التعليمي	709.7	3	236.6	0.366	غير دالة عند مستوى 0.05
السكن - المستوى التعليمي	72.717	3	24.24	0.377	غير دالة عند مستوى 0.05
الجنس - السكن - المستوى التعليمي	492.13 2	2	246.1	0.366	غير دالة عند مستوى 0.05
الخطأ	11908. 04	185	64.37		
المجموع	12449 49	200			

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ف) عند مستوى 0.05 لدرجة حرية (1-200=3.89)، (2-200=3.04)، (3-200=2.65).

يتضح من الجدول رقم (13): عدم وجود أثر دال إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي والتفاعلات المشتركة: الجنس والسكن والمستوى التعليمي، وانفقت هذه النتيجة مع دراسة السواركة<sup>1</sup> ومع دراسة عسقول<sup>2</sup> التي توصلت إلى عدم فروق في الذكاء الاجتماعي لطلبة الجامعة تبعاً للنوع، وقد أرجع ذلك إلى وعي الأسرة الفلسطينية وانتشار ظاهرة التدين في المجتمع، ومع دراسة مخيم وآخرين<sup>3</sup> التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى طلبة التربية العملية بكلية مجتمع الأقصى تعزى لمتغير الجنس، وقد فسروا هذه النتيجة بأن الطلبة يتشابهون في التخصص والمستوى الدراسي، ويدرسون نفس المساقات، ويتبعون نفس الأنظمة والقوانين الجامعية، كما اتفقت مع دراسة القدرة<sup>4</sup> التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين متوسطي درجات طلبة المستوى الأول والرابع في مقياس الذكاء الاجتماعي، واختلفت مع دراسة الخزرجي والعزي<sup>5</sup>.

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى:

<sup>1</sup> السواركة، (2015)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> عسقول، (2009)، مرجع سابق.

<sup>3</sup> مخيم وآخرون، (2015)، مرجع سابق.

<sup>4</sup> القدرة، (2007)، مرجع سابق.

<sup>5</sup> الخزرجي والعزي، (2010)، مرجع سابق.

**بالنسبة إلى متغير الجنس:** يعزو الباحث إلى أن الطلبة من كلا الجنسين يتعرضون لنفس الظروف من حيث التنشئة الأسرية التي تقوم على أساس اهتمام الوالدين بهم من الصغر وعدم التفريق أو التمييز بينهم، وإنما تتاح لهم نفس الفرصة ونفس المعاملة، وكذلك فإن الطلاب والطالبات عينة الدراسة من نفس العمر حيث تتراوح أعمارهم ما بين 18-22 سنة وكلاهما يتعرض لنفس الظروف الأكاديمية في الجامعة تقريباً مما يقلل من إمكانية ظهور مثل هذه الفروق بينهم، أضف إلى ذلك أن النظرة اليوم للفتاة لم تعد كما كانت قبل بعض العقود حيث النظرة الإيجابية للفتاة ورغبتها بالدراسة والعمل والاندماج في المجتمع لتكون عنصر فعال، وأرجع السواركة هذه النتيجة إلى التغير في أساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية للأسرة الفلسطينية، وبروز قيم المساواة والعدالة وحقوق التعليم والصحة... إلخ.

**وبالنسبة لمتغير السكن:** فيعزو الباحث ذلك إلى جميع الطلبة هم أبناء الجنوب (رفح وخانيونس) الذين يعيشون نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية، ولهم نفس الطباع واللهجة، ويشاركون في كافة المناسبات الاجتماعية على حد سواء مما أسهم في إذابة أثر السكن في مستوى الذكاء الاجتماعي.

**وبالنسبة لمتغير المستوى التعليمي:** فيعزو الباحث ذلك إلى تشابه بل وحدة الجامعة ومقرراتها وقوانينها وكادرها الأكاديمي والإداري، فيخضع الطلبة إلى نظام تعليمي واحد، إذ يدرس الطلبة المساقات نفسها كمتطلبات للجامعة والمواد الاختيارية ويتعرضون لخبرات تعليمية تكاد تكون متشابهة، خاصة أن معظم طلبة الجامعة هم من طلبة كليتي التربية والآداب والبالغ عددهم (4137)، كما يمارسون الأنشطة ذاتها، كما أن البيئة الجامعية لها دور كبير في تنمية الذكاء الاجتماعي من حيث عقد الأنشطة.

## 2- التفاعل بين دافعية الإنجاز الأكاديمي ومتغيرات: الجنس والسكن والمستوى التعليمي.

جدول (14) نتائج تحليل التباين الثلاثي دافعية الإنجاز الأكاديمي ومتغيرات الجنس والسكن والمستوى

التعليمي

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	415.58 9	1	415.6	0.57	غير دالة عند مستوى 0.05
السكن	127.95 8	1	128	1.759	غير دالة عند مستوى 0.05



المستوى التعليمي	920.07 1	3	306.7	0.42	غير دالة عند مستوى 0.05
الجنس - السكن	58.035	1	58.04	0.798	غير دالة عند مستوى 0.05
الجنس - المستوى التعليمي	897.94 3	3	299.3	0.41	غير دالة عند مستوى 0.05
السكن - المستوى التعليمي	343.38 1	3	114.5	1.573	غير دالة عند مستوى 0.05
الجنس - السكن - المستوى التعليمي	372.88 5	2	186.4	1.56	غير دالة عند مستوى 0.05
الخطأ	13459. 78	185	72.76		
المجموع	14639 76	200			

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ف) عند مستوى 0.05 لدرجة حرية (1-200=3.89)، (2-200=3.04)، (3-200=2.65).

يتضح من الجدول رقم (14): عدم وجود أثر دال إحصائياً بين دافعية الإنجاز الأكاديمي والتفاعلات المشتركة: الجنس والسكن والمستوى التعليمي.

ووقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة أبو جراد<sup>1</sup> التي توصلت إلى عدم وجود فروق في دافعية الإنجاز الأكاديمي تبعاً لمكان السكن، وتختلف كذلك مع نفس الدراسة التي توصلت إلى وجود فروق في دافعية الإنجاز تبعاً للجنس، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى:

**بالنسبة لمتغير الجنس:** يعزوه الباحث إلى عدم وجود فروق في الإنجاز تبعاً للجنس إلى المستجندات التي طرأت على مجتمع الدراسة حيث خروج المرأة وطلبها للعلم وحصولها وبدرجة أكبر من الرجل على كثير من الوظائف في كافة مؤسسات ووزارات محافظات غزة، مما ينمي من دافعية الإنجاز لدى الجنسين بدرجة متكافئة حيث سلوكيات التنافس، والتحدي، والسعي الدائم إلى تنمية المهارات الاجتماعية.

<sup>1</sup> أبو جراد، (2019)، مرجع سابق

**وبالنسبة إلى متغير السكن:** فيعزوه الباحث إلى نظام الجامعة وواجباتها ومحاضراتها لا تختلف من طالب لآخر حسب مكان سكناه، خاصة مع صغر البقعة السكنية التي ينتمي لها طلبة الجامعة فرع الجنوب (رفح وخانيونس)، وهذا ما يؤكد أبو جراد<sup>1</sup> من أن متغير السكن بجميع ظروفه لا يحدث أثراً واضحاً في درجة دافعية الإنجاز الأكاديمي، وأن المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتق الطالب بغض النظر عن مكان سكنه هي واحدة.

**وبالنسبة إلى متغير المستوى الدراسي:** يعزو الباحث هذه النتيجة إلى تشابه الظروف البيئية لدى طلبة جامعة الأقصى بدرجة كبيرة و وكذلك تشابه ظروف البيئة التعليمية في الحياة الجامعية، وما يرافقها من جو الاهتمام والتنافس والحماس والدافعية نحو التعلم، خاصة مع قلة عدد طلبة الجامعة مقارنة بالجامعات في الدول الأخرى، وأن لديهم الرغبة في النجاح بل والتميز أحياناً من أجل الوصول إلى مبتغاهم بغض النظر عن جنسهم ومكان سكنهم ومستواهم التعليمي، لكونهم اتخذوا قراراً بمواصلة التعليم الجامعي، وكذلك لديهم إدراكات ذاتية تؤثر في اختيارهم للمهام الإنجازية؛ حيث إنهم يختارون ما يتفق مع قدراتهم وميولهم، ويعزفون عما يعتقدون أنه يتجاوز قدراتهم وإمكاناتهم أو ما لا يحقق أهدافهم، خاصة بعد أن أُتيح للطلاب فرصة اختيار التخصص الجامعي الذي يرغب فيه، ويتناسب مع معدله في الثانوية العامة، والفرع الأكاديمي الذي يتوافق مع رغبته، التي تشكل بالأساس السعي للحصول على الشهادة الجامعية، وما يعترضها من تحدى داخلي وسط طلبة الجامعة بتجاوزهم العقبات والصعاب والوصول إلى أهدافهم المستقبلية. وهذه الاختيارات بالتالي تحدد المجالات التي تتطور فيها خبراتهم وقدراتهم الذاتية، بغية مواجهة العقبات، والتغلب عليها، كما أن النجاح في مرحلة تلو المرحلة وهدف تلو الهدف تؤثر على سلوك الطالب، فترفع من دافعيته، وتحسن أدائه، وبالتالي فدافعية الإنجاز الأكاديمي المرتفع يسهم بصورة كبيرة في رفع كفاءة الفرد وتجويد عمله بعيداً عن كثير من المتغيرات كالجنس ومكان السكن والمستوى التعليمي، فتزداد أعمالهم وتتحسن وترتفع درجة توقعاتهم، مما يزيد من مستوى دافعيته لتحقيق أفضل أداء ممكن، والوصول إلى أفضل المستويات، ويرى الباحث كذلك أن إيمان الفرد بقدراته وإمكاناته يمثل الأساس الذي يبنى عليه طموحاته، ويحدد أيضاً دافعيته للإنجاز للعمل على تحقيق هذه الطموحات، ومرحلة الجامعة يكون الطالب قد وصل لمرحلة النضج وحدد أهدافه وسعى نحو تحقيقها.

**التوصيات:** في ضوء نتائج الدراسة الميدانية، تم تقديم التوصيات التالية:

<sup>1</sup> أبو جراد،، (2019)، مرجع سابق.

- زيادة الاهتمام بتعزيز الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة، وتعزيز محاولاتهم للتعامل مع الأفراد والمواقف التي تواجههم من خلال تنمية أنماط السلوك الاجتماعي والعمل على ترسيخها.
- العمل على تأهيل الفئة التي تتمتع بدرجة عالية من الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي والاستفادة من هذه الفئة في الإبداعات أكثر من غيرهم.
- حث أعضاء الهيئة التدريسية على تعزيز الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعات من خلال ممارسة بعض الأنشطة والتدريبات المناسبة لذلك.
- اهتمام الجامعات في محافظات قطاع غزة خاصة ووحدات الارشاد والدعم النفسي بتأهيل ومساعدة طلبة الجامعة على رفع قدراتهم ومهاراتهم الحياتية.
- إيجاد مقررات تعمل على النهوض وتحفيز مهارات الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي.
- تصميم برامج إرشادية وتدريبية لتنمية الذكاء الاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي.
- العمل على إزالة كافة المعوقات والمشكلات التي تحد من تنمية الذكاء الاجتماعي وتخفيض دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.
- إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية، وربطها بمتغيرات أخرى كالتكؤ الدراسي، واتخاذ القرارات، أسلوب حل المشكلات...الخ.

#### قائمة المراجع:

##### أولاً: المراجع العربية:

##### القرآن الكريم.

- 1- أبو جراد، خليل على خليل، الانتماء والرضا الوظيفي وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى المرشدين التربويين بمحافظة غزة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، (2019).
- 2- أبو حامد، ناصر الدين، اختبارات الذكاء ومقاييس الشخصية تطبيق ميداني، عالم الكتب الحديث، عمان: الاردن، (2007).
- 3- أبو حلاوة، محمد السعيد، وضعية الذكاء الاجتماعي في إطار منظومة الشخصية الإنسانية، المكتبة الالكترونية (أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة)، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، القاهرة، (2005).
- 4- أبو عمشة، ابراهيم، الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتها بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، (2013).

- 5- أحمد، مدثر سليم، الوضع الراهن في بحوث الذكاء، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية: مصر، ( 2003 )
- 6- بدوي، حنان فوزي وعبد الجليل، بدر، محمد سيد، العوامل المؤثرة على دافعية الإنجاز للتحصيل الدراسي دراسة مطبقة على طالبات جامعة عفت بجدة، مجلة الطفولة والتربية، (4)9، 65-124، (2012).
- 7- بكر، محمد السيد حسين، مستوى الطموح وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة الجوف، مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، (53)، 1- 28، (2018).
- 8- بورزق، سميرة، مهارات التعلم والاستذكار وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى طلبة السنة الثانية ماستر تخصص توجيه وإرشاد تربوي دراسة ميدانية جامعة المسلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، (2015).
- 9- تقي الدين، مرياح أحمد وأحمد، بن سعد، الفروق في أبعاد الدافعية للإنجاز وفقا لارتفاع وانخفاض الذكاء الوجداني دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الاغواط، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (31)، 385- 404، (2017).
- 10- الخزرجي، ضمياء إبراهيم والعزي، أحلام مهدي، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات، مجلة ديبالي، العدد (47)، 319- 351، (2010).
- 11- الدسوقي، محمد غازي، الذكاء الاجتماعي لمشرفي الأنشطة التربوية قدرة فائقة في النجاح المهني، دار المكتب الجامعي الحديث، مصر، (2008).
- 12- دويديري، رجا، البحث العلمي أساسياته وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر، لبنان، (2000).
- 13- السميدي، نجاح عواد وعبد الهادي، تغريد محمد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بفعالية الذات لدى طلبة جامعة الأقصى، بحث مقدم لمؤتمر كلية التربية جامعة الأقصى كليات التربية بين النظرية وإشكاليات التطبيق، غزة، فلسطين، (2011).
- 14- السواركة، نضال جمعة، الذكاء الاجتماعي والكفاءة الذاتية وعلاقتهما بالسلوك الايجابي لدى المرشدين النفسيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، (2015).
- 15- الشمري، غربي بنم مرجي، التنبؤ بالدافعية للإنجاز الأكاديمي من خلال المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، (30)2، 190- 213، (2019).



- 16- عبيدات، ذوقان وعدس، كايد وعبد الحق، عبد الرحمن، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان: الاردن، (2012).
- 17- عثمان، أحمد عبد الرحمن وحسن، عزت عبد الحميد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من الدافعية للتعلم والخجل والشجاعة والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، (44)، 192-272، (2003).
- 18- عسقول، خليل محمد خليل، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، (2009).
- 19- العمري، رنا سعد إبراهيم، الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخوة، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، (18)، 33-60، (2018).
- 20- عياصرة، على، القيادة والدافعية في الإدارة التربوية، الطبعة الأولى، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2006).
- 21- فايد، فريد علي محمد، إشباع الحاجات الإرشادية وعلاقته بكل من الرضا عن الإرشاد الأكاديمي ودافعية الإنجاز الدراسي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية جامعة حلوان، (1) 39، 71-150، (2015).
- 22- فتحي، رافع صالح، والحسني، سعد فاضل، دراسة مقارنة في الذكاء الاجتماعي للممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي في كلية الاسراء الجامعة، مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية جامعة الانبار، (4) 18، 29-40، (2019).
- 23- قاسم، انتصار كمال، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأسلوب حل المشكلات لدى طلبة الجامعة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد، (21)، 1-51، (2009).
- 24- القدرة، موسى صبحي، الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، (2007).
- 25- القلهاني، أحمد بن سالم، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بدافعية الانجاز الأكاديمي لدى طلبة الصف العاشر بمحفظه مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوي، سلطنة عمان، (2014).
- 26- الكيال، مختار أحمد، البنية النفسية للذكاء الموضوعي والذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي وعلاقته بمستويات تجهيز المعلومات في ضوء الجنس والتخصص الأكاديمي "دراسة عاملية توكيدية"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، (27) 1، (2012).

- 27- محمد، إبراهيم رشاد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض الجوانب النفسية لدى طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الرياضية جامعة المنيا، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات في التربية الرياضية**، جامعة بورسعيد، مصر، 688-632، (2017).
- 28- مخيمر، سمير كامل والعبيسي، سمير إبراهيم وأبو عبيد، دعاء شعبان، الذكاء الاجتماعي وتوكيد الذات وعلاقتهما بقلق التحدث لدى طلبة التربية العملية في كلية مجتمع الأقصى، **مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات**، (8)1، 376-346، (2015).
- 29- المصري، طارق توفيق، دافعية الإنجاز وعلاقتها بأساليب التفكير لدى طلبة جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس رابطة التربويين العرب**، (108)، 246 - 214، (2019).
- 30- المطيري، شيخة مرداس عليان، الكمالية العصابية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة شقراء، **مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس**، (11) 18، 550-515، (2017).
- 31- الناصر، نوره إبراهيم، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة القراءة والمعرفة جامعة عين شمس**، (211)، 225 - 256، (2019).
- 32- يونس، محمد، سيكولوجية الدافعية والانفعالات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، (2012).
- المراجع الأجنبية:**

- 39- Phillippe, K., Accountability Measures in Workforce Training. **New Direction for Institutional Research**, 128,.59-68, . (2005).
- 40- Deepti, H, **Social Intelligence as a Predictor of Positive Psychological Health**. Kurukshetra University, (2009).
- 41- Meade, R.D,. Future time perspectives of college students in America and in India. **Journal of Educational psychology**. Vol. 83,No .2, 175-182, .(2012).
- 42-Meijis, et al., Social intelligence and its relationship to social Ocean & academic achievement. Editors, **Special Issue on Emotional Intelligence**. Psicothema, 17, (2008).

- 43– Wawra, D ,. Social intelligence, European **Journal of English**  
**Studies**, Vol 13, No 2, (2009).





واقع نظم المعلومات الإدارية لدى مؤسسات الإقراض العاملة في قطاع غزة وعلاقتها في نجاح الرقابة الاستراتيجية.

## The Reality of Management Information Systems for Lending Institutions in the Gaza Strip and Its Relation to the Success of Strategic Control

أ. أدهم أكرم مبارك

ماجستير إدارة أعمال

adhammubarak90@hotmail.com

10.36529/1811-000-012-006

**الملخص:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها في نجاح الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم الاستبانة كأداة للدراسة مستخدماً أسلوب المسح الشامل نظراً لصغر حجم المجتمع، وتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء (مجلس الإدارة، المدراء التنفيذيين، مدراء الفروع، وموظفي الإقراض)، وبلغ مجتمع الدراسة (112) مفردة، وتم توزيع (112) استبانة، وكانت نسبة الاسترداد (100%). أهم نتائج هذه الدراسة وجود علاقة طردية متوسطة بين نظم المعلومات الإدارية والرقابة الاستراتيجية. أهم توصيات هذه الدراسة ضرورة قيام الإدارة العليا لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة بخلق أليات حديثة من أجل تطوير نظم المعلومات الإدارية بشكل يساهم في تقديم معلومات مناسبة حسب الكم والنوع.

**الكلمات المفتاحية:** نظم المعلومات الإدارية، الرقابة الاستراتيجية، مؤسسات الإقراض.

### Abstract:

This study aimed to identify the Management information systems and its relation to the success of strategic control for the lending institutions in the Gaza Strip. The researcher used descriptive analytical approach where the questionnaire was designed as the study tool using the comprehensive survey method due to the small study population. The study population consisted of (Board of Directors, Executives Managers, Branch Managers, Employees of Loans), and it consisted of (112) items, (112) questionnaires were distributed with response rate (100%). The most important results showed that there is a moderate positive relationship between Management information systems and strategic control. The study recommended the need for the senior management of lending institutions in the Gaza Strip to create modern mechanisms for developing

management information systems in a way that contributes to providing appropriate information according to quantity and quality.

**Keywords:** Management information systems, strategic control, lending institutions.

## 1. المقدمة.

في ظل الحصار على قطاع غزة والتقلبات في الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتلاحقة، أدى ذلك إلى تراجع بشكل هائل في اقتصاد فلسطين بشكل عام، وكفاءة مؤسسات الإقراض بشكل خاص، لذلك يتطلب من هذه المؤسسات مواجهة هذه التغيرات المتقلبة من خلال التركيز على عنصر نظم المعلومات الإدارية من خلال قيام الإدارة العليا بتجميع البيانات والمعلومات وتحويلها وتخزينها في قواعد معلوماتية خاصة بتلك المؤسسات من أجل استخدامها في التخطيط والموازنة والمحاسبة والسيطرة والعمليات الإدارية الأخرى، حيث يساعد ذلك المسؤولين في مراحل الرقابة المختلفة بالتقارير اللازمة لأداء مهامهم بأقصى كفاءة ممكنة، لذلك عملية الرقابة الاستراتيجية قائمة على مدى توفر المعلومات بالوقت المناسب، بالتالي فإن حجم المعلومات التي نحتاجها للقيام بعملية الرقابة الاستراتيجية تتطلب نظم معلومات إدارية لجمع البيانات وتحليلها وتقديم المعلومات اللازمة لذوي الاختصاص لاتخاذ الإجراء المناسب بالوقت المناسب من أجل حفظ الموارد والوقت من الإهدار. وانطلاقاً مما تقدم تتضح الحاجة إلى تناول دراسة واقع نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها في نجاح الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة.

## 2. مشكلة الدراسة.

إن ضعف الأطر القانونية والرقابية، وغياب السياسة العامة تجاه مؤسسات الإقراض في قطاع غزة - الناتجة عن تعدد التراخيص - يؤدي إلى ضعف في آليات الرقابة عليها وتنظيمها، ويؤثر ذلك بشكل سلبي على أداء تلك المؤسسات ودورها في عملية التنمية الاقتصادية (السلطة النقد الفلسطينية، التقرير المالي 2019)، وإن نظم المعلومات الإدارية تعتمد بشكل أساسي على تجميع البيانات والمعلومات من النظم الفرعية داخل المنظمة وعمل إجراءات التنسيق والتكامل بينها ثم تشغيلها وتحليلها بالطرق المختلفة الملائمة، وذلك لإمداد المسؤولين في مراحل الرقابة الاستراتيجية المختلفة بالتقارير اللازمة لأداء مهامهم بأقصى كفاءة ممكنة، وبناء على مما سبق يرى الباحث ضرورة دراسة العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية و الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة.

**السؤال الرئيسي:** ما واقع نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها في نجاح الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة؟ ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مستوى نظم المعلومات الإدارية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة؟
- ما مستوى الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة؟
- ما مستوى العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية والرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة؟
- هل يختلف مستوى نظم المعلومات الإدارية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة من وجهة نظر العاملين باختلاف المتغيرات الشخصية (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، التخصص، اسم المؤسسة)؟
- هل يختلف مستوى الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة من وجهة نظر العاملين باختلاف المتغيرات الشخصية (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، التخصص، اسم المؤسسة)؟

### 3. أهداف الدراسة.

- تحديد واقع نظم المعلومات الإدارية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة.
- تحديد مستوى الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة.
- تحديد مستوى العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية ومستوى الرقابة الاستراتيجية.
- تحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات الباحثين حول نظم المعلومات الإدارية والرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض التي تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، التخصص، اسم المؤسسة).
- الاستفادة من النتائج الدراسية في تقديم بعض المقترحات والتوصيات.

### 4. أهمية الدراسة.

- **الأهمية للباحث :** إثراء معلومات الباحث حول واقع نظم المعلومات الإدارية وعلاقته بالرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض من خلال الاطلاع على أدبيات الدراسة في الكتب والدراسات والمراجع. نشر الدراسة في المجلة العلمية لدى جامعة الإسراء في غزة.
- **الأهمية العلمية:** قد تكون إضافة جديدة لقائمة المراجع العلمية.

- الأهمية التطبيقية : تقديم نتائج وتوصيات الدراسة لإمكانية الاستفادة منها مستقبلاً.

#### 5. فرضيات الدراسة.

الفرضية الرئيسة الأولى : مدى تطبيق نظم المعلومات الإدارية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة (70%) فما فوق.

الفرضية الرئيسة الثانية : مدى تطبيق الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة (70%) فما فوق.

الفرضية الرئيسة الثالثة : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين نظم المعلومات الإدارية و الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض.

الفرضية الرئيسة الرابعة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول نظم المعلومات الإدارية لدى مؤسسات الإقراض التي تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (العمر ، الجنس ، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، المسمى الوظيفي ، التخصص ، اسم المؤسسة).

الفرضية الرئيسة الخامسة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض التي تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، التخصص، اسم المؤسسة).

#### 6. محددات الدراسة الميدانية : اقتصرت الدراسة الميدانية ضمن الحدود التالية.

- الحدود الموضوعية: اقتصر هذا الدراسة على نظم المعلومات الإدارية وعلاقته في نجاح الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة .
- الحدود البشرية: استهدفت الدراسة أعضاء مجالس الإدارة، المدراء التنفيذيين، المدراء الفروع، وموظفي الإقراض في مؤسسات التمويل الأصغر في قطاع غزة كوحدة معيّنة.
- الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة خلال عام 2020.
- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على مؤسسات الإقراض في قطاع غزة - التي تنطبق عليها شروط الدراسة .

## 7. الإطار النظري

أ. مفهوم الرقابة الاستراتيجية : عرفت دراسة بنانة (2015:38) بأنها عملية إدارية يمكن من خلالها أن تراقب الإدارة العليا جميع مكونات الإدارة الاستراتيجية، لتقييم مدى كفاءة وفعالية الأداء، واتخاذ الإجراءات التصحيحية وفق خطوات متسلسلة هدفها تحسين استراتيجية المنظمة كما هو مخطط له، ولقد وضحت دراسة سميرة أبو عيشة (2011:51) بأن تطبيق مفهوم الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة من خلال تقييم مستقل ومستمر لعمليات إدارة مخاطر الائتمان ونقل نتائج هذه المراجعات الى مجلس الإدارة والإدارة العليا عن طريق جود نظام للرقابة الداخلية فعال. عملية منح الائتمان مدار ومراقب بشكل ملائم ويوجد تقيد بالسياسات الائتمانية وإن التعرضات لمخاطر الائتمان هي ضمن الحدود المقبولة. خلق نظام فعال لتحديد وقياس ومراقبة وضبط مخاطر الائتمان كجزء من إدارة المخاطر وعلى المراقبين أيضا إجراء تقييم مستقل لاستراتيجية مؤسسة الإقراض وسياساته وإجراءاته المتبعة وممارساته المتعلقة بمنح الائتمان.

ب. مفهوم نظام المعلومات الإدارية: عرفت دراسة محمد الصيرفي (2005:77) بأنه نظام مبني على الحاسب الآلي يوفر المعلومات للمديرين المسؤولين عن وحدة تنظيمية رسمية سواء كانت المنظمة ككل أو أحد مجالات الوظيفة بها والذين لديهم احتياجات متشابهة للمعلومات وتصف هذه المعلومات ما حدث في الماضي والحاضر والمستقبل، حيث تختص بتحديد وتجميع وتشغيل وتحليل المعلومات إلى مراكز اتخاذ القرارات بحيث تتفق مع احتياجات المديرين من حيث الشكل والشمول والنوعية لمطلوبة وفي الوقت المناسب. ولقد ذكرت دراسة عماد اسماعيل (2011:29) بأن نظام المعلومات الإقراضية من أهم أنواع نظم المعلومات الإدارية في مؤسسات الإقراض، فهو النظام الذي يسعى إلى جمع البيانات الإقراضية وتحليلها واستخراج المؤشرات منها وتوفيرها إلى متخذي قرار منح القرض بهدف كشف درجة الدقة، الكفاءة والجودة في القرارات المتخذة والمتابعة الدقيقة للأداء الإقراضي للتأكد من مساهمته لما هو مخطط، وأن منح القرض يتم وفقا للقواعد الموضوعية، واكتشاف القروض المتعثرة مبكرا ومعالجتها بشكل سريع وفعال. ولقد وضحت مؤسسة فاتن (2019:10) أهمية المعلومات الإقراضية لدى قطاع الإقراض في قطاع غزة من خلال مجارة التطورات التكنولوجية وتطبيقها في مؤسسات الإقراض، المساهمة في سرعة وتسهيل انجاز المعاملات المالية، تحسين الخدمات التي تقدمها مؤسسات الإقراض للعملاء، المحافظة على البقاء والاستمرار وكسب ولاء العملاء، تطوير معالجة العمليات الخاصة بالإقراض المساعدة في عملية اتخاذ القرارات، تقديم التقارير عن العمليات الحالية وبالتالي تساعد في الرقابة اليومية على الأنشطة.



ج. مفهوم مؤسسات الإقراض : عرفت دراسة أبو عيشة (2011:55) بأن مؤسسات الإقراض عبارة عن أداة فعالة للتنمية الاقتصادية تهدف الى الحد من الفقر في المجتمع، وبما أن أصحاب المجتمع الدخل المحدود يعانون من قلة الخدمات المالية بسبب الاستراتيجيات التقليدية للبنوك، فهذا القطاع يوفر خدمات مالية أساسية لشريحة واسعة من أصحاب المشاريع بالقليل من الضمانات وشروط الائتمان لتتلاءم مع مقدرتهم الاقتصادية البسيطة إن أهمية مؤسسات الإقراض في قطاع غزة تتركز في مجال التنمية الاقتصادية و سيتم إيضاحها في النقاط التالية (السلطة النقد الفلسطينية، 2019).

- ✓ يساعد قطاع الإقراض المجتمعات المحلية على زيادة دخولهم وتنمية مشاريعهم (استخدام القروض والودائع يمكن أن يحدث تنوعاً في مصادر الدخل أو يحدث نمواً في المشاريع.
- ✓ تولد مع المرأة العاملة في قطاع الإقراض الثقة بالنفس والقدرة على التفاعل مع المجتمع ويحقق لها الاستقلال المالي والمشاركة بشكل أكبر في أمور الأسرة وشئون المجتمع.
- ✓ معظم الفقراء معرضون لمصائب خارجية وقطاع الإقراض يمكنهم من إدارة المخاطر والاستفادة من الفرص بشكل أفضل.
- ✓ خلق الوظائف في المشاريع الفردية عادة ما تكون ضئيلة وبالرغم من ذلك، اذا نظرنا الى مستوى جميع المشاريع سنجد أن العميل من داخل الأسرة عادة ما يخلق فص عمل لغيره.

د0 العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية و الرقابة الاستراتيجية : لقد أوضح تقرير الغرفة التجارية الصناعية في محافظة الخليل (2020) بأن ضعف المعلومات الائتمانية ترفع مستوى المخاطرة، كما أن عدم توفر آليات معتمدة لإحصاء المخاطر سيحول دون تمكن قطاع الإقراض في فلسطين من تحقيق الشفافية المطلوبة من أجل إدارة المخاطر، ثم قرارات غير صائبة ومحفظة ائتمانية ضعيفة، لذلك على سلطة النقد الفلسطينية تحسين نظام الرقابة من خلال توفير معلومات ائتمانية صحيحة لاتخاذ القرارات الائتمانية الصائبة خاصة في ظل انفتاح مؤسسات الإقراض في فلسطين على الاقراض الاستهلاكي بكافة اشكاله وأنواعه. تطوير عمل قطاع الإقراض، وتعزيز الأدوات الرقابية عليه، التحقق من هوية العملاء، وتقييم مدى ملاءمتها مع المخاطر المحتملة للنوايا غير القانونية تجاه علاقة العمل، مثل غسيل الأموال، الفساد والرشوة، ودعم الإرهاب، بما يحقق مبادئ الاستقامة والنزاهة في عمليات عملاء المؤسسات الإقراض المحلية.

## 8. الدراسات السابقة

### أ. محور نظم المعلومات الإدارية:

1. دراسة (الشيخ وآخرون، 2019) بعنوان: (دور نظم المعلومات الإدارية في تقييم أداء الموظفين السنوي-دراسة ميدانية) ، هدف البحث الى تحديد دور نظم المعلومات الإدارية في عملية تقييم الأداء السنوي للموظفين العاملين في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الموصل، وذلك من خلال قياس التأثير واختبار العلاقة بين مفهوم نظم المعلومات الإدارية وتقييم الأداء السنوي للموظفين. اذ تم اعتماد المنهج الوصفي والدراسة الميدانية فقد تم توزيع استمارة الاستبانة على الكادر الوظيفي في كلية التربية للعلوم الإنسانية، واستخدام برمجية (SPSS) لإثبات صحة فرضيتي البحث المتعلقة بالارتباط والتأثير بين متغيري البحث، وتوصل البحث الى وجود علاقة تأثير وارتباط موجبة ومعنوية بين نظم المعلومات الإدارية وعملية تقييم الأداء السنوي للموظفين. وتأطر البحث في مقدمة وجانبين، الأول: الجانب النظري وتناول مفهومي نظم المعلومات الإدارية وتقييم الأداء، اما الثاني: الجانب العملي فقد تم الاعتماد فيه على استمارة الاستبيان كوسيلة للحصول على البيانات وتحليلها والتوصل للاستنتاجات والمقترحات.

2. دراسة (مهدي، 2016) بعنوان: (أثر نظم المعلومات الإدارية في وظائف إدارة الموارد البشرية بالتطبيق على البنك الأهلي التجاري بالمملكة العربية السعودية) ، هدفت الدراسة للتعرف على أثر نظم المعلومات الإدارية على تخطيط الموارد البشرية والتعرف على أثر نظم المعلومات الإدارية على حصر وتحليل الوظائف، اتبع الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي والمسح الاجتماعي، ومن أهم النتائج: نظم المعلومات الإدارية تدعم اتخاذ القرارات المتعلقة بالموارد البشرية في البنوك. ونظم المعلومات الإدارية تساهم في التخطيط للموارد البشرية بالمصارف. ونظم المعلومات الإدارية يمكن من خلالها تجويد إجراءات الاختيار والتعيين. وأوصى الباحث بالترقية والتطوير المستمر لنظم المعلومات الإدارية. والاعتماد على نظم المعلومات الإدارية في سياسات وتخطيط الموارد البشرية. وضرورة الاهتمام بتدريب العاملين في الإدارات المختلفة في البنوك التجارية.

### ب. الرقابة الاستراتيجية:

1. دراسة (هاني، 2019) بعنوان: (الرقابة الاستراتيجية ودورها في تشخيص مظاهر الفساد) ، تكمن مشكلة البحث في تشعب مفهوم الفساد وتنوع مجالاته ومظاهره، وبالرغم مما تقوم به الدول من جهود في سبيل مكافحته ومحاربته، إلا أنها تكون جهوداً متواضعة أمام انتشار هذه المشكلة في المجتمعات التي تسببت بأضرار واسعة. ولقد أدركت الدول أهمية خوض حرب ضد الفساد

باعتباره إحدى الظواهر التي تهدد مقومات التنمية والأمن والاستقرار في مجتمعاتها، والعراق أحد هذه الدول التي شهدت فيها العديد من هذه المظاهر نتيجة الى الاضطرابات التي شهدتها وخاصة في مجاله السياسي والتي أثرت وبشكل مباشر على المجالات الأخرى الاقتصادية منها والاجتماعية وغيرها، وإدراكاً لحقيقة هذه المخاطر الجسيمة لهذه الظواهر تضافرت الجهود من أجل الحد من تطويعه فاتخذت جملة من الإجراءات الرقابية والتشريعية والتنفيذية منذ عام 2004، منها تأسيس هيئة النزاهة ليكون جنباً الى جنب مع المؤسسات الرقابية العتيدة الموجودة، كما أعدت بذلك برامج متعددة للتصدي لهذه الظواهر مما أدى بها الى رسم أو وضع (الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد) للسنوات الخمسة (2010-2014) لتكون بمثابة دليل عمل لمواجهة الفساد بكافة مستوياته. ومن أهم نتائج هذه الدراسة مجال تنفيذ الاستراتيجية كان بحاجة الى الكثير من العمل، حيث لم تحدد وسائل علمية لقياس التنفيذ والرقابة وإنما كان الاستدلال على نسب الإنجاز كالاستثمارات أو الاستبانات.

2. دراسة (الفرا، 2015) بعنوان : (الرقابة الاستراتيجية ومتطلبات نجاحها في كبرى الجامعات العاملة في قطاع غزة)، هدفت هذه الدراسة للتعرف على متطلبات الرقابة الاستراتيجية في كبرى جامعات قطاع غزة : الإسلامية، والأزهر، والأقصى، وتحليل وتشخيص مدى توفر تلك المتطلبات (المعايير الاستراتيجية، قياس الأداء الفعلي، نظم المعلومات الإدارية، إدارة الموارد البشرية، الأساليب الرقابية) في هذه الجامعات، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب أسلوب الدراسة الميدانية باستخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الأساسية للدراسة، استخدم الباحث طريقة العينة الطبقية العشوائية وتم اختيار عينة 200 شخص من مستويات الإدارة العليا والوسطى وبلغ مجتمع الدراسة 415 شخص، وتوصلت هذه الدراسة الى أن نظم المعلومات الإدارية حصلت على المرتبة الأولى بلغ الوزن النسبي لها (76.80%)، وقياس الأداء الفعلي حصل على المرتبة الثانية حيث بلغ الوزن النسبي لها (75%)، المعايير الاستراتيجية حصلت على المرتبة الثالثة حيث بلغ الوزن النسبي لها (74.20%) .

3. دراسة (بنانة، 2015) بعنوان: (واقع الرقابة التسويقية الاستراتيجية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية - حالة مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة)، هدفت هذه الدراسة للتعرف على واقع الرقابة التسويقية الاستراتيجية ومدى مساهمة كل بعد من أبعادها (الرقابة على الخطة السنوية للتسويق، رقابة الكفاءة والفاعلية التسويقية، رقابة الربحية) في تحسين أداء النشاط التسويقي للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأثبت صحة الفرضيات الى جانب أسلوب الدراسة التطبيقية باستخدام أسلوب دراسة الحالة من خلال الرجوع لوثائق مؤسسة صناعة الكوابل (تعتبر المؤسسة الوطنية الاولى في مجال صناعتها في الجزائر)، وتوصلت هذه

الدراسة الى أن الرقابة التسويقية الاستراتيجية تقوم على مقارنة الأداء المتحقق من جراء تنفيذ الخطة عن طريق وضع معايير للتقييم وتحديد الانحرافات، واتخاذ الإجراء الوقائي أو التصحيحي للأداء أو الخطة لبلوغ الأهداف الضائعة، وأهم ما توصلت اليها الدراسة أن الرقابة التسويقية الاستراتيجية لها دور مهم في تحديد نقاط القوة والضعف في الوظائف التسويقية للشركة، تساهم في تقليل التكاليف، يعطي التدقيق التسويقي للشركة نظرة لمستقبلها والتعرف على مواردها واستغلال الفرص التسويقية بطريقة أفضل، التأكد من توافق الخطط التسويقية مع المتغيرات البيئية.

4. دراسة ((Mohammed, (2014) بعنوان :

#### **(The impact of management and strategic controls on firm performance: an empirical study on the UK).**

الدراسة بعنوان أثر الرقابة الاستراتيجية على أداء الشركات - دراسة تجريبية في لندن ،حيث هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على استخراج الأبعاد الخاصة لكل من الإدارة والرقابة الاستراتيجية، وقد تم تحديد المتغيرات التي تؤثر على المحاسبة الإدارية، والتي سوف تؤثر لاحقاً على وبشكل متتابع على إدارة الشركة من خلال الإدارة والرقابة، واستخدمت الدراسة البيانات البين قطاعية والتي تم استخراجها من قاعدة بيانات (Fame)، وقد تم استخدام تحليل الانحدار لتوضيح العلاقة و أثر الإدارة و الرقابة الاستراتيجية، نوع الصناعة وحجم الشركة على أداء المؤسسات، وقد تمثل مجتمع الدراسة على الشركات الموجودة في لندن والبالغ عددها (10) شركات، وقد توصلت هذه الدراسة الى أن الرقابة الإدارية ونوع الصناعة لهما تأثير على العائد على الأصول وهامش الربح بينما الرقابة الاستراتيجية لها تأثير على الوضع التنافسي كمعيار للأداة الشركة، علاوة على ذلك أثبتت الدراسة بأن هناك اختلافاً ذا دلالة معنوية باستخدام الإدارة والرقابة الاستراتيجية وبين الشركات الكبرى والشركات الحجم الصغير، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشركات القائمة على الخدمات أو المنتجات في استخدام الإدارة و الرقابة الاستراتيجية.

5. دراسة ((Rigoberto, (2009) بعنوان :

#### **(Financial performance drivers and strategic control: The case of cancer treatment centers).**

هذه الدراسة بعنوان محركات الأداء المالي و الرقابة الاستراتيجية - دراسة حالة على مراكز معالجة السرطان، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخدام أسلوب دراسة الحالة لتحقيق أهداف الدراسة، وتمثل مجتمع الدراسة على مراكز معالجة السرطان والبالغ عددها (7)، حيث تم تعريف الرقابة الاستراتيجية على أنها استخدام أدوات كمية ونوعية لتقييم الأداء التنظيمي



والاستراتيجي، وبينت الدراسة أن معظم الأبحاث في مجال التخطيط الاستراتيجي ركزت على الصياغة الاستراتيجية وتنفيذها، ولكن القليل من الجهد انصب على تقييم الأداة الاستراتيجية، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب الرقابة الاستراتيجية والأداة المالي ومصفوفات الأداة المالي التي تستخدم في مراكز معالجة السرطان الكبرى، وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسة أن هناك حاجة إلى تبني درجات عالية من القدرات التحليلية لكي يتم تحسين عمليات تقييم الأداة الاستراتيجية، وتعتبر هذه الدراسة من إحدى أوائل الدراسات التي ركزت على الرقابة الاستراتيجية.

### ج. نظم المعلومات الإدارية و الرقابة الاستراتيجية

1. دراسة (الراحلة، 2020) بعنوان : (نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها بمستوى الرقابة الإدارية لدى القيادات التربوية)، هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة استخدام نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها بمستوى الرقابة الإدارية لدى القيادات التربوية بمركز وزارة التربية والتعليم، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، أهم نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية حول استخدام نظم المعلومات الإدارية التي تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة)، ووجود فروق ذات احصائية حول استخدام نظم المعلومات الإدارية تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

التعقيب على الدراسات : اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة على أن الرقابة الاستراتيجية كأداة فعالة تساهم في تحسين الأداء للمنظمات، واكتشاف وعلاج الخلل وتعديل الاستراتيجية وقياس درجة التقدم نحو تحقيق الأهداف بأقل تكلفة مثل دراسة ( الفراء، 2015) واختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة هدفت لدراسة علاقة نظم المعلومات الإدارية بنجاح الرقابة الاستراتيجية، لكن دراسة (المهدي، 2016) هدفت لدراسة أثر نظم المعلومات الإدارية على إدارة الموارد البشرية، بينما دراسة (الشيخ و آخرين، 2019). وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في عدة نقاط( تحديد محاور الدراسة، اختيار منهج الدراسة والأساليب الإحصائية، عرض الإطار النظري، تكوين الاستبانة).

### 9. الاطار العملي للدراسة

- الإجراءات المنهجية للدراسة : بناء على طبيعة الدراسة العلمية والتي تهدف إلى دراسة واقع نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها في نجاح الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة، فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم الاستبانة كأداة للدراسة مستخدماً أسلوب المسح الشامل نظراً لصغر حجم المجتمع، وإمكانية الوصول لجميع المفردات للحصول



على أدق النتائج بموضوعية عالية، وتم استخدام أسلوب العينات بهدف توفير الوقت و التكلفة.

- مجتمع وعينة الدراسة : يشتمل مجتمع الدراسة على مؤسسات الاقراض العاملة في قطاع

غزة

حيث تتبع عدة معايير أن تكون هذه المؤسسات مرخصة من سلطة النقد الفلسطينية، أن تكون عضواً في الشبكة الفلسطينية للإقراض الصغير، وبناء على تلك المعايير فقد تم تحديد (7) مؤسسات إقراض، حيث تم استبعاد دائرة التمويل الأصغر في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) وذلك بسبب رفضهم للتعاون في إجراء الدراسة، وعليه فإن عدد المؤسسات التي تم تطبيق الدراسة عليها هي (6) مؤسسات. ويبلغ حج مجتمع الدراسة (أعضاء مجلس الإدارة، المدراء التنفيذيين، مدراء الفروع، وموظفي الإقراض) في مؤسسات الاقراض بقطاع غزة 112، حيث استخدم الباحث أسلوب المسح الشامل، وتم توزيع استبانة الدراسة على كافة مفردات المجتمع والبالغ عددهم (112) مفردة كما هو مبين في جدول رقم (1). وكانت نسبة الاسترداد عامة 100.0% من مجمل الاستبانات الموزعة.

جدول رقم (1) توزيع العاملين في مؤسسات الاقراض في قطاع غزة، (ن=112).

م	المؤسسة	العدد
1.	المؤسسة الفلسطينية للإقراض والتنمية (فاتن)	44
2.	الجمعية الفلسطينية لصاحبات الأعمال (أصالة)	15
3.	المركز العربي للتطوير الزراعي (أكاد)	7
4.	مؤسسة الإسكان التعاوني الدولية (ريادة)	24
5.	صندوق التنمية الفلسطيني	14
6.	مؤسسة الريف للتمويل	8
	المجموع	112

المصدر : المعلومات من خلال مقابلات مع مدراء مؤسسات الإقراض، 2019.

- أداة الدراسة : قام الباحث بإعداد أداة الدراسة للوقوف على واقع نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها بنجاح مؤسسات الإقراض في قطاع غزة، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة وتحديد

المجالات الرئيسية التي شملتها، وتحديد الفقرات التي تقع تحت كل مجال بناء على متغيرات الدراسة التي كانت على النحو التالي: المتغيرات الشخصية حيث تشمل الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، التخصص والمؤسسة التي يعمل بها. المتغيرات الخاصة بالدراسة : المتغير المستقل : نظم المعلومات الإدارية، المتغير التابع: الرقابة الاستراتيجية، حيث يعرض جدول رقم (2) قائمة المتغيرات المستقلة والتابعة وكذلك عدد فقرات كل متغير.

#### جدول(2): توزيع الفقرات على متغيرات الاستبانة

م	المتغير	نوع المتغير	عدد الفقرات
1.	نظم المعلومات الإدارية	مستقل	6
2.	الرقابة الاستراتيجية	تابع	6
المجموع			12

- صدق أداة الدراسة : تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال اختيار عينة استطلاعية عشوائية حجمها (30) مديراً من العاملين في مؤسسات الإقراض، وقام الباحث بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient) لكل فقرة من فقرات متغيرات الدراسة الستة، حيث يعرض جدول رقم (3) معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمتغير في استبانة نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها بنجاح الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة. جدول(3) : معاملات ارتباط درجة كل فقرة من الاستبانة مع درجة المتغير الذي تنتمي إليه،(ن=30).

القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط
0.00	0.900**	0.00	0.631**	0.00	0.900**	0.00	0.900**
0.00	0.917**	0.00	0.641**	0.00	0.917**	0.00	0.917**
0.00	0.866**	0.00	0.800**	0.00	0.866**	0.00	0.866**
0.00	0.909**	0.00	0.841**	0.00	0.909**	0.00	0.909**
0.00	0.803**	0.00	0.842**	0.00	0.803**	0.00	0.803**
0.00	0.880**	0.00	0.810**	0.00	0.880**	0.00	0.880**

\*الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ).

\*\*الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ ). يتضح من النتائج في جدول رقم (3) أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) بين كل فقرة والدرجة الكلية للمتغير الذي تنتمي إليه، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لفقرات استبانة نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها بنجاح الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في محافظات قطاع غزة.

- ثبات أداة الدراسة: تحقق الباحث من صدق الاستبانة من خلال التالي:

أ-معامل كرونباخ ألفا: يقيس معامل كرونباخ ألفا ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة بمقياس رقمي تتراوح قيمته بين الصفر والواحد وتشير قيمة معامل كرونباخ ألفا التي تزيد عن 0.7 على ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة. يعرض جدول رقم (4) قيمة معامل كرونباخ ألفا لكل متغير من متغيرات الاستبانة.

جدول رقم ( 4 ) : معامل الثبات كرونباخ ألفا لمتغيرات الاستبانة ، (ن=30)

م	المتغير	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
1.	نظم المعلومات الإدارية	6	0.965
2.	الرقابة الاستراتيجية	6	0.888
	المتغيرات المستقلة	12	0.946

نجد أن جميع قيم معاملات كرونباخ ألفا لكل متغير من متغيرات الاستبانة وكذلك جميع فقرات الاستبانة مرتفعة جداً (أكبر من 0.7)، مما يدل على ثبات اتساق الداخلي لاستبانة الدراسة الحالية.

ب-طريقة التجزئة النصفية: تعتمد طريقة التجزئة النصفية على حساب معامل الارتباط بين جزئي فقرات الاستبانة ( الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية)، ويتم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معامل سبيرمان (Sperman's Coefficient) للمجالات ذات عدد الفقرات الزوجية وجتمان (Guttman's Coefficient) للمجالات ذات عدد الفقرات الفردي، يعرض جدول رقم (5) قيم معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

جدول (5): معامل الثبات ( التجزئة النصفية) لمتغيرات الاستبانة ، (ن=30)

م	المتغير	عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المعدل
1.	نظم المعلومات الإدارية	6	*0.975	*0.987
2.	الرقابة الاستراتيجية	6	*0.934	*0.966
	المتغيرات المستقلة	12	*0.810	*0.895

\*الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة (  $\alpha = 0.05$  ).

يظهر جدول رقم (5) أن معاملات الارتباط لجميع المتغيرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (  $\alpha = 0.05$  ), تدل قيم اختبارات الصدق والثبات لأداة الدراسة صلاحيتها لدراسة نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها بنجاح الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة.

- **التحليل الوصفي للبيانات الشخصية:** يعرض جدول رقم (6) التوزيع النسبي لعينة الدراسة بحسب المتغيرات الشخصية السبعة محل الدراسة وهي الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، التخصص والمؤسسة التي يعمل بها.، حيث بلغ حجم مجتمع الدراسة (112) موظفاً في مؤسسات الإقراض في قطاع غزة، وبعد توزيعها على جميع مفردات مجتمع الدراسة، تم استردادها بشكل كامل بنسبة (100%)، وبما نسبته (53.58%) من مجمل العاملين في مؤسسات الإقراض. منهم 63 (56.3%) ذكور و 49 (43.8%) إناث مما يعني أن النسبة الأكبر للذكور، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الإدارة العليا في مؤسسات الإقراض في قطاع غزة تؤمن بأن فئة الذكور أكثر كفاءة وقدرة على الإنجاز في تلك المؤسسات مقارنة مع فئة الإناث، وتوزعت العينة بحسب متغير العمر إلى أربع فئات بشكل متناسب عكسياً مع العمر، حيث كانت النسبة الأعلى منها (42.9%) للفئة العمرية أقل من 30 سنة، تلتها الفئة العمرية من 31 - 40 سنة بنسبة تمثيل (42.9%)، فيما مثلت الفئة العمرية من 40 إلى أقل من 50 سنة بنسبة (17.9%)، أما الفئة العمرية الأكبر 51 سنة فأكثر فقد بلغت نسبة تمثيلها (1.8%) فقط، ويعزو الباحث ذلك إلى اهتمام مؤسسات الإقراض باستقطاب الموظفين من الفئة الشبابية لقدرتهم على العمل وتحمل الضغط بشكل أكبر مقارنة مع الفئات العمرية الأخرى. حوالي نصف العينة (47.3%) حاصلين على درجة البكالوريوس، بينما توزعت بقية العينة بما نسبته حوالي الربع لكل من الحاصلين على درجة الدبلوم، أو الماجستير، فيما لم يكن هناك أي من أفراد العينة يحمل

درجة الدكتوراه، يعزو ذلك الباحث بأن الإدارة العليا في مؤسسات الإقراض في قطاع غزة تعتمد بشكل أكبر على الخبرة العملية والكفاءة أثناء استقطاب الموظفين. والجزء الأكبر من العينة (47.4%) يتمتع بخبرة تتراوح بين 3 - 7 سنوات، بينما بلغت نسبة من يمتلكون خبرة أقل من 3 سنوات (24.1%) ونسبة من يمتلكون خبرة من 8 - 12 سنة (21.4%)، وكان هناك ما نسبته (7.1%) يمتلكون خبرة لمدة 13 سنة أو أكثر، يعزو الباحث ذلك إلى أن مؤسسات الإقراض تهتم باستقطاب الموظفين من الفئة الشبابية أصحاب الخبرات العملية والكفاءة العالية. حوالي ثلثي العينة (63.4%) يحملون مسمى وظيفي مشرف إقراض، بينما بلغت نسبة مسئول منطقة (20.5%)، يليهم مدراء الفروع أو البرامج بما نسبته (9.8%)، أما نسبة من يحملون مسمى مدير مالي أو إداري فقد بلغت (6.3%)، يعزو الباحث ذلك إلى اعتماد الإدارة العليا لإنجاز العمل داخل مؤسسات الإقراض في قطاع غزة بشكل أكبر على مشرفين الإقراض من أجل رفع الأداء لتلك المؤسسات وتحقيق أهدافها. والغالبية العظمى من العينة (93.8%) من المتخصصين في العلوم التجارية والاقتصاد، بينما كانت نسبة المتخصصين في العلوم الإنسانية (4.5%)، يليهم المتخصصون في العلوم بما نسبته (1.8%)، يعزو الباحث ذلك إلى أن الموظفين المتخصصين في العلوم التجارية و الاقتصاد هم الأقرب إلى مجال العمل في مؤسسات الإقراض. تمثل نسبة العاملين في مؤسسة فاتن النسبة الأعلى بواقع (39.3%) من العينة، يليهم العاملون في مؤسسة ريادة بما نسبته (21.4%)، يليهم مؤسستا أصالة وصندوق التنمية الفلسطيني بما نسبته (13.4%) و (12.5%) على التوالي، بينما كانت نسبة العاملين في مؤسسة الريف للتمويل (7.1%) يليها مؤسسة أكاد بما نسبته (6.3%)، يعزو الباحث ذلك إلى أن مؤسسة فاتن تمتلك النسبة الأكبر من الحصة السوقية مقارنةً مع مؤسسات الإقراض الأخرى في قطاع غزة.

جدول (6) : توزيع عينة الدراسة بحسب البيانات الشخصية، (ن=112)

م	المتغير	الفئة	العدد	النسبة
1	الجنس	ذكر	63	56.3%
		أنثى	49	43.8%
2	العمر	أقل من 30 سنة	48	42.9%
		30 أقل من 40 سنة	42	37.5%
		40 أقل من 50 سنة	20	17.9%
		50 سنة فأكثر	2	1.8%
3	المؤهل العلمي	دبلوم أو أقل	29	25.9%
		بكالوريوس / ليسانس	35	47.3%



م	المتغير	الفئة	العدد	النسبة
4	سنوات الخبرة	ماجستير	30	%26.8
		دكتوراة	-	-
		أقل من 3 سنوات	27	%24.1
		3 - 7 سنوات	35	%47.4
		8 - 12 سنة	24	%21.4
		13 سنة فأكثر	8	%7.1
5	المسمى الوظيفي	عضو مجلس إدارة	-	-
		مدير عام	-	-
		مدير إقليمي	-	-
		مدير فرع / برنامج	11	%9.8
		مدير مالي / إداري	7	%6.3
		مسئول منطقة	23	%20.5
		مشرف إقراض	71	%63.4
		أخرى	-	-
6	التخصص	علوم تجارية واقتصاد	105	%93.8
		تخصص علمي	2	%1.8
		علوم إنسانية	5	%4.5
		أخرى	-	-
7	اسم المؤسسة	مؤسسة فاتن	44	%39.3
		مؤسسة أصالة	15	%13.4
		مؤسسة أكاد	7	%6.3
		مؤسسة ريادة	24	%21.4
		مؤسسة الرف للتمويل	8	%7.1
		صندوق التنمية الفلسطيني	14	%12.5
		المجموع	112	%100.0

- التحليل الوصفي لنتائج الدراسة .

أ. محور نظم المعلومات الإدارية : لبيان واقع نظم المعلومات الإدارية و الرقابة الاستراتيجية في مؤسسات الإقراض قام الباحث بإيجاد الإحصاءات الوصفية وتشمل المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الوزن النسبي والترتيب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من الفقرات متغيرات

الدراسة كما هو موضح في الجداول (7)، حيث تم ترتيب الفقرات بناء على الوزن النسبي للفقرات في كل متغير.

جدول (7): الإحصاءات الوصفية لفقرات متغير نظم المعلومات الإدارية، (ن = 112)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التوافر	الرتبة
1.	تمتلك المؤسسة قاعدة معلوماتية فعالة تُوفّر البيانات و المعلومات المناسبة لتحقيق أهداف الرقابة الاستراتيجية .	4.32	0.77	86.43	عالية جداً	3
2.	تتوفر بنية تحتية مناسبة لدى المؤسسة اللازمة لنظم المعلومات الإدارية .	4.24	0.74	84.82	عالية جداً	5
3.	يتوفر كادر بشري مُدرب وكُفء في قسم نظم المعلومات الإدارية.	4.37	0.77	87.32	عالية جداً	2
4.	يتوفر نظام أمن فعال لعدم اختراق الأنظمة المحوسبة وحماية البيانات والمعلومات .	4.27	0.89	85.36	عالية جداً	4
5.	يخلق نظام المعلومات الإدارية لدى المؤسسة الثقة في المعلومات المستخرجة وإمكانية الاعتماد عليها (مبدأ الموثوقية).	4.38	0.80	87.50	عالية جداً	1
6.	يوفر نظام المعلومات الإدارية لدى المؤسسة معلومات عند طلبها حسب المواصفات بالكم والنوع المناسب (مبدأ الملائمة).	3.40	1.31	68.04	عالية	6

بناء على أراء عينة الدراسة وكما هو موضح في جدول رقم (7) جاءت الفقرة " يخلق نظام المعلومات الإدارية لدى المؤسسة الثقة في المعلومات المستخرجة وإمكانية الاعتماد عليها (مبدأ الموثوقية)" بوزن نسبي في المرتبة الأولى (87.50%) بدرجة توافر عالية جداً، ويعزو الباحث ذلك الى الاهتمام الكافي في مؤسسات الإقراض بتطوير نظم المعلومات الإدارية التي توفر معلومات فعالة وإمكانية الاعتماد عليها عالية من أجل تسهيل عمليات اتخاذ القرارات الاستراتيجية لدى

الإدارة العليا. فيما تلتها الفقرة " يتوفر كادر بشري مُدرب وكُفء في قسم نظم المعلومات الإدارية." بوزن نسبي (87.32%)، ويعزو الباحث ذلك الى أن إدراك أفراد العينة بأن تدريب الموظفين داخل قسم نظم المعلومات الإدارية يعمل على توفير قواعد معلوماتية مرنة وفعالة تشكل حجر الأساس لعمليات الرقابة بشكل يساهم في كشف الأخطاء قبل وقوعها، ووضع الخطط المستقبلية، من جانب آخر حصلت الفقرة " يوفر نظام المعلومات الإدارية لدى المؤسسة معلومات عند طلبها حسب المواصفات بالكم والنوع المناسب (مبدأ الملاءمة)." على المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (68.04%)، ويعزو الباحث ذلك إلى عدم اهتمام الإدارة العليا بالشكل المطلوب لدى مؤسسات الإقراض بخلق آليات حديثة تعمل على تطوير نظم المعلومات الإدارية لكي توفر معلومات دقيقة حسب الكم والنوع المطلوب في الوقت المناسب.

ب. محور الرقابة الاستراتيجية.

جدول (8): الإحصاءات الوصفية لفقرات الرقابة الاستراتيجية، (ن = 112)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التوافر	الرتبة
1.	توضع المعايير الاستراتيجية انطلاقاً من رسالة المؤسسة وأهدافها وغاياتها.	4.31	0.48	86.25	عالية جداً	5
2.	يجب أن تكون المعايير الاستراتيجية قابلة للقياس وتتصف بالوضوح والمرونة.	4.30	0.55	86.07	عالية جداً	6
3.	تتم عملية قياس الأداء في المؤسسة في ضوء المعايير الاستراتيجية.	4.51	0.50	90.18	عالية جداً	3
4.	تُساعد عملية قياس الأداء على معرفة مدى عمل المؤسسة بالطريقة الصحيحة وكيفية معالجة الانحرافات بشكل فوري.	4.57	0.50	91.43	عالية جداً	1
5.	تمتاز عملية التقييم الاستراتيجي بالمرونة في مواجهة المتغيرات الخارجية و التقلبات الداخلية.	4.56	0.52	91.25	عالية جداً	2

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التوافر	الرتبة
6.	تأخذ أساليب الرقابة الاستراتيجية داخل المؤسسة بعين الاعتبار كافة مراحل الادارة الاستراتيجية.	4.41	0.49	88.21	عالية جداً	4

جدول رقم (8) يعرض الإحصاءات الوصفية لفقرات الرقابة الاستراتيجية، والتي تظهر أن درجات الفقرات تتراوح بين العالية والعالية جداً، ففي حين أبرزت آراء عينة الدراسة أن الفقرة "تساعد عملية قياس الأداء على معرفة مدى عمل المؤسسة بالطريقة الصحيحة وكيفية معالجة الانحرافات بشكل فوري." بوزن نسبي (91.43%) لتكون هذه الفقرة في المرتبة الأولى، ويعزو الباحث ذلك الى إدراك الإدارة العليا بأهمية قياس الأداء في معرفة مدى عمل المنظمة بطريقة الصحيحة ومدى قدرتها على معالجة الانحرافات بشكل فوري، حيث يساهم ذلك في زيادة كفاءة المنظمة وقدرتها على تحقيق الأهداف، تلاها الفقرة "تمتاز عملية التقييم الاستراتيجي بالمرونة في مواجهة المتغيرات الخارجية والتقلبات الداخلية." في المرتبة الثانية وبوزن نسبي (91.25%)، ويعزو الباحث ذلك الى اهتمام مؤسسات الإقراض بتطوير عمليات التقييم الاستراتيجي لزيادة مرونتها في مواجهة التقلبات الداخلية والخارجية، جاءت الفقرة "يجب أن تكون المعايير الاستراتيجية قابلة للقياس وتتصف بالوضوح والمرونة." في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (86.07%)، ويعزو الباحث ذلك الى ضرورة قيام الإدارة العليا بتطوير المعايير الاستراتيجية لتصبح قابلة للقياس بشكل أكبر وتزداد مرونة ووضوح. ولتقييم واقع نظم المعلومات الإدارية ومستوى الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة، قام الباحث باستخدام المقاييس الوصفية لكل متغير من متغيرات الدراسة، كما هي مبينة في جدول رقم (9).

جدول رقم (9): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة، (ن = 112)

م	المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التوافر	الرتبة
1.	نظم المعلومات الإدارية (متغير مستقل)	6	4.27	0.88	85.39	عالية جداً	3

2.	الرقابة الاستراتيجية (متغير تابع)	6	4.06	0.54	81.25	عالية	-
	المتغيرات المستقلة	12	4.18	0.53	83.69	عالية	-

تظهر النتائج متغير نظم المعلومات الإدارية في المرتبة الأولى بوزن نسبي (85.39%)، بصفة عامة تبين أن الوزن النسبي لجميع فقراتها أنها عالية ، مما يدل على وجود درجة مرتفعة من الموافقة من قبل أفراد العينة تجاه بعد (نظم المعلومات الإدارية )، ويعزو الباحث ذلك الى الاهتمام بعملية نظم المعلومات الإدارية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة، وإدراك أهميتها حول كيفية تسهيلات للإدارة العليا حول اتخاذ القرارات الاستراتيجية، وقد بلغ الوزن النسبي للدرجة الكلية للمتغيرات المستقلة (83.69%) وبدرجة توافر عالية، فيما بلغ الوزن النسبي للمتغير التابع "الرقابة الاستراتيجية" (81.25%) وبدرجة توافر عالية، ويعزو الباحث ذلك الى أن النسب المتعلقة بالأداء المؤسسي والمتغيرات المستقلة متقاربة الى حد كبير.

- اختبار ومناقشة فرضيات الدراسة: تمهيداً لاختبار فرضيات الدراسة، ولتحقق من شروط الاختبارات الاحصائية المطبقة لاختبار فرضيات الدراسة قام الباحث باستخدام اختبار كولموجوروف - سمرنوف Kolomogrove-Smirnov Test (K-S) لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وكانت النتائج كما تظهر في جدول رقم (10).

جدول رقم (10): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الاستبانة (ن = 112)

م	المجال	عدد الفقرات	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية
1.	نظم المعلومات الإدارية (المتغير المستقل)	6	0.053	0.20
2.	الرقابة الاستراتيجية (متغير تابع)	6	0.051	0.20
	المتغيرات المستقلة	12	0.032	0.20

تظهر النتائج في جدول (10) بأن القيمة الاحتمالية لكل متغير من متغيرات الدراسة وكذلك المتغيرات المستقلة ككل أكبر من مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ )، وهذا يدل على أن بيانات متغيرات الدراسة تتوزع توزيعاً طبيعياً بما يمكن الباحث من تطبيق الاختبارات الإحصائية المعلمية.



الفرضية الرئيسة الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين نظم المعلومات الإدارية و الرقابة الاستراتيجية .

لاختبار هذه الفرضية الرئيسية استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون للحكم على وجود العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية و الرقابة الاستراتيجية. يعرض جدول رقم (11) قيم معاملات ارتباط بيرسون.

جدول رقم (11): معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات المستقل و الرقابة الاستراتيجية

(ن = 112)

م	المتغير	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية	الوصف
1.	نظم المعلومات الإدارية	0.402**	0.00	متوسطة

\* دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ). توجد هناك علاقة طردية متوسطة وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين نظم المعلومات الإدارية و الرقابة الاستراتيجية، ويعزو الباحث ذلك من خلال جدول (11) الذي يبين أن معامل الارتباط بين بعد نظم المعلومات الإدارية (المتغير المستقل) وبعد الرقابة الاستراتيجية (المتغير التابع) يساوي (0.402)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (0.00)، وهي أقل من مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبناء عليه نرفض فرضية العدم، وبناءً على ذلك يُفسر الباحث بوجود العلاقة الطردية المتوسطة.

الفرضية الرئيسة الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول نظم المعلومات الإدارية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، التخصص، اسم المؤسسة) .

الفرضية الرئيسة الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، التخصص، اسم المؤسسة) .

وللحكم على الفرضيتين الثانية والثالثة وللد من التكرار سيتناول الباحث متغيرات الدراسة مجتمعة واختبار دلالة الفروق بحسب المتغيرات الديموغرافية على التوالي:

أولاً: الجنس: نظراً لاعتدالية توزيع قيم استجابات المبحوثين في عينة الدراسة، استخدم الباحث الاختبار المعلمي "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات المتغيرات تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

جدول رقم (12): نتائج اختبار ت للفرق بين متوسط درجات استجابة الذكور والإناث (ن = 112)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	القيمة الاحتمالية
نظم المعلومات الإدارية	4.29	0.93	0.169	0.303	0.763
	4.24	0.83			
الرقابة الاستراتيجية	4.09	0.54	0.102	0.509	0.612
	4.03	0.53			

جدول رقم (12) يعرض نتائج اختبار "ت" أنه لا يوجد هناك فروقاً دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط درجة استجابة الذكور أو الإناث في أي من متغيرات الدراسة، ويعزو الباحث ذلك الى أن أفراد عينة الدراسة يمتلكون آراء متقاربة حول متغيرات الدراسة بغض النظر عن الجنس سواء أكان ذكراً أم أنثى ، وذلك يعني أن متغير الجنس لا يؤثر على متغيرات الدراسة .

ثانياً: العمر : نظراً لاعتدالية توزيع البيانات كما هو مبين في جدول رقم (13) استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرق بين متوسط درجة استجابة كل فئة عمرية لمتغيرات الدراسة

جدول رقم (13) اختبار التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة بحسب الفئة العمرية (ن = 112)

المتغير	الفئة العمرية					القيمة الاحتمالية
	أقل من 30 سنة	30 - 40 سنة	أقل من 50 سنة	40 - 50 سنة	أكثر من 50 سنة	

0.087	2.248	4.80	4.67	4.10	4.23	المتوسط	نظم المعلومات الإدارية
		0.28	0.34	0.84	1.04	الانحراف	
0.044	2.798*	4.38	4.31	3.92	4.07	المتوسط	الرقابة الاستراتيجية
		0.88	0.45	0.50	0.56	الانحراف	

\* دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ )، يعرض الجدول رقم (13) الإحصاء الوصفي لدرجات استجابة عينة الدراسة بحسب الفئة العمرية مصحوباً بقيمة اختبار تحليل التباين الأحادي "ف" لكل متغير. تظهر النتائج أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات استجابة أفراد العينة تعزى للفئة العمرية في متغيرات الدراسة ما عدا الرقابة الاستراتيجية، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول الرقابة الاستراتيجية في قطاع غزة تعزى لمتغير العمر، يعزو الباحث ذلك الى أن أفراد العينة يمتلكون آراء غير متقاربة حول الرقابة الاستراتيجية، وذلك يعني أن متغير العمر يؤثر على الرقابة الاستراتيجية، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات متغيرات الدراسة تبعاً للفئات العمرية استخدم الباحث اختبار شيفيه، كما في جدول رقم (14)، وبالنظر إلى النتائج في كلا من الجدولين رقم (14) و (13) نجد أنه توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط استجابات أفراد العينة في المتغيرات المذكورة في جدول رقم (15) بحسب الفئة العمرية. وتوجد فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابات الأفراد في الفئتين العمريتين (30-40) و (40-50)، ويعزو الباحث ذلك الى أن الفئة العمرية 40 سنة فأكثر هي الأكثر خبرة وكفاءة ومعرفة حول واقع نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها في نجاح الرقابة الاستراتيجية لدى مؤسسات الاقراض في قطاع غزة أكثر من غيرهم.

جدول رقم (14): نتائج اختبار شيفيه لبيان الفرق بين متوسط الاستجابات بناء على فئات العمر (ن=112)

العمر			المتغير	
أقل من 30 سنة	30-40	40-50		
0.150	-	0.392*	30-40	الرقابة الاستراتيجية
-0.242	-0.392*	-	40-50	

العمر			المتغير
40-50	30-40	أقل من 30 سنة	
-0.062	-0.455	-0.304	50 سنة فأكثر

. \* دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ).

ثالثاً: المؤهل العلمي : نظراً لاعتدالية توزيع البيانات كما هو مبين في جدول رقم (15) استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرق بين متوسط درجة استجابة كل مؤهل علمي لمتغيرات الدراسة .

جدول رقم(15): اختبار التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة بحسب المؤهل العلمي (ن = 112)

القيمة الاحتمالية	قيمة ف	المؤهل العلمي			المتغير
		ماجستير	دكتور	دبلوم فقه	
0.061	2.876	4.57	4.09	4.29	المتوسط
		0.55	1.04	0.79	الانحراف
0.781	0.248	4.12	4.05	4.03	المتوسط
		0.56	0.52	0.55	الانحراف

. \* دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ )، يعرض الجدول رقم (15) الإحصاء الوصفي لدرجات استجابة عينة الدراسة بحسب المؤهل العلمي مصحوباً بقيمة اختبار تحليل التباين الأحادي "ف" لكل متغير، تظهر النتائج أنه لا توجد هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات استجابة أفراد العينة تعزى للمؤهل العلمي في متغيرات الدراسة .

رابعاً: سنوات الخبرة: نظراً لاعتدالية توزيع البيانات كما هو مبين في جدول رقم (16) استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرق بين متوسط درجة استجابة كل فئة عمرية لمتغيرات الدراسة.

جدول رقم (16): اختبار التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة بحسب سنوات الخبرة (ن = 112)

القيمة الاحتمالية	قيمة ف	سنوات الخبرة				المتغير	
		13 سنة فأكثر	8-12 سنة	3-7 سنوات	3 سنوات		
0.029	3.125*	4.73	4.53	4.27	3.90	المتوسط	نظم المعلومات الإدارية
		0.32	0.42	0.86	1.19	الانحراف	
0.204	1.558	4.28	4.20	4.03	3.94	المتوسط	الرقابة الاستراتيجية
		0.60	0.48	0.57	0.48	الانحراف	

\* دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ )، يعرض الجدول رقم (16) الإحصاء الوصفي لدرجات استجابة عينة الدراسة بحسب سنوات الخبرة مصحوباً بقيمة اختبار تحليل التباين الأحادي "ف" لكل متغير، تظهر النتائج أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات استجابة أفراد العينة تعزى لسنوات الخبرة في متغيرات الدراسة ما عدا نظم المعلومات الإدارية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول نظم المعلومات الإدارية التي تعزى لمتغير سنوات الخبرة، ويعزو الباحث ذلك أن أفراد العينة يمتلكون آراء غير متقاربة حول نظم المعلومات الإدارية ، مما يدل ذلك أن متغير سنوات الخبرة يؤثر على نظم المعلومات الإدارية ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات متغيرات الدراسة تبعاً لسنوات الخبرة استخدم الباحث اختبار شيفيه، كما في جدول رقم (17)، وبالنظر إلى النتائج في كل من الجدولين رقم (17) و (16) نجد أنه توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط استجابات أفراد العينة في المتغيرات المذكورة في جدول رقم (17) بحسب سنوات الخبرة، وتوجد فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابات الأفراد ذوي سنوات الخبرة أقل من 3 سنوات و 13 سنة فأكثر.



جدول رقم (17): نتائج اختبار شيفيه لبيان الفرق بين متوسط الاستجابات بناء على سنوات الخبرة،  
(ن=112)

سنوات الخبرة			المتغير	
أقل من 3 سنوات	3-7 سنوات	8-12 سنة		
-0.364	-	0.265	3-7 سنوات	نظم المعلومات الإدارية
-0.629	-0.265	-	8-12 سنة	
-0.821*	-0.457	-0.1916	13 سنة فأكثر	

. \* دال إحصائياً عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$ .

خامساً: المسمى الوظيفي الحالي: نظراً لاعتدالية توزيع البيانات كما هو مبين في جدول رقم (18) استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرق بين متوسط درجة استجابة كل فئة عمرية لمتغيرات الدراسة.

جدول رقم (18): اختبار التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة بحسب المسمى الوظيفي (ن = 112)

القيمة الاحتمالية	قيمة ف	المسمى الوظيفي				المتغير	
		مستشار إداري	مسؤول منطقة	مدير مالي /	مدير برنامج		
0.183	1.646	4.14	4.37	4.57	4.67	المتوسط	نظم المعلومات الإدارية
		0.95	0.91	0.35	0.31	الانحراف	
0.030	3.100*	4.01	3.97	4.36	4.43	المتوسط	الرقابة الاستراتيجية
		0.54	0.46	0.36	0.59	الانحراف	

\* دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ )، يعرض الجدول رقم (18) تظهر النتائج أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات استجابة أفراد العينة تعزى للمسمى الوظيفي في متغيرات الدراسة ما الرقابة الاستراتيجية، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات متغيرات الدراسة تبعاً للمسمى الوظيفي استخدم الباحث اختبار شيفيه، كما في جدول رقم (19). وبالنظر إلى النتائج في كل من الجدولين رقم (19) و (18) نجد أنه توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط استجابات أفراد العينة في المتغيرات المذكورة في جدول رقم (19) بحسب المسمى الوظيفي. وتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط استجابات الأفراد بالمسميات الوظيفية مدير برنامج / فرع ومشرف إقراض.

جدول رقم (19): نتائج اختبار شيفيه لبيان الفرق بين متوسط الاستجابات بناء على المسمى الوظيفي،  
(ن=112)

المسمى الوظيفي		المتغير	
مدير برنامج/ فرع	مدير مالي / إداري	مسئول منطقة	
مدير مالي/إداري	0.074	-	-0.389
مسئول منطقة	0.464	0.389	-
مشرف إقراض	0.424*	0.350	-0.039

\* دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ).

سادساً: التخصص: نظراً لاعتدالية توزيع البيانات كما هو مبين في جدول رقم (20) استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرق بين متوسط درجة استجابة تخصص لمتغيرات الدراسة

جدول رقم (20): اختبار التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة بحسب التخصص (ن = 112)

القيمة الاحتمالية	قيمة ف	التخصص			المتغير
		علوم إنسانية	تخصص علمي	علوم تجارية واقتصادية	
0.619	0.482	4.64	4.40	4.25	نظم المعلومات الإدارية
		0.30	0.28	0.91	الانحراف
0.781	0.248	4.13	3.81	4.06	الرقابة الاستراتيجية
		0.52	0.09	0.54	الانحراف

\* دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ )، يعرض الجدول رقم (20) الإحصاء الوصفي لدرجات استجابة عينة الدراسة بحسب التخصص مصحوباً بقيمة اختبار تحليل التباين الأحادي "ف" لكل متغير، تظهر النتائج أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات استجابة أفراد العينة تعزى للتخصص في متغيرات الدراسة.

سابعاً: اسم المؤسسة: نظراً لاعتدالية توزيع البيانات كما هو مبين في جدول رقم (21) استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرق بين متوسط درجة استجابة أفراد كل مؤسسة تمويل صغير.

جدول رقم (21): اختبار التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة بحسب المؤسسة (ن = 112)

القيمة الاحتمالية	قيمة ف	المؤسسة						المتغير
		صندوق التنمية الفلسطينية	التريف للتمويل	زيادة	أكاد	أصالة	زينة	
0.150	1.665	4.40	4.20	4.62	4.3	4.37	4.01	المتوسط

					0.5			الانحراف	نظم المعلومات الإدارية
		0.54	1.09	0.40	9	0.39	1.19		
0.129	1.750	4.30	3.81	4.03	3.7	4.03	4.12	المتوسط	الرقابة الاستراتيجية
		0.42	0.56	0.46	0.6	0.51	0.57	الانحراف	ية
					3				

يعرض الجدول رقم (21) الإحصاء الوصفي لدرجات استجابة عينة الدراسة بحسب المسمى المؤسسة التي يعمل بها مصحوباً بقيمة اختبار تحليل التباين الأحادي "ف" لكل متغير، تظهر النتائج أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات استجابة أفراد العينة تعزى للمؤسسة في أي من متغيرات الدراسة .

## 10. النتائج و التوصيات.

### أ. النتائج:

1. نظم المعلومات الإدارية: نظم معلومات إدارية المتوفرة لدى مؤسسات الإقراض في قطاع تتصف بالمرونة العالية لأنها تقدم تسهيلات كبرى للإدارة العليا حول كيفية اتخاذ القرارات الاستراتيجية داخل تلك المؤسسات، العمل على تدريب و تطوير مهارات و قدرات الكوادر البشرية داخل قسم نظم المعلومات الإدارية لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة بشكل دوري يساهم في تطوير النظام الرقابي من خلال الكشف عن الأخطاء بشكل سريع و معالجة الانحرافات بشكل فوري.

2. الرقابة الاستراتيجية: إدراك الإدارة العليا لدى مؤسسات الإقراض حول أهمية عمليات قياس الأداء الفعلي حول معرفة مدى سير العمل داخل المؤسسة بشكل صحيح، ومدى قدرة المنظمة على تصحيح الانحرافات بشكل فوري، وإدراك الإدارة العليا لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة حول أهمية تطوير عمليات التقييم الاستراتيجي في زيادة مرونة المؤسسة في مواجهة التقلبات الداخلية والتغيرات الخارجية.

## ب. التوصيات:

1. نظم المعلومات الإدارية: ضرورة قيام الإدارة العليا لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة بخلق آليات حديثة من أجل تطوير نظم المعلومات الإدارية بشكل يساهم في تقديم معلومات مناسبة حسب الكم والنوع.

2. الرقابة الاستراتيجية: ضرورة قيام الإدارة العليا لدى مؤسسات الإقراض في قطاع غزة بتطوير المعايير الاستراتيجية طبقاً لأهداف ورسالة المؤسسة لتصبح أكثر وضوحاً ومرونة وتصبح قابلة للقياس بشكل أدق.

ج. النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة: وجود علاقة طردية متوسطة بين نظم المعلومات الإدارية و الرقابة الاستراتيجية، وجود مستوى عالي في عنصر الرقابة الاستراتيجية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متغيرات الدراسة تُعزى لعنصر الجنس، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متغيرات الدراسة تُعزى لعنصر العمر ما عدا الرقابة الاستراتيجية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متغيرات الدراسة تُعزى لعنصر المؤهل العلمي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متغيرات الدراسة تُعزى لعنصر سنوات الخبرة ما عدا نظم المعلومات الإدارية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متغيرات الدراسة تُعزى لعنصر المسمى الوظيفي ما عدا الرقابة الاستراتيجية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متغيرات الدراسة تُعزى لعنصر المؤسسة و التخصص.

## 11. المراجع

### أ. المراجع العربية:

1. أبو عيشة. سميرة، (2011)، التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التمويل الأصغر وعلاقته بتحقيق الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة في الألفية الثالثة: دراسة ميدانية على محافظات قطاع غزة، رسالة ماجستير، قسم إدارة أعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

2. مؤسسة فاتن، التقرير المالي 2019، غزة، فلسطين.

3. إسماعيل. عماد، خصائص نظم المعلومات وأثرها في تحديد خيار المنافسة الاستراتيجي في الإدارتين العليا والوسطى دراسة تطبيقية على المصارف التجارية العاملة في قطاع غزة، مذكرة



مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 2011.

4. الصيرفي. محمد، نظم المعلومات الإدارية، مؤسسة حورس الدولية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2005.

5. المهدي، علي، (2016)، أثر نظم المعلومات الإدارية بوظائف إدارة الموارد البشرية بالتطبيق على البنك الأهلي بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، الخرطوم، السودان.

6. هاني. رفقة، (2019)، الرقابة الاستراتيجية ودورها في تشخيص مظاهر الفساد، دبلوم عالي بالخطيط الاستراتيجي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

7. بنانة. سناء، (2015)، واقع الرقابة الاستراتيجية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية-حالة مؤسسة صناعة كوابل بسكرة"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التجارية، جامعة خضير، ص38 بسكرة، الجزائر.

8.الراحلة. وفاء، (2020)، نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها بمستوى الرقابة الإدارية لدى القيادات التربوية، رسالة ماجستير، تخصص الإدارة والمناهج، كلية الشرق الأوسط، الأردن.

Retrieved on 5/9/2020 <https://hebroncci.org/new/?p=6533>

9.السلطة النقد الفلسطينية، التقرير السنوي 2019، دائرة التفتيش والرقابة، غزة، فلسطين.  
Retrieved on <https://www.pma.ps/ar/Publications//AnnualReports>  
August 27,2020 /

10.الشيخ. زيد، الحديثي. بسام، (2019)، دور نظم المعلومات الإدارية في تقييم أداء الموظفين- دراسة ميدانية، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، المجلد9، العدد3، العراق.

11.الغرفة التجارية و الصناعية، تقرير 2020، محافظة الخليل، فلسطين.

12.الفرا. عاهد، (2015)، الرقابة الاستراتيجية ومتطلبات نجاحها في كبرى الجامعات العاملة في قطاع غزة، رسالة ماجستير " قسم إدارة الأعمال" كلية التجارة، جامعة الإسلامية ، فلسطين.

ب. المراجع الأجنبية .

Mohamed A.K. Basuony, (2014)," The Impact of Management and Strategic

1.

Controls on Firm Performance: An Empirical study on the UK", Journal: Int.

J.of Accounting and Finance 2014 Vol.4, No.4, pp.398 – 419.

2. Rigoberto , Delgado,(2009) ."Financial performance drivers and strategic control The case of cancer treatment centers" (January 1, 2009), Texas

Medical Cente Dissertations (via ProQuest).

القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء، دراسة تطبيقية على

بلدية بيت لاهيا "فلسطين"

## Ethical Leadership in Promoting Green Human Resource Management: an Applied Study on the Municipality of Beit Lahia "Palestine"

د. علي حسن أبو جراد

أستاذ مساعد

a.jarad@gu.edu.ps

10.36529/1811-000-012-007

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء، كدراسة تطبيقية على بلديات شمال قطاع غزة، وعرض الباحث سؤال الدراسة كآتي: ما دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم توزيعها على عينة قوامها (30) موظف من العاملين في بلدية بيت لاهيا بشمال غزة، خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن دور القيادة الأخلاقية يسمح بتوفر العدالة بالبلدية جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة (78.60%)، وأن دور القيادة الأخلاقية لمدى الاهتمام بالعاملين بالبلدية، جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة (80.8%)، وأن دور القيادة الأخلاقية لمدى المعيار الأخلاقي بالبلدية جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة (75.60%)، وأن دور إدارة الموارد البشرية الخضراء لمدى التوظيف الأخضر داخل البلدية بدرجة كبيرة، وبنسبة (79.12%)، وأن دور إدارة الموارد البشرية الخضراء لمدى التدريب والتطوير الأخضر داخل البلدية بدرجة كبيرة، وبنسبة (83.50%)، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ≤  $\alpha$ ، بين متوسط استجابات المبحوثين حول دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء تعزى لمتغيرات الدراسة: (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي)، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: ضرورة تنمية قدرات موظفين بلدية بيت لاهيا وتطويرهم وحثهم على تحسين أدائهم الإداري، وتنمية وتطوير القيادة الأخلاقية لبلدية بيت لاهيا، وضرورة إشراك العاملين في بلدية بيت لاهيا في صنع القرار.

**الكلمات المفتاحية:** القيادة الأخلاقية، إدارة الموارد البشرية الخضراء، شمال قطاع غزة، بلدية بيت لاهيا.

The study aimed to identify ethical leadership in promoting green human resource management, as an applied study on the municipalities of

the northern Gaza Strip. The data were collected by a questionnaire that was distributed to a sample of (30) employees working in the municipality of Beit Lahia in northern Gaza. The study concluded the most important results: The role of moral leadership allows the availability of justice in the municipality came to a large degree, by (78.60%), the role of moral leadership in terms of the level of concern for municipality workers came to a large degree, by (80.8%), the role of moral leadership for the extent of the moral standard in the municipality came to a large degree by (75.60%), the role of green human resources management for the extent of green employment within the municipality came to a large degree, by (79.12%), and the role of the Green Human Resources Department for the extent of green training and development within the municipality is large, by (83.50%). Moreover, there are no statistically significant differences at the level ( $\alpha \geq .05$ ) between the average responses of the respondents about the role of leadership in promoting green human resources management attributed to the study variables: (gender, educational qualification, years of service, job title). The study presented a set of recommendations, including: The necessity of developing the ethical leadership of Beit Lahia municipality, and the necessity of involving the workers in the Beit Lahia municipality in decision-making.

**Keywords:** Ethical Leadership, Green Human Resources Management, Northern Gaza Strip, Beit Lahia Municipality.

#### المقدمة:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وهذا يفرض عليه أن يعيش في جماعات ويكون علاقات مع غيره من البشر، وهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر دون حدوث اختلاف بين وجهات النظر، وتعتبر القيادة من أهم الوظائف الإدارية التي يمارسها المدير، ولتنجزها حسب الأهداف المقررة، ويقود المدير في ذلك مجموعة من الأفراد يوجههم ويدربهم<sup>1</sup>

فالمنظمات لا يمكن أن تتطور إلا إذا توافرت قيادات استراتيجية، ذات رؤية استراتيجية واضحة ودقيقة، وتواكب التغيرات السريعة في البيئة الداخلية والخارجية، هذا وللقيادة دور فاعل في تطوير المنظمات لتحقيق أهدافها، ومنحها القدرة التي تكفل لها البقاء والتطور والنمو، والتكيف مع الأحداث والمتغيرات البيئية المعاصرة<sup>2</sup>

لا يخفى على أحد الدور المحوري للقيادة في مسيرة المجتمعات المختلفة، وحيث إن الدور الأساسي للقيادة هو صياغة الرؤية، والرسالة للمنظمات، ومن مهام القيادة الاستراتيجية تطوير

<sup>1</sup> أبو ناموس، رائدة (2018) فاعلية القيادة وعلاقتها بالسلوك الإبداعي، الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى،

رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، ص7.

المربع، سناء (2008): التمويل والإدارة، دار سينا للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر، ص12<sup>2</sup>

الأنظمة، والقوانين بما يحقق هذه الرؤية والرسالة، فإن الصورة الكاملة بجزئياتها في المنظمات، تتأثر بصورة كبيرة بدور هذه القيادة الفاعل في تنفيذ الاستراتيجية للمنظمة، وإدارة موارد المنظمة بفاعلية تضمن تنمية رأس المال البشري<sup>1</sup>

وحظيت الأخلاق والنزاهة في السنوات القليلة الماضية بقدر متزايد من الاهتمام في مجال القيادة، حيث يعتبر الأخلاق والقيم من أهم المرتكزات للمجتمعات البشرية، لارتباطها المباشر بتوجيه السلوك الإنساني وتتعلق القيم بالأخلاق والمبادئ، وهي معايير عامة وضابطة للسلوك البشري، وكما ترتقي الأمم بالأخلاق، فإن المؤسسات كذلك ترتقي وتتطور وتزدهر إذا ما توفرت بها منظومة أخلاقية، وحيث تؤدي الأخلاق دوراً كبيراً في توثيق الصلة بين القائد والمرؤوسين<sup>2</sup> وتعني القيادة الأخلاقية التصرف وفقاً لمبادئك الأخلاقية يومياً في حياتك العملية وفي عملية اتخاذ القرار، وبكل بساطة: إنها تعني فعل الصواب، وبطبيعة الحال، يحدث التعقيد لأن العديد من المبادئ الأخلاقية ليس مجمع عليها من قبل الجميع<sup>3</sup>.

ويمكن لإدارة الموارد البشرية الخضراء القيام بمبادرات صديقة للبيئة من خلال سلسلة من الأنشطة منها الكتابة والحفظ الإلكتروني مما يخفف من استخدام الورق، والحفاظ على الأشجار في الطبيعة، والمشاركة في نقل موظفيها بشكل جماعي بوسائل مواصلات خاصة بها، ويمكن أيضاً عقد الاجتماعات والمؤتمرات، كل ذلك يخفف من معدلات السفر، والتلوث<sup>4</sup> فإدارة الموارد البشرية الخضراء من خلال مساهمة سياسات وممارسات إدارة الموارد البشرية في الحفاظ على البيئة، بتحديد اتجاهات ومساهمة الشركة في حماية الموارد الطبيعية والمحافظة عليها، وتتبنى سياسات وممارسات تشجع المبادرات الخضراء من خلال زيادة وعي الموظفين، والتزامهم بقضايا البيئة المستدامة<sup>5</sup>.

الأسطل، فؤاد (2016): القيادة الفعالة، دار إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ص8

1

<sup>2</sup> Ruiz, Pablo, (2011). "Improving the Leader- Follower" Relationship: Top Manager or Supervisor? The Ethical Leadership Trickle-Down Effect on Follower Job Response", Journal of Business Ethics, 99, 587-6084

غنيم، صلاح الدين (2020): القيادة الأخلاقية في الإدارات التعليمية، المجلة التربوية، العدد الثلاثون، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص248-200<sup>3</sup>

<sup>4</sup> Owino, W & Kwasira, J. (2016). Influence of Selected Green Human Resource Management Practices on Environmental Sustainability at Menengai Oil. Journal of Human Resource Management, 4 (3): 19-27.

<sup>5</sup> السكارنة، محمد (2017): أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على استراتيجي التمايز "إبداع الموارد البشرية متغير معدل"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، المملكة الأردنية الهاشمية،



**ويرى الباحث أن المبادئ هي التي تحكم سلوك الإنسان وقيامه بأنشطته، وتعني القيادة الأخلاقية التصرف وفقاً لمبادئك الأخلاقية يومياً في حياتك العملية وفي عملية اتخاذ القرار، وبكل بساطة: إنها تعني فعل الصواب، وبطبيعة الحال، يحدث التعقيد لأن العديد من المبادئ الأخلاقية ليس مجمع عليها من قبل الجميع. يمكننا أن نتفق جميعاً، وتعني القيادة الأخلاقية أن تلتزم بمبادئك الأخلاقية، وأن تكون مدركاً في الوقت نفسه مدى تعقيد بعض القضايا الأخلاقية، وأن تراعي اختلاف وجهات النظر لدى موظفيك، وأن تعمل على تسوية النزاعات التي قد تطرأ.**

**مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

إن القيادة تؤدي دورها بكفاءة عالية في بيئة تتصف بالغموض والتعقيد والتشويش، نتيجة الوفرة المعلوماتية، ويحاول القادة الأخلاقيون تعزيز صنع القرار وإدارة الموارد البشرية الخضراء، والسلوك الأخلاقي من خلال نمذجة الأدوار السلوكية المناسبة أخلاقياً، وأن القادة يتطلعون لوضع توجهات المنظمة، وبالأحرى تحديد وجهتها المستقبلية، ويؤسسون المعنى والأغراض والأهداف للمنظمة وقد كانت المنظمات تمارس نشاطاتها بحرية مطلقة دون الاكتراث بالآثار بأنشطتها المختلفة والانعكاسات التي قد تسببها هذه الأنشطة على الوسط الذي تعمل ضمنه سواء أكانت داخلية أو خارجية، لكن التطور التكنولوجي والعلمي الهائل الذي تشهده بيئة الأعمال اليوم وانتقال المجتمعات إلى مرحلة جديدة في ظل ما يسمى باقتصاد المعرفة يشير بوضوح إلى الدور المهم الذي تلعبه الأعمال في حياة الدول على مختلف المستويات وصارت المنظمات الكبرى تتبارى بمخترعاتها واكتشافاتها سلعا كانت أو خدمات، إن هذا الأمر يوضح مدى الحاجة إلى أن يكون معيار أخلاقي للمنظمات بعيدة النظر في اتخاذ قراراتها كي تواكب مسيرة المعرفة والتطور الممتدة في البلدية، فبطبيعة عمل البلدية تحتاج إلى إدارة الموارد البشرية الخضراء وهو استخدام سياسات إدارة الموارد البشرية بطريقة تسهم في تعزيز الاستخدام المستدام للموارد في المؤسسات لجعلها صديقة للبيئة، وتعزيز ممارسات الاستدامة الاقتصادية البيئية للحفاظ على بيئة أكثر صحة من خلال زيادة مستوى الوعي لدى الموظفين وتعزيز التزامهم تجاه قضايا الاستدامة، وتتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

**ما دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء؟**

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مستوى القيادة الأخلاقية بأبعادها لدى العاملين ببلدية بيت لاهيا؟
- ما مستوى إدارة الموارد البشرية الخضراء داخل بيئة عمل بلدية بيت لاهيا؟
- هل توجد علاقة لدور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء ببلدية بيت لاهيا؟

- هل يوجد أثر لدور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء ببلدية بيت لاهيا؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين حول دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء للعاملين في بلدية بيت لاهيا تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، الوظيفة)؟
- أهداف الدراسة:**

- بيان مستوى القيادة الأخلاقية بأبعادها لدى العاملين ببلدية بيت لاهيا.
- التعرف على مستوى إدارة الموارد البشرية الخضراء داخل بيئة عمل بلدية بيت لاهيا.
- الكشف عن العلاقة لدور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء ببلدية بيت لاهيا؟

- بيان الأثر لدور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء ببلدية بيت لاهيا؟
- توضيح الفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين حول دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء للعاملين في بلدية بيت لاهيا تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، الوظيفة).

#### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي تؤديه بلدية بيت لاهيا في المجتمع ومدى الحاجة الى الاهتمام باستخدام الأمثل لموارد البلدية ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

**أولاً: الأهمية العلمية:** إثراء المكتبات الفلسطينية وتزويد الباحثين بدراسة حول: دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء، وتقديم دراسة توضح مستوى القيادة الأخلاقية في بلدية بيت لاهيا وتحديد نقاط القوة والضعف، وتقديم دراسة توضح مستوى تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء لبلدية بيت لاهيا بما يساعد متخذي القرار للوقوف على هذا المستوى.

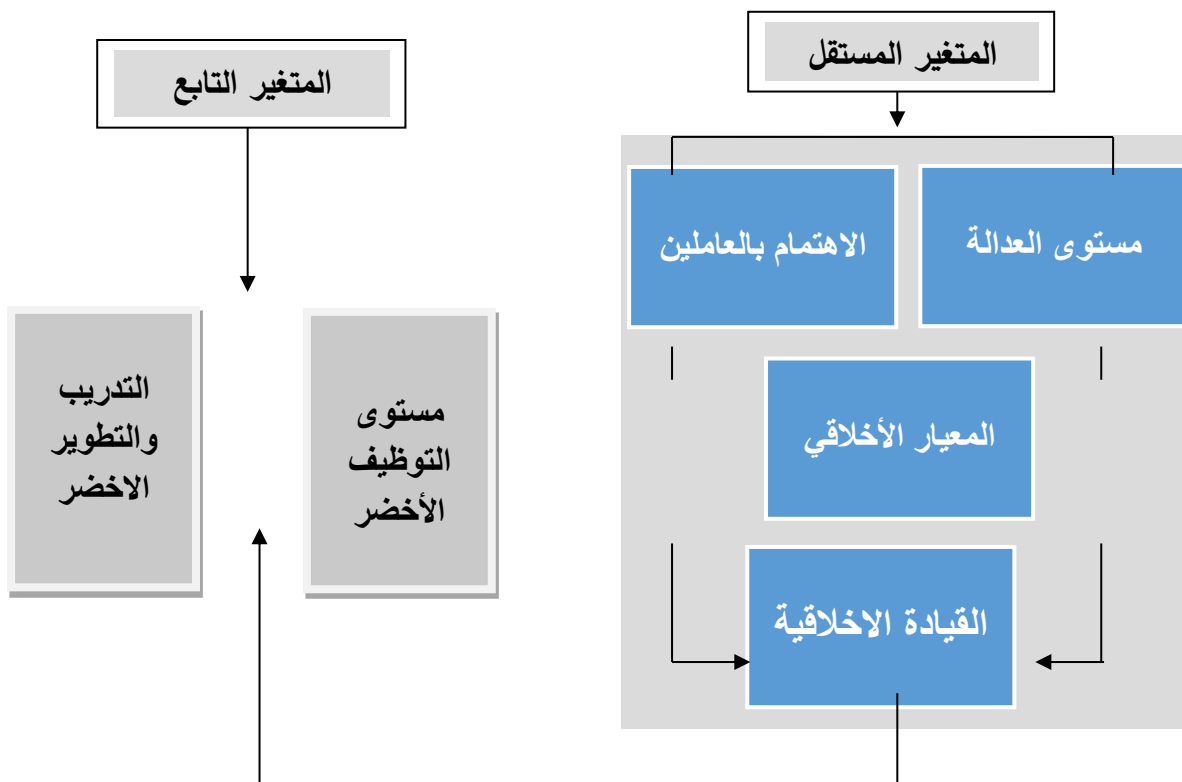
**ثانياً: الأهمية العملية:** تقديم توصيات تساعد متخذي القرار في وضع معايير وخطط تساعد في الارتقاء في القيادة الأخلاقية وتعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء لدى العاملين في بلدية بيت لاهيا، وتطوير الأداء الإداري والتنفيذي في البلدية من خلال الارتقاء بالقيادة الأخلاقية، وصياغة القيادة الأخلاقية بطريقة حية وتوظيفها بشكل يكفل الارتقاء بأداء البلدية من خلال أبعاد القيادة الأخلاقية.

### فرضيات الدراسة:

اعتمد الباحث في صياغة فرضيات الدراسة على الفرضية الصفرية وهي كالاتي:  
الفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات إجابات المبحوثين حول دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء للعاملين في بلدية بيت لاهيا تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، الوظيفة)".

الفرضية الثانية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $a \leq 0.05$ ) بين القيادة الاخلاقية وتعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء في بلدية بيت لاهيا".  
الفرضية الثالثة: "لا يوجد أثر ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لدور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء ببلدية بيت لاهيا"

### نموذج الدراسة:



المصدر: من إعداد الباحث

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: القيادة الأخلاقية:

مفهوم القيادة الأخلاقية:

عرف (الفقيه)<sup>1</sup>: القيادة الأخلاقية بأنها: هي مجموعة من السلوكيات والأفعال التي يقوم بها القائد اتجاه الموظفين مستخدماً في هذا الوسائل والسبل الملائمة والتي يمكن من خلالها إكساب الموظف الفضائل الأخلاقية التي تجعل منه إنساناً صالحاً لنفسه.

عرف (Knights)<sup>2</sup>: القيادة الأخلاقية بأنها: جزء من الثقافة السائدة في المنظمة حيث يتم النظر إلى الآثار المترتبة عن الأفعال التي يقوم بها القادة والتي يمكن أن تؤثر على أصحاب المصالح، وحيث تمتاز المنظمة الأخلاقية (بالصدق، العدل، الإنصاف) من خلال تعاملها مع الجميع.

عرف (الجارودي)<sup>3</sup> القيادة بأنها: هي العملية التي يقوم فيها فرد من أفراد جماعة منظمة بتوجيه سلوك أفرادها لدفعهم برغبة صادقة نحو تحقيق هدف مشترك بينهم.

نظريات القيادة:

تطور الكثير من النظريات القيادية حتى وقتنا الحاضر، والتي حاولت استعراض متطلبات القيادة الأخلاقية، منها التالي:

أ. **نظرية الرجل العظيم:** هذه النظرية قدمها الفيلسوف توماس كاريل في القرن التاسع عشر، مؤكداً على أنه لا يمكن للفرد أن يكون قائداً دون سمات خاصة به تميزه عن غيره من الناس ثم تبعه العديد من الباحثين ليؤكدوا " أن هناك رجالاً عظاماً يبرزون في المجتمع لهم سمات فائقة وقدرات مميزة ومواهب وخصائص وعبقورية غير عادية تجعل منهم قادة أياً كانت المواقف الاجتماعية التي يواجهونها<sup>4</sup> .

ب. **نظرية السمات:** تربط نظرية السمات ارتباطاً وثيقاً بنظرية الرجل العظيم والتي تقوم على فرضية أن القادة يولدون ولا يصنعون، فالقادة ولدوا وهم يحملون عدداً من الخصائص الموروثة أو السمات

<sup>1</sup> الفقيه، هند (2019): ممارسات القيادة الأخلاقية بالمدارس اليابانية وإمكانية الإفادة منها بالمدارس السعودية، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (9)، إدارة الجودة في تعليم حائل، المملكة العربية السعودية، ص 1-18.

<sup>2</sup> Knights, John(2016), Ethical Leadership : How to develop ethical leaders, [www.researchgate.net](http://www.researchgate.net)

<sup>3</sup> الجارودي، ماجدة (2011) قيادة التحويل في المنظمات مدخل إلى نظريات القيادة، قرطبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص 23.

شفيق، محمد (2009) القيادة تطبيقات العلوم السلوكية في مجال القيادة، دار نهضة مصر للنشر، جمهورية مصر العربية،

ص 5<sup>4</sup>

الشخصية التي تدعهم قادة ناجحين، وقد توصل أنصار هذه النظرية من خلال دراساتهم إلى مجموعة من السمات الضرورية للقيادة منها: الذكاء، الأمانة، الثقة بالنفس، تحمل المسؤولية، الطموح، القدرة على اتخاذ القرار وغيرها<sup>1</sup>.

ت. **النظرية السلوكية:** بسبب فشل نظرية السمات قام الباحثون في تحويل اهتمامهم من محاولة تعريق سمات القادة إلى محاولة دراسة سلوكيات القادة.

ث. **نظرية الأبعاد الثلاثة:** تعتبر هذه النظرية لوليم ريدن إحدى النظريات المبنية على نتائج دراسات جامعة أوهايو ويرى ريدن أن هناك مؤثرات ظاهرية للقائد الإداري، تجعله يتبنى مفهوم كفاءة القيادة أو التأثير الإداري أكثر فعالية القيادة، ويعني مفهوم كفاءة القيادة أو التأثير الإداري المجال أو النطاق الذي يستطيع القائد التأثير فيه على العمل والعاملين<sup>2</sup>.

ج. **النظرية الموقفية:** تشير هذه النظرية إلى أن مواقف وظروف معينة هي التي تهئ أفراداً ليتبوؤوا مكانة القيادة، فالفرد قد يكون قائداً في موقف دون الآخر، فالسمات والمهارات المطلوب توافرها في القائد تعتمد بدرجة كبيرة على الموقف الذي يعمل فيه وعلى الموقع القيادي الذي يشغله فمدير الشركة مثلاً يحتاج لمهارات وسمات مختلفة عن تلك التي تلزم رئيس القسم، وهذه النظرية لا تنكر ما للسمات الشخصية من دور هام في تحديد خصائص القيادة إلا أنها ترى أنه لابد لتحديد السمات القيادية أن نضع الموقف بالاعتبار الأول باعتباره المؤثر لتحديد السمات<sup>3</sup>.

ح. **القيادة التبادلية:** تقوم على مبدأ التبادل بين القائد والمرؤوسين، التبادل على أساس توضيح المطلوب من المرؤوسين والتعاطف معهم، والقيادة التبادلية عند (باس) تعني أن القائد يبحث عن الاستفادة من إمكانيات العاملين بطريقة تبادلية اقتصادية، فهو يقدم لهم احتياجاتهم الدنيا (المادية) مقابل عقد يلزمهم بعمل كل ما يطلبه منهم من أعمال، وقد بحث هذا النوع من القيادة العديد من الباحثين أمثال جراين الذي أطلق نظرية التبادل بين الرئيس والتابع، وقامت نظريته على مفهوم أن العاملين داخل المنظمة لا يتم معاملتهم معاملة واحدة من قبل القائد، وفي العادة فإن القادة يقيمون علاقات مع أشخاص معينين يضعون ثقتهم بهم ويسندون إليهم المهمات.

<sup>1</sup> الجارودي، ماجدة (2011) قيادة التحويل في المنظمات مدخل إلى نظريات القيادة، قرطبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص 72.

القحطاني، سالم (2008) القيادة الإدارية التحول نحو نموذج القيادي العالمي، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ص 9<sup>2</sup>

كنعان، نواف (2006) القيادة الإدارية، الطبعة الثانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ص 345<sup>3</sup>



خ. **نظرية القائد الخادم:** بداية ظهور مصطلح القائد الخادم كان في مقال نشره روبرت غرين ليف ناقش فيه طبيعة الشعور الملازم للفرد بأن يقوم على خدمة الآخرين لأن طبيعته تدفعه لتقديم هذه الخدمات، وقد تطور ما طرحه ليصبح نظرية قائمة لها قواعد وأسس<sup>1</sup>.

د. **القيادة الأخلاقية:** تتمثل في إظهار السلوكيات الجيدة والمقبولة والمتماشية مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع فالقيم والمبادئ التي يتحلى بها القائد الأخلاقي هي الأساس الذي يمكنه من التأثير في سلوك أتباعه من خلال إدراكهم لتلك السلوكيات التي يمتلكها مما يؤدي إلى تنمية روح التعاون وخلق مناخ يسوده الثقة والاحترام والشعور بالمسؤولية الأمر الذي ينعكس في النهاية على دافعية المرؤوسين تجاه العمل<sup>2</sup>.

### مراحل القيادة الأخلاقية:

يرى العتيبي<sup>3</sup> أن القيادة الأخلاقية تمر في مراحل متتابعة، وكل مرحلة من هذه المراحل تحتاج إلى معرفة كاملة بالجوانب الخاصة بها، حيث تمر الإدارة بعدة مراحل أساسية متتالية على النحو التالي:

1. **المرحلة الأولى:** فهم الموقف والإحاطة بعناصره الضاغطة وجوانبه الارتكازية الخاصة به وهو فهم يتناول طبيعة الموقف، وكذلك تبدلات الموقف، ومدي استقرار عناصره التي يتعامل معها.
2. **المرحلة الثانية:** الإعداد للتعامل مع الموقف وفقاً للأولويات الخاصة بالكيان الإداري وهي أولويات تحتاج إلى منظور استراتيجي للحكم عليها في ضوء الاعتبارات السائدة في الكيان الإداري، سواء كانت اعتبارات اقتصادية أو غير اقتصادية، وفي ضوء وفرة الموارد وقابليتها للاستخدام.
3. **المرحلة الثالثة:** التعامل مع الموقف وفقاً للأولويات والإجراءات التي تتم، والتي تحتاج إلى تنفيذ سريع، ووفق لسيناريوهات معدة من قبل، مع إجراء التعديلات عليها وفق ما تقتضيه الأوضاع الخاصة بالمعاملات، وما يقتضيه تنفيذ كل منها، وعلى أن يتم ذلك بسرعة وفاعلية كاملة.

### أساليب القيادة الأخلاقية:

لقد حدد عبد الرحمن<sup>4</sup> أربعة أساليب للقيادة، وهي كما يلي:

<sup>1</sup> الجارودي، ماجدة (2011) قيادة التحويل في المنظمات مدخل إلى نظريات القيادة، قرطبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص 76.

<sup>2</sup> عدوان، سارة (2016): القيادة الأخلاقية، تعريفها وأساسيتها، وعواملها المؤثرة، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 51.

<sup>3</sup> العتيبي، أحمد (2013): درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، المملكة الأردنية الهاشمية، ص 41.

<sup>4</sup> عبد الرحمن، البابطين (2013) واقع ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية، رسالة التربية وعلم النفس،

1. **أسلوب الإبلاغ:** يقصد بأسلوب الإبلاغ في هذه الدراسة، بأنه أسلوب إداري يستخدمه المدير ويقوم على أساس التوجيه المباشر للمرؤوسين. فيكون الاهتمام بالعمل أكثر من الاهتمام بالعلاقات الإنسانية مع الأتباع في المنظمة. ويعتمد هذا الأسلوب على التوجيه بدرجة عالية وتكون المساندة بدرجة منخفضة.
  2. **أسلوب الإقناع:** يقصد بأسلوب الإقناع في هذه الدراسة، ويركز فيه المدير على الاهتمام بالعمل والإنتاج، وكذلك الاهتمام بالعلاقات الإنسانية، حيث يعرض المدير على العاملين مجموعة من الاقتراحات والأفكار وإقناعهم بها لكي يقوموا بتنفيذها، وهذا ما يسعى إليه المدير ولكن بدون إجبار المرؤوسين على تنفيذ المهام. ويستخدم هذا الأسلوب عندما يكون مستوى النضج والاستعداد الوظيفي للعاملين منخفضاً في المهارة ولكنهم راغبون في أداء العمل.
  3. **أسلوب المشاركة:** يقصد بأسلوب المشاركة في هذه الدراسة، بأنه أسلوب إداري يركز فيه المدير على الاهتمام بمشاركة العاملين في إنجاز المهام، وكذلك يهتم ببناء العلاقات الإنسانية معهم.
  4. **أسلوب التفويض:** يقصد بأسلوب التفويض في هذه الدراسة بأنه أسلوب إداري بحيث يترك المدير ما يتعلق بالعمل والإنتاج، وكذلك بناء العلاقات الإنسانية للعاملين في المنظمة، فيكون المدير في هذا الأسلوب مستشاراً للمرؤوسين بالمنظمة.
- ثانياً: إدارة الموارد البشرية الخضراء:** يعد مفهوم إدارة الموارد البشرية الخضراء Green Human Resource Management والذي يشار له اختصاراً GHRM من المفاهيم المعاصرة في الفكر الإداري التي تربط نشاطات إدارة الموارد البشرية وإدارة البيئة. إذ غالباً ما يستخدم مصطلح الموارد البشرية الخضراء للإشارة إلى مساهمة سياسات وممارسات إدارة الموارد البشرية وعلى نطاق أوسع تجاه الأجندة البيئية للشركات للحماية والمحافظة على الموارد الطبيعية فيها. وقد عرّف عمر<sup>1</sup> إدارة الموارد البشرية الخضراء بأنها الأنشطة والسياسات والممارسات والأنظمة المتضمنة تطوير وتنفيذ والصيانة المستمرة للأنظمة التي تهدف إلى إيجاد العاملين والمنظمة الخضراء، فالجانب المتعلق بإدارة الموارد البشرية هو تحويل العاملين الاعتياديين إلى متبنين للنهج الأخضر، وذلك لتحقيق الأهداف البيئية للمنظمة.
- وكما أشار إليها Mishra, et al.<sup>2</sup> بأنها الممارسات التي تشجع المبادرات الخضراء من خلال زيادة وعي الموظفين والتزامهم بقضايا الاستدامة البيئية.

المملكة العربية السعودية، ص163.

<sup>1</sup> عمر، خالد (2018): إدارة الموارد البشرية الخضراء: التعريف وأفضل الممارسات، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ص41.

2 Mishra. K; Sarkar. S & Kiranmai, J. (2014). Green HRM: Innovative approach in India public

## أهمية الموارد البشرية الخضراء :

لقد أصبحت الموارد البشرية الخضراء من أهم وأعلى الأصول التي تمتلكها أي مؤسسة ومن خلال أهمية الموارد البشرية أصبحت تنمية الموارد البشرية الخضراء تحظى باهتمام كبير من قبل المؤسسات المختلفة، وذلك ادراكاً منها بحجم الإنجاز الذي يمكن تحقيقه من خلال الاهتمام بالعاملين وتنمية قدراتهم وتحفيزهم لكي يعملوا بأفضل ما لديهم من قدرات، حيث تعود بالأهمية على كافة المستويات المعنية بالعملية الإدارية، حيث إن إدارة الموارد البشرية تتعامل مع البشر، فهذا يمنحها من الأهمية والمكانة في مؤسسات الأعمال، ومن هنا فإن إدارة الموارد البشرية الخضراء تحتل أهمية كبيرة في المؤسسة<sup>1</sup>.

## أهداف إدارة الموارد البشرية الخضراء :

- إن إدارة الموارد البشرية الخضراء تسهم بكل وظائفها في تحقيق عدة أهداف، أهمها:
- **الحصول على الأفراد الأكفاء:** عن طريق تحديد مواصفات العمل والبحث عن مصادر الموارد وتحديد عملها وفق متطلبات العمل لتحقيق الاستخدام الأمثل للجهود البشرية والقيام بإجراءات التعيين.
- **تنمية الأفراد وتحسين مهاراتهم وقدراتهم:** من أجل الاستفادة من جهودهم بالإضافة إلى تقييم أداء العاملين في فترات دورية وبشكل موضوعي لتشجيع الاستمرار في العمل.
- **تحقيق الميزة التنافسية للمنظمة:** من خلال الإدارة الفعالة للموارد البشرية بحيث تقوم على تسهيل قدرة المنظمة على المنافسة.
- **التعامل مع متطلبات المنظمة الاجتماعية والقانونية:** وخاصة لدى تعاملها مع القوى العاملة لديها حتى تتجنب العوائق القانونية المتعلقة بعلاقتها مع الأفراد<sup>2</sup>

## ثالثاً: دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء :

تعتبر القيادة الأخلاقية عن خلق ثقافة يقوم بها الأشخاص بالتصرف الصحيح. وهناك العديد من الفوائد التي تتأتى من ذلك بدءاً بأشياء صغيرة: كإعداد خطط الموارد البشرية التي تحدد الخبرات والمهارات المطلوبة والأعداد اللازمة لشغل وظائف تم توصيفها وتحددت معايير الأداء لها، وتخطيط عمليات الاختيار شاملة الاختبارات والمقابلات الشخصية، وتحديد معايير المفاضلة

enterprises. Institute of Public Enterprises Osmania University India.

<sup>1</sup> Sudin, S. (2011). Strategic Green HRM: A proposed model that supports Corporate Environmental Citizenship. International Conference on Sociality and Economics .Development IPEDR, 10: 79-83

<sup>2</sup> Vij. P; Suri, S & Singh, S. (2013). Green HRM- Delivering High Performance HR Systems, International Journal of Marketing and Human. Resource Management, 4 (2): 19-25

ومساندة الإدارات المعنية في اختيار أفضل العناصر التي تتوفر لها المواصفات المطلوبة لشغل الوظائف الشاغرة وإنهاء إجراءات التعيين والتسكين في الوظائف، والمساعدة على تخطيط الأداء بتحديد معايير الأداء المستهدفة.

#### رابعاً: الدراسات السابقة:

دراسة الصويحي (2019)<sup>1</sup>: مستوى ممارسة أبعاد القيادة الأخلاقية (توفر السلوك الأخلاقي، ممارسة السلوك الأخلاقي، تعزيز السلوك الأخلاقي) من وجهة نظر العاملين بإدارة التوزيع بشركة الكهرباء بمدينة بنغازي: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى ممارسة أبعاد القيادة الأخلاقية (توفر السلوك الأخلاقي، ممارسة السلوك الأخلاقي، تعزيز السلوك الأخلاقي) من وجهة نظر العاملين بإدارة التوزيع بشركة الكهرباء بمدينة بنغازي، بالإضافة إلى التعرف على درجة ممارسة العاملين لسلوكيات العمل المضادة للإنتاجية (السلبية) في المنظمة محل البحث، إضافة إلى تبيان أثر القيادة الأخلاقية على سلوكيات العمل المضادة للإنتاجية، وقد بلغ حجم العينة (108) شخص، كما بلغ عدد الاستثمارات المسترجعة الصالحة للتحليل الإحصائي (84) استمارة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المستوى العام للقيادة الأخلاقية جاء في المستوى المتوسط بينما المستوى العام لسلوكيات العمل المضادة للإنتاجية كان منخفضاً، كما أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للقيادة الأخلاقية ككل على أبعاد سلوكيات العمل المضادة للإنتاجية وأن انخفاض ممارسة العاملين لسلوكيات العمل المضادة للإنتاجية يعود إلى أسباب أخرى خلاف المتغير المستقل.

دراسة الجعيثني (2017)<sup>2</sup>: درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية في وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم: هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية في وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. وتكونت عينة الدراسة من 450 معلماً ومعلمة وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة المديرين للقيادة الأخلاقية وسلوكيات المواطنة كانت عالية جداً،

<sup>1</sup> الصويحي، هند خليفة سالم (2019): دور القيادة الأخلاقية في الحد من السلوكيات المضادة للإنتاجية، بالتطبيق على العاملين بإدارة التوزيع بشركة العامة للكهرباء في مدينة بنغازي، مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية، المجلد (1)، العدد (1).

<sup>2</sup> الجعيثني، ختام قاسم مصطفى (2017): درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمهم، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية غزة.



إضافة إلى وجود ارتباط موجب وذو دلالة إحصائية بين درجة ممارسة المديرين للقيادة الأخلاقية ودرجة ممارسة معلمهم سلوك المواطنة التنظيمية.

دراسة المطيري ودرادكة (2017)<sup>1</sup>: مستوى ممارسة مديرات المدارس الابتدائية للقيادة الأخلاقية ودورها في تعزيز الثقة التنظيمية من وجهة نظر المعلمات: هدفت هذه الدراسة التعرف على مستوى ممارسة مديرات المدارس الابتدائية للقيادة الأخلاقية ودورها في تعزيز الثقة التنظيمية من وجهة نظر المعلمات، حيث تكونت عينة الدراسة من ( 432 ) معلمة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي: جاءت جميع أبعاد محور القيادة الأخلاقية التي تمارسها مديرات المدارس الابتدائية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمات عالية جداً، وجاءت جميع أبعاد محور الثقة التنظيمية التي تمارسها عينة الدراسة أيضاً عالية جداً وفق مقياس الدراسة كما تبين وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متغيري القيادة الأخلاقية وجميع مجالاتها وبين الثقة التنظيمية وجميع مجالاته ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في مستوى القيادة الأخلاقية والثقة التنظيمية التي تمارسها مديرات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات تعزى إلى متغيرات التخصص، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والمكتب الإشرافي.

دراسة Golestanipour (2016)<sup>2</sup>: العلاقة بين القيادة الأخلاقية والقيادة التحويلية والعدالة التنظيمية، المناخ الأخلاقي وسلوك المواطنة التنظيمية والاعتماد على الذات القائم على المنظمة والروحانية التنظيمية باعتبارها المتغير الوسيط في إحدى المنظمات الصناعية في إيران: بحثت هذه الدراسة العلاقة بين القيادة الأخلاقية والقيادة التحويلية والعدالة التنظيمية، والمناخ الأخلاقي وسلوك المواطنة التنظيمية والاعتماد على الذات القائمة على المنظمة والروحانية التنظيمية باعتبارها المتغير الوسيط في إحدى المنظمات الصناعية في إيران. وتكونت العينة من 400 موظف في المنظمة تم اختيارهم باستخدام طريقة أخذ العينات العشوائية متعددة المراحل. وقد أظهرت النتائج أن هناك تأثيراً لكل من متغيرات القيادة الأخلاقية والقيادة التحويلية والمناخ الأخلاقي

<sup>1</sup> المطيري، هدي، امجد درادكة (2017)، دور القيادة الأخلاقية في تعزيز الثقة التنظيمية لدى مديرات مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمات، 2017، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 13 ، عدد 2، ص 237 – 223.

<sup>2</sup> Golestanipour, Morteza(2016), Relationship between the Ethical Leadership, Transformational Leadership, Ethical Climate, Organizational Justice and Organizational Citizen Behavior and Organization-Based Self-Esteem Using the Organizational spirituality as a Mediator Variable in an Industrial Organization, INTERNATIONAL JOURNAL OF HUMANITIES AND CULTURAL STUDIES, pp696-710.



والعدالة التنظيمية على الروحانية التنظيمية والتي بدورها تؤثر على متغيرات سلوك المواطنة التنظيمية وتقدير الذات القائم على المنظمة. وعلاوة على ذلك، فإن متغيرات القيادة الأخلاقية والقيادة التحويلية والمناخ الأخلاقي والعدالة التنظيمية لها تأثير غير مباشر على متغيرات سلوك المواطنة التنظيمية وتقدير الذات القائمة على المنظمة والروحانية التنظيمية .

**دراسة Khuong (2015)<sup>1</sup>: فحص آثار ثلاثة متغيرات مختلفة متمثلة في القيادة الأخلاقية، العدالة التنظيمية والمكافأة على أساس أخلاقي على ثقة الموظف ومشاركة الموظف في المجال الفني بالتطبيق:** كان الغرض من هذا البحث هو فحص آثار ثلاثة متغيرات مختلفة متمثلة في القيادة الأخلاقية، العدالة التنظيمية والمكافأة على أساس أخلاقي على ثقة الموظف ومشاركة الموظف في المجال الفني بالتطبيق على 312 فني من شركات في فونج تاو سيتي ، فيتنام وقد أظهرت النتائج أن القيادة الأخلاقية والمكافأة القائمة على الأخلاق كان لها تأثير مباشر على مشاركة الموظف بالإضافة إلى ذلك فإن هذه العوامل والعدالة التنظيمية تؤثر بشكل غير مباشر على مشاركة الموظف من خلال ثقة الموظف في قيادته وأن أنظمة العقاب العادلة وأخلاقيات المنظمة ونظام المكافآت العادل كلها عوامل يمكن أن تعزز مستوى الثقة وتحافظ على انخراط الموظفين في وظائفهم .

#### الدراسة الميدانية:

**منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة وتحليل بياناتها وبين العلاقات بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها<sup>2</sup>

**وقد اعتمدت الدراسة على مصدرين أساسيين للمعلومات:**

1. **المصادر الثانوية:** حيث اتجه الباحث في معالجة الإطار النظري للبحث إلى مصادر البيانات والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

<sup>1</sup> Khuong, Mai Ngoc and Do Thi Thuy Dung(2015), The Effect of Ethical Leadership and Organizational Justice on Employee Engagement — The Mediating Role of Employee Trust, International Journal of Trade, Economics and Finance, Vol. 6, No. 4, pp235–240.

<sup>2</sup> أبو حطب، خالد (2010): أساليب البحث العلمي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ص104.

2. **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث لجأ الباحث إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للبحث، صممت خصيصاً لهذا الغرض، ووزعت على جميع من موظفين بلدية بيت لاهيا.

**مجتمع وعينة الدراسة:** تألف مجتمع الدراسة من جميع موظفين بلدية بيت لاهيا، والبالغ عددها (36) موظف، وقد استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل، وذلك لتوفر البيانات كاملة عن هذه المؤسسات مما يسهل التواصل معهم والوصول إليهم، وصغر حجم مجتمع الدراسة، ولتقوية نتائج الدراسة، تم توزيع الاستبانة على كافة أفراد مجتمع الدراسة (36) استبانة، وبعد إتمام عملية جمع البيانات وصلت حصيلة الاسترداد إلى (30) استبانة، ما يمثل نسبة استرداد (83.33%)، وكان توزيع الاستبانات يستهدف بشكل أساسي جميع العاملين في البلدية من (موظف، رئيس قسم، مدير دائرة)، والجداول التالية تبين خصائص وسمات عينة الدراسة:

### 1. توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	23	76.7
أنثى	7	23.3
المجموع	30	100

يوضح الجدول رقم (1) أن 76.7% من عينة الدراسة جنسهم ذكر، و23.3% من عينة الدراسة جنسهم أنثى، ويلاحظ هنا أن الغالبية العظمى من المبحوثين جنسهم ذكر وهو الجنس الطبيعي للعاملين في مجال البلدية، مما يعزز ثقة الباحث في دقة موضوعية إجاباتهم.

### 2. توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي:

جدول رقم (2): توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية %
دبلوم	6	20
بكالوريوس	16	53.3
دراسات عليا	8	26.7
المجموع	30	100

يوضح الجدول رقم (2) أن 53.3% من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي بكالوريوس، و26.7% من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دراسات عليا، و20% من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دبلوم، وهذا

يعني أن أفراد عينة الدراسة على درجة عالية من التأهيل العلمي، مما يؤهلهم إلى فهم موضوع الدراسة والإجابة على أسئلة الاستبانة بدقة.

### 3. توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخدمة:

جدول رقم (3): توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخدمة

سنوات الخدمة	التكرار	النسبة المئوية %
6-1	9	30
13-7	9	30
14 فما فوق	12	40
المجموع	30	100

يوضح الجدول رقم (3) أن 30% من عينة الدراسة لديهم سنوات خبرة ما بين سنة إلى 6 سنوات، و30% من عينة الدراسة لديهم سنوات خبرة ما بين 7 إلى 13 سنوات، و40% من عينة الدراسة لديهم 14 سنة خبرة أو أكثر، وهنا يعني أن الغالبية العظمى من المبحوثين لديهم سنوات خبرة طويلة في العمل في البلدية، مما يعزز إمكانية الاعتماد على آرائهم التي تعكس خبراتهم المتنوعة في مجالات العمل ذات العلاقة بعمليات البلدية.

### 4. توزيع عينة الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي:

جدول رقم (4): توزيع عينة الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية %
موظف	20	66.7
رئيس قسم	6	20
مدير دائرة	4	13.3
المجموع	30	100

يوضح الجدول رقم (4) أن 13.3% من عينة الدراسة هم مدراء دائرة في البلدية، 20.0% من عينة الدراسة هم رؤساء أقسام في البلدية، 66.7% من عينة الدراسة هم موظفون في البلدية، وهذا يدل على أن المبحوثين لديهم مستويات وظيفية مختلفة في البلدية، مما يؤهلهم للإجابة عن أسئلة الاستبانة بدقة، وبالتالي يمكن الاعتماد على آرائهم بشكل كبير.

أداة الدراسة:

تم إعداد استبانة بعنوان " القيادة الاخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضر، دراسة تطبيقية على بلدية بيت لاهيا بشمال غزة"، وتتكون استبانة الدراسة من قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: البيانات الشخصية وهي: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي.

القسم الثاني: ويتكون من (25) فقرة موزعة على مجالين رئيسيين:

- المجال الأول: القيادة الأخلاقية، ويتكون من (15) فقرة.
- المجال الثاني: إدارة الموارد البشرية الخضراء ويتكون من (10) فقرة.

وتم استخدام مقياس ليكرث الخماسي لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الاستبانة:

جدول رقم (5): درجات مقياس ليكرث الخماسي لقياس استجابات المبحوثين

الاستجابة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

**صدق الأداة:** التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، ويقصد بالصدق شمول الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى بحيث تكون مفهومة لمن يستخدمها، وقد تم التأكد من صدق الاستبانة بالطرق التالية:

**صدق الاتساق الداخلي:** يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

**المجال الأول: القيادة الأخلاقية:** تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المجال الأول ودرجة المجال الذي تنتمي إليه كما يتضح من جدول رقم (6).

جدول رقم (6): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية
أولاً: العدالة			
1	تحمل الإدارة العاملين مسؤولية أخطاء لم يفعلوها	0.47	*0.001
2	تسعى الإدارة لتحقيق نجاح شخصي على حساب الآخرين	0.57	*0.000
3	تتخذ الإدارة القرارات الوظيفية بأسلوب متحيز	0.74	*0.000
4	تكلف الإدارة العاملين بمشكلات ليس لهم سيطرة عليها	0.61	*0.000

*0.00 0	0.70	تستغل الإدارة قدرات ومهارات العاملين استغلالاً سيئاً	5
*0.00 0	0.618	الدرجة الكلية	
ثانياً: الاهتمام بالعاملين			
*0.00 0	0.75	تهتم الإدارة بمشاعر ومشاكل العاملين	1
*0.00 3	0.44	تعطى الإدارة اهتماماً ملحوظاً لسلوكيات العاملين	2
*0.00 0	0.50	تطلب الإدارة من العاملين التصرف بنزاهة	3
*0.00 4	0.40	تخصص الإدارة وقتاً للحديث عن الجوانب الوجدانية المرتبطة بالعمل	4
*0.00 0	0.69	تهتم الإدارة بتلبية احتياجات العاملين	5
*0.00 0	0.556	الدرجة الكلية	
ثالثاً: المعيار الأخلاقي			
*0.00 0	0.73	توضح الإدارة المبادئ والمعايير الأخلاقية وغير الأخلاقية للسلوك	1
*0.00 0	0.59	تتأكد الإدارة من التزام العاملين بقواعد السلوك الأخلاقي	2
*0.00 0	0.60	تشجع الإدارة على مناقشة القضايا الأخلاقية بين العاملين	3
*0.00 0	0.68	تنشئ الإدارة العالمين الذين يتصرفون وفقاً للقواعد والمعايير الأخلاقية	4
*0.00 0	0.54	تراعى الإدارة توافق القرارات مع المعايير الأخلاقية	5



*0.00 0	0.628	الدرجة الكلية
------------	-------	---------------

الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.01$ .

يتضح من جدول (6) أن معاملات الارتباط لجميع فقرات المجال الأول: القيادة الأخلاقية أنها ترتبط مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ارتباطاً ذا دلالة إحصائية، مما يدل أيضاً على صدق المجال لما وضع لقياسه.

**المجال الثاني: الموارد البشرية الخضراء:** تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المجال الثاني ودرجة المجال الذي تنتمي إليه كما يتضح من جدول رقم (7).

**جدول رقم (7):** معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للاارتباط	القيمة الاحتمالية
<b>أولاً: التوظيف الأخضر</b>			
1	أفهم ما يعنيه مفهوم ممارسات الموارد البشرية الخضراء	0.81	*0.000
2	يتم وصف الوظائف الإدارية الخضراء (الصدقية للبيئة) في البلدية للموظفين والتي تتضمن الأهداف الخضراء	0.82	*0.000
3	تعمل البلدية على (استقطاب واختيار وتعيين) الكفاءات والمهارات الخضراء (الصدقية للبيئة)	0.80	*0.000
4	تمتلك إدارة الموارد البشرية في البلدية رؤى وتصورات حول الممارسات الخضراء (وتستخدم المعايير) للمرشحين للوظائف الخضراء	0.86	*0.000
5	يتم إبراز وتوضيح الجوانب الخضراء عند التوظيف في البلدية من أجل التعرف والتعود عليها من قبل الموظفين بشكل عام	0.77	*0.000
	الدرجة الكلية	0.812	*0.000
<b>ثانياً: التدريب والتطوير الأخضر</b>			
1	تعزز البلدية على تعزيز ممارسات الموارد البشرية الخضراء	0.87	*0.000
2	تقوم البلدية باستخدام تقنيات توضيحية في عملية التدريب تتعلق بالإدارة البيئية	0.52	*0.000

3	تعمل البلدية على دمج التدريب مع التعليمات التي تتولد من القيم البيئة	0.65	*0.000
4	تعمل البلدية على التدريب على جوانب السلامة في الإدارة البيئة	0.53	*0.001
5	تهتم البلدية في تطوير وتحسين المهارات اللازمة لدمج ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في العمل	0.86	*0.000
	الدرجة الكلية	0.686	*0.000

\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.01$ .

يتضح من جدول رقم (7) أن معاملات الارتباط لجميع فقرات المجال الثاني: إدارة الموارد البشرية الخضراء، أنها ترتبط مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ارتباطاً ذا دلالة إحصائية، مما يدل أيضاً على صدق المجال لما وضع لقياسه.

**ثبات الأداة:** يعرف ثبات الاستبانة بأنه مدى اتساق نتائج المقياس، فإذا حصلنا على درجات متشابهة عند تطبيق نفس الاختبار على نفس المجموعة مرتين مختلفتين فإننا نستدل على ثباتها، وقد تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال طريقتين:

**طريقة معامل ألفا كرونباخ:** تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة:

**جدول رقم (8): نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة**

م	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	المجال الأول: القيادة الأخلاقية	15	0.90
2	المجال الثاني: إدارة الموارد البشرية الخضراء	10	0.82

يتبين من النتائج الموضحة في جدول (8) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت لكل مجال مرتفعة، وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع.

**طريقة التجزئة النصفية:** تمت تجزئة فقرات الاستبانة إلى جزئين: الفقرات ذات الأرقام الفردية، الفقرات ذات الأرقام الزوجية، ثم حساب معامل الارتباط بينهما، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط سيرمان للتصحيح حسب المعادلة التالية: معامل الثبات  $= \frac{2r}{1+r}$  حيث  $r$  معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية كما يتضح من جدول رقم (9).

**جدول رقم (9): نتائج طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبانة**

م	المجال	عدد الفقرات	معامل بيرسون للارتباط	معامل الارتباط المعدل
---	--------	-------------	-----------------------	-----------------------

1	المجال الأول: القيادة الأخلاقية	15	0.83	0.91
2	المجال الثاني: إدارة الموارد البشرية الخضراء	10	0.77	0.87
	المجموع الكلي	25	0.80	0.89

يتضح من جدول رقم (9) أن قيمة معامل الارتباط المعدل كانت مرتفعة لكل مجال من مجالات الاستبانة، وكذلك معامل الارتباط المعدل الكلي (0.89)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

أولاً: الإجابة عن أسئلة الدراسة المتعلقة بالقيادة الأخلاقية:

الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى العدالة في بلدية بيت لاهيا؟ تم استخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري والرتب كما يتضح من جدول رقم (10).

جدول رقم (10): المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري للمجال الأول

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتبة
1	تحمل الإدارة العاملين مسؤولية أخطاء لم يفعلوها	4.34	86.80	0.47	1
2	تسعى الإدارة لتحقيق نجاح شخصي على حساب الآخرين	3.98	79.60	0.55	2
3	تتخذ الإدارة القرارات الوظيفية بأسلوب متحيز	3.86	77.20	0.78	4
4	تكلف الإدارة العاملين بمشكلات ليس لهم سيطرة عليها	3.94	78.80	0.81	3
5	تستغل الإدارة قدرات ومهارات العاملين استغلالاً سيئاً	3.40	68.00	1.01	5
	المجموع	3.90	78.08	0.72	-

المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.05$

يتضح من الجدول (10) ما يلي: أن آراء أفراد العينة في جميع الفقرات إيجابية، حيث إن المتوسط الحسابي لكل فقرة أكبر من 3، والوزن النسبي لكل فقرة أكبر من 60% مما يعني أن أفراد العينة يقبلون جميع فقرات هذا المجال، وأن المتوسط الحسابي لجميع فقرات هذا المجال يساوي 3.90، والوزن النسبي 78.08%، ويدل ذلك على أن درجة توفر مستوى العدالة في بلدية بيت لاهيا جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة (78.08%)، ويعزو الباحث ذلك لوعي إدارة بلدية بيت لاهيا بأهمية أسلوب العدالة، مما يدفعها لتوفير مقومات أسلوب العدالة بهدف تطبيقه والاستفادة من مزاياه وفوائده، وهذا يتفق مع معظم الدراسات السابقة.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما مدى الاهتمام بالعاملين في بلدية بيت لاهيا؟ تم استخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري والرتب كما هو موضح بالجدول رقم (11).

جدول رقم (11): المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري للمجال الثاني

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	تهتم الإدارة بمشاعر ومشاكل العاملين	4.10	82.00	0.90	2
2	تعطى الإدارة اهتماماً ملحوظاً لسلوكيات العاملين	3.98	79.60	1.00	4
3	تطلب الإدارة من العاملين التصرف بنزاهة	3.90	78.00	1.09	5
4	تخصص الإدارة وقتاً للحديث عن الجوانب الوجدانية المرتبطة بالعمل	4.04	80.80	0.88	3
5	تهتم الإدارة بتلبية احتياجات العاملين	4.18	83.60	0.87	1
	المجموع	4.04	80.8	0.94	-

المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.05$

يتضح من الجدول (11) ما يلي: أن آراء أفراد العينة في جميع الفقرات الإيجابية، حيث إن المتوسط الحسابي لكل فقرة أكبر من 3، والوزن النسبي لكل فقرة أكبر من 60% مما يعني أن أفراد العينة يقبلون جميع فقرات هذا المجال، أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي 4.04، والوزن النسبي 80.8%، ويدل ذلك على أن مدى الاهتمام بالعاملين في بلدية بيت لاهيا، جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة (80.8%)، ويفسر الباحث ذلك بأنه من الأهمية بمكان أن يكون الفرد قادراً على العمل، ولكن الأهم أن يكون متحمساً لأداء العمل وراغباً فيه. فضلاً عن التقليل من الظواهر المعوقة لزيادة الإنتاج مثل ارتفاع دوران العمل ومعدل الغياب والتباطؤ في أداء العمل، وهذا يتفق مع معظم الدراسات السابقة.

الإجابة عن السؤال الثالث: ما مدى المعيار الأخلاقي في بلدية بيت لاهيا؟ تم استخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري والرتب كما هو موضح بالجدول رقم (12).

جدول رقم (12): المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري للمجال الثالث

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	توضح الإدارة المبادئ والمعايير الأخلاقية وغير الأخلاقية للسلوك	3.68	73.60	0.68	4

3	0.60	76.00	3.80	تتأكد الإدارة من التزام العاملين بقواعد السلوك الأخلاقي	2
1	0.65	78.80	3.94	تشجع الإدارة على مناقشة القضايا الأخلاقية بين العاملين	3
2	0.61	78.00	3.90	تتبنى الإدارة العاملين الذين يتصرفون وفقاً للقواعد والمعايير الأخلاقية	4
5	0.73	71.60	3.58	تتبع الإدارة توافق القرارات مع المعايير الأخلاقية	5
-	0.65	75.6	3.78	المجموع	

المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.05$

يتضح من الجدول (12) ما يلي: أن آراء أفراد العينة في جميع الفقرات إيجابية، حيث إن المتوسط الحسابي لكل فقرة أكبر من 3، والوزن النسبي لكل فقرة أكبر من 60% مما يعني أن أفراد العينة يقبلون جميع فقرات هذا المجال، يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي 3.78، والوزن النسبي 75.60%، ويدل ذلك على أن مدى المعيار الأخلاقي في بلدية بيت لاهيا جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة (75.60%)، ويفسر الباحث أن المعيار الأخلاقي الذي يؤدي عدم التزام القادة به إلى تأثر الروح المعنوية للعاملين فيه، وضعف الولاء والانتماء للمؤسسة، وفقد ثقة المتعاملين مع المنظمة وهذا يتفق مع معظم الدراسات السابقة.

ثانياً: الإجابة عن أسئلة الدراسة المتعلقة بإدارة الموارد البشرية الخضراء:

الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى التوظيف الأخضر داخل البلدية؟ تم استخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري والرتب كما يتضح جدول رقم (13).

جدول رقم (13): المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري للمجال الأول

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	أفهم ما يعنيه مفهوم ممارسات الموارد البشرية الخضراء	3.80	76.00	0.88	5
2	يتم وصف الوظائف الإدارية الخضراء (الصديقة للبيئة) في البلدية للموظفين والتي تتضمن الأهداف الخضراء	3.86	77.20	0.75	3
3	تعمل البلدية على (استقطاب واختيار وتعيين) الكفاءات والمهارات الخضراء (الصديقة للبيئة)	4.10	82.00	0.67	2



4	تمتلك إدارة الموارد البشرية في البلدية رؤى وتصورات حول الممارسات الخضراء (وتستخدم المعايير) للمرشحين للوظائف الخضراء	4.16	83.20	0.81	1
5	يتم إبراز وتوضيح الجوانب الخضراء عند التوظيف في البلدية من أجل التعرف والتعود عليها من قبل الموظفين بشكل عام	3.86	77.20	0.94	3
المجموع		3.95	79.12	0.81	-

المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.05$

يتضح من الجدول (13) ما يلي: أن آراء أفراد العينة في جميع الفقرات ايجابية، حيث إن المتوسط الحسابي لكل فقرة أكبر من 3، والوزن النسبي لكل فقرة أكبر من 60% مما يعني أن أفراد العينة يقبلون جميع فقرات هذا المجال، وأن المتوسط الحسابي لجميع فقرات هذا المجال يساوي 3.95، والوزن النسبي 79.12%، ويدل ذلك على أن مستوى التوظيف الأخضر داخل البلدية بدرجة كبيرة، وبنسبة (81.00%)، ويرى الباحث أن أي وظيفة أو عمل خاص يساهم في الوصول إلى عالم أكثر استدامة. وهي الوظائف، في أي قطاع اقتصادي مثل الزراعة والصناعة والخدمات والإدارة، والتي تساهم في حفظ واستعادة وتعزيز جودة البيئة، وهذا يتفق مع معظم الدراسات السابقة. الإجابة عن السؤال الثاني: ما مدى التدريب والتطوير الأخضر داخل البلدية؟ تم استخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري والرتب كما يتضح جدول رقم (14).

جدول رقم (14): المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري للمجال الثاني

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	تعزز البلدية على تعزيز ممارسات الموارد البشرية الخضراء	4.23	84.67	9.95	1
2	تقوم البلدية باستخدام تقنيات توضيحية في عملية التدريب تتعلق بالإدارة البيئية	4.13	82.67	8.00	4
3	تعمل البلدية على دمج التدريب مع التعليمات التي تتولد من القيم البيئية	4.17	83.33	9.14	2
4	تعمل البلدية على التدريب على جوانب السلامة في الإدارة البيئية	4.17	83.33	7.31	2

5	7.37	80.00	4.00	تهتم البدلية في تطوير وتحسين المهارات اللازمة لدمج ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في العمل
-	8.60	83.50	4.17	المجموع

المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.05$

يتضح من الجدول (14) ما يلي: أن آراء أفراد العينة في جميع الفقرات إيجابية، حيث إن المتوسط الحسابي لكل فقرة أكبر من 3، والوزن النسبي لكل فقرة أكبر من 60% مما يعني أن أفراد العينة يقبلون جميع فقرات هذا المجال، وأن المتوسط الحسابي لجميع فقرات هذا المجال يساوي 4.17، والوزن النسبي 83.50%، ويدل ذلك على أن مدى التدريب والتطوير الأخضر داخل البلدية بدرجة كبيرة، وبنسبة (83.50%)، ويرى الباحث بأنه النشاط المستمر لتزويد الموارد البشرية بالمهارات والخبرات التي تجعلهم قادرين على مزاولة المهام الخاصة بهم بصورة أفضل، وبما يحقق الارتقاء في معدلات الإنتاجية الفردية والمؤسسية، وهذا يتفق مع معظم الدراسات السابقة.

#### ثالثاً: اختبار فرضيات الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات إجابات المبحوثين حول دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء للعاملين في بلدية بيت لاهيا تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، الوظيفة).

الفرضية الفرعية (1): لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسط استجابات المفحوصين حول دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء تعزى لمتغير الجنس. واختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار العينتين المستقلتين (T) كما يوضح جدول (15).

جدول رقم (15) اختبار الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	t	Sig.
ذكر	23	3.209	0.20	0.038	0.970
أنثى	7	3.205	0.32		

الاستنتاج: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha = 0.05$  بين متوسط استجابات المفحوصين حول القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء تعزى لمتغير الجنس. الفرضية الفرعية (2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات إجابات المبحوثين حول القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء تعزى لمتغير

المؤهل العلمي، واختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للفروق بين المتوسطات كما يوضح جدول (16).

جدول رقم (16): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
جميع مجالات الاستبانة	بين المجموعات	0.11	1	0.11	0.72	0.39
	داخل المجموعات	7.44	29	0.15		
	المجموع	7.56	30			

الاستنتاج: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$ ، بين متوسط استجابات المفحوصين حول القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية الفرعية (3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$  بين متوسطات إجابات الباحثين حول القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء تعزى لمتغير سنوات الخدمة، واختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات كما يوضح جدول (17).

جدول رقم (17): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي حسب متغير سنوات الخدمة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
جميع مجالات الاستبانة	بين المجموعات	0.18	2	0.09	0.60	0.55
	داخل المجموعات	7.37	28	0.15		
	المجموع	7.56	30			

الاستنتاج: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$  بين متوسط استجابات المفحوصين حول القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

الفرضية الفرعية (4) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$  بين متوسطات إجابات الباحثين حول القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء تعزى لمتغير المسمى الوظيفي، واختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات كما يوضح جدول (18).

جدول رقم (18): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي حسب متغير المسمى الوظيفي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
جميع مجالات الاستبانة	بين المجموعات	0.34	3	0.11	0.72	0.54
	داخل المجموعات	7.21	27	0.15		
	المجموع	7.56	30			

**الاستنتاج:** لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$  بين متوسط استجابات المفحوصين حول القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

**الفرضية الثانية:** "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(a \leq 0.05)$  بين القيادة الأخلاقية وتعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء في بلدية بيت لاهيا".  
وتم التحقق من صحة هذه الفرضية عن طريق إيجاد معاملات ارتباط بيرسون، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (19): معاملات ارتباط بيرسون للقيادة الأخلاقية وتعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء

م	المحور	معامل الارتباط	قيمة "Sig."	مستوى الدلالة
1	العدالة	0.725	0.000	دالة عند 0.05
2	الاهتمام بالعاملين	0.711	0.000	دالة عند 0.05
3	التوجه الأخلاقي	0.729	0.000	دالة عند 0.05
-	إدارة الموارد البشرية الخضراء	0.721	0.000	دالة عند 0.05

\* قيمة "ر": معامل ارتباط بيرسون" عند درجة حرية (29) ومستوى دلالة  $(0.05) = (0.195)$ .  
**الاستنتاج:** أن معامل الارتباط بين القيادة الأخلاقية وتعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء في بلدية بيت لاهيا يساوي 0.721، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 ويفسر الباحث هذا على وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين القيادة الأخلاقية

وإدارة الموارد البشرية الخضراء. مما يعني أنه كلما توفرت القيادة الأخلاقية بأبعادها المختلفة (العدالة، الاهتمام بالعاملين، التوجه الأخلاقي) كلما تعززت إدارة الموارد البشرية الخضراء. الفرضية الثالثة " لا يوجد أثر ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لدور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء ببلدية بيت لاهيا".

البعد الأول: العدالة: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) لبعد استراتيجية العدالة على إدارة الموارد البشرية الخضراء لدى بلدية بيت لاهيا". ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط، حيث تكون الفرضية مقبولة إذ كانت T المحسوبة أكبر من T الجدولية، ومستوى الدلالة أقل من 0.05، كما يوضح جدول (20):

جدول رقم (20): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط بين بعد العدالة

المجال	R	R (Squsre)	B	T المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
إدارة الموارد البشرية الخضراء	0.70	0.50	1.79	4.11	0.000	يوجد أثر

\* قيمة T الجدولية عند درجة الحرية (29) ومستوى الدالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) = 2.02

الاستنتاج: أن قيمة T المحسوبة لنتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط بين مجال العدالة ومحور إدارة الموارد البشرية الخضراء تساوي 4.11 وهي أكبر من 2.02، وأن قسمة مستوى الدلالة يساوي 0.000 وهو أقل من 0.05، ونستنتج من ذلك أن تطبيق استراتيجية وضع العدالة يؤثر إيجاباً على إدارة الموارد البشرية الخضراء لدى بلدية بيت لاهيا.

البعد الثاني: الاهتمام بالعاملين: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) لبعد الاهتمام بالعاملين على إدارة الموارد البشرية الخضراء لدى بلدية بيت لاهيا". ولاختبار هذه الفرضية ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط، حيث تكون الفرضية مقبولة إذ كانت T المحسوبة أكبر من T الجدولية، ومستوى الدلالة أقل من 0.05، كما يوضح جدول (21):

جدول رقم (21): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط الاهتمام بالعاملين

المجال	R	R (Squsre)	B	T المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
إدارة الموارد البشرية الخضراء	0.56	0.31	2.17	3.97	0.000	يوجد أثر

\* قيمة T الجدولية عند درجة الحرية (29) ومستوى الدالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) = 2.02



يوضح الجدول رقم (21) ما يلي أن قيمة T المحسوبة لنتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط بين مجال استراتيجية الاهتمام بالعاملين ومحور إدارة الموارد البشرية الخضراء تساوي 3.97 وهي أكبر من 2.02، وأن قسمة مستوى الدلالة يساوي 0.000 وهو أقل من 0.05، ونستنتج من ذلك أن تطبيق بعد استراتيجية الاهتمام بالعاملين يؤثر إيجاباً على إدارة الموارد البشرية الخضراء لدى بلدية بيت لاهيا.

البعد الثالث: التوجيه الأخلاقي: "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) لبعد استراتيجية التوجيه الأخلاقي على إدارة الموارد البشرية الخضراء لدى بلدية بيت لاهيا". ولاختبار هذه الفرضية واختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط، حيث تكون الفرضية مقبولة إذ كانت T المحسوبة أكبر من T الجدولية، ومستوى الدلالة أقل من 0.05، كما يوضح جدول (22).

جدول رقم (22): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط التوجيه الأخلاقي

المجال	R	R (Squsre)	B	T المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
إدارة الموارد البشرية الخضراء	0.77	0.60	0.81	5.44	0.000	يوجد أثر

\* قيمة T الجدولية عند درجة الحرية (149) ومستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) = 2.02 يوضح الجدول رقم (4.10) ما يلي أن قيمة T المحسوبة لنتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط بين مجال بعد التوجيه الأخلاقي ومحور إدارة الموارد البشرية الخضراء تساوي 5.44 وهي أكبر من 2.02، وأن قسمة مستوى الدلالة يساوي 0.000 وهو أقل من 0.05، ونستنتج من ذلك أن تطبيق بعد التوجيه الأخلاقي يؤثر إيجاباً على إدارة الموارد البشرية الخضراء لدى بلدية بيت لاهيا.

#### النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها ما يلي:

- أن دور القيادة الأخلاقية يسمح بتوفر العدالة بالبلدية جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة (78.60%).
- أن دور القيادة الأخلاقية لمدى الاهتمام بالعاملين بالبلدية، جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة (80.8%).
- أن دور القيادة الأخلاقية لمدى المعيار الأخلاقي بالبلدية جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة (75.60%).
- أن دور إدارة الموارد البشرية الخضراء لمدى التوظيف الأخضر داخل البلدية بدرجة كبيرة، وبنسبة (79.12%).
- أن دور إدارة الموارد البشرية الخضراء لمدى التدريب والتطوير الأخضر داخل البلدية بدرجة كبيرة، وبنسبة (83.50%).

- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha=0.05$  بين متوسط استجابات المفحوصين حول دور القيادة الأخلاقية في تعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء تعزى لمتغيرات الدراسة: (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي).
  - أن تطبيق بعد التوجيه الأخلاقي يؤثر إيجاباً على إدارة الموارد البشرية الخضراء لدى بلدية بيت لاهيا.
  - أن تطبيق بعد استراتيجية الاهتمام بالعاملين يؤثر إيجاباً على إدارة الموارد البشرية الخضراء لدى بلدية بيت لاهيا.
  - أن تطبيق استراتيجية وضع العدالة يؤثر إيجاباً على إدارة الموارد البشرية الخضراء ببلدية بيت لاهيا.
  - أن معامل الارتباط بين القيادة الأخلاقية وتعزيز إدارة الموارد البشرية الخضراء في بلدية بيت لاهيا يساوي 0.721، ويفسر الباحث هذا على وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين القيادة الأخلاقية وإدارة الموارد البشرية الخضراء. مما يعني أنه كلما توفرت القيادة الأخلاقية بأبعادها المختلفة (العدالة، الاهتمام بالعاملين، التوجه الأخلاقي) كلما تعززت إدارة الموارد البشرية الخضراء.
- التوصيات:**

- خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها ما يلي:
- ضرورة تنمية قدرات موظفين بلدية بيت لاهيا وتطويرهم وحثهم على تحسين أدائهم الإداري.
- تنمية وتطوير القيادة الأخلاقية لبلدية بيت لاهيا.
- ضرورة إشراك العاملين في بلدية بيت لاهيا في صنع القرار.
- الاهتمام بالمشاركة والتأثير بين العاملين في بلدية بيت لاهيا.

## قائمة المصادر والمراجع:

### المراجع العربية:

- أبو حطب، خالد (2010): أساليب البحث العلمي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
- أبو ناموس، رائدة (2018) فاعلية القيادة وعلاقتها بالسلوك الإبداعي، الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، ص7.
- الأسطل، فؤاد (2016): القيادة الفعالة، دار إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ص8.
- الجارودي، ماجدة (2011) قيادة التحويل في المنظمات مدخل إلى نظريات القيادة، قرطبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص72، 23، 76.
- الجعثيني، ختام قاسم مصطفى(2017): درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمهم، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية غزة.
- السكارنة، محمد (2017): أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على استراتيجي التمايز "إبداع الموارد البشرية متغير معدل"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية إدارة الأعمال، جامعة الشرق الاوسط، المملكة الأردنية الهاشمية، ص84.
- شفيق، محمد (2009) القيادة تطبيقات العلوم السلوكية في مجال القيادة، دار نهضة مصر للنشر، جمهورية مصر العربية، ص51، 62.
- الصويغي، هند خليفة سالم(2019): دور القيادة الأخلاقية في الحد من السلوكيات المضادة للإنتاجية، بالتطبيق على العاملين بإدارة التوزيع بشركة العامة للكهرباء في مدينة بنغازي، مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية، المجلد(1)، العدد(1).
- عبد الرحمن، البابطين (2013) واقع ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية، رسالة التربية وعلم النفس، المملكة العربية السعودية، ص163.
- العتيبي، أحمد (2013): درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، المملكة الأردنية الهاشمية، ص41.
- عدوان، سارة (2016): القيادة الأخلاقية، تعريفها وأساسيتها، وعواملها المؤثرة، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

- عمر، خالد (2018): إدارة الموارد البشرية الخضر: التعريف والمزايا وأفضل الممارسات، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
  - غنيم، صلاح الدين (2020): القيادة الأخلاقية في الإدارات التعليمية، المجلة التربوية، العدد الثلاثون، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 200-248.
  - الفقيه، هند (2019): ممارسات القيادة الأخلاقية بالمدارس اليابانية وإمكانية الاستفادة منها بالمدارس السعودية، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (9)، إدارة الجودة في تعليم حائل، المملكة العربية السعودية، ص 1-18.
  - القحطاني، سالم (2008) القيادة الإدارية التحول نحو نموذج القيادي العالمي، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.
  - كنعان، نواف (2006) القيادة الإدارية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية.
  - المربع، سناء (2008): التمويل والإدارة، دار سينا للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر.
  - المطيري، هدي، امجد درادكة (2017)، دور القيادة الأخلاقية في تعزيز الثقة التنظيمية لدى مديرات مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمات، 2017، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 13 ، عدد 2، ص 223-237.
- المراجع الأجنبية:
- Golestanipour, Morteza(2016), Relationship between the Ethical Leadership, Transformational Leadership, Ethical Climate, Organizational Justice and Organizational Citizen Behavior and Organization-Based Self-Esteem Using the Organizational spirituality as a Mediator Variable in an Industrial Organization, INTERNATIONAL JOURNAL OF HUMANITIES AND CULTURAL STUDIES,pp696-710.
  - Khuong, Mai Ngoc and Do Thi Thuy Dung(2015), The Effect of Ethical Leadership and Organizational Justice on Employee Engagement — The Mediating Role of Employee Trust, International Journal of Trade, Economics and Finance, Vol. 6, No. 4,pp235-240.
  - Knights, John(2016), Ethical Leadership: How to develop ethical leaders ,[https://www.researchgate.net/publication/315069722\\_Ethical\\_Leadership\\_How\\_to\\_develop\\_ethical\\_leaders](https://www.researchgate.net/publication/315069722_Ethical_Leadership_How_to_develop_ethical_leaders).

- Mishra. K; Sarkar. S & Kiranmai, J. (2014). Green HRM: Innovative approach in India public enterprises. Institute of Public Enterprises Osmania University India.
- Owino, W & Kwasira, J. (2016). Influence of Selected Green Human Resource Management Practices on Environmental Sustainability at Menengai Oil. Journal of Human Resource Management, 4 (3): 19–27.
- Ruiz, Pablo, Ruiz, Carmen, and Martinez, Ricardo (2011). “Improving the Leader– Follower” Relationship: Top Manager or Supervisor? The Ethical Leadership Trickle–Down Effect on Follower Job Response”, Journal of Business Ethics, 99, 587–6084.
- Sudin, S. (2011). Strategic Green HRM: A proposed model that supports Corporate Environmental Citizenship. International Conference on Sociality and Economics Development IPEDR, 10: 79–83.
- Vij. P; Suri, S & Singh, S. (2013). Green HRM– Delivering High Performance HR Systems, International Journal of Marketing and Human. Resource Management, 4 (2): 19–25.





واقع ممارسة شركات الأدوية للتسويق الريادي الدوائي في قطاع غزة

## The Reality of the Practice of Pharmaceutical Companies for Pharmaceutical Entrepreneurial Marketing in the Gaza Strip

محمد عبد الرحمن فروانة

ماجستير إدارة أعمال

mferwanah@gmail.com

10.36529/1811-000-012-008

المخلص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على واقع التسويق الريادي الدوائي لدى شركات الأدوية في قطاع غزة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة أعد الباحث الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات بطريقة العينة العشوائية، وتم تجهيز الاستبانة لتقيس فاعلية ومستوى التسويق الريادي الدوائي من وجهة نظر الأطباء (واصفوا الدواء)، تكونت هذه الاستبانة من 59 فقرة، تم توزيع (450) استبانة على الأطباء (واصفوا الدواء) العاملين في قطاع غزة والذي بلغ عددهم 2509 حسب إحصائية وزارة الصحة الفلسطينية 2018م، بنسبة 18% من مجتمع الدراسة و تم استرداد (403) استبانة صالحة للتحليل، وشكلت نسبتها (89.5%)، وتم تحليل الاستبانة واختبار فرضيات الدراسة بواسطة برنامج الحزم الإحصائية SPSS، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى ممارسة الشركات للتسويق الريادي متوسطاً، وبالتالي يتم رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه "لا تمارس شركات الأدوية التسويق الريادي بمستوى فوق المتوسط"، حيث إن مستوى ممارستها متوسطاً، وتبين أنه يوجد فروق دالة إحصائية في تقديرات الأطباء قيد الدراسة (واصفوا الدواء) لدرجة ومستوى ممارسة التسويق الريادي الدوائي للأطباء تعزى للمتغيرات التالية (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص، مكان العمل)، كما تبين أنه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول ممارسة شركات الأدوية للتسويق الريادي تعزى إلى متغيري الجنس والعمر، وذلك لأن شركات الأدوية لا يوجد عندهم تمييز في أي من الجنس أو العمر أثناء عملية التسويق.

**الكلمات الافتتاحية:** التسويق الدوائي، الريادة، واصفوا الدواء "الأطباء، الصيادلة، شركات الأدوية.

## Abstract

This study aimed to identify the reality of entrepreneurship pharmaceutical marketing among pharmaceutical companies in the Gaza Strip. The study based on the descriptive analytical approach, and to achieve the goals of the study, the researcher prepared a questionnaire as a major tool in collecting data in a random sample method. The questionnaire was prepared to measure the efficacy and level of entrepreneurship pharmaceutical marketing from the doctors' point of view (medicine prescriber). The questionnaire consisted of 59 items; (450) questionnaires were distributed to doctors working in the Gaza Strip whose number reached 2,509, according to the statistics of the Palestinian Ministry of Health 2018, by 18% of the study population, and (403) questionnaires were retrieved valid for analysis, its rate was (89.5%). The questionnaire was analyzed and the study hypotheses were tested by the SPSS. The results showed that the level of companies' practice of pharmaceutical entrepreneurial marketing is a medium average; therefore, the alternative hypothesis is rejected and the zero hypothesis is accepted, which states that "pharmaceutical companies do not practice pharmaceutical entrepreneurial marketing at an above-average level", as the level of their practice is a medium average, and it was found that there are statistically significant differences in the estimates of doctors under study (medicine prescriber) for the doctors' degree and level of pharmaceutical entrepreneurial marketing practice the due to (academic qualification, years of experience, specialization, workplace).

**Keywords:** Entrepreneurial Marketing, Pharmaceutical Marketing, Pharmacies, Doctors, Pharmaceutical Companies

**مقدمة:** تعد صناعة الأدوية من الصناعة الكيميائية الاستراتيجية لأنها تؤثر بشكل مباشر في صحة وحياة الإنسان ، وتساهم في تحقيق السلام الاجتماعي وتوفر للإنسان الأمن الدوائي و الاجتماعي والوطني ولقد استطاعت صناعة الأدوية النمو بشكل مستمر وتصادي، وتتميز هذه الصناعة بخصائص واعتبارات عن غيرها من الصناعات الأخرى من أهمها اعتمادها الدائم والمستمر على عمليات البحث والتطوير، ويلعب التسويق دوراً هاماً في انجاح الصناعات الدوائية حيث يختلف التسويق للمنتجات الدوائية عن غيرها في الصناعات الأخرى ، حيث يعتبر الأطباء (واصفوا الدواء) هو صانع قرار الشراء للدواء وليس المريض، وكذلك يوجد متطلبات وكفاءات ومهارات عالية وخاصة للعاملين في هذا المجال ، لذلك أصبح ضرورياً الخروج عن التقليدي في تسويق المنتجات الدوائية والاتجاه نحو التسويق الريادي لها. وتلعب شركات توزيع الأدوية في المناطق الفلسطينية ولا سيما في قطاع غزة دوراً بالغ الأهمية كما هو الحال في باقي الدول النامية،

حيث يقع على عاتقها توفير احتياجات السكان من الأدوية ، و توفر ملا يزيد عن 50% من احتياجات المجتمع الفلسطيني من الأدوية اللازمة والضرورية له (التلواني وآخرون، 2012، ص.211). تسعى كل منظمة خاصة ومنها المنظمات المنتجة للأدوية في البحث ومعرفة الأساليب والوسائل والأدوات التي ستأور بها للحصول على الفرص التسويقية وهذه تتضمن السياسات والاستراتيجيات التسويقية اللازمة لمواجهة المنافسين (جرار، 2013، ص.265)، لذلك أصبح من الضروري البحث على التسويق الريادي وابعاده والابتعاد عن التقليدية في التسويق واستخدام أساليب تسويقية جديدة وحديثة تتصف بالريادية والإبداعية لتتمكن شركات الأدوية الوطنية من مواجهة المنافسين والتفوق عليهم لضمان البقاء بقوة في السوق الدوائي. وفي ظل المنافسة بين شركات الأدوية الوطنية في قطاع غزة أصبح البحث عن التسويق الريادي للمنتجات الدوائية أساساً في العمليات التسويقية ، ويعد التسويق الريادي من أهم التطورات التي حصلت في نظرية التسويق وفي تطبيقاتها، حيث يركز على صياغة مفهوم جديد للتسويق يتوافق مع التغيرات البيئية الحالية التي تتسم بالتعقيد والتناقض في الموارد والتي تتطلب أنشطة وممارسات تسويقية تحقق الكفاءة في أداء التسويق المختلفة للوصول لأهداف الشركة بأقل تكلفة وجهد وبسرعة استجابة عالية لمتطلبات البيئة وتحدياتها (رشيد، 2016:2).

#### مشكلة الدراسة:

لقد لاحظ الباحث مشكلة الدراسة من خلال عمله في مجال التسويق في شركات الأدوية في قطاع غزة منذ 2006م حيث ، وجد أن شركات الأدوية الوطنية في قطاع غزة تواجه ضغوطاً تنافسية شديدة في ظل الحصار والتشديد ويصاحب الريادي أو الابتكاري سواء أكان مدير، مندوب دعاية أو مبيعات أو مسئول إنتاج أو... الخ لشركة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة الحجم غياب المهارات والقدرات الإدارية الإبداعية والابتكارية في جميع نشاطات المؤسسة وخاصة النشاطات التسويقية، وهذا يعزز التحدي الرئيسي للشركات فضلاً عن أي نقص في المهارات والقدرات الإدارية يؤدي إلى إخفاقات في تشخيص الفرص وضعف في إمكانية الإبداع والابتكار سواء كان في التسويق أو الإنتاج أو المبيعات، حيث إن تلك الشركات تعمل في قطاع غزة في بيئة غير مستقرة تتسم بالتغير المستمر الذي يحد من قدرتها على تحقيق الميزة التنافسية لها والمحافظة عليها لأطول فترة ممكنة حتى تتمكن من البقاء والاستمرار من جانب والاتفاقات الاقتصادية الموقعة مع إسرائيل والقيود المفروضة على الاستيراد ومن ضمنها الأدوية من جانب آخر، هذا الأمر الذي يتطلب من شركات الأدوية اقتناص الفرص والاهتمام بالتسويق الريادي والتركيز على أبعاده والتي من خلاله سيستطيع تسويق المنتجات الدوائية بطرق ريادية وبأفكار إبداعية وابتكارية تزيد من تقدم وازدهار الشركات في ظل الخنق الاقتصادي، وللتغلب على التعقيدات والحصار في تلك البيئة والوصول

للتفوق التنافسي لا بد من ممارسة الأنشطة التسويقية بأساليب ريادية حديثة بعيدة عن الاعتيادية، وهذا يتطلب من شركات الأدوية الوطنية العاملة في قطاع غزة استخدام أساليب وخطط تسويقية جديدة وحديثة غير تقليدية تتميز بالإبداعية والابتكارية معتمدة على الريادية في التسويق الدوائي للوصول إلى أداء تسويقي فعال يساهم في إرضاء الأطباء (واصفوا الدواء)، والزبائن (الصيدلة)، والمستهلك النهائي (المريض)، وتعزيز مركزها التنافسي في السوق الدوائي في قطاع غزة.

**في ضوء ذلك يمكن بلورة مشكلة الدراسة بطرح عدد من التساؤلات لمشكلة البحث:**

1. ما مستوى ممارسة شركات الأدوية للتسويق الريادي الدوائي في قطاع غزة؟
2. ما أهم الأساليب التي تساهم في زيادة التسويق الريادي الدوائي لشركات الأدوية الوطنية لدى الأطباء (واصفي الأدوية) في قطاع غزة؟
3. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء الأطباء حول "التسويق الريادي الدوائي" تعزى للمتغيرات الديمغرافية التالية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، العمر، التخصص)؟

**أهمية الدراسة:**

**تبرز أهمية البحث الحالي ضمن الاتجاهات الآتية:**

**أولاً: الأهمية العلمية:**

- أ. تساهم في عرض بعض الأدبيات الإدارية التي سعت إلى توضيح وتفسير دور التسويق الريادي الدوائي.
- ب. قلة الدراسات التي تناولت موضوع التسويق الريادي على حد علم الباحث.
- ج. التواصل مع الجهود البحثية السابقة للكتاب والباحثين لزيادة الإثراء الفكري والتراكم المعرفي في مجال متغيرات الدراسة.
- د. تعرض هذه الدراسة مساهمة متواضعة في إغناء المكتبة العربية عموماً والفلسطينية خصوصاً بالمعرفة العلمية في مجال بعدي الدراسة.

**ثانياً: الأهمية التطبيقية:**

- أ. تمثل أهمية الدراسة الميدانية في محاولة لفت الأنظار اهتمام الإدارة في شركات الأدوية الوطنية العاملة في قطاع غزة بأبعاد التسويق الدوائي الريادي.
- ب. تناولت الدراسة قطاع مهم وهو قطاع الصناعات الدوائية وما يعانيه من مشكلات حيث يحتل أهمية كبيرة في مجتمعنا الفلسطيني وخصوصاً في قطاع غزة.
- ج. إثارة اهتمام شركات الأدوية الوطنية العاملة في قطاع غزة والمستوردة بالسعي الحثيث للاهتمام بالتسويق الريادي وامتلاكها وتوظيفها بما يقود الشركة إلى النجاح في مجالات عديدة.



د. تستمد هذه الدراسة أهميتها الميدانية من النتائج والتوصيات التي تتوصل إليها والتي يمكن تقديمها بشكل مركز إلى شركات الأدوية الوطنية العاملة في قطاع غزة كي يتم الاستفادة منها مستقبلاً عند تبنيها للتسويق الريادي.

هـ. ستفيد الصيدلة والصيدليات لأهمية قطاع الأدوية بالنسبة لهم.

**أهداف الدراسة:**

**تتمثل أهداف الدراسة في تحقيق النقاط التالية:**

1. التعرف على مستوى ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي على الأطباء.
2. معرفة أهم الأساليب التي تساهم في زيادة التسويق الريادي الدوائي لشركات الأدوية الوطنية لدى الأطباء (واصفوا الأدوية) في قطاع غزة.
3. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء الأطباء حول "التسويق الريادي الدوائي" تعزى للمتغيرات الديمغرافية التالية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، العمر، التخصص).

#### **فرضيات الدراسة**

انطلاقاً من إشكالية الدراسة وموضوعها الدقيق، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية، والمحلية المرتبطة بموضوع الدراسة، تم صياغة الفرضيات التالية كإجابات مؤقتة تحاول الدراسة التحقق من صحتها:

**الفرضية الرئيسية الأولى:** تمارس شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي بمستوى كبير (فوق المتوسط).

**الفرضية الرئيسية الثانية:** لا يوجد أساليب تساهم في زيادة التسويق الريادي الدوائي لشركات الأدوية الوطنية لدى الأطباء (واصفوا الأدوية) في قطاع غزة.

**الفرضية الرئيسية الثالثة:** يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في آراء الأطباء حول "التسويق الريادي الدوائي" تعزى للمتغيرات الديمغرافية التالية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، العمر، التخصص).

#### **حدود الدراسة:**

- « الحد البشري: اقتصرَت الدراسة على الأطباء (واصفوا الدواء) في قطاع غزة.
- « الحد المكاني: تشمل الدراسة المستشفيات العامة والخاصة، عيادات الرعاية الأولية، والعيادات

الخاصة في قطاع غزة.

« الحد الزمني عام 2019.

الدراسات السابقة:

## 1- دراسة (الحدراوي، 2019)

بعنوان "توظيف أبعاد التسويق الريادي لتعزيز سلوكيات مواطنة الزبون دراسة استطلاعية لآراء عينة من زبائن مصرف النهرين في محافظة النجف الاشرف".

- هدفت الدراسة إلى اختبار تأثير التسويق الريادي في أبعاد سلوكيات مواطنة الزبون والتعرف على البعد الأكثر تأثيراً من أبعاد التسويق الريادي في سلوكيات مواطنة الزبون.
- استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان كأداة وزعت على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية، بلغ حجم عينة الدراسة (174) من الذين يتعاملون مع المصرف ولديهم خبرة ودراية بالخدمات التي يقدمها البنك من مجتمع الدراسة الذي يتكون من 308 مفردة، وتم تحليل ومعالجة الاستبانة باستخدام البرنامج الاحصائي Spss.
- توصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: تبين اهتمام إدارة المصرف قيد الدراسة بسلوكيات مواطنة الزبون تفوق مستوى اهتمامه بالتسويق الريادي وهذا يعني أن المصرف مهتم كثيراً بالزبائن ويعمل على تلبية احتياجاتهم، واتضح أن ممارسة المصرف قيد الدراسة بالتسويق الريادي على المستوى الكلي مؤثر في سلوكيات مواطنة الزبون.
- أوصت الدراسة بضرورة اهتمام المصرف بمتغيري الدراسة التسويق الريادي وسلوكيات مواطنة الزبون.

## 2-دراسة (حسين، 2019)

بعنوان: "التسويق الريادي وأثره في استراتيجيات بورتر التنافسية مدخل في مدى إدراك مديري المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم لتلك العلاقة".

- هدفت الدراسة الى: التعرف على مدى إدراك مديري المشاريع الصغيرة والمتوسطة لمفهوم التسويق الريادي واستراتيجيات بورتر التنافسية والعلاقة بينهما.
- تم توزيع 50 استبانة على مدراء المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم بلغت 50 استبانة بنسبة 7.9% من مجتمع البحث.

- توصل الباحث الى: وجود ارتباط وأثر معنوية بين التسويق الريادي واستراتيجيات بورتر العامة على المستوى الكلي والجزئي.

- أوصت الدراسة: زيادة الاهتمام بمفهوم التسويق الريادي واستراتيجيات بورتر العامة بشكل متكامل من أجل تحقيق أداء متميز على مستوى الأعمال للمشاريع والبحث.

## 2- دراسة (عمر، 2017)

بعنوان: "دور أبعاد التسويق الريادي في تعزيز الاستراتيجيات التسويقية - دراسة استطلاعية لآراء عينة من مدراء الأقسام والشعب والمعاونين في عدد من مصارف مدينة زاخو".

- هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد التسويق الريادي وإمكانية تطبيق الاستراتيجيات التسويقية التي تساهم في اكتساب زبائن جدد للمنظمة من خلال تسليط الضوء على عينة من المصارف في مدينة زاخو.

- استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان كأداة وزعت على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية، بلغ حجم عينة الدراسة (35) من رؤساء الأقسام والشعب والمعاونين لهذه المصارف، وتم تحليل ومعالجة الاستبانة باستخدام البرنامج الإحصائي Spss-21.

- توصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: وجود علاقة ارتباط معنوية بين أبعاد التسويق الريادي والاستراتيجيات التسويقية، وإلى وجود علاقة تأثير معنوية لأبعاد التسويق الريادي في الاستراتيجيات التسويقية للمنظمات قيد الدراسة، كما توصلت إلى أن المنظمات الريادية التي تسعى للاستفادة من عمليات التسويق الريادي من خلال كسب زبائن مربحين لا بد لها من اختيار استراتيجيات تسويقية مناسبة تساعد على إضافة قيمة جوهرية لها من خلال تبني مداخل ابتكارية لتحقيق فروق واضحة بينها وبين المنظمات المنافسة من استثمارها للفرص التسويقية، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الوعي داخل المصارف للتغيير المستمر في الاستراتيجيات المتبعة كونها تعمل في بيئة تفرض حالة التغيير المستمر من خلال اختيار توليفة مختلفة ومدرسة من الاستراتيجيات التسويقية الموجهة لإرضاء أكبر عدد ممكن من الزبائن المستهدفين.

## 3- دراسة (التحافي، 2017)

بعنوان: التصنيع بالاستجابة السريعة في إطار أبعاد التسويق الريادي-دراسة ميدانية في عينة من مراكز صناعة الأطراف الصناعية في العراق.

- هدفت الدراسة إلى اختبار دور التسويق الريادي في تعزيز التصنيع بالاستجابة السريعة في عينة من مراكز صناعة الأطراف الصناعية في العراق، وقد تم اختيار بعض من مراكز صناعة الأطراف في مدينتي ابريل ودهوك مجتمعاً للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط

ذات دلالة معنوية بين أبعاد التسويق الريادي مجتمعة والتصنيع بالاستجابة السريعة في المراكز قيد الدراسة، وهذا يشير إلى أن زيادة اهتمام إدارة المراكز بأبعاد التسويق الريادي سيسهم في تحقيق التصنيع بالاستجابة السريعة له، وأيضاً التصنيع بالاستجابة السريعة في المراكز قيد الدراسة، وهذا يشير إلى إمكانية تأثير أبعاد التسويق الريادي مجتمعة في تحقيق التصنيع بالاستجابة السريعة في المراكز قيد الدراسة، وأوصت الدراسة بضرورة قيام إدارة المراكز قيد الدراسة بتعميق الرأي لدى المدراء والعاملين ومبادئ التصنيع بالاستجابة السريعة بهدف ضمان استمرار المراكز قيد الدراسة لضمان السرعة والجودة في تنفيذ الطلبات.

#### 4- دراسة (داود، 2016)

**بعنوان: الأداء الريادي على وفق الذكاء التنافسي والاستراتيجي بحث استطلاعي في عينة من المصارف الأهلية.**

- هدفت الدراسة إلى دراسة الأداء الريادي للمصارف قيد الدراسة وفق الذكاء التنافسي والاستراتيجي.
- تم التطبيق على أربعة مصارف أهلية وتم اختيار عينة مكونة من (59) شخصاً من مديري قسم وشعبة للمصارف الأربعة قيد الدراسة.
- توصلت الدراسة إلى: أن هناك تأثيراً لأبعاد الذكاء التنافسي والاستراتيجي في أبعاد الأداء الريادي للمصارف قيد الدراسة.

#### 5- دراسة (حمود، 2016)

**بعنوان: دور التسويق الريادي في زيادة الحصة السوقية - دراسة ميدانية.**

- هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة وتأثير التسويق الريادي كنشاط تسويقي غير تقليدي على زيادة الحصة السوقية، وكذلك معرفة الأهمية النسبية لكل متغير من متغيرات البحث، وقد تكون البحث من متغيرين هما التسويق الريادي بأبعاده المختلفة (التأكيد على العملاء، الإبداع في المنتج، التوجه الاستباقي، تكوين قيمة العميل، إدارة المخاطر) كمتغير مستقل والحصة السوقية بمعاييرها غير الكمية (رضا العميل، ولاء العميل، العلامة التجارية) كمتغير تابع.
- استخدمت الدراسة استمارة الاستبيان أداة البحث الرئيسة للدراسة الميدانية، وبلغ حجم عينة البحث بالنسبة للشركتين قيد الدراسة (229) مفردة كما بلغت عينة العملاء (384) مفردة.
- توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباط وأثر معنوية بين التسويق الريادي والحصة السوقية في الشركات قيد الدراسة بالنسبة للمدراء والعاملين وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية وإجابات مفردات عينة البحث، وكذلك هناك تأثير بين أبعاد التسويق الريادي والحصة السوقية في شركة ألبان الديوانية مقارنة بشركة أبو غريب وكذلك أوصت الدراسة بضرورة تبني الإدارة العليا نظام معلومات

فعال لتلقي شكاوى ومقترحات العملاء والاهتمام بهم لما له دور في زيادة الحصة السوقية، وكذلك تحديث معايير تقييم التسويق الريادي داخل الشركتين محل البحث والقيام بإجراء التعديلات المطلوبة على المنتجات لتبلي حاجات ورغبات العملاء والاهتمام بالإبداع في المنتجات، والسعي إلى انفتاح الشركات على الأسواق الإقليمية والعالمية عن طريق الشبكة العالمية (الانترنت أو غيرها من الوسائل من أجل التعاون في تبادل الخبرات والتجارب عن الفرص والطرق التي تزيد من حصتها السوقية).

#### 6- دراسة (الكناني، 2016)

بعنوان: أثر تبني عمليات التسويق الريادي في تحقيق مقدرات الإبداع الاستراتيجي "دراسة استطلاعية تحليلية مقارنة لآراء عينة من المديرين العاملين في شركتي الاتصالات آسيا سيل وزين".

– هدفت إلى تقديم مرتكزات فكرية عن أنشطة عمليات التسويق الريادي، لتكون دليلاً للشركات قيد الدراسة والشركات المماثلة بهدف بناء الوعي وإثارة اهتمام الإدارة العليا عن أهمية عمليات التسويق الريادي، ومعرفة مستوى اهتمام الشركات قيد الدراسة بأبعاد عملية التسويق الريادي، وأبعاد مقدرات الإبداع الاستراتيجي، وتحديد دور عمليات التسويق الريادي في تحقيق مقدرات الإبداع الاستراتيجي لشركات الاتصالات قيد الدراسة، حيث تم استقصاء لآراء عينة من المديرين العاملين في شركتي الاتصالات آسيا سيل وزين العراق).

– استخدمت الدراسة الاستبانة أداة البحث الرئيسة وتم الاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية، بالإضافة لاستخدام البرنامج الإحصائي spss لاختبار فرضيات البحث.

– توصلت الدراسة الى: وجود تأثير ذي دلالة معنوية لعمليات التسويق الريادي في تحقيق مقدرات الإبداع الاستراتيجي التي تسعى لها شركات الاتصالات، وهذا يشير إلى أن تبني شركات الاتصالات قيد الدراسة لعمليات التسويق الريادي سوف يؤثر بشكل مباشر في تحقيق مقدرات الإبداع الاستراتيجي، وكذلك يشير التسويق الريادي إلى اتباع الشركة طرق تسويقية فاعلة تستطيع الشركة من خلالها استخلاص واستغلال الفرص التسويقية وتقدير المخاطرة المرتبطة بها، والعمل على إنشاء وتوليد مصادر جديدة من خلال عمليات الشركة الإبداعية، والعمل على تحديد أولويات وأفضليات الزبائن والتأكيد عليها من خلال تلبيتها وإنتاجها لهم.

#### 7- دراسة (Mario & Other, 2014)

بعنوان: دراسة استكشافية على التسويق الريادي في الشركات الصغيرة والمتوسطة/ دور المؤسس الرائد.



- هدفت الدراسة المقابلات وأهمية التسويق الريادي في الشركات الصغيرة والمتوسطة حيث إن التسويق يمثل أكبر المشكلات التي تواجهها وأهم الأنشطة اللازمة لنموها وبقائها، وقد استخدمت الدراسة مدخل دراسات الحالة بالتطبيق على شركتين من الشركات الصغيرة والمتوسطة الدولية.
- استخدمت الدراسة المقابلات الشخصية لتجميع البيانات اللازمة للدراسة من مؤسسي أو رواد هذه الشركات.
- توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن الأدلة التي تؤكد على أهمية التسويق الريادي ولكن هذه الأهمية تختلف بصورة ملموسة وفقاً لحجم الشركة، وفي الشركات الصغيرة والمتوسطة محل البحث، وتبين أن التسويق غير رسمي وتفاعلي مع الفرص السوقية، وتبين الدراسة أن الرائد أو المؤسس له تأثير ذو دلالة على عملية صنع القرارات بالشركات الصغيرة والمتوسطة وبالتالي يكون له دور كبير في تطوير أنشطة التسويق الريادي، وفي نهاية الدراسة توصلت إلى أن التسويق الريادي يركز على التواصل الشبكي لبناء ودعم نشاط التسويق ويرتبط باستخدام وتطوير كفاءات الإدارة التسويقية لدى رواد الأعمال بالشركات.

#### 8- دراسة (Mar sole, 2013)

##### بمعنوان: التسويق الريادي اكتشاف العلاقة بين المفاهيم والأداء.

- هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثيرات المتضاربة بين الريادة والتسويق لإثبات مدى نفعها بالنسبة لأداء الشركات، حيث إن أهم مزايا التسويق الريادي قد تم العثور عليها في الشركات الصغيرة والمتوسطة وفي البيئات المضطربة وهذا هو سبب تطبيق التسويق الريادي بواسطة كل أنواع الشركات في كل أنواع البيئات المختلفة وتقتصر الدراسة الإطار المفاهيم المتكامل للتسويق الريادي وتختبر علاقته بأداء الشركات.
- استخدمت الدراسة مراجعة المؤلفات والدراسات والأبحاث السابقة لتجميع البيانات اللازمة للدراسة، واقتُرحت هذه الورقة إطار مفاهيمي متكامل للتسويق الريادي وسلطت الضوء على أوجه التآزر بين كل من التسويق وريادة الأعمال على الأداء من خلال مسارين متميزين هما تحسين نتائج التسويق من خلال التسويق الريادي؛ وتحسين نتائج ريادة الأعمال من خلال الريادة في التسويق.
- توصلت الدراسة إلى: التعرف على ثلاثة أفرع هامة من البحث والتي تتعلق بالتسويق الريادي والريادة التسويقية وتوجه التسويق الريادي، وتبين الدراسة أن الريادة التسويقية والتسويق الريادي يشيران إلى الوظيفة التشغيلية مثل تطوير المنتجات أو الخليط التسويقي، في حين أن توجه التسويق الريادي يشير إلى التوسع الاستراتيجي الذي يترتب عليه التأثيرات المتداخلة للسوق والتوجه الريادي، وتؤكد على التضارفات بين التسويق والريادة حيث إن هذه التضارفات لها أثر ذو دلالة على أداء

الشركات وذلك من خلال مسارين مميزين وهما، تحسين نتائج التسويق من خلال التسويق الريادي وتحسين نتائج الريادة من خلال الريادة التسويقية.

#### 9- دراسة (Hallba & Gabrielsson, 2013)

بعنوان: استراتيجيات التسويق الريادي أثناء نمو الشركات الجديدة الدولية الناشئة في الاقتصاديات الصغيرة والمفتوحة.

– هدفت الدراسة إلى تقديم المعرفة الجديدة حول تطوير الاستراتيجيات التسويقية في الشركات الجديدة الدولية وذلك من خلال تطبيق مفهوم التسويق الريادي على هذه الشركات الدولية، حيث يتعرف البحث على الأبعاد الرئيسة لهذا المفهوم في الشركات الجديدة الدولية تحديداً للتعرف على ابتكار والتأقلم مع استراتيجيات التسويق.

– توصلت الدراسة إلى: أن الابتكار والتأقلم مع استراتيجيات التسويق ينخفضان خلال النمو الدولي للشركات الدولية الجديدة، وعلاوة على ذلك تشير نتائج الدراسة إلى أن المشكلات البيئية الأخرى تعيق تطوير استراتيجيات التسويق الريادي الدولي، حيث إنها تعكس الاضطراب والتنوع الدولي للبيئة وتوجه سوق الشركات الدولية الجديدة.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

– تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كونها تعتمد على المنهج الوصفي وتستخدم الاستبانة لجمع البيانات الأولية.

– تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها تركز على أبعاد التسويق الدوائي الريادي في قطاع غزة، ولقد استهدفت الدراسة في الاستبانة فئة الأطباء (واصفوا الدواء) حيث إنهم يعتبرون كأساس لبيئة العمل الخاصة بشركات الأدوية الوطنية في قطاع غزة، حتى تستطيع الدراسة الكشف عن مستوى وواقع ممارسة شركات الأدوية للتسويق الريادي الدوائي في قطاع غزة.

#### مصطلحات الدراسة:

##### • التسويق الريادي:

هو وظيفة جوهرية ومجموعة من الأنشطة الحيوية التي تقود إلى الإبداع والابتكار، وهو عنصر نجاح حرج يساعد المنظمة في الوصول إلى مستويات مرتفعة من الكفاءة والفاعلية (أبو فارة، 2010: 18).

### • أبعاد التسويق الريادي:

عرفه (Olannye& Eromafuru Edward,2016 – 2002:295,Bjerke & Hultman) إن أبعاد التسويق الريادي خمسة مرتبة كالتالي/ التوجه الاستباقي ، خلق قيمة للزبون، الابداع في المنتج، ادارة المخاطر واستثمار الفرص.

• **الريادة:** هي قدرة الأفراد على إدراك وإنتاج نوع من المنتجات المناسبة، التي يحتاج إليها الناس وتسليمه في الوقت المناسب، وفي المكان الصحيح، وبالسعر المناسب (Laguador, :28) (2013).

• **الأسلوب:** هو طريقة يعبر بها بالتفكير أو التعبير، بمعنى تعبير بشكل لفظي يعبر بها عن نظم الكلام، أو المعاني (المعجم الأدبي، جبور عبد النور، 1984: 20).  
**منهج الدراسة:**

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث يقوم على وصف خصائص ظاهرة معينة وجمع معلومات عنها وهذا يتطلب عدم التحيز، ودراسة الحالة، والمسح الشامل لما يتعلق بهذه المشكلة أو الظاهرة" (عبد القادر , 2011).

ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه "المنهج الذي يسعى لوصف الظواهر أو الأحداث المعاصرة، أو الراهنة فهو أحد أشكال التحليل والتفسير المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة، ويقدم بيانات عن خصائص معينة في الواقع، وتتطلب معرفة المشاركين في الدراسة والظواهر التي ندرسها والأوقات التي نستعملها لجمع البيانات" (الحمداني, 2006).

وقد استخدم الباحث مصدرين أساسيين للمعلومات:

1. **المصادر الثانوية:** حيث اتجه الباحث في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

2. **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة لجأ الباحث إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، صممت خصيصاً لهذا الغرض.

### مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وبناء على

مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المجتمع المستهدف يتكون من:  
مجتمع الأطباء: حيث بلغ عدد الأطباء وفق إحصائية تموز 2018، المعدة وفق تقرير وزارة  
الصحة الفلسطينية (2509) طبيب.

عينة الدراسة :

### 1- العينة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 50 استبانة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بغرض تقنين أداة  
الدراسة، والتحقق من صلاحيتها للتطبيق على العينة الأصلية، حيث تم اختبار العينة الاستطلاعية  
للاستبانة الأولى والثانية، وقد تم إدخالهم في العينة الفعلية نظراً لعدم وجود مشاكل في الصدق  
والثبات.

### 2- الحد الأدنى للعينة الأصلية "الفعلية":

قام الباحث باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة حسب مجتمع الدراسة والأعداد السابقة. وقد  
تم حساب الحد الأدنى لحجم العينة من المعادلة التالية:

$$n = \left( \frac{Z}{2m} \right)^2 \quad (1)$$

حيث:

Z: القيمة المعيارية المقابلة لمستوى دلالة معلوم (مثلاً: Z=1.96 لمستوى دلالة  $\alpha = 0.05$ ).

m: الخطأ الهامشي: ويُعبّر عنه بالعلامة العشرية (مثلاً:  $\pm 0.05$ )

يتم تصحيح حجم العينة في حالة المجتمعات النهائية من المعادلة:

$$n_{\text{المُعَدَّل}} = \frac{nN}{N + n - 1} \quad (2)$$

حيث N تمثل حجم المجتمع

باستخدام المعادلة (1) نجد أن حجم العينة يساوي:

$$n = \left( \frac{1.96}{2 \times 0.05} \right)^2 \cong 384$$

حيث أن مجتمع الدراسة الخاص بالأطباء N=2509، فإن حجم العينة المُعَدَّل باستخدام المعادلة  
(2) يساوي:

$$n_{\text{المُعَدَّل}} = \frac{384 \times 2509}{2509 + 384 - 1} \cong 333$$

وبذلك فإن حجم العينة المناسب والذي لا يجب أن تقل عنه في هذه الحالة يساوي 333 على الأقل.

ويبين الجدول (6) مجتمع الدراسة والحد الأدنى للعينة الممثلة لهذا العدد وفق القواعد الإحصائية التي تم حسابها:

جدول رقم (1): الحد الأدنى لحجم العينة

الحد الأدنى للعينة	العدد الإجمالي بقطاع غزة	المجتمع
333	2509	مجتمع الأطباء

المصدر: (إعداد الباحث، 2019)

وبعد حساب الحد الأدنى لحجم العينة فإن الباحث قد قرر أن يوزع 450 استبانة على مجتمع الأطباء حتى يستطيع استرجاع الحد الأدنى الممثل لمجتمع الدراسة.

#### العينة الأصلية (الفعلية):

قام الباحث باستخدام العينة العشوائية البسيطة، وذلك لكبر حجم المجتمع وصعوبة حصر جميع الاستبانات، حيث تم توزيع (450) استبانة الخاصة بالأطباء على مجتمع الأطباء، وقد تم استرداد (403) استبانة صالحة للتحليل من أصل حجم عينة الأطباء الكلية، وتمثلت نسبة استرداد استبانة الأطباء الصالحة للتحليل (89.5%) ، واستغرق الباحث وقتاً وجهداً كبيراً في حصر بيانات الدراسة الأولية، والجدول رقم (2) يبين تفصيل عينة الدراسة الفعلية:

نسبة الاسترداد/جدول رقم (2): توزيع عينة الدراسة

المجتمع	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المستردة	نسبة الاسترداد
الأطباء	450	403	89.5%

المصدر: (إعداد الباحث، 2019)



حيث نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة استرداد استبانة الأطباء كبيرة، وذلك لأن الأطباء تجد عندهم متسع من الوقت خلال اليوم لتعبئة الاستبانة، وتجد أيضاً أن الأطباء يتمتعون ببعض البدائل.

#### أداة الدراسة:

تم إعداد استبانة حول "واقع ممارسة شركات الأدوية للتسويق الريادي الدوائي في قطاع غزة"، حيث تكونت الاستبانة من ثلاثة أقسام كالتالي:

\*القسم الأول: وهو عبارة عن البيانات الشخصية عن الأطباء (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، العمر، التخصص، مكان العمل).

\*القسم الثاني: وهو عبارة عن محاور الدراسة وهي خاصة (بواقع التسويق الريادي الدوائي)، ويتكون من (5) محاور كالتالي:

المحور الأول: التوجه الاستباقي الدوائي، ويتكون من (11) فقرة.

المحور الثاني: الإبداع في المنتج، ويتكون من (11) فقرة.

المحور الثالث: تحمل المخاطر، ويتكون من (9) فقرات.

المحور الرابع: خلق قيمة للزبون، ويتكون من (9) فقرات.

المحور الخامس: استثمار الفرص، ويتكون من (9) فقرات.

\*القسم الثالث: الأساليب التي تساهم في زيادة التسويق الريادي في شركات الأدوية الوطنية العاملة بقطاع غزة، ويتكون من (10) فقرات.

وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات المشاركين في الدراسة لفقرات الاستبانة حسب جدول (3):

جدول (3): درجات مقياس ليكرت الخماسي

الموافقة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

اختار الباحث الدرجة (1) للاستجابة " معارض بشدة " وبذلك يكون الوزن النسبي في هذه الحالة هو 20% وهو يتناسب مع هذه الاستجابة.

#### المحك المعتمد في الدراسة:

1. تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، حسب مقياس Likert-Scale (ليكرت) الخماسي، ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى:

$$\text{المدى} = 5 - 1 = 4$$

ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفقرة أي:

$$\text{طول الفترة} = 5 \div 4 = 0.8$$

بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا، وجدول رقم (11) يوضح أطوال الفترات كما يلي:

جدول رقم (4): المحك المعتمد في الدراسة

المتوسط المرجح	درجة الموافقة
1,79 – 1	معارض بشدة
2,59 – 1,8	معارض
3,39 – 2,60	محايد
4,19 – 3,40	موافق
5 – 4,20	موافق بشدة

#### صدق الاستبانة

قام الباحث بتطبيق اختبارات الصدق والثبات على عينة الدراسة الاستطلاعية، وتبين أن الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه، وكذلك تمتعت بثبات عالي، حيث تراوحت قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور استبانة الأطباء (التسويق الريادي الدوائي) بين (0.857, 0.923)، وكذلك قيمة الصدق الذاتي مرتفعة لكل محور من محاورها حيث تتراوح بين (0.926, 0.961)، وهذا

يعنى أن الثبات مرتفع ودال إحصائياً. وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية قابلة للتوزيع، ويكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

### الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق البيانات الشخصية للأطباء :

وفيما يلي عرض لخصائص عينة الدراسة وفق البيانات الشخصية للأطباء، وتتضمن بالترتيب (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة العملية، العمر، التخصص، مكان العمل)

### 1- توزيع عينة الدراسة حسب الجنس :

جدول (5): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	308	76.4%
أنثى	95	23.6%
المجموع	403	100.0%

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية

يتضح من جدول (5) أن ما نسبته 76.4% من عينة الدراسة من الذكور، ويفسر الباحث ذلك إلى أن هذه النسبة تتماشى مع تركيبة القوى العاملة الفلسطينية حيث أظهرت نتائج الخاصة بالجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء بالتقرير الذي أصدره يوم المرأة العالمي في عام 2017 أن نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة الفلسطينية للعام 2017م بلغت 19%، ونسبة الذكور 71% (الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء، 2017)، بالإضافة إلى أن الذكور أقدر على تحمل ضغط العمل وأعبائه، والتزاماته، حيث إن عمل الأطباء يحتاج إلى مجهودات كبيرة جداً، ويحتاج إلى مناورات ليلية وسهر ومبيت في المستشفيات، وهذا يصعب على الإناث تقبله بسهولة، فمهام الطبيب كثيرة ولا تقتصر على تشخيص المريض فحسب، بل يقوم بإجراء الإسعافات الأولية للمرضى والمصابين، وفحص وتشخيص حالة المريض وتحديد العلاج الأمثل ومتابعة حالة المريض ونتائج العلاج، إعداد التقارير الطبية والإحصاءات، توجيه التعليمات لطاقم التمريض، مواكبة التعليم في مجال الطب، والمشاركة في رفع الوعي الصحي وإجراءات الوقاية الصحية لدى الأفراد.

## 2- توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

جدول (6): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
بكالوريوس	154	38.2%
دبلوم عالي	21	5.2%
ماجستير	126	31.3%
دكتوراه	102	25.3%
المجموع	403	100.0%

يتضح من جدول (6) أن ما نسبته 38.2% من عينة الدراسة للأطباء من حملة البكالوريوس و31.5% من حملة الماجستير، و25.3% من حملة الدكتوراه، و5.2% من حملة الدبلوم العالي، حيث كانت النسبة الأكبر لحملة البكالوريوس 38% ويليهما حملة الماجستير، وهذا أمر طبيعي، ويعكس واقع المستشفيات في قطاع غزة التي تتطلب التنوع في المؤهلات العلمية، بما يتناسب مع متطلبات المستشفيات أو الرعاية الأولية ويتناسب مع مواكبة التطور العلمي، وأن توظيف الأطباء له آلية ونظام محدد يضمن توظيف الأطباء الأكفاء سواء الأطباء العامون أو المتخصصون، بإشراف ديوان الموظفين العام، وكذلك يهتم القائمون على توظيف الأطباء باختيار الأطباء المؤهلين علمياً في التخصصات والأقسام المختلفة، ونلاحظ أيضاً انخفاض شديد في نسبة الحاصلين على دبلوم العالي مع وجود نسبة جيدة 25% ممن يحملون درجة الدكتوراه، وهذا سببه أن وزارة الصحة كانت تعتمد سابقاً الدبلوم العالي في الترقيات والأولويات، ولكن تم تهميشه وأصبح نظاماً قديماً، لذلك تجد نسبته الحالية قليلة، إما ارتفاع نسبة الدكتوراه في عينة الأطباء بسبب اعتماد وزارة الصحة نظام الدكتوراه الإكلينيكية (البورد الفلسطيني) في المستشفيات التعليمية في قطاع غزة وتم تفعيله بشكل قوي في عام 2009م، لذلك تجد نسبة الأطباء الحاصلين على الدكتوراه في تزايد مستمر، وهذا يدل على مواكبة القطاع الصحي للتطور العلمي والمهني.

### توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة العملية

جدول (7): توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة العملية

سنوات الخبرة العملية	العدد	النسبة المئوية %
1-5 سنوات	112	27.8%
6-10 سنوات	61	15.1%
11-15 سنة	109	27.0%
أكثر من 15 سنة	121	30.0%
المجموع	403	100.0

يتضح من جدول (7) أن عدد سنوات الخبرة لعينة الدراسة توزعت على الفئات كما هو واضح في الجدول السابق، وتبين أن أعلى نسبة من عينة الأطباء والتي كانت تمثل ما نسبته 30% هم من الأطباء الذين خبرتهم أكثر من 15 سنة، وحسب تفسير الباحث فإن هذا يدل على أن أعلى نسبة من عينة الأطباء وبلغت 30% هم من ذوي الخبرة العالية ، 15 سنة فأكثر، مما يعطي مصداقية أكثر في النتائج ، وتليهم فئة 1-5 سنوات ، وهذا بسبب كثرة الأطباء الجدد، والذين التحقوا ببرنامج الدكتوراه الإكلينيكية (البورد الفلسطيني)، وهذا يعكس وجود جيل شبابي صاعد يخطط لنيل الدكتوراه بأسرع وقت وأقل التكاليف، ويواكب التطورات العلمية في كل مكان .

### 3- توزيع عينة الدراسة حسب العمر

جدول (8): توزيع عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 25 عام	16	4.0%
25 - أقل من 35	129	32.0%
35 - أقل من 45	140	34.7%



45 عام فأكثر	118	29.3%
المجموع	403	100.0%

يتضح من جدول (8) أن نسبة 34.7% من عينة الدراسة أعمارهم تتراوح ما بين 35 و 45 عام، ونسبة 32% من عينة الدراسة أعمارهم تتراوح ما بين 25 و 35 عام، ونسبة 29.3% أعمارهم أكبر من 45 عام، ونسبة 4% فقط أعمارهم أقل من 25، ونلاحظ أن أعلى نسبة من عينة الأطباء تتراوح أعمارهم بين 35-40 سنة وهذا يعزى إلى أن هذه الفترة من عمر الشخص تمتاز بالشباب وهذا معناه القدرة على العطاء، والطموح والتقدم، أما وجود نسبة قليلة جداً وهي 4% ممن أعمارهم 25 سنة فأقل، هذا بسبب ارتفاع سن التخرج عند الأطباء بالإضافة إلى سعي الخريجين الجدد إلى الالتحاق بالبرامج التخصصية والعمل في المستشفيات وسنة الامتياز في القطاع الحكومي.

#### 4- توزيع عينة الدراسة حسب التخصص

جدول (9): توزيع عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	جراحة	أطفال	نساء وولادة	باطنة	طب عام	طب أسرة	جلدية	أخرى	المجموع
العدد	117	79	71	64	46	11	9	6	403
النسبة	29%	20%	18%	16%	11%	3%	2%	1%	100%

يتضح من جدول (9) أن عينة الأطباء للدراسة جاءت موزعة حسب تخصصاتهم كالتالي 29% جراحة، 20% أطفال، 18% نساء وولادة، 16% منهم باطنة، 11% طب عام، 3% طب أسرة، 2% جلدية، 1% أخرى، وحسب التقرير الإحصائي لوزارة الصحة الفلسطينية للعام 2017-لقطاع غزة وبعد تجريده وجدت أن أعلى نسب في التخصصات مرتبه كالتالي جراحة 37%، أطفال 22%، باطنة 21%، نساء 20%، ونجد هذه النسب تتماشى مع نسبة التخصصات في عينة الأطباء الحالية، فالنسبة الأعلى لتخصص الجراحة لأن تخصص الجراحة تخصص متشعب وتفرعاته متعددة ومتنوعة، ومن ثم يليه تخصص الأطفال.

## 5- توزيع عينة الدراسة حسب مكان العمل

جدول (10): توزيع عينة الدراسة حسب مكان العمل

النسبة المئوية %	العدد	مكان العمل
56.6%	228	غزة وشمال غزة
12.7%	51	الوسطى
19.1%	77	خانيونس
11.7%	47	رفح
100%	403	المجموع

يتضح من جدول (10) أن ما نسبته 40% من عينة الدراسة من محافظة غزة، و16.6% من الشمال، 19.1% من خانيونس، و12.7% من الوسطى، و11.7% من رفح، ونلاحظ أن النسبة الأكبر كانت من محافظة غزة وهذا دليل أن يوجد بها مستشفيات مركزية مثل مجمع الشفاء الطبي الذي يعتبر أكبر مؤسسة صحية طبية داخل قطاع غزة ويضم بداخله ثلاثة مستشفيات هي مستشفى الجراحة، مستشفى الباطنة، مستشفى النساء والتوليد ويحتوي على كافة التخصصات العادية والنوعية وكذلك نجد في غزة أيضاً مستشفى النصر للأطفال ومستشفى الدرة للأطفال، ومستشفى الرنتيسي التخصصي للأطفال، وكذلك تشكل غزة من التعداد السكاني حسب التقرير الإحصائي للتعداد السكاني للربع الأول 2018 تشكل ما نسبته 38% من نسبة سكان قطاع غزة 2 مليون نسمة، يليه خانيونس تشكل 19%، شمال القطاع 16%، الوسطى 14%، ورفح 12%، ونجد أن توزيع الأطباء يتناسب مع تعداد السكان، فنجد أن نسبة توزيع السكان مقارنة جداً لنسبة توزيع الأطباء في عينتنا، وهذا أمر طبيعي، كلما زاد عدد السكان كلما احتجنا لعدد أطباء أكثر.

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى:

تمارس شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي بمستوى كبير (فوق المتوسط).

ما هي درجة ممارسة التسويق الريادي الدوائي لشركات الأدوية في قطاع غزة؟

لاختبار الفرضية تم إيجاد نسبة الاستجابة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمعرفة درجة الموافقة لجميع فقرات المحور، ولجميع المحاور، لمعرفة مستوى الموافقة وقيمة المتوسط الحسابي، والجدول رقم (11) يوضح نتائج التحليل.

جدول (11): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لجميع محاور التسويق الريادي الدوائي

رقم المحور	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
الأول	الدوائي الاستباقي التوجه	3.48	0.747	69.66%	1	موافق
الثاني	في المنتج الإبداع	3.34	0.712	66.85%	3	محايد
الثالث	تحمل المخاطر	3.34	0.610	66.90%	2	محايد
الرابع	خلق قيمة للزبون	3.19	0.721	63.75%	5	محايد
الخامس	الفرص استثمار	3.28	0.703	65.55%	4	محايد
	الدوائي الريادي التسويق	3.33	0.608	66.54%	4	محايد

يتضح من خلال جدول (11) نتائج يمكن استخلاصها وهي كما يلي:

المتوسط الحسابي لجميع فقرات محاور استبانة الأطباء (التسويق الريادي الدوائي) يساوي 3.33 (الدرجة الكلية من 5) أي أن الوزن النسبي 66.54%، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي

0.000، لذلك يعتبر دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه الفقرة لا يختلف جوهرياً عن درجة الموافقة المتوسطة (الحياد) ، وهذا يعني أن هناك موافقة متوسطة من قبل أفراد العينة على (التسويق الريادي الدوائي) بشكل عام ، وقد تبين أن ترتيب محاور التسويق الريادي الدوائي من حيث درجة الموافقة بالترتيب على النحو التالي: (التوجه الاستباقي الدوائي)، تحمل المخاطر، الإبداع في المنتج، استثمار الفرص، خلق قيمة للزبون)، ونلاحظ أن التوجه الاستباقي قد حصل على درجة موافقة كبيرة لأن شركات الأدوية تتوجه الى الاستباقية في التسويق او في إنتاج الأصناف الجديدة أو في الترويج الجديد لأنه يجلب العائد المادي بشكل سريع ولا يحتاج الى الإنفاق الكبير مقارنة بالعائد من الأرباح.

ويمكن من خلال ما سبق استنتاج أن مستوى ممارسة الشركات للتسويق الريادي متوسط، وبالتالي يتم رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية الصفرية والتي تنص على " لا تمارس شركات الأدوية التسويق الريادي بمستوى فوق المتوسط"، حيث إن مستوى ممارستها متوسط، ويعزو الباحث ذلك إلى أن مفهوم التسويق الريادي ظهر حديثاً في عام 1982م، كما أن ضعف الكفاءات والخبرات يرى الباحث أنها بسبب وجود ضعف في الممارسة، حيث إن التسويق الريادي يحتاج إلى أشخاص على درجة عالية من الريادية والكفاءة والخبرة في المنظمات الكبيرة للمحافظة على ثقافة الجودة وتوجيهاتها والتركيز على الفرص واستغلالها أفضل استغلال، ونلاحظ اتفقت الدراسة مع دراسة (كامل، 2016) في أبعاد التفوق التنافسي واتفقت الدراسة مع دراسة (سعيد، 2011) في محور الإبداع، واتفقت الدراسة مع دراسة العبادي وآخرين في مستوى التسويق الريادي.

#### اختبار الفرضية الرئيسية الثانية:

لا يوجد أساليب تساهم في زيادة التسويق الريادي الدوائي لشركات الأدوية الوطنية لدى الأطباء (واصفوا الأدوية) في قطاع غزة.

فيما يلي عرض لأهم التحليل الإحصائي لفقرات المحور السادس " الأساليب التي تساهم في زيادة التسويق الريادي الدوائي"، حيث تم إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمعرفة درجة الموافقة لكل فقرة من فقرات المحور، وللمحور ككل، والجدول رقم (12) يوضح نتائج التحليل.

جدول (12): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات محور " الأساليب التي تساهم في

زيادة التسويق الريادي الدوائي "

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الموافقة	الرجوة
	إشراك الأطباء في العملية التسويقية لشركات الأدوية، كون الطبيب صاحب القرار النهائي لنوع الدواء بالمريض.	3.29	1.15	65.81%	8	محايد	
	تتبنى شركات الأدوية الوطنية سياسات المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لتقوية العلاقات والروابط الاجتماعية بينها وبين الأطباء	3.38	0.98	67.59%	6	محايد	



					والمريض والمجتمع.	
موافق	3	72.11%	1.01	3.61	تحفيز الطبيب لكتابة الأصناف باستخدام كافة الوسائل الأخلاقية المتاحة لترويج المنتج الدوائي الفلسطيني.	
موافق	5	70.47%	1.02	3.52	انتظام الزيارات الميدانية للأطباء وخدمة التغذية الراجعة من السوق الدوائي باستمرار.	
موافق	4	70.97%	1.03	3.55	إقامة الحمالات والمعارض والندوات وورش العمل	

					بشكل دوري بهدف تعريف الأطباء بالمنتجات الدوائية الفلسطينية الجديدة.	
موافق	1	73.90%	0.93	3.69	التنوع في التواصل عبر كافة الوسائل والزيارات الميدانية للأطباء.	
محايد	10	64.37%	0.95	3.22	تهتم شركات الأدوية الوطنية بالإعلان الإلكتروني وكذلك البوسترات والمصقات.	
محايد	7	65.96%	1.00	3.30	تستخدم شركات الأدوية الوطنية أساليب إبداعية في	

					إقناع الطبيب معتمدة على الأبحاث والأوراق العلمية الحديثة.	
موافق	2	73.55%	0.88	3.68	تقوم شركات الأدوية الوطنية برعاية بعض الأنشطة على حسابها، سواء كانت خاصة بالأطباء أو الصيدلة أو الأنشطة المجتمعية.	
محايد	9	65.11%	0.95	3.26	تتبع شركات الأدوية الوطنية منهج السرعة والدقة في حل أي خلل أو أي شكوى عن الأصناف.	1.

جميع فقرات المحور معاً	3.45	0.70	68.98%	موافق
---------------------------	------	------	--------	-------

يتضح من خلال جدول (12) نتائج يمكن استخلاصها وهي كما يلي:

جاءت الفقرة السادسة من فقرات هذا المحور التي تنص على " التنوع في التواصل عبر كافة الوسائل والزيارات الميدانية المنظمة للأطباء." في المرتبة الأولى من حيث قيمة المتوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها 3.69 (الدرجة الكلية من 5) ، أي أن الوزن النسبي لها 73.90%، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي 0.000 ، لذلك تعتبر هذه الفقرة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن درجة الحيادية التي تمتد ما بين (2.60-3.39) وهذا يعني أن هناك درجة موافقة مرتفعة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة، وهذا يدل على استخدام الشركات وسائل متنوعة من قبل مندوب الدعاية في عملية التسويق.

بينما جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة المتوسط الحسابي والوزن النسبي الفقرة السابعة من هذا المحور، والتي تنص على " تهتم شركات الأدوية الوطنية بالإعلان الإلكتروني وكذلك البوسترات والملصقات" بوسط حسابي قيمته 3.22 ( من الدرجة الكلية 5) أي أن الوزن النسبي 64.37%، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي 0.000، لذلك تعتبر هذه الفقرة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه الفقرة لا يختلف جوهرياً عن درجة الموافقة المتوسطة (الحياد) ، وهذا يعني أن هناك موافقة متوسطة (حياد) من قبل أفراد العينة لهذه الفقرة، وهذا يدل على ضعف المفاهيم الحديثة بالتسويق الإلكتروني والحديث، هذه الأساليب هي أساليب حديثة تستخدم في التسويق الدوائي وهي تعتبر ريادة ، إلا أن شركات الأدوية الوطنية ما زالت تستخدم الأساليب التقليدية حسب ما أظهرت نتائج الدراسة، وعلى حد علم الباحث أن هذا البند لم تتناوله حتى الآن أي دراسة في قطاع غزة.

وبشكل عام يمكن القول بأن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور السادس "الأساليب التي تساهم في زيادة التسويق الريادي الدوائي" يساوي 3.45 أي أن الوزن النسبي 68.98%، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي 0.000، لذلك يعتبر محور " الأساليب التي تساهم في زيادة التسويق الريادي الدوائي " دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، مما يدل على أن متوسط

درجة الاستجابة لهذه الفقرة يختلف جوهرياً عن درجة الموافقة المتوسطة (الحياد) ، وهذا يعني أن هناك موافقة مرتفعة من قبل أفراد العينة على جميع فقرات هذا المحور ، ويعزو الباحث إلى أن الأطباء ينتظرون شركات الأدوية للعمل بتلك الأساليب الجديدة والحديثة والتي تتميز برياديتها، وأن التسويق الريادي سيكون باستخدام تلك الأساليب الجديدة ، ويوجد عدة أساليب تساعد في زيادة التسويق الريادي وهي من أهم بنوده وفقراته والتي تمثلت في درجة الموافقة الكبيرة الآتي:

1. التنوع في التواصل عبر كافة الوسائل والزيارات الميدانية للأطباء.
  2. القيام برعاية بعض الأنشطة على حسابها، سواء أكانت خاصة بالأطباء أم بالصيادلة أم بالأنشطة المجتمعية.
  3. تحفيز الطبيب لكتابة الأصناف باستخدام كافة الوسائل الأخلاقية المتاحة لترويج المنتج الدوائي الفلسطيني.
  4. إقامة الحملات والمعارض والندوات وورش العمل بشكل دوري بهدف تعريف الأطباء بالمنتجات الدوائية الفلسطينية الجديدة.
  5. انتظام الزيارات الميدانية للأطباء وخدمة التغذية الراجعة من السوق الدوائي باستمرار.
- اختبار الفرضية الثالثة:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول درجة ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى للمتغيرات الديموغرافية التالية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، العمر، التخصص، مكان العمل)".

تم استخدام اختبار " T العينتين مستقلتين " لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية وهو اختبار معلمي يصلح لمقارنة متوسطي مجموعتين من البيانات. كذلك تم استخدام اختبار " التباين الأحادي " لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية وهذا الاختبار معلمي يصلح لمقارنة 3 متوسطات أو أكثر.

ويشتق من هذه الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية التالية:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى الجنس.



من النتائج الموضحة في جدول (13) يمكن استنتاج ما يلي:

تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "T-لعينتين مستقلتين" أكبر من مستوى الدلالة 0.05 لجميع المحاور، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى الجنس، وذلك لأن شركات الأدوية لا تفرق أثناء تسويقها وترويجها لمنتجاتها بين الذكر والأنثى.

جدول (13): نتائج اختبار "T-لعينتين مستقلتين" - الجنس

القيمة الاحتمالية (Sig.)	قيمة الاختبار	المتوسطات		المحور
		أنثى	ذكر	
0.021	2.315	3.63	3.43	التوجه الاستباقي الدوائي
0.202	1.277	3.42	3.13	الإبداع في المنتج
0.152	1.437	3.42	3.32	تحمل المخاطر
0.018	2.378	3.34	3.14	خلق قيمة للزبون
0.126	1.534	3.43	3.29	استثمار الفرص
0.038	2.077	3.43	3.29	جميع المحاور معاً

\* الفرق بين المتوسطين دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$ .

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى المؤهل العلمي.

من النتائج الموضحة في جدول (14) يمكن استنتاج ما يلي:

تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) أقل من مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  لكل محور من محاور الاستبانة باستثناء محور التوجه الاستباقي الدوائي، وأن القيمة المطلقة F المحسوبة لجميع المحاور مجتمعة تساوي (5.340) وهي أكبر من قيمة F الجدولية، لذلك نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى المؤهل العلمي، وذلك لأن الدرجة العلمية مهمة لشركات الأدوية فهناك أطباء حاصلين على شهادات عليا يكونون متخذي قرار لكتابة صنف أو لديه الدرجة العلمية الكافية والتي تعطي له القدرة لإعطاء الموافقة لجلب صنف معين في مستشفى أو مؤسسة .

جدول (14): اختبار تحليل التباين الأحادي (متغير المؤهل العلمي)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة	دال/غير دال
التوجه الاستباقي الدوائي	بين المجموعات	3.619	3	1.206	2.179	0.090	غير دال
	داخل المجموعات	220.89	399	.554			
	المجموع	224.51	402				
الإبداع في المنتج	بين المجموعات	10.876	3	3.625	7.500	0.000	دال
	داخل المجموعات	192.86	399	.483			

				402	203.73	المجموع	
دال	0.003	4.711	1.705	3	5.115	بين المجموعات	تحمل المخاطر
			.362	399	144.41	داخل المجموعات	
				402	149.52	المجموع	
دال	0.007	4.120	2.092	3	6.275	بين المجموعات	خلق قيمة للزبون
			.508	399	202.59	داخل المجموعات	
				402	208.87	المجموع	
دال	0.019	3.357	1.633	3	4.898	بين المجموعات	استثمار الفرص
			.486	399	194.04	داخل المجموعات	
				402	198.94	المجموع	
دال	0.001	5.340	1.912	3	5.735	بين المجموعات	التسويق الريادي الدوائي
			.358	399	142.83	داخل المجموعات	
				402	148.57	المجموع	

وللكشف عن الفروق لصالح أي فئة، فقد تم استخدام اختبار LSD لمعرفة مواطن الفروق، والنتائج مبينة في جدول (15).

جدول رقم (15): نتائج اختبار (LSD) للفروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حسب متغير المؤهل العلمي

الفرق بين المتوسطات	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه
بكالوريوس	-	-0.153	*- 0.277	-0.054
دبلوم عالي	0.153	-	-0.123	0.099
ماجستير	*0.277	0.123	-	*0.222
دكتوراه	0.054	-0.099	*- 0.222	-

من خلال الجدول رقم (15) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حملة شهادة الماجستير مقابل حملة شهادة البكالوريوس والدكتوراه لصالح الماجستير.، حيث إن الدرجة العلمية الأعلى تعطي الطبيب القدرة لأن يكون صاحب قوة لاتخاذ القرار لكتابة أصناف او القدرة للموافقة على جلب اصناف معينة من شركة أدوية معينة.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى سنوات الخبرة.

من النتائج الموضحة في جدول (16) يمكن استنتاج ما يلي:

تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) أقل من مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  لكل محور من محاور الاستبانة باستثناء محور التوجه الاستباقي الدوائي، وأن القيمة المطلقة F المحسوبة لجميع المحاور مجتمعة تساوي (5.667) وهي أكبر من قيمة F الجدولية، لذلك نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى سنوات الخبرة.

جدول (16): اختبار تحليل التباين الأحادي (متغير سنوات الخبرة)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة	دال/غير دال
التوجه الاستباقي الدوائي	بين المجموعات	3.308	3	1.103	1.989	0.115	غير دال
	داخل المجموعات	221.21	399	.554			
	المجموع	224.51	402				
الإبداع في المنتج	بين المجموعات	9.513	3	3.171	6.515	0.000	دال
	داخل المجموعات	194.22	399	.487			
	المجموع	203.73	402				
تحمل المخاطر	بين المجموعات	5.669	3	1.890	5.241	0.001	دال
	داخل المجموعات	143.87	399	.361			
	المجموع	149.52	402				
خلق قيمة للزبون	بين المجموعات	7.548	3	2.516	4.986	0.002	دال
	داخل المجموعات	201.32	399	.505			
	المجموع	208.87	402				
استثمار الفرص	بين المجموعات	8.154	3	2.718	5.684	0.001	دال
	داخل المجموعات	190.79	399	.478			



				402	198.94	المجموع	
دال	0.001 .	5.667	2.024	3	6.071	بين المجموعات	التسويق الريادي الدوائي
			.357	399	142.49	داخل المجموعات	
				402	148.57	المجموع	

وللكشف عن الفروق لصالح أي فئة، فقد تم استخدام اختبار LSD لمعرفة مواطن الفروق، والنتائج مبينة في جدول (17).

جدول رقم (17): نتائج اختبار (LSD) للفروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حسب متغير سنوات الخبرة

الفرق بين المتوسطات	5-1	10-6	15-11	أكثر من 15
5-1 سنوات	-	*-0.191	*-0.175	-0.103
10-6 سنوات	*0.191	-	0.016	*0.295
15-11 سنة	*0.175	-0.016	-	*0.279
أكثر من 15 سنة	-0.103	*-0.295	*-0.279	-

من خلال الجدول رقم (17) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذين خبراتهم من 6-10 سنوات مقابل الذين خبراتهم من 1-5 سنوات والذين خبراتهم أكثر من 15 سنة لصالح الخبرات من 6-10 سنوات، وأيضاً هناك فروق لصالح الذين خبراتهم من 6-10 سنوات مقابل الذين خبرتهم من 1-5 سنوات، في بعض الأحيان يتساوى الأطباء في الدرجة العلمية، في هذه الحالة يلجؤون للأكثر خبرة، فيكون لديه القدرة لاتخاذ القرار بشكل أفضل وأسرع، وهذا يجعل شركات الأدوية تهتم بهم أكثر، كون الأطباء أصحاب الخبرة الأعلى يمتلكون القدرة لاتخاذ القرار بكتابة الأصناف أو بالموافقة عليها لتكون متواجدة بالمستشفيات او بكتابتها للمريض .

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى العمر.

من النتائج الموضحة في جدول (18) يمكن استنتاج ما يلي:

تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) أكبر من مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  لكل محور من محاور الاستبانة، وأن القيمة المطلقة  $F$  المحسوبة لجميع المحاور مجتمعة تساوي (1.569) وهي أقل من قيمة  $F$  الجدولية، لذلك نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى العمر.

جدول (18): اختبار تحليل التباين الأحادي (متغير العمر)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة	دال/غير دال
التوجه الاستباقي الدوائي	بين المجموعات	1.413	3	.471	.843	0.471	غير دال
	داخل المجموعات	223.10	399	.559			
	المجموع	224.51	402				
الإبداع في المنتج	بين المجموعات	3.048	3	1.016	2.020	0.111	غير دال
	داخل المجموعات	200.68	399	.503			
	المجموع	203.73	402				
تحمل المخاطر	بين المجموعات	2.409	3	.803	2.178	0.090	غير دال

			369.	399	147.11	داخل المجموعات	
				402	149.52	المجموع	
غير دال	0.084	2.227	1.147	3	3.440	بين المجموعات	خلق قيمة للزبون
			.515	399	205.43	داخل المجموعات	
				402	208.87	المجموع	
غير دال	0.362	1.070	.529	3	1.588	بين المجموعات	استثمار الفرص
			.495	399	197.35	داخل المجموعات	
				402	198.94	المجموع	
غير دال	0.196	1.569	.577	3	1.732	بين المجموعات	التسويق الريادي الدوائي
			.368	399	146.83	داخل المجموعات	
				402	148.57	المجموع	

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى التخصص. من النتائج الموضحة في جدول (19) يمكن استنتاج ما يلي:

تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) أقل من مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  لكل محور من محاور الاستبانة باستثناء محور تحمل المخاطر،

وأن القيمة المطلقة F المحسوبة لجميع المحاور مجتمعة تساوي (5.859) وهي أكبر من قيمة F الجدولية، لذلك نقبل الفرضية البديلة ونرفض الصفرية، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى التخصص.

جدول (19): اختبار تحليل التباين الأحادي (متغير التخصص)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة	دال/غير دال
التوجه الاستباقي الدوائي	بين المجموعات	28.075	7	4.011	8.065	0.000	دال
	داخل المجموعات	196.44	395	.497			
	المجموع	224.51	402				
الإبداع في المنتج	بين المجموعات	16.363	7	2.338	4.928	0.000	دال
	داخل المجموعات	187.37	395	.474			
	المجموع	203.73	402				
تحمل المخاطر	بين المجموعات	4.404	7	.629	1.712	0.105	غير دال
	داخل المجموعات	145.12	395	.367			
	المجموع	149.52	402				
خلق قيمة للزبون	بين المجموعات	17.399	7	2.486	5.128	0.000	دال
	داخل المجموعات	191.47	395	.485			
	المجموع	208.87	402				

دال	0.000	4.367	2.042	7	14.291	بين المجموعات	استثمار الفرص
			.467	395	184.65	داخل المجموعات	
				402	198.94	المجموع	
دال	0.000	5.859	1.997	7	13.976	بين المجموعات	التسويق الريادي الدوائي
			.341	395	134.59	داخل المجموعات	
				402	148.57	المجموع	

وللكشف عن الفروق لصالح أي فئة، فقد تم استخدام اختبار LSD لمعرفة مواطن الفروق، والنتائج مبينة في جدول (20).

جدول رقم (20): نتائج اختبار (LSD) للفروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حسب متغير التخصص

أخرى	جلدية	توليد	أسرة	عام	أطفال	جراحة	باطنة	الفروق
*0.42 7	*0.45 7	*0.28 4	0.65 5	*0.52 8	*0.61 9	*0.35 5	-	باطنة

من خلال الجدول رقم (20) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح تخصص الباطنة مقابل جميع التخصصات الأخرى، وذلك لأن تخصص الباطنة الأكثر شمولاً للتخصصات الفرعية من الباطنة، وكذلك هو التخصص الذي يحتاج إلى أدوية كثيرة ومتنوعة، فلذلك تجد شركات الأدوية الوطنية تركيزها عالي على هؤلاء الأطباء ويكون هؤلاء الأطباء لهم تأثير على شركات الأدوية، وتجد شركات لأدوية لهم اهتمام كبير بأطباء الباطني.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى مكان العمل. من النتائج الموضحة في جدول (21) يمكن استنتاج ما يلي:



تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) أقل من مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  لكل محور من محاور الاستبانة، وأن القيمة المطلقة F المحسوبة لجميع المحاور مجتمعة تساوي (16.869) وهي أكبر من قيمة F الجدولية، لذلك نقبل الفرضية البديلة ونرفض الصفرية، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى مكان العمل.

جول (21): اختبار تحليل التباين الأحادي (متغير مكان العمل)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة	دال/غير دال
التوجه الاستباقي الدوائي	بين المجموعات	329.265	3	9.755	19.934	0.000	دال
	داخل المجموعات	195.25	399	.489			
	المجموع	224.51	402				
الإبداع في المنتج	بين المجموعات	326.337	3	8.779	19.745	0.000	دال
	داخل المجموعات	177.39	399	.445			
	المجموع	203.73	402				
تحمل المخاطر	بين المجموعات	5.584	3	1.861	5.160	0.002	دال
	داخل المجموعات	143.94	399	.361			
	المجموع	149.52	402				
خلق قيمة للزبون	بين المجموعات	321.623	3	7.208	15.359	0.000	دال
	داخل المجموعات	187.24	399	.469			
	المجموع	208.87	402				

استثمار الفرص	بين المجموعات	310.688	3.563	7.551	0.000	دال
	داخل المجموعات	399188.26	.472			
	المجموع	402198.94				
التسويق الريادي الدوائي	بين المجموعات	316.723	5.574	16.869	0.000	دال
	داخل المجموعات	399131.84	.330			
	المجموع	402148.57				

وللكشف عن الفروق لصالح أي فئة، فقد تم استخدام اختبار LSD لمعرفة مواطن الفروق، والنتائج مبينة في جدول (22).

جدول رقم (22): نتائج اختبار (LSD) للفروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حسب متغير مكان العمل

الفرق المتوسطات	بين	غزة	الوسطى	خانيونس	رفح
غزة وشمال غزة	–	–	* – 0.271	* – 0.524	* – 0.188
الوسطى	*0.271	–	–	* – 0.252	0.083
خانيونس	*0.524	*0.252	–	–	*0.335
رفح	*0.188	*0.083	–0.083	* – 0.335	–

من خلال الجدول رقم (22) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطباء العاملين بالمحافظة الوسطى مقابل العاملين بمحافظة غزة لصالح المحافظة الوسطى، وأيضاً ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح محافظة خانيونس مقابل كل من محافظة غزة والوسطى ورفح، وهذا يعزي الى ثقافة المدن والقرى والتطور فغزة وخانيونس على التوالي تجد المدنية والتكنولوجيا والتطور ساد في اجوائهم أكثر من الشمال والوسطى ورفح.

## أولاً: النتائج :

من خلال تحليل الاستبانة توصل الباحث إلى جملة من النتائج يمكن بلورتها في النقاط التالية:

### أ. نتائج تحليل الفقرات:

- 1- بلغ مستوى ممارسة شركات الأدوية للتوجه الاستباقي الدوائي نسبة 69.60%، وهي تمثل نسبة موافقة كبيرة.
- 2- بلغ مستوى ممارسة شركات الأدوية للإبداع في المنتج كبعد من أبعاد التسويق الريادي الدوائي نسبة 66.85%، وهي تمثل نسبة متوسطة، حيث حازت على درجة الحياد.
- 3- بلغ مستوى تحمل المخاطر لشركات الأدوية 66.90% وهي تمثل نسبة متوسطة، حيث حازت على درجة الحياد.
- 4- بلغ مستوى خلق قيمة للزبون والذي تقوم به شركات الأدوية مستوى متوسط (درجة الحياد) بنسبة 63.75%.
- 5- بلغ مستوى ممارسة شركات الأدوية لاستثمار الفرص كبعد من أبعاد التسويق الريادي الدوائي نسبة 66.55%، وهي تمثل نسبة متوسطة، حيث حازت على درجة الحياد.
- 6- أكثر الأساليب التي تساهم في زيادة التسويق الريادي الدوائي من وجهة نظر الأطباء مرتبة حسب أهميتها كما يلي:
  - التنوع في التواصل عبر كافة الوسائل والزيارات الميدانية للأطباء.
  - رعاية بعض الأنشطة الخاصة بالأطباء والصيدالة.
  - تحفيز الأطباء لكتابة الأصناف باستخدام كافة الوسائل الأخلاقية المتاحة.
  - إقامة الحملات والمعارض والندوات وورش العمل بشكل دوري ومستمر.
  - انتظام الزيارات الميدانية للأطباء وخدمة التغذية الراجعة من السوق الدوائي باستمرار.

### ب. نتائج الفروق الإحصائية بين إجابات المبحوثين (الأطباء-واصفوا الدواء) :

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى الجنس.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى المؤهل العلمي لصالح حملة الماجستير.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى سنوات الخبرة لصالح الخبرات من 6-10 سنوات مقابل الذين خبراتهم من 1-5 سنوات والذين خبراتهم أكثر من 15 سنة، وأيضاً هناك فروق لصالح الذين خبراتهم من 6-10 سنوات مقابل الذين خبرتهم من 1-5 سنوات.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى العمر.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى التخصص، لصالح تخصص الباطنة مقابل جميع التخصصات الأخرى.
6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأطباء حول ممارسة شركات الأدوية العاملة بقطاع غزة للتسويق الريادي الدوائي تعزى إلى مكان العمل، لصالح المحافظة الوسطى مقابل العاملين بمحافظة غزة، وأيضاً ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح محافظة خان يونس مقابل كل من محافظة غزة والوسطى ورفع.

#### ثانياً: التوصيات :

#### من خلال النتائج السابقة فقد توصل الباحث إلى التوصيات التالية:

- 1- ضرورة أن تراعي شركات الأدوية التعديلات التي يطلبها الطبيب على المنتجات وتحديث المتابعة المستمرة لأرائهم واحتياجاتهم.
- 2- ضرورة أن تركز شركات الأدوية على رضا الطبيب وتطوير العلاقة معه.
- 3- ضرورة أن تهتم شركات الأدوية بالإبداع في منتجاتها.
- 4- عمل استمارة استقصاء دورية لأخذ آراء الأطباء، ومتابعة حاجات السوق وحاجات الأطباء.
- 5- محاولة عدم حصر الموارد وتوزيعها لتتلافى مشاكل الإنتاج والتوزيع والإمداد.
- 6- ضرورة إعداد سيناريوهات للأخطاء المتوقعة حدوثها، وتوسيع الفرص التسويقية المتاحة.
- 7- ضرورة أن تتلافى شركات الأدوية تصنيع المنتجات المتشابهة (البديلة) بالإنتاج إلا بعد طرح المنتج الدوائي في السوق واختباره.
- 8- إعداد دليل أخلاقي لشركات الأدوية وتوزيعه على الأطباء.

#### قائمة المراجع:

- رافد حميد الحدراوي، وآخرون، توظيف أبعاد التسويق الريادي لتعزيز سلوكيات مواطنة الزبون دراسة استطلاعية لآراء عينة من زبائن مصرف النهرين في محافظة النجف الأشرف، مجلة آداب الكوفة، مجلد 1، العدد 40، (2019).
- إحسان محمد حسين، إيمان مرعي حسن، التسويق الريادي وأثره في استراتيجيات بورتر التنافسية مدخل في مدى إدراك مديري المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم لتلك العلاقة، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، مجلد 8، عدد 2.

- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، (984).
- نهاية عبد الهادي التلحاني، وآخرون، التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بالميزة التنافسية دراسة ميدانية في شركات توزيع الأدوية في محافظات غزة، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد 14، العدد 2، (2012).
- محمد عبد الرحمن عمر، دور أبعاد التسويق الرياد في تعزيز الاستراتيجيات التسويقية - دراسة استطلاعية لآراء عينة من مدرء الأقسام والشعب والمعاونين في عدد من مصارف مدينة زاخو، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخوي، مجلد 5، العدد 4، (2017).
- صالح مثنى عبد المجيد التحافي، التصنيع بالاستجابة السريعة في إطار أبعاد التسويق الريادي - دراسة ميدانية في عينة من مراكز صناعة الأطراف الصناعية في العراق، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، مجلة 3، العدد 39، (2017).
- فضيلة سلمان داود، الأداء الريادي على وفق الذكاء التنافسي والاستراتيجي بحث استطلاعي في عينة من المصارف الأهلية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، مجلد 22، العدد 90، (2016).
- مروان رشيد حمود، دور التسويق الريادي في زيادة الحصة السوقية - دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة (2016)، جامعة قناة السويس، القاهرة.
- رويدة طارق الكناني، أثر تبني عمليات التسويق الريادي في تحقيق مقدرات الإبداع الاستراتيجي دراسة استطلاعية تحليلية مقارنة لآراء عينة من المديرين العاملين في شركتي الاتصالات آسيا سيل وزين، مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد 2، العدد 7، (2016).
- ذياب جرار، العلاقة بين مقومات التميز بالأداء ونتائجه في قطاع الصناعات الدوائية الفلسطينية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مجلد 21، العدد 2، (2013).
- هاشم فوزي العبادي، وآخرون، الريادة الاستراتيجية ودورها في صياغة استراتيجية التسويق الريادي في منظمات الأعمال، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مجلد 12، العدد 4، (2010).
- يوسف أبو فارة، التسويق الريادي في منظمات الأعمال، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر بعنوان الريادة في مجتمع المعرفة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، (2010).
- موفق الحمداني، مناهج البحث العلمي، عمان، مؤسسة الورق للنشر، (2006).
- Laguador, Jake M., " A Correlation Study of Personal Entrepreneurial Competency and the Academic Performance in Operations Management of Business Administration Students", International Journal of Academic



Research in Business and Social Sciences May 2013, Vol. 3, No. 5, p:61-70.

- Mário Franco & other, "An exploratory study of entrepreneurial marketing in SMEs: The role of the founder-entrepreneur", Journal of Small Business and Enterprise Development, (2014) ,Vol. 21 Issue: 2, pp.265-283.
- Mar Solé, " Entrepreneurial marketing: conceptual exploration and link to performance", (2013), vol. 15 iss 1 pp. 23-38.
- Hallback J, Gabrielsson , "Entrepreneurial marketing strategies during the growth of international new ventures originating in small and open economies".Int Bus Rev 22(6):1008-1020. doi:10.1016/j.ibusrev.2013.02.006 .



## منظمة شنغهاي للتعاون وتأثيرها على بنية النظام الدولي

### Shanghai Cooperation Organization and Its Impact on the Structure of the International System

إبراهيم يوسف أحمد عبيد

أستاذ مساعد

علوم سياسية وعلاقات دولية

Ibrahim281179@hotmail.com

10.36529/1811-000-012-009

#### ملخص

تسلط الدراسة الضوء على دور منظمة شنغهاي وتأثيرها على بنية النظام الدولي، كمنظمة إقليمية أضحت ذات بعد عالمي تسعى لإعادة توازن القوي في النظام الدولي وإنهاء حالة الهيمنة الأمريكية على العالم، لا سيما بعد ازدياد عدد أعضائها وتوسع نطاق تعاونها لتشمل إلى جانب التعاون السياسي والاقتصادي مجالات أخرى، كالتعاون العسكري والأمني. كما سعت الدراسة لاستعراض مواقف الدول الغربية لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية من تنامي وتعاضد دور المنظمة إقليمياً ودولياً، وجاءت الدراسة في ثلاثة محاور رئيسية، هي:

- النشأة والرؤية والتطور.
  - الدور الاقتصادي والسياسي والأمني.
  - تأثير منظمة شنغهاي على بيئة النظام الدولي.
- واعتمدت الدراسة على عدة مناهج، هي: منهج النظام الدولي، ونظرية التوازن، والمنهج الاستشرافي.

**الكلمات المفتاحية:** شنغهاي-التعاون-بنية-النظام الدولي

#### Abstract

The study aimed to shed light on the role of the Shanghai Organization and its impact on the structure of the international system, as

an international organization that seeks to rebalance the forces in the international system in an attempt to bring about a change in the structure of the international system to end the American hegemony over the world, especially after the increase in the number of its members and the expansion of the scope of its cooperatives to include alongside Political and economic cooperation in other areas such as military and security cooperation. The study also sought to review the stances of Western countries regarding the growth and expansion of the organization's role regionally and internationally, especially the United States of America.

The study came in three axes:

- Emergence, vision and development.
- The economic, political and security role.
- The Western attitude towards it.

The study relied on several approaches, namely: the international system approach, the descriptive analytical approach, and the prospective approach, in addition to the theory of balance.

**Keywords:** Shanghai - Cooperation - Structure - International System.

#### المقدمة:

تسعى منظمة شنغهاي التي تم تأسيسها عام 1996م، لإحداث تغيير في بنية النظام الدولي؛ وتحويله من نظام أحادي القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب، فقد أدى انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي، وحلف وارسو عام 1991م إلى إحداث فراغ في الساحة الدولية، قامت الولايات المتحدة بملئه، وهيمنت على مخرجات ومدخلات هذا النظام، وباتت تتدخل في قضاياها السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والثقافية. روسيا وريثة الاتحاد السوفياتي سعت عبر بعض القوى الدولية؛ كالصين وبعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق ككازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان لإنشاء تكتلات إقليمية تسعى من خلالها إلى مواجهة تفرد الولايات المتحدة بالنظام الدولي.

تندرج منظمة ضمن هذه التكتلات، فهي منظمة إقليمية نجحت في بلورة وصياغة مواقف ورؤى مختلفة عن الرؤية والسياسة الأمريكية، (إقليمياً ودولياً)، حيث شكل الدافع الأمني العامل الأول في إنشاء المنظمة عندما دعت الصين كلاً من روسيا، وكازاخستان، وقيرغيزستان وطاجيكستان، للاجتماع في مدينة شنغهاي الصينية في 26 نيسان/أبريل 1996م لبلورة اتفاق يهدف لحل الخلافات الحدودية التي بينها وجمهوريات الاتحاد السوفياتي المحاذية لها، وتعميق التعاون العسكري ما بين الأطراف الموقعة على الاتفاقية، لا سيما الصين وروسيا، اللتين تربطهما حدود طويلة أدت إلى تراجع علاقاتهما الثنائية في مجالات عدة.

لذا، أعلنت قمة شنغهاي في بيانها الختامي على ولادة المنظمة، مؤكدة أنها ليست موجهة ضد أي دولة، وأن المنظمة ملتزمة بمبادئ القانون الدولي، وتتطلع للانفتاح على الجميع. وفي اجتماعها السنوي السادس في شنغهاي عام 2001م انضمت دولة أوزبكستان إلى الاتفاقية، فقد أعلن زعماء هذه الدول في 15 حزيران/يونيو 2002 تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، ووقعوا على ميثاقها، ووضعوا آليات تنظم عملها، وأهدافها التي تضمنت تعزيز الثقة المتبادلة، وحسن الجوار بين الدول الأعضاء، وتطوير التعاون بينها في المجالات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية والتكنولوجية، والثقافة، بالإضافة إلى شؤون التربية والطاقة، والنقل، والسياحة وحماية البيئة، والعمل على محاربة الجريمة المنظمة، ومواجهة المخاطر المشتركة التي تواجهها هذه الدول وأهمها: الإرهاب، وحركات الانفصال، والتطرف الديني، كذلك محاربة تجارة المخدرات وتهريبها عبر حدودها، وفق آلية مشتركة متفق عليها.

منذ عام 2005م انتقلت المنظمة من الوضع الإقليمي ذي الهدف الأمني المحدود إلى التنظيم الدولي الفاعل الهادف لتأسيس نظام عالمي متعدد الأقطاب والحد من الهيمنة الأمريكية القطب الواحد.

بناء على ما سبق، تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على دور منظمة شنغهاي وتأثيرها على بنية النظام الدولي.

#### مشكلة الدراسة:

يدور موضوع الدراسة حول أثر منظمة شنغهاي على تغيير هيراركية النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية عليه، ورغبة الدول الكبرى كروسيا والصين في إنشاء منظمات وتكتلات إقليمية ودولية لإعادة التوازن في النظام الدولي، ومنها منظمة شنغهاي للتعاون، من خلال الوقوف على دورها في التأثير على بنية النظام الدولي. لذلك، تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس:

#### كيف يمكن لمنظمة شنغهاي للتعاون أن تؤثر في بنية النظام الدولي؟

وينبثق عن التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما ظروف نشأة منظمة شنغهاي، ورؤيتها وتطورها؟
2. ما طبيعة الدور الاقتصادي والسياسي والأمني للمنظمة؟
3. كيف أثرت منظمة شنغهاي على بيئة النظام الدولي؟

#### أهداف الدراسة:

1. التعرف على ظروف نشأة منظمة شنغهاي ورؤيتها وتطورها.
2. الوقوف على طبيعة الدور الذي تلعبه المنظمة ف الجوانب الاقتصادية والسياسية والعسكرية.



### 3. تسليط الضوء على تأثير المنظمة على بنية النظام الدولي.

#### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة كونها تتناول دور إحدى المنظمات الإقليمية الفاعلة (منظمة شنغهاي للتعاون) ودورها في التأثير على بنية النظام الدولي من خلال إبراز دورها على الصعيدين الإقليمي والدولي، لا سيما أنها تضم دولاً كبرى ومؤثرة (إقليمياً ودولياً) كروسيا والصين العضوين الدائمين في مجلس الأمن، والهند وباكستان، الدولتان النوويتان.

#### منهجية الدراسة:

واعتمدت الدراسة على عدة مناهج، هي:  
منهج النظام الدولي، ونظرية التوازن، والمنهج الاستشرافي.

#### الدراسات السابقة:

1. دراسة، محمود، يوسف عبد العزيز، (2014)، بعنوان: " دور منظمة شنغهاي للتعاون في إنهاء حالة الأحادية القطبية وموقفها من الأزمة السورية"، جامعة تشرين، دمشق.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور منظمة شنغهاي للتعاون كقوة مؤثرة على الصعيدين الإقليمي والدولي، استخدمت الدراسة عدة مناهج، منها: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، ومنهج تحليل السلوك السياسي، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها: "أن منظمة شنغهاي كانت بمثابة خطوة نحو تعزيز حالة التعددية القطبية، وأن سورية سعت للاستفادة منها في التخلص من العقوبات الأمريكية والغربية.

2. دراسة، الجوراني، فهد مزبان، (2013)، بعنوان: "الأهمية الجيوبولتيكية لمنظمة شنغهاي وأثرها

في السياسة الدولية"، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العراق، المجلد 2013، العدد 65. تناولت الدراسة الأهمية الجيوبولتيكية لمنظمة شنغهاي للتعاون التي أسست عام 1996م وعرفت حينئذ باسم خماسي شنغهاي، وضمت في البداية كلا من روسيا والصين العملاقين في آسيا، فضلاً عن ثلاث دول من آسيا الوسطى وهي: كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وفي عام 2001م انضمت أوزبكستان إلى خماسي شنغهاي، ليصبح اسمها (منظمة شنغهاي للتعاون)، توصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: "أنه على الرغم من عدم ظهور منظمة شنغهاي حتى اللحظة بوصفها فاعلاً أساسياً في الساحة الدولية، إلا أن المنظمة تملك الكثير من المؤهلات الجيوبولتيكية التي قد تساهم في تحويلها إلى قوة دولية ذات تأثير".

## هيكلية الدراسة:

وجاءت الدراسة في ثلاثة محاور رئيسية، هي:

- النشأة والرؤية والتطور.
- الدور الاقتصادي والسياسي والأمني.
- تأثير منظمة شنغهاي على بيئة النظام الدولي.

## المحور الأول: النشأة والرؤية والتطور:

### 1. نشأة المنظمة وتطورها:

تُعد منظمة شنغهاي للتعاون إحدى المنظمات الإقليمية التي تأسست عام 1996م بتشجيع من الصين، إذ تم الإعلان عن إقامة مجموعة شنغهاي للدول الخمس، بعد سلسلة من محادثات ترسيم الحدود، ونزع السلاح بين الصين وكل من؛ روسيا وكازاخستان، وطاجيكستان، وقرغيزستان<sup>(1)</sup>، وضمت المنظمة في حينه كلاً من: الصين، وروسيا، وطاجيكستان، وكازاخستان، وقرغيزستان، ثم انضمت إليها أوزبكستان في عام 2001م. حيث أعلن قادة الدول الست في حزيران/يونيو 2001م، ولادة "منظمة شنغهاي للتعاون SOC"<sup>(2)</sup>، وفي العام 2015م انضمت الهند وباكستان للمنظمة<sup>(3)</sup>

تركز أهداف منظمة شنغهاي للتعاون على حل المشاكل الحدودية بين الدول الأعضاء، وتأمين وصيانة الأمن الإقليمي والاستقرار، وتوسيع التعاون الاقتصادي والاستثماري في مختلف المجالات<sup>(4)</sup>.

ولقد مثل العام 2017م، مرحلة مهمة في مسيرة المنظمة، عندما مُنحت الهند وباكستان الدولتين النوويتين العضوية الكاملة فيها، وذلك خلال اجتماع قمة شنغهاي الذي انعقد في مدينة "أستانا" الكازاخستانية<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> اسماعيل، حسين، سياسة حسن الجوار والدور الإقليمي البناء للصين، جريدة الأهرام المصرية، العدد 48028، 7 يونيو 2018.

<sup>2</sup> حاجم، ليلي عاشور، وجابر، جعفر بهلول، (2017): انضمام العراق إلى المنظمات الإقليمية: منظمة شنغهاي للتعاون نموذجاً، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد 48-49، ص 169.

<sup>3</sup> التميمي، لبنى باسم، (2016): انضمام الهند وإيران لمنظمة شنغهاي للتعاون بين تخطى الدور الإقليمي وخلق توازن في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، رام الله، ص6.

<sup>4</sup> دندان، عبد القادر، (2008): الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرار والتغيير 1991-2006، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، ص22.

<sup>5</sup> عليموف، راشد، (2021): دور منظمة شنغهاي للتعاون في مجابهة تهديدات السلم والأمن، وقائع الأمم المتحدة، الأمم

تحتل الدول الأعضاء في المنظمة ما يزيد عن 60% من مساحة اليابسة في العالم؛ ويبلغ عدد سكانها أكثر حوالي 3.5 مليار نسمة، وتستحوذ على ما يقرب من 45% من احتياطات الطاقة في العالم<sup>(1)</sup>.

حالياً يبلغ عدد الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون ثمانية دول، هي: الصين وروسيا وطاجيكستان، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وأوزبكستان، والهند، وباكستان، بالإضافة إلى أربع دول كعضو مراقب، هي: إيران، وأفغانستان، وبيلاروسيا، ومنغوليا، وست دول شركاء في الحوار، هي: أرمينيا، وأذربيجان، وتركيا، وكمبوديا، سريلانكا، ونيبال<sup>(2)</sup>.

هذا، وتقيم منظمة شنغهاي علاقات تعاون مع العديد من المنظمات الإقليمية والدولية، مثل: الأمم المتحدة، ورابطة دول جنوب شرق آسيا "الآسيان"، ورابطة الدول المستقلة، كما تتعاون مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي في مجالات التجارة، والطاقة، والمناخ، والنقل، والاتصالات، إضافةً للتعاون في مجالات محو الأمية، والرعاية الصحية، والترفيه، والعلوم والثقافة<sup>(3)</sup>.

وفي إطار علاقاتها بالمنظمات والأحلاف، وما تتميز به المنظمة من أهمية جيواستراتيجية، فقد اكتسبت صفة العضو المراقب في كل من الجمعية العامة للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي<sup>(4)</sup>، ففي عام 2005م، حصلت المنظمة على صفة عضو مراقب في الأمم المتحدة، حيث أبرمت معها العديد من اتفاقيات التعاون المشترك في مجالات مكافحة الإرهاب والفقر والجريمة والمخدرات<sup>(5)</sup>. بناءً على ما ذكر، يمكن القول: أن تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية، وما يندرج في سياقها من معالجة قضايا الحدود والجريمة والمخدرات، لم يكن وحده هو الدافع لإنشاء هذه المنظمة، بقدر ما كان الهدف هو مواجهة النفوذ والهيمنة الأمريكية لا سيما

المتحدة، انظر: <https://www.un.org/ar/chronicle/article/19949>

<sup>1</sup> Javaid, Faisal & Khan, Mamnoon Ahmed, International Science Congress Association, International Science Congress Association, Karachi, International Research Journal of Social, Vol. 4, the number 3, March 2015, p58.

<sup>2</sup> الأمم المتحدة، (2121): منظمة شنغهاي للتعاون، الشؤون السياسية وبناء السلام، أنظر:

<https://dppa.un.org/ar/shanghai-cooperation-organization>

<sup>3</sup> السيد، أحمد، (2020): أي مستقبل ينتظر منظمة شنغهاي للتعاون في ضوء الصراعات بين أعضائها، المرصد المصري

للفكر والدراسات الاستراتيجية، أنظر: <https://marsad.ecsstudies.com/47614/>

<sup>4</sup> السعيد، سعيد عبيد، وعلي، فاضل عبد، (2018): علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والأحلاف الأخرى، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 54، ص231

<sup>5</sup> الأمم المتحدة، (2012): التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والمنظمات الأخرى، الجمعية العامة، الدورة السابعة والستين، الجلسة 40، نيويورك، ص 15.

في وسط آسيا وغيرها من مناطق النفوذ التابعة للدول الأعضاء فيها، ومن هنا، باتت المنظمة لاعباً مهماً على المستوى الدولي، في ظل تنامي وتعاضم علاقاتها بالمؤسسات الإقليمية والدولية المؤثرة على الساحة العالمية.

## 2. أهداف إنشاء المنظمة:

- يتضمن إعلان عن تأسيس منظمة شنغهاي، على الأهداف التالية (1) (2):
- تعزيز سياسات الثقة المتبادلة، وحسن الجوار ما بين الدول الأعضاء.
- مواجهة المخاطر التي تتعرض لها الدول الأعضاء؛ كالإرهاب، وحركات الانفصال والتطرف الديني والإثني، ومحاربة تجارة المخدرات وتهريبها عبر الحدود.
- تطوير التعاون الفاعل بين الدول الأعضاء في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية، والتكنولوجية، ومجالات الطاقة والسياحة والعلوم والتربية والثقافة، وحماية البيئة.
- توفير الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة.
- تطوير وتقديم الأفكار والرؤى للوصول إلى نظام سياسي واقتصادي عالمي عادل وعقلاني ومتوازن.
- تنسيق جهود الاندماج في الاقتصاد العالمي.
- تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وفقاً للالتزامات الدولية للدول الأعضاء وتشريعاتها الوطنية.
- الحفاظ على تطوير العلاقات مع الدول الأخرى، والمنظمات الدولية.
- التعاون في مجال الوقاية من النزاعات الدولية وتسويتها سلمياً.
- محاربة الجريمة المنظمة، وإيجاد السبل الكفيلة بالقضاء عليها.
- بالإضافة لذلك، فتحت منظمة شنغهاي مجالات واسعة للتعاون وخصوصاً الأمن، والاقتصاد، والنقل والثقافة، والإغاثة من الكوارث، وتنفيذ القانون الدولي، مع وضع التعاون الأمني والاقتصادي على سلم أولوياتها، فإن المتنبع للفترة التي أنشأت فيها منظمة شنغهاي للتعاون، يدرك، أن الظروف

<sup>1</sup> علو، أحمد، (2009): منظمة شنغهاي.. بين تحالف المصالح وصراع الحضارات، مجلة الجيش اللبناني، العدد 293، ص 61-62.

<sup>2</sup> محمود، يوسف عبد العزيز، دور منظمة شنغهاي للتعاون في إنهاء حالة الأحادية القطبية وموقفها من الأزمة السورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 36، العدد 5، 2014، ص 300.

الدولية السائدة خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي لعبت دوراً في تعزيز فكرة إنشاء هذا المنظمة

### الرؤية الإقليمية والدولية لمنظمة شنغهاي:

تتمحور رؤية منظمة شنغهاي للتعاون حول تحقيق المصالح المشتركة بين الدول الأعضاء، وتتطلب رؤيتها استجابةً للواقع الجيو-سياسي، والجيو-اقتصادي لدولها والمتمثل في تعزيز التعاون الأمني والاقتصادي والسياسي، ومع ذلك تتداخل الرؤية لكل دولة من الدول الأعضاء في المنظمة تماشياً لتحقيق مصالحها القومية، فعلى سبيل المثال: تتطرق الرؤية الصينية في ثلاثة اتجاهات: (1)

- **الاتجاه الأمني،** ويندرج في إطاره:
  - محاصرة الحركات السياسية الأصولية التي باتت تنتشر في إقليم "شين جيانغ" ذو الأغلبية المسلمة؛ بهدف ضمان التكامل الإقليمي للصين، ووحدة أراضيها.
  - التنسيق في مواجهة الإرهاب وتجارة المخدرات، ومنع الجريمة عبر الحدود الشمالية، والشمالية الغربية للصين.
- **الاتجاه السياسي،** ويتمثل في:
  - رغبة الصين في التعاون مع روسيا من أجل تحويل المنطقة الي قوة نوعية في مواجهه النفوذ الأمريكي المتصاعد في المنطقة.
  - العمل على خلق نظام دولي جديد متعدد الأقطاب، بمعنى آخر، التأثير في بنية النظام الدولي باتجاه التوازن.
- **الاتجاه الاقتصادي،** ويتمحور حول:
  - ضمان تدفق مواردها من الطاقة.
  - استمرار التعاون مع روسيا؛ بما يساهم في توفير احتياجاتها من مخزون الطاقة السيبيري.
- أما الرؤية الروسية للمنظمة، فتتمثل في تحقيق عدة مكاسب، تمثل أهمية بالغة لدى صانع القرار في روسيا، تتجسد هذه الرؤية في تحقيق المكاسب التالية (2):
  - تعزيز التفاهم والتعاون الاستراتيجي مع الصين في المجال العسكري والأمني لمواجهة التوجه الأمريكي لبناء النظام الدفاعي الصاروخي.

<sup>1</sup> رحايلي، سعاد (2019): الصعود الاستراتيجي الروسي الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، رسالة ماجستير، جامعة قالمة- الجزائر، ص 105-106.

<sup>2</sup> دندان، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرار والتغيير، مرجع سابق، ص 106-108.



- انشاء حلف قوي مع دول آسيا الوسطى والصين، ليكون نواة لمحور جديد وقوي، وركيزة أساسية لمواجهة التحديات المستقبلية.
- الاستفادة من احتياطي الغاز والنفط الذي تمتلكه دول آسيا الوسطى.
- تطوير علاقاتها مع جمهوريات آسيا الوسطى سيساهم في إبعاد النفوذ الأمريكي عن المنطقة.
- التعاون الأمني المشترك في مكافحة التطرف والأصولية، والنزعات الانفصالية، بهدف تعزيز الأمن القومي الروسي.

وفي إطار الرؤية الروسية، سعت روسيا إلى فرض هيمنتها العسكرية على دول المنظمة لا سيما الدول الأربع التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي السابق (كازاخستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان، وقيرغيزستان)، واحتفظت لنفسها عملياً بحرية استخدام المنشآت العسكرية، ولعب الدور العسكري الذي تقوم به فيها سابقاً<sup>(1)</sup>.

وهكذا بالنسبة لبقية الدول الأعضاء في المنظمة، فكل دولة لها رؤيتها التي تجسد مصالحها وتتماشي مع متطلبات أمنها القومي، وتساهم في تعزيز حضورها إقليمياً ودولياً، وتتيح لها لعب دور فاعل ضمن محيطها الإقليمي وفضاءها الخارجي. لكثير من الاهتمام الدولي.

يبدو أن منظمة شنغهاي التي ساهمت الجهود الروسية الصينية المشتركة في إنشائها، هدفت لمواجهة التأثير الجيوسياسي لحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة في أوراسيا عبر إنشاء تحالف مواز لها<sup>(2)</sup>.

بتصوري، أن هناك العديد من الأهداف المتعلقة ببنية النظام الدولي سعت من خلالها الصين وروسيا إلى الاستفادة منها في تعزيز نفوذهما الدولي من وراء تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون، منها سيطرة المحافظين الجدد في عهد الرئيس "جورج بوش الابن" على القرار في الولايات المتحدة، وسعيهم لإحكام السيطرة على العالم، مندفعين بنتائج أحداث أيلول/سبتمبر 2001م في الحرب على ما يُسمى بالإرهاب، مستغلين أيضاً التعاطف والتأييد الدولي لهم، هذا السلوك جدد المخاوف الصينية والروسية من خطورة السياسة الأمريكية التي ستؤثر على مصالحهما الدولية بتحت ذريعة مكافحة "الإرهاب"، وكانت البداية من أفغانستان المتاخمة لحدود آسيا الوسطى من الجنوب وروسيا

<sup>1</sup> Bailes Alison, et al The Shanghai Cooperation Organization SIPRI Policy Paper, No. 17, Stockholm International Peace Research Institute, May 2007, p10.

<sup>2</sup> Aris, Stephen, Shanghai Cooperation Organization Mapping Multilateralism in Transition, International Peace Institute (IPI), No. 2, December 2013, p1.

من الشمال، والصين من الشرق، وقد تعمقت هذه المخاوف أكثر، عندما أقامت الولايات المتحدة قواعد عسكرية في أوزبكستان، وقيرغيزستان في تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر من العام 2001م، ولعل ذلك، ما دفع هذه الدول إلى إنشاء هذه المنظمة التي قامت على أساسٍ أمني قبل أن تتوسع لتشمل المجالات الاقتصادية وغيرها، بمعنى آخر، أنها جاءت في إطار مواجهة التدخل الأمريكي في الشؤون الدولية، ولا سيما في منطقة آسيا الوسطى، الحديقة الخلفية لكل من روسيا والصين، لذلك، حرصت الصين وروسيا على ربط دول آسيا الوسطى أمنياً: (أوزبكستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وكازاخستان)، لتحجيم الدخول الأمريكي في هذه المنطقة الحيوية، بل وحددت هذه الدول موعداً لتفكيك القواعد الأمريكية فيها.

#### - المحور الثاني: الدور السياسي والاقتصادي والأمني.

منذ تأسيسها عام 2001م، تطورت منظمة شنغهاي للتعاون في المجالات الاقتصادية والإنسانية، فوظفت قدراتها للتعاون في المحافظة على سلام واستقرار المنطقة، وسعت إلى تحقيق التنمية المشتركة، وتعزيز التبادلات المشتركة، مما ساهم في تحقيق المصالح الأمنية والاقتصادية والسياسية والتنمية للدول الأعضاء في المنظمة.

لذا، تعد منظمة شنغهاي من المنظمات الإقليمية الكبرى من حيث المساحة والسكان والاقتصاد، والتأثير السياسي، والقوة العسكرية، فالدولتان: روسيا والصين عضوان دائمان في مجلس الأمن الدولي، ويملكان تاريخاً سياسياً وعسكرياً على مستوى العالم، ولديهما علاقات سياسية وثيقة، ناهيك عن كونهما دولتان نوويتان، إلى جانب العضوين الآخرين الهند وباكستان.

لذلك، تسعى الدراسة في هذا المحور لتسليط الضوء على الدور السياسي والاقتصادي، والأمني لمنظمة شنغهاي للتعاون، وذلك على النحو التالي:

#### أولاً: الدور السياسي:

تتمتع منظمة شنغهاي بإمكانيات كبيرة تؤهلها لأن تلعب دوراً مهماً في الساحة الإقليمية والدولية، لذلك، سعت باستمرار لتطوير علاقاتها الخارجية مع الدول والمنظمات الدولية الأخرى. لذلك تم إقرار المشروع المؤقت للتواصل مع الخارج، وخلال اجتماع وزراء الخارجية للمنظمة في تشرين الثاني/نوفمبر 2001م، بدأت المنظمة تواصلها الخارجي بشكل رسمي، وحصلت في تشرين الثاني/نوفمبر 2004 على مكانة مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي نيسان/إبريل 2005م، وقعت مذكرة التفاهم مع منظمة اتحاد دول جنوب شرق آسيا (آسيان) - (ASEAN) ورابطة الدول المستقلة الكومنولث (CIS)، وهذا بدوره وسّع من نطاق تأثيرها ومكانتها دولياً<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> العيسوي، محمد حسين، منظمة شنغهاي للتعاون دراسة في إطار القانون الدولي، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد،

وعليه، فقد اتخذت منظمة شنغهاي الحوار وسيلةً لتحقيق أهدافها، وذلك من خلال التنسيق الكامل بين دولها في كافة المجالات وعلى أعلى المستويات، مؤكدة على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها، انطلاقاً من مبادئ المنظمة وأعرافها، وانطلاقاً من ميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على احترام سيادة الدول ووحدتها، ويطالب بحل الخلافات والنزاعات بالطرف السلمية. تأسيساً على هذه المبادئ، جاء ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون أو ما يُعرف بـ "الوثيقة الدستورية" التي مثلت أساس النظام القانوني لها، وتضمن هذا الميثاق على 26 مادة، واعتبر الضمانة لاستمرار عملها، ويحدد مكونات الأجهزة المختلفة، وحدود صلاحياتها، وأساليب نشاطاتها، ويوضح الأساس القانوني للعمل في المنظمة، ويُعد المرجع القانوني الذي تستند عليه أجهزة المنظمة المختلفة عند وضع اللوائح والانظمة والقرارات، هذا ولقد تم تسجيل ميثاق منظمة شنغهاي في الأمانة العامة للأمم المتحدة عام 2002م، وفقاً للمادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة<sup>(1)</sup>.

### 1. التعاون مع الأمم المتحدة:

أدى ضعف الأمم المتحدة كمنظمة دولية مسؤولة عن الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، ومحدودية دورها الإقليمي والدولي، في فض النزاعات الدولية، ومشاكل الحدود إلى بروز منظمات إقليمية ودولية، كمنظمة شنغهاي، وغيرها من التكتلات بغية معالجة القضايا التي تواجه الدول الأعضاء في هذه المنظمات والتكتلات، والاعتماد على قدراتها وامكانياتها في توفير وتعزيز أمنها وسلامة أراضيها.

ومن هنا، برز دور هذه التكتلات التي بدأت كتجمعات إقليمية آخذةً في التوسع والانتشار، بحيث أصبحت من الفواعل الدولية ذات التأثير في بنية النظام الدولي، ومنها منظمة شنغهاي للتعاون التي أصبحت من المنظمات ذات التأثير، وفرضت نفسها على المستوى الدولي، وبدأت تلعب دوراً مع الأمم المتحدة في مواجهة القضايا السياسية والاقتصادية والإنسانية.

وفيما يتعلق بالدور السياسي لمنظمة شنغهاي في إطار العلاقة مع الأمم المتحدة، فقد بدأت المنظمة في التأثير والشراكة مع منظمة الأمم المتحدة، لا سيما في القضايا المالية، ويُعد إنشاء "بنك التنمية" الخاص بدول منظمة شنغهاي تعبيراً صريحاً عن رغبة اقتصاديات الدول الصاعدة في أن تكون لها أدواتها المالية التي تحقق لها القيادة في إدارة موارها، وتتيح لها حرية أكبر في تنفيذ مشروعاتها المختلفة عبر شركاتها، بعيداً عن إجراءات المناقصات الدولية المفتوحة التي

المجلد 30، العدد 1، 2015، ص 434.

<sup>1</sup> العيساوي، منظمة شنغهاي للتعاون دراسة في إطار القانون الدولي، مرجع سابق، ص 426.

تشتريها مؤسسات تمويلية كالبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، إذ سيتيح بنك "بريكس للتنمية" الموارد المالية اللازمة لإنشاء مشروعات بنية تحتية بهدف تحقيق تنمية مستدامة، وتنفيذ تلك المشروعات على أراضي الدول الأعضاء بما يحقق تكاملاً مع الجهود المبذولة في هذا المجال من قبل المؤسسات المالية الدولية الأخرى، ويقدم قروضاً، ويدعم القطاعين العام والخاص، كما يقدم الدعم الفني للمشروعات التي يقوم بتمويلها، ويقدر رأس مال البنك بـ 50 مليار دولار موزعة بالتساوي على الدول الأعضاء، ومقره "مدينة شنغهاي" الصينية <sup>(1)</sup>. والتصويت على قرارات البنك يكون بالأغلبية العادية، ولا يوجد ما يسمى حق الاعتراض المنفرد لإحدى الدول الأعضاء أو ما يُعرف بالفيتو، كما هو الحال في مجلس الأمن <sup>(2)</sup>. وفي إطار هذا التعاون، سعت منظمة شنغهاي لإنشاء مركز دولي لتمويل المشروعات على أساس رابطة بنوك المنظمة، مع ضرورة تفعيل نشاط نادي الطاقة في منظمة شنغهاي، وإنشاء منظومة نقل عامة لبلدان المنظمة، ورفع الحواجز ما بين البلدان لتسهيل مهنة التجارة الدولية <sup>(3)</sup>. وهو ما أكدته الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" خلال اجتماع لمجلس رؤساء دول منظمة شنغهاي في "أوفا" الروسية في كانون الأول/ديسمبر 2017م، عندما قال: "نحن نعمل على إنشاء بنك للتنمية وحسابات خاصة لمنظمة شنغهاي للتعاون"، منوهاً إلى أن، "فكرة إنشاء مركز دولي لتمويل المشروعات على أساس رابطة بنوك منظمة شنغهاي للتعاون تبدو فكرة واعدة" <sup>(4)</sup>.

## 2. التعاون مع منظمة البريكس:

اتخذت الشراكة بين منظمة شنغهاي للتعاون، ومنظمة البريكس توجهاً استراتيجياً في العام 2015م، عندما استضافت روسيا في مدينة "أوفا" المنظمين، في خطوة محورية لمواجهة التطورات العالمية، حيث تميزت القمة بحضور رؤساء حكومات تكتلات أخرى، واجتمع قادة البريكس، مع رؤساء حكومات الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، ومنظمة شنغهاي، وركزت القمة على بدء الاتصال بهدف تنسيق السياسات والاستراتيجيات لمعالجة القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك <sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> السعيد، وعلي، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والأحلاف الأخرى، مرجع سابق، ص 236.

<sup>2</sup> السعيد، وعلي، المرجع السابق، ص 236.

<sup>3</sup> عباس، سامر ديب، دور التكتلات الإقليمية والدولية في التوازن الدولي (شنغهاي وبريكس نموذجاً)، جامعة دمشق، رسالة ماجستير، 2017، ص 75.

<sup>4</sup> صحيفة الإخبارية الجزائرية، منظمة شنغهاي للتعاون تعترف بإنشاء مركز دولي لتمويل المشروعات، 2017/12/19، أنظر:

<https://www.elikhbaria.com/3315/>

<sup>5</sup> حسين، إسلام إبراهيم، تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة "الفعالية والجاذبية"، الموسوعة الجزائرية، 2021، ص 384.



وجاء انعقاد القمتين، وسط انتشار بؤر النزاعات والصراعات المسلحة، مع تنامي خطر "الإرهاب"، وقربه من حدود دول منظمة شنغهاي، وفي ظل محدودية دور منظمة الأمم المتحدة في التسوية السلمية لمختلف القضايا والأزمات، أدى ذلك إلى ارتفاع الأصوات الداعية لتعدد الأطراف في حل القضايا الدولية. لقد مثلت القمتان بأبعادهما السياسية الاقتصادية أهمية لتحليل تأثيرهما في مسار العلاقات الدولية، ومدى انعكاسهما على تجربة التكامل في المنطقة الأوراسية، ووزن روسيا في محيطها الإقليمي والدولي، فعلى المستوى السياسي، تضمن البيان الختامي نقاطاً مهمة تُعبر عن موقف المنظمين من مختلف القضايا الدولية، يمكن إجمالها في نقطتين مهمتين، هما (1):

**الأولى: محاربة الإرهاب:** حيث تمت الدعوة لتوحيد الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب في إطار الاستراتيجية الدولية، وفقاً لجميع القرارات الصادرة وفي هذا المجال عن مجلس الأمن، مع التشديد على ضرورة اتباع رؤية تشاركية خالية من ازدواجية المعايير، في تعبير صريح عن فشل التحالف الذي تتزعمه الولايات المتحدة للقضاء على "تنظيم داعش"، خصوصاً أن مجال نفوذ هذا التنظيم اتسع بعد ضربات التحالف، حسب العديد من التقارير الإعلامية الغربية، بما فيها صحيفة واشنطن بوست.

**الثانية: تسوية الأزمات الدولية:** بناء على معطين رئيسيين (2):

1. تعدد الأطراف في حل القضايا الدولية، وهو ما عبّر عنه وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف"، في 2 تموز/يوليو 2015م، في القمة الشبابية لمجموعة بريكس، حينما صرح قائلاً: "أمريكا عجزت بمفردها عن حل ولو نزاع واحد في العالم".
2. اتخاذ مبادئ القانون الدولي، بما فيها حل الأزمات بالطرق السلمية، أساساً لأي تسوية، وهو ما أكدته بريكس بخصوص الحالة السورية، حينما أشارت إلى أنها غير قابلة للحل العسكري، وأنه يتوجب على النظام الدولي تقوية المساعي الحميدة لإيجاد حل سياسي متفق عليه بين النظام السوري والمعارضة.

استفادت روسيا من استضافة القمتين، حيث تمكنت من فك عزلتها التي فرضتها عليها الولايات المتحدة، بعد إبعادها من مجموعة "الثمانية الكبار"، وأدت العقوبات المفروضة على روسيا إلى تقييد حصولها على التمويل الأجنبي لشركاتها الرئيسية، مثل: شركات النفط والغاز، والمصارف

<sup>1</sup> السلافي، سامي، أبعاد ودلالات قمتي بريكس وشنغهاي في التفاعلات الدولية، مجلة السياسة الدولية، نقلاً عن: مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 13 أغسطس 2015، أنظر:

<https://rawabetcenter.com/archives/10907>

<sup>2</sup> عباس، دور التكتلات الإقليمية والدولية في التوازن الدولي، مرجع سابق، ص 113.



مثل: "سبيرينك"، وهو أكبر المصارف في روسيا، وبذلك يكون "بنك التنمية الجديد" لدول "بريكس" بمثابة متنفس لمساعدة الشركات الروسية المتضررة من العقوبات، كما استقادت الصين من نتائج السياسة الأمريكية التي وضعت قيوداً على الصين مما دفعها لتكثيف لقاءاتها مع روسيا لإنجاز مشاريع ضخمة في قطاعات الطاقة والنقل، وخاصةً دمج المشروع الصيني "طريق الحرير" في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وتسريع عملية حصول الهند على العضوية الكاملة في منظمة شنغهاي للتعاون، كما أنشأ قادة مجموعة "البريكس" بنك التنمية الخاص بالمجموعة، بهدف تكثيف التعاون بين أعضاء مجموعتي "شنغهاي" و"بريكس" في المجالات كافة.

### 3. التعاون في جهود مكافحة فايروس "كوفيد 19":

منذ نشأتها، ركزت منظمة شنغهاي على الأفكار والإجراءات الجديدة لمواجهة المشتركة للتحديات والمخاطر التي من شأنها تدعيم الأمن والاستقرار، والتنمية، وإعادة الحيوية في ظل الأوضاع الدولية المتقلبة، حيث تطورت المنظمة بوتيرة مستمرة نحو تحقيق هذا الهدف في ظل توجيه المبدأ الأساسي الذي قامت عليه والذي يحمل اسم "روح شانغهاي". وأصبحت المنظمة قوة مؤثرة في مواجهة "قوى الشر الثلاثة" التي تبنتها، وهي: مكافحة الإرهاب والانفصالية والتطرف، فضلاً عن مكافحة الجرائم العابرة للحدود والجرائم الإلكترونية، فضلاً عن التعاون في الشؤون العسكرية، ومجالات الطاقة، والنقل والاتصالات، والبنية التحتية، والزراعة وغيرها.

وفي هذا الإطار، أعلنت المنظمة في 10 حزيران/يونيو 2018م، عن اتفاق الدول الأعضاء على التعاون في مكافحة الأوبئة، ومع بدء ظهور وانتشار فايروس "كوفيد 19" في الصين، في كانون الأول/ديسمبر 2019م، أبدت دول المنظمة تضامنها مع الصين، واستعدادها للتعاون المشترك في مكافحة هذا الوباء وفقاً لمبدأ "روح شنغهاي"، حيث بدأت الدول بتبادل المعلومات الطبية والمخبرية، واتخذت الإجراءات الوقائية لمواجهة، وتعبيراً على ذلك، قال الأمين العام لمنظمة شانغهاي "فلاديمير نوروف": "أن التضامن والدعم المتبادل بين الدول الأعضاء في مكافحة فايروس "كوفيد 19" مشجع، وسيستمر إلى الأمام<sup>(1)</sup>.

وفي إطار جهودها لمكافحة الجائحة، قدمت أمانة منظمة شانغهاي للتعاون، عدداً من المقترحات والمبادرات لمكافحة الفايروس بشكلٍ مشترك، وتمثلت هذه المبادرات في التالي:

#### 1. عقد الاجتماعات وتنظيم المؤتمرات:

<sup>1</sup> مساهل، آلاء الرحمان، وسالم، نسرین، منظمة شنغهاي للتعاون نحو تعزيز العلاقات ومواجهة جائحة كورونا، المركز العربي الديمقراطي، مجلة قضايا آسيوية، المجلد 2، العدد 5، 2020، ص 68.

أكد مندوبو منظمة شنغهاي في 12 أيار/مايو 2020م على أهمية عقد قمة الطارئة لمجموعة العشرين لحماية حياة الناس واستعادة الاستقرار والنمو الاقتصادي العالمي. حيث إنه من الضروري تطوير مناهج تستند إلى قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تم اعتمادها بالتوافق حول التضامن والتعاون العالمي في مكافحة COVID-19 داخل الأمم المتحدة لمواجهة هذه الجائحة وفقاً للقانون الدولي، بشفافية ودون تمييز، وفي هذا الصدد، قال وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف"، خلال الاجتماع: "يجدر القول، إنه حتى في حالة الوباء، لا يتوقف زملاؤنا الأمريكيون وحلفاؤهم عن محاولة تصعيد المواجهة، ويستخدمون الوضع الحالي لفرض وجهة نظرهم، ورؤيتهم للنظام المستقبلي، الذي يسمونه النظام القائم على القواعد... كما تعلمون، هم بالذات من يضعون هذه القواعد"<sup>(1)</sup>. وجاء في بيان الوزراء: "أن العواقب الاقتصادية الناجمة عن الوباء تتطلب اهتماماً خاصاً، مع التركيز على مشاركة الدول الأعضاء لتقديم خبرتها الوبائية والتنظيمية، وتوفير المساعدة المالية والاقتصادية والغذائية والإنسانية لبعضها البعض"<sup>(2)</sup>.

## 2. التعاون الصحي:

في إطار جهودها لمكافحة جائحة كورونا، أعدت أمانة منظمة شنغهاي للتعاون مشروع لائحة "مجلس التنسيق للاستجابة المشتركة للتهديدات الوبائية"، التي أعدت لوضع، وتنفيذ الإجراءات الشاملة للوقاية والإنذار المبكر، وتقليل الأثر السلبي للأوبئة، من خلال تنسيق خطة عمل لتعزيز الجهود والقدرات المعملية، والتدريب المتقدم للمتخصصين، لإجراء البحوث المشتركة وتطوير اللقاءات. وكذلك خطة عمل لضمان الرفاهية الصحية والوبائية والسلامة البيولوجية في قمة منظمة شنغهاي المنعقدة في "سانت بطرسبرغ" في تموز/يوليو 2020م. تم الإعلان عن ذلك في الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية دول منظمة شنغهاي برئاسة وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" في 13 أيار/مايو من العام نفسه<sup>(3)</sup>، وكان "لافروف" قد اتهم الولايات المتحدة بإنشاء مختبرات بيولوجية في أجزاء كثيرة من العالم، بما في ذلك دول منظمة شنغهاي، مؤكداً على وقوفهم إلى جانب إعداد بروتوكول حول حظر الأسلحة البيولوجية، وقال: "الولايات المتحدة هي الوحيدة التي تعارض ذلك، فهي لا ترغب بضمان شفافية الأنشطة البيولوجية العسكرية في العالم"<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> صحيفة الصحراء المغربية، موسكو تنهم واشنطن باستغلال أزمة كورونا لإرساء نظامها العالمي الجديد، 14 مايو 2020، العدد 10604، ص 12.

<sup>2</sup> مساهل، وسالم، منظمة شنغهاي للتعاون نحو تعزيز العلاقات ومواجهة جائحة كورونا، مرجع سابق، ص 69.

<sup>3</sup> مساهل، وسالم، المرجع السابق، ص 70.

<sup>4</sup> صحيفة الدستور الأردنية، كورونا: عدد المتعافين حول العالم يتجاوز مليون و622 ألف، العدد 18966، 14 أيار 2020، ص 24.

### 3. التعاون مع منظمة الصحة العالمية:

أكد إعلان شنغهاي بشأن تعزيز الصحة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030م، الذي تم اعتماده في المؤتمر العالمي التاسع بشأن تعزيز الصحة، المعقود في الصين خلال الفترة من 21 إلى 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2016م، التثقيف الصحي باعتباره من الركائز الرئيسية لتعزيز الصحة من أجل تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030م<sup>(1)</sup>، مع انتشار جائحة كورونا، واجهت الكثير من الدول نقصاً في الأقنعة الوقائية والمعدات الطبية والضروريات الأساسية، مع اللجوء لطلب المساعدة من والصين التي قدمت المساعدة لأكثر من 127 دولة وأربع منظمات دولية، وتبرعت بـ 20 مليون دولار لمنظمة الصحة العالمية، وأرسلت 14 فريقاً من الخبراء لمكافحة الوباء في 12 دولة. كما قامت المنظمة بتعاون واسع مع منظمة الصحة العالمية لتعزيز الصحة العامة في دول المنظمة، التي تضم ما يقرب من نصف سكان العالم. وكذلك دعم جهودها في تنسيق الاستجابة الدولية للوباء ودعمها بما تحتاجه من أدوات وأجهزة ومعدات<sup>(2)</sup>.

تأسيساً على ما سبق، سعت منظمة شنغهاي لتوسيع نطاق تفاعلاتها السياسية مع الدول الأعضاء من جهة، ومع المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية من جهة ثانية بهدف وتعزيز التعاون والتفاهم المتبادل بين شعوبها، واحترام تقاليدها، وعاداتها الثقافية، والحفاظ على التنوع الثقافي داخل دول المنظمة، وكذلك، التعاون مع المنظمات الدولية لا سيما الأمم المتحدة من أجل تعزيز السلام، وضمان الأمن والاستقرار، والتنمية المستدامة. حيث نجحت جهود المنظمة تحقيق هذه الأهداف من خلال تنظيم المعارض والمهرجانات والمسابقات الدولية، من خلال تعزيز التبادلات الثقافية، والتعاون بين البلدان، والأبحاث العلمية التي تعزز التبادل والحوار والسلام الدولي.

#### ثانياً: الدور الاقتصادي:

استناداً لميثاقها، أقرت منظمة شنغهاي للتعاون مجموعة من الوثائق من أجل تنفيذ التعاون الاقتصادي والإقليمي بين الدول الأعضاء فيها. ففي أيلول/سبتمبر 2001م، وقّعت الدول الأعضاء على مذكرة في مجال تخطيط وتنفيذ التعاون الاقتصادي الإقليمي وبدء عملية تيسير التجارة والاستثمار، وركّزت المذكرة على التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء، وذلك من خلال خلق الظروف المشجعة للتجارة والاستثمار، وفي آذار/مارس 2002م وقّعت الدول على بروتوكول تنفيذ مذكرة تيسير التجارة والاستثمار، ويُعد هذا البروتوكول وثيقة مهمة للمنظمة في مجال التعاون

<sup>1</sup> منظمة الصحة العالمية، تقرير المدير العام، الدورة 148، الإعلان السياسي المنبثق عن الاجتماع الرفيع المستوى الثالث للجمعية العامة المعني بالوقاية من الأمراض غير المعدية (غير السارية) ومكافحتها (تقرير من المدير العام)، 13 كانون الثاني/يناير 2021، ص 49.

<sup>2</sup> مساهل، وسالم، منظمة شنغهاي للتعاون نحو تعزيز العلاقات ومواجهة جائحة كورونا، مرجع سابق، ص 72.

الاقتصادي حيث تم تحديد بدء عملية التعاون الاقتصادي الإقليمي لتيسير التجارة والاستثمار، وتم وضع إجراءات العمل، وأُقرّح إنشاء لجنة متخصصة من المسؤولين لتنفيذ تلك الإجراءات، وفي أيلول/سبتمبر 2003م، تم التوقيع على منهاج التعاون الاقتصادي التجاري المتعدد الأطراف للدول الأعضاء في المنظمة، وفي 10 أيلول/سبتمبر 2004م، تم إقرار مشروع إجراءات تنفيذ مذكرة التعاون الاقتصادي التجاري المتعدد الأطراف للدول الأعضاء المنظمة وتحتوي المذكرة على 11 مجالاً و127 برنامجاً ويركز على أولويات التعاون في مجالات الطاقة والاتصالات والمواصلات والزراعة ويحدد آليات التطبيق بحسب المراحل المختلفة الممتدة حتى عام 2020م، وخلق الظروف المناسبة من أجل التنقل الحر للبضائع والخدمات، ورؤوس الأموال، والقوى العاملة بين الدول الأعضاء في المنظمة، بالإضافة إلى إقامة مشاريع مشتركة في مجال النقل ومضاعفة تجارة الترانزيت ضمن إطار المنظمة<sup>(1)</sup>.

بدأ اهتمام منظمة شنغهاي يتجه نحو قضايا التعاون الاقتصادي منذ عام 2006م، بعد أن أقرت برنامج للتعاون التجاري الاقتصادي طويل الأجل الذي يهدف إلى تشكيل مجال اقتصادي جديد للتكامل، وتهيئة الظروف الملائمة للتجارة والاستثمار، من خلال حرية تنقل السلع ورؤوس الأموال والخدمات والتكنولوجيات في مجال المنظمة، إضافة إلى إنشاء منطقة للتجارة الحرة<sup>(2)</sup>.

تمتلك الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي إمكانات اقتصادية ضخمة، فالصين وحدها تُعد ثاني أقوى اقتصاد في العالم، وتمتلك قاعدة صناعية ضخمة، باحتياطي نقدي بلغ في تموز/يوليو 2020م، 3.154 تريليون دولار، وفقاً لبيانات البنك المركزي الصيني<sup>(3)</sup>. ووصلت حصتها من دين الخزينة الأمريكية بنسبة 8%، أي حوالي 1.27 تريليون دولار، وبلغ حجم تجارتها الخارجية 3.68 تريليون دولار<sup>(4)</sup>. أما روسيا فتعد من أكبر الدول من حيث مساحة اليابسة، ويصل الناتج المحلي الإجمالي لها إلى ما يقارب من 1.52 تريليون دولار، ويأتي ترتيبها في المركز الثاني عشر عالمياً من حيث القوة الاقتصادية. كما تحتل المركز السادس عالمياً من حيث الناتج المحلي

<sup>1</sup> العيساوي، مرجع سابق، ص 433.

<sup>2</sup> جريدة الاقتصادية السعودية، التعاون الاقتصادي في منظمة شنغهاي وإيجاد الحلول، 1 مايو 2009، أنظر:

[https://www.aleqt.com/2009/05/01/article\\_5400.html](https://www.aleqt.com/2009/05/01/article_5400.html)

<sup>3</sup> سمير، هيثم، احتياطي الصين من النقد الأجنبي يسجل ارتفاعاً أكثر من المتوقع في يوليو، صحيفة المال المصرية، 7

أب/أغسطس 2020، أنظر: <https://almaalnews.com/category/power/>

<sup>4</sup> محمود، وآخرون، دور منظمة شنغهاي للتعاون في إنهاء حالة الأحادية القطبية، مرجع سابق، ص 301



الإجمالي، الذي يبلغ 4.01 تريليون دولار، والثامنة عالمياً من حيث حجم الصادرات البالغة 529 مليار دولار، وتحتل المركز الثاني عالمياً في تصدير النفط<sup>(1)</sup>.

شكل توجه دول المنظمة نحو تعزيز التعاون الاقتصادي بينهما هدفاً حيوياً، خاصة أن العديد من الأعضاء تتوافر لديهم إمكانيات كبيرة للعمل المشترك في مجالات التجارة والاستخراج والاستثمارات. فمنذ الإعلان عن نشأتها عام 2001م، بلغ حجم التبادل التجاري بين الصين والدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون 12.1 مليار دولار<sup>(2)</sup>. وفي ظل تفوق نسب النمو الاقتصادي في جميع بلدان المنظمة عن البلدان الأوروبية، حيث قدرت نسبة النمو الاقتصادي بين دولها عام 2003م بنحو 6% إلى 8%. كما ازداد حجم التجارة بين بلدانها بشكل منتظم. وتفيد الإحصائيات الصينية أن التبادل التجاري في إطار المنظمة خلال عام 2003م بلغ 19.7 مليار دولار<sup>(3)</sup>.

وفي الفترة من عام 2013م إلى عام 2017م، استوردت الصين من الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي بضائع قيمتها 340 مليار دولار، في حين بلغ حجم الاستثمار المباشر للمؤسسات الصينية في دول المنطقة نحو 15 مليار دولار<sup>(4)</sup>. في عام 2015م بلغ الحجم الاقتصادي لدول المنظمة ما يقرب من 12,7 تريليون دولار، وتجاوز إجمالي الحجم الاقتصادي للمنظمة بعد انضمام الهند وباكستان عام 2017م ما يقرب من 15 تريليون دولار، مشكلاً حوالي 20% من الاقتصاد العالمي البالغ 74 تريليون دولار، وفق بيانات البنك الدولي<sup>(5)</sup>.

وفي 24 حزيران/يونيو 2016 أشارت الدول الأعضاء في قمته بمدينة "طشقند" الأوزبكية، "أن العلاقات الاقتصادية والتجارية، والتعاون الاستثماري لدول المنظمة شكل على مدى 15 عام نموذجاً للتعاون البناء، في تطوير التعاون الاقتصادي الإقليمي، مما ساعد على تعزيز وتحسين آليات التعاون، أن تتناغم التنمية بين دول المنظمة يصب في مصلحة نمو اقتصادي متوازن" وأكدت أنها ستقوم بإجراءات متقن عليها تهدف الى مواصلة توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري المتبادل

<sup>1</sup> جمال، ميادة، ما مجموعة العشرين G20 ؟ تعرف على أقوى 20 اقتصاد في العالم، موقع بورصات، 19 تشرين الأول/أكتوبر 2020، انظر: <https://www.borsaatt.com/>

<sup>2</sup> محمود، وآخرون، دور منظمة شنغهاي للتعاون في إنهاء حالة الأحادية القطبية، مرجع سابق، ص 301.

<sup>3</sup> جريدة الاقتصادية السعودية، التعاون الاقتصادي في منظمة شنغهاي وإيجاد الحلول، مرجع سابق.

<sup>4</sup> لين، تشو، (2018): الدائرة الاقتصادية والتجارية العالمية لمنظمة شانغهاي للتعاون، الصين اليوم، أنظر:

[http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/fmwz/201806/t20180628\\_800133843.html](http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/fmwz/201806/t20180628_800133843.html)

<sup>5</sup> زنجين، ديلارا، وأروزدان، جان، 15 تريليون دولار حجم اقتصاد منظمة "شنغهاي للتعاون"، وكالة الأناضول التركية، 2017، أنظر:

<https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8>



في إطار المنظمة من خلال خلق ظروف مواتية للتجارة والاستثمارات المتبادلة والتعاون بين أوساط الأعمال" (1).

وخلال انعقاد مؤتمر القمة لدول منظمة شنغهاي في العاصمة الكازاخستانية "أستانا" في 9 حزيران/يونيو 2017م، دعت الصين إلى توسيع نطاق المشاركة في مبادرة "الحزام والطريق" وتعزيز التعاون في مجالات الطاقة والسكك الحديدية والزراعة والتكنولوجيا بين الدول الأعضاء ودفع الجهود الرامية إلى بناء مجتمع متقدم ومصير مشترك (2).

وفي قمة شنغهاي الثامنة عشر التي انعقدت في مدينة "تشينغداو" الصينية في 10 حزيران/يونيو 2018م، تم التوقيع على 17 وثيقة، منها وثيقة تتعلق بخطة عمل المنظمة لعام 2018-2019م، وأخري تتعلق بتنفيذ أحكام معاهدة حسن الجوار والصداقة والتعاون بين الدول الأعضاء، ووثيقة التعاون في مكافحة الإرهاب والانفصالية والتطرف لعام 2019-2021م، ووثيقة تتعلق باستراتيجية مكافحة المخدرات (3).

وفي 14 حزيران/يونيو 2019م، وقعت الدول الأعضاء في العاصمة القرغيزية "بيشكيك" على 20 وثيقة منها ما يتعلق بالتعاون في مجال وسائل الإعلام، والتكنولوجيات المعلوماتية، وخريطة الطريق للأعمال المستقبلية لمجموعة الاتصال "منظمة شنغهاي للتعاون-أفغانستان"، ومذكرات تفاهم مع منظمة السياحة العالمية، ودائرة تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة والمنظمة الأممية للأغذية والزراعة، وغيرها (4).

وفي 2 نوفمبر/تشرين الثاني 2019م، اتفقت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ومنظمة شنغهاي للتعاون اليوم على تعزيز الجهود المشتركة بهدف توفير الأمن الغذائي والتنمية المستدامة للأجيال الحالية والمستقبلية في إطار أجندة 2030 لأهداف التنمية المستدامة، وجرى التوقيع على مذكرة التفاهم على هامش الاجتماع 18 لمجلس رؤساء الحكومات الدول الأعضاء في المنظمة،

<sup>1</sup> فاروق، علاء، قراءة في نتائج قمة منظمة "شنغهاي" المنعقدة في طشقند، دنيا الوطن، أنظر:

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2016/06/24/407996.html>

<sup>2</sup> مصطفى، يحيى، قمة منظمة شنغهاي للتعاون ستعزز التعاون الأمني الإقليمي، شبكة الصين، 2017، أنظر:

[http://arabic.china.org.cn/txt/2017-06/09/content\\_40996399.htm](http://arabic.china.org.cn/txt/2017-06/09/content_40996399.htm)

<sup>3</sup> سافين، ادوارد، قمة منظمة شنغهاي.. توقيع 17 وثيقة في أول مشاركة للهند وباكستان، روسيا اليوم، 2018، أنظر:

<https://arabic.rt.com/world/949634>

<sup>4</sup> جريدة الأخبار اللبنانية، 20 وثيقة مشتركة في ختام قمة "منظمة شنغهاي"، العدد 3782، 15 حزيران 2019م

ووقع المذكرة "فلاديمير رحمانين" مساعد المدير العام والممثل الإقليمي لمنظمة الفاو في أوروبا وآسيا الوسطى، و"فلاديمير نوروف"، الأمين العام لمنظمة شنغهاي للتعاون<sup>(1)</sup>.

وقال رحمانين: "هناك مجموعة كاملة من القضايا التي تؤدي فيها المنظمتان أدواراً متعددة ومتداخلة ومن بينها، الأمن الغذائي، والاستدامة الزراعية والبيئية، كخطوة لتوثيق العلاقات بين المنظمتين والعمل معاً بشكل أكبر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة". أما "نوروف" فقال: "ترتبط منظمة شنغهاي للتعاون بعلاقات وثيقة مع الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، ونحن سعداء لأن علاقات المنظمة مع وكالات الأمم المتحدة قد توسعت أكثر من خلال التوقيع على المذكرة، وتقدر منظمة شنغهاي للتعاون دور الفاو في مكافحة الجوع وسوء التغذية وضمان الأمن الغذائي"<sup>(2)</sup>.

ومن الجدير ذكره، أن منظمة الفاو تعاونت مع منظمة شانغهاي في قضايا، مثل: الأمراض الحيوانية العابرة للحدود، وتنظيم أنشطة مشتركة لتعزيز جهود التقليل من تأثيرات التغير المناخي، والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، وإجراء دراسات مشتركة حول الزراعة وأسواق المواد الغذائية. وكذلك تحسين أطر الصحة النباتية والبيطرية، ودعم النظم الغذائية الصحية<sup>(3)</sup>.

اتخذت الدول الثماني الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون في قمتها العشرين في موسكو 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2020م، قراراً باعتماد العملات المحلية والوطنية في التبادل التجاري والاستثمار الثنائي وإصدار سندات، بدلاً عن الدولار الأمريكي، ما ينهي عقوداً طويلة من الهيمنة الأمريكية على العالم في التجارة والذهب والتعاملات النفطية<sup>(4)</sup>.

وبناءً على ما سبق، فإن التعاون القائم بين دول آسيا الوسطى - في المشاريع الاقتصادية المشتركة - في إطار منظمة شنغهاي يتماشى مع مصالحها الوطنية. واعتبرت طاقات الصين الاقتصادية الضخمة وإمكاناتها الاستثمارية حافزاً للتعاون الاقتصادي داخل دول المنظمة مقارنة بالمنظمات الإقليمية الأخرى. باعتبار أن تجربة الإصلاحات الاقتصادية الصينية مهمة بالنسبة للاقتصاد

<sup>1</sup> "الفاو"، منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة، الفاو ومنظمة شنغهاي للتعاون تعززان الشراكة بينهما في مجال الأمن الغذائي والتنمية المستدامة، نوفمبر 2019، أنظر:

<http://www.fao.org/news/story/ar/item/1244896/icode/>

<sup>2</sup> الفاو، المرجع السابق.

<sup>3</sup> الحليوي، كرم، بمناسبة الإعلان عن رئاسة طاجيكستان لمنظمة شنغهاي للتعاون نشن عالياً مستوى التعاون مع قطر، صحيفة الوطن القطرية، العدد 9333، 23 مارس 2021، ص5.

<sup>4</sup> أولير، كفاية، دول "شنغهاي" تتحلل من علاقاتها بالدولار الأمريكي "المهيمن"، اندبندنت عربية، 2020، أنظر:

<https://www.independentarabia.com/node/103781/>

الانتقالي لبلدان آسيا الوسطى، كما أن تعزيز الوجود الروسي في آسيا الوسطى يعتبر أحد أسباب اهتمام روسيا بتطوير التعاون الاقتصادي مع هذه الدول، وهو ما ساهم في تعزيز مكانة منظمة شنغهاي دولياً. بمعنى آخر، إن وجود روسيا، وكازاخستان، وأوزبكستان التي تعتبر من أكبر الدول المصدرة للمعادن في المنطقة دفعها للبحث عن أسواق جديدة تستوعب منتجاتها. في الوقت الذي تُعتبر فيه الصين أكبر مستهلك للنفط والمواد الخام في العالم، وهو ما شجع الدول الأعضاء في المنظمة للقيام بأعمال مشتركة لاستثمار حقول النفط والغاز، ومد أنابيب للنفط والغاز لدول المنظمة، أضف إلى ذلك، زيادة الطلب على استهلاك الطاقة في العالم جعل الشراكة في هذا المجال أحد أبرز الاتجاهات للتعاون في إطار المنظمة. وهو ما دفعها أيضاً لتطوير التعاون فيما بينها في مجال النقل بهدف وضع سياسة مشتركة ومنسقة تخدم مصالحها.

### ثالثاً: الدور الأمني:

لعبت التطورات الإقليمية دوراً في تطور الدور الأمني لمنظمة شنغهاي، لذلك، يمكن تقسيم تطور الدور على النحو التالي:

#### 1- مرحلة التقارب الإقليمي:

سعت بعض الدول إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي، وكانت البداية بين روسيا والصين اللتين اتفقت فيما بينها على ترسيم الحدود<sup>(1)</sup>، ففي عام 1996م، وقّع الطرفان اتفاق نفذ في نيسان/إبريل 1997م، عُرف باسم "الاتفاق الخماسي" الذي ضمّ كلاً من: روسيا، والصين، وكازاخستان، وقرغيزستان، وطاجيكستان، ونصّ على اتخاذ التدابير الأمنية والعسكرية على الحدود، وعدم قيام أي دولة بأعمال هجومية ضد قوات وأراضي الدول المجاورة الموقعة للاتفاقية، أو إجراء أي مناورات عسكرية تستهدف الدول الأخرى<sup>(2)</sup>.

#### 2- مرحلة بناء الثقة:

شهدت هذه المرحلة تطوراً لافتاً للعلاقات بين الصين، وروسيا، وكازاخستان، وطاجيكستان، وقرغيزستان، عندما أعلنت هذه الدول إنشاء "خماسي شنغهاي" عام 1996، بعد أن وقعت هذه الدول على اتفاقية تتعلق بالحدود، واتفاقيات حسن الجوار، التي هدفت إلى تعزيز إجراءات بناء الثقة لتخفيف التوترات الأمنية على الحدود، تبعها اتفاقية أخرى عام 1997م تتعلق بخفض القوات العسكرية في المناطق الحدودية، وفي العام 1998م اجتمعت هذه الدول في العاصمة الكازاخستانية "أستانا" وناقشت الإجراءات الأمنية المتعلقة بمحاربة الحركات الانفصالية، وتجارة المخدرات، وفي

<sup>1</sup> نيايات، خير سالم، الدور الأمني لمنظمة شنغهاي للتعاون 1996-2013: تعاون إقليمي أم موازنة حلف "النانو"، الجامعة الأردنية، دراسات- العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، ملحق 1، 2016، ص 359.

<sup>2</sup> فهمي، عبد القادر، "المدخل الى دراسة الاستراتيجية"، العراق، جامعة بغداد، 2009، ص 250.

العام 1999م صدر بيان مشترك لدول "خماسي شنغهاي" في مدينة "بشكيك" عاصمة قيرغيزستان، تم فيه الاتفاق على التعاون في القضايا الأمنية (إقليمياً ودولياً)، وفي العام 2000م، أعنت الدول الخمس- في البيان الختامي لقمة "خماسي شنغهاي" في مدينة "دوشنبه" العاصمة الطاجيكية- رغبتها في التعاون عسكرياً وأمنياً، كما أكد البيان دعم روسيا في مواجهة الانفصاليين الشيشان، ودعم الصين في نزاعها مع تايوان، مع التأكيد على أهمية مواجهة كافة التهديدات التي تواجه الدول الأعضاء<sup>(1)</sup>.

### 3- مرحلة مؤسسة الأمن الإقليمي:

في عام 2001م وخلال قمة شنغهاي تم منح أوزبكستان العضوية الكاملة في المنظمة، وقد جاءت القمة في ظروف أمنية إقليمية ودولية معقدة انعكست على نشاطها، منها: أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001م، حيث وقعت الدول الأعضاء على العديد من الاتفاقيات المتعلقة بمواجهة "الإرهاب" والنزعات الانفصالية، والجماعات الراديكالية المتطرفة. وفي قمة شنغهاي التي عقدت في موسكو عام 2003م، اتفقت الدول الست على تأسيس "الجهاز الإقليمي لمكافحة الإرهاب"، الذي لعب دوراً في كشف الكثير من المخططات التي تستهدف الدول الأعضاء في المنظمة<sup>(2)</sup>، وهذا كان واضحاً من خلال أمرين إثنين: (3)

**الأول:** تعهد قادة المنظمة بتعزيز الأمن الإقليمي وإقامة "نادٍ للطاقة".

**الثاني:** إجراء أول مناورة عسكرية مشتركة شارك فيها نحو 6500 جندي، معظمهم من روسيا والصين، في جبال الأورال الروسية، وأكد الجنرالات الروس بأن تجري هذه المناورات بشكل سنوي منتظم.

شملت المناورات، استخدام قاذفات قنابل بعيدة المدى، وعمليات لتحديد مضادات الطائرات، وعمليات السيطرة على المطارات، والحصار البري والبحري<sup>(4)</sup>، مما يدل على أن الهدف من هذه المناورات لا يقتصر فقط على محاربة "الإرهاب" فحسب، بل يتعداه إلى التعاون في مواجهة التهديدات الخارجية التي تواجه الدول الأعضاء في المنظمة.

<sup>1</sup> نيايات، الدور الأمني لمنظمة شنغهاي للتعاون 1996-2013، مرجع سابق، ص 359.

<sup>2</sup> نيايات، المرجع السابق، ص 359-360.

<sup>3</sup> SWI swissinfo.ch، هيئة الإذاعة والتلفزيون السويسري ((SRG SSR)، قمة معاهدة شنغهاي: نحو نظام عالمي

جديد؟، 2017، أنظر: <https://www.swissinfo.ch/ara>.

<sup>4</sup> نيايات، مرجع سابق، ص 359-360.



#### 4- مرحلة تبني استراتيجية عسكرية وأمنية عالمية:

تميزت هذه المرحلة بخروج المنظمة من إطارها الإقليمي إلى التأثير في الساحة الدولية، وهو ما صرح به الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" قائلاً: "إن منظمة شنغهاي للتعاون قد تخطت أطر المهمات التي أعلنتها في البداية، وأصبح التعاون الاقتصادي والدولي من أهم محاور عملها"<sup>(1)</sup>، كما تميزت بقيام المنظمة بتدشين علاقات مع العديد من المنظمات الإقليمية والدولية، فقد حصلت عام 2004م، على صفة العضو المراقب في الأمم المتحدة، وقامت بتوقيع اتفاقيات تعاون بشأن مكافحة "الإرهاب" مع منظمة "الآسيان-ASEAN"، ومعااهدات مماثلة مع منظمة "الأمن الجماعي"، ما أتاح للمنظمة مشاركتها في العديد من القضايا والملفات الأمنية الإقليمية والدولية<sup>(2)</sup>، كما سعت المنظمة للتمدد والانتشار، ففي القمة التي انعقدت في العاصمة القرغيزية "بيشكيك" في آب/أغسطس 2007م أعربت الدول عن رغبتها في التعاون الإقليمي من مع التجمعات الأخرى مثل: كحلف شمال الأطلسي لا سيما في أفغانستان عبر المشاركة في استقراره<sup>(3)</sup>

ولقد شكّل حجم الانفاق العسكري لدول منظمة شنغهاي مؤشراً على تنامي وتعاظم دورها العالمي، فقد أشارت الأرقام الصادرة عن "معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام - SIPRI" حول الانفاق العسكري لدول منظمة شنغهاي خلال الفترة من 1996-2012م إلى ارتفاع كبير، وهو مؤشر على توجه المنظمة للعب أدوار تتجاوز إطارها الإقليمي، فعلى سبيل المثال ارتفعت نفقات الصين العسكرية عام 1996م من 25 مليار دولار، إلى 157 مليار دولار عام 2012م، في حين ارتفع الانفاق العسكري الروسي عام 1996م من 32 مليار دولار، إلى 90 مليار دولار عام 2012م<sup>(4)</sup>، بينما ارتفع الانفاق العسكري لكازاخستان عام 1996م من 421 مليون دولار، إلى 2 مليار دولار عام 2012م، أما قيرغيزستان، فقد ارتفع الانفاق العسكري عام 1996م، من 79 مليون دولار، إلى 234 مليون دولار عام 2012م، وارتفع الإنفاق العسكري لأوزبكستان من 61 مليون دولار عام 1996م إلى 108 مليون دولار عام 2012م، وكذلك، بالنسبة إلى طاجيكستان التي

<sup>1</sup> جريدة الاقتصادية السعودية، التعاون الاقتصادي في منظمة شنغهاي وإيجاد الحلول، مرجع سابق.

<sup>2</sup> ذيابات، الدور الأمني لمنظمة شنغهاي للتعاون 1996-2013، مرجع سابق، ص 360.

<sup>3</sup> Kalra, Prajakti & Saxena, Siddharth, Shanghai Cooperation Organization and Prospects Of Development in The Eurasian Region, Cambridge Central Asia Forum, September 2007.

See: <https://www.researchgate.net/publication/281593748>

<sup>4</sup> ذيابات، المرجع السابق، ص 360-361.



ارتفع الاتفاق العسكري فيها من 15 مليون دولار عام 1996م، إلى 81 مليون دولار عام 2012م<sup>(1)</sup>.

ومع انضمام الهند وباكستان إلى المنظمة عام 2017م، زادت قوة المنظمة، ووصل عدد أعضائها إلى 8، الأمر الذي قد يساهم في تعزيز التعاون والثقة المتبادلة بين الدول الأعضاء، في المجالات الأمنية، ومكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات بين أجهزة المنظمة الاستخباراتية.

ثمة أهداف سعت روسيا والصين لتحقيقها من خلال ضم هاتين الدولتين النوويتين للمنظمة، وهي:

- منافسة الولايات المتحدة بشكل أكثر فعاليةً من أجل السيطرة على أوراسيا، وتحقيق توازن دولي.
- تحديد خطر الأسلحة النووية، وتقويض خطة الولايات المتحدة لجر الهند وباكستان كدول مواجهة في حرب نووية بين الولايات المتحدة وروسيا والصين.
- إحكام السيطرة على الموارد الطبيعية في العالم من النفط والغاز والفحم...ألخ.
- الهيمنة على خطوط عبور الطاقة، فضلاً عن الطرق التجارية، مثل مشروع طريق الحرير الجديد الذي تسعى الصين إلى تدشينه.

ويعتقد الخبراء أن انضمام الهند وباكستان سيعزز في المستقبل الحلف العسكري بين دول المنظمة لاستعادة التوازن في العالم، وأن توسع المنظمة بانضمام دولتين نوويتين إليها يثير قلق الغرب. أما الخبراء الأمريكيون فقد أشاروا إلى أن المنظمة أصبحت تضم نصف سكان العالم، وأن توسيعها يشير بوضوح إلى أن العالم سيصبح متعدد الأقطاب<sup>(3)</sup>.

بتصوري، أن انضمام الهند وباكستان لمنظمة شنغهاي سيعزز الدور الأمني الذي تلعبه المنظمة في مكافحة الإرهاب. وكذلك، في إحداث توازن دولي في المنظور القريب. وهذا ما أكدته الرئيس الكازاخستاني "نور سلطان نزارباييف" الذي قال: "يجري عمل منهجي لتحقيق مستقر للأهداف

<sup>1</sup> SIPRI, Stockholm International Peace Research Institute, SIPRI Yearbook, The Military

Report, Retrieved from, 2012. See:

<https://sipri.org/yearbook>

<sup>2</sup> بهاتي، عبد المجيد، انضمام الهند وباكستان لمنظمة شنغهاي للتعاون يرفع من وتيرة الصراع من أجل السيطرة على أوراسيا، جريدة الراية، 15 تموز/يوليو 2015، أنظر:

[https://fakhayda.blogspot.com/2015/07/blog-post\\_331.html](https://fakhayda.blogspot.com/2015/07/blog-post_331.html)

<sup>3</sup> روسيا اليوم، الهند وباكستان في تحالف مع روسيا والصين.. الغرب قلق من توسع منظمة شنغهاي للتعاون، 2015، أنظر: <https://ar.rt.com/gwdd>

الرئيسية والتنفيذ الفعال لجميع القرارات المشتركة، ويتم إيلاء اهتمام خاص لمسائل التغلب على التحديات الجديدة وتهديدات الأمن والاستقرار" (1). وقال نائب وزير الخارجية الصيني "تشنغ قوبنغ": "إن انضمام الهند وباكستان له أهمية كبيرة في تعاون دول المنظمة من أجل التصدي للخطر الإرهابي للجماعات الانفصالية في منطقة شينجيانغ غربي الصين، وحركة تركستان الشرقية، وتنظيم "داعش".، ثم أضاف قائلاً: "وتولي الصين اهتماماً خاصاً لهذا، وسيكون لها تعاون أمني مع الدول المعنية" (2). أما "بنيامين بوبوف"، سفير روسيا الأسبق في اليمن فيقول: "إن الهند وباكستان، تخرجان بشكل متزايد عن نفوذ الولايات المتحدة... والآن الوقت تغير، وتتغير موازين القوى بشكل جذري على الكرة الأرضية، وليس في صالح الحضارة الغربية" (3).

وقال "اس كيه جوبتا"، الخبير الأمني الهندي، في مقابلة مع وكالة أنباء "شينخوا" الصينية: "إن الإرهاب يشكل تهديداً متزايداً للمنطقة كلها، وأن كل الدول ترغب في مكافحته، وأن روسيا والصين ترغبان في ضم الهند وباكستان للقتال ضد الإرهاب"، وهذا ما أكده أيضاً الخبير في العلاقات الدولية "كليه تشاوهان" عندما قال: "إن الهند وباكستان دولتان هامتان في جنوب آسيا وأن انضمامهما سيزيد من إظهار التزامهم بمكافحة الإرهاب، وتعزيز السلام في آسيا" (4).

وفي إطار تعزيز التعاون الأمني بين الدول الأعضاء في المنظمة بعد انضمام الهند وباكستان، التقى الرئيس الصيني "شي جين بينغ" بوفد الشؤون الأمنية للدول الأعضاء في المنظمة في 22 أيار/مايو 2018م، وأشار: "أن الأمن والاستقرار في المنطقة من أولويات المنظمة... إن الوضع الأمني في المنطقة مستقر بصفة عامة، وفي نفس الوقت لا يزال يواجه تحديات خطيرة... الإرهاب، والتطرف، والنزعة الانفصالية، وأن ذلك يتطلب تعزيز التفكير الهادئ، والحكم الدقيق، والاستجابة الصحيحة، ومن الضروري الحفاظ على التوجه الاستراتيجي للتعاون الأمني، والاستمرار في توطيد الثقة الاستراتيجية المتبادلة" (5).

<sup>1</sup> صحيفة الديار اللبنانية، انضمام الهند وباكستان إلى "شنغهاي" سيقويها، العدد 10101، 10 حزيران 2017، ص 11.

<sup>2</sup> روسيا اليوم، بكين: الهند وباكستان ستبدأ إجراءات الانضمام لمنظمة شنغهاي في قمة أوقا، 2015، أنظر:

<https://ar.rt.com/gvvn>

<sup>3</sup> عربي SPUTNIK، توسع منظمة شنغهاي.. خطوة جديدة إلى عالم متعدد الأقطاب، 2015، أنظر:

<https://arabic.sputniknews.com/world/201507101014921133/>

<sup>4</sup> ARABIC.NEWS.CN، مقابلة: خبراء هنود: انضمام الهند وباكستان إلى منظمة شانغهاي للتعاون يحقق منفعة للأمن

والاقتصاد في آسيا، 2015، أنظر: [http://arabic.news.cn/speak/2015-07/14/c\\_134409155.htm](http://arabic.news.cn/speak/2015-07/14/c_134409155.htm)

<sup>5</sup> China Radio International.CRI راديو الصين الدولي، الرئيس الصيني يلتقي بمسؤول الشؤون الأمنية لدول

أعضاء منظمة شانغهاي للتعاون، 2018، أنظر:

أما على المستوى الدولي، فقد شاركت دول منظمة شنغهاي في محاربة الأنشطة "الإرهابية" من خلال التعاون التقني مع بلدان كومنولث الدول المستقلة وآسيا الوسطى. ففي نيسان/أبريل 2004م، قدم خبراء تابعون للمنظمة مدخلات فنية إلى الدورة المشتركة الثالثة لمجلس وزراء الخارجية والمجلس التنسيقي لرؤساء النيابة العامة ومجلس رؤساء الهيئات الأمنية والدوائر الخاصة، ومجلس قادة قوات الحدود ومجلس رؤساء الخدمات الجمركية التابع لكومنولث الدول المستقلة، بما في ذلك إجراء استعراض مكثف لقانون كومنولث الدول المستقلة النموذجي بشأن الإرهاب، الذي كانت الجمعية البرلمانية المشتركة للدول الأعضاء في كومنولث الدول المستقلة قد اعتمدته في كانون الأول/ديسمبر 2004. وقام المكتب ومنظمة شنغهاي للتعاون ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بتنظيم حلقة عمل إقليمية بشأن التنفيذ التشريعي والتعاون الدولي في "طشقند" من 5 إلى 7 نيسان/أبريل 2005م، وضم المشاركون ممثلين عن الاتحاد الروسي، وأفغانستان، وأوزبكستان، وإيران، وتركمانستان، والصين، وطاجيكستان، وقيرغيزستان، وكازاخستان، ومنغوليا، وصندوق النقد الدولي، وكومنولث الدول المستقلة، والمركز الإقليمي لجنوب شرقي آسيا لمكافحة الإرهاب<sup>(1)</sup>.

أجمالاً، رغم أهمية انضمام الهند وباكستان لمنظمة شنغهاي للتعاون، فإن روسيا والصين تدركان حجم التباين والخلافات المتجذرة بين الدولتين لا سيما حول إقليم كشمير، ومن هنا لم يأت منح الهند وباكستان العضوية الكاملة في المنظمة من باب المصادفة، وبمعنى آخر، يبدو أن الصين وروسيا كانتا تخشيان أن يؤدي منح إحدى الدولتين العضوية دون الأخرى سيؤدي إلى توتر بين البلدين، ويؤثر على رغبتهما بالانضمام إلى المنظمة. كما أن مواقف الصين وروسيا أثرت في تأجيل منح الدولتين العضوية الدائمة في المنظمة. لا سيما أن باكستان قدمت طلباً للانضمام للمنظمة عام 2001م إلا أن روسيا وبعض جمهوريات آسيا الوسطى اعترضت على ذلك الطلب، على أمل أن تقدم الهند طلباً موازياً بالانضمام، وبعد 4 أعوام، قررت المنظمة منح باكستان صفة عضو مراقب، وهو ما حصل بالفعل عام 2015م عندما وافقت المنظمة مبدئياً على قبول عضوية الدولتين، وتوج ذلك عام 2017م بمنحهما العضوية الكاملة في المنظمة.

### المحور الثالث: تأثير منظمة شنغهاي على بيئة النظام الدولي (تحليل وتقييم).

<http://arabic.cri.cn/news/china/438/20180522/134589.html>

<sup>1</sup> الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تعزيز التعاون الدولي والمساعدة التقنية في مجال الترويج لتنفيذ الاتفاقيات والبروتوكولات العالمية ذات الصلة بالإرهاب في إطار أنشطة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، لجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية الدورة الرابعة عشرة، فيينا، 23-27 أيار/مايو 2005، ص10.

تضم منطقة آسيا الوسطى، خمسة دول، هي: كازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان، وتركمانستان وهي دول لديها مساحات واسعة من الأراضي، واحتياطات كبيرة من الطاقة، ناهيك عن موقعها الاستراتيجي بين الصين وروسيا، والشرق الأوسط. ومع ذلك، فإن هذه الدول مكشوفة، إذ تعاني من التطرف والعنف القادم إليها من أفغانستان. فضلاً عن تنافس العديد من الدول عليها للاستفادة من إمكاناتها، كروسيا، والصين، والولايات المتحدة، والهند، وباكستان، وإيران، وتركيا.

وانطلاقاً من هذه المعطيات عمدت كل من الصين وروسيا لإنشاء "منظمة شنغهاي" من أجل تنظيم العمل الجماعي في آسيا الوسطى للاستفادة من إمكانيات هذه الدول بقدر الإمكان من ناحية، والحد من نفوذ الولايات المتحدة فيها من ناحية أخرى.

إن تعاطف المخاوف الروسية- الصينية من تنامي الوجود الأمريكي في هذه المنطقة الاستراتيجية، ولّد اتجاهًا مشتركاً عبر منظمة شنغهاي، يهدف إلى إبعاد النفوذ الأمريكي المتنامي. وبالرغم من أن إعلان تأسيس اتفاقية شنغهاي عام 1996م، أكد على أن هذه المنظمة ليست تحالفاً موجهاً ضد دول أو مناطق معينة، إلا أن سلوك المنظمة يؤكد أنها تسعى للتأثير على النفوذ الأمريكي، وخلق واقع متوازن في بنية النظام الدولي بحيث تُقيد حركة تغلغل الولايات المتحدة في المناطق القريبة من حدود الصين وروسيا. وتُمثل قمة شنغهاي التي عقدت في قيرغيزستان عام 2006م، نقطة تحول في استراتيجية المنظمة، من خلال تحولها من تكتل إقليمي إلى تكتل دولي ومن مؤشرات ذلك: (1)

1. تعهد قادة المنظمة بتعزيز الأمن الإقليمي، وإقامة "نادي الطاقة".
2. القرارات التي اتخذت في قمة "أستان" الأوزبكية في 5 حزيران/يونيو 2005م، بضرورة إجلاء القوات الأمريكية من قاعدة "كارشي خان أباد" الجوية، والعمل الروسي-الصيني المشترك لإغلاق آخر قاعدة عسكرية أمريكية في آسيا الوسطى، وهي قاعدة "مناس" في مطار بيتشيك القرغيزي.
3. إجراء مناورات عسكرية مشتركة شارك فيها نحو 6500 جندي معظمهم من روسيا والصين.
4. طبيعة العلاقات الصينية الروسية، كمحدد للاستقرار في أوراسيا، وآسيا، والمحيط الهادئ التي قد تساهم في تشكيل نظام عالمي أوسع، انطلاقاً من تأثير الدولتين في القضايا الإقليمية الدولية.

وفي هذا الإطار، يقول "أرييل كوهن" الباحث في معهد الدراسات الروسية الأوراسية: "إن عودة الصين إلى حديقته الخلفية في آسيا الوسطى بعد غياب دام ألف عام، وعودة روسيا إلى ممتلكاتها

<sup>1</sup> عباس، دور التكتلات الإقليمية والدولية في التوازن الدولي، مرجع سابق، ص 79.



القديمة في الاتحاد السوفياتي السابق، يجب أن تدق أجراس الإنذار في واشنطن، ليس فقط حيال وجودها في هذه المنطقة الغنية بالطاقة بل أيضا إزاء مستقبلها العالمي. التي أعادت إلى الأذهان<sup>(1)</sup> وهناك من يرى أن منظمة شنغهاي حددت في وقت مبكر هدفها بإقامة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، مستندين على تصريح الرئيسين الصيني "جيانغ زيمين" والروسي "بوريس يلتسين" عام 1999م اللذين أكدا على ضرورة إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب<sup>(2)</sup>. بينما يرى آخرون أن التحالف الصيني-الروسي ضمن منظمة شنغهاي هو بمثابة تحدٍ للأطماع الأمريكية في أوراسيا، يهدف إلى قطع الطريق على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في آسيا الوسطى كرد فعل على جهود هاتين الدولتين لاحتواء الصين، وعزل روسيا<sup>(3)</sup>.

ويمكن القول، أن منظمة شنغهاي بالإضافة إلى الآراء سالفة الذكر، أنشأت لتحقيق اندماج اقتصادي للدول الأوراسية في مواجهة المثلث الاقتصادي المتمثل في الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان، بمعنى آخر، أن الأهداف الصينية الروسية، لا تخفي رغبتها في خلق توازن دولي يؤدي إلى تغيير بنية النظام الدولي من أحادي القطبية لعالم متعدد الأقطاب.

تعتبر روسيا والصين من الدول غير الراضية عن قيادة النظام الدولي قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وما يترتب عليه من سياسة الهيمنة، واستخدام القوة، والأشكال الجديدة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وفي مناطق نفوذهما وشؤونهما الداخلية، ومثال على ذلك: (تايوان، والتبت ضد الصين، ومحاصرة روسيا في منطقة شرق أوروبا، وقطع طريقها إلى البلقان بانتزاع أوكرانيا، وإعلان منطقة بحر قزوين منطقة مصالح حيوية. إلخ)<sup>(4)</sup>.

ثمة عامل موضوعي آخر، يراه الخبراء الروس، يتمثل في التطور الاقتصادي الكبير في آسيا، حيث بلغ معدل النمو الاقتصادي في آسيا في العقدين الأخيرين 6%، وفي الصين 8%، بينما يتراوح في العالم الغربي بين 2.5% و 2.7%. ووفقاً لبعض التقارير، فإن الإنتاج الصناعي الصيني الذي شكل عام 1985 ثلث الإنتاج الصناعي الأمريكي، إلا أنه زاد عنه بمقدار 2.8 مرة في عام 2015م<sup>(5)</sup>، كذلك، فإن احتياطي الصين من الذهب والعملة الصعبة في تزايد مستمر وهو يزيد

<sup>1</sup> وناسي، لزهرة، الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، 2009، ص 147.

<sup>2</sup> عباس، دور التكتلات الإقليمية والدولية في التوازن الدولي، مرجع سابق، ص 80.

<sup>3</sup> وناسي، مرجع سابق، ص 147.

<sup>4</sup> السعد، محمد نجيب، السياسة الدولية على أعتاب حرب باردة جديدة، صحيفة الوطن العمانية، العدد 10549، 23 يونيو 2012.

<sup>5</sup> الصالح، علي، منتدى شنغهاي.. هل يتحول إلى قطب عالمي جديد؟، الجزيرة نت، أنظر:



عن نظيره الأمريكي. بمعنى، أن منظمة شنغهاي شكّلت في الأساس للعمل كموازن للقوة الأمريكية، وتجنب النزاعات التي تسمح لها بالتدخل في مناطق قريبة من حدود الصين وروسيا.

هذه المعطيات توحى بأن الصراع بين الغرب، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبين الشرق بقيادة روسيا والصين يشبه "لعبة الشطرنج الكبرى" -حسب "زيجنيو بريجنسكي" صاحب كتاب "لوحة الشطرنج الكبرى: التفوق الأمريكي ومستلزماته الجيو-استراتيجية" 1997م-. هذا المصطلح عززته إدارة الرئيس "بوش الابن" التي تبنت مقولات بريجنسكي وترجمتها إلى سياسة هدفها الأكبر السيطرة على موارد النفط في آسيا الوسطى، وبحر قزوين، والخليج، وبقية مصادر النفط العالمي، وحتى النفط الروسي (1).

ويبدو أن موازين القوى تتجه إيجابياً لصالح منظمة شنغهاي، فمنذ عام 2005م خضعت الاستراتيجية لتغير جوهري في منطقة آسيا الوسطى، نتيجة الضغوط التي مارستها منظمة شنغهاي، والتي أدت إلى تقييد النفوذ الأمريكي في المنطقة، رغم تهديد الولايات المتحدة بدعم "الثورات الملونة" في هذه المنطقة لا سيما كازاخستان (2)، كما شهد العام نفسة قرارات اتخذتها المنظمة في "موسكو"، بإنهاء الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، من خلال اتفاف الدول الأعضاء على إغلاق القواعد الأمريكية في دول المنظمة، فقدت الولايات المتحدة الكثير من نقاط القوة، لصالح الصين وروسيا، واستناداً على "لعبة التوازنات" عمدت كازاخستان إلى توسيع خط أنابيب إلى مرفأ "موفوروسيسك" الروسي، وأقامت خط أنابيب جديد يصل إلى الصين.

ثمة تغيرات جوهريّة أصابت بنية النظام الدولي الذي أخذ ينتقل من النمط شبه الإمبراطوري القائم على سيطرة دولة عظمى عليه؛ متمثلةً في الولايات المتحدة، إلى نموذج انتشار القوة القريب من توازن القوى القائم بين عددٍ من الدول المتكافئة في القوة مثل: (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، الصين، اليابان، روسيا، الهند، وغيرهم. لذا، يذهب بعض المختصين إلى أن الأزمات التي تعاني منها الولايات المتحدة اقتصادياً وسياسياً، قد ساهمت في تراجع قدرتها على تسوية النزاعات الدولية

<https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3/>

<sup>1</sup> السعد، مرجع سابق.

<sup>2</sup> Laumulin, Murat, The Shanghai Cooperation Organization as "Geopolitical Bluff?" A View

from Astana, Ifri Research Programme Russia (NIS), July 2006,

p14.

والإقليمية، وبروز تكتلات إقليمية جديدة طامحة كمنظمة شنغهاي التي تضم قوى صاعدة الصين، وروسيا، والهند<sup>(1)</sup>.

ومنذ أن أصبحت الولايات المتحدة القوة العظمى المسيطرة في العالم بعد انتهاء الحرب الباردة سعت للمحافظة على نظام أحادي القطبية، إلا وجدت صعوبة في المحافظة على هذا المشروع، فقد باتت منظمة شنغهاي لاعباً يتمتع بتأثير واسع ويفرض تحدياً كبيراً عليها، لهذا، يرى الكثيرون أن على الولايات المتحدة الأمريكية إدراك قوة الآخر، وعدم تجاهله، لأن مستقبل النظام الدولي سيتحدد في ظل استمرار قوة المنظمة التي تشكلها دول مهمة هم: الصين وروسيا، والهند كقوة فاعلة ومؤثرة في النظام الدولي، لأن التهديدات الجديدة تفرض تغليب مصلحة التعاون بين الأطراف الفاعلة، وأن بروز منظمة شنغهاي كمنظمة دولية جديدة خلق جغرافية سياسية جديدة، مؤثرة في تحديد طبيعة النظام السياسي الدولي<sup>(2)</sup>.

هذه التحالفات التي نشأت ضمن منظمة شنغهاي بين القوى الكبرى مثل: الصين وروسيا تثير مخاوف الولايات المتحدة؛ إذ يشكل التقارب بين البلدين إنذاراً للولايات، وهذا ما يؤكد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق "هنري كيسنجر" بالقول: "تدرك واشنطن أنها المقصودة بما ذكره البيان الروسي- الصيني المشترك عن إدارة الهيمنة والضغط المتكررة على الدول، وعن ضرورة بناء عالم متعدد الأقطاب"<sup>(3)</sup>.

أما "مايكل هايدن" مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، فقال: "إن معادلات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، والتي شهدت سيطرة أمريكية أحادية على العالم في كافة المجالات قد انتهت، مع صعود تأثير أطراف وتكتلات أخرى سواء أكانت حكومات أم أطرافاً مستقلة، أم منظمات إقليمية، وازداد تأثيرها في مسرح الأحداث العالمية"<sup>(4)</sup>. في إشارة إلى منظمة شنغهاي للتعاون التي تقودها الصين وروسيا وانضمت إليها لاحقاً الهند.

ختاماً، أعتقد أن منظمة شنغهاي يمكن أن تُعجل في تغيير بنية النظام الدولي، متعدد الأقطاب مستقبلاً، وهذا التوجه بات يقلق الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص، وهذا ما عبّر

<sup>1</sup> المشاقبة، عادل مسلم، ومقداد، صايل صلاح، النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة - الصين أنموذجاً - 1991-2016، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 45، العدد 2، 2018، ص 279.

<sup>2</sup> عباس، مرجع سابق، ص 65

<sup>3</sup> المشاقبة، ومقداد، مرجع سابق، ص 279.

<sup>4</sup> دحمان، سعد، التحالف الشرقي المقبل: منظمة شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية، مجلة سياسيات عربية، العدد 12، 2015، ص 102.

عنه بوضوح مراسل الـ "B.B.C" الذي كان يغطي قمة بيشيك عام 2019م، حين قال: "ثمة مؤشرات عدة برزت من قمة هذا العام بأن معاهدة شنغهاي بدأت تأخذ دورها بشكلٍ جدي للغاية، والرسالة التي وجهتها هذه المرة هي أن العالم أكبر من الغرب" <sup>(1)</sup>.

وتبقى الآفاق المستقبلية الإقليمية والدولية للمنظمة مرتبطة بمدى فاعلية عملها ونجاحها في تنفيذ مهامها وتحقيق أهدافها، ويبدو أن نجاح المنظمة في إنجاز حل عقلائي ورشيد للمشاكل المعقدة؛ كمشكلة الحدود بين الصين والاتحاد السوفياتي السابق، والتي كادت أن تؤدي إلى حرب بينهما لأكثر من مرة حفز الدول الأعضاء في المنظمة للانخراط بها من ناحية، وجعل دولاً أخرى تتطلع إليها، وتفكر في الانضمام إليها من ناحية أخرى.

وهذا ما يجعلنا نعتقد أن المنظمة تسعى لتشكيل حلف شبيه بحلف وارسو الذي تم تأسيسه عام 1952م، والذي انتهى بانحيار الاتحاد السوفياتي عام 1991م، ليقف بوجه حلف شمال الأطلسي (الناتو) في المستقبل القريب على الصعيد الدولي، لا سيما بعد دخول الهند عام 2017م للمنظمة الذي قد يرفع كفة منظمة شنغهاي كلاعب دولي مؤثر في بنية النظام الدولي على الصعيدين الجيوبوليتيكي والجيواستراتيجي الدولي، وربما يؤدي انضمام إيران صاحبة الطموح النووي، إلى تعزيز هذا التوجه، لذا تسعى الولايات المتحدة لاستقطاب الهند وباكستان ودول آسيا الوسطى للحفاظ على النظام الدولي بصورته الحالية، وهذا ما يبدو مستبعداً في المنظور الحالي.

#### الخلاصة:

من المعروف أن إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون جاء بمبادرة صينية روسية لخلق توازن جديد في مواجهة الهيمنة الأمريكية، من خلال تشكيل تحالف عسكري لمواجهة النفوذ الأمريكي في المنطقة. وبالتالي، الرغبة إنشاء نظام عالمي يقوم على التعددية القطبية، بمعنى آخر، إنشاء تحالف أوراسي يضم روسيا والصين والهند "كمثلث استراتيجي" يوازن القوة الأمريكية، وعلى الرغم من نفي المنظمة لهذا الأمر، إلا أن سلوك دولها على الأرض يعزز هذا التحليل.

في الوقت الذي يتراجع فيه نفوذ الدول الغربية والولايات المتحدة في الكثير من مناطق العالم، وتقل في الحفاظ على مكانتها الاقتصادية وإنجازاتها السياسية، يتعاظم دور منظمة شنغهاي بقدراتها الاقتصادية والأمنية وجهودها السياسية لتوحيد القوى الرئيسية في المجال الأوراسي. مع

<sup>1</sup> محيو، سعد، قمة معاهدة شنغهاي: نحو نظام عالمي جديد؟، SWI swissinfo.ch السويسرية، أنظر:

<https://www.swissinfo.ch/ara>.

تتأغم موقف دول المنظمة تجاه القضايا الاقتصادية والاستراتيجية؛ فهي تسعى لبناء اقتصاد سياسي وتمويلية بديل على المستوى الإقليمي والدولي.

ثمة فرص كبيرة لتعاضد دور المنظمة على الصعيد الدولي بفعل تلاقي مصالح الدول الأعضاء، تضافر جهودها، ومع ذلك، فإن المنظمة بحاجة إلى مزيد من التوافق لا سيما فيما يتعلق بالنزاع بين الهند وباكستان، وغياب التنسيق الأمني بينهما، وتحديات أخرى، كالاقتدار إلى آليات تسوية المنازعات، والقضايا المتعلقة بالمسائل المالية، حيث يتم تمويل غالبية المبادرات بشكل رئيسي من خلال التمويل الصيني. وبالتالي، يتحدد مدى نجاح أو فشل المنظمة من خلال تطابق أهداف الدول الأعضاء، ومدى استعدادهم لتحقيق هذه الأهداف، وكيفية التفاعل فيما بينهم. وبالرغم من أن المناورات المشتركة المسماة "بعثة السلام" تجري سنوياً، إلا أن المنظمة تفتقر لمؤسسة عسكرية مشتركة كحلف الناتو، ومع ذلك، فهناك تركيز بين دول المنظمة في القضايا الأمنية والاقتصادية المتعلقة بالاستثمار في البنية التحتية الإقليمية، كما أن نجاحها في تأسيس صندوق تنمية، وبنك يتبعان لها، وإنشاء نادي الطاقة الخاص بها، قد يجعل من المنظمة ركيزة حقيقية لإدارة سياسات الطاقة بين الدول الأعضاء، كل ذلك يعطي قوة للمنظمة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

في المقابل يوجد قوى إقليمية تنظر باهتمام إلى تعاضد قوة المنظمة؛ مثل تركيا التي دخلت في حوار مع المنظمة في محاولة منها لتصبح عضواً فيها، ولكن عضويتها في الناتو، وتحالفها مع الولايات المتحدة حالت دون قبولها. وبالتالي، فإن التوجه الروسي والصيني نحو قبول أعضاء جدد على غرار الهند وباكستان، كإيران وأفغانستان يمكن أن يساهم في تشكيلها السياسي الحقيقي. وفي ضوء الاضطرابات المتزايدة في الشؤون الدولية والدور المتراجع للأمم المتحدة، فإن انضمام دول أخرى للمنظمة أمراً وارداً سيساهم في تعاضد دور وتأثير المنظمة وديمومتها.

## المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

### 1. الكتب:

- حسين، إسلام إبراهيم، تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة "الفعالية والجاذبية"، الموسوعة الجزائرية، 2021.

- فهمي، عبد القادر، "المدخل إلى دراسة الاستراتيجية"، العراق، جامعة بغداد، 2009.

### 2. الرسائل الجامعية:

- التميمي، لبنى باسم، انضمام الهند وإيران لمنظمة شنغهاي للتعاون بين تخطى الدور الإقليمي وخلق توازن في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، رام الله، 2016.

- دندان، عبد القادر، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرار والتغيير 1991-2006، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، 2008.
- رحايلي، سعاد، الصعود الاستراتيجي الروسي الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، رسالة ماجستير، جامعة قالمة - الجزائر، 2019.
- عباس، سامر ديب، دور التكتلات الإقليمية والدولية في التوازن الدولي (شنغهاي وبريكس نموذجاً)، جامعة دمشق، رسالة ماجستير، 2017.
- وناسي، لزهرة، الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، 2009.

### 3. الدوريات والمجلات:

- حاجم، ليلي عاشور، وجابر، جعفر بهلول، انضمام العراق إلى المنظمات الإقليمية: منظمة شنغهاي للتهاون نموذجاً، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد 48-49، 2017.
- دحمان، سعد، التحالف الشرقي المقبل: منظمة شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية، مجلة سياسيات عربية، العدد 12، 2015.
- ذيابات، خير سالم، الدور الأمني لمنظمة شنغهاي للتعاون 1996-2013: تعاون إقليمي أم موازنة حلف "الناطو"، الجامعة الأردنية، دراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، ملحق 1، 2016.
- السعيد، سعيد عبيد، وعلي، فاضل عبد، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والأحلاف الأخرى، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 54، 2018.
- علّو، أحمد، منظمة شنغهاي... بين تحالف المصالح وصراع الحضارات، مجلة الجيش اللبناني، العدد 293، 2009.
- العيساوي، محمد حسين، منظمة شنغهاي للتعاون دراسة في إطار القانون الدولي، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد، المجلد 30، العدد 1، 2015.
- محمود، يوسف عبد العزيز، دور منظمة شنغهاي للتعاون في إنهاء حالة الأحادية القطبية وموقفها من الأزمة السورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 36، العدد 5، 2014.
- مساهل، آلاء الرحمان، وسالم، نسرین، منظمة شنغهاي للتعاون نحو تعزيز العلاقات ومواجهة جائحة كورونا، المركز العربي الديمقراطي، مجلة قضايا آسيوية، المجلد 2، العدد 5، 2020.



- المشاقبة، عادل مسلم، ومقداد، صايل صلاح، النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة - الصين أنموذجاً 1991-2016، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 45، العدد 2، 2018.

#### 4. الصحف:

- اسماعيل، حسين، سياسة حسن الجوار والدور الإقليمي البتاء للصين، جريدة الأهرام المصرية، العدد 48028، 7 يونيو 2018.
- جريدة الأخبار، 20 وثيقة مشتركة في ختام قمة "منظمة شنغهاي"، العدد 3782، 15 حزيران 2019.
- الحليوي، كرم، بمناسبة الإعلان عن رئاسة طاجيكستان لمنظمة شنغهاي للتعاون نثمن عاليا مستوى التعاون مع قطر، صحيفة الوطن القطرية، العدد 9333، 23 مارس 2021.
- السعد، محمد نجيب، السياسة الدولية على أعتاب حرب باردة جديدة، صحيفة الوطن العمانية، العدد 10549، 23 يونيو 2012.
- صحيفة الدستور الأردنية، كورونا: عدد المتعافين حول العالم يتجاوز مليون و622 ألف، العدد 18966، 14 أيار 2020.
- صحيفة الديار، انضمام الهند وباكستان إلى "شنغهاي" سيقويها، العدد 10101، 10 حزيران 2017.
- صحيفة الصحراء المغربية، موسكو تتهم واشنطن باستغلال أزمة كورونا لإرساء نظامها العالمي الجديد، العدد 10604، 14 مايو 2020.

#### 5. التقارير:

- الأمم المتحدة، التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والمنظمات الأخرى، الجمعية العامة، الدورة السابعة والستين، الجلسة 40، نيويورك، 2012.
- الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تعزيز التعاون الدولي والمساعدة التقنية في مجال الترويج لتنفيذ الاتفاقيات والبروتوكولات العالمية ذات الصلة بالإرهاب في إطار أنشطة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، لجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية الدورة الرابعة عشرة، فيينا، 23-27 أيار/مايو 2005.
- منظمة الصحة العالمية، تقرير المدير العام، الدورة 148، الإعلان السياسي المنبثق عن الاجتماع الرفيع المستوى الثالث للجمعية العامة المعني بالوقاية من الأمراض غير المعدية (غير السارية) ومكافحتها (تقرير من المدير العام)، 13 كانون الثاني/يناير 2021.

## 6. مواقع الانترنت:

- عليموف، راشد، دور منظمة شنغهاي للتعاون في مجابهة تهديدات السلم والأمن، وقائع الأمم المتحدة، الأمم المتحدة، 2021، انظر:  
<https://www.un.org/ar/chronicle/article/19949>
- الأمم المتحدة، منظمة شنغهاي للتعاون، الشؤون السياسية وبناء السلام، 2012، أنظر:  
<https://dppa.un.org/ar/shanghai-cooperation-organization>
- السيد، أحمد، أي مستقبل ينتظر منظمة شنغهاي للتعاون في ضوء الصراعات بين أعضائها، المرصد المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2020، أنظر:  
<https://marsad.ecsstudies.com/47614/>
- صحيفة الإخبارية الجزائرية، منظمة شنغهاي للتعاون تعزم إنشاء مركز دولي لتمويل المشروعات، 2017/12/19، أنظر: <https://www.elikhbaria.com/3315/>
- السلالي، سامي، أبعاد ودلالات قمتي بريكس وشنغهاي في التفاعلات الدولية، مجلة السياسة الدولية، نقلاً عن: مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 13 أغسطس 2015، أنظر: <https://rawabetcenter.com/archives/10907>
- جريدة الاقتصادية السعودية، التعاون الاقتصادي في منظمة شنغهاي وإيجاد الحلول، 1 مايو 2009، أنظر: [https://www.aleqt.com/2009/05/01/article\\_5400.html](https://www.aleqt.com/2009/05/01/article_5400.html)
- سمير، هيثم، احتياطي الصين من النقد الأجنبي يسجل ارتفاعاً أكثر من المتوقع في يوليو، صحيفة المال المصرية، 7 أغسطس 2020، أنظر:  
<https://almaalnews.com/category/power/>
- جمال، ميادة، ما مجموعة العشرين G20 ؟ تعرف على أقوى 20 اقتصاد في العالم، موقع بورصات، 19 تشرين الأول/أكتوبر 2020، انظر: <https://www.borsaatt.com/>
- لين، تشو، الدائرة الاقتصادية والتجارية العالمية لمنظمة شانغهاي للتعاون، الصين اليوم، 2018، أنظر:  
<http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/fmwz/201806/> html
- زنجين، ديلارا، وأروزدان، جان، 15 تريليون دولار حجم اقتصاد منظمة "شنغهاي للتعاون"، وكالة الأناضول التركية، 2017، أنظر: <https://www.aa.com.tr/ar>
- فاروق، علاء، قراءة في نتائج قمة منظمة "شنغهاي" المنعقدة في طشقند، دنيا الوطن، أنظر:  
<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2016/06/24/407996.html>

- مصطفى، يحيى، قمة منظمة شنغهاي للتعاون ستعزز التعاون الأمني الإقليمي، شبكة الصين، 2017، أنظر:  
<http://arabic.china.org.cn/txt/201706/09/content40996399.htm>
- سافين، ادوارد، قمة منظمة شنغهاي.. توقيع 17 وثيقة في أول مشاركة للهند وباكستان، روسيا اليوم، 2018، أنظر: <https://arabic.rt.com/world/949634>
- "الفاو"، منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة، الفاو ومنظمة شنغهاي للتعاون تعززان الشراكة بينهما في مجال الأمن الغذائي والتنمية المستدامة، نوفمبر 2019، أنظر:  
<http://www.fao.org/news/story/ar/item/1244896/icode/>
- أولير، كفاية، دول "شنغهاي" تتحلل من علاقتها بالدولار الأمريكي "المهيمن"، اندبندنت عربية، 2020، أنظر: <https://www.independentarabia.com/node/103781/>
- SWI swissinfo.ch، هيئة الإذاعة والتلفزيون السويسري ((SRG SSR)، قمة معاهدة شنغهاي: نحو نظام عالمي جديد؟، 2017، أنظر: <https://www.swissinfo.ch/ara>
- بهاتي، عبد المجيد، انضمام الهند وباكستان لمنظمة شنغهاي للتعاون يرفع من وتيرة الصراع من أجل السيطرة على أوراسيا، جريدة الراية، 15 تموز/يوليو 2015، أنظر:  
[https://fakhayda.blogspot.com/2015/07/blog-post\\_331.html](https://fakhayda.blogspot.com/2015/07/blog-post_331.html)
- روسيا اليوم، الهند وباكستان في تحالف مع روسيا والصين.. الغرب قلق من توسع منظمة شنغهاي للتعاون، 2015، أنظر: <https://ar.rt.com/gwdd>
- روسيا اليوم، بكين: الهند وباكستان ستبدأن بإجراءات الانضمام لمنظمة شنغهاي في قمة أوا، 2015، أنظر: <https://ar.rt.com/gvvn>
- عربي SPUTNIK، توسع منظمة شنغهاي.. خطوة جديدة إلى عالم متعدد الأقطاب، 2015، أنظر:  
<https://arabic.sputniknews.com/world/201507101014921133/>
- ARABIC.NEWS.CN، مقابلة: خبراء هنود: انضمام الهند وباكستان إلى منظمة شانغهاي للتعاون يحقق منفعة للأمن والاقتصاد في آسيا، 2015، أنظر:  
[http://arabic.news.cn/speak/2015-07/14/c\\_134409155.htm](http://arabic.news.cn/speak/2015-07/14/c_134409155.htm)
- China Radio International.CRI راديو الصين الدولي، الرئيس الصيني يلتقي بمسؤول الشؤون الأمنية لدول أعضاء منظمة شانغهاي للتعاون، 2018، أنظر:  
<http://arabic.cri.cn/news/china/438/20180522/134589.html>
- الصالح، علي، منتدى شنغهاي.. هل يتحول إلى قطب عالمي جديد؟، الجزيرة نت، أنظر:

<https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3/>

- محيو، سعد، قمة معاهدة شنغهاي: نحو نظام عالمي جديد؟ SWI swissinfo.ch، السويسرية،

أنظر: <https://www.swissinfo.ch/ara>.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Aris, Stephen, Shanghai Cooperation Organization Mapping Multilateralism in Transition, International Peace Institute (IPI), No. 2, December 2013.
- Bailes Alison, et al The Shanghai Cooperation Organization SIPRI Policy Paper, No. 17, Stockholm International Peace Research Institute, May 2007.
- Laumulin, Murat, The Shanghai Cooperation Organization as "Geopolitical Bluff?" A View from Astana, Ifri Research Programme Russia (NIS), July 2006.
- Javaid, Faisal & Khan, Mamnoon Ahmed, International Science Congress Association, International Science Congress Association , Karachi, International Research Journal of Social, Vol. 4, the number 3, March 2015.
- Kalra, Prajakti & Saxena, Siddharth, Shanghai Cooperation Organization and Prospects Of Development in The Eurasian Region, Cambridge Central Asia Forum, September 2007. See:  
<https://www.researchgate.net/publication/281593748>
- SIPRI, Stockholm International Peace Research Institute, SIPRI Yearbook, The Military Report, Retrieved from, 2012. See:  
<https://sipri.org/yearbook>.





## دور الفلسطينيين في نهضة المجتمع التشيلي

### The Role of Palestinians in the Renaissance of Chilean Community

د. أحمد جواد الوادية

دكتوراه العلاقات الدولية

ah\_wadeya@hotmail.com

أ.د. أسامة محمد أبو نحل

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

[osamabunahel@hotmail.com](mailto:osamabunahel@hotmail.com)

10.36529/1811-000-012-010

#### المخلص:

قدّم الفلسطينيون إلى دولة تشيلي منذ أواخر القرن التاسع عشر وهم لا يملكون شيئاً من المال، لكنهم استطاعوا خلال فترة وجيزة من الزمن أن يكونوا ذوي شأن مهم في البلاد، حيث أصبح لهم دور بارز بالمساهمة في خدمة المجتمع التشيلي على الأصعدة كافة: اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً. وما كان هذا ليحصل، لولا المجهودات الكبيرة التي بذلوها لتحقيق ذلك الهدف. ولبيان ذلك، استخدم الباحثان المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج منها: أن الهجرة الفلسطينية إلى دولة تشيلي لم تكن ترفاً اجتماعياً أو اقتصادياً من جانب المهاجرين الفلسطينيين، حيث امتاز هؤلاء بالحصافة في اختيارها كدولة هاجروا إليها، على الرغم من أنها لم تكن دولة ثرية بما فيه الكفاية مع وفرة مواردها الطبيعية من جهة، ولأنهم كانوا يمتلكون القابلية والقدرة على العمل في بيئة مغايرة للبيئة الاجتماعية

التي عاشوا فيها في وطنهم الأم من جهة ثانية، وأن رواد الجالية الفلسطينية الأوائل الذين استقروا في تشيلي، ورغم ما عانوه من متاعب وتمييز من قبل السكان التشيليين، خلال المرحلة الأولى من الإقامة فيها قد نجحوا في ترسيخ أقدامهم من جهة، والعمل في مهن قليلة الشأن ومُتعبة لكنها كانت مُربحة لهم، وحققت لهم الحصول على المال الكافي لفتح محلات تجارية، استطاعوا من خلالها منافسة التجار التشيليين من جهة أخرى.

## Abstract

The Palestinians came to Chile since the late nineteenth century without any money, but they were able to be of significant importance in the country within a short period of time, as they had a prominent role in contributing to the service of Chilean society at all levels: economically, politically, socially and culturally. This would not have happened without the great efforts they made to achieve this goal. To demonstrate this, the researchers used the historical method and the descriptive analytical method.

The study reached a number of results, including: the Palestinian immigration to the state of Chile was not a social or economic luxury on the part of the Palestinian immigrants, as they were prudent in choosing the country to which they immigrated, even though it was not a sufficiently rich country with its abundant natural resources on the one hand, and because they had the ability and willingness on to work in an environment that is different from the social environment where they lived in their motherland, on the other hand. Regarding the first pioneers of the Palestinian community who settled in Chile, they succeeded in establishing their own identity and working in professions of little importance and tiring, despite the hardships and discrimination they suffered from the Chilean people during the first phase of their residence. Thus, working was profitable for them, and they earned enough money to open shops, through which they were able to compete with Chilean merchants.

## مقدمة

لقد ساهم الفلسطينيون أينما حلّوا في توطيد بصمتهم الحضارية بين الشعوب التي عاشوا بينها؛ ففي دولة تشيلي التي تقع في أقصى جنوب قارة أمريكا اللاتينية، وتبعد نحو 13 ألف كيلو متر عن فلسطين، وبعد أن هاجر إليها منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر عدد من الفلسطينيين بحثاً عن حياة اقتصادية أفضل، تمكّن هؤلاء وفي خلال عقود معدودة من أن يكون لهم شأن كبير في حضارة المجتمع التشيلي، سواء في عالم الاقتصاد، أو السياسة، أو الحياة الاجتماعية، أو الحياة الثقافية. فوجدنا أسماء شخصيات أو عائلات فلسطينية قد برزت وتميّزت في مجال

تخصّصها، مثل: "خوان يعرور لولاس Juan Yarur Lolas"، وعائلة "هرماس Hirmas" في الاقتصاد، وكذلك "رافائيل طرود سوادي Rafael Tarud Siwady"، و"فرانيسكو شهبان Francisco Chahwan" في السياسة، وهناك "إبراهيم وبدر لاما Ibrahim and Badr Lama" في صناعة السينما، والأب "بابلو جوري Pablo Jury" في مجال الصحافة، وهناك أدباء عديدون منهم "بندكتو شوقي Benedicto Chuaqui"، و"محفوظ مصّيص Mahfúd Massis". كما أسّست الجالية الفلسطينية نادي "ديبورتيفو بالستينو (فلسطين) Deportivo Palestino"، وهو اليوم من النوادي الرياضية المرموقة في تشيلي، ويُعتبر من العناوين البارزة في الإسهامات الفلسطينية في تشيلي.

ويسعى الباحثان خلال هذه الدراسة، لبحث دور التشيليين من أصل فلسطيني في نهضة المجتمع التشيلي، وذلك من خلال إنجازاتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. فقد تمكّن هؤلاء الفلسطينيون من بناء جالية ذات شأن عظيم في تشيلي، رغم الظروف الصعبة التي مروا بها عند بدايات موجات الهجرة الفلسطينية إلى العالم الجديد، وذلك كضرورة لازمة لإحقاق حقوقهم في تشيلي.

#### ❖ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال إبراز دور التشيليين الفلسطينيين في نهضة المجتمع التشيلي، ومساهماتهم في خدمة قضايا وطنهم الأم (فلسطين) سياسياً في المحافل التشيلية. كما أن هذه الدراسة تخدم دارجي العلاقات الدولية في الوقوف على دور الفلسطينيين في خدمة مجتمعات دول أمريكا اللاتينية، كما أنها ستترصد المكتبات الفلسطينية والعربية والدولية بدراسة أكاديمية عربية، هي الأولى من نوعها فيما يخص هذه المسألة المهمة.

#### ❖ مشكلة الدراسة:

لقد كتب الكثيرون عن تاريخ الشعب الفلسطيني، لكن لم يتناول أحد منهم دورهم في نهضة دولة تشيلي وبقية دول أمريكا اللاتينية، من خلال إنجازاتهم العديدة في مجتمعاتهم الجديدة. لذلك؛ ارتأينا ضرورة الكتابة عن هذا الدور لما فيه من قيمة ثقافية وإنسانية للشعب الفلسطيني. وتنطلق مشكلة الدراسة، من معرفة الحثثات والسياقات التي أثّرت في مجمل الدور الحضاري للفلسطينيين التشيليين في دولة تشيلي، وحتى تمكّنوا من أن يكون لها دور ريادي في الحياة التشيلية.

## ❖ أسئلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما دور الفلسطينيين التشيليين في نهضة المجتمع التشيلي؟

وينبثق من هذا السؤال عدّة أسئلة فرعية هي:

1. ما مفهوم الشتات لغةً، وما التطبيق العملي لمصطلح الشتات الفلسطيني؟
2. ما هو الواقع المعيشي المعاصر للجالية الفلسطينية في تشيلي؟
3. ما أهم إنجازات الفلسطينيين التشيليين في بناء النهضة التشيلية المعاصرة؟
4. ما هي التحديات التي واجهت فلسطينيو تشيلي في الحفاظ على هويتهم؟ وما دورهم في خدمة القضية الفلسطينية؟

## أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة لتوضيح التالي:

1. توضيح مفهوم الشتات لغةً، والتطبيق العملي لمصطلح الشتات الفلسطيني.
2. بيان الواقع المعيشي المعاصر للجالية الفلسطينية في تشيلي.
3. ذكر أهم إنجازات الفلسطينيين التشيليين في بناء النهضة التشيلية المعاصرة.
4. بيان التحديات التي واجهت فلسطينيو تشيلي في الحفاظ على هويتهم، ودورهم في خدمة القضية الفلسطينية.

## ❖ منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهجين رئيسيين، هما:

- المنهج التاريخي، الذي نتّمكّن من خلاله الحصول على المعلومات الأولية لموضوع الدراسة.
  - والمنهج الوصفي التحليلي، وذلك لتفسير تلك المعلومات الخاصة بدور الفلسطينيين في نهضة المجتمع التشيلي وتحليله، وبيان أهميته وقيّمته العلميّة.
- أولاً: مفهوم الشتات لغةً، والتطبيق العملي لمصطلح الشتات الفلسطيني.

## أ. مفهوم الشتات لغة :

ورد تعريف الشتات في المعجم الوسيط بمعنى: التفرُّق. وأمْرٌ شَتَّاتٌ: متشتَّت. وجاءَ القومُ شَتَاتَ شَتَاتٍ: متفرِّقين. وفي معجم متن اللغة (الشتات): مصدر، ومعناه الفرقة. يقال: جاءوا شتات وأشتاتًا، أي مشتتين متفرِّقين<sup>1</sup>.

وكلمة "الشتات" Diaspora مُشتقة من الفعل اليوناني "Spero" بمعنى (ينثر)، وحرف الجر "Dia" بمعنى (في كل مكان). وعند تطبيق هذا المصطلح على البشر؛ فإن الإغريق القدماء فكروا في الشتات من منظور الهجرة والاستعمار. وبالنسبة لبعض المجتمعات بما في ذلك الفلسطينيين وغيرهم؛ فإن هذا التعبير اكتسب معنى أكثر شؤماً ووحشية. فالشتات في هذه الحالات تشير إلى صدمةٍ جماعيةٍ وإبعاد، حيث يحلم المرء بوطنه في الوقت الذي يعيش في المنفى أو الغربة؛ ففكرة تشكيل مجتمع الشتات قد تباينت بشكلٍ كبير. ولقد أيد بعض الباحثين أيضًا هذا المصطلح من منظورٍ فضفاضٍ إلى حدٍّ ما، حتى يمكن تضمين فئات مختلفة من المشتتين. كما استخدم البعض الآخر مصطلحًا أوسع، هو "المجتمع العابر للحدود transnational community"؛ كمفهومٍ أكثر شمولًا يشمل الشتات، وكذلك المجموعات السكانية المتجاورة إلى حدٍّ ما وليست المتناثرة، وتمتد على حدودٍ واحدة فقط<sup>2</sup>.

## ب. التطبيق العملي لمفهوم الشتات الفلسطيني:

إن تنوع المهاجرين من حيث أصلهم، وظروف وصولهم إلى بلدٍ أو إقليمٍ ما، وأيضًا من حيث الأحكام والآراء المسبقة الموجودة حولهم كانت واسعة جدًا ومتنوعة، شأنهم شأن المجتمعات التي تستقبلهم؛ وبالتالي: فإنه بهذه الطريقة تنطوي دراسة وفهم تجارب الهجرة تاريخيًا على تحدٍ منهجي<sup>3</sup>. ولهمم التعبئة المتعلقة بسياسات الهوية التشيلية الفلسطينية؛ فإن هذا المصطلح تم

<sup>1</sup> - "الشتات"، المعجم؛

<https://www.almougem.com/search.php?query=الشتات>

<sup>2</sup> - Shibliak (Abbas) (2005), Reflections on the Palestinian Diaspora in Europe, in the Palestinian Diaspora in Europe Challenges of Dual Identity and Adaptation, ed. By Abbas Shibliak, Refugee and Diaspora Studies Series, No. 2, CD Produced & Printed By SAMA, p. 7.

<sup>3</sup> - Polomer (Azun Candina) and Butto (Ricardo Marzuca) (2021), "Migracion Arabe E Integración en el cono sur en La Primera Mitad del Siglo XX: El caso de Chile", Meah, Seccion Árabe-Islam [1696-5868], No. 70, p. 33.



استخدامه بشكلٍ نشطٍ كتعريفٍ لوصف تجربة التشيليين الفلسطينيين الخاصة، على أنهم أحفادهم في تشيلي<sup>1</sup>.

ولذلك؛ فعلى مدى عقودٍ عدّة، أصبح مفهوم الشتات محوريًا في خطاب العلوم الاجتماعية الذي يُحاول مناقشة وفهم ليس فقط الحراك البشري، ولكن أيضًا علاقته بالتدفّقات العابرة للحدود للأموال والسلع والمنتجات الثقافية والأيديولوجيات، بوصفها جزءًا لا يتجزأ من ظاهرة العولمة الأوسع والأشمل. ويعكس ذلك الطبيعة المتغيرة لعمليات وتجارب النزوح والتهجير والتنقّل والاستيطان التي ميّزت التجمّعات البشريّة<sup>2</sup>. لذلك؛ تولي الدراسات المتزايدة المعنيّة بالشتات اهتمامًا كبيرًا للقضايا الخاصة ببناء المجتمعات العابرة للحدود، والمشاعر المتعلّقة بالانتماء، والهويات المجزأة، إضافةً إلى أوجه العلاقات بين أفراد الشتات ووطنهم الأم والدول المضيفة<sup>3</sup>.

وفيما يخص فلسطيني تشيلي فقد برز في مؤتمر فلسطيني الخارج الذي انعقد في مدينة "إستانبول Istanbul" التركية عام 2017، مصطلحٌ أستخدم للمرة الأولى هو "التشيليسيتيون"، وذلك خلال عرضٍ قدّمه مدير الاتحاد الفلسطيني في تشيلي "أنور مخلوف Anwar Makhoul"، عندما تحدّث عن الوجود الفلسطيني في قارة أمريكا اللاتينية، مشيرًا بالتحديد للفلسطينيين التشيليين، أي ذلك الوجود الذي يحمل هويتين مختلفتين لكنهما مندمجتان. ولم يكن مصطلح "التشيليسيتيون" عشوائيًا، أو محض صدفة من ممثّل أكبر تنظيم مدني في تشيلي، لكنه أشار إلى ترسيم هويّة فريدة من الهويّة الفلسطينية والتشيلية، ليس عبر دمج هويتين ولكن بنسج هويّة مميزة عن الأصل. فهذا المصطلح يعني أنه ليس هوية متقطّعة، ولكنه يعني اندماج هويتين تنتميان إلى بعضهما البعض، وليس لهما مشاكل في الانتماء سويًا. فالمسافة بين مدينتي "القدس" والعاصمة التشيلية "سانتياغو Santiago"، تبلغ نحو 13 ألف كم مربع. ومع ذلك؛ فإن تلك المسافة البعيدة لم تمنع التشيليسيتيون من التواصل مع وطنهم الأم (فلسطين)، كما لم تقف عائقًا أمام الاحتفاظ بهويّتهم وحقوقهم، والدفاع عن قضيتهم، كما أن بُعد المسافة كان سببًا للاندماج في المجتمع الجديد، وسبر

<sup>1</sup> – Beaume (Victor) (May 2019), Politics resettled: The case of the Palestinian diaspora in Chile, Refugee Studies Centre Oxford Department of International Development University of Oxford, pp. 1–2.

<sup>2</sup> – Fazal (Shehina) and Tsagarousianou (Roza) (March 2002), "Diasporic Communication: Transnational Cultural Practices and Communicative Spaces", The Public, Vol. 9, no. 1, p. 6.

<sup>3</sup> – Peteet (Julie) (Nov. 2007), "Problematising a Palestinian diaspora", International Journal of Middle East Studies, Vol. 39, no. 4, pp. 627–646.

أغواره، مع تسامح التشيلستيون مع السكان الأصليين؛ فهذا الأمر دفعهم لتشكيل هوية خاصة ومميّزة تجمع ما بين الوطن الأم والوطن المؤقت<sup>1</sup>.

وتثير فكرة الشتات الفلسطيني مجموعة كاملة من القضايا ابتداءً باللغة العربية؛ فكلمة "الشتات" غير موجودة اعتماداً على السياق، ويتم استخدام كلمات مختلفة للإشارة إلى التجربة الفلسطينية، ولربما يكون الشتات هو الأكثر شيوعاً لأنه يستحضر مفهوم الكارثة، كما تفعل كلمة "النكبة"<sup>2</sup>. وهناك باحثون آخرون فسّروا مصطلح "الشتات" على أنه يعني تخلي الفلسطينيين عن حق العودة، وقبولهم التوطين (التسوية الدائمة) في البلدان المضيفة، وهي قضية مثيرة للجدل إلى حد كبير، وخاصة بالنسبة للاجئين الفلسطينيين في منطقة الشرق الأوسط<sup>3</sup>. فنجد أن علماء السياسة مثل "بسمة قضماني درويش" على سبيل المثال، تؤكد أن الشتات الذي تعرفه هو تسوية دائمة للفلسطينيين في البلدان المضيفة لهم<sup>4</sup>. ويرى الباحثان أن ما ذكرته بسمة قضماني درويش لا يعبر عن الموقف الفلسطيني لا الشعبي ولا الرسمي، حيث إن الفلسطيني متمسك بوطنه وأرضه، ويقاوم من أجل العودة إليه بكل الوسائل، وأن وجوده في خارج وطنه أمله عليه الحركة الاستعمارية الدولية والصهيونية، وسيعود إلى وطنه ويحقق أهدافه بالحرية والاستقلال، وعودة اللاجئين إلى ديارهم الأصلية في فلسطين.

وعلى الرغم من تلك الأوضاع فقد تواءم الفلسطينيون كثيراً مع المتغيرات المتلاحقة التي ألمّت بهم؛ بل وتكيفوا مع كل شعب عربي أو أجنبي عاشوا بين ظهرانيه، فنجدهم قد اندمجوا في البيئة الجديدة، وتفاعلوا مع هذه الشعوب، وأخذوا الكثير من عاداتهم ولغاتهم ولهجاتهم. لذلك؛ فإن الفلسطينيين في أماكن تواجدهم وشتاتهم قد تأثروا وأثروا في الشعوب التي عاشوا بينها، سواء في اللغة، أو الدين، أو الثقافة، أو العادات والتقاليد. ومع ذلك؛ فإن الفلسطينيين الذين عاشوا في المهاجر أو

- عدوان (بيسان) (2020/10/7)، "التشيلستيون.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، بوابة اللاجئين الفلسطينيين؛

<https://refugeesps.net/post/15475/تشيلي-فلسطيني-كيانا-في-تشيلي>

2- Muhawi (Ibrahim) (2005), "Translation and the Palestinian Diaspora", in The Palestinian Diaspora in Europe, Challenges of Dual Identity and Adaptation, ed. Abbas Shibliak, Ramallah: Sama, pp. 117-121.

3- Hanafi (Sari) (Spring 2002), "Opening the Debate on the Right of Return", Middle East Report, no. 222, pp. 2-7.

4- Kodmani-Darwish (Bassma) (Winter 1993-1994), "La question des réfugiés et l'émergence d'une diaspora palestinienne", Confluences Méditerranéennes, no. 9, pp. 53-60.

الشتات لم تكن علاقتهم مُنبَتّة الصلة عن الثقافة العامة الفلسطينية التي بقيت تتوارث من جيلٍ إلى آخر، تحمل في جنباتها الجينات الأصيلة التي بقيت ملازمة لهم، ما أهلّتهم للبقاء والاستمرار حتى يومنا هذا.

ومما سبق بيانه، يتضح لنا أن الهجرة الفلسطينية إلى دولة تشيلي لم تكن ترفاً اجتماعياً أو اقتصادياً من جانب المهاجرين الفلسطينيين، حيث امتاز هؤلاء بالحصافة في اختيارها كدولة هاجروا إليها، على الرغم من أنها لم تكن دولة ثرية بما فيه الكفاية مع وفرة مواردها الطبيعية من جهة، ولأنهم كانوا يمتلكون القابلية والقدرة على العمل في بيئةٍ مغايرةٍ للبيئة الاجتماعية التي عاشوا فيها في وطنهم الأم من جهةٍ ثانية.

### ثانياً: الواقع المعيشي المعاصر للجالية الفلسطينية في تشيلي

كانت الرغبة المتأصلة في الجماعات البشرية التي تنزح من موطنها الأصلي إلى بلادٍ بعيدة ومختلفة إما تلقائية أو حثيثة، وذلك للبحث عن التقدّم المادي والهدوء الروحي. وللبحث عن هذه الآفاق، كان على المهاجرين أيضاً أن يوازنوا الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية في بلادهم الأصلية، والتي أصبحت -ككل- عقبة أمام تحقيق الحد الأدنى من شروط التعايش. فخلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حدثت حركات هجرة كبيرة بسبب عوامل عدّة، من بينها التسارع الديموغرافي، وإفقار الأراضي الزراعية، والازدهار غير المتكافئ للاقتصاد، ونمو التجارة بين القارات. ومن هذا المنظور، أصبحت القارة الأمريكية أرضاً توفّر ظروفًا أفضل للمهاجرين من أوروبا وآسيا، وكان هذا مدفوعاً بمفهوم طوباويٍّ للعالم الجديد، فتحوّلوا نحوه بنيتة راسخة في الازدهار، والمساهمة في تقدّم وتوطيد البلدان المتلقية للهجرة<sup>1</sup>.

وفي حالة الفلسطينيين، كانت مغامراتهم بالهجرة تبدأ من مدينتي "حيفا" و"يافا" في فلسطين، حيث استقلّوا إحدى البواخر لكي تحملهم إلى ميناءٍ أوروبيٍّ والذي كان عادةً "جنوة" Genoa بإيطاليا، أو "مرسيليا" Marseille في فرنسا، وكانوا يمضون هنالك بضعة أسابيع أو حتى أشهر قبل أن يتمكنوا من شراء تذكرة تسمح لهم بالانتقال إلى القارة الأمريكية، مع القليل من الاهتمام أو عدم الاهتمام بالمكان الذي سيصلون إليه بالضبط. وبعدها ينتقل المسافر إلى سفن شحنٍ أكبر كانت وجهتها مدينة "سانتوس" Santos البرازيلية، أو "بوينس آيرس" Buenos Aires الأرجنتينية، ثمّ

<sup>1</sup> - Samamé (María Olga) (2003), "Transculturation, identity and otherness in novels dealing with arab immigration in Chile", Revista Signos, 36 (53);

[https://www.scielo.cl/scielo.php?script=sci\\_arttext&pid=S0718-09342003005300004](https://www.scielo.cl/scielo.php?script=sci_arttext&pid=S0718-09342003005300004)

بعد ذلك يُقطع نحو ألفي كيلو متر حتى الوصول إلى مدينة "ميندوزا Mendoza" على الحدود الأرجنتينية التشيلية. وبعد الاستراحة يستمر في العبور إلى "جبال الأنديز" العالية على ظهر حصان أو بغل مدة أكثر من أسبوع، حتى الوصول إلى مدينة "لوس أنديز Los Andes" التشيلية<sup>1</sup>. فهؤلاء المهاجرون توجّهوا إلى تشيلي وهم لا يملكون إلا سواعدهم وإيمانهم، تاركين أرضهم الأصلية وليس معهم سوى صُرّة فيها بضعة أرغفة من الخبز، ودريهمات قليلة لا تسمن ولا تغني من جوع، وكانت الغالبية العظمى منهم مُعدمين، يعانون من الفقر والفاقة<sup>2</sup>.

ومهما يكن من أمر، فإنه يقطن في قارتي أمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية حاليًا نحو 641300 نسمة تقريبًا من أصل فلسطيني<sup>3</sup>، حيث تمت موجة الهجرة الفلسطينية الأولى في أواخر القرن التاسع عشر خلال فترة الحكم العثماني، وكانت وجهة المهاجرين أمريكا اللاتينية في المرحلة الأولى، ثم أمريكا الشمالية لاحقًا<sup>4</sup>، يحدوهم الأمل بتوفّر فرص العمل في أقصى بقاع العالم الجديد. ومن هذا المنطلق، شقّوا طريقهم إلى أوروبا ومنها إلى العاصمة الأرجنتينية "بيونس آيرس"، ولكن بدلًا من البقاء في هذه المدينة الغنيّة ذات الطابع الأوروبي، فضّل العديد منهم التوجّه إلى تشيلي<sup>5</sup>.

وتشير بعض المصادر إلى أن عدد الفلسطينيين في تشيلي بلغ ما يقارب من نصف مليون نسمة، وتعتبر الجالية الفلسطينية في تشيلي من أكبر الجاليات الموجودة خارج الوطن الأم (فلسطين)، وغالبيتهم يتمتّع بالجنسيّة التشيلية. وكان ثمة عدد قليل من اللاجئين الذين هُجّروا من فلسطين بعد عام 1948 قد توجّهوا إلى تشيلي، ثمّ حمل معظمهم الجنسيّة التشيلية لأن القانون

<sup>1</sup>– Saffie (Nicole) and Agar (Lorenzo) (2012), "A Century of Palestinian Immigration to Chile: A Successful Integration". In: Raheb, V. (Ed.) Latin Americans with Palestinian Roots, Bethlehem: Latin Patriarchate, pp. 1–2.

<sup>2</sup>– Bahajin (Said) (Septiembre– Diciembre 2008), Ra Ximhai, Vo. 4, Numéro 3, pp. 744, 748.

<sup>3</sup>– "شتات فلسطيني"، موقع معرفة؛

[https://www.marefa.org/شتات\\_فلسطيني](https://www.marefa.org/شتات_فلسطيني)

"The Arab, Palestinian people group is reported in 25 countries", Joshua Project, A ministry of Frontier Ventures; [https://www.joshuaproject.net/people\\_groups/14276](https://www.joshuaproject.net/people_groups/14276)

<sup>4</sup>– Shiblak, op. cit, p. 9; Samamé, op. cit.

<sup>5</sup>– "تشيلي: أكبر تجمع لفلسطيني الشتات خارج العالم العربي"، BBC News، 2017/11/11؛

<https://www.bbc.com/arabic/world-41942890>



يسمح للأجنبي المقيم في البلاد لأكثر من خمسة أعوام، أن يطلب جنسيتها التي تُمنح إليه دون أية صعوبات بعد إجراء المعاملات القانونية المطلوبة<sup>1</sup>.

ويُعتبر "إلياس جبرائيل دعيق Elias Gabriel Daeq" من مدينة بيت لحم، أول فلسطيني وصل إلى تشيلي في عام 1880، وفي العام نفسه تبعه "صالح يوسف جاسر Saleh Joseph Jaser"، وسكن كلاهما في مدينة "كونسبسيون Concepción" في المنطقة الوسطى الجنوبية، وعملا في صناعة تحف الأراضي المقدسة والتجارة بها. بعد ذلك تبعهم مهاجرون آخرون، وعلى فتراتٍ يمكن أن نحصرها بثلاث مراحل رئيسة ومنظمة وجماعية؛ الأولى: بدأت بين عامي 1880-1914، والمرحلة الثانية: بين عامي 1914-1939، ثم مرحلة النكبة عام 1948، وعام 1967، ثم بدأت هجرات متفرقة خلال الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت في عام 1975، ثم بدأت مرحلة جديدة في التسعينيات من القرن الماضي وبدايات القرن الحادي والعشرين، خاصة الفلسطينيين في العراق<sup>2</sup>.

وكانت هذه الهجرة قد بلغت ذروتها في مطلع القرن العشرين بين عامي 1900-1930، مع ارتفاع مفاجئ خلال فترات الحرب العالمية الأولى، أو بروز الأزمة الاقتصادية التي عانت منها فلسطين. وكان معظم هؤلاء المهاجرين من المسيحيين الذين تركوا مناطق "بيت لحم" و"القدس" و"الطيبة" و"رام الله"، "بيت ساحور"، و"بيت جالا" التي شكّلت غالبية سكان هذه التجمعات، حيث كان لهم أقارب سبق أن غادروا إلى تشيلي واستقروا فيها؛ فكثيراً ما يُقال اليوم: إنه لا يوجد مكان في "بيت جالا" إلا ونجد لعائلاتها أقارب في تشيلي. فوصلت هذه الهجرة في وقتٍ مبكرٍ من عام 1870 إلى أوروبا، بسبب أهميتها في تجارة سياحة الأراضي المقدسة الوليدة. والمعروف أن هذه المدن المعنية كانت قد شهدت طفرة في الطلب على الحرف اليدوية الدينية التي كانوا ينتجونها، وما صاحب ذلك من ظهور طبقة جديدة من التجار لا سيما في "بيت لحم" وما حولها. وفي البداية، سعى هؤلاء التجار إلى توسيع أنشطتهم التجارية في أوروبا وخصوصاً فرنسا، ثم شاركوا في المعارض الدولية الكبرى التي أقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي وقتٍ لاحق، تابع بعضهم مسيرتهم جنوباً فتوجهوا إلى المكسيك، وأمريكا الوسطى خصوصاً هندوراس والسلفادور، أو اتجهوا مباشرة إلى الأرجنتين وتشيلي في أقصى قارة أمريكا اللاتينية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عدوان، "التشيليسيون.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - المرجع السابق.

<sup>3</sup> - Baeza (Cecilia) (Winter 2014), "Palestinians in Latin America: Between Assimilation and Long-Distance Nationalism", Journal of Palestine Studies Vol. XLIII, No. 2, p. 59;



ويقول "دانيال جادو Daniel Gaddo" عمدة بلدية "ريكوليتا Recoleta" في مدينة "سانتياغو"، وهو تشيلي من أصل فلسطيني: إن موجات الهجرة ازدادت بشكل ملحوظ خاصة بعد حرب عام 1967، وبعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى في سنوات الثمانينيات والتسعينيات<sup>1</sup>. ويتوزع أبناء الجالية الفلسطينية في كافة أقاليم ومناطق تشيلي، والغالبية منهم موجودون في العاصمة "سانتياغو" والمناطق المحيطة بها، وكذلك في الجنوب من تشيلي، وعلى وجه الخصوص منطقة "كونسبسيون"، و"شيلان Chillán"، و"فالديفيا Valdivia"، و"كوريكو Curicó"، و"تالكا Talca"<sup>2</sup>. وبالنسبة للعاصمة "سانتياغو"؛ ففي البداية قام المهاجرون الفلسطينيون الذين استقروا في هذه المدينة بالسكن في مناطق فقيرة، مثل: "ريكوليتا" و"سان بابلو San Pablo" و"سان دييغو San Diego"، وتمّ توطين الفلسطينيين بشكل رئيسي في "ريكوليتا"، وهي المجموعة المهاجرة التي أظهرت أعلى تركيز في حيّ معيّن في العاصمة<sup>3</sup>.

أما عن سبب اختيار الفلسطينيين لتشيلى كوجهة لهم، يقول الأكاديمي "إيوجينيو شوهان Eugenio Chauhan": إن دول أمريكا اللاتينية الشابة -وقدذاك- كانت بحاجة للأيدي العاملة لتدعيم اقتصادها وخاصة تشيلي، رغم أن الحكومات التي كانت تحكم البلاد حينها، كانت تفضّل المهاجرين الأوروبيين مثل: الألمان والنمساويين الذين حصلوا على كل شيء؛ الأرض والحقوق، لكن الفلسطينيين الذين وصلوا هناك لم يسألوا أحداً شيئاً، وعملوا من لا شيء. مضيفاً: إن هجرة الفلسطينيين كانت "متسلسلة"؛ فالواصلون حديثاً كانوا بحاجة إلى أناس يساعدهم في أعمالهم؛ وبذلك بدأوا بجلب عائلاتهم وجيرانهم وأقاربهم. وفي ذلك الوقت، كان اقتصاد تشيلي غير معتمد بشكل حصري على الإنتاج الزراعي؛ بل كان آخذاً في التحول نحو النظام الإنتاجي الرأسمالي، ما جعل الأفضلية للمهاجرين الفلسطينيين الذين استغلّوا التوسع في عالم الأعمال، واتجهوا نحو عالم النسيج<sup>4</sup>. وفيما يتعلق بالمهاجرين الفلسطينيين فقد وجّه بعض السكّان التشيليين في البداية مشاعر

Tsimhoni, (Daphne) (1993), "Christian Communities in Jerusalem and the West Bank Since 1948: An Historical, Social and Political Study", London: Praeger, p. 18; Saffie and Agar op. cit, p. 3.

<sup>1</sup> - عمر (مها) (2016/10/18)، "الفلسطينيون في تشيلي.. البداية من اللا شيء"، موقع فلسطين Ultra؛ الفلسطينيين-في-تشيلي-البداية-من-اللا-شيء/مها-عمر/راصد/ <https://ultrapal.ultrasawt.com/>

<sup>2</sup> - عدوان، "التشيليسيتيون.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - Saffie and Agar op. cit, p. 13.

<sup>4</sup> - عمر، "الفلسطينيون في تشيلي.. البداية من اللا شيء"، مرجع سابق.

الكرهية نحوهم، لكنها تضاءلت ببطء عندما تمكّن هؤلاء من الاندماج في المجتمع التشيلي<sup>1</sup>، كما سيرد بيانه.

وكان مسؤولو الهجرة في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية خلال الفترة بين عامي 1860-1914، يصنّفون هؤلاء الفلسطينيين أو بقية سكّان بلاد الشام الوافدين على أنهم (أتراك)، لكون فلسطين كانت -وقتذاك - خاضعة للحكم العثماني، وكان سكّانها يحملون جوازات سفر عثمانية<sup>2</sup>، ولعلّ أقسى ما كان يؤذي هؤلاء المهاجرين في كرامتهم، ويسيء إلى سمعتهم، لقب "توركو Turco" (تركي) الذي كان يُطلق عليهم وقد قاسوا كثيرًا، حتى استطاعوا التخلص منه<sup>3</sup>. وكانت السمة المشتركة بين جميع المهاجرين من بلاد الشام -تقريبًا - أنهم كانوا تجّار<sup>4</sup>. وقد نظر "بريندا إلسي Brenda Elsey" للتشيليين العرب بشكلٍ دائمٍ على أنهم أجانب، وغير قادرين على دمج أنفسهم بالكامل في المتخيل الوطني التشيلي. فالصحافة المحلية صورتهم على أنهم طفيليون، في حين تمّ تصوير رواد الأعمال التجارية العرب على أنهم شرهون ومتسلّقون اجتماعيون، تمكّنوا من بناء إمبراطوريات من خلال استغلال العمّال والمستهلكين التشيليين. ويبدو أن موقف "إلسي" هذا المتحيّز، كان أيضًا بسبب ازدهار الأعمال التجارية العربية التي باتت تشكّل عنصر منافسة قوي على حساب النخب المحلية<sup>5</sup>.

كانت عملية اندماج الفلسطينيين في المجتمع التشيلي بطيئة بشكلٍ عام، بسبب عدم الثقة والإساءة والتمييز الذي تعرّضوا له في البداية، إذ لم يتم منحهم أرضًا أو أماكن محددة للإقامة، كما سبق الإشارة. ومن هنا، طفت على السطح ظاهرة أُطلق عليها "توركوفوبيا Turcofobia"، وتعني التمييز ومعاداة العرب، حيث كان الاستقبال السيئ، والرفض والإقصاء مفتوحين، لأنّ التحيزات العنصرية كان لها جزء كبير من المسؤولية عن سوء هذا الاستقبال. فتشيلي لم تروّج لسياسة "الأبواب المفتوحة" لهجرة الجميع، ومنذ البداية كان هناك إجماع على أن الإشراف والاختيار

<sup>1</sup> - Samamé, op. cit.

<sup>2</sup> - Karpat (Kemal H.) (May 1985), "The Ottoman Emigration to America, 1860-1914", International Journal of Middle East Studies 17, no. 2, p. 85.

<sup>3</sup> - Bahajin, op. cit, p. 755.

<sup>4</sup> - Bonacich (Edna) (Oct. 1973), "A Theory of Middleman Minorities", American Sociological Review, Vol. 38, no.5, pp. 583-594.

<sup>5</sup> - Elsey (Brenda) (2011), "Citizens and Sportsmen: Fútbol and Politics in Twentieth-Century Chile", Austin: University of Texas Press, p. 156.

كان للمهاجرين الأكثر ملاءمة<sup>1</sup>. وبالتالي: لم تكن الطريق أمام المهاجرين الفلسطينيين للعيش في تشيلي سهلةً وخاليةً من المتاعب والصعوبات؛ بل جابهوا العديد من التحديات في سبيل تكييفهم واندماجهم في المجتمع التشيلي الذي كان مغايرًا تمامًا لنمط مجتمعهم الشرقي.

وبالنظر إلى طبيعة هذه الهجرة، سواء أكانت موجّهة أو حُرّة فقد اختار هؤلاء الفلسطينيون الاستيطان المشتّت في جميع أنحاء تشيلي، مع تطوير تجارة من شأنها عدم التداخل بأقل قدر ممكن مع التشيليين أو الأجانب. وبهذه الطريقة، بدأ الباعة الفلسطينيون في تشيلي ببيع بضائعهم من بابٍ إلى باب، أو ما يُسمّى بالباعة المتجولين، أو ما تُسمّى بتجارة المانيفاتورة، وهي مهنة صعبة ولكنها -على أية حال- كانت مربحة، حيث تمّ تجهيزهم بسلّة مليئة بمختلف الأدوات المنزلية من (دبابيس، وأمشاط، وخيوط، وإبر، وبضائع ... الخ)، فكانوا يصرخون بمنتجاتهم في المدن والأحياء التشيلية<sup>2</sup>. ويأتي اسم هذه المهنة من العبارة التي رددوها مرارًا وتكرارًا، وغالبًا ما يتم نطقها باللغة الإسبانية بشكلٍ خاطئٍ "hay algo que le falte?" (أي: يوجد لدينا أشياء تحتاجونها؟)<sup>3</sup>. كما أطلق سكان تشيلي على أصحاب هذه المهنة اسم "الكشيش" (أي الكاش) بمعنى النقد، كما كان معروفًا في التعامل النقدي، لكن المهاجرين الفلسطينيين أدخلوا آلية تجارية جديدة تعتمد على الدفع بنظام التقسيط؛ لذا راجت مهنتهم وتطوّرت حتى تمكّنوا من فتح محلات تجارية لبيع الأقمشة والحريز والحلي من الأقراط والأساور والخواتم<sup>4</sup>. كما مارسوا عملاً آخرًا مستقلًا، مثل: النحت في صدف اللؤلؤ، وتربية المواشي الصغيرة، وأعمال الزراعة<sup>5</sup>.

وعندما تمكّن هؤلاء الباعة من جمع ما يكفي من المال، أخذوا في توسيع أعمالهم التجارية لتشمل المنتجات المصنّعة الأخرى، وهي نوعٌ من التجارة الصغيرة التي تُسمّى باللغة الإسبانية "الباراتيلو" El baratillo التي خدمتهم بأنها مكان تجاري وغرفة في آنٍ واحد. وسرعان ما نجحوا في توسيع أعمالهم التجارية لتشمل المنتجات المصنّعة الأخرى، ثمّ أصبح معظمهم قادرًا فيما بعد على فتح متاجرٍ خاصة بهم في غضون بضع سنوات. ولتجنّب المنافسة مع المهاجرين العرب الآخرين في دول أمريكا اللاتينية، ومعظمهم من السوريين واللبنانيين الذين كانوا أكثر عددًا، وكانت لديهم شبكات مجتمعية أقوى، نجد أن الفلسطينيين الذين وصلوا وحطّوا رحالهم في مدينة "بوينس آيرس"

<sup>1</sup> - Polomer and Butto, op. cit, p. 36.

<sup>2</sup> - Samamé, op. cit.

<sup>3</sup> - Saffie and Agar, op. cit, p. 4.

<sup>4</sup> - عدوان، "التشيليسيون.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كيانًا في تشيلي"، مرجع سابق.

<sup>5</sup> - Samamé, op. cit.

بالأرجنتين، ومدينة "ساو باولو São Paulo" بالبرازيل، ثمَّ عبروا سلسلة "جبال الأنديز"، كان هدفهم تأسيس مجتمعات خاصة بهم في بلدانٍ أصغر، فبدأوا بالوصول إلى تشيلي. وبينما كان تواجد المهاجرين السوريين واللبنانيين الذين كانوا يشكلون غالبية المغتربين العرب في البرازيل والأرجنتين والمكسيك وفنزويلا كأكبر دول أمريكا اللاتينية، نجد أن عدد المهاجرين الفلسطينيين يتفوق عددًا على مهاجري دول المشرق العربي الأخرى في تشيلي وبيرو وهندوراس والسلفادور، أي في غرب القارة<sup>1</sup>.

وقد اكتسبت الهجرة الفلسطينية زخمًا بعد عام 1908، واستمرت على ذلك المنوال في عشرينيات القرن الماضي بعد ظهور حركة "تركيا الفتاة" في العام نفسه، ودخول قانون التجنيد العسكري العثماني الجديد حيَّز التنفيذ، الأمر الذي جعل الخدمة العسكرية إلزامية لجميع الرعايا العثمانيين، وكانت العائلات المسيحية على وجه الخصوص قلقة من مسألة تجنيد أبنائها<sup>2</sup>؛ فأرسلوا أطفالهم الذكور إلى أمريكا اللاتينية، نظرًا لوجود أقارب لهم هناك. وكان يمكن للعديد من العائلات المسلمة أن تفعل الشيء نفسه، رغم افتقار العائلات الأخيرة للشبكات الاجتماعية في الخارج، وأحيانًا المصادر الاقتصادية لفعل الشيء نفسه<sup>3</sup>.

ومهما يكن من أمر؛ فإن الخطوات الأولى لاندماج الجالية الفلسطينية في تشيلي كانت دون معرفة الكثير من لغة وعادات المجتمع المضيف؛ ففي بداية الأمر تجمع الفلسطينيون في الأحياء والقرى نفسها، وساعدوا بعضهم البعض، وتزوجوا من بعضهم البعض كما كانوا في وطنهم الأصلي، مع القيم والرموز الاجتماعية نفسها. ومع ذلك، فكما استقرّوا كمهاجرين في تشيلي، وجلبوا عائلاتهم فقد اندمجوا بشكلٍ متزايدٍ في البلاد بفضل العلاقات التجارية، والمصالح المشتركة، والمعتقدات والقيم المسيحية. ثمَّ سرَّعت الأجيال الجديدة من عملية الاندماج، من خلال التعليم، والثروة، والزيجات المختلطة، والاستقرار في مختلف قطاعات مدينة "سانتياغو" وبقية المدن التشيلية الأخرى بشكلٍ عام، وأصبحوا جزءًا من المجتمع التشيلي. واليوم، يمكن رؤية مساهمتهم في المجالات الأكثر تنوعًا؛ كالمجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>– Ibid; Baeza, op. cit, p. 60.

<sup>2</sup>– Saffie and Agar, op. cit, pp. 1-2.

<sup>3</sup>– Lutfiyya (Abd Allah) (1966), Baytin, A Jordanian Village: A Study of Social Institutions and Social Change in Folk Society, The Hague: Mouton and Co., p. 123.

<sup>4</sup>– Saffie and Agar, op. cit, pp. 6-7.

ومما سبق بيانه، نرى أن رواد الجالية الفلسطينية الأوائل الذين استقروا في تشيلي، ورغم ما عانوه من متاعب وتمييز من قبل السكان التشيليون، خلال المرحلة الأولى من الإقامة فيها فقد نجحوا في ترسيخ أقدامهم من جهة، والعمل في مهنة قليلة الشأن ومتعبة لكنها كانت مربحة لهم، وحققت لهم الحصول على المال الكافي لفتح محلات تجارية، استطاعوا من خلالها منافسة التجار التشيليين من جهة أخرى.

### ثالثاً: أهم إنجازات الفلسطينيين التشيليين في بناء النهضة التشيلية المعاصرة :

استطاع الفلسطينيون التشيليون ترسيخ بصمتهم في المجالات الحضارية لدولة تشيلي، سواء في المجال الاقتصادي، أو السياسي، أو الاجتماعي، أو الثقافي، وحقّقوا نجاحات مرموقة في هذه المجالات كافة.

#### أ. في المجال الاقتصادي:

إن الاقتلاع والجهل داخل المجتمع التشيلي، كانت مجموعة من العوامل التي دفعت العرب عامةً والفلسطينيين على وجه الخصوص لممارسة التجارة في الشوارع<sup>1</sup>. فقد بدأ حال المهاجرين كأقليات وسيطة (أي كتجار) في التغيّر في ثلاثينيات القرن الماضي، بعد انهيار بورصة "وول ستريت Wall Street" الأمريكية عام 1929 وما تلاه، ممّا سُمّي بالكساد العظيم. فاقترص دول أمريكا اللاتينية خضعت لعملية تحوّل، كما أن هبوط سوق السلع، وتراجع صادرات القارة اللاتينية في جميع أنحاء العالم، أجبرت قادتها السياسيين على إعادة تركيز استراتيجياتهم الإنمائية إلى الداخل، مع التركيز الشديد على إحلال الواردات. ودعت الاستراتيجية الجديدة إلى تطوير المنتجات المصنّعة محلياً؛ وبالتالي: كانت تتطلّب الأشخاص الذين لديهم إمكانية الوصول إلى رأس المال للبدء بالمشاريع الصناعية، فأصبح التجار المهاجرون الأثرياء برأس مالهم شركاء طبيعيين لدول أمريكا اللاتينية التنموية الوليدة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> – Polomer and Butto, op. cit, p. 37.

<sup>2</sup> – Smith (Peter H.) (1998), The Rise and Fall of the Developmental State in Latin America, in The Changing Role of the State in Latin America, ed. Menno Vellinga, Boulder: Westview Press, pp. 51–73; Polomer and Butto, op. cit, pp. 38–39.



سيطرت الكثير من العائلات الفلسطينية التشيلية على قطاعات واسعة من الاقتصاد التشيلي؛ كعائلة "هرماس Hirmas" في صناعة الجوارب، و"شاهين Schain" في صناعة الصابون والعمود، و"كسيس Kassis" في التصنيع الغذائي، و"حزبون Hasbún" في صناعة الحرير، و"كارمي Karmy" في صناعة المجوهرات، و"حلي Haleby" في صناعة اللدائن الحرارية، و"صافي Saffie" في صناعة الأمشاط وفراشي الأسنان<sup>1</sup>، كما سيطر العديد من تلك العائلات على نحو 75% من صناعة النسيج في تشيلي منذ ثلاثينيات القرن الماضي والتي وصلت إلى مستوى عالٍ من الجودة، وحظيت بمركزٍ ممتاز في الأسواق المحلية والأمريكية والعالمية<sup>2</sup>.

وفي هذا السياق، يعدُّ "خوان يعرور لولاس Juan Yarur Lolas" المولود في مدينة بيت لحم في عام 1896، وشقيقه الأصغر "نيكولاس Nicolas" مثلاً جيداً على الدور الفلسطيني في إنعاش الاقتصاد التشيلي، حيث غادر هذان الأخوان فلسطين في عام 1902 متجهين إلى أمريكا اللاتينية، وكان لديهم -بالفعل- أقارب في تشيلي وبوليفيا. وبعد بضع سنوات من البيع بنظام التجزئة، نجح الشقيقان في النهاية بفتح متجرٍ بدأ كمصنع نسيجٍ صغير في مدينة "لاباز La Paz" البوليفية في عام 1929. وفي منتصف الثلاثينيات كانت الحكومة التشيلية برئاسة الرئيس "أرتورو أليساندري Arturo Alessandri" (1932-1938)، دعت "خوان يعرور" لتأسيس أكبر متجرٍ في العاصمة التشيلية "سانتياغو"، وعرضت عليه حوافز تتضمن عدم فرض رسوم جمركية على الأدوات الآلية المستوردة، مع تعريفاتٍ جمركيةٍ منخفضة على الإمدادات المستوردة، ومنحه قرضاً يزيد عن مليون دولار أمريكي من "بنك تشيلي Banco de Chile" أكبر بنك في البلاد، فقيل الأخوان "يعرور" الصفقة السخية، وأسساً معاً شركة تصنيع القطن في عام 1936. وبحلول عام 1948، كان يعمل في هذا المصنع أكثر من 3000 عامل، وتمَّ إنتاج نحو 60% من الأقمشة القطنية في البلاد، ليصبح أكبر مصنع للنسيج ليس في تشيلي فقط؛ بل في بلدان أمريكا اللاتينية كافة<sup>3</sup>.

وفي عام 1930، تمَّ إنتاج أول علامة تجارية للملابس في أمريكا الوسطى، وتمَّ تسجيلها بواسطة "يعقوب قطان Jacobo Kattan" في كلِّ من تشيلي وهندوراس. ورافقت ولادة هذه الصناعات الجديدة عملية إنشاء البنوك الخاصة، حيث احتاج المصنعون حديثاً إلى بنية تحتية مالية خاصة

<sup>1</sup> - Saffie and Agar, op. cit, p. 8.

<sup>2</sup> - عدوان، "التشيليين.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - Winn (Peter) (1986), Weavers of Revolution: The Yarur Workers and Chile's Road to Socialism, New York: Oxford University Press, pp. 13-16.

باستثماراتهم. وبالنظر إلى الحالة الجينية للأنظمة المصرفية في أمريكا اللاتينية، أسس رؤاد الأعمال الفلسطينيين بنوكهم الاستثمارية الخاصة؛ فعلى سبيل المثال أسس "خوان يعرور" بنكاً خاصاً به، هو "بنك الاعتماد والاستثمار (BCI) Banco de Crédito e Inversiones"، لا يزال موجوداً حتى يومنا هذا؛ ويُعدّ هذا البنك أحد البنوك الرائدة في تشيلي. وفي عام 1937، أي بعد نحو عامٍ فقط كان قد أسس مصنعاً للنسيج خاصاً به؛ وبالتالي: أدّى توسّع النشاط الاقتصادي لمجتمع المهاجرين بالضرورة إلى عملية استيطانٍ دائمة؛ ففي "سانتياغو" ظهرت منطقة عرقية بناها المجتمع المهاجر الفلسطيني في عام 1917، ونمت حولها حي ورش الخياطة الصغيرة، ومحلات الملابس، ومساكن الجليلين الأول والثاني من المهاجرين الفلسطينيين. وتدرجياً، انضمّ صغار تجار التجزئة والمصنّعين إلى الطبقات الوسطى المزدهرة، ومن بين صفوفها ظهر مهنون من أصلٍ فلسطيني. وفي تشيلي على وجه الخصوص، قدّم تطوير الجامعات للطبقة الوسطى الطموحة فرص عظيمة، وتمّ تشجيع أطفال هؤلاء المهاجرين الفلسطينيين الذهاب إلى الجامعة، والحصول على درجاتٍ علمية في القانون والطب والهندسة وغيرها من المجالات التي تساعد على المهن الحرة. وبحلول الأربعينيات، بدأ هؤلاء المهاجرون الذين أصبحوا ميسورين بشراء منازل لهم أكبر حجماً<sup>1</sup>.

ومن نافلة القول، بات "ألبارو صايغ البندك Alvaro Sayegh Al Bandak" من مواليد عام 1949، ومن أصلٍ فلسطينيٍّ واحدٍ من أثرى أثرياء تشيلي وقارة أمريكا اللاتينية قاطبة. وبحسب إحصاءات "فوربس Forbes" لعام 2018 فقد صُنّف "صايغ" في المرتبة الرابعة ضمن قائمة أغنى الأغنياء في تشيلي، وهو رئيس مجموعة تجارية تشكّل إحدى أكبر التكتلات الاقتصادية في البلاد، وهو أيضاً القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لمجموعة إعلامية ضخمة، وصاحب سلسلة من الفنادق الكبرى في دول أمريكا اللاتينية كافة. وهناك أيضاً من بين الأسماء الاقتصادية الشهيرة، "ألبرتو قسيس Alberto Kisses" رجل الأعمال الذي يسيطر على نحو 40% من سوق اللحوم المصنّعة في تشيلي، حتى إنه لُقّب بـ "ملك النقانق"<sup>2</sup>.

يتضح ممّا سبق ذكره، أن بعض عائلات الجالية الفلسطينية في تشيلي كانوا من الذكاء بمكان، بحيث تمكّنوا خلال سنواتٍ معدودة من إقامتهم في تشيلي من إنشاء إمبراطورياتٍ اقتصاديةٍ ضخمة، كان لها دورٌ بارز في نهضة الاقتصاد التشيلي.

<sup>1</sup> – Baeza, op. cit, p. 61.

<sup>2</sup> – عدوان، "التشيليين.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

لم ينجح أبناء الجالية الفلسطينية في تشيلي فحسب في المجال الاقتصادي؛ بل هنالك من أبناء الجاليات الفلسطينية من كان لهم باعٌ في المجال الاقتصادي، مثل الفلسطيني "عبد الحميد شومان Abdul-Hamid Shoman" -الذي كان قد هاجر إلى الولايات المتحدة فترة من الزمن -قد أسس البنك العربي في 21 آيار (مايو) 1930، كأول بنك فلسطيني وثاني بنك في العالم العربي بعد بنك مصر الذي أسسه طلعت باشا حرب في عام 1920. وقد أسس "شومان" البنك العربي مع سبعة مستثمرين برأس مال قيمته 15,000 جنيه فلسطيني، وبدأ عملياته في القدس في 14 تموز (يوليو) من العام نفسه. واليوم تعتبر مجموعة البنك العربي من أكبر الشبكات المصرفية العربية العالمية، حيث تضم ما يزيد عن 600 فرع موزعة عبر خمس قارات<sup>1</sup>.

#### ب. في المجال السياسي:

من التجارة إلى الصناعة إلى السياسة لم يكن العيش في بيئة جديدة، ووسط مختلف، والتعبير بلغة لاتينية بالأمر السهل، فكانت أولى آثاره السلبية تغيير وتحويل الأسماء العربية، إما عن طريق ترجمتها، أو تغيير في نطقها لتسهيل لفظه، بجانب ما واجهوه من اضطهاد من قبل اليهود في أمريكا اللاتينية خاصة من الحركة الصهيونية نفسها، لكن المجتمع التشيلي ظلّ يتسم بالسماح والقبول بالمهاجرين العرب خاصة الفلسطينيين منهم، بجانب دعم الحركات السياسية التشيلية للقضية الفلسطينية وتحديداً بعد الحقبة البينوشية (نسبة للرئيس التشيلي "أوغستو بينوشيه Augusto Pinochet")<sup>2</sup>.

ففي وقتٍ مبكرٍ من الثلاثينيات من القرن الماضي، بدأ محترفو الطبقة الوسطى من الفلسطينيين التشيليين المهتمين بالسياسة في الظهور، مع انتخاب أول عضو في الكونجرس من وسطهم في الأربعينيات. لكن العقد الرئيسي للفلسطينيين الطموحين سياسياً في تشيلي كان عقد الخمسينيات، عندما كان هناك وزيران من أصل فلسطيني يمثلون "حزب العمل الزراعي Partido Agrario Laborista (PAL)" اللذين خدما في حكومة الرئيس "كارلوس إيبانيز Carlos Ibáñez"، كان من أشهرهم "رافائيل طرود سوادي" وزير الاقتصاد والتعدين، الملقب بـ "طرود

<sup>1</sup> - "Arab Bank"; <https://www.arabbank.jo/smartmenu/smart-menu/about-us-2/our-history>

<sup>2</sup> - عدوان، "التشيليين.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

التركي<sup>1</sup>. وقد واصل "طرود" مسيرته السياسيّة والتي بلغت ذروتها عام 1970، حين أعلن عن ترشّحه للانتخابات الرئاسيّة في ذلك العام<sup>2</sup>. ومع ذلك؛ فإن الأحزاب التقليديّة والمؤسّسيّة لم تكن حريصة على احتضان المهاجرين من أبناء بلاد الشام. ولم يكن صعود السياسيين البارزين من أصل فلسطينيّ ممكنًا، إلّا من خلال تصاعد الأحزاب الشعبيّة وغير التقليديّة التي تبحث عن وجوه جديدة، مثل حزب العمل الزراعي<sup>3</sup>.

ومع بداية السبعينيّات، تصاعدت الأحزاب الشعبيّة وغير التقليديّة التي كانت تبحث عن وجوه جديدة، وكانت الجالية الفلسطينيّة في تشيلي قد شهدت نموًا في الانقسامات. فعلى مدى عقود، اتسعت الفجوة الاجتماعيّة والاقتصاديّة بين ما سُمّي بـ "أثرياء الأتراك الجدد"، حيث اقتحم الصناعيون الأثرياء الجدد البرجوازيّة المحليّة. وفي غضون ذلك، كان هناك استقطاب سياسي متزايد بين جيل جديد من السياسيين ذوي الميول اليساريّة من أصل فلسطينيّ، والصناعيين المحافظين الباقين، ممّا جعل الانقسام السياسي في تشيلي واضحًا بشكل خاص. وكان هذا مغايرًا لما في بلدان أمريكا اللاتينيّة الأخرى مثل هندوراس على سبيل المثال، حيث بقيت سلالة المجتمعات ذات الأصل الفلسطيني أكثر تجانسًا من الناحية الاجتماعيّة والسياسيّة. فقد شهدت عقود السبعينيّات والثمانينيّات اضطرابات سياسيّة دراماتيكيّة في سياق الحرب الباردة، بشرّت بفترة الانتقال الكبير لمجتمع المهاجرين التشيليين. ففي عام 1970، فاز "سلفادور أليندي Salvador Allende"، مرشّح ائتلاف الأحزاب التشيليّة اليساريّة في الانتخابات الرئاسيّة الذي كانت لديه أجندة إصلاحية قوية، حيث طالب بالإدارة الذاتيّة للصناعة، وندّد بتقشّي الاستغلال، فبدأ العمّال باحتلال مصانعهم. ورضوخًا لضغط نقابة العمّال، تحرّكت الحكومة وقامت بتأميم الصناعات في البلاد، ولأن قطاع النسيج كان واحدًا من أكثر القطاعات كثافةً في العمالة، وكان عمّالها من بين أكثر المنضمّين للنقابة فقد بدأ التأميم في مصانع النسيج. فكان الاستيلاء على مصنع "يعرور" في نيسان (أبريل) 1971، بمثابة بداية لتلك العمليّة المضطربة، وسرعان ما تبعها مصانع النسيج لعائلات مثل: "سومار Sumar"، و"هرماس"، و"سعيد Said" صاحبة مؤسّسة "باركي أريكو Parky Ariko" التي يتبعها مراكز تجاريّة في بيرو وتشيلي وكولومبيا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>– Alvarado (Edesio) (1970), El Turco Tarud: la verdad sobre un tiempo y una historia Santiago: Territorio, p. 269.

<sup>2</sup>– عدوان، "التشيليين.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كيانًا في تشيلي"، مرجع سابق.

<sup>3</sup>– Bray (Donald W.) (October 1962), "The Political Emergence of Arab-Chileans, 1952–1958", Journal of Inter-American Studies, Vol. 4, no. 4, pp. 557–562.

<sup>4</sup>– Baeza, op. cit, p. 62; مرجع سابق، "تشيلي: أكبر تجمع لفلسطيني الشتات خارج العالم العربي"، مرجع سابق.



وعلى الرغم من أن هذه التناقضات بين الطبقة العليا لم يكن مفاجئاً؛ فإن الصناعيين من أصل فلسطيني كانوا من أشد المعارضين لحكومة الرئيس "اليندي"، حتى إن البعض لعب دوراً حاسماً في الانقلاب العسكري ضد حكومته المنتخبة ديمقراطياً في أيلول (سبتمبر) 1973. فعلى سبيل المثال، نجد أن "خوان وألبرتو قسيس صباغ" Juan and Alberto Kassis Sabbagh "الشقيقان -الذان وُلدا في بيت لحم -قد استقبلا الجنرالات المنشقين في منزلهم قبل أيام قليلة من الانقلاب. ومع ذلك، كان هناك أفراد من أصول فلسطينية قد أيدوا حكومة "اليندي"، فحكم عليهم بالنفي بعد نجاح الانقلاب ولا سيما المخرج السينمائي "ميغيل ليتين Miguel Littin"، والشاعر والسفير "محفوظ مصيص Mahfúd Massis"، والوزير السابق "رافائيل طرود"، على سبيل المثال لا الحصر<sup>1</sup>.

وقد أعادت بسرعة الحكومة العسكرية للرئيس "أوغستو بينوشيه Augusto Pinochet"، مصانع النسيج إلى أصحابها. وبحلول عام 1975، انخفض الإنتاج إلى ثلثي مستوياته السابقة؛ فسياسات التحرير التي وضعها "خورخي كاواس لاما Jorge Cauas Lama" وزير الاقتصاد الفلسطيني الأصل، وضعت الصناعة في مواجهة المنافسة الدولية. وكان تعافى معظم الصناعيين من هذا الانكماش الاقتصادي الحاد، من خلال تنويع استثماراتهم، والتوسع في قطاعات جديدة ولا سيما العقارات والإعلام وتجارة التجزئة، وكان أفضل مثال على ذلك "خوسيه سعيد صافي José Said Saffie" الذي بدأت عائلته في صناعة النسيج، ثم أصبح المساهم الرئيسي في "مجموعة سعيد"، وهي تكتل يتحكم في إدارة ثالث أكبر شركات التسوق في تشيلي. وقد ركّز الصناعيون الآخرون على أنشطتهم المصرفية، مثل: "Yarurs (BCI)"، و"Abumohors (Corpbanca)"، و"The Rishmagues (Union Credit Bank)"، مع الصناعيين الفلسطينيين في بلدان أمريكا اللاتينية الأخرى، كما وسّعوا أيضاً نطاق نشاطهم وإن كان بدرجة أقل دراماتيكية مما كانت عليه في تشيلي<sup>2</sup>.

وكان السائد خلال المرحلة البينوشية كما سبق الإشارة، توجه الفلسطينيين التشيليين إلى الأحزاب اليسارية؛ فوصل "فرانيسكو شهوان" إلى منصب نائب رئيس الجمهورية في تشيلي بين عامي (2006-2010)، ثم تقلّد "محمود عليوي Mahmoud Eliwy" منصب نائب وزير الداخلية، وهو بذلك أول فلسطيني مسلم يصل لمنصب كبير، بينما كانت -ولا تزال -مشاركة الفلسطينيين المسيحيين في الحياة السياسية في تشيلي هي السائدة، حيث يشكّلون نحو 90% من الجالية هناك،

<sup>1</sup> - Baeza, op. cit, pp. 62-63.

<sup>2</sup> - op. cit, p. 63.



بجانب 10% من أعضاء مجلس الشيوخ التشيلي من أصول فلسطينية، و 11% نواب في مجلس الشعب، كما ينتمي تسعة رؤساء بلديات، و 26 عضواً في مجلس المدينة إلى عائلات فلسطينية<sup>1</sup>.

ولقد شكّلت منظمة التحرير الفلسطينية أيضاً عنصراً مهماً، باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وإن لم يكن معترفاً بها، فتمّ افتتاح سفارة فلسطينية رسمية في العاصمة التشيلية "سانتياغو" في عام 1991، كانت وظيفتها تمثيل كلّ من منظمة التحرير والمجتمع الفلسطيني التشيلي<sup>2</sup>. وفي عام 2008، استقبلت تشيلي 130 لاجئاً فلسطينياً فروّوا من جحيم الحرب في العراق، بعد احتلاله من قبل القوات الأنجلو أمريكية في عام 2003، وقامت رئيسة تشيلي -آنذاك- شخصياً "ميشيل باشليت Michelle Bachelet" باستقبالهم، بينما في المقابل رفضت حضور احتفال سفارة (إسرائيل) بعيدها الوطني، ونظّمت "باشليت" في فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عامي 2008-2009 مسيرات عدّة مؤيدة للفلسطينيين، جمعت الآلاف في الوقت نفسه في "سانتياغو"، كما قامت بسحب السفير التشيلي من مدينة "تل أبيب" الذي عاد إليها بعد وقف إطلاق النار، بينما اعترف الرئيس الأسبق "سيباستيان بينيرا Sebastián Piñera" بعد زيارته عام 2010 إلى فلسطين، بحق الفلسطينيين في إقامة دولة فلسطينية<sup>3</sup>.

ومن أحد أهم الإنجازات الكبرى التي حققتها الحكومة التشيلية، الاعتراف بالدولة الفلسطينية كدولة حرة ومستقلة وذات سيادة في كانون الثاني (يناير) 2011، حيث دعمت بشكل دائم وثابت حقوق الشعب الفلسطيني. كما اعترفت تشيلي بالجمالية الفلسطينية في تشيلي، على ما قدّمته من مساهمة في التنمية الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية على مدى عقود عديدة، واندماجها الكامل في المجتمع التشيلي<sup>4</sup>.

ولا تزال تشيلي هي الدولة التي تضم المجتمع الأفضل تنظيماً، والأكثر نشاطاً كأفراد من أصول فلسطينية الذين يعملون لصالح القضية الفلسطينية؛ فمع بداية القرن الحادي والعشرين، بدأت عملية إضفاء الطابع الاحترافي على الحركة المؤيدة للفلسطينيين. ويمكن العثور على السياسيين الفلسطينيين التشيليين عبر الطيف السياسي من اليمين إلى الحزب الشيوعي، ولكن عندما يتعلق

<sup>1</sup> - عدوان، "التشيليين.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - Beaume, op. cit, p. 8.

<sup>3</sup> - عدوان، "التشيليين.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

<sup>4</sup> - "Chile's Government statement on the recognition of a Palestinian State", 10/2/2011; [www.gob.cl/informa/2011/01/07/declaracion-del-gobierno-de-chile-sobre-reconocimiento-delestado-de-palestina.htm](http://www.gob.cl/informa/2011/01/07/declaracion-del-gobierno-de-chile-sobre-reconocimiento-delestado-de-palestina.htm)

الأمر بفلسطين فقد كانوا يتعاونون معاً. واليوم، تُعدّ المجموعة البرلمانية الفلسطينية التشريعية من أكبر المجموعات ثنائية القومية في الكونغرس التشيلي<sup>1</sup>.

وفي الآونة الأخيرة، أعلن رئيس بلدية "ريكوليتا" في العاصمة "سانتياغو"، "دانيال جادو" ذو الأصول الفلسطينية ترشّحه لرئاسة دولة تشيلي في الانتخابات التي ستجري في تشرين الأول (أكتوبر) 2021، وهو ما أثار حفيظة الحركة الصهيونية العالمية بسبب نشاطه في حركة مقاطعة (إسرائيل). وكان "جادو" قد انخرط في الحياة السياسية اليسارية في تشيلي، وحمل توجّهات يسارية ووطنية فلسطينية، وتشير اللافتات حول مكتبه الذي يقع في "سانتياغو" إلى التزامه بالقضية الفلسطينية، بوجود رسمٍ على الحائط لحنظلة<sup>2</sup>، وكُتب عن فلسطين على طاولة مكتبه. وكان الهجوم قد بدأ على "جادو" بعد الإعلان عن ترشّحه للرئاسة، بسبب انتماؤه السابق للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذي استمر حتى عام 1993، ثمّ انتقل بعد ذلك للعمل السياسي مع الحزب الشيوعي التشيلي، والذي قام بترشيحه للرئاسة بالإجماع في شهر نيسان (أبريل) 2021<sup>3</sup>. وعليه، نجد أن الجالية الفلسطينية في تشيلي قد تمكّنت من أن يكون لها موطئ قدم راسخ في المجتمع التشيلي، كما نجحت إلى حدٍ كبير بالولوج إلى الحلقة السياسية التشريعية في القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرون؛ فوجدنا على سبيل المثال أحد أبناء الجالية قد تقلّد منصب نائب رئيس الجمهورية، وتقلّد آخر منصب نائب وزير الداخلية، وكان هنالك وزراء آخرون، ونجد اليوم أحد أبناء الجالية يترشّح لمنصب رئاسة الدولة في تشيلي.

لم ينجح أبناء الجالية الفلسطينية في تشيلي فحسب؛ بل هنالك من أبناء الجاليات الفلسطينية من تولّى مراكز سياسية مرموقة خارج فلسطين، مثل "سعيد موسى Said Musa" الذي تولّى منصب رئاسة الوزراء في دولة بليز في أمريكا الوسطى بين عامي (1998-2008)<sup>4</sup>. وكذلك "إبراهيم محمد إصليح Ibrahim M. Solih" الفلسطيني الأصل، الذي أصبح رئيساً لدولة جزر المالديف

<sup>1</sup> - Baeza, op. cit. pp. 67.

<sup>2</sup> - حنظلة: هو شخصية كاريكاتورية يمثّل صبيًا في العاشرة من عمره، وكان حنظلة يدير ظهره للقارئ، وعقد يديه خلف ظهره، ابتكرها الفنان الفلسطيني الراحل ناجي العلي في رسومه. أصبح حنظلة بمثابة توقيع ناجي العلي، كما أصبح رمزاً للهوية الفلسطينية والتحدي، حتى بعد اغتيال مؤلف الشخصية في عام 1987.

<sup>3</sup> - "دانيال جادو.. مرشح من أصول فلسطينية لرئاسة تشيلي"، صحيفة الحدث، 2021/6/9؛

دانيال-جادو-مرشح-من-أصول-فلسطينية-لرئاسة-تشيلي/141275/article/www.alhadath.ps/https://

"فلسطيني يترشح لرئاسة تشيلي"، وكالة معاً الإخبارية، 2021/6/14؛

https://www.maannnews.net/news/2042690.html

<sup>4</sup> - "Said Musa", Wikipedia Website; https://en.wikipedia.org/wiki/Said\_Musa

في عام 2018<sup>1</sup>. وأصبح "نجيب أبو كيلة" المعروف باللغة الإسبانية باسم "ناييب بوكيلي" Nayib Bukele، الفلسطيني الأصل رئيساً للسلفادور في مطلع عام 2019<sup>2</sup>. وكان "أنطونيو سقا Antonio Saga" الفلسطيني الأصل رئيساً للسلفادور بين عامي 2004-2009، وفي عهده تمّ نقل سفارة السلفادور من مدينة القدس إلى تل أبيب في عام 2006، وكان الهدف من نقل السفارة هو عدم اعترافه بأنّ القدس عاصمة لـ (إسرائيل). وكان الفلسطيني الأصل "كارلوس روبيرتو فلورس (فقوسة) Carlos Roberto Flores" قد أصبح رئيساً لهندوراس بين عامي 1998-2002<sup>3</sup>.

وكذلك "رشيدة طليب Rachida Talaib" التي وُلدت في 24 تموز (يوليو) 1976، وهي سياسية ومُحامية أمريكية، وعضوة عن الحزب الديمقراطي في مجلس نواب "ميشيغان" سابقاً. عند توليها المنصب في الفاتح من كانون الثاني (يناير) 2009، أصبحت أول مسلمة أمريكية تعمل في مجلس "ميشيغان" التشريعي، وثاني امرأة مسلمة في التاريخ تُنتخب في مجلس من هذا النوع في الولايات المتحدة. وفي عام 2018 فازت "طليب" بترشيح الحزب الديمقراطي من أجل مقعد في مجلس النواب الأمريكي عن الدائرة الانتخابية (13) في ولاية "ميشيغان". ولم تقابل طليب معارضة في الانتخابات العامة، وأصبحت أول فلسطينية أمريكية في الكونغرس، وهي أيضاً عضو في "الاشتراكيون الديمقراطيون في الولايات المتحدة"<sup>4</sup>.

ومن الشخصيات ذات الأصول الفلسطينية نجد: "عمر شحادة Omar Shehadeh" النائب الثاني لرئيس جمهورية البيرو (2011-2012)، و"ليزا شومان Lisa Schumann" سياسية ومُحامية شغلت العديد من المناصب السياسية، منها: وزيرة خارجية بليز، والممثل الدائم لدولة بليز لدى منظمة الدول الأمريكية، حيث كانت أول امرأة تُعيّن سفيراً لبليز لدى الولايات المتحدة، أمّا حالياً فهي عضواً في مجلس الشيوخ في بليز<sup>5</sup>.

1- "إبراهيم صليح يفوز برئاسة جزر المالديف"، (2018/9/25)، وكالة سوا الإخبارية؛

<https://palsawa.com/post/168536>

2- "Nayib Bukele", Wikipedia Website; [https://en.wikipedia.org/wiki/Nayib\\_Bukele](https://en.wikipedia.org/wiki/Nayib_Bukele)

3- "الفلسطينيون يحكمون أمريكا الجنوبية"، (2019/2/6)، قناة الغد الفضائية؛  
<https://www.alghad.tv/الفلسطينيون-يحكمون-أمريكا-الجنوبية/>

4- "17 فلسطينياً رفعوا اسم وطنهم عاليًا في 2018.. شاهد قصصهم في سطور"، (2019/1/2)، موقع دنيا الوطن؛  
<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2019/01/02/1205558.html>

5- "الفلسطينيون يحكمون أمريكا الجنوبية"، مرجع سابق.

إنّ تلك الأسماء الفلسطينية وغيرها الكثير ممّن لا نستطيع ذكرها من قصص النجاح هنا قد غذّت الروح الفلسطينية على الدوام بطاقةً سياسيّة؛ فهي تأثّرت بالآخرين وأثّرت فيهم، ممّا يجعل من الفلسطينيين أيقونة يُحتذى بها في المجال السياسي، وتتال ثقة واحترام الشعوب الأخرى.

### ج. في المجال الاجتماعي:

#### 1. تطور المجتمع الفلسطيني في تشيلي .

وُلدت الأحياء التجارية في مدن وبلدات تشيلي التي تركّزت فيها العائلات العربيّة المشرقيّة ومنها العائلات الفلسطينية التي تشكّلت بفعل هجراتٍ متتالية، من خلال سلسلة دعواتٍ وُجّهت إلى أقارب من نفس المجموعة العرقيّة والمعتقد الديني، وبهذه الطريقة تمّ إعادة تكوين الأسرة الفلسطينية، وبدأت عملية التكيف. وكانت الروح العشائريّة عاملاً حاسماً في تحديد شخصية المهاجر الفلسطيني، حيث سمحت له بالمخاطرة في مختلف المشاريع الاقتصاديّة على أساس الرغبة في التحسين، والجهد الدائم لأعضائها. وكانت نواة الأسرة أساسيّة للتماسك والشعور بالانتماء للمهاجرين الفلسطينيين، خلال المرحلة الأولى من اندماجهم في المجتمع التشيلي. ومع ذلك، كان للتكيف والاندماج مع البلد المضيف تكلفة باهظة تجلّت في فقدان جزءٍ من الهوية الثقافيّة، مثل: إهمال اللغة العربيّة لدى المتحدّرين، والزيجات الخارجيّة، وتفضيل العقيدة الكاثوليكية على الأرثوذكسية، وانخفاض الثقافة العربيّة، والفئات الاجتماعيّة من بين أمورٍ أخرى<sup>1</sup>؛ فمن بين الجالية الفلسطينية الكبيرة يتحدّث نحو ألفي شخص فقط اللغة العربيّة. وعلى الرغم من ذلك؛ فإن هذا لم يمنع الشباب الفلسطيني من الانجذاب إلى الموسيقى العربيّة، الأمر الذي جعلهم يكوّنون فرقاً موسيقيّة، وأوركسترا تراثيّة تعزف موسيقى الأرض الأم، والتواصل مع كل ما يحمل ملامح فلسطين التي تقع في الجانب الآخر من الكرة الأرضيّة<sup>2</sup>.

وفي العدد الاستثنائي من صحيفة "الإصلاح (Al Islah (La Reforma"، تأسّف زعيم الجالية الفلسطينية "جورجي عواد Jorge Awad"، لموقف الكثيرين من أبناء الجالية في تجنّب استخدام لغتهم الأم. وسلّط الضوء على الإنجازات الكبيرة، والاحترام الذي يستحقه المجتمع الفلسطيني في تشيلي، والفخر الذي يجب أن يشعر به أعضاؤه بأنهم يتحدّثون اللغة العربيّة. مردّفاً بأنه: "يجب

<sup>1</sup> – Samamé, op. cit.

<sup>2</sup> – عمر، "الفلسطينيون في تشيلي.. البداية من اللا شيء"، مرجع سابق.



في كل مرة نتحدث فيها فيما بيننا أن نستخدم لغتنا الأم، دون الاهتمام بما سيقولونه من حولنا؛ بل على العكس من ذلك، يجب علينا الافتخار بالانتماء إلى أنبل عرق وهو العرق العربي<sup>1</sup>.

علاوة على ذلك، قام العديد من المهاجرين بتغيير أسماء عائلاتهم لتسهيل أعمالهم التجارية، وعلاقاتهم الشخصية. ومع هذا التغيير، ولدت العائلات العربية التالية: "كامبوس Campos"، و"فلوريس Flores"، و"مارتينيز Martínez"، و"بينتو Pinto"، و"غارسيا García"، و"دياز Díaz"، و"تابيا Tapia"، كما غيروا أيضًا أسماءهم الأولى؛ فتغير "عيسى Issa" إلى "سلفادور Salvador"، و"حنّا Hanna" إلى "خوان Juan"، و"محمد Muhammad" إلى "مانويل Manuel"، و"خليل Jalil" إلى "خوليو Julio"، وذلك من بين أمورٍ أخرى كثيرة؛ وبذلك فقدت العديد من العائلات جذورها العربية إلى الأبد. كما ساهم في ضياع القيم والعادات لدى العائلات الفلسطينية، أن الأزواج الذين يتشاركون في نفس الأصل لم يعد هذا الأمر عاملاً سائدًا عندما يتعلق الأمر بذلك الزواج<sup>2</sup>. على الرغم من ذلك، فقد استطاع أحفاد تلك العائلات من العودة إلى جذورهم التاريخية الأصلية، وقاموا بتأسيس النوادي والمؤسسات التي تعيدهم إلى جذورهم الفلسطينية، وكان "نادي فلسطين الرياضي Deportivo Palestino" البرهان الأكبر على ذلك.

وفي البداية لم يكن المجتمع التشيلي ينظر إلى المهاجرين الفلسطينيين بشكلٍ إيجابيٍّ بشكلٍ عام، وذلك بسبب مظهرهم المختلف، وعاداتهم المتباينة عن عادات الشعب التشيلي، وألفاظهم الإسبانية الخاطئة، وكونهم كانوا أميين، ما أدى إلى صدمة المواطن التشيلي العادي الذي بدأ بالتمييز ضدهم، وغالبًا ما عومل العرب والفلسطينيون بازدراء، سواء في الاتصال اليومي، أو من خلال الصحافة المحلية. ومع ذلك، كان للمهاجرين الفلسطينيين الحرية الكاملة في تطوير تجارتهم، وأعمالهم، ودراساتهم، والاستقرار في البلاد. وعلى الرغم من أنهم عانوا من بعض الإقصاء الاجتماعي، لكنهم لم يتعرضوا لأي عملٍ، أو حملة اضطهاد متعمدة من أي نوع<sup>3</sup>.

وعندما بدأ الفلسطينيون في زيادة دخلهم المادي بفضل المصانع التي أقاموها، وتصنيع الملابس، والتجارة، استقرّوا في الأحياء الأكثر ثراءً، مثل: "Ñuñoa"، و"Las Condes". وعلى الرغم من وجود أغلبية في وسط "سانتياغو"، كان الاتجاه هو التخلي عن القطاعات الأكثر فقرًا فيها للمهاجرين الأوائل الذين انتقلوا إلى قطاعاتٍ أخرى أكثر ثراءً. فقد قادتهم الفطنة التجارية إلى الاحتفاظ بممتلكاتهم القديمة، واستخدامها فقط من أجل الأغراض التجارية؛ فعندما غادروا حي "باتروناتو

<sup>1</sup> – Polomer and Butto, op. cit, p. 48.

<sup>2</sup> – Saffie and Agar, op. cit, pp. 17–18.

<sup>3</sup> – op. cit, pp. 15–16.



Patronato" كمسكنٍ لم يكونوا مهتمين ببيع عقاراتهم على الإطلاق. فقد فضّل العديد من العائلات الاستفادة منها كمراكز لبيع التجزئة، حيث كانت "باتروناتو" مناسبة جدًا بشكلٍ خاص لهذا الغرض. وبالتالي: فإن عملية الهجرة هذه إلى الأحياء الأكثر ثراءً لم تكن مجرد دليل على وجود مستوى معيشة أعلى للأجيال القادمة، ولكنها تعتبر كذلك عملية دمج اجتماعية، حيث ترك الأحفاد الأحياء ذات الغالبية العربية، واستقروا في أجزاء متنوعة من المدينة، وتشاركوا مع جيرانهم التشيليين<sup>1</sup>.

## 2. الحفاظ على الهوية الفلسطينية في تشيلي

أدت الهجرة الفلسطينية لتشيلي إلى بروز سيناريوهين للهوية، ينبثقان من الروابط الاجتماعية والاقتصادية التي أقيمت بين المهاجرين الفلسطينيين والتشيليين؛ الأول: يتعلّق بهوية محدّدة ثقافيًا ومتجذّرة في المجتمع التشيلي، حيث الأفراد -في سياقٍ تاريخيٍّ في الحركة- يتشاركون في مجموعة من الصفات، وطرق الوجود، والخصائص الاصطلاحية، والتقاليد، والطقوس، والعادات، والذاكرة الحقيقية التي تمّ من خلالها بناء مجتمع متخيّل (أي الأمة). والثاني: يتعلّق بالفلسطينيين أنفسهم الذين جلبوا معهم هويّتهم الثقافية الموروثة من الماضي، لإدخالها في الفضاء التشيلي كمشروع مستقبلي، وهذا السيناريو الأخير لا يمكنه بحالٍ من الأحوال أن ينافس السيناريو الأول. وبالتالي: برزت هنا مسألة تعارض الهويّات، عندما طُفّت على السطح عملية إقصاء المهاجرين بدرجاته المختلفة، من خلال حالة العداء والعدوان اللذين تلقاهما المهاجرون الفلسطينيون في عملية الاستيعاب والقبول في المجتمع المضيف. ثمّ حدثت عملية التكيف والاستيعاب والاندماج للمهاجرين وذريّتهم، عندما خضع المجتمع التشيلي لتحولاتٍ تاريخيةٍ واجتماعيةٍ وسياسيةٍ واقتصاديةٍ وثقافيةٍ معقّدة، فشكّلت هذه أنماطًا معينة من التفكير التي أثّرت على بناء وإعادة بناء الهوية التشيلية، وبالتالي: أثّرت في الحفاظ على جوهر هوية المهاجرين الفلسطينيين<sup>2</sup>.

والفلسطينيون في تشيلي كانوا من طبقة الأثرياء، وتبوأ كثير منهم مناصب عليا في الدولة، وعملوا -ولا زالوا يعملون- في تشيلي في كافة القطاعات الاقتصادية؛ ففي المستويات كافة نجد هناك رجال أعمال ومستثمرون كبار. وحسب التقارير؛ فإن الجالية الفلسطينية تسيطر على نحو 70% من الاقتصاد التشيلي، فمن خلال وجود أكبر عشرة بنوك في تشيلي، نجد ستّة منها مملوكة لتشيليين من أصلٍ فلسطيني، وهناك وزراء وأعضاء برلمان منهم أيضًا<sup>3</sup>. وهناك الكثير من

<sup>1</sup> - op. cit, p. 14.

<sup>2</sup> - Samamé, op. cit.

<sup>3</sup> - عدوان، "التشيليين.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كيانًا في تشيلي"، مرجع سابق.

المؤسسات التابعة للجالية الفلسطينية في تشيلي، ومن أهمها: "جمعية الشبيبة الفلسطينية" التي تأسست في عام 1924، و"النادي السوري الفلسطيني" الذي تأسس في عام 1926، و"النادي الفلسطيني Club Palestino" الذي تأسس في عام 1947، و"مركز الدراسات العربية في جامعة تشيلي" الذي تأسس في عام 1966، ويعقد دورات في التاريخ واللغة العربية، و"المدرسة العربية" التي تأسست في عام 1978، وتقوم بتعليم الأطفال والشباب العرب، وهي مفتوحة لجميع أبناء المجتمع التشيلي، و"الفيدرالية الفلسطينية"، و"لجنة حق العودة"، و"اللجنة الديمقراطية الفلسطينية"، و"اتحاد المرأة الفلسطينية"، و"الاتحاد العام لطلبة فلسطين" الذي تم إنشاؤه في أواخر الثمانينيات، من قبل الشباب الساعين لدعم إقامة دولة فلسطينية، و"مؤسسة بيت لحم 2000" التي تأسست عام 2001، وتسعى لتوحيد الجالية العربية في تشيلي، ومساعدة الشعب الفلسطيني<sup>1</sup>.

وثمة شعور عالٍ بين أبناء الجالية الفلسطينية في تشيلي بالانتماء إلى المجتمعين الفلسطيني والعربي بشكل عام؛ فهذه الجالية ساهمت مساهمة كبيرة في المجتمع التشيلي، وانعكس هذا الأمر في "المدرسة العربية"، حيث شعر نحو 90% بأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع التشيلي، وفي شبه إجماع قال نحو 97%: إن هذا المجتمع كان مساهماً في نهضة تشيلي<sup>2</sup>.

ويمكن القول: إن الوجود الفلسطيني في تشيلي يُكمل الفضاء التشيلي، وذلك من خلال الجهد الشخصي والجماعي، والعمل الذي لا يتزعزع، وقبول لغة وثقافة المجتمع المضيف. وفي الوقت الحاضر، يتم دمج هؤلاء المهاجرين وأحفادهم بشكل كامل في هذا الفضاء والذي له هوية ثقافية في البناء وإعادة الإعمار الدائمين، منغمسين في عملية العولمة التي تحددها؛ فالهوية تقتض وجود هوية الآخر والإقرار بها. وبهذا المعنى؛ فإن الهجرة الفلسطينية إلى تشيلي أعادت خلق حالة الهوية، وما انتابها من خلل في مجتمع مرّ بعملية تغيير ثقافي ومادي دائمين. فالفلسطينيون أرادوا من ناحية، الحفاظ - قدر الإمكان - على سمات هويتهم الثقافية، ومن ناحية أخرى أرادوا الوصول إلى الهوية الثقافية التشيلية الجديدة<sup>3</sup>.

وفيما يخص تحول الهوية والعلاقة بالقومية الفلسطينية، نجد أنه وعلى الرغم من وجود القليل من المعرفة السطحية لأبناء الفلسطينيين الذين وُلدوا في تشيلي بوطنهم الأم (فلسطين) والتي كانت نادرة، لكن ابتداءً من عشرينيات القرن الماضي بدأت ظاهرة "الفلسطنة" في الظهور والتشكل على أنها أكثر هوية بارزة في أمريكا اللاتينية، حيث أسس هؤلاء الأبناء نادي "فلسطين الرياضي

<sup>1</sup> - Saffie and Agar, op. cit, p. 18; Polomer and Butto, op. cit, p. 47.

<sup>2</sup> - Saffie and Agar, op. cit, p. 20.

<sup>3</sup> - Samamé, op. cit.

"Deportivo Palestino"، وهو نادي كرة قدم محترف في العاصمة "سانتياغو" عام 1920، بالإضافة إلى دمج فلسطين في أسمائهم، وكانت ألوان قمصان فريق كرة القدم، هي ألوان العلم الفلسطيني: الأحمر والأسود والأخضر والأبيض. وعليه؛ فهذا التماثل الوليد استمر مع القومية الفلسطينية، ليكتسب مثل هذا الزخم الذي بلغته العشرات من المؤسسات التي تشير مباشرة إلى فلسطين والتي تأسست في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية بين عامي 1924-1939<sup>1</sup>.

وبات "نادي بالستينو" اليوم رقمًا صعبًا في الدوري التشيلي لكرة القدم، ويحتل الترتيب السادس، وفي منتصف القرن الماضي تحول النادي إلى "احترافي". وفي عام 1988، تم إنشاء استاد خاص بالنادي في منطقة "لاس سيسترا Las Cisterna" وسط العاصمة التشيلية، يتسع لنحو 12 ألف متفرج. ومثل العديد من لاعبي النادي المنتخب الدولي الفلسطيني لكرة القدم في كثير من المناسبات، ومن أبرزهم: "روبيرتو بشارا Roberto Bishara"، و"روبيرتو كاتلون Roberto Catlon"، و"فرانيسكو علّام Francesco Allam". وفي عام 2013، قرر النادي وضع خريطة فلسطين الانتدابية على قمصان لاعبي الفريق، مكان الرقم واحد التي تضم ألوان العلم الفلسطيني، مما أثار سخط وغضب الجاليات اليهودية حول العالم، فثارت ثائرة المنظمات اليهودية في حينه، وتوجّهت بشكاوى للاتحاد التشيلي الذي استجاب لها، وقرر منع الفريق من ارتداء القمصان، فضلاً عن فرض غرامة مالية على النادي<sup>2</sup>.

وثمة صعوبات كثيرة واجهت التشيليين من أصل فلسطيني، نظرًا لدورهم في الدفاع والدعم للقضية الفلسطينية، وارتباطهم بالوطن الأم منذ فترة الثمانينيات بسبب تزايد الوجود اليهودي في الدولة التشيلية الذي تزامن مع نمو وتزايد السياسات النيولبرالية، حيث حاولت الجاليات اليهودية الضغط على القيادات السياسية بكل أطرافها، للحد من ذلك الدعم غير المشروط؛ بل وقامت بتقديم رشاًو لحكومات تشيلية عدّة لتغيير اسم نادٍ "بالستينو"، متهمين أعضائه بمعاداة السامية، لكن ذلك الأمر قوبل كله بالرفض تارة من قبل الحكومات، وفي أغلب الأحيان بسبب دعم الشعب التشيلي للقضية والحقوق الفلسطينية بقوة<sup>3</sup>.

وعلاوة على ذلك؛ فإن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، والظروف غير المستقرة للشعب الفلسطيني الذي ينتمون إليه، عزّز شعور الجالية الفلسطينية في تشيلي بالوحدة والتضامن فيما بينهم. وتجدر الإشارة، إلى أن العديد من أبناء هذه الجالية لا يزالون يحتفظون بعلاقات مع أقاربهم

<sup>1</sup> – Baeza, op. cit, pp. 63-64.

<sup>2</sup> – عمر، "الفلسطينيون في تشيلي.. البداية من اللا شيء"، مرجع سابق.

<sup>3</sup> – عدوان، "التشيليسيون.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

الذين يعيشون في أرض أجدادهم (فلسطين). ووفقاً لمسح مؤسسة "EPOA"؛ فإن نحو 62.90% قالوا بأنهم يتماثلون مع القضية الفلسطينية، بسبب الأثر الاجتماعي للظروف المأساوية التي يعانيها الشعب الفلسطيني في منطقة الشرق الأوسط، وتقدير الهوية الوطنية التي عززت استمرارية الجالية الفلسطينية<sup>1</sup>.

وفي هذا الصدد، تقول الكاتبة والباحثة التشيلية لينا مرواني Lina Marwani: "لقد بذل الفلسطينيون قصارى جهدهم لتمرير هويتهم الفلسطينية التشيلية دون أن يلاحظها أحد، حيث ترجموا أسماءهم بحكمة إلى اللغة الإسبانية؛ فنجد الكاتبة المذكورة "عيسى" أو "يسوع"، أصبح "سلفادور"، وإخوته "جاد الله" و"عطا الله" تحولت أسماؤهم إلى "ناتاليو Natalio" و"ألبرتو Alberto". وجذتها "مريم"، أصبحت "ماريا Maria" ... الخ. لقد خففوا من ألقابهم ما لم يكن مسؤولو الهجرة قد فعلوا ذلك بالفعل عند نقطة الدخول للبلاد، وكسبوا المال كتجار، وجعلوا أطفالهم يتلقون التعليم، ويتزوجون خارج مجتمعهم حتى يندمجوا بشكل كامل، لكنهم في غضون ذلك فقدوا مع الوقت لسانهم العربي<sup>2</sup>.

ومما سبق بيانه، يتضح لنا أن الفلسطينيين في تشيلي نجحوا في التكيف والاندماج في المجتمع التشيلي، وابتاعوا جزءاً لا يتجزأ من النسيج الوطني التشيلي؛ فاضطروا لتغيير أسمائهم الشخصية وأسماء عائلاتهم إلى مسميات إسبانية، ليتمكنوا من الاندماج الكامل والسريع في المجتمع التشيلي. ومع ذلك؛ فإنهم لم يتجاهلوا أصولهم الشرقية وبقوا على اتصال بقضايا وطنهم الأم (فلسطين)، ودافعوا عنها في المحافل السياسية والاجتماعية التشيلية. كما ظلت الأجيال الفلسطينية الجديدة في تشيلي متحدة كمجموعة وشجعها على ذلك، العمل الذي اضطلعت به مؤسسات اجتماعية فلسطينية قامت بإنشائها، والشعور بالتماثل والتطابق مع القضية الفلسطينية.

## د. في المجال الثقافي:

### 1. في مجال الفنون:

<sup>1</sup> – Touzri (S.) (2008), "La integración socioespacial de los inmigrantes árabes en Chile [Socio-spatial Integration of Arab Immigrants in Chile]", Research seminar, Supérieure Ecole Nationale Belleville exchange program, Faculty of Architecture and Planning, University of Chile, Santiago, p. 86.

<sup>2</sup> – عدوان، "التشيليين.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.



أصبحت فلسطين في عشرينيات القرن العشرين أرضًا خصبة لصناعة السينما، حيث الاهتمام الكبير بتصوير الأراضي المقدسة للجمهور الغربي، وازدهار الصحافة، ما شجّع الأخوين الشابين "إبراهيم وبدر لاما Ibrahim and Badr Lama" على العودة إلى مسقط رأس والديهما اللذين هاجرا من مدينة "بيت لحم" إلى تشيلي في مطلع القرن العشرين. وقد أحضرا معهما معدّات التصوير والتحميض وغيرها من لوازم صناعة السينما، لكنهما وبسبب الأوضاع السياسيّة، والإضرابات الناتجة عن الاحتلال البريطاني والاستيطان اليهودي لفلسطين لم يُكملا رحلتهما، وتوقّفا في مدينة "الإسكندرية" في مصر ليؤسّسا هناك شركتهما السينمائيّة، ويصنعا أول فيلمٍ روائيٍّ طويل للسينما العربيّة تحت اسم "قُبلة في الصحراء" عام 1926. وتشير بعض المصادر إلى أن الأخوين "لاما" قد صوّرا فيلمهما "الهارب" عام 1935، فكان أحدهما ممثلاً والآخر مخرجاً في مدينتهم "بيت لحم" والذي تناول موضوع التجنيد الإجباري في الجيش العثماني<sup>1</sup>.

وفيما يخص فن الرقص، نجد أن أكاديميّات الرقص العربيّة في تشيلي قد شهدت ازدهاراً حقيقياً في السنوات الأخيرة، حيث تجاوز زبائنهما عدد سكان المجتمع العربي إلى حدٍ كبير<sup>2</sup>.

## 2. في مجال الصحافة :

بعد فترة وجيزة من تثبيت أنفسهم في العالم الجديد، أنشأ المهاجرون الفلسطينيون الأوائل وسائل إعلام خاصة بهم، للحفاظ على الشعور بالمجتمع، وتعزيز التماسك به، وكان الغرض من استخدامها التعرّف على الزيجات الجديدة، والمواليد، والوافدين الجدد، والأحداث المختلفة، والترويج لمنتجاتهم وخدماتهم، والتعبير عن آرائهم الخاصة حول الأحداث الأكثر تنوعاً. فقد كان الفلسطينيون في تشيلي قلقون بشأن حماية هويّتهم الثقافيّة، وتتوّعهم اللغوي والديني في مجتمعٍ كان لا يزال غير معروفاً بالنسبة لهم، واعتبروه معادياً لهم، وكانت لغة هذا المجتمع وعاداته غريبة تماماً. وكانت قائمة الصحف والمجلات كبيرة جداً، وأولها صحيفة "المرشد (الدليل) Al-Murchid" التي أسّسها الأب "بابلو جوري Pablo Jury" عام 1912 في مدينة "سانتياغو"، وكانت تُكتب باللغة العربيّة، ويتم تمويلها من قبل "خورخي هرماس Jorge Hirmas"، وهو مهاجر وُلد في "بيت لحم"، وتمكّن من أن يصبح رجل أعمال ناجحاً في تشيلي. ومن أقدم الصحف العربيّة كذلك وأكثرها نفوذاً في المجتمع العربي في تشيلي، صحيفة "الوطن Al Watan" التي أسّسها وقادها الفلسطيني "عيسى

<sup>1</sup> - صلاحات (مهند) (2017/5/27)، "عن السينما الفلسطينية ما قبل النكبة"، مجلة رُمان الثقافيّة؛

<https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=4002>

<sup>2</sup> - Saffie and Agar, op. cit, p. 18.



خليل دكاريت Issa Khalil Daccarett". وعلى الرغم من أن القضايا الاقتصادية قد بدأت بالظهور منذ البداية فقد تمّ تداول هذه الصحيفة لمدة تسع سنوات، وكانت العربية لغتها السائدة، ولكن كانت هناك بعض الأقسام باللغة الإسبانية. وكانت محتويات الصحيفة تتنوع ما بين السياسية والاجتماعية والثقافية، ولكن بعد بيعها للأب "جوري" زادت المقالات الإخبارية والدينية<sup>1</sup>.

وهناك صحيفة "المنير Al Munir" بين عامي (1915-1918)، نُشرت في مدينة "كونسبسيون Concepción" بواسطة "خوسيه مسعد José Massad"، وصحيفة "الشبيبة Al Chabiba" بين عامي (1917-1920)، ونُشرت في "سانتياغو" للكاتب "بندكتو شوقي"، وكانت مكتوبة باللغتين العربية والإسبانية، وكذلك صحيفة "المشرق Oriente" بين عامي (1927-1928) للمخرج "سالومون أهوس Salomón Ahues" التي تمّ نشرها بالكامل باللغة الإسبانية<sup>2</sup>.

وشهد عقد الثلاثينيات تطورات صحافية عرقية قومية ديناميكية في أمريكا اللاتينية ومنها تشيلي، غطّت الأحداث السياسية في فلسطين، وكان من بين أبرز الأمثلة على ذلك صحيفة "الإصلاح" الأسبوعية، كما سبق الإشارة التي امتلكها "خورخي صباغ Jorge Sabaj"، ونُشرت في تشيلي بين عامي (1930-1942)، كما تمّ توزيعها أيضًا في بيرو، وبوليفيا، وإكوادور. وقد عرّفها "صباغ" بأنها اجتماعية وثقافية وأدبية، على الرغم من أنها ركّزت على الصراع الفلسطيني والتسوية الأوروبية في المنطقة، وتمّ تقسيمها إلى قسمين؛ إحداهما باللغة العربية والآخر باللغة الإسبانية. ولا تزال هناك بعض الصحف المتداولة التي أنشأها وكتبها أحفاد الجيل الأول والثاني وحتى الثالث الذين وُلدوا في تشيلي؛ منها صحيفة "العالم العربي Mundo Árabe" التي أسسها "خورخي صباغ زروب Jorge Sabaj Zurob" عام 1931، ثمّ انتقلت ملكيتها إلى "إلياس صباغ شامي Elías Sabaj Chamy"<sup>3</sup>.

وفي عام 2001، أسس رجال الأعمال التشيليون الفلسطينيون الأثرياء "مؤسسة بيت لحم فلسطين 2000"، وهي مؤسسة خيرية تقدّم الإغاثة للأطفال في فلسطين، وتشارك أيضًا في الضغط السياسي، وتقدّم برامج ثقافية للمجتمع في تشيلي. وتصدر المؤسسة مجلة شهرية تُسمّى "الضمير Al Damir"، مهمتها تسليط الضوء على قصص نجاح التشيليين الفلسطينيين، وتقدّم بيانات موجزة حول أنشطة المجتمع، والوضع الإنساني في فلسطين. وهناك أيضًا وكالة أنباء لفلسطيني تشيلي،

<sup>1</sup> – op. cit, pp. 11-12; Polomer and Butto, op. cit, p. 39.

<sup>2</sup> – Polomer and Butto, op. cit, p. 39.

<sup>3</sup> – Saffie and Agar, op. cit, p. 12; Baeza, op. cit, p. 65.

بالإضافة إلى موقعين آخرين على الشبكة العنكبوتية، يقدمان تحديثات يومية ومقالات رأي بخصوص الوضع في فلسطين<sup>1</sup>.

إن اهتمام المهاجرين الفلسطينيين بالولوج إلى عالم الصحافة في تشيلي، كان الهدف منه التماسك كمجموعة والحفاظ عليها، كما كانت الهوية من العوامل المرتبطة بظهور الصحافة الفلسطينية، وكذلك البحث عن الاندماج في المجتمع التشيلي. وقد حدث هذا الأمر على حساب فقدان أهم سمات هويتهم الأساسية (اللغة)، حتى لا يخضع الجيل الثاني من التشيليين الفلسطينيين للتمييز نفسه الذي مرّ به الجيل الأول؛ فعملية الاندماج في المجتمع التشيلي تكون سهلة جدًا مع مرحلة الطفولة. كما أن المشاعر المتناقضة، افترضت تقديم هذه التنازلات عن هويتهم الخاصة، ووجهتهم نحو الحفاظ على شعور المجتمع الذي سيعيشون فيه، ومحاولات خلق روابط علاقات من شأنها الحفاظ عليها بحيث لا تُمحي. وبذلك؛ فإن الحاجة للتماسك في سياقٍ عدائي، ما يفسّر ارتباط الجالية الفلسطينية بحضارة عربية مثقفة كادعاء للهوية؛ فإبراز القدرة على العمل، والمبادرة والصدق لدى أعضاء الجالية، والدفاع عن نفسها من ازدراء الخطابات الاستشراقية و"التوركوFOBيا" التي تعرّضوا لها، كانت من الموضوعات المتكررة التي نُشرت في الصحف التشيلية وقتذاك<sup>2</sup>.

وكانت هذه الصحف مثالًا جيدًا على التأثير فقد أكدت على الانتماء للوطن الفلسطيني، ونجحت في جمع الأموال من المجتمع التشيلي، من أجل الإنفاق على أسر شهداء الثورة الفلسطينية الكبرى التي اندلعت في فلسطين بين عامي (1936-1939). وأعربت هذه المنشورات عن زيادة روابط الهوية مع فلسطين، وكان الكثير من الصحافة العرقية تُكتب باللغة الإسبانية، كعلامة واضحة على أن المجتمعات قد استقرت في البلدان المضيفة. أمّا الجيل الثاني الذي وُلد في أمريكا اللاتينية، نراه قد فقد -بالفعل- قدرته على القراءة والكتابة باللغة العربية<sup>3</sup>.

### 3. في مجال الأدب:

مع ظهور النكبة ونهاية فلسطين ككيانٍ سياسي في عام 1948، وتسارع عملية الاستيعاب في الدول المضيفة، تراجعت أسهم القضية الفلسطينية عن الرأي العام في الخمسينيات من القرن الماضي. ولم يكن ذلك مفاجئًا لأن النكبة عزّزت بشكلٍ كبير خيار عدم العودة؛ ومع ذلك ففي بداية الستينيات كان الاهتمام بالقضية قد عاد للظهور مرة أخرى، مدفوعًا بظهور جيلٍ من المثقفين

<sup>1</sup> - Baeza, op. cit. pp. 67-68.

<sup>2</sup> - Polomer and Butto, op. cit, p. 40.

<sup>3</sup> - Baeza, op. cit, p. 65.

التشيليين من أصل فلسطيني، ووصول وافدين جدد من فلسطين. ففي عام 1963، كان "خوان توما Juan Tuma" العضو في الكونغرس التشيلي قد ألقى خطاباً في ذكرى النكبة في مجلس النواب التشيلي. وفي آذار (مارس) 1964، كان الشاعر التشيلي من أصل فلسطيني "محفوظ مصّيص"، وكذلك "فؤاد حبش Fuad Habash" مدرس اللغة العربيّة من أصل مقدسي، والذي وصل إلى تشيلي بعد قضاء أربع سنواتٍ في المعتقلات الأردنيّة بسبب معتقداته الشيوعيّة، فأسس "جبهة تحرير فلسطين". وكان لهذه الجبهة جريدتها الخاصة باسم "شهيد الوطن فلسطين Palestina Patria Martir"، حيث ساهم "حبش" فيه بالخبرة التي اكتسبها من تشغيل برنامج إذاعي يسمّى "صوت فلسطين" منذ عام 1962، إلّا أن جهود هؤلاء لم تسفر سوى عن نتائج محدودة. فغالبية المجتمع الفلسطيني التشيلي لم يكن مهتماً حقاً بالسياسة الخاصة بفلسطين، وكانت طبقة رجال الأعمال القوية تخشى من المظاهر اليساريّة والمناهضة للإمبرياليّة القوميّة العربيّة والفلسطينيّة في تشيلي. ومع إنشاء منظّمة التحرير في عام 1964، وصل إلى تشيلي عام 1966 وفد فلسطيني النقي مع عددٍ قليل من أعضاء "جبهة تحرير فلسطين"، لكن الزيارة فشلت في إثارة اهتمامٍ أوسع ممّا كانوا يتوقعونه داخل المجتمع الفلسطيني التشيلي. وكان هدفهم تأمين ثلاثة أعضاء من هذا المجتمع لتمثيل فلسطيني أمريكا اللاتينيّة في المجلس الوطني الفلسطيني المنبثق عن منظّمة التحرير، ليكون برلماناً للفلسطينيين في جميع أنحاء العالم<sup>1</sup>.

ومن الكتاب الفلسطينيين التشيليين الذين اهتموا بالتأريخ للمهاجرين العرب في تشيلي، نجد "ماتياس رافيدي Matias Rafidi"، ومن أعماله في هذا المجال بالذات كتابه (كتاب تشيليون من أصل عربي). وقد قسم كتابه إلى أجيال من الكتاب التشيليين الذين ينحدرون من أصل عربي، وعزّف بكل جيلٍ على حدة، انطلاقاً من الكتاب الذين وُلدوا خلال الفترة ما بين عامي (1890-1904)، إلى جيل الكتاب المولودين بين عامي (1950-1964). ومن الأسماء الفلسطينيّة التي ساقها "رافيدي" وساهمت في الأدب اللاتيني خاصة في تشيلي نجد: "بنديكسو شوقي"، و"يوسف عويل حنا Joseph Aweil Hana"، و"موريس موسى Maurecio Moises"، و"إدريس سبيللا Idris Sabella"، و"روبرتو سارة Roberto Sarah"، و"محفوظ مصّيص". ونجد في أعمال "مصّيص" إشارات كثيرة إلى أصله العربي، حيث تتكرّر أسماء الأهرام، والجبال، والفراعنة، والصحاري ... الخ. ومن أهم كتبه: (أحلام قابيل)، و(النجوم الباهتة)، حيث دافع عن حق شعبه في الحياة الكريمة في فلسطين خاصة في كتابه (بكاء اللاجئ)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> – op. cit, p. 66.

<sup>2</sup> – عدوان، "التشيليسيون.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

لقد بنى الاقتلاع والشوق والتهميش والتأقلم والاندماج معاً أسس الهجرة الفلسطينية في تشيلي، وحفّز الكتاب التشيليين من أصل فلسطيني أو من نسلهم على إعادة خلقهم في الروايات التي كتبوها. ومن وجهة نظرهم الخاصة، كانت الهجرة تعني القطيعة في استمرارية جذور الهوية العربية القديمة والحفاظ عليها. ومن خلال بُعد آخر، يمكن افتراض موضوع هذه الرواية كمساهمة في إعادة بناء القانون الأدبي الوطني التشيلي، لا سيما الإشارة إلى مشكلة الهوية في الأدب التشيلي. وبالمثل، يمكن الافتراض أن روايات الهجرة الفلسطينية، شكّلت وديعة للذاكرة الجمالية في تطوير أسلوب التعددية الثقافية، والاتصال الدائم بين الأفراد من مختلف الثقافات. وبالمثل؛ فإن هذه العملية انطوت على ديمومة أو ضياع أو اقتلاع للثقافة السابقة للروائي، أي اللغة العربية، وربطها بثقافة الدولة المضيفة (تشيلي). ومن هذه الروايات التي يمكن أخذها بعين الاعتبار لمراعاة هذه الخصائص، نجد رواية (ذكريات مهاجر) بقلم "بنديكتو شوقي" في عام 1942، ورواية (الأتراك) بقلم "روبرتو سارة" في عام 1961، ورواية (المسافر على السجادة السحرية) بقلم "والتر غريب Walter Garib" في عام 1991، ورواية (حاج بعيون مشرقة) بقلم "خايمي هليس Jaime Hales" في عام 1995.<sup>1</sup>

#### 4. في مجال التعليم والدين:

مع بدايات الهجرة الفلسطينية إلى تشيلي كان مستوى التعليم للمهاجرين الفلسطينيين منخفضاً، واستمر على هذا المنوال في مطلع القرن العشرين، وكان الكثيرون منهم أميين، على الرغم من انتشار وسائل الإعلام والصحف منذ المراحل الأولى من الوجود الفلسطيني في تشيلي.<sup>2</sup> ويوجد في تشيلي ثلاث مدارس عربية؛ ابتدائية، وثانوية كاملة، يديرها منحدرون من أصل فلسطيني في المدن الثلاثة: "كونسبسيون"، و"فيينا ديل مار Vina del Mar"، و"سانتياغو"، إذ يتلقّى طلابها معلومات عن التاريخ والفولكلور الفلسطيني والعربي، كما توجد أربع كنائس مسيحية عربية، وجامع إسلامي. علماً بأن الفلسطينيين أسسوا في عام 1917 أول كنيسة لهم في مدينة "سانتياغو" في ضاحية "ريكوليتا"، وهي كنيسة "إكلسيا أرثودوكسا سان جورج Iglesia Ortodoxa St. George"، وبذلك باتت الجالية الفلسطينية تلقتي تجارياً وثقافياً في مكانٍ واحدٍ اشتهر باسم "باتروناتو".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Samamé, op. cit.

<sup>2</sup> – Polomer and Butto, op. cit, p. 39.

<sup>3</sup> – عدوان، "التشيليسيون.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق؛ "تشيلي: أكبر تجمع لفلسطيني الشتات خارج العالم العربي"، مرجع سابق.



ومن أجل الحفاظ على العبادة الأرثوذكسية؛ ففي عام 1978 قرر مجموعة من الشباب العرب من قبل "خوسيه إلياس José Elías" و"غابرييل سلفادور Gabriel Salvador"، إنشاء كنيسة جديدة هي كنيسة "مريم العذراء المباركة Santísima Virgen María"، في المكان الذي كان يُعرف سابقاً بالكنيسة البروتستانتية. وكانت الجماهير على عكس كاتدرائية "القديس جورج"، تستخدم في الكنيسة الجديدة اللغة الإسبانية. وكان شعار هذه الكنيسة الانفتاح والتكامل مع المجتمع التشيلي. فقد أصرَّ "بادري فرانسيسكو سلفادور Padre Francisco Salvador"، على أن تفاخر المرء بأصوله لا يتعارض البتة مع كينونته التشيلية<sup>1</sup>.

وفي محاولة من جانب المهاجرين الفلسطينيين للاندماج في المجتمع التشيلي، كان لا بدّ من التعاطي مع المذهب الرسمي للدولة وهو المذهب الكاثوليكي؛ فمن أصل 306 عائلة فلسطينية من بيت جالا، كان نحو 72% من المهاجرين الأوائل أرثوذكس، و28% من الروم الكاثوليك. ومع ذلك، ومع الجيل الثاني المولود في تشيلي انعكست النسبة، وبات نحو 70% من الروم الكاثوليك، و30% فقط من الأرثوذكس<sup>2</sup>.

## 5. المطبخ الفلسطيني في تشيلي:

شهد التشيليون بعض عناصر الثقافة الفلسطينية، حيث يوجد العديد من مطاعم المأكولات العربية الموجودة في كل من "سانتياغو" والبلدات الأخرى<sup>3</sup>. وفيما يخص المطبخ الفلسطيني في تشيلي؛ فإن الاندماج في الحياة التشيلية لم يُفقد الفلسطينيين هويتهم وانتماءهم لأرضهم؛ فورق العنب (الدوالي)<sup>4</sup>، وكذلك الحُمص، والبادنجان المحشي، لا تزال من الأطباق المفضلة على موائدهم، حيث تختلط رائحتها بصوت الموسيقى العربية. فنجد "باتريسيا التيت Patricia Altete" التي تنتمي إلى الجيل الثاني من المهاجرين الفلسطينيين في تشيلي، وتمتلك مطعمًا للأكلات الفلسطينية في أكثر الأحياء اكتظاظًا وحيوية في العاصمة "سانتياغو"، تقول: إنّ "روحها تشيلية، لكن قلبها فلسطيني". وعلى الرغم من أنها لم تزر أرض آبائها وأجدادها إلا مؤخرًا، لكنها شعرت

<sup>1</sup> – Touzri op. cit, p. 86.

<sup>2</sup> – Saffie and Agar, op. cit, p. 18; Polomer and Butto, op. cit, p. 37.

<sup>3</sup> – Saffie and Agar, op. cit, p. 7.

<sup>4</sup> – يتم طهي ورق العنب أو ما يُسمّى في فلسطين بورق الدوالي؛ بأن يتم أولاً غلي أوراق العنب بالماء الساخن، ثم يوضع في كل ورقة مقدار معين من الأرز المخلوط بقليل من أوراق النعناع والبقدونس واللحم المفروم، مع قليل من التوابل كالملاح والفلفل الأسود، ثم يتم وضع أوراق العنب الملفوفة فوق بعضها في طنجرة من الألومنيوم على نار هادئة حتى ينضج تمامًا.



بمغناطيسٍ غريب نحو المكان بمجرد أن وطأته أقدامها، ورأت وجوه الناس الطيبين. وتتحدث "باتريسيا" وهي تلف أوراق العنب لتصنع طبخة "الدوالي"، مستذكّرة أيام وجودها في الضفة الغربية بفلسطين بالقول: "إن الكلام حينها لم يكن ضرورياً... لم تكن بحاجة إلى الحديث، لأن لغة الجسد كانت تترجم كل شيء، كان ثمة تطابق بين لغة جسدي ولغة آبائي"<sup>1</sup>.

ونستنتج ممّا سبق، أن التطوّر الثقافي للجالية الفلسطينية في تشيلي قد حقق نتائج ملموسة طيلة تواجد هذه الجالية في البلاد؛ فعلى مستوى الفنون كان لبعض أبنائها دورٌ في تطوّر صناعة السينما، أو في إنشاء أكاديميات الرقص الشرقي. وفي مجال الصحافة، أنشأت هذه الجالية صحف ومجلات متعدّدة، كما لمعت أسماء أدباء فلسطينيين في الأدب اللاتيني. ووجدنا دور هذه الجالية الحثيث، في عودة بروز القومية بين فلسطيني تشيلي.

كما نجد أن الجالية الفلسطينية في مجال التعليم قد قامت ببناء ثلاث مدارس عربيّة، إضافةً إلى إنشاء أربع كنائس ومسجد واحد، كما اضطرّ مسيحيو الجالية في تشيلي لتبديل مذهبهم الأرثوذكسي بالمذهب الكاثوليكي، لكي يتمكنوا من الاندماج الكامل بالمجتمع التشيلي. كما لا يوجد اختلاف كبير في مطبخ الفلسطينيين في تشيلي عن المطبخ الفلسطيني في الوطن الأم، حيث يقومون بطهي بعض المأكولات الفلسطينية الشعبية.

**رابعاً: التحديات التي واجهت فلسطيني تشيلي في الحفاظ على هويتهم، ودورهم في خدمة القضية الفلسطينية:**

ثمة صعوبات كثيرة واجهت التشيليين من أصل فلسطيني، نظراً لدورهم في الدفاع والدعم للقضية الفلسطينية، وارتباطهم بالوطن الأم منذ فترة الثمانينيات، بسبب تزايد الوجود اليهودي في الدولة التشيلية الذي تزامن مع نمو وتزايد السياسات النيولبرالية، حيث حاولت الجاليات اليهودية الضغط على القيادات السياسية بكل أطرافها، للحد من ذلك الدعم غير المشروط؛ بل وقامت بتقديم رشاًو لحكومات تشيلية عدّة لتغيير اسم نادي "بالستينو (فلسطين)"، متهمين أعضائه بمعاداة السامية، لكن ذلك الأمر قوبل كله بالرفض تارة من قبل الحكومات، وفي أغلب الأحيان بسبب دعم الشعب التشيلي للقضية والحقوق الفلسطينية بقوة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عمر، "الفلسطينيون في تشيلي.. البداية من اللا شيء"، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - عدوان، "التشيليسونيون.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

وعلاوة على ذلك؛ فإن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، والظروف غير المستقرة للشعب الفلسطيني الذي ينتمون إليه، عزّز شعور الجالية الفلسطينية في تشيلي بالوحدة والتضامن فيما بينهم. وتجدر الإشارة إلى أن العديد من أبناء هذه الجالية، لا يزالون يحتفظون بعلاقات مع أقاربهم الذين يعيشون في أرض أجدادهم (فلسطين). ووفقاً لمسح مؤسسة "EPOA"؛ فإن نحو 62.90% قالوا بأنهم يتماثلون مع القضية الفلسطينية، بسبب الأثر الاجتماعي للظروف المأساوية التي يعانيها الشعب الفلسطيني في منطقة الشرق الأوسط، وتقدير الهوية الوطنية التي عزّزت استمرارية الجالية الفلسطينية<sup>1</sup>.

وفي مواجهة النموذج الحضاري الاستشراقي، وخطابه المهيمن الذي ربط الجالية الفلسطينية بما كان يُعتبر عرقاً أقل شأناً لم ينف الفلسطينيين أصلهم؛ بل على العكس أعادوا التأكيد عليه، من خلال الظهور المتكرر في صحافتهم ومطبوعاتهم الأخرى، وسعوا جاهدين لتعطيل المجال الأيديولوجي المهيمن، وتحسين الصورة التي رسمها المجتمع التشيلي من السلبية إلى الإيجابية<sup>2</sup>.

وفيما يخص مسألة عودة القومية، وعلى العكس من أمريكا الشمالية، حيث كان الدافع في الأخيرة من وراء الصحو العرقية السياسية للشعوب العربية قد توفّر، من خلال حرب حزيران (يونيو) 1967<sup>3</sup>، نجد بالنسبة لتشيلي أنه في تشرين الأول (أكتوبر) 1977، انعقد المؤتمر العربي الأمريكي الثالث في "سانتياغو"، حيث قدّم عرضاً لتنسيق المؤسسات العربية على وتكشف هذه العملية عن الحاجة لدراسة تطوّر المؤسسات على المستوى القاري. الوطني، وكذلك نطاقها على مستوى أمريكا اللاتينية<sup>4</sup>.

وفي عام 1982، وفي أعقاب المذابح الإسرائيلية في مخيمي صبرا وشاتيلا في "بيروت"، استطاع المجتمع الفلسطيني في تشيلي أن يتوحد، بعدما أثارت هذه المذابح عاطفة تجاوزت الانقسامات السابقة للمجتمع، وتمّ من خلالها احتضان أول مظاهر الوحدة بين الفلسطينيين. وفي عام 1984، دعا "النادي الفلسطيني التشيلي The Palestinian Club of Chile" و"اتحاد

<sup>1</sup> – Touzri (S.) (2008), "La integración socioespacial de los inmigrantes árabes en Chile [Socio-spatial Integration of Arab Immigrants in Chile]", Research seminar, Supérieure Ecole Nationale Belleville exchange program, Faculty of Architecture and Planning, University of Chile, Santiago, p. 86.

<sup>2</sup> – Polomer and Butto, op. cit, p. 42.

<sup>3</sup> – Shain (Yossi) (Spring 1996), "Arab-Americans at a Crossroad", Journal of Palestine Studies, Vol. 25, no. 3, p. 47.

<sup>4</sup> – Polomer and Butto, op. cit, p. 52.

الجمعيات البرازيلي الفلسطيني The Federation of Brazilian-Palestinian Associations"، إلى عقد أول مؤتمر للمؤسسات الفلسطينية تدعمه منظمة التحرير في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وانهقد المؤتمر في مدينة "ساو باولو"، وأسفر عن إنشاء "كونفدرالية الجاليات الفلسطينية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي La Confederación Palestina Latino Americana y del Caribe (COPLAC)، وتم اختيار أحد عشر من ممثلي أمريكا اللاتينية كمندوبين في المجلس الوطني الفلسطيني. وكان هذا الارتباط المؤسسي الذي تم إنشاؤه مع منظمة التحرير، مفيداً بشكل خاص في تحفيز فئات الشباب من ذوي الأصول الفلسطينية لإعادة الاتصال بالثقافة الفلسطينية. وقد انضم العديد منهم إلى حركة "سعود Sana'ud"، وهي حركة ثقافية عابرة للحدود أنشأتها منظمة التحرير للشباب من أصل فلسطيني لإعادة التواصل مع الثقافة الفلسطينية، وتم تشكيل العشرات من فرق رقص الدبكة في البرازيل وتشيلي ودول أمريكا اللاتينية الأخرى. وفي تشيلي ذهب طلاب الجامعات إلى أبعد من ذلك، وأسسوا "الاتحاد العام للطلاب الفلسطينيين (فرع تشيلي) GUPS-Chile"، كفرع محلي من الاتحاد العام للطلاب الفلسطينيين منذ عقود<sup>1</sup>.

وفي هذا السياق، قالت "بيترز سبولفيدا نافروا Peters Sepulveda Navarro" عضو اتحاد طلبة فلسطين في تشيلي: إن "منظمتهم قامت على قيم أساسية مثل: عدم التمييز على أساس الدين أو العرق، وهدفت إلى مقاومة الاستعمار والصهيونية، كما تقوم بنشاطات وأعمال للتضامن مع اللاجئين والمهاجرين، والمناداة بحقوق المرأة". وأضافت: بأن اتحاد طلبة فلسطين يضم عدداً من الطلبة غير الفلسطينيين، ويفتح عضويته للناشطين والناشطات من التشيليين الذين يؤمنون بالحق الفلسطيني، ويساهمون في العمل التطوعي لأنهم لا يتلقون تمويلاً من أي مصدر ولا يريدون ذلك، لأن عملهم يأتي في إطار الدفاع عن الحقوق والحريات، ولديهم أنشطة ثقافية أخرى، وهي التعريف بالحقوق الفلسطينية، والتضامن مع الشعب الفلسطيني<sup>2</sup>.

وكان آخر حدث قومي مهم في هذه الفترة، هو التعبئة في أمريكا اللاتينية ضد قرار تقسيم فلسطين الذي كانت ستصوّت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1947. وكانت هذه التعبئة نتيجة حملة اللحظة الأخيرة التي قادها المثقف والناشط القومي البارز "أكرم زعيتر" الذي حضر من فلسطين، لإقناع قادة أمريكا اللاتينية بعدم التصويت لصالح قرار

<sup>1</sup>– Beaume, op. cit, p. 7; Polomer and Butto, op. cit, p. 53.

<sup>2</sup>– عدوان، "التشيليسيون.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، مرجع سابق.

التقسيم<sup>1</sup>. وتمّ تقديم الشكر لهذه التعبئة القويّة في المجتمعات الفلسطينية في تشيلي، والسلفادور، وهندوراس التي امتنعت عن التصويت على هذا القرار<sup>2</sup>.

وشهدت الفترة بين عامي (1948-1970)، تعميق الاستيعاب الثقافي للمهاجرين الفلسطينيين والعرب في أمريكا اللاتينية. وبحلول عام 1970، وفي هذا السياق أصبحت الزيجات الخارجية بين العرب وغير العرب هي القاعدة؛ فالأجيال الجديدة الذين كان آباؤهم قد هاجروا من فلسطين وأصبحوا تشيليين لم يتم اعتبارهم أبدًا فلسطينيين تشيليين<sup>3</sup>. ومع ذلك فقد استمر التعرف على فلسطين من خلال شبكات الأصدقاء والعائلات وشركاء العمل، ومن خلال النوادي الاجتماعية مثل: "النادي الفلسطيني" في مدينة "سانتياغو"<sup>4</sup>، وكذلك من خلال الطعام كعنصر من عناصر الهوية الثقافية الذي قد لا يكون مرئيًا في المجال العام، ولكنه حي جدًا في الحياة الخاصة، بينما يوجد أقل قوة من اللغة والدين؛ فالغذاء كممارسة اجتماعية وثقافية يجسد ارتباطًا عاطفيًا مع البلد الأم<sup>5</sup>.

ومهما يكن من أمر؛ فالיום يشكّل الفلسطينيون في أمريكا اللاتينية جزءًا من جميع الحملات الدولية الكبرى التي يتم القيام بها من قبل المؤسسات الفلسطينية سواء الرسمية أو الشعبية؛ فالاعتراف بالدولة الفلسطينية من قبل معظم بلدان أمريكا اللاتينية، كان من المستحيل حدوثه بدون ثبات تعبئة المجتمعات الفلسطينية في القارة من خلال جمعيات الشتات. فحركة المقاطعة، وسحب الاستثمارات، وفرض العقوبات اكتسبت أيضًا قوة جذب في أمريكا اللاتينية، وخاصة في تشيلي<sup>6</sup>.

وتلعب المؤسسات الفلسطينية التشيلية دورًا رئيسيًا في توفير وسائل لأحفاد الفلسطينيين و للتشيليين الآخرين، للمشاركة في السياسة العابرة للحدود؛ كاحتجاجات الخاصة في حالة تشيلي لكيفية تمثيل أفضل لحراك أفراد الشتات حول الأحداث الحساسة. وكانت هذه الإجراءات نتيجة لتشجيع مؤسسات الشتات مع ذوي الأصول الفلسطينية، لتعزيز الدفاع عن حقوق الإنسان والقانون

<sup>1</sup> - زعير (أكرم) (1950)، رحلة الوفد العربي إلى أمريكا اللاتينية في سبيل فلسطين، بيروت: دار الحياة، مواضع متفرقة.

<sup>2</sup> - Glick (Edward) (1959), "Latin America and the Palestine Partition Resolution", Journal of Inter-American Studies, Vol. 1, no. 2, pp. 211-222.

<sup>3</sup> - Baeza, op. cit, p. 65.

<sup>4</sup> - "Club Palestino", <http://clubpalestino.cl>

<sup>5</sup> - Baeza, op. cit, p. 66.

<sup>6</sup> - "Boicot al Festival de Cine Israelí Seret en la Cineteca Nacional de La Moneda", BDS in Chile, 3/11/2015; <http://cboicotisrael.blogspot.com>



الدولي، واحترامها في جميع أنحاء العالم وخصوصاً في فلسطين<sup>1</sup>. وكذلك المشاركة في مثل هذا الفضاء السياسي، كما في حالة الاحتجاج على استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، أو قرار الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب Donald Trump" بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس الذي اتخذه في عام 2017، وتوضّح كيفية تقديم المطالبات الجماعية، والتعبير عنها في الممارسة العملية<sup>2</sup>. كما يناقش أيضاً كيفية ربط الاحتجاج من أجل فلسطين في الشوارع التشيلية، ارتباطاً وثيقاً بسياسة الوجود المركزية للنضال من أجل الأرض، ووجود الكينونة الفلسطينية، في تحدٍّ صارخ للاحتلال القسري للوطن. وحسب قول "يوسي شاين Yossi Shain"؛ فإنه: مع التعريف بالفلسطيني، لا يمكن القول بأن كل التشيليين من أصل فلسطيني ينشطون مع القضية الفلسطينية بهذه الطريقة؛ فأولئك الذين يتبنون باستمرار موقف الشتات في كثير من الأحيان، عبارة عن أقلية صغيرة من السكان والتي يمكن أن تتوسع في أوقات الأزمة<sup>3</sup>، غير أن هذا القول يعوزه الدقة، إذا ما تتبعنا مسيرة تطور المجتمع الفلسطيني التشيلي منذ بدايات القرن العشرين، كما سبق الإشارة.

ومما سبق بيانه، يتضح لنا أن الفلسطينيين في تشيلي نجحوا في التكيف والاندماج في المجتمع التشيلي، وابتأوا جزءاً لا يتجزأ من النسيج الوطني التشيلي؛ فاضطروا لتغيير أسمائهم الشخصية وأسماء عائلاتهم إلى مسميات إسبانية، ليتمكّنوا من الاندماج الكامل والسريع في المجتمع التشيلي. ومع ذلك؛ فإنهم لم يتجاهلوا أصولهم الشرقية وبقوا على اتصال بقضايا وطنهم الأم (فلسطين)، ودافعوا عنها في المحافل السياسية والاجتماعية التشيلية. كما ظلّت الأجيال الفلسطينية الجديدة في تشيلي متحدة كمجموعة وشجّعها على ذلك، العمل الذي اضطلعت به مؤسسات اجتماعية فلسطينية قامت بإنشائها، والشعور بالتماثل والتطابق مع القضية الفلسطينية.

## نتائج الدراسة

في ختام هذه الدراسة بالإمكان التوقّف عند بعض أهم محطاتها:

- أن الهجرة الفلسطينية إلى دولة تشيلي لم تكن ترفاً اجتماعياً أو اقتصادياً من جانب المهاجرين الفلسطينيين، حيث امتاز هؤلاء بالحصافة في اختيارها كدولة هاجروا إليها، على الرغم من

<sup>1</sup> - Beaume, op. cit, p. 8.

<sup>2</sup> - Schwabe (Siri) (2017), "A Struggle for Space (Elsewhere): Marching for Gaza in Santiago de Chile", in Patchett (Emma), and Keenan (Sarah) (eds.), Spatial Justice and Diasporas, Oxford: Counter press, pp. 51-63.

<sup>3</sup> - Shain (Yossi) and Barth (Aharon) (2003), "Diasporas and International Relations Theory", International Organization, Vol. 57, no. 3, p. 452.



أنها لم تكن دولة ثرية بما فيه الكفاية مع وفرة مواردها الطبيعية من جهة، ولأنهم كانوا يمتلكون القابلية والقدرة على العمل في بيئة مغايرة للبيئة الاجتماعية التي عاشوا فيها في وطنهم الأم من جهة ثانية.

- أن رواد الجالية الفلسطينية الأوائل الذين استقروا في تشيلي، ورغم ما عانوه من متاعب وتمييز من قبل السكان التشيليون، خلال المرحلة الأولى من الإقامة فيها قد نجحوا في ترسيخ أقدامهم من جهة، والعمل في مهن قليلة الشأن ومتعبة لكنها كانت مربحة لهم، وحققت لهم الحصول على المال الكافي لفتح محلات تجارية، استطاعوا من خلالها منافسة التجار التشيليين من جهة أخرى.

- أن بعض عائلات الجالية الفلسطينية في تشيلي كانوا من الذكاء بمكان، بحيث تمكنوا خلال سنوات معدودة من إقامتهم في تشيلي من إنشاء إمبراطوريات اقتصادية ضخمة، كان لها دور بارز في نهضة الاقتصاد التشيلي.

- أن الجالية الفلسطينية في تشيلي قد تمكنت من أن يكون لها موطئ قدم راسخ في المجتمع التشيلي، كما نجحت إلى حد كبير بالولوج إلى الحلبة السياسية التشيلية في القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرون؛ فوجدنا على سبيل المثال أحد أبناء الجالية قد تقلد منصب نائب رئيس الجمهورية، وتقلد آخر منصب نائب وزير الداخلية، وكان هنالك وزراء آخرون، ونجد اليوم أحد أبناء الجالية يترشح لمنصب رئاسة الدولة في تشيلي.

- أن الفلسطينيين في تشيلي نجحوا في التكيف والاندماج في المجتمع التشيلي، وباتوا جزءاً لا يتجزأ من النسيج الوطني التشيلي؛ فاضطروا لتغيير أسمائهم الشخصية وأسماء عائلاتهم إلى مسميات إسبانية، ليتمكنوا من الاندماج الكامل والسريع في المجتمع التشيلي. ومع ذلك؛ فإنهم لم يتجاهلوا أصولهم الشرقية وبقوا على اتصال بقضايا وطنهم الأم (فلسطين)، ودافعوا عنها في المحافل السياسية والاجتماعية التشيلية. كما ظلت الأجيال الفلسطينية الجديدة في تشيلي متحدة كمجموعة وشجعها على ذلك العمل الذي اضطلعت به مؤسسات اجتماعية فلسطينية قامت بإنشائها، والشعور بالتمائل والتطابق مع القضية الفلسطينية.

- أن التطور الثقافي للجالية الفلسطينية في تشيلي قد حقق نتائج ملموسة طيلة تواجد هذه الجالية في البلاد؛ فعلى مستوى الفنون كان لبعض أبنائها دور في تطور صناعة السينما، أو في إنشاء أكاديميات الرقص الشرقي. وفي مجال الصحافة، أنشأت هذه الجالية صحف ومجلات متعددة. كما لمعت أسماء أدباء فلسطينيين في الأدب اللاتيني. ووجدنا دور هذه الجالية الحثيث، في عودة بروز القومية بين فلسطيني تشيلي.

- أن الجالية الفلسطينية في مجال التعليم، قامت ببناء ثلاث مدارس عربية، إضافة إلى إنشاء أربع كنائس ومسجد واحد، كما اضطرّ مسيحيو الجالية في تشيلي لتبديل مذهبهم الأرثوذكسي بالمذهب الكاثوليكي، لكي يتمكنوا من الاندماج الكامل بالمجتمع التشيلي. كما لا يوجد اختلاف كبير في مطبخ الفلسطينيين في تشيلي عن المطبخ الفلسطيني في الوطن الأم، حيث يقومون بطهي بعض المأكولات الفلسطينية الشعبية.
- أن الشعب الفلسطيني كما كان -ولا زال - له دور في بناء المجتمعات الأخرى؛ لذلك فإنه يستحق بالتأكيد أن يكون له دولته الخاصة؛ فهو عنصر بناء وليس كما تصوّره الدعاية الإعلامية الصهيونية بأنه شعب متناحر فيما بينه، ولا يضيف شيء للمجتمع الدولي.

### توصيات الدراسة

#### وتوصي الدراسة بما يلي:

- على الرغم من الجهود الحثيثة التي تقوم بها الجالية الفلسطينية في تشيلي، في سبيل رفعة شأنها داخل أنسجة المجتمع التشيلي؛ فإن عليها القيام بمزيد من الجهود لنصرة القضية الفلسطينية في المحافل التشيلية كافة، وفي أروقة السياسة الدولية.
- على القيادة الفلسطينية العمل حثيثاً على تشجيع ودعم الجاليات الفلسطينية في تشيلي وبقية دول أمريكا اللاتينية، وذلك بهدف كسب الدعم السياسي والمعنوي لنصرة القضية الفلسطينية في تلك البقاع الجغرافية النائية.
- ضرورة العمل على تشكيل لوبي وازن يضم شرائح الجالية الفلسطينية في تشيلي كافة، بهدف الضغط على صنّاع القرار لاتخاذ ما يلزم لخدمة القضية الأم اقتصادياً وسياسياً ... إلخ.

### مراجع الدراسة

#### أولاً: المراجع العربية

- زعيتر (أكرم) (1950)، رحلة الوفد العربي إلى أمريكا اللاتينية في سبيل فلسطين، بيروت: دار الحياة.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية

- Alvarado (Edesio) (1970), El Turco Tarud: la verdad sobre un tiempo y una historia Santiago: Territorio.

- Baeza (Cecilia) (Winter 2014), "Palestinians in Latin America: Between Assimilation and Long-Distance Nationalism", Journal of Palestine Studies Vol. XLIII, No. 2.
- Bahajin (Said) (Septiembre- Diciembre 2008), Ra Ximhai, Vo. 4, Numéro 3.
- Beaume (Victor) (May 2019), Politics resettled: The case of the Palestinian diaspora in Chile, Refugee Studies Centre Oxford Department of International Development University of Oxford.
- Bonacich (Edna) (Oct. 1973), "A Theory of Middleman Minorities", American Sociological Review, Vol. 38, no.5.
- Bray (Donald W.) (October 1962), "The Political Emergence of Arab-Chileans, 1952-1958", Journal of Inter-American Studies, Vol. 4, no. 4.
- Elsey (Brenda) (2011), "Citizens and Sportsmen: Fútbol and Politics in Twentieth-Century Chile", Austin: University of Texas Press.
- Glick (Edward) (1959), "Latin America and the Palestine Partition Resolution", Journal of Inter-American Studies, Vol. 1, no. 2.
- Hanafi (Sari) (Spring 2002), "Opening the Debate on the Right of Return", Middle East Report, no. 222.
- Fazal (Shehina) and Tsagarousianou (Roza) (March 2002), "Diasporic Communication: Transnational Cultural Practices and Communicative Spaces", The Public, Vol. 9, no. 1.
- Karpas (Kemal H.) (May 1985), "The Ottoman Emigration to America, 1860-1914", International Journal of Middle East Studies 17, no. 2.
- Kodmani-Darwish (Bassma) (Winter 1993-1994), "La question des réfugiés et l'émergence d'une diaspora palestinienne", Confluences Méditerranéennes, no. 9.
- Lutfiyya (Abd Allah) (1966), Baytin, A Jordanian Village: A Study of Social Institutions and Social Change in Folk Society, The Hague: Mouton and Co..

- Muhawi (Ibrahim) (2005), "Translation and the Palestinian Diaspora", in The Palestinian Diaspora in Europe, Challenges of Dual Identity and Adaptation, ed. Abbas Shiblak, Ramallah: Sama.
- Peteet (Julie) (Nov. 2007), "Problematizing a Palestinian diaspora", International Journal of Middle East Studies, Vol. 39, no. 4.
- Polomer (Azun Candina) and Butto (Ricardo Marzuca) (2021), "Migracion Arabe E Integración en el cono sur en La Primera Mitad del Siglo XX: El caso de Chile", Meah, Seccion Árabe-Islam [1696-5868], No. 70.
- Saffie (Nicole) and Agar (Lorenzo) (2012), "A Century of Palestinian Immigration to Chile: A Successful Integration". In: Raheb, V. (Ed.) Latin Americans with Palestinian Roots, Bethlehem: Latin Patriarchate.
- Schwabe (Siri) (2017), "A Struggle for Space (Elsewhere): Marching for Gaza in Santiago de Chile", in Patchett (Emma), and Keenan (Sarah) (eds.), Spatial Justice and Diasporas, Oxford: Counter press.
- Shain (Yossi) (Spring 1996), "Arab-Americans at a Crossroad", Journal of Palestine Studies, Vol. 25.
- Shain (Yossi) and Barth (Aharon) (2003), "Diasporas and International Relations Theory", International Organization, Vol. 57, no. 3.
- Shiblak (Abbas) (2005), Reflections on The Palestinian Diaspora in Europe, in The Palestinian Diaspora in Europe Challenges of Dual Identity and Adaptation, ed. By Abbas Shiblak, Refugee and Diaspora Studies Series, No. 2, CD Produced & Printed By SAMA.
- Smith (Peter H.) (1998), The Rise and Fall of the Developmental State in Latin America, in The Changing Role of the State in Latin America, ed. Menno Vellinga, Boulder: Westview Press.
- Touzri (S.) (2008), "La integración socioespacial de los inmigrantes árabes en Chile [Socio-spatial Integration of Arab Immigrants in Chile]", Research seminar, Supérieure Ecole Nationale Belleville exchange

- program, Faculty of Architecture and Planning, University of Chile, Santiago.
- Tsimhoni, (Daphne) (1993), "Christian Communities in Jerusalem and the West Bank Since 1948: An Historical, Social and Political Study", London: Praeger.
  - Winn (Peter) (1986), Weavers of Revolution: The Yarur Workers and Chile's Road to Socialism, New York: Oxford University Press.

### ثالثاً: المواقع الإلكترونية العربية

- "17 فلسطينياً رفعوا اسم وطنهم عاليًا في 2018.. شاهد قصصهم في سطور"، (2019/1/2)، موقع دنيا الوطن؛  
<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2019/01/02/1205558.html>
- "إبراهيم صليح يفوز برئاسة جزر المالديف"، (2018/9/25)، وكالة سوا الإخبارية؛  
<https://palsawa.com/post/168536>
- "تشيلي: أكبر تجمع لفلسطيني الشتات خارج العالم العربي"، BBC News عربي، 2017/11/11  
<https://www.bbc.com/arabic/world-41942890>
- "دانيال جادو.. مرشح من أصول فلسطينية لرئاسة تشيلي"، صحيفة الحدث، 2021/6/9؛  
<https://www.alhadath.ps/article/141275/-أصول-مرشح-من-أصول-دانيال-جادو-مرشح-من-أصول-دانيال-جادو>  
فلسطينية-لرئاسة-تشيلي
- "الشتات"، المعجم؛  
<https://www.almougem.com/search.php?query=الشتات>
- "شتات فلسطيني"، موقع معرفة؛  
[https://www.marefa.org/شتات\\_فلسطيني](https://www.marefa.org/شتات_فلسطيني)
- صلاحات (مهند) (2017/5/27)، "عن السينما الفلسطينية ما قبل النكبة"، مجلة رُمان الثقافية؛



<https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=4002>

- عدوان (بيسان) (2020/10/7)، "التشيلستيون.. كيف صنع نصف مليون فلسطيني كياناً في تشيلي"، بوابة اللاجئين الفلسطينيين؛

<https://refugeesps.net/post/15475/>-كيف-صنع-نصف-مليون-فلسطيني-كيانا-في-تشيلي

فلسطيني-كيانا-في-تشيلي

- عمر (مها) (2016/10/18)، "الفلسطينيون في تشيلي.. البداية من اللا شيء"، موقع فلسطين Ultra؛

<https://ultrapal.ultrasawt.com/>-فلسطينيون-في-تشيلي-البداية-من-اللا-شيء/مها-عمر/راصد

- "فلسطيني يترشح لرئاسة تشيلي"، وكالة معاً الإخبارية، 2021/6/14؛

<https://www.maannnews.net/news/2042690.html>

- "الفلسطينيون يحكمون أمريكا الجنوبية"، (2019/2/6)، قناة الغد الفضائية؛

<https://www.alghad.tv/>الفلسطينيون-يحكمون-أمريكا-الجنوبية/

#### رابعاً: المواقع الإلكترونية الأجنبية

- "Arab Bank"; <https://www.arabbank.jo/smartmenu/smart-menu/about-us-2/our-history>
- "Boicot al Festival de Cine Israelí Seret en la Cineteca Nacional de La Moneda", BDS in Chile, 3/11/2015; <http://cboicotisrael.blogspot.com>
- "Chile's Government statement on the recognition of a Palestinian State", 10/2/2011; [www.gob.cl/informa/2011/01/07/declaracion-del-gobierno-de-chile-sobre-reconocimiento-de-estado-de-palestina.htm](http://www.gob.cl/informa/2011/01/07/declaracion-del-gobierno-de-chile-sobre-reconocimiento-de-estado-de-palestina.htm)
- "Club Palestino", <http://clubpalestino.cl>
- "Nayib Bukele", Wikipedia Website; [https://en.wikipedia.org/wiki/Nayib\\_Bukele](https://en.wikipedia.org/wiki/Nayib_Bukele)
- "Said Musa", Wikipedia Website; [https://en.wikipedia.org/wiki/Said\\_Musa](https://en.wikipedia.org/wiki/Said_Musa)
- Samamé (María Olga) (2003), "Transculturation, identity and otherness in novels dealing with arab immigration in Chile", Revista Signos, 36 (53);

[https://www.scielo.cl/scielo.php?script=sci\\_arttext&pid=S0718-09342003005300004](https://www.scielo.cl/scielo.php?script=sci_arttext&pid=S0718-09342003005300004)

- "The Arab, Palestinian people group is reported in 25 countries", Joshua Project, A ministry of Frontier Ventures;  
[https://www.joshuaproject.net/people\\_groups/14276](https://www.joshuaproject.net/people_groups/14276)

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ  
الْمُعَذِّبِينَ) "دراسة تحليلية"

**Hadith of Abdullah bin Omar, may Allah be pleased with  
them: (Do not enter upon these people who are tortured)**

**"An Analytical Study"**

د. أنس إسماعيل سعيد رضوان

دكتوراه علوم إنسانية-أصول دين-الحديث الشريف وعلومه

Anas.redwan@outlook.com

**10.36529/1811-000-012-011**

**الملخص:**

تناول الباحث في هذه الدراسة "حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ) دراسة تحليلية"، وذلك من خلال دراسة ما يتعلق بالإسناد من: (التخريج، وترجمة الرواة، ولطائف الإسناد، وألفاظ التحمل والأداء، ونوع الترجمة وعلاقتها بالحديث، وسبب ورود وإيراد الحديث)، وما يتعلق بالمتن (المتن الجامع، وشرح الحديث، والإعراب، وما يستفاد من الحديث)، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: "وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر به من عدم الإقامة في ديار القوم المعذبين".

**الكلمات المفتاحية:** عبد الله بن عمر، لا تدخلوا، القوم، المعذبين.

## Abstract

In this study, the researcher handled an analytical study of the hadith (Do not enter upon these people who are tortured) through studying what is related to the attribution of (The graduation, the translation of the narrators, the chain of transmission, the words of tolerance and performance, the type of translation and its relationship to the hadith, and the reason for the incidence and inclusion of the hadith), in addition to what is related to text of hadith (The Whole text, explanation of Hadith, inflection, and what is learned from the hadith). Among the most important findings of the researcher are: The obligation to obey the Prophet, Allah blessings and peace be upon him, as he commanded not to reside in the homes of tortured people.

**Keywords:** Omar ben Abd Allah, Do not enter, People, Tortured.

## المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يضل عنها إلا هالك، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإنَّ علم الحديث النبوي هو من أجل العلوم وأشرفها، وحق له أن يكون كذلك؛ لأنه يتعلق بالحديث المنسوب إلى سيد الخلق وأفضلهم محمد ﷺ.

والحديث النبوي هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وقد سخر الله ﷻ لحفظه علماء أجلاء، عملوا في شتى علومه، وشرحوا أحاديثه شرحاً تحليلياً، واستنبطوا الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية، واجتهدوا في خدمة الحديث النبوي سنداً وممتناً ببيان لطائف الإسناد، ودراسة الرواة، وأسباب ورود الأحاديث، وبيان نوع الترجمة وعلاقتها بالحديث، والشرح التفصيلي للحديث، وما يستفاد منه.

وانطلاقاً من ذلك، تناولت في بحثي:

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ) "دراسة تحليلية".

أَسْأَلُ اللَّهَ-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يُلْهَمَنِي رُشْدِي، وَيَعْصِمَنِي مِنْ شَرِّ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ، أَوْ الْوُقُوعِ فِي الْوَهْمِ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: 88].

**أولاً: أهمية الموضوع وبواعث اختياره:**

- 1- إنَّ دراسة الأحاديث النبوية دراسة تحليلية تفيد الباحثين في استنباط الأحكام الشرعية، وبالأخص أن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.
- 2- التعرف على آراء العلماء في مسألة المكوث في ديار المعذبين، والانتفاع بماء ثمود.

**ثانياً: أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى ما يلي:

- 1- دراسة حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم "لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين" دراسة تحليلية" سنداً وممتناً.
- 2- بيان حكم المكوث في ديار المعذبين.
- 3- بيان حكم الانتفاع بماء ثمود.
- 4- استنباط الفوائد المتعلقة بالحديث من خلال أقوال وشروح العلماء.

**ثالثاً: الدراسات السابقة:**

تبين للباحث بعد البحث بوسائل متعددة، والسؤال للشيخ والأساتذة الكرام، عدم وجود دراسة مستقلة تناولت موضوع: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ) "دراسة تحليلية".

**رابعاً: منهج البحث وطبيعة العمل فيه:**

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بالمنهج الاستنباطي النقدي في الدراسة.

**المنهج في تخريج الحديث:**

خرجت الأحاديث بما يكفل بيان حالها من أغلب مصادر السنة النبوية.

**المنهج في الترجمة للرواة:**

ترجمت للرواة بذكر اسم الراوي، ونسبته، وكنيته، ولقبه، وتاريخ مولده، ووفاته، من خلال كتاب تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، فإن كان الراوي متفقاً على توثيقه، أو تضعيفه، اكتفيت

بذكر خلاصة القول فيه، أما إذا كان مختلفاً فيه، توسعت فيما يتعلق في الجرح والتعديل - بقدر الحاجة - بما يساعد في الوقوف على خلاصة القول فيه، ورتبت الأقوال حسب سني الوفاة.  
**المنهج في التوثيق:**

اكتفيت بالعزو إلى المصادر باختصار خلال التخرّيج، والتراجم، وذلك في متن البحث، مع ذكر اسم المصنف أو ما اشتهر به، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث إن وجد، ثم ذكرت معلومات الكتاب كاملة في قائمة المراجع.

#### خامساً: خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، والخاتمة والمراجع.

**المقدمة:** وتشتمل على أهمية الموضوع، وبواعث اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وطبيعة العمل فيه، وخطة البحث.

**المبحث الأول: دراسة الإسناد لحديث (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ)، وفيه ستة مطالب:**

المطلب الأول-تخرّيج الحديث.

المطلب الثاني-دراسة الرواة.

المطلب الثالث-لطائف الإسناد ومنهج الإمام مسلم في السند.

المطلب الرابع- ألفاظ التحمل والأداء.

المطلب الخامس-نوع الترجمة وعلاقتها بالحديث.

المطلب السادس-سبب ورود الایراد.

**المبحث الثاني: دراسة المتن لحديث (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ)، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول-المتن الجامع.

المطلب الثاني-شرح الحديث.

المطلب الثالث-إعراب الحديث.



المطلب الرابع- ما يستفاد من الحديث.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: دراسة الإسناد لحديث (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ).

قال الإمام مسلم في صحيحه: "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي يُوْب، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ ابْنُ أَبِي يُوْب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»<sup>(1)</sup>.

المطلب الأول- تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه (6 / 7) 4420، و(6 / 81) 4702، وأحمد في مسنده (10 / 157) 5931، كلاهما من طريق مالك. وكذلك أخرجه أحمد في مسنده (8 / 167) 4561، والحميدي في مسنده (1 / 532) 668، عن سفيان. وأخرجه أحمد في مسنده (9 / 322) 5441، من طريق عبد العزيز بن مسلم. وأخرجه أحمد في مسنده (9 / 462) 5645، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق. كلهم عن عبد الله بن دينار به.

وأخرجه البخاري في صحيحه (4 / 149) 3380، و(6 / 7) 4419، وأحمد في مسنده (9 / 245) 5342، وعبد الرزاق في مصنفه (1 / 415) 1624، من طريق، مَعْمَر. وكذلك أخرجه البخاري في صحيحه (4 / 149) 3381، وأحمد في مسنده (9 / 517) 5705، وابن حبان في صحيحه (14 / 79) 6199، من طريق يُونُس. كلاهما عن الزهري عن سالم بن عمر به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (12 / 457) 13654، وابن حبان في صحيحه (14 / 81) 6200، من طريق عمرو بن دينار به.

المطلب الثاني- دراسة الرواة:

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق-بابُ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ (4 / 2285) - 38 (2980).

1- يحيى بن أيوب الغافقي<sup>(1)</sup> بمعجمة ثم فاء وقاف، أبو العباس المصري من السابعة، مات سنة ثمان وستين<sup>(2)</sup>.

قال يحيى بن معين<sup>(3)</sup>: "كَانَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ يَقَعُ فِي لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ"، وقال أيضًا<sup>(4)</sup>: "وَكَانَ ثَقَّةً"، وقال<sup>(5)</sup>: "صَالِحُ الْحَدِيثِ"، وقال أحمد بن حنبل<sup>(6)</sup>: "وَكَانَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ يَجْلِسُ إِلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَكَانَ سَيِّئَ الْحِفْظِ"، وقال ابن سعد<sup>(7)</sup>: "كَانَ مِنْكَرَ الْحَدِيثِ"، وقال العجلي<sup>(8)</sup>: "ثَقَّةٌ"، وقال أبو داود<sup>(9)</sup>: "صَالِحٌ"، وقال أبو حاتم<sup>(10)</sup>: "سَيِّئُ الْحِفْظِ"، وقال الدارقطني<sup>(11)</sup>: "لَيْسَ بِذَلِكَ الْقَوِي"، وقال ابن حجر<sup>(12)</sup>: "صَدُوقٌ رُبَّمَا أَخْطَأَ". قلت: صدوق يخطئ أحيانًا.

2- قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني<sup>(13)</sup> بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل علي ثقة ثبت من العاشرة، مات سنة أربعين عن تسعين سنة<sup>(14)</sup>.

3- علي بن حُجر بضم المهملة وسكون الجيم ابن إياس السعدي المروزي<sup>(15)</sup> نزيل بغداد ثم مرو ثقة حافظ من صغار التاسعة مات سنة أربع وأربعين وقد قارب المائة أو جازها<sup>(16)</sup>.

<sup>(1)</sup>بفتح الغين المعجمة وكسر الفاء والقاف، هذه النسبة إلى غافق. وهو اسم حصن بالأندلس، واسم رجل وهو غافق بن العاصي بن عمرو بن مازن بن الأزد بن الغوث. الأنساب للسمعاني (6/10).

<sup>(2)</sup> تقرب التهذيب لابن حجر العسقلاني، (ص588) 7511.

<sup>(3)</sup> معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز - ابن معين (ص224) 846.

<sup>(4)</sup> المرجع السابق، (ص338) 1384.

<sup>(5)</sup> المرجع نفسه، (ص53) 120.

<sup>(6)</sup> العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، أحمد بن حنبل (3/52).

<sup>(7)</sup> الطبقات الكبرى، ابن سعد (7/357).

<sup>(8)</sup> الثقات، العجلي (ص468) 1791.

<sup>(9)</sup> سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، أبو داود (ص231) 1527.

<sup>(10)</sup> الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (9/128).

<sup>(11)</sup> سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني، الدارقطني (ص98) 28.

<sup>(12)</sup> تقريب التهذيب، ابن حجر (ص588) 7511.

<sup>(13)</sup> بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الغين المعجمة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بغلان وهي بلدة بنوحي بلخ وطني أنها من طخارستان. الأنساب للسمعاني (2/276).

<sup>(14)</sup> تقريب التهذيب، ابن حجر (ص454) 5522.

<sup>(15)</sup> فتح الميم والواو بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى «مرو الشاهجان»، وإنما قيل له «الشاه جان» يعني الشاه جاني موضع الملوك ومستقرهم، خرج منها جماعة كثيرة قديما وحديثا من أهل العلم والحديث، وكان فتح مرو سنة ثلاثين من الهجرة على يد حاتم بن النعمان الباهلي. الأنساب للسمعاني (12/207).

<sup>(16)</sup> تقريب التهذيب، ابن حجر (ص399) 4700.

- 4- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى<sup>(1)</sup>، أبو إسحاق القارئ ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ثمانين<sup>(2)</sup>.
- 5- عبد الله بن دينار العدوي<sup>(3)</sup> مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر ثقة من الرابعة مات سنة سبع وعشرين<sup>(4)</sup>.
- 6- عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ولد بعد المبعث ببسير واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة [سنة] وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس اتباعا للأثر مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها<sup>(5)</sup>.

### المطلب الثالث - لطائف الإسناد ومنهج الإمام مسلم في السند:

- 1- هذا السند من رباعيات<sup>(6)</sup> الإمام مسلم.
- 2- العطف بين الشيوخ بحرف العطف (و): "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبٍ، وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ".
- 3- بيان صيغة الأداء عند تعدد الشيوخ: "قَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ".
- 4- تحديد صاحب اللفظ، وتقديم المصريح بالسماع على غيره: "، قَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ".

### المطلب الرابع - ألفاظ التحمل والأداء:

فيه التحديث بصيغة: "الجمع، والتحديث، والعنعنة، والقول، والسماع".

### المطلب الخامس - نوع الترجمة وعلاقتها بالحديث:

- (1) بضم الزاي وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بنى زريق وهم بطن من الأنصار يقال لهم بنو زريق. الأنساب للسمعاني (6/ 285).
- (2) تقريب التهذيب، ابن حجر (ص 106) 431.
- (3) بفتح العين والذال المهملتين، هذه النسبة إلى خمسة رجال، منهم عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ورهطه وعشيرته وأولاده من بعده ومواليه- ينتسبون إليه، وفيهم كثرة وشهرة. الأنساب للسمعاني (9/ 251).
- (4) تقريب التهذيب، ابن حجر (ص: 302) 3300.
- (5) المرجع السابق (ص: 315) 3490. ينظر: أسد الغابة- ابن الأثير (300/3) 3045.
- (6) وهي تنقيد علو في الإسناد.

الترجمة ظاهرة، وعلاقتها ناقصة<sup>(1)</sup>.

### المطلب السادس - سبب ورود الایراد:

أولاً - سبب ورود الحديث<sup>(2)</sup>:

ما رواه الإمام أحمد في مسنده<sup>(3)</sup> قال: "حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا صَخْرُ يَعْنِي ابْنَ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ عَامَ تَبُوكَ نَزَلَ بِهِمُ الْحِجْرَ عِنْدَ بَيْوتِ ثَمُودَ، فَاسْتَسْقَى النَّاسُ مِنَ الْأَبَارِ الَّتِي كَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا ثَمُودُ، فَعَجَبُوا مِنْهَا، وَنَصَبُوا الْقُدُورَ بِاللَّحْمِ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْرَاقُوا الْقُدُورَ، وَعَلَفُوا الْعَجِينَ الْإِبِلَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ عَلَى الْبُئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهَا النَّاقَةُ، وَنَهَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ عَذَّبُوا قَالَ: «إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ».

ثانياً - سبب ایراد الحديث<sup>(4)</sup>:

قال الطحاوي<sup>(5)</sup>: "فَوَجَدْنَا يُؤُسَ قَدْ حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُؤُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ مَسَاكِينَ ثَمُودَ قَالَ: قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: "مَرَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحِجْرِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ " , ثُمَّ زَجَرَ، فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَّفَهَا ".

المبحث الثاني: دراسة المتن لحديث (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ)

### المطلب الأول - المتن الجامع:

(1) ترجم النووي له ب "بَابُ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ"، ونص الحديث: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

(2) هو علم يبحث فيه عن الأسباب الداعية إلى ذكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الحديث. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، أبو شهبة (ص:467).

(3) مسند أحمد، أحمد بن حنبل (10/ 191) 5984.

(4) وهو السبب الذي دعا الراوي لذكر الحديث.

(5) شرح مشكل الآثار، الطحاوي (9/ 363) 3742.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، "قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجْرِ، فَقَالَ لَنَا" (1) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْحَجْرِ "لَمَّا مَرُّ بِأَصْحَابِ الْحَجْرِ قَالَ" (2)، "لَمَّا نَزَلَ الْحَجْرَ" (3)، "وَهُوَ بِالْحَجْرِ" (4): «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» (5) عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ "الَّذِينَ عَذَّبُوا" (6) (7) الْمُعَذِّبِينَ، إِلَّا "أَنْتُمْ بَاكُونَ" (8) أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ "حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ" (9) فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ» ثُمَّ قَتَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَارَ الْوَادِي" (10)، "وَتَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ" (11)، "ثُمَّ رَحَلَ فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَفَهَا" (12).

### المطلب الثاني - شرح الحديث:

أولاً - نبذة مختصرة عن قوم صالح عليه السلام، من خلال تفسير آيات من القرآن الكريم تحدثت عنهم:

أرسل الله عز وجل نبيه صالحاً عليه السلام إلى قبيلة ثمود، وهي من قبائل العرب، وكان صالح واحداً منها، وكانت مساكنها بـ (الحجر) (13)، وهو مكان يقع الآن بين الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية وشرق المملكة الأردنية، وكان قوم صالح عليه السلام قد أنعم الله عليهم بمظاهر الحضارة من العمران والبنیان، بيد أنهم كانوا جاحدين لأنعمه، منكبين لوحدايته، وقد طالبوا نبيهم بمعجزة تثبت أنه رسول من الله إليهم، فأتاهم بالناقة، وأمرهم أن يتركوا الناقة وشأنها،

(1) صحيح ابن حبان، ابن حبان (79 / 14) 6199.

(2) صحيح البخاري، البخاري (149 / 4) 3380.

(3) المعجم الكبير، الطبراني (457 / 12) 13654.

(4) مسند أحمد، أحمد بن حنبل (322 / 9) 5441.

(5) صحيح البخاري، البخاري (149 / 4) 3380.

(6) مسند أحمد، أحمد بن حنبل (167 / 8) 4561.

(7) مسند الحميدي، الحميدي (532 / 1) 668.

(8) المرجع السابق (532 / 1) 668.

(9) صحيح ابن حبان، ابن حبان (79 / 14) 6199.

(10) صحيح البخاري، البخاري (7 / 6) 4419.

(11) مسند أحمد، أحمد بن حنبل (245 / 9) 5342.

(12) صحيح ابن حبان، ابن حبان (79 / 14) 6199.

(13) بالكسر ثم السكون، وراء، وهو في اللغة ما حُجرت عليه أي منعت من أن يوصل إليه، وكل ما منعت منه فقد حُجرت عليه، والحجر العقل، واللب، والحجر، بالكسر والضم، الحرام، لغتان معروفتان فيه. والحجر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام، قال الإصطخري: الحجر قرية صغيرة قليلة السكان، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال، وبها كانت منازل ثمود. معجم البلدان، ياقوت الحموي (2/ 220-221).



ولا يمسوها بسوء، غير أنهم لم يلتفتوا لأمره، وقتلوا الناقة، فعاقبهم سبحانه شر عقاب، ونجى نبيه صالحاً والذين آمنوا معه .

وذكر الله عز وجل ما حصل مع قوم صالح في القرآن الكريم فقال: {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (80) وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (81) وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ (82) فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ (83) فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (84)} سورة الحجر {80-84}. وقد علق كثير من المفسرين على هذه الآية، أقتصر على اثنين منهم:

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره<sup>(1)</sup>: "الْحِجْرُ يَنْطَلِقُ عَلَى مَعَانٍ: مِنْهَا حِجْرُ الْكُفَّةِ، وَالْحِجْرُ الْعَقْلُ، وَالْحِجْرُ حِجْرُ الْقَمِيصِ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ، وَالْحِجْرُ الْقَرْسُ الْأَنْثَى، وَالْحِجْرُ دِيَارُ ثَمُودَ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا، أَيْ الْمَدِينَةُ، وَهِيَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَتَبُوكَ<sup>(2)</sup>، وَهُوَ الْوَادِي الَّذِي فِيهِ ثَمُودُ، وَهِيَ أَرْضٌ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ، وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

هنا بين القرطبي معاني لفظ "حِجْر" وذكر أن المراد به هي ديار ثمود، وحدد مكانها ما بين مكة المكرمة وتبوك.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره<sup>(3)</sup>: "أَصْحَابُ الْحَجَرِ هُمْ: ثَمُودُ الَّذِينَ كَذَّبُوا صَالِحًا نَبِيَّهُمْ. وَذَكَرَ تَعَالَى أَنَّهُ آتَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا يَدُلُّهُمْ عَلَى صِدْقِ مَا جَاءَهُمْ بِهِ صَالِحٌ، كَالنَّاقَةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا اللَّهُ لَهُمْ بِدُعَاءِ صَالِحٍ مِنْ صَخْرَةٍ صَمَاءَ فَكَانَتْ تَسْرُحُ فِي بِلَادِهِمْ، لَهَا شَرِبٌ وَلَهُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ. فَلَمَّا عَتَوْا وَعَقَرُوهَا. وَذَكَرَ تَعَالَى: أَنَّهُمْ {كَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ} أَيْ: مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا احتِياجٍ إِلَيْهَا، بَلْ أَشْرًا وَبَطَرًا وَعَبَثًا، كَمَا هُوَ الْمُشَاهِدُ مِنْ صَنَائِعِهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ بِوَادِي الْحِجْرِ، الَّذِي مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى تَبُوكَ فَقَنَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ دَابَّتَهُ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا فَتَبَاكُوا خَشْيَةً أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ"، وَقَوْلُهُ: {فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ} أَيْ: وَقَتَ الصَّبَاحِ، {فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} أَيْ: مَا كَانُوا يَسْتَغْلُونَهُ مِنْ زُرُوعِهِمْ وَثَمَارِهِمُ الَّتِي صَنُّوا بِمَائِهَا عَنِ النَّاقَةِ، حَتَّى عَقَرُوهَا لِئَلَّا تُضَيِّقَ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيَاهِ، فَمَا دَفَعَتْ عَنْهُمْ تِلْكَ الْأَمْوَالُ، وَلَا نَفَعَتْهُمْ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ".

(1) ينظر: تفسير القرطبي، القرطبي (10/ 45+46).

(2) بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادي القرى والشام، وقيل بركة لأبناء سعد من بني عذرة وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم. معجم البلدان، ياقوت الحموي (2/ 14).

(2) تفسير ابن كثير، ابن كثير (4/ 545).

(3) تفسير ابن كثير، ابن كثير (4/ 545).

تحدث ابن كثير رحمه الله عن عُنُو قوم ثمود ومعصيتهم لأمر الله عز وجل وأمر نبيه صالح عليه السلام، وعقرهم للناقة، ثم نزول العذاب من عند الله عز وجل عليهم صباحاً، حسب ما وعدهم به نبي الله صالح عليه السلام.

#### ثانياً- ذكر عذاب قوم صالح عليه السلام:

ذَكَرَ الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ قِصَّةَ الْعَذَابِ الَّذِي نَزَلَ بِقَوْمِ نَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَعَقَرُوا النَّاقَةَ: "قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ -أَيُّ لِقَوْمِهِ: أَنْتَهُكُمْ حُرْمَةُ اللَّهِ فَأَبْشُرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَنَقْمَتِهِ، فَقَالُوا وَهُمْ يَهْزُؤُونَ بِهِ: وَمَتَى ذَلِكَ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ يَا صَالِحُ؟ وَكَانُوا يُسْمُونَ الْأَيَّامَ فِيهِمْ الْأَحَدُ أَوَّلُ وَالْإِثْنَيْنِ أَهْوَنُ وَالثَّلَاثَاءُ دُبَارٌ وَالْأَرْبَعَاءُ جَبَارٌ وَالْخَمِيسُ مُؤْنَسَا وَالْجُمُعَةُ عَرُوبَةٌ وَالسَّبْتُ شَبَارٌ، وَكَانُوا عَقَرُوا النَّاقَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ حِينَ قَالُوا ذَلِكَ: تُصْبِحُونَ غَدَاةَ يَوْمٍ مُؤْنَسٍ وَوُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ وَوُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةٌ، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ شَبَارٍ وَوُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّةٌ، ثُمَّ يُصَبِّحُكُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ أَوَّلٍ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ ذَلِكَ قَالَ التَّسْعَةُ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ: هَلُمُّ فَلْنَقْتُلْ صَالِحًا فَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَجَلْنَاهُ قَبْلَنَا، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا قَدْ كُنَّا أَلْحَقْنَاهُ بِنَاقَتِهِ فَأَتَوْهُ لَيْلًا لِيُبَيِّتُوهُ فِي أَهْلِهِ، فَمَغَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ بِالْحِجَارَةِ، فَلَمَّا أَبْطَوْا عَلَى أَصْحَابِهِمْ أَتَوْا مَنْزِلَ صَالِحٍ لِيَنْظُرُوا أَصْحَابَهُمْ فَوَجَدُوهُمْ قَدْ رُضِخُوا بِالْحِجَارَةِ، فَقَالُوا لِمَالِكٍ: أَنْتَ قَتَلْتَهُمْ، ثُمَّ هَمُّوا بِهِ فَقَامَتْ عَشِيرَتُهُ دُونَهُ وَلَبِسُوا السِّلَاحَ، وَقَالُوا لَهُمْ: وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ أَبَدًا فَقَدْ وَعَدَكُمْ أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِكُمْ بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا لَمْ تَرِيدُوا رَبَّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا غَضَبًا وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَانْتُمْ وَرَاءَ مَا تَرِيدُونَ، فَاَنْصَرَفُوا عَنْهُ لَيْلَتَهُمْ فَأَصْبَحُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَوُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ كَأَنَّمَا طَلَيْتَ بِالْخُلُوفِ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ ذَكَرَهُمْ وَأَنْتَاهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَيْقَنُوا الْعَذَابَ وَعَرَفُوا أَنَّ صَالِحًا قَدْ صَدَقَهُمْ، فَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَخَرَجَ صَالِحٌ هَارِبًا مِنْهُمْ حَتَّى جَاءَ إِلَى بَطْنٍ مِنْ ثَمُودَ يُقَالُ لَهُمْ بَنِي غَنَمٍ، فَنَزَلَ عَلَى سَيْدِهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: نُفَيْلٌ وَيُكْنَى بِأَبِي هُدْبٍ وَهُوَ مُشْرِكٌ فَنَغَبَهُ عَنْهُمْ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَعَدَوْا عَلَى أَصْحَابِ صَالِحٍ يُعَذِّبُونَهُمْ لِيَذْلُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ صَالِحٍ يُقَالُ لَهُ مُبْدِعُ بْنُ هَرَمٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيُعَذِّبُونَنَا لِنَهْدِيهِمْ عَلَيْكَ أَفَنْدُلُهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَذَلَّلَهُمْ عَلَيْهِ وَأَتَوْا أَبَا هُدْبٍ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: نَعَمْ عِنْدِي صَالِحٌ وَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، فَأَعْرَضُوا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ وَشَغَلَهُمْ عَنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُخْبِرُ بَعْضًا بِمَا يَرَوْنَ فِي وَجُوهِهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَوْا صَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ أَلَّا قَدْ مَضَى يَوْمٌ مِنَ الْأَجَلِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّانِي إِذَا وَجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةٌ كَأَنَّمَا خَضِبْتَ بِالْدَّمَاءِ فَصَاحُوا وَبَكَوْا، فَلَمَّا أَمْسَوْا صَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ أَلَّا قَدْ مَضَى يَوْمَانِ مِنَ الْأَجَلِ وَحَضَرَكَمُ الْعَذَابُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّلَاثِ إِذَا وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ كَأَنَّمَا طَلَيْتَ بِالْقَارِ فَصَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ أَلَّا قَدْ حَضَرَكَمُ الْعَذَابُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَتْ لَيْلَةُ الْأَحَدِ خَرَجَ صَالِحٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ رَمْلَةَ فَلِسْطِينَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ تَكْفَنُوا وَتَحَنَّنُوا وَالْقَوَا

أنفسهم بالأرض يُقْلَبُونَ أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً وَإِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً لَا يَذُرُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الصُّحَى مِنْ يَوْمِ الْأَحَدِ أَتَتْهُمْ صِيحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهَا صَوْتُ كُلِّ صَاعِقَةٍ، وَصَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ صَوْتُ فِي الْأَرْضِ فَقَطَّعَتْ قُلُوبُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا هَلَكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ}، إِلَّا جَارِيَةً مُقْعَدَةً يُقَالُ لَهَا ذَرِيعَةٌ بِنْتُ سَالِفٍ وَكَانَتْ كَافِرَةً شَدِيدَةً الْعِدَاوَةِ لَصَالِحٍ فَأَطْلَقَ اللَّهُ رَجُلَهَا بَعْدَ مَا عَايَنَتْ الْعَذَابَ فَخَرَجَتْ كَأَسْرَعَ مَا يَرَى شَيْءٌ قَطُّ حَتَّى أَتَتْ قَرْحَ وَادِ الْقُرَى، فَأَخْبَرَتْهُمْ بِمَا عَايَنَتْهُ مِنَ الْعَذَابِ وَمَا أَصَابَ ثَمُودَ، ثُمَّ اسْتَسْقَتْ مِنَ الْمَاءِ فَسَقِيتَ فَلَمَّا شَرِبَتْ مَاتَتْ<sup>(1)</sup>. هكذا كانت نهاية قوم ثمود بعد أن عصوا أمر ربهم، أسأل الله العافية، والثبات على الدين.

### ثالثاً- شرح ألفاظ الحديث:

قال الإمام مسلم في صحيحه: "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْحَجَرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»<sup>(2)</sup>.

قال صاحب كتاب الكوكب الوهاج<sup>(3)</sup>: "وكان هذا في غزوة تبوك، والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم هي منازل ثمود مر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند توجهه إلى غزوة تبوك وهي ما بين خيبر وتبوك يشاهد فيها آثارهم حتى اليوم.

وقوله: (لا تدخلوا) أيها المؤمنون، (على) منازل، (هؤلاء القوم المعذبين) يعني قوم ثمود، (لا أن تكونوا) معتبرين بهم، (باكين) عند مشاهدة ما أصابهم من العذاب عند عصيانهم خوفاً من وقوع مثله عليكم، (فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم) أي في منازلهم، (أن يصيبكم) بفتح الهمزة مفعول من أجله أي خشية أن يصيبكم أو كراهية أن يصيبكم، (مثل ما أصابهم) من العذاب، ومثال

<sup>(1)</sup> بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادي القرى والشام، وقيل بركة لأبناء سعد من بني عذرة وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم. معجم البلدان، ياقوت الحموي (2/ 14).

<sup>(2)</sup> تفسير البغوي، البغوي (2/ 210-211).

<sup>(3)</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق-باب لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ (4/ 2285) 38 - (2980).

<sup>(3)</sup> الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، محمد الأمين الهري (26/ 392)، ينظر: عمدة القاري، العيني [7/ 377].

ديار ثمود منازل الظالمين لا تدخل إلا للاعتبار<sup>(1)</sup>، وقال القرطبي<sup>(2)</sup>: "قوله (حذرًا أن يصيبكم مثل ما أصابهم) أي خوفًا من أن تعاقبوا كما عوقبوا لأن أكثر المخاطبين والموجودين في ذلك الوقت كانوا ظالمين لأنفسهم إما بالكفر وإما بالمعاصي وإذا كان سبب العقوبة موجودًا فيهم تعين الخوف من وجود العقوبة فحق المار بموضع المعاقبين أن يجدد النظر ويخاف...، والاعتبار ويكثر من الاستغفار نقمة العزيز الجبار وأن لا يطيل اللبث في تلك الديار"، وقال النووي<sup>(3)</sup>: "ففي هذا الحديث الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب ومثله الإسراع في وادي محسر لأن أصحاب الفيل هلكوا هناك فينبغي للمار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم وأن يستعيز بالله من ذلك".<sup>(4)</sup>

#### رابعًا-حكم المكوث في ديار المعذبين -ديار ثمود-:

ذكر أغلب العلماء كراهة المكوث في ديار قوم ثمود لأنها شهدت عذاب الله الذي نزل على من كان يقيم فيها من المذنبين، وكراهة أن يصيب المسلم مثل ما أصابهم لأنها أرض عذاب وعقاب، وإن كان من دخول لها فإنما للاعتبار فقط وعلى الهيئة التي علمنا النبي صلى الله عليه وسلم، من الإسراع في المشي عند المرور بتلك الديار، ذكر صاحب كتاب الكوكب الوهاج آراء العلماء في ذلك ثم قال<sup>(5)</sup>: "ويستفاد منه كراهة دخول أمثال تلك المواضع والمقابر فإن كان ولا بد من دخولها فعلى الصفة التي أرشد إليها النبي صلى الله عليه وسلم من الاعتبار والخوف والإسراع"، وقال القاضي عياض<sup>(6)</sup>: "ومن عرف تقصير نفسه وعظيم سلطان ربه لم يأمن فإنه لا يأمن من مكر الله إلا القوم الخاسرون، وفي هذا الحديث دلالة على أن منازل الأقوام المعذبة لا ينبغي أن يدخلها المرء إلا لضرورة أو للاعتبار"<sup>(7)</sup>. وكذلك حكم القرطبي<sup>(8)</sup> بكراهة دخول تلك المواضع، ونقلَ منع بعض العلماء الصلاة بهذا الموضع، فقال: "لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا لِأَنَّهَا دَارُ سُخْطٍ وَبُقْعَةٌ غَضَبٍ"، قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ<sup>(9)</sup>: "فَصَارَتْ هَذِهِ الْبُقْعَةُ مُسْتَنْتَاهًا مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "جُعِلَتْ

(1) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، محمد الأمين الهري (26/ 393).

(2) تفسير القرطبي، القرطبي (10/ 46-52).

(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، النووي (ج ١٨ - الصفحة ١١١).

(4) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، محمد الأمين الهري (26/ 394).

(5) المرجع نفسه (26/ 393).

(6) المرجع نفسه (26/ 393).

(7) المرجع نفسه (26/ 393).

(8) تفسير القرطبي، القرطبي (10/ 46-52).

(9) المرجع السابق (10/ 46-52).



لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا<sup>(1)</sup> فَلَا يَجُوزُ التَّيْمُّ بِثَرَابِهَا وَلَا الْوُضُوءُ مِنْ مَائِهَا وَلَا الصَّلَاةُ فِيهَا". وأكد الطحاوي على ضرورة الإسراع عند المرور بالوادي حتى لا يعذب الناس بذنوبهم التي يحملونها هناك، فقال<sup>(2)</sup>: "ثُمَّ تَأْمَلْنَا سُرْعَتَهُ فِي ذَلِكَ الْوَادِي حَتَّى جَاوَزَهُ، فَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَنَا -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- لِيَقْتَدُوا بِهِ فَيُسْرِعُوا لِسُرْعَتِهِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي خَوْفًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤْخَذُوا بِذُنُوبِهِمْ هُنَاكَ، كَمَا أَخَذَ مَنْ نَقَضَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْوَادِي بِذُنُوبِهِمْ هُنَاكَ".

بعد ذكر أقوال العلماء نتوصل إلى الحكم بکراهة المرور بديار المعذبين قوم ثمود -أصحاب الحجر- لأنها أرض شهدت عذاب وهلاك المكذبين العصاة، فإن كان ولا بد المرور منها فبالإسراع، والخشية والخوف من الله عز وجل حتى لا يصيب المسلم بذنوبه مثل ما أصاب أصحاب الحجر من العذاب.

#### خامساً-حكم الانتفاع بماء ثمود:

تعددت آراء العلماء بحكم الانتفاع بماء ثمود وهل هو ماء نجس أم لا:

**حَكَمَ الْقُرْطُبِيُّ<sup>(3)</sup>** على هذا الماء بأنه نجس، وَنَقَلَ قول مَالِكٍ أَنْ مَا لَا يَجُوزُ استعماله يجوز أَنْ تَعْلَفَ بِهِ الْبَهَائِمُ أَنَّهَا غير مكلفة، ثم ذكر حكم جواز حمل الرجل النجاسة إلى كلابه ليأكلوها، على أساس أن ماء ثمود نجس وقد حمل الصحابة ما عجن به إلى إبلهم ليأكلوها.

**ثم ذكر البيهقي** أن الماء ممنوع استعماله، فقال<sup>(4)</sup>: "وَهَذَا الْمَاءُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَجِسًا فَحِينَ كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ اسْتِعْمَالُهُ أَمَرَ بِإِرَاقَتِهِ وَأَمَرَ بِإِطْعَامِ مَا عُجِنَ بِهِ الْإِبِلَ وَكَذَلِكَ مَا يَكُونُ مَمْنُوعًا مِنْهُ لِنَجَاسَتِهِ".

**وقال الطحاوي<sup>(5)</sup>**: "مُحْتَمِلٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا غَضِبَ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْوَادِي كَانَ مِنْ عُقُوبَتِهِ إِيَّاهُمْ أَنْ جَعَلَ مَاءَهُمْ مَا يَضُرُّهُمْ، وَيُضَرُّ أَمْثَالَهُمْ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ عُقُوبَةً لَهُمْ عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي غَضِبَ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْوَادِي مِنْ أَجْلِهَا، وَخَوْفًا عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عُقُوبَةً لَهُمْ عَلَى ذُنُوبِهِمُ الَّتِي قَدْ سَلَفَتْ مِنْهُمْ؛... فَأَمَرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا عَجَنُوهُ بِذَلِكَ الْمَاءِ أَنْ لَا يَأْكُلُوهُ، وَأَبَاحَهُمْ أَنْ يُطْعِمُوهُ إِبِلَهُمُ الَّتِي لَا تَعْبُدُ عَلَيْهَا، وَلَا تُنُوبُ لَهَا"، ثم ذكر الطحاوي رأيه في وصف النبي صلى الله عليه وسلم الوادي باللعن، فقال: "إِرَادَتُهُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْوَادِي الَّذِينَ كَانَ مِنْهُمْ مَا غَضِبَ

(1) صحيح البخاري، البخاري (1/ 438-95).

(2) شرح مشكل الآثار، الطحاوي (9/ 365-369).

(3) ينظر: تفسير القرطبي، القرطبي (10/ 46-52).

(4) السنن الكبرى، البيهقي (1/ 358).

(5) شرح مشكل الآثار، الطحاوي (9/ 365-369).



عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِهِ، فَلَعَنَهُمْ لِذَلِكَ. وَذَكَرَ الْوَادِي بِتِلْكَ اللَّعْنَةِ، وَالْمُرَادُ أَهْلُهُ دُونَهُ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [النحل: 112] لِأَنَّ الْقَرْيَةَ مَا كَانَتْ تَصْنَعُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَصْنَعُونَ مَا أَهْلِكُوا بِهِ".

وقال العيني<sup>(1)</sup>: "النهي من الانتفاع من الآبار والعيون التي تحقق فيها أن المعذبين كانوا يستقون منها، وليس المراد سائر الآبار والعيون التي كانت في تلك المنطقة بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة أن يستقوا من البئر التي كانت ترددها الناقة".

وقال صاحب الكوكب الوهاج<sup>(2)</sup>: "الماء لم تكن فيه نجاسة ظاهرة وإنما منع من شربها لئلا يورث أخلاقهم الباطنة، والإبل غير مكلفة فلم يكن هناك بأس في أن تلعف الإبل ذلك العجين".  
تعددت أقوال العلماء في اعتبار أن الماء نجس أو مكروه استعماله، إذ لا يجوز للمسلم أن ينتفع به لنفسه، ويجوز تقديمه للدواب لأنها غير مكلفة.

### المطلب الثالث-إعراب الحديث:

لَا تَدْخُلُوا: لا "ناحية"، تدخلوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

عَلَى هَؤُلَاءِ: جار ومجرور.

الْقَوْمَ: بدل مجرور بالكسرة.

الْمُعَذِّبِينَ: صفة منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم.

إِلَّا: حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب.

أَنْ: حرف مصدري ونصب مبني لا محل من الإعراب.

تَكُونُوا: فعل مضارع ناسخ ناقص وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل اسم تكون.

(1) ينظر: عمدة القاري، العيني [7/ 381].

(2) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، محمد الأمين الهري (26/ 395+396).

بَاكِينَ: خبر تكون منصوب وعلامة نصبه الياء الياء .

فَإِنْ: ف: حرف عطف مبني على الفتح، إن: حرف شرط مبني على السكون.

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

تَكُونُوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسمها، بَاكِينَ: خبرها منصوب.

فَلَا تَدْخُلُوا: كإعراب الجملة الأولى.

عَلَيْهِمْ: جار ومجرور.

أَنْ يُصِيبَكُمْ: أن "حرف نصب"، يصيبكم: فعل مضارع منصوب بالفتحة، كم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

مِثْلُ: فاعل مرفوع بالضم.

مَا أَصَابَهُمْ: ما: اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه، أصابهم: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة صلة الموصول لا محل من الإعراب.

#### المطلب الرابع- ما يستفاد من الحديث:

- 1- بيان أسلوب جديد من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم هذه الأمة، وهو من خلال التطبيق على أرض الواقع، وتحذيرهم من الديار بعد المرور فيها، فهو أبلغ لهم في تلقي العلم والفائدة.
- 2- طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر به من عدم الإقامة في ديار القوم المعذبين.
- 3- العبرة والعظة مما حصل للأمم السابقة من العذاب حين كذبوا أنبياءهم، ولم يطيعوا أمر ربهم.
- 4- الإسراع بالسير عند الوصول أو الاقتراب من ديار المعذبين، خشية أن يصيب المسلم مثل ما أصابهم، ودلالة على الخوف من عذاب الله والخشية والتذلل لله عز وجل، فحق المار بموضع المعاقبين أن يجدد النظر ويخاف من عذاب الله، ويكثر من الاستغفار خشية نقمة العزيز الجبار، وأن لا يطيل اللبث في تلك الديار.
- 5- ويستفاد منه كراهة دخول أمثال تلك المواضع والمقابر فإن كان ولا بد من دخولها فعلى الصفة التي أرشد إليها النبي صلى الله عليه وسلم من الاعتبار والخوف والإسراع.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمات، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: بفضل الله ومُنَّته انتهيت من الدراسة التحليلية لحديث عبد الله بن عمر "لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين"، وقد توصلت إلى:

### أولاً-النتائج:

- 1- هذا السند من رباعيات الإمام مسلم.
- 2- وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر به من عدم الإقامة في ديار القوم المعذبين.
- 3- كراهة دخول أمثال تلك المواضع والمقابر التي عُذِّب أصحابها فإن كان ولا بد من دخولها فعلى الصفة التي أرشد إليها النبي صلى الله عليه وسلم من الاعتبار والخوف والإسراع.
- 4- العبرة والعظة مما حصل للأمم السابقة من العذاب حين كذبوا أنبياءهم، ولم يطيعوا أمر ربهم.

### ثانياً-التوصيات:

أوصي طلبة العلم كافة بتقوى الله تعالى في جميع تفاصيل حياتهم؛ إن أرادوا نيل العلم لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 282]، ثم نوصي بالأمور الآتية:

- 1- الاهتمام بالشرح التحليلي لأحاديث الرحمة والعذاب التي تفيد المرء المسلم في حياته، والاستفادة من آراء العلماء والفقهاء في ذلك.
- 2- الاهتمام بالسنة النبوية والحذر من التسرع في الحكم على الأحاديث دون البحث عن عللها، ودراسة أقوال العلماء فيها.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[الصفات: 180 - 182]

## قائمة المراجع

### القرآن الكريم

1. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي. الجرح والتعديل. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي .
2. ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي . (1414هـ / 1993م). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط . ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

3. ابن حجر، لأحمد بن علي بن حجر. (1411هـ / 1991م). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. ط3. سوريا: دار الرشيد.
4. ابن سعد، لمحمد بن سعد بن منيع. (1421هـ / 2001م). الطبقات الكبير. تحقيق: د. علي محمد عمر. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.
5. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ). تفسير القرآن العظيم (ابن كثير). ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت. ط1 - 1419 هـ.
6. ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: 233هـ). معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبه ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز. ت: محمد كامل القصار. ط1، مجمع اللغة العربية - دمشق (1405هـ، 1985م).
7. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ت 1403هـ. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث. دار الفكر العربي.
8. الآجري، أبو عبيد الآجري أبو داود سليمان بن الأشعث. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث في معرفة الرجال وجرهم وتعديلهم. تحقيق: د. عبد العليم عبد العظيم البستوي. ط1. (د.م): مكتبة دار الاستقامة، (1418هـ-1997م).
9. أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (1420 ، 1999م)، مسند أحمد، حققه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة.
10. أحمد، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. العلل ومعرفة الرجال، رواية ابنه عبد الله. تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس. ط2. الرياض: دار الخاني، (1422هـ-2001م).
11. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ت256. صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة- بيروت، ط1، 1422.
12. البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت510هـ. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420 هـ.

13. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجُردِي الخراساني. **السنن الكبرى**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية، (1424هـ-2003م).
14. الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي. **مسند الحميدي**. تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ. ط1. دمشق: دار السقا، (1996م).
15. الدارقطني، علي بن عمر الدَّارَقُطْنِيّ، (ت:385هـ). **سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغادي للإمام أبي الحسن الدارقطني**. ت: محمد بن علي أزهرى. ط1 الفاروق - القاهرة. 1427هـ-2006م
16. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. **المعجم الكبير**. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، (1404هـ-1983م).
17. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة. **شرح مشكل الآثار**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، (1415هـ-1494م).
18. عبد الرزاق، لمعمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: 153هـ). **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ.
19. العجلي، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العَجَلِيّ. (د.ت). **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي (د.ط). المدينة المنورة: مكتبة الدار.
20. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني ت 855هـ. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
21. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ). **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية - القاهرة. ط2، 1384هـ - 1964 م.
22. المباركفوري، صفي الرحمن المباركفوري. **منة المنعم في شرح صحيح مسلم**. دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ط1، 1420 هـ - 1999م.
23. محمد الأمين، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهَرَرِي الشافعي، نزيل مكة



- المكرمة والمجاور بها. الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج،  
مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم  
الإسلامي - مكة المكرمة. دار المنهاج - دار طوق النجاة. ط1، 1430 هـ - 2009 م.
24. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد  
الباقي. ط1. بيروت: دار إحياء الكتب العربية، دار الكتب العلمية، (1412هـ-1991م).
25. موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، ط1 (لدار  
الشروق)، 1423 هـ - 2002 م.
26. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت626هـ.  
معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995 م.

السِّياق القرآني وأثره في التَّرجيح بين خلاف المفسرين

دراسة تطبيقية على الآيات (33 - 40) من سورة آل عمران

## The Qur'anic Context and Its Impact on the Weighting Between the Disagreement of the Interpreters: An applied Study on Verses (33-40) of Surat Al Imran

د. خالد ناصر مصلح

أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن الكريم

Zamzam\_1994@hotmail.com

10.36529/1811-000-012-012

المخلص :

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا بحثٌ بعنوان: (السِّياق القرآني وأثره في التَّرجيح بين خلاف المفسرين - دراسة تطبيقية على الآيات (33 - 40) من سورة آل عمران)، تم من خلاله دراسة مواضع الخلاف الوارد في (تفسير جامع البيان والنُّكت والعيون)، ومحاولة الجمع بين آرائهم أو التَّرجيح بينها بما يتناسب مع سياق الآيات، وقد جاءت هذه الدِّراسة في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ فأما المقدمة: فاشتملت على أسباب اختيار الدِّراسة وأهدافها ومشكلة الدِّراسة وحدودها، ومنهج وخُطة الدِّراسة، وأما المبحث الأول: فتناول تعريف السِّياق وأهميته، وتناول تعريفًا عامًا بسورة آل عمران، وأما المبحث الثاني: فتناول الخلاف الوارد في الآيات (33 - 36)، وأما المبحث الثالث: فتناول الخلاف الوارد في الآيات (37 - 40)، وأما الخاتمة: فاشتملت على أهم النَّتائج والتَّوصيات.

الكلمات المفتاحية:

السِّياق القرآني-سورة آل عمران-التَّرجيح-الخلاف-المفسرين

### Abstract

This study tackled the Quranic context and its impact on the weighting between the disagreement of Quran Interpreters as an applied study (33 - 40) on Surat Al Imran the through which the researcher examines the points in which the interpreters differ in interpretation of Surat Al Imran, and try to combine their opinions or weighting between them in agreement with the context of the verses. The study is divided into an introduction, an introductory chapter, two chapters and a conclusion. The **introduction**

includes the importance of the topic, reasons of its selection, problem of the study, its objectives, limitations, review of literature, research methodology and study plan. The **introductory chapter** defines the 'context', its types, the importance of contextual science, its controls, and the rules of weighting based on the context. The chapter also makes a general definition of Surat Al Imran. **Chapter one** deals with the differences mentioned in verses (33-36), and **chapter two** deals with the differences mentioned in verses (37-40). The **conclusion** contains the most important conclusions and recommendations.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فلك الحمد على ما أسبغت عليّ من نعم ظاهرة وباطنة، وما كنتُ أهلاً لذلك لولا عظيم فضلك وامتنانك، وبعد: فإنّ البحث في القرآن الكريم وعلومه يُعدُّ أشرف الأعمال وأقدسها على الإطلاق؛ وذلك لشرف كتاب الله ﷻ وشرف قائله وهو الله ﷻ، وعظم شأنه، حيث به يتوصل الباحث إلى المعاني الجليلة والجميلة لآيات القرآن الحكيم ومقاصده. وإنّ علم السِّياق القرآني علم عظيم المنزلة رفيع القدر، وهو من أهم ما يُوصل للفهم الصحيح لكتاب الله تعالى؛ إذ هو الطريق الأسلم لجعل كلام الله متناسباً منتظماً، وهذا هو الأنسب لكتاب الله المعجز المحكم.

وإنّ من أعظم ما يُبين منزلة هذا العلم أنّه مُرتبط حقيقة بالقرآن، ذلك أنه تفسير للآية بما تضمّنه نصّها، أو بما سبقها ولحقها من الآيات، وهذا من تفسير القرآن بالقرآن، ومن هنا يُمكن القول بأنّ السِّياق أصلٌ من أصول التفسير التي يجب الاعتماد عليها في تفسير كتاب الله تعالى. والسِّياق القرآني مرجّح دلالي لكثير من الأقوال التي ازدحمت بها كتب التفسير، ومن خلاله يُمكن الكشف عن كثير من الأخطاء والمغالطات التي وقع فيها الباحثون في الدِّراسات القرآنية التي كُتبت بعيداً عن أصول السِّياق وضوابطه.

وقد أحببت أن أكتب في هذا العلم؛ لمحاولة الوصول إلى فهم مراد الله بصورة سليمة. أملاً القبول من الله، وأن يُوفّقني لتقديم صورة مُرضية لمقاصد القرآن الكريم، من خلال هذا البحث، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## أولاً: أسباب اختيار الدِّراسة:

مما دفعني لاختيار هذا الموضوع ما يأتي:

- 1- حاجة المسلمين لفهم النصّ القرآني من خلال معرفة أثر السِّياق واللاحق في الدِّلالة على المعنى المراد.

2- الرغبة الشديدة بتطبيق الجهود المبذولة في التأصيل لعلم السِّيَاق القرآني، وقواعد التَّرجيح عند المفسرين.

3- خدمة كتاب الله ﷻ.

4- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة قرآنية جديدة، تهتم بالسِّيَاق القرآني وأثره في التَّرجيح بين خلاف المفسرين.

#### ثانيًا: أهداف الدراسة:

إنَّ لهذه الدراسة أهدافًا وغاياتٍ متعددة، من أهمها:

- 1- التأكيد على أهمية السِّيَاق القرآني في فهم النص القرآني.
- 2- التأكيد على ضرورة اتباع قواعد التَّرجيح بين خلاف المفسرين.
- 3- تطبيق قواعد التَّرجيح على مواضع الخلاف، مما يُبين أنَّ السِّيَاق القرآني مُرجح قوي؛ له دور في الوصول إلى المراد من النص القرآني، وهذا حسب استطاعة الباحث.
- 4- فصل القول بين خلاف المفسرين بدلالة السِّيَاق القرآني، في الآيات موضع الدراسة.

#### ثالثًا: مشكلة الدراسة:

اختلفت أقوال المفسرين في فهم النص القرآني، وتباينت ترجيحاتهم، بل وتعددت آراؤهم في بيان مراد الله ﷻ في بعض المواضع من القرآن الكريم، وكان من أهم أسباب ذلك إغفال بعض المفسرين الأخذ بعين الاعتبار أثر السِّيَاق القرآني في التفسير، وهذا ما أثبتته بعض الباحثين المعاصرين منهم الباحث طاهر محمود محمد يعقوب في كتابه أسباب الخطأ في التفسير، وكذلك الباحث حسين بن علي بن حسين الحربي في كتابه قواعد التَّرجيح عند المفسرين، والتي أفرد فيها بحثًا كاملاً عن قاعدة الاستدلال بالسِّيَاق القرآني، وقد أحببت أن تكون عينة الدراسة على هذه الآيات الكريمة كدراسة تطبيقية.

ويأتي دور الباحث؛ لإثبات فائدة السِّيَاق القرآني بقسيمه سياق المقال وسياق الحال في تفسير كتاب الله ﷻ، فمن خلال سياق الآيات ولحاقها، وتركيب الألفاظ، وترتيبها تقديمًا وتأخيرًا، نحاول التَّرجيح بين الآراء المختلفة -حسب فهمنا- فالتفسير بحسب السِّيَاق يعتبر من أقوى المرجحات، وهو الحكم العدل في فهم الآيات فهمًا دقيقًا صحيحًا خاليًا من التَّطرف والشُّذوذ والإغراب.

#### رابعًا: حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على جمع المواضع والآيات التي اختلف المفسرون في المراد منها، وذلك في الآيات (33 - 40) من سورة آل عمران، والوقوف على أبرز الأقوال المختلف فيها، مُحاولًا الجمع بين هذه الأقوال ما أمكن، أو ترجيح القول الأقرب إلى مراد الله ﷻ، معتمدًا في

مجال دراستي على تفسير (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام ابن جرير الطبري، وتفسير (النكت والعيون) للماوردي؛ وذلك لاهتمامهما بذكر الخلاف بين المفسرين.

#### خامساً: منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي لجمع مواضع الخلاف الواردة في التفسيرين محل الدراسة، ومن ثم المنهج الوصفي التحليلي؛ باعتبارها أنسب المناهج لهذا الموضوع، وكانت خطوات العمل على النحو الآتي:

- 1- التعريف بسورة آل عمران، والوقوف على جوهر العام.
- 2- التعريف بالسِّياق، وبيان أهميته.
- 3- جمع مواضع الخلاف الوارد في الآيات موضع الدراسة، من تفسير جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، وتفسير النكت والعيون، للماوردي.
- 4- ذكر الآية التي فيها خلاف كاملة في بداية كل مطلب، ومن ثم بيان موضع الخلاف الوارد فيها.
- 5- تقسيم كل مطلب إلى بندين، الأول: تناول فيه الباحث أقوال المفسرين وآراءهم في بيان المراد من موضع الخلاف، والثاني: تناول فيه الرَّاجح من أقوال المفسرين، مع ذكر ما دفعه لترجيح هذا القول دون غيره.
- 6- اتباع منهجية موحدة في ذكر النقاط التي تدعم رأي الباحث في الترجيح، فجعلها تحت أربعة نقاط، وهي: القرينة السِّياقية (المعنى اللغوي) إن وجد، وموافقة القول الرَّاجح للسِّياق القرآني، وتدعيم القول الرَّاجح بأحاديث نبوية إن وجد، وتدعيم القول الرَّاجح بأقوال للمفسرين تؤيد المعنى المختار، علماً بأن هذه الأقوال هي من باب الاستثناس، ولا تُعد سبباً من أسباب الترجيح.

#### المبحث الأول: بين يدي السِّياق القرآني

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف السِّياق.

المطلب الثاني: أهمية علم السِّياق.

#### المبحث الثاني: الخلاف الوارد في الآيات (33 - 36)

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الخلاف الوارد في الآية (33).

المطلب الثاني: الخلاف الوارد في الآية (34).

المطلب الثالث: الخلاف الوارد في الآية (35).



المطلب الرابع: الخلاف الوارد في الآية (36).

المبحث الثالث: الخلاف الوارد في الآيات (37 - 40)

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الخلاف الوارد في الآية (37).

المطلب الثاني: الخلاف الوارد في الآية (38).

المطلب الثالث: الخلاف الوارد في الآية (39).

المطلب الرابع: الخلاف الوارد في الآية (40).

### المبحث الأول

#### بين يدي السياق القرآني

إنَّ السِّياقَ القرآني يُعدُّ أصلاً من أصول التفسير التي يجب الاعتماد عليها في تفسير كتاب الله ﷻ؛ لما له من أثر واضح في فهم الآيات القرآنية، والترجيح بين أقوال المفسرين وآرائهم؛ ولأنَّ هذه الدراسة تتحدث عن أثر السِّياق في الترجيح بين خلاف المفسرين، كان لا بُدَّ، من التعريف بالسِّياق وأهميته، وذلك فيما يأتي:

#### المطلب الأول: تعريف السِّياق:

##### أولاً: السِّياق لغةً:

جاء في معجم مقاييس اللغة أَنَّ (سَوْقَ) السَّيْنِ والواو والقاف أصلٌ واحد، وهو حَذْوُ الشَّيْءِ، يُقال: سَاقَهُ يَسَوْقُهُ سَوْقًا، ويقال: سُقْتُ إلى امرأتي صَدَاقَهَا، وأسَقْتَهُ، والسُّوقُ مشتقة من هذا، لما يُسَاق إليها من كل شيء<sup>(1)</sup>، قال ابن الأثير: "وأصله سواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السَّيْنِ، وهما مصدران من ساق يسوق"<sup>(2)</sup>، "وتساوقت الإبل تساوقًا: إذا تتابعت"<sup>(3)</sup>، "وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه"<sup>(4)</sup>، ومن المجاز: ساق الله إليه خيرًا، وساق إليها المهر، وساقَت الرِّيحُ السَّحابَ، وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يُسَاق الحديث، وهذا الكلام مُسَاقَةٌ إلى كذا، وجئتُك بالحديث على سوقه: على سرده<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (3/ 117).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 424).

(3) الأزهري، تهذيب اللغة (9/ 185).

(4) إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط، (1/ 465).

(5) انظر: الزَّمَخْشَرِي، أساس البلاغة (1/ 484).

## ثانيًا: تعريف السِّياق اصطلاحًا:

السِّياق: "هو مجموع السِّباق<sup>(1)</sup> واللاحق<sup>(2)</sup>، أي: مجموع المعاني المتصلة من سابق الكلام ولاحقه"<sup>(3)</sup>، ويمكن تعريف دلالة السِّياق في التفسير بأنها: "بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يُخرجها عن السَّابق واللاحق، إلا بدليل صحيح يجب التسليم له"<sup>(4)</sup>، وهذا ما يُسمى (بسياق المقال)، أما المقصود (بسياق الحال) فهو: مراعاة الجو الذي نزلت فيه الآيات، والغرض الذي سيقى من أجله، مع معرفة حال المخاطبين في هذه الآيات.

والسِّياق القرآني: "هو تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية؛ لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال"<sup>(5)</sup>، وكذلك هو: "المعنى الذي يسلك جميع النُّص القرآني بما لا يتناقض مع ما ثبت تعلقه به من قرائن وأحوال معتبرة"<sup>(6)</sup>. وبعد بيان ما سبق، فإنَّ الباحث يرى أنَّ السِّياق القرآني هو: "محاولة الرِّبط بين الآيات بعضها ببعض، مع مراعاة التَّدقيق في دلالة الألفاظ الواردة فيها، والانتباه لما يُحيط بها من سباق ولاحق، مع الأخذ بعين الاعتبار الحال الذي نزلت فيه الآيات".

## المطلب الثاني: أهمية علم السِّياق:

إنَّ لعلم السِّياق القرآني فوائدَ جمَّةً وعظيمةً، فلقد حظي باهتمام كبير من العلماء؛ لما له من أثر في فهم مراد الله وتفسير آياته، يقول ابن القيم: "السِّياق يُرشد إلى تبين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدِّلالة، وهذا من أعظم القرائن الدَّالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته"<sup>(7)</sup>.

ويقول الشَّافعي: "فإنما خاطب الله ﷻ بكتابه العرب بلسانها، على ما تعرف من معانيها، وكان مما تعرف من معانيها: اتِّساع لسانها، وأنَّ فطرته أن يُخاطب بالشَّيء منه عامًّا، ظاهرًا، يُراد به العام الظَّاهر، ويُستغنى بأول هذا منه عن آخره، وعامًّا ظاهرًا يُراد به العام، ويدخله الخاص، فيستدل على هذا ببعض ما حُوِّط به فيه؛ وعامًّا ظاهرًا، يُراد به الخاص، وظاهرًا يُعرف في

(1) قال ابن فارس: "(سَبَقَ) السَّيْنُ والباء والقاف أصلٌ واحد صحيح يدل على التَّقديم". ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (3/129).

(2) قال ابن فارس: "(لحق) اللام والحاء والقاف أصل يدل على إدراك شيء وبلوغه إلى غيره". المرجع السَّابق (5/238).

(3) عبير النعيم، قواعد التَّرجيح المتعلقة بالنُّص عند ابن عاشور في تفسيره التَّحرير والتَّثوير (ص: 682).

(4) عبد الحكيم ابن عبد الله، دلالة السِّياق القرآني وأثرها في التفسير، دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير (ص: 62)، (ص: 95).

(5) المثني عبد الفتاح محمود، السِّياق القرآني وأثره في التَّرجيح الدِّلالي (ص: 14).

(6) محمد أبو زيد، التَّرجيح بين دلالة السِّياق وسبب النُّزول (ص: 5).

(7) ابن القيم، بدائع الفوائد (9/4).

سياقه أنه يُراد به غير ظاهره، فكل هذا موجود علمه في أول الكلام، أو وسطه، أو آخره، وتبتدئ الشيء من كلامها يُبين أول لفظها فيه عن آخره، وتبتدئ الشيء يُبين آخر لفظها منه عن أوله<sup>(1)</sup>. وقال ابن دقيق العيد: "أما السياق والقارئ: فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه، وهي المرشدة إلى بيان المجملات، وتعيين المحتملات، فاضبط هذه القاعدة، فإنها مفيدة في مواضع لا تُحصى"<sup>(2)</sup>.

وقال محمد رشيد رضا: "والأحسن أن يفهم اللفظ من القرآن نفسه بأن يُجمع ما تكرر في مواضع منه ويُنظر فيه، فربما استعمل بمعانٍ مختلفة كلفظ (الهداية) مثلاً، ويُحقق كيف يتفق معناه مع جملة معنى الآية فيُعرف المعنى المطلوب من بين معانيه، وقد قالوا: إنَّ القرآن يُفسَّر بعضه ببعض، وإنَّ أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبق من القول، واتفاقه مع جملة المعنى، واختلفاه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملة"<sup>(3)</sup>.

وقال السَّعدي: "وقد كثرت تفاسير الأئمة -رحمهم الله- لكتاب الله ﷻ، فمن مُطوّل خارج في أكثر بحوثه عن المقصود، ومن مقصّر، يقتصر على حل بعض الألفاظ اللغوية، بقطع النظر عن المراد، وكان الذي ينبغي في ذلك أن يُجعل المعنى هو المقصود، واللفظ وسيلة إليه، فيُنظر في سياق الكلام، وما سيق لأجله، ويُقابل بينه وبين نظيره في موضع آخر؛ ويُعرف أنه سيق لهداية الخلق كلهم، عالمهم وجاهلهم، حَضَرِيَّهم وبَدَوِيَّهم، فالنظر لسياق الآيات مع العلم بأحوال الرُّسول ﷺ وسيرته مع أصحابه وأعدائه وقت نزوله، من أعظم ما يُعين على معرفته وفهم المراد منه، خصوصاً إذا انضم إلى ذلك معرفة علوم العربية على اختلاف أنواعها"<sup>(4)</sup>.

ومن فوائده أنه أساس لمن أراد أن يُفسَّر بالرأي، فعليه مراعاة التَّناسب بين السَّابق واللاحق بين فقرات الآية الواحدة وبين الآيات بعضها وبعض، ومراعاة المقصود من سياق الكلام<sup>(5)</sup>.

## المبحث الثاني

### الخلاف الوارد في الآيات (33 - 36)

تناول الباحث في هذا المبحث الخلاف الوارد في الآيات (33 - 36) من سورة آل عمران، والتي كان للسياق القرآني الأثر في التَّرجيح بينها، حيث تضمن هذا المبحث خمسة مواضع فيها خلاف، وذلك على النحو الآتي:

(1) الشَّافعي، الرسالة (ص: 52).

(2) ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (2/ 21).

(3) محمد رشيد رضا، تفسير المنار (1/ 20).

(4) السَّعدي تيسير الكريم الرِّحمن في تفسير كلام المنان (ص: 29 - 30).

(5) انظر: الزُّرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (2/ 60).

### المطلب الأول: الخلاف الوارد في الآية (33):

وذلك في قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ]، حيث أورد المفسرون في هذه الآية الكريمة خلافتين، على النحو الآتي:

**الخلاف الأول: في المراد من قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ].**

**أولاً: أقوال المفسرين وآراؤهم:**

اختلف المفسرون في المراد من الاصطفاء على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه اصطفاهم باختيار دينهم لهم.

القول الثاني: أنه اصطفاهم بتفضيلهم في الأمور التي ميزهم بها على أهل زمانهم.

القول الثالث: أنه اصطفاهم باختيارهم للنبوّة<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: الرّاجح من أقوال المفسرين:

بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السّياق القرآني، فإنّ الباحث يرى الجمع بين الأقوال الثلاثة، أي: أنّ الله ﷻ اصطفاهم باختيار دينهم لهم وبتفضيلهم في الأمور التي ميزهم بها على أهل زمانهم، وباختيارهم للنبوّة، وذلك لما يأتي:

#### 1- موافقة هذين القولين للسّياق القرآني:

حيث يرى الباحث أنّ جميع هذه الأقوال منسجمة مع السّياق القرآني، ويظهر ذلك جلياً من خلال التأمل في لحاق الآيات التي تتحدث عن اصطفاء الأنبياء وقصصهم، فالحديث عن قصة مريم وعيسى -عليهما السلام- وقصة زكريا ويحيى -عليهما السلام- فيه إشارة واضحة إلى أنّ المقصود من الاصطفاء هنا تفضيلهم باختيار دينهم لهم وتفضيلهم في الأمور التي ميزهم بها على أهل زمانهم، واختيارهم للنبوّة. والله أعلم.

#### 2- موافقة هذين القولين لأقوال عدد من المفسرين:

فقد سئل الحسن البصري عن قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا] فقال: فضّلهم الله ﷻ على العالمين بالنبوّة على النّاس كلهم، كانوا هم الأنبياء والأتقياء المطيعين لربهم<sup>(2)</sup>، وقال الكلبي<sup>(3)</sup>: يعني اختار هؤلاء الذين ذكروا في هذه الآية على العالمين يعني عالمي زمانهم<sup>(4)</sup>،

(1) انظر: الماوردي، الثّكت والعيون (1/ 386).

(2) انظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم (2/ 634).

(3) هو: "العلامة، الأخباري، أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر، وكان أيضاً رأساً في الأنساب، إلا أنه شيعي، متروك الحديث، يروي عنه: ولده؛ هشام، وطائفة، أخذ عن: أبي صالح، وجريز، والفرزدق، وجماعة، وكان الثوري يروي عنه، ويدلسه، فيقول: حدثنا أبو النضر، توفي: سنة ست وأربعين ومائة". الذّهبي، سير أعلام النبلاء (6/ 249).

(4) السمرقندي، بحر العلوم (1/ 207).

وقال البقاعي: "أي: للعلم والرسالة عنه ﷺ إلى خلقه والخلافة له في ملكه"<sup>(1)</sup>، وقال محمد رشيد رضا: "أي: اختارهم وجعلهم صفوة العالمين وخيارهم بجعل النبوة والرسالة فيهم"<sup>(2)</sup>.

الخلاف الثاني: في المراد من قوله تعالى: [وَأَلَّ عِمْرَانُ].

أولاً: أقوال المفسرين وآراءهم:

اختلف المفسرون في المراد بآل عمران على قولين:

القول الأول: أنه موسى وهارون -عليهما السلام- ابنا عمران عليه السلام.

القول الثاني: أنه المسيح عليه السلام؛ لأن مريم -عليها السلام- بنت عمران عليه السلام<sup>(3)</sup>.

ثانياً: التراجع من أقوال المفسرين:

بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السياق القرآني، فإن الباحث يرجح القول الثاني، وهو أنه المسيح عليه السلام؛ لأن مريم -عليها السلام- بنت عمران عليه السلام، وذلك لما يأتي:

## 1- موافقة هذا القول للسياق القرآني:

حيث يظهر جلياً من سياق الآيات أن المقصود بآل عمران هما مريم وابنها عيسى -عليهما السلام- وما يؤكد ذلك ما ورد في لحاق الآيات إذ يقول المولى عليه السلام: [إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ] [آل عمران: 35]، حيث تبدأ هنا قصة مريم -عليها السلام- وهذا ما يؤكد أن المقصود هنا هو مريم وابنها عيسى -عليهما السلام-. والله أعلم.

## 2- موافقة هذا القول لأقوال عدد من المفسرين:

قال أبو حيان: "الظاهر في عمران أنه أبو مريم؛ لقوله بعد إذ قالت امرأت عمران، فذكر قصة مريم وابنها عيسى -عليهما السلام- ونص على أن الله عليه السلام اصطفاها بقوله: [وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ] [آل عمران: 42]"<sup>(4)</sup>، وقال ابن كثير: "المراد بعمران هذا: هو والد مريم بنت عمران، أم عيسى ابن مريم -عليهم السلام-"<sup>(5)</sup>. وقال الرازي: وأما آل عمران فقد اختلفوا فيه، فمنهم من قال المراد: عمران ولد موسى وهارون، وهو عمران بن يصر بن قاهن بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فيكون المراد من آل عمران موسى وهارون وأتباعهما من الأنبياء، ومنهم من قال: بل المراد: عمران بن ماثان والد مريم، وكان

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والشوهر (4/ 342).

(2) محمد رشيد رضا، تفسير المنار (3/ 237).

(3) الماوردي، التكت والعيون (1/ 386).

(4) أبو حيان، البحر المحييط في التفسير (3/ 110).

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (2/ 33).



هو من نسل سليمان بن داود بن إيشا، وكانوا من نسل يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم الصلاة والسلام- قالوا وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة، واحتج من قال بهذا القول على صحته بأمور أحدها: أن المذكور عقيب قوله: وآل عمران على العالمين، هو عمران بن ماثان جد عيسى عليه السلام من قبل الأم، فكان صرف الكلام إليه أولى، وثانيها: أن المقصود من الكلام أن النصارى كانوا يحتجون على إلهية عيسى بالخوارق التي ظهرت على يديه، فإله تعالى يقول: إنما ظهرت على يده إكراماً من الله تعالى إياه بها، وذلك لأنه تعالى اصطفاه على العالمين وخصه بالكرامات العظيمة، فكان حمل هذا الكلام على عمران بن ماثان أولى في هذا المقام من حمله على عمران والد موسى وهارون، وثالثها: أن هذا اللفظ شديد المطابقة لقوله تعالى: ( وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ) [الأنبياء: 91]، واعلم أن هذه الوجوه ليست دلائل قوية، بل هي أمور ظنية، وأصل الاحتمال قائم<sup>(1)</sup>.

#### المطلب الثاني: الخلاف الوارد في الآية (34):

وذلك في قوله تعالى: [ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ].

أولاً: أقوال المفسرين وآراءهم:

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: [ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ] على قولين: القول الأول: أنهم صاروا ذرية بالتناصل لا بالنسب، كما قال تعالى: [الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ] [التوبة: 67] يعني في الاجتماع على الضلال. القول الثاني: أنهم ذرية في التناسل والنسب، إذ جميعهم من ذرية آدم، ثم من ذرية نوح، ثم من ذرية إبراهيم -عليهم السلام<sup>(2)</sup>.

ثانياً: الرّاجح من أقوال المفسرين:

بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السّياق القرآني، فإنّ الباحث يُرَجِّح القول الثاني، وهو أنهم ذرية في التناسل والنسب، إذ جميعهم من ذرية آدم، ثم من ذرية نوح، ثم من ذرية إبراهيم -عليهم السلام- وذلك لما يأتي:

#### 1- موافقة هذا القول للسّياق القرآني:

يظهر من خلال سياق الآيات أنّ المعنى الأقرب للسّياق هو أنهم ذرية في التناسل والنسب، إذ جميعهم من ذرية آدم، ثم من ذرية نوح، ثم من ذرية إبراهيم -عليهم السلام- لذلك وجد الباحث أنّ هذا الرّأي أقرب وأنسب. والله أعلم.

(1) الرازي، مفاتيح الغيب (102/8).

(2) انظر: الماوردي، النكت والعيون (1/386).

## 2- ورود ما يؤكد ذلك من الأحاديث النبوية:

ما يؤكد هذا القول ورود حديث عن النبي ﷺ يدعمه ويقويه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ) قَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ<sup>(1)</sup>، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ)<sup>(2)</sup>، قال ابن حجر: "معنى الحديث أَنَّ أصل دينهم واحد، وهو التَّوْحِيدُ وَإِنْ اختلفت فروع الشَّرَائِعِ"<sup>(3)</sup>.

## 3- موافقة هذا القول لأقوال عدد من المفسرين:

قال الرَّمْخَشَرِيُّ: "يعني أَنَّ الآلِينَ ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعب من بعض: موسى وهرون من عمران، وعمران من يصهر، ويصهر من فاهث، وفاهث من لاوى، ولاوى من يعقوب، ويعقوب من إسحاق، وكذلك عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن إيشا بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق، وقد دخل في آل إبراهيم رسول الله ﷺ، وعليهم جميعاً أفضل الصَّلَوات وأتم التَّسليم"<sup>(4)</sup>، وقال ابن عاشور: "المقصود بيان شدة الاتِّصال بين هذه الذُّرية، ف (من) للاتِّصال لا للتَّبَعِيض، أي: بين هذه الذُّرية اتِّصال القرابة، فكل بعض فيها هو متصل ببعض الآخر"<sup>(5)</sup>.

### المطلب الثالث: الخلاف الوارد في الآية (35):

وذلك في قوله تعالى: [إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ].  
أولاً: أقوال المفسرين وآراؤهم:

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: [مُحَرَّرًا] على ثلاثة أقوال:

القول الأول: محرراً أي: مُخْلِصاً للعبادة.

القول الثاني: يعني خادماً للبيعة.

القول الثالث: يعني عتيقاً من الدُّنيا لطاعة الله ﷻ<sup>(6)</sup>.

ثانياً: الرَّاجح من أقوال المفسرين:

(1) قال ابن الأثير: "أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهما واحد". ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (3/291).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: فضائل عيسى عليه السلام (ح 2365)، (4/1837).

(3) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (6/489).

(4) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشف عن حقائق غوامض التَّنْزيل (1/354 - 355).

(5) ابن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (3/231).

(6) انظر: الماوردي، النُّكت والعيون (1/387).

بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السياق القرآني، فإن الباحث يرى الجمع بين جميع الأقوال، وذلك لما يأتي:

#### 1- موافقة هذه الأقوال للسياق القرآني:

إذ إنَّ الباحث يميل إلى جميع المعاني المذكورة، فمحراً تحتل أن يكون مخلصاً للعبادة أو خادماً في الكنيسة أو عتيقاً من الدنيا، فبعد التأمل في هذه المعاني يرى الباحث أنها كلها محتملة وتتناسب مع السياق فلا تعارض بينها، إذ إنَّ العتيق من الدنيا معناه أن يكون مخلصاً للعبادة يعني متفرغاً لأمر الدين، وأن يكون خادماً للبيعة، وهذا يُظهر تداخل الأقوال وأنها تؤدي إلى بعضها البعض، فالأولى الجمع بينها بما يخدم سياق الآيات ويحقق الانسجام والمعنى المراد. والله أعلم.

#### 2- موافقة هذا القول لأقوال عدد من المفسرين:

قال الطبري: "إني جعلت لك يا رب نذراً أن لك الذي في بطني محرراً لعبادتك، يعني بذلك: حبسته على خدمتك وخدمة قدسك في الكنيسة، عتيقاً من خدمة كل شيء سواك، مفرغاً لك خاصة"<sup>(1)</sup>، وقال الواحدي: "عتيقاً خالصاً لله ﷻ خادماً للكنيسة مفرغاً للعبادة ولخدمة الكنيسة، وكان على أولادهم فرضاً أن يُطيعوهم في نذرهم فتصدقت بولدها على بيت المقدس"<sup>(2)</sup>.

#### المطلب الرابع: الخلاف الوارد في الآية (36):

وذلك في قوله تعالى: [فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الذَّكَرَ لَأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ].  
أولاً: أقوال المفسرين وآراءهم:

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: [وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ] على قولين:

القول الأول: من طعن الشيطان الذي يستهل به المولود صارخاً.

القول الثاني: من إغوائه لها<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: الرَّاجح من أقوال المفسرين:

بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السياق القرآني، فإنَّ الباحث يرى الجمع بين القولين، أي: أن المقصود هنا أن أمراًت عمران تُعِيذُهَا مِنْ طَعْنِ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَسْتَهْلُ بِهِ الْمَوْلُودُ صَارِخاً، وَمِنْ إِغْوَائِهِ لَهَا، وذلك لما يأتي:

(<sup>1</sup>) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (6/ 329).

(<sup>2</sup>) الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ص: 208).

(<sup>3</sup>) انظر: الماوردي، النكت والعيون (1/ 387).

## 1- موافقة هذين القولين للسياق القرآني:

إنَّ سياق الآية الكريمة يتحدث عن وضع امرأت عمران لمولودتها الأنثى والتي سميتها مريم، فبعد هذه المقالة التي قالتها، طلبت أن يُعِيذَهَا اللهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وهذا الدُّعَاءُ وهذه الاستعاذة تحتل المعنيين أي: أن تكون الاستعاذة من طعن الشَّيْطَانِ الذي يستهل به المولود صارخاً، ومن إغوائه لها، فالشَّيْطَانُ يجري من ابن آدم مجرى الدَّم، ويطمع في إغواء بني آدم إلا مريم وابنها -عليهما السَّلام- لم يقدر على إغوائهما؛ لحفظ الله بِكَ لهما بدعوة أم مريم، بدليل قوله تعالى: [قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ] [ص: 82 - 83]، فدعوة أم مريم تشمل المعنيين. والله أعلم.

## 2- ورود ما يؤكد ذلك من الأحاديث النبوية:

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: (مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمْسُهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرِيَمَ وَابْنِهَا) ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: [وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ] [آل عمران: 36]<sup>(1)</sup>، قال القرطبي: "قال علماؤنا فأفاد هذا الحديث أنَّ الله تعالى استجاب دعاء أم مريم، فإنَّ الشَّيْطَانِ ينخس جميع ولد آدم حتى الأنبياء والأولياء إلا مريم وابنها"<sup>(2)</sup>، وقال ابن حجر: "ظاهر الخبر أنَّ إبليس ممكن من مس كل مولود عند ولادته، لكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضره ذلك المس أصلاً، واستثنى من المخلصين مريم وابنها فإنه ذهب يمس على عادته فحيل بينه وبين ذلك، فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم منه تسلطه على غيرهما من المخلصين"<sup>(3)</sup>، ومس الشَّيْطَانِ: تعلقه بالمولود وتشويش حاله والإصابة بما يؤذيه ويؤلمه أولاً، والاهتمام بحصول ما يصير ذريعة ومتسلاً له في إغوائه، واستثناء مريم وابنها -عليهما السَّلام- لاستعاذة أمها، حيث قالت: [وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ] [آل عمران: 36]<sup>(4)</sup>.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: [وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا] [مريم: 16] (ح 3431)، (4/ 164).

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (4/ 68).

(3) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (8/ 212).

(4) انظر: البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (1/ 82 - 83).

### 3- موافقة هذين القولين لأقوال عدد من المفسرين:

قال ابن كثير: "أي: عوذتها بالله ﷻ، من شر الشيطان، وعوذت ذريتها، وهو ولدها عيسى ﷺ فاستجاب الله لها ذلك"<sup>(1)</sup>، وقال الزحيلي: "وإني أجبرها وأعيذها بحفظك ورعايتك من شر الشيطان المطرود من الخير، وأدعوك أن تقيها وذريتها وهو عيسى ﷺ من الشيطان وسلطانها عليهما، فاستجاب الله ﷻ دعاءها"<sup>(2)</sup>.

#### المبحث الثالث

#### الخلاف الوارد في الآيات (37 - 40)

تناول الباحث في هذا المبحث الخلاف الوارد في الآيات (37 - 40) من سورة آل عمران، والتي كان للسياق القرآني الأثر في الترتيب بينها، حيث تضمن هذا المبحث ثمانية مواضع فيها خلاف، وذلك على النحو الآتي:

#### المطلب الأول: الخلاف الوارد في الآية (37):

وذلك في قوله تعالى: [فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ]، حيث أورد المفسرون في هذه الآية الكريمة ثلاثة خلاقات، على النحو الآتي:

الخلاف الأول: في المراد من قوله تعالى: [وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا].

أولاً: أقوال المفسرين وآراؤهم:

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: [وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا] على ثلاثة أقوال: القول الأول: أن ذلك الرزق الذي كان يجده زكريا ﷺ عندها، فأكهت الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء.

القول الثاني: أن زكريا ﷺ كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها من الرزق فضلاً عما كان يأتيها به، الذي كان يُمونها في تلك الأيام<sup>(3)</sup>.

القول الثالث: أنها لم تطعم ثدياً قط حتى تكلمت في المهد، وإنما كان يأتيها رزقها من الجنة<sup>(4)</sup>.

ثانياً: الرّاجح من أقوال المفسرين:

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (2/ 34).

(2) الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (3/ 213).

(3) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (6/ 356).

(4) الماوردي، النكت والعيون (1/ 388).



بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السياق، فإنّ الباحث يرى الجمع بين القولين الأول والثاني، أي: أنّ ذلك الرزق الذي كان يجده زكريا عليه السلام عندها، فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، وأنّه كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها من الرزق فضلاً عما كان يأتيها به، الذي كان يُمونها في تلك الأيام، وذلك لما يأتي:

## 1- موافقة هذين القولين للسياق القرآني:

إنّ هذين القولين يتناسبان مع لحاق الآيات، والتي تبين استغراب زكريا عليه السلام مما رأى، فسؤاله لها [أَنْتِ لَكِ هَذَا] يحمل تعجباً من الرزق الذي رآه، فكان عليه السلام يجد عندها رزقاً لم يأتيها به، إذ هو تكفل رعايتها، فسألها متعجباً من أين لك هذا الرزق؟ فتعجبه قد يكون من وجود الرزق الزائد عما كان يأتيها به، وقد يكون من نوعية هذا الرزق أي: أنه في غير أوانه، فوجود فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، أمر مستغرب يدعو إلى التعجب، ولا تعارض بينهما، فكلّ الأمرين دفعا زكريا عليه السلام أن يسألها متعجباً [أَنْتِ لَكِ هَذَا] أي: من أين أتيت بهذا الرزق؟ [قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ]، أي: لا تتعجب فإله ﷻ هو من رزقني به. والله أعلم.

## 2- ورود ما يؤكد ذلك من الآثار المرفوعة:

فقد ورد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله ﷻ: [إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا] [آل عمران: 35] تلا إلى قوله: [وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا] [آل عمران: 37] قَالَ: كَفَلَهَا زَكْرِيَّا فَدَخَلَ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا عَنَبًا فِي مِكَتَلٍ<sup>(1)</sup> فِي غَيْرِ حِينِهِ، قَالَ زَكْرِيَّا: [أَنْتِ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ] [آل عمران: 37] قَالَ: إِنَّ الَّذِي يَرْزُقُكَ الْعَنَبَ فِي غَيْرِ حِينِهِ لَقَائِدٌ أَنْ يَرْزُقَنِي مِنَ الْعَاقِرِ الْكَبِيرِ الْعَقِيمِ وَلَدًا، [هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ] [آل عمران: 38] فَلَمَّا بُشِّرَ بِبَحْيَى قَالَ: [قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا] [مريم: 10]، قَالَ: يُعْتَقَلُ لِسَانُكَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَأَنْتَ سَوِيٌّ<sup>(2)</sup>.

(1) قال ابن منظور: "المِكَتَل والمِكَتَلَة: الزَّبِيل الذي يُحْمَل فيه الثَّمَر أو العنب إلى الجَرِين، وقيل: المِكَتَل شِبْه الزَّبِيل يسع خمسة عشر صاعاً". ابن منظور، لسان العرب (583/11).

(2) أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة آل عمران (ح3150)، (2/319)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

### 3- موافقة هذين القولين لأقوال عدد من المفسرين:

قال مجاهد: "يعني ثمرًا في غير زمانه"<sup>(1)</sup>، وقال الماتريدي في تفسيره: "وجد عندها فاكهة الصَّيف في الشِّتاء، وفاكهة الشِّتاء في الصَّيف"<sup>(2)</sup>، وقال ابن عطية: "معناه طعامًا تتغذى به ما لم يعهده، ولا عُرف كيف جُلِب إليها"<sup>(3)</sup>، وقال الواحدي: "كان زكريا عليه السلام كلما دخل عليها غرفتها وجد عندها فاكهة الشِّتاء في الصَّيف وفاكهة الصَّيف في الشِّتاء، تأتيها بها الملائكة من الجنة"<sup>(4)</sup>.  
الخلاف الثاني: في المراد من قوله تعالى: [قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ].

أولاً: أقوال المفسرين وآراؤهم:

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: [قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ] على قولين:  
القول الأول: أَنَّ اللَّهَ تعالى كان يأتيها بالرزق.  
القول الثاني: أَنَّ بعض الصَّالحين من عباده سخره الله لها لطفًا منه بها حتى يأتيها رزقها<sup>(5)</sup>.

### ثانيًا: الرَّاجح من أقوال المفسرين:

بعد النَّظر والتَّأمُّل في أقوال المفسرين، وعرضها على السِّياق القرآني، فإنَّ الباحث يُرَجِّح القول الأول، وهو أَنَّ اللَّهَ تعالى كان يأتيها بالرزق، وذلك لما يأتي:

### 1- موافقة هذا القول للسِّياق القرآني:

إنَّ سياق الآيات يُظهر جليًّا أَنَّ الرِّزْق من عند الله تعالى، وتعجب زكريا عليه السلام من وجود الرِّزْق يدل على ذلك، فهو متكفِّل بها ولا يوجد أحد غيره يدخل عليها، فإذا كان ليس هو من يُحضر هذا الرِّزْق فمن يأتي به إذًا؟ فسألها يا مريم من أين لك هذا الرِّزْق؛ حتى يطمئن ويتأكد أنَّه لا أحد يأتي لها بالرزق غيره إذ هو المتكفل بها، فأجابت: [هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ]، أي: اطمئن يا زكريا فهذا الرِّزْق من عند الله تعالى وحده، كما أَنَّ فاصلة الآية تؤكد هذا المعنى: [إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ]، فالله تعالى هو الذي يرزقها دون حول منها ولا قوة، وكما هو معلوم فلا يجوز العدول عن ظاهر القرآن الكريم إلا بدليل يجب الرُّجوع إليه، ولا يوجد دليل أو قرينة تدل على أَنَّ بعض الصَّالحين كانوا يأتون إليها بالرزق، فالأولى أن يبقى النص على ظاهره دون تأويل. والله أعلم.

(1) تفسير مجاهد (ص: 251).

(2) الماتريدي تأويلات أهل السنة (2/ 359).

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 426).

(4) الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد (1/ 432).

(5) انظر: الماوردي، النُّكت والعيون (1/ 388).

## 2- موافقة هذا القول لأقوال عدد من المفسرين:

قال الرَّجَّاج: "وإنما سأل زكريا عليه السلام عن الرِّزْق؛ لأنَّه خاف أن يأتيها من غير جهته فتبين عنده أنَّه من عند الله ﷻ، وذلك من آيات مريم،... أن الله ﷻ غذاها برزق من عنده لم يُجره على يد عبد من عبده"<sup>(1)</sup>، وقال ابن عطية: "وقولها: [هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ]، دليل على أنه ليس من جلب بشر، وهكذا تلقى زكريا عليه السلام المعنى، وإلا فليس كان يقنع بهذا الجواب"<sup>(2)</sup>.

**الخلاص الثالث: في المراد من قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ].**  
**أولاً: أقوال المفسرين وآراءهم:**

اختلف المفسرون في صاحب القول في قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ] على قولين:

القول الأول: أنه حكاية عن قول مريم -عليها السلام- بعد أن قالت هو من عند الله.  
القول الثاني: أنه قول الله ﷻ بعد أن قطع كلام مريم -عليها السلام-<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: الرَّجَّاج من أقوال المفسرين:

بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السِّياق القرآني، فإنَّ الباحث يرى الجمع بين القولين، وهو أنه حكاية عن قول مريم -عليها السلام- بعد أن قالت هو من عند الله، ويحتمل أنه قول الله ﷻ بعد أن قطع كلام مريم -عليها السلام-، وذلك لما يأتي:

## 1- موافقة هذين القولين للسِّياق القرآني:

يرى الباحث أنَّ جملة [إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ] هي تعليلية، تُبين علة مجيء الرِّزْق في غير أوانه ومن غير زكريا عليه السلام المتعهد بخدمتها، وقد تكون من كلام الله ﷻ تقريراً لحقيقة الرِّزْق، وقد تكون من تمام كلام مريم -عليها السلام- لإزالة العجب والغرابة من نفس زكريا عليه السلام. والله أعلم.

## 2- موافقة هذين القولين لأقوال عدد من المفسرين:

قال الطُّبري: "فخبر من الله ﷻ أنه يسوق إلى من يشاء من خلقه رزقه، بغير إحصاء ولا عدد يُحاسب عليه عبده"<sup>(4)</sup>، وقال الرَّمْخَشري: [إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ] من جملة كلام مريم -عليها السلام- أو من كلام رب العزة عز من قائل"<sup>(5)</sup>، وقال فخر الدِّين الرَّازي: "ثم قال تعالى حكاية عن مريم -

(1) الرَّجَّاج، معاني القرآن وإعرابه (1/ 404).

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 427).

(3) انظر: الماوردي، النُّكت والعيون (1/ 389).

(4) الطُّبري، جامع البيان في تأويل القرآن (6/ 359).

(5) الرَّمْخَشري، الكشف عن حقائق غوامض التَّنزيل (1/ 359).

عليها السّلام: [إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ] فهذا يُحتمل أن يكون من جملة كلام مريم، وأن يكون من كلام الله ﷻ<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: الخلاف الوارد في الآية (38)

وذلك في قوله تعالى: [هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ].

أولاً: أقوال المفسرين وآراءهم:

اختلف المفسرون في سبب دعائه على قولين:

القول الأول: أن الله ﷻ أذن له في المسألة؛ لأنّ سؤال ما خالف العادة يُمنع منه إلا عن إذن لتكون الإجابة إعجازاً.

القول الثاني: أنه لما رأى فاكهة الصّيف في الشّتاء، وفاكهة الشّتاء في الصّيف طمع في رزق الولد من عاقر<sup>(2)</sup>.

ثانياً: الرّاجح من أقوال المفسرين:

بعد النّظر والتأمّل في أقوال المفسرين، وعرضها على السّياق القرآني، فإنّ الباحث يُرجّح القول الثاني، وهو أنه لما رأى فاكهة الصّيف في الشّتاء، وفاكهة الشّتاء في الصّيف طمع في رزق الولد من عاقر، وذلك لما يأتي:

#### 1- موافقة هذا القول للسّياق القرآني:

إنّ سباق الآيات يتناسب مع هذا القول، فلما رأى زكريّا ﷺ ما حدث مع مريم -عليها السّلام- من أمر خارق للعادة من مجيء فاكهة الصّيف في الشّتاء وفاكهة الشّتاء في الصّيف، جاء في نفسه أن يدعو الله ﷻ طمعاً أن يحدث معه أمراً خارقاً للعادة كالذي حصل مع مريم -عليها السّلام-، فما دعاه لذلك هو رؤية ما حدث مع مريم -عليها السّلام- والله أعلم.

#### 2- موافقة هذا القول لأقوال عدد من المفسرين:

قال الرّجاج: "المعنى عند ذلك دعا زكريّا ﷺ ربّه، أي: عندما صادف من أمر مريم -عليها السّلام- ثم سأل الله ﷻ أن يرزقه ذرية طيبة"<sup>(3)</sup>، وقال الرّاجب الأصفهاني: "ولما رأى زكريّا

(1) الرّازي، مفاتيح الغيب (8/ 208).

(2) الماوردي، النّكت والعيون (1/ 389).

(3) الرّجاج، معاني القرآن وإعرابه (1/ 404).

عليها السلام - تلك العجائب، وكان به حاجة إلى الولد مع كبر سنه ووهن من عظامه، سألته أن يهب له ذرية طيبة، أي: صالحة<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث: الخلاف الوارد في الآية (39)

وذلك في قوله تعالى: [فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ]، حيث أورد المفسرون في هذه الآية الكريمة ثلاثة خلافات، على النحو الآتي:

**الخلاف الأول: في المراد من قوله تعالى: [بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ].**

**أولاً: أقوال المفسرين وآراءهم:**

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: [بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ] على قولين:

القول الأول: بعيسى ابن مريم عليه السلام.

القول الثاني: بكتاب من الله عز وجل<sup>(2)</sup>.

**ثانياً: الرّاجح من أقوال المفسرين:**

بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السياق القرآني، فإنّ الباحث يرجّح القول الأول، أي: بعيسى ابن مريم، وذلك لما يأتي:

#### 1- موافقة هذا القول للسياق القرآني:

من خلال سباق ولحاق الآيات يبدو جلياً أنّ المعنى الأقرب للسياق هو هذا القول، أي: أنّ المقصود بكلمة من الله هو عيسى ابن مريم عليه السلام، فالآيات تقع بين قصة مريم وعيسى -عليهما السلام- والله أعلم.

#### 2- موافقة هذا القول لأقوال عدد من المفسرين:

قال الزجاج: "أي: يُصَدِّقُ بأمر عيسى عليه السلام"<sup>(3)</sup>، وقال السمرقندي: "يعني بعيسى عليه السلام، وكان يحيى عليه السلام أول من صدق بعيسى عليه السلام، وهو ابن ثلاث سنين، فشهد له أنه كلمة الله عز وجل وروحه"<sup>(4)</sup>، وقال الصّابوني: "أي: مصدّقاً بعيسى مؤمناً برسالته"<sup>(5)</sup>.

**الخلاف الثاني: في المراد من قوله تعالى: [وَسَيِّدًا].**

(1) الأصفهاني، تفسير الرّاجب الأصفهاني (2/ 535).

(2) انظر: الطّبري، جامع البيان في تأويل القرآن (6/ 371 - 374).

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (1/ 406).

(4) السمرقندي، بحر العلوم (1/ 210).

(5) الصّابوني، صفوة التّفاسير (ص: 181).



أولاً: أقوال المفسرين وآراؤهم:

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: [وَسَيِّدًا] على خمسة أقوال:

القول الأول: في العلم والعبادة<sup>(1)</sup>.

القول الثاني: الخليفة.

القول الثالث: الشريف.

القول الرابع: أنه الفقيه العالم.

القول الخامس: سيد المؤمنين، يعني بالرياسة عليهم<sup>(2)</sup>.

ثانياً: الرَّاجح من أقوال المفسرين:

بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السياق القرآني، فإن الباحث يرى الجمع بين

القول الأول والثالث، أي: أنه سيد في العلم والعبادة والشرف، وذلك لما يأتي:

#### 1- موافقة هذين القولين للسياق القرآني:

يرى الباحث أن المقصود هنا أنه يسودهم في العلم والعبادة والشرف، فهذان المعنيان هما أنسب

المعاني وأقربها للسياق، حيث إنهما يتناسبان مع سياق الآية الكريمة، فهو سيدهم في العلم والعبادة،

ويفوقهم في الشرف أيضاً. والله أعلم.

#### 2- موافقة هذين القولين لأقوال عدد من المفسرين:

قال الطبري: "يعني بقوله ﷻ: [وَسَيِّدًا] وشريفاً في العلم والعبادة"<sup>(3)</sup>، وقال الراغب الأصفهاني:

"السيد السَّابِس لسواد النَّاس، أي: معظمهم، ولهذا يُقال: سيد العبد، ولا يُقال: سيد الثَّوب، وقيل:

سيداً أي: عالماً وتقياً وحليماً، وذلك من شروط السَّيادة، فمن لم يوجد فيه ذلك فسيادته زور"<sup>(4)</sup>.

الخلاص الثالث: في المراد من قوله تعالى: [وَحَصُورًا].

أولاً: أقوال المفسرين وآراؤهم:

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: [وَحَصُورًا] على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه كان عَنِينًا لا ماء له.

القول الثاني: أنه كان لا يأتي النساء.

القول الثالث: أنه لم يكن له ما يأتي به النساء؛ لأنه كان معه مثل الهدية<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (6/ 374).

(2) انظر: الماوردي، النكت والعيون (1/ 390).

(3) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (6/ 374).

(4) الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني (2/ 538 - 539).

(5) انظر: الماوردي، النكت والعيون (1/ 391).

## ثانيًا: الرَّاجح من أقوال المفسرين:

بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السياق القرآني، فإنَّ الباحث يُرجِّح القول الثاني، أي: أنه كان لا يأتي النِّساء، وذلك لما يأتي:

### 1- القرينة السياقية (المعنى اللغوي):

قال ابن فارس: " (حصر) الحاء والصاد والراء أصل واحد، وهو الجمع والحبس والمنع"<sup>(1)</sup>، وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "الحَصُور: مَنْ لا إربة له في النِّساء"<sup>(2)</sup>، أي: "المتع عن الانغماس في الشَّهوات، الذي لا يشتهي النِّساء، [أَنَّ الله يُبَشِّرُكَ بِحَيِّ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا]"<sup>(3)</sup>، وقال الرَّاجب الأصفهاني: "الحصور: الذي لا يأتي النِّساء، إمَّا من العنَّة، وإما من العفَّة والاجتهاد في إزالة الشَّهوة، والثاني أظهر في الآية، لأنَّ بذلك تُستحق المحمَّدة"<sup>(4)</sup>.

### 2- موافقة هذا القول للسياق القرآني:

إنَّ الآيات تتحدث عن بشارة يُبشِّرُها الله ﷻ لذكرى الخليل، هذه البشارة تحمل في طياتها خبرًا سارًا بقدوم مولود له بعد أن ظنَّ أنه لن يُنجب قط، هذا المولود يتصف بصفات حسنة تظهر جليلة في سياق الآية الكريمة فقله ﷻ واصفًا إياه بهذه الصفات، سيدًا وحصورًا ونبيا من الصَّالحين، وكلها صفات مدح وثناء، لا صفات ذم أو نقص، وهذا واضح في سياق الآيات، فالمعنى الأنسب والأقرب أنَّه كان لا يأتي النِّساء عفةً وبُعْدًا عن الشَّهوات وزهدًا فيها، يقول فخر الدِّين الرَّازي معلقًا على رأي من قال أنَّه كان عاجزًا عن إتيان النِّساء: "وهذا القول عندنا فاسد؛ لأنَّ هذا من صفات النُّقصان وذكر صفة النُّقصان في معرض المدح لا يجوز؛ ولأنَّ على هذا التَّقدير لا يستحق به ثوابًا ولا تعظيمًا"<sup>(5)</sup>. والله أعلم.

### 3- موافقة هذا القول لأقوال عدد من المفسرين:

قال الطُّبري: "يعني بذلك: ممتنعًا من جماع النِّساء، من قول القائل: حَصِرْتُ من كذا أخصر، إذا امتنع منه"<sup>(6)</sup>، وقال الثَّعلبي: "الحصور: الذي لا يأتي النِّساء، ولم يندبهم إلى النِّكاح"<sup>(7)</sup>،

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة (2/ 72).

(2) الفراهيدي، العين (3/ 113).

(3) أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (1/ 507).

(4) الرَّاجب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ص: 238 - 239).

(5) فخر الدِّين الرَّازي، مفاتيح الغيب (8/ 212).

(6) الطُّبري، جامع البيان وتأويل القرآن (6/ 376).

(7) الثَّعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (7/ 90).

وقال الواحدي: "أي: هو الذي لا يأتي النساء ولا أرب له فيهن" (1)، وقال الزمخشري: "الحصور: الذي لا يقرب النساء حصراً لنفسه، أي: منعاً لها من الشهوات" (2).

#### المطلب الرابع: الخلاف الوارد في الآية (40):

وذلك في قوله تعالى: [قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ].

#### أولاً: أقوال المفسرين وآراؤهم:

اختلف المفسرون في سبب قول زكريا عليه السلام: [وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ] بعد أن بُشِّرَ بالولد، وذلك على قولين:

القول الأول: أنه راجع ليعلم على أي حال يكون منه الولد، بأن يُردَّ هو وامرأته إلى حال الشباب، أم على حال الكبر، ف قيل له: [كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ]، أي: على هذه الحال. القول الثاني: أنه قال ذلك استعظماً لمقدور الله ﷻ وتعجباً (3).

#### ثانياً: الرّاجح من أقوال المفسرين:

بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين، وعرضها على السياق القرآني، فإنّ الباحث يُرجّح القول الثاني، أي: أنه قال ذلك استعظماً لمقدور الله ﷻ وتعجباً، وذلك لما يأتي:

### 1- موافقة هذا القول للسياق القرآني:

إنّ سياق الآيات يحدثنا أنّ زكريا عليه السلام طلب من الله ﷻ أن يرزقه الولد بعد ما رأى أموراً خارقة في كفالة مريم -عليها السلام- فكان ذلك دافعاً له لكي يطلب الولد مع علمه أنّ هذا الأمر متعسر وصعب، لكنه يطمع في كرم الله ﷻ، فلمّا استجاب الله ﷻ دعاءه وبشره بحييى، تعجب واستغرب كيف يكون ذلك، كيف يكون له غلام وهو شيخ كبير وامرأته عاقر!!، فهذا أمر مستغرب ولا يمكن أن يحدث حسب المعطيات الموجودة، لكنها قدرة الله ﷻ الذي حصل أمرٌ خارق للعادة، فكلامه بعد البشارة هذا يدل على تعجبه واستعظامه لقدرة الله ﷻ، وفاصلة الآية تؤكد هذا المعنى، حيث قال ﷻ: [قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ]، وعليه يكون القول الثاني أنسب وأقرب، أي: أنه قال ذلك تعجباً واستعظماً لمقدور الله ﷻ؛ لأنّ امرأته عاقر. والله أعلم.

(1) الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ص: 209).

(2) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (1/ 360).

(3) انظر: الماوردي، النكت والعيون (1/ 391).

## 2- موافقة هذا القول لأقوال عدد من المفسرين:

قال الواحدي: "أي: مثل ذلك من الأمر وهو هبة الولد على الكبر، يفعل الله ما يشاء، فسبحان من لا يعجزه شيء"<sup>(1)</sup>، وقال ابن كثير: "فلما تحقق زكريا عليه السلام من هذه البشارة أخذ يتعجب من وجود الولد منه بعد الكبر [قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ] أي: الملك، [كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ]، أي: هكذا أمر الله عظيم، لا يعجزه شيء ولا يتعاضمه أمر"<sup>(2)</sup>.

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده ربّي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، والصلاة والسلام على حبيبنا ومهجة قلوبنا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

هذه أبرز النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة، على النحو

الآتي:

### أولاً: أهم النتائج:

- 1- توصل الباحث إلى أن السياق القرآني هو: "محاولة الربط بين الآيات بعضها ببعض، مع مراعاة التدقيق في دلالة الألفاظ الواردة فيها، والانتباه لما يحيط بها من سياق ولحاق، مع الأخذ بعين الاعتبار الحال الذي نزلت فيه الآيات".
- 2- يظهر من خلال دراسة السياق القرآني، مدى ترابط أي القرآن الكريم مع بعضها البعض، بما يُثبت وجهًا إعجازيًا لغويًا لكتاب الله تعالى.
- 3- السياق القرآني له دور كبير في معرفة المراد من اللفظ المختلف في معناه، إذ ينسجم معناه مع جملة معنى الآية، والتي تتسجم بدورها مع سابقاتها ولأحققتها.
- 4- يُعد السياق القرآني من أعمدة الترجيح الأساسية في الترجيح بين خلافت المفسرين، إذ إنه لا يستغني عنه مفسر ولا باحث.
- 5- معظم خلافت المفسرين في التفسير هي خلافت تتوع معان، وبتدبر السياق نجد أن السياق يحتمل جميع هذه الأقوال، وهذا إنما يدل على اتساع دلالة النص القرآني.
- 6- عدد مواضع الخلاف الواردة في البحث، ثمانية مواضع موزعة على الآيات الثمانية محل الدراسة، بواقع خلاف أو أكثر في الآية الواحدة، وهذا يعني أننا أمام آراء عديدة وكثيرة، مما

(1) الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ص: 209).

(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (2/ 39).

يجعل الحاجة ملحة لدراسة أدوات الترجيح والتي من أهمها السياق القرآني؛ كي نحاول الوصول إلى مراد الله - سبحانه وتعالى - كل حسب فهمه واجتهاده المبني على قواعد وأسس الترجيح.

7- سورة آل عمران من السور المليئة بمواضع الخلاف، لذلك كانت نموذج جيد كدراسة تطبيقية تبين دور السياق القرآني في الترجيح بين خلاف المفسرين.

#### ثانيًا: التوصيات:

- 1- أوصي طلبة العلم والباحثين في قسم التفسير وعلوم القرآن بدراسة قواعد الترجيح، والتركيز على فهم السياق القرآني؛ للاستعانة به عند تفسير آيات القرآن الكريم؛ لما له من أثر بالغ في فهم وتدبر القرآن الكريم.
- 2- أوصي بالاهتمام بالأبحاث التي من شأنها إبراز شخصية الباحث، وإعمال رأيه وفق الضوابط والقواعد المعمول بها، والتي من شأنها إضافة رأي سديد أو قول موفق، كالأبحاث المتعلقة بالسياق القرآني، فهي محل للاجتهاد والتدبر والتأمل.

وأخيرًا ما كان من توفيق فمن الله ﷻ وحده، وما كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله ﷻ أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني، وأن يتجاوز عن زلتي وتقصيري، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

#### قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م، عدد الأجزاء: 5.
2. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء: 2.
3. ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مطبعة السنة المحمدية، عدد الأجزاء: 2.
4. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13.
5. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 6.



6. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ. نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 10.
7. أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ - 1946م، عدد الأجزاء: 30.
8. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م، عدد الأجزاء: 4.
9. إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999م، عدد الأجزاء: 8.
10. برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: 22.
11. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ - 1974م، عدد الأجزاء: 4.
12. الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله ابن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م، عدد الأجزاء: 4.
13. الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - الدار الشامية، دمشق - بيروت، ط1، 1412هـ.
14. الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، وهو عبارة عن أجزاء وأكثر من محقق وناشر، الجزء 2، 3: من أول سورة آل عمران - وحتى الآية 113 من سورة النساء، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشدي، دار الوطن، الرياض، ط1، 1424هـ - 2003م، عدد الأجزاء: 2.
15. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.

16. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م، عدد الأجزاء: 25.
17. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، عدد الأجزاء: 16.
18. عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية أبو محمد الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
19. عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير - دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير -، دار التدمرية، ط1، 2012م، عدد الأجزاء: 2.
20. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن المنذر أبو محمد التميمي، الحنظلي الرّازي، ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ.
21. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السّدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م، عدد الأجزاء: 1.
22. عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بهرام بن عبد الصّمد أبو محمد الدّارمي، التّميمي السّمقندي (ت: 255هـ)، مسند الدّارمي المعروف بـ (سنن الدّارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني، دار المغني للنشر والتّوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ - 2000م، عدد الأجزاء: 4.
23. عبد الله محمود شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م.
24. عبير عبد الله النّعيم، قواعد التّرجيح المتعلقة بالنّص عند ابن عاشور في تفسيره التّحرير والتّأويل، الدّار التّدمرية، ط1، 1436هـ - 2015م، عدد الأجزاء: 2.
25. علي بن أحمد ابن إبراهيم المهايمي، تبصير الرّحمن وتيسير المنان (تفسير القرآن الكريم)، عالم الكتب، بيروت، عدد الأجزاء: 2.
26. علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي (ت: 468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، ط1، 1415هـ، عدد الأجزاء: 1.

27. علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي (ت: 468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ، عدد الأجزاء: 4.
28. علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي أبو الحسن، الشَّهير بالماوردي (ت: 450هـ)، تفسير الماوردي = النُّكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود ابن عبد الرَّحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: 6.
29. المثني عبد الفتاح محمود، السِّياق القرآني وأثره في التَّرجيح الدِّلالي، أطروحة دكتوراه مقدمة لتخصص التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك، 1426هـ.
30. مجاهد بن جبر أبو الحجاج التَّابعي المكي القرشي المخزومي (ت: 104هـ)، تفسير مجاهد.
31. مجد الدين ابن الأثير أبو السعادات المبارك ابن محمد الجزري (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 5.
32. محمد أبو زيد، التَّرجيح بين دلالة السِّياق وسبب النُّزول، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، 2012م.
33. محمد الطَّاهر بن محمد بن محمد الطَّاهر بن عاشور التُّونسي (ت: 1393هـ)، التَّحرير والتَّووير (تحرير المعنى السَّديد وتووير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدَّار التُّونسية للنشر، تونس، 1984هـ، عدد الأجزاء: 30.
34. محمد بن أبي بكر بن أيوب، شمس الدِّين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: 4.
35. محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، عدد الأجزاء: 20.
36. محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السَّرخسي (ت: 483هـ)، أصول السَّرخسي، دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: 2.
37. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللُّغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، عدد الأجزاء: 8.
38. محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن عبد المطلب بن عبد مناف الشَّافعي أبو عبد الله المطلب بن القرشي المكي (ت: 204هـ)، الرِّسالة، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي - مصر، ط1، 1358هـ - 1940م.

39. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر النَّاصر، دار طوق النَّجاة (مصورة عن السُّلْطَانِيَّة بِإِضَافَةِ تَرْقِيمِ مُحَمَّدِ فَوَّادِ عَبْدِ الْبَاقِي)، ط1، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.
40. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطُّبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرَّسَالَة، ط1، 1420هـ - 2000م، عدد الأجزاء: 24.
41. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشُّوكَانِي اليميني (ت: 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطَّيِّب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.
42. محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّيْمِي الرَّازِي أبو عبد الله الملقب بفخر الدِّين الرَّازِي خطيب الرِّي (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
43. محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، تأويلات أهل السُّنَّة، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ، عدد الأجزاء: 10.
44. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدِّين ابن منظور الأنصاري الرَّوَيْفَعِي الإفريقي (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، عدد الأجزاء: 15.
45. محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدِّين الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
46. محمد رشيد بن علي رضا، (ت: 1354هـ) تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م، عدد الأجزاء: 12.
47. محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، عدد الأجزاء: 2.
48. محمد علي الصَّابُونِي، صفوة النَّقَاسِير، دار الصَّابُونِي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 1.
49. محمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم، الزَّمْخَشَرِي جَارِ اللَّهِ (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التَّنْزِيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، عدد الأجزاء: 4.
50. محمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم، الزَّمْخَشَرِي جَارِ اللَّهِ (ت: 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء: 2.

51. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5.
52. مصطفى مسلم ونخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جامعة الشارقة، ط1، 1431هـ - 2010م.
53. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
54. ناصر الدين عبد الله بن عمر البضاوي (ت: 685هـ)، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، 1433هـ - 2012م، عدد الأجزاء: 3.
55. نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي (ت: 373هـ)، بحر العلوم.
56. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418هـ، عدد الأجزاء: 30.
57. يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عاصم أبو عمر التميمي القرطبي (ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م، عدد الأجزاء: 4.





## صورة المرأة في الأمثال البدوية الفلسطينية

### The Image of Women in the Palestinian Bedouin Proverbs

د. أحمد سلمان مهنا

د. عبلة سلمان ثابت

أستاذ الأدب والنقد المساعد بجامعة الأقصى

أستاذة الأدب والنقد المساعد بجامعة الأقصى

as.mhana@alaqsa.edu.ps

as.thabet@alaqsa.edu.ps

10.36529/1811-000-012-013

#### ملخص

إن للمرأة حضوراً في الأدب الإنساني على مر العصور، حيث شغلت حيزاً كبيراً من هذا الأدب، واختلفت صورتها في التراث الإنساني بين الإيجابية والسلبية؛ تبعاً للبعد الزماني والمكاني، واختلاف الثقافات والديانات. والدراسة الآتية تبحث في صورة المرأة التي رسمتها الأمثال البدوية الفلسطينية؛ لاستنتاج ما تقوله الأمثال، وانعكاساتها على واقع المرأة في الأسرة والمجتمع، ومعرفة مدى توافق هذه الصورة مع الذوق العام، في دراسة وصفية تحليلية، تصف السلبيات والإيجابيات التي حددتها هذه الأمثال للمرأة في جميع مراحل عمرها.

**الكلمات المفتاحية:** المثل، المرأة البدوية، الصورة الإيجابية، الصورة السلبية.

#### Abstract

Women have a presence in human literature throughout the ages, as they occupied a lot of this literature, and their image in the human heritage differed between positivity and negativity depending on the temporal and spatial dimension and the differences of cultures and religions. This study examines the image of the woman depicted by Palestinian Bedouin proverbs, and their implications for family, society, and knowing the extent of this image's compatibility with public taste in an analytical descriptive study describing the negatives and positives identified by these proverbs for women in all stages of her life.

**Keywords:** Proverb, Bedouin Woman, Positive Image, Negative Image.

## المقدمة

الأمثال مرآة صافية، تعكس لنا قيم المجتمع، وأخلاقه، وأذواقه، وعاداته، وهي من أكثر الأشكال التعبيرية انتشاراً؛ لما فيها من الإيجاز والتركيز، وحسن التشبيه، والوضوح، وإصابة المعنى، وتقريبه للأذهان؛ لذلك تعد الأمثال ميداناً خصباً للدراسة والبحث، من حيث كون المثل قولاً موجزاً سريع الانتشار، سهل الحفظ، استحوذ على نصيب وافر من أدب البادية الفلسطينية، والمرأة بدورها كان لها حظ وافر من الأمثال البدوية خاصة، والأدب الشعبي عامة، كونها باعثاً قويا على نشوء كثير من هذه الأمثال، التي تصور واقعها وكل جوانب حياتها، بإيجابياتها وسلبياتها في جميع مراحل عمرها.

## الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت صورة المرأة في الأمثال الشعبية، سواء في فلسطين أو في غيرها من البلاد العربية، مثل الأردن، وعمان، والكويت، والجزائر، والمغرب، والدراسات التي تناولت صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، أغفلت صورة المرأة في أمثال شريحة مهمة من شعب فلسطين، وهم أهل بادية النقب، الذين ما زال أدبهم ينتظر من يكشف عن كنوزه الثمينة، التي تعبر عن ثقافتهم، وحياتهم، وفكرهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، ولا توجد أي دراسة سابقة تعرضت لصورة المرأة في الأمثال البدوية الفلسطينية؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لتكون الأولى التي تحاول استجلاء صورتها في أمثال هذا المكون الهام من مكونات المجتمع الفلسطيني.

## أهمية الدراسة:

إن أدب البادية الفلسطينية ما زال بكرة، يحتاج إلى الدراسة والبحث؛ لما يحمل في طياته من قيم وجمال وأصالة، سيتناول البحث جانبا مهما من جوانب الأدب البدوي، وركنا مهما من أركانه، ألا وهو (المثل)، حيث سيطرق باب الصورة التي رسمتها الأمثال البدوية للمرأة، سواء أكانت بنتاً أم زوجة، وسواء أكانت الصورة إيجابية أم سلبية، وهل وافق الذوق البدوي الذوق العام عند العرب، أم أنه جاء مغايراً ومخالفاً.

والدراسة تنقسم إلى قسمين، الأول تناول التعريف بالمثل لغة واصطلاحاً.

والقسم الثاني: يتناول صورة المرأة سواء أكانت بنتاً، أم زوجة، أم أما، مستكشفاً الجوانب الإيجابية والسلبية، الجسدية والنفسية، وما هي الصورة التي رسمتها الأمثال للمرأة؟ وما هي دلالات هذه الصورة وانعكاساتها على واقع المرأة في الأسرة والمجتمع؟ وهل تختلف هذه الصورة باختلاف

مكانة المرأة ودورها، وسنها؟، أم أنها صورة عامة تلازم المرأة، وتنطبق على جميع النساء، بغض النظر عن الاختلافات القائمة بينهن؟ وهل وافق الذوق البدوي الذوق العام عند العرب أم أنه جاء مختلفاً عنه؟

هذا ما سيحاول البحث مقارنته، من خلال هذا العرض الذي يستتطق ما تقوله هذه الأمثال بخصوص المرأة، مع العلم أن ما أنتج عن المرأة في مجال الأمثال البدوية يشكل رصيذاً كبيراً، يصعب حصره، ولكن سيحاول البحث تقصي أكبر عدد من هذه الأمثال، معتمداً على المنهج الوصفي القائم على التحليل.

الأمثال لغة واصطلاحاً

المثل لغة:

المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي م-ث-ل-

يقول ابن فارس في مقاييسه: الْمِثْمُ وَالْتَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يُدُلُّ عَلَى مُنَاطَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَهَذَا مِثْلٌ هَذَا، أَيْ نَظِيرُهُ، وَالْمِثْلُ وَالْمِثَالُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ. وَزُبَيْمًا قَالُوا مِثْلٌ كَشَبِيهِ. تَقُولُ الْعَرَبُ: أَمِثْلُ السُّلْطَانِ فَلَانًا: قَتَلَهُ قَوْدًا، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ فَعَلَ بِهِ مِثْلَ مَا كَانَ فَعَلَهُ. وَالْمِثْلُ: الْمِثْلُ أَيْضًا، كَشَبِيهِ وَشَبِيهِ. وَالْمِثْلُ الْمَضْرُوبُ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ يُذَكَّرُ مُورَى بِهِ عَنْ مِثْلِهِ فِي الْمَعْنَى.. (1)

والمثل: الشيء الذي يضرب لشيء مثلاً فيجعل مثله. وفي الصحاح: ما يضرب به من الأمثال. قال الجوهري: ومثل الشيء أيضاً صفته. قال ابن سيده: وقوله عز من قائل: ﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (الرعد 35) قال الليث: مثلها هو الخبر عنها. وقال أبو إسحاق: معناه صفة الجنة. (2)

ومثل ذلك قوله تعالى ﴿ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي النَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ (الفتح 29) أي صفتهم.

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1979م (5/ 296).

(2) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م (11/ 611).

وقد يأتي لفظ المثل بمعنى الحال، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ (البقرة 17).

ويقال: "تمثل فلان، ضرب مثلا، وتمثل بالشيء ضربه مثلا" <sup>(1)</sup> وقد يكون بمعنى العبرة، كقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ (الزخرف 56)، والمثال المقدار، وهو من الشبه. والمثل: ما جعل مثالا أي مقدارا لغيره، يحذى عليه، والجمع المثل. والمثال: القالب الذي يقدر على مثله.

والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوره. نحو قولهم: الصّيف ضيّعت اللّبن، فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك. وعلى هذا الوجه ما ضرب الله - تعالى - من الأمثال، فقال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الحشر: 21). <sup>(2)</sup>، وجميع المعاني التي ذكرت للمثل بتصاريفه المختلفة تُرد إلى معنى المشابهة على نحو ما.

#### المثل اصطلاحاً:

أما معنى المثل في الاصطلاح: فهو يختص بجانب الشيوخ الاستعمالي بين أفراد الطائفة اللغوية الاجتماعية، فهو يذكر متى فشي استعماله في الحال المشابهة، و"هو القول السائر الممثل مضربه بمورده" <sup>(3)</sup>

وقال المبرد: المثل مأخوذ من المثال، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالٌ الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم "مثل بين يديه" إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصب، و"فلان أمثل من فلان" أي أشبه بما له (من) الفضل. والمثال القصاصُ لتشبيه حالِ المقتصر منه بحال الأول، فحقيقة المثل ما جعل كالعالم للتشبيه بحال الأول، كقول كعب ابن زهير: <sup>(4)</sup>  
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

<sup>(1)</sup> إسماعيل، محمد بكر ، الأمثال القرآنية: دراسة تحليلية ، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000م (ص 12).

<sup>(2)</sup> الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: 502هـ) ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ (ص 759).

<sup>(3)</sup> السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، (ص 99).

<sup>(4)</sup> كعب بن زهير، الديوان، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م ، (ص 62).



قال ابن السكيت: المثل: لفظٌ يخالف لفظَ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَبَّهوه بالمثل الذي يُعْمَلُ عليه غيره. (1)

وعند ابن رشيق في كتابه العمدة: المثل سُمِّيَ بذلك لأنه مائل لخاطر الإنسان أبداً يتأسى به، ويعظ ويأمر ويزجر.. وفيه ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه (2)

وهو قول في شيء، قيل في شيء آخر بينهما مشابهة؛ ليبين أحدهما الآخر، ويصوره. (3)، أما ضرب المثل، فهو ذكر شيء يظهر أثره في غيره. (4)

وعرف د. محمد توفيق صاحب كتاب الأمثال العربية والعصر الجاهلي المثل بقوله: " المثل قول سائر، فقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به في موقف ما، لكنه لا يتفق أن يسير، فلا يكون مثالا، ولعل هذا ما يفسر لنا ورود بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في عداد الأمثال دون سواها؛ لأنها سارت على شفاه الناس وسواها لم يسر (5) "

أما إميل ناصف فقد عرف المثل بقوله: "المثل عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلا ومضمونا فتنشر فيما بينهم، ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير، متمثلين بها، غالبا في حالة مشابهة لما ضرب لها المثل أصلا، وإن جهل هذا الأصل. (6)

ويعرفه عبد المجيد قطامش بقوله: والمثل قول موجز سائر، صائب المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة. (7)

(1)الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت: 518هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان، (د.ت) ، (ص 7)

(2)ابن رشيق أبوعلي الحسن القيرواني ، العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت ،لبنان، 1981م، 281.

(3)المنائي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، عالم الكتب، القاهرة ،مصر، 1990م (ص276).

(4) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في الفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، (د.ت. ) (ص 572).

(5)أبوعلي، محمد توفيق، كتاب الأمثال العربية والعصر الجاهلي، دراسة تحليلية ، دار النفائس، بيروت ، لبنان، ط1، 1988م، (ص3).

(6) ناصف، إميل ، أروع ما قيل من الأمثال، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ت) ، (ص7).

(7)قطامش، عبد المجيد ، الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1988م، (ص 12).

ويعرفه التلي بن الشيخ فيقول: "المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد على السجع، وتستهدف الحكمة والموعظة." ويقول: "المثل الشعبي أقوى تأثيراً في العلاقات الاجتماعية، وألصق بحياة الناس، حتى الوقت الحاضر." (1)

نلاحظ من التعريفات السابقة للمثل في الاصطلاح أن المثل: قول موجز سائر، مسجوع العبارة - غالباً - صائب المعنى، حسن التشبيه، يستحسنه الناس، ويتناقلونه، وينتشر بينهم، ويؤثر فيهم.

### المرأة في الأمثال البدوية

أولاً: صورة البنت في الأمثال البدوية:

#### الصورة الإيجابية:

المجتمع البدوي مجتمع ذكوري ، ينظر إلى البنت على أنها عبء ثقيل يحتاج الرعاية والعناية ، وقد يصل الأمر بهم إلى عدم الاعتراف بها حين يقول : البنات مش من الذرية (2)، وهذا ليس شذوذاً عن الحالة العامة السائدة في المجتمع العربي منذ أقدم العصور ، فالقرآن الكريم صور حال العربي تصويراً دقيقاً حين قال : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿ (النحل 58-59) وقال: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿ (الزخرف 17) فقد صور القرآن حال العربي حين سماع خبر ولادة بنت له ، حيث يسود وجهه ويتملكه الكمد والضيق والحزن ، ويغشاه الذل والهوان ، حتى أنه يفكر في قتلها، والتخلص منها؛ لذلك سفه أحلامهم ، وحط من قدرهم .

ولهذا الأمر جاءت السنة المطهرة محبة في البنات ومرغبة فيهن، يقول - صلى الله عليه وسلم : "أما رجل كانت عنده وليدة فعلمها وأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعنتها فترزجها كان له أجران " (3)، وقال صلى الله عليه وسلم: "من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له ستراً من النار " . وإنما قال ابتلي فسمى ولادة البنات ابتلاء، لأن العرب تكره البنات، فجاء الشرع يزرجهن

(1) ابن الشيخ، التلي ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1 1990م، (ص 155-157).

(2) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، المطبعة العربية الحديثة، القدس، ط1، 1997م، (ص71).

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار الفكر، القاهرة، مصر، (6/ 120).

عن ذلك، ورغب في إبقائهن، وترك وأدهن بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن إليهن، وجاهد نفسه في الصبر عليهن.

### الصورة السلبية:

ومع ذلك فإن الفتاة في المجتمع البدوي تظل في مكانة أدنى من مكانة الرجل، يقولون: العقصة ما بتقلط عالشارب<sup>(1)</sup>. ويقصدون بالعقصة الفتاة وبالشارب الرجل، وكذلك قالوا: العين ما بتعلّى عالحاجب<sup>(2)</sup>. وهذا إقرار منهم واعتراف بتقديم الشاب القوي الذي يحمل السلاح، ويدافع عن الحمى، ويخرج للعمل، ويجلس في مجالس الرجال، ويحمل اسم القبيلة والعشيرة، ولا يجلب عليهم العار، والذل والهوان.

والأنثى تظل أنثى في نظرهم مهما بلغت مكانتها، يقولون: الناقة ناقة ولو هدرت<sup>(3)</sup>، وكذلك: المرة ظلع قصير<sup>(4)</sup>

والمجتمع البدوي ينظر للبنت نظرة فيها شيء من الريبة والخوف؛ لأنها العنصر الضعيف الذي يحتاج إلى الرعاية والحماية؛ خوفاً من أن تقع في المحذور، فتصم أهلها بالعار الذي يلزمهم ولا يرتفع عنهم.

والبدو يحرصون على صون الأعراض، وحفظ الكرامة، وحماية الشرف؛ لأن الأعراض كالزجاج إذا كسر يصعب إصلاحه، من هنا قالوا: العرض ما بينمحي بالسيف<sup>(5)</sup> لذلك يحرصون على ترويج البنت مبكراً، لقولهم: سترة البنت جيزتها<sup>(6)</sup>.

فالبنت في نظرهم: ياجبرها اقبرها<sup>(7)</sup>، وبرواية أخرى: البنت إذا كبرت يا الجبر يا القبر<sup>(8)</sup>، ورغم ما في هذه الأمثال من قسوة، وامتهان للمرأة في المجتمع، إلا أنهم يبررون ذلك بكونها

(1) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص26) ، و أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، دار آفاق، غزة، فلسطين، ط1، 2014م (ص143).

(2) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص27) ، و أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص143).

(3) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص26).

(4) المرجع السابق، (ص26).

(5) المرجع السابق، (ص147).

(6) عكاوي، رحاب، لآلئ الأمثال، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، (ص140).

(7) حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، دار ابن خلدون، غزة، فلسطين، ط1، 2002م، (ص361).

(8) المرجع السابق، (ص361).

عبئاً ثقيلاً عليهم حتى بعد زواجها، فموتها عندهم نعمة من الله، ومنة على زوجها، فاللي بتموت وليته من صفاوة نيته. <sup>(1)</sup> لذلك نجدهم يكررون هذا المثل: هم البنات للممات. <sup>(2)</sup>، إن معايير ومعتقدات المجتمع لم تعاقب الرجل في المقابل؛ وتعود هذه النظرة إلى الجاهلية الأولى التي وأدت البنات خشية العار والفقر وكانت البنت عنصراً مستهلكاً وغير منتج على الرغم من مشاركتها في أعمال البيت والحقل إلى جانب الرجل. وليس بالغريب أن عملها غير معترف به على صعيد الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بعض الثقافات والمجتمعات <sup>(3)</sup>

وقالوا: المرة خيرها لجوزها وشرها لأهلها. <sup>(4)</sup>، وقالوا: الناقة الجربا بيطلوها أهلها. <sup>(5)</sup>

وهذا الأمر يجعل الأهل أكثر حرصاً على تربية البنت، ومن ثم تزويجها، فريحة الزوج ولا عدمه. <sup>(6)</sup>، وخلق باب بيرد الكلاب. <sup>(7)</sup>

## البنت والزواج:

### 1- الزواج المبكر:

يحرص البدو على زواج البنات في سن مبكر ويقولون: الصغيرة بتربيهها على إيدك. <sup>(8)</sup>؛ ويقولون: يا ماخذ الصغار يا غالب التجار. <sup>(9)</sup>؛ أي أن البنت الصغيرة يكتمل نموها العقلي والفكري عند زواجها، فتتطبع بطباعه، وتسير على هواه، فلا تخالفه، ويكون ذلك أدوم للحياة بينهما.

ومن شدة حرصهم على زواج البنات قولهم: دور لبنتك قبل ما تدور لولدك <sup>(10)</sup>، وهذا دلالة على حرص الآباء على زواج البنات؛ لما في الزواج من ستر للبنت، وهذا يجعل للنسيب

<sup>(1)</sup>زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 45).

<sup>(2)</sup>حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 358)، و محمد، غادة، الأمثال الشعبية والعربية العامة، دار النهار، القاهرة، مصر، ط1، 2012، (ص 156).

<sup>(3)</sup>الخشاب، سامية مصطفى، المرأة والعمل المنزلي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1983م، (ص 25).

<sup>(4)</sup>زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 32).

<sup>(5)</sup>مهنا، أحمد الأمثال البدوية، مخطوط.

<sup>(6)</sup>حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 360).

<sup>(7)</sup>السابق، (ص 360).

<sup>(8)</sup>المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1990م، (ص 371).

<sup>(9)</sup>حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 372).

<sup>(10)</sup>زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 151)، والمبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، (ص 360).

مكانة عند أهل زوجته، يحترمونه، ويقدرونه؛ لأنه يستر ابنتهم، يقولون: كون نسيب ولا تكون قريب (1)، ويقولون: النبي فرش عباته لنسيبه (2)، وقد يظل النسيب عونا لنسيبه في كل الأحوال؛ لذلك قالوا: صهرك سند ظهرك. (3)، وقد يلجأ البدو إلى زواج (البذل) -مع ما يعتريه من عيوب - رغبة في تزويج البنت قبل الولد؛ لأن الولد من السهل أن نبحت له عن زوجة، أما البنت فوضعها مختلف، إذ ليس من السهل البحث لها عن زوج، لذلك قالوا: اللي بيدلل على بضاعته بتبور (4)، وهنا قد نجد تعارضا بين هذا المثل، والمثل السابق الذي يقول: دور لبنتك قبل ما تدور لولدك (5). وإن كنت أرى أن هذا المثل قيل لبيان أهمية زواج البنت، وليس للحث الفعلي على البحث عن زوج.

ولا يؤخذ معنى المثل الشعبي هنا حرفيا، ففي المجتمع الفلسطيني لن تجد رجلا يسعى بين الرجال لكي يزوج ابنته، أو يختار لها زوجا، ولكن القصد من المثل عدم تقويت الفرصة إذا سنحت للزواج، وذلك تقاديا لفوات الفرصة. (6)

## 2- زواج البذل:

وزواج البذل سالف الذكر هو أن يكون للرجل ولد وبنت في سن الزواج، وللآخر ولد وبنت في نفس العمر، فيزوجون ولد هذا بنت الآخر مبادلة، فيكون الرجلان قد زوجا البنيتين كما زوجا الولدين. (7) ولكن لهذا الزواج عيوباً، فمصير الأولى يظل مرتبطاً بمصير الثانية، وكثيراً ما تقع المرأة ضحية للخلافات بين العائلتين؛ لذلك قالوا: زواج البذل قلة عدل. (8)

## 3- زواج الأقارب:

والبنت في المجتمع تظل رهينة الأعراف السائدة؛ التي تجعل ابن العم هو الأولى بها، فله الخيار الأول والسلطة المطلقة في الزواج بها أو تركها، يقولون: ولد العم بينزل العروس من القطار

(1) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 178).

(2) المرجع السابق، (ص 211).

(3) حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 390).

(4) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 50).

(5) حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 360).

(6) المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، (ص 360).

(7) ينظر زيادنة، صالح، المرأة العربية في النقب، المطبعة العربية الحديثة، القدس، ط1، 2009م، (ص 25 وما بعدها).

(8) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 21).



(1)، ومثله: ابن العم بينزل عن الفرس. (2)، (يقصدون إنزال العروس)، وتظل له الأولوية فهو المقدم على غيره، والمثل يقول: اللي بيتحراها ولد عمها تحرم على الغريب. (3)

ومن الحث والترغيب في الزواج بابن العم، قالوا: ولد عمها عظم رقبته. (4)، ويقولون: ولد عمها قطاع رقبته. (5)، وهذا يظهر السلطان المطلق لأبناء العمومة في المجتمع البدوي.

وقالوا: لحمتك لن مضغتك ما تفلتك. (6) والمقصود (بلحمتك) هنا قرابة النسب، وفيه إقرار من المجتمع البدوي أن ابن العم يحرص على ابنة عمه، يدلها، ويرعاها، ويحافظ عليها، حتى في أوقات الغضب والخصومة. وهذا مبالغة في إظهار سلطة ابن العم، الذي يحق له إيقاف مراسم الزواج، وأخذ ابنة عمه حتى لو كانت تُزفُّ لغيره.

وبنت العم تصبر على شظف العيش وضيق الحال، وتصبر وتصابر، ولا تتخلى عن ابن عمها. يقولون: بنت العم بتصبر على الحفا والجفا. (7)

والفتاة الجميلة لا تخرج خارج حدود القبيلة أو العائلة؛ لذلك قالوا: النورة بيقتفنها جمالها. (8)

وقالوا: النورة ما بتطلع من الحارة. (9)، إنهم يرغبون في تزويج أبناء العمومة حتى يكون أبنائها عوناً لهم، يقولون: الولد في الفرزة والبنت في الرزعة (10)؛ أي أن الأبناء يدفعون عن القبيلة ويؤدونها عنها، والبنت للغناء؛ لذلك نجدهم يقولون: خلي زيتنا في دقيقتنا. (11)

(1) المرجع السابق، (ص 21).

(2) حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 366).

(3) السابق، (ص 366).

(4) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

(5) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

(6) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

(7) حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 366).

(8) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

(9) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 21).

(10) زيادنة: موسوعة الأمثال مخطوط.

(11) حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 366).

كذلك نجد الحرص على الزواج من حدود القبيلة، أو العائلة، عند الرجل وعند المرأة على السواء، فالمرأة تفضل الزواج بالقريب إن أمكن، أو ابن القبيلة، ولسان حالها يقول: خذ من طينة بلادك وحط على خدادك<sup>(1)</sup>

والبدوية بهذا تريد أن تبقى بين أهلها وعشيرتها، إما عصبية، أو كرها وبغضا للاغتراب عن الأهل والأصدقاء، والبيئة التي نشأت وتربت فيها، وهذا ليس مستغربا، فلطالما حرصت المرأة العربية على الزواج في عشيرتها، وفضلت أبناء عمومته على الغرباء، فهذه الخنساء تقول لدريد بن الصمة عندما خطبها: "ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح، وأتزوج شيخا"<sup>(2)</sup>، والبدوية قد تحرص على الزواج بابن العم حتى ولو كان فقيرا تقول: آخذ ابن عمي، واتغطي بكمي.<sup>(3)</sup>

#### 4- عدم الزواج بالقريبة:

المجتمع البدوي مجتمع ذكوري لا يعطي للبنات حرية الاختيار والمفاضلة بين ابن العم وغيره، فهو لا يلزم ابن العم بابنة عمه، فنجد منهم من يتزوج بغيرها، دون التفات للعصبية القبلية؛ لذلك قالوا:

بنت العم عورة<sup>(4)</sup>، وقالوا: شاة الدار دورة، وبنت العم عورة.<sup>(5)</sup> كناية عن عزوف كثير من الشباب عن بنات العم، فهي في نظرهم عوراء أو بها عيوب؛ مما يجعلهم يرغبون في الغريبات من النساء. ومع كل هذا السلطان لابن العم، والمستمد من العرف والعادة، والذي لا يعطي للبنات حرية الاختيار، مما يجعلها توافق عليه برضاها، أو رغما عنها، إلا أننا نجد مثلا غريبا عن أخلاق المرأة البدوية خاصة، والعربية عامة وهو: خذي ولد عمك وغمسي.<sup>(6)</sup>

إن هذا المثل فيه حث للفتاة على ارتكاب الرذيلة وهي محصنة، فكلمة غمسي إنما قصد بها ارتكاب الفاحشة، فقد تهوى الفتاة شخصا، وتجبر على الزواج بابن عمها، فيظل قلبها مع من تحب، وقد تلتقيه رغم أنها متزوجة بغيره، غير أنها شأنها شأن المرأة العربية قبل الإسلام وبعده،

(1) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 22).

(2) العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، معاهد التنقيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، (ص 348-349).

(3) زيادنة، صالح، المرأة العربية في النقب، (ص 37).

(4) المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، (ص 171).

(5) حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 368).

(6) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 93).

ظلت تحافظ على شرفها، وعفتها، وطهارتها، فعفراء بنت أحمر كانت تكتم حبها عزة وتجلدا وترفعاً على أن تنتهم بما لا يليق بالأنثى، ذلك أنه قيل لها: ما كان أضرك لو رocht عن قلب الحارث بن الشريد وأجبتة بزورة؟ قالت: "منعني من ذلك قولكن عفرأ قد صبت للحارث"<sup>(1)</sup>. وسئلت مية بعد موت قابوس ما كان يضرك لو أمتعته بوجهك قبل موته؟ قالت: "منعني من ذلك خوف العار، وشماتة الجار"،<sup>(2)</sup>. وهذه صاحبة عروة تقول: "لا سبيل إلى احتمال العار"<sup>(3)</sup>. وهذه هند بنت عتبة تقول للنبي -صلى الله عليه وسلم- مستغربة: "وهل تزني الحرة يا رسول الله؟"،<sup>(4)</sup>، وقديما قالت العرب: تجوع الحرة ولا تأكل بثديها.<sup>(5)</sup>

بعد ما سبق يمكن القول: أن هذا المثل غريب على المجتمع البدوي والعربي، فلا دين المرأة، ولا خلقها، ولا اعتدادها بنفسها يجعلها تخون زوجها، وتخلط نسب أبنائها.

### سمات الفتاة المراد خطبتها:

حرص المجتمع البدوي على عدة سمات، بعضها متعلق بالفتاة، وبعضها متعلق بأهلها، ومن هذه السمات:

### 1- طيب الأصل وشرف النسب:

يحرص أهل البادية على الزواج بالفتاة التي نشأت في بيت شريف النسب، حسن السمعة، تميز بالطهر والعفة، والتاريخ النقي؛ لأن هذا ينعكس إيجاباً على الفتاة وأبنائها في المستقبل فقالوا: النسوان سلايل زي سلايل الخيل.<sup>(6)</sup>، وقالوا: بنت أصل وفصل<sup>(7)</sup>؛ أي أنها من أصل طيب وعائلة كريمة، وأن الزواج منها يعود بالشرف على من يتزوجها.

<sup>(1)</sup>ابن قيم الجوزية، محمد بن بكر الزرعي، أخبار النساء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1982م، (ص 57).

<sup>(2)</sup>السابق، (ص 56).

<sup>(3)</sup>السابق، (ص 55).

<sup>(4)</sup>الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الأمثال والحكم، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، 1999م، (ص 14-68).

<sup>(5)</sup>العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، جمهرة الأمثال، دار الفكر - بيروت، (د.ت.) (ج 1/ 255).

<sup>(6)</sup>مهنا، الأمثال البدوية، مخطوط.

<sup>(7)</sup>زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 91).

وقالوا: بنت الجمل والناقاة<sup>(1)</sup>، أي أنها غير مختلطة الأصل؛ كأن يكون أبوها بدويا، وأمها فلاحا، إنما هي بدوية الأب والأم، لا اختلاط في أصلها.<sup>(2)</sup> وقالوا: بنت الساس والراس<sup>(3)</sup> وقالوا: بنت الحسب والنسب<sup>(4)</sup>. وقالوا: البنت الحرة زي الذهب في الصرة.<sup>(5)</sup>، أي أن معدنها نفيس، وأصلها شريف، وشأنها عال.

وكل الأمثال السابقة تحت الخاطب على أن يبحث عن ذات الحسب والنسب وهو من الأمور التي يتوجه إليه نظر المجتمع، قال -صلى الله عليه وسلم-: "تتكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"<sup>(6)</sup> فالحسب أحد الأسباب التي تدفع المرء لخطبة الفتاة، وعلى هذا يحث المجتمع؛ لذلك قد نجدهم يبالغون حين يقولون: خذ بنت السبع ولو بارت<sup>(7)</sup>، ويقولون: النسب عند الغانمين كنوز.<sup>(8)</sup>

فالمصاهرة هي ترابط اجتماعي بين أسرتين، وعائلتين، وهذا يجعلهم يحرصون على نسب من يتصف بالشهامة، والرجولة، والشجاعة، والكرم، وطيب الأصل، فالبنت تشبه أهلها، وولده يشبه أحواله، فقالوا: ثلثين الولد لخاله.<sup>(9)</sup> وقالوا: الخال لولا الشك والد.<sup>(10)</sup> وقالوا: الخال مخلي والعم مولى.<sup>(11)</sup> وقالوا: دور لابنك على خال.<sup>(12)</sup>، وقد تجد من الناس من يرى أن البنت قد تشبه عمتها في الخلق والأخلاق فقالوا ناصحين: خذوا البنات من صدور العمات.<sup>(13)</sup> وحذروا من بنات

(1) المرجع السابق، (ص 30).

(2) ينظر زيادنة، المرأة البدوية في النقب، (ص 30).

(3) المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، (ص 383)، وحسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 388).

(4) المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، (ص 383).

(5) حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 388).

(6) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار الفكر، القاهرة، مصر، كتاب النكاح، (ص 5090)، و مسلم، الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، 1955م، (1466).

(7) أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 134).

(8) المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، (ص 390).

(9) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 23).

(10) محمد، غادة، الأمثال الشعبية والعربية العامية، (ص 110).

(11) محمد، غادة، الأمثال الشعبية والعربية العامية، (ص 110).

(12) عكاوي، رحاب، لآلئ الأمثال، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 2003م، (ص 99).

(13) المرجع السابق: 87.

الأندال لأنها ستلد شبيهه أهلها فقالوا: لا تأخذ بنت النذل، ولدها يطلع مثل خاله <sup>(1)</sup>، وقالوا: بنت الرجال ما بتستحي من الرجال <sup>(2)</sup> ويحرص المجتمع على الزواج بذات الحسب والنسب، والخلال الكريمة، دون الالتفات إلى الأمور المادية، فقالوا: خذ الأصلية، ولو على حصيرة. <sup>(3)</sup> وحذروا من التقصير في حق المرأة الأصلية، وعدم تلبية متطلبات زواجها، فقالوا \_مشبهينها بأصايل الخيل: اللي ما بيقدر على الحرة وعليقها، يروح من طريقها. <sup>(4)</sup>، وفي رواية أخرى: إذا ما بتقدر على عليقها، حيد عن طريقها. <sup>(5)</sup> إن الأصلية الخلقة ذات المنبت الحسن لها منزلة حسنة عند أهلها. فإذا ما تزوجت وأحبها زوجها أكرمها وإذا كرهها لم يظلمها وقد عبر عن ذلك رسول الله بقوله: "لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر" <sup>(6)</sup> .

وحرص المجتمع البدوي على صفات تتعلق بالفتاة المنوي خطبتها، وتجسد ذلك في أمثالهم، فرغم أن المرأة تخطب لجمالها، فإنهم حذروا من الانخداع بالجمال وحده، دون النظر لأصلها وحسبها ونسبها، والبيت الذي تربت فيه، فقالوا: نواره من قواره. <sup>(7)</sup> يقصدون بأنها جميلة نشأت في منشأ سوء، أو تربت تربيته سيئة.

## 2- البنت البكر:

كذلك نجدهم، يرغبون في الزواج بالبكر من البنات، وينفرون من الشيب فيقولون: إن رعيت أرعى نوار، والمرعي لا ترعى منه <sup>(8)</sup>.

ومع ما في هذا المثل من تصوير جميل، فإنه حث على الزواج بالبكر، والتفكير من الزواج بالشيب من النساء، وهو ما قصد به في قولهم: المرعي لا ترعى منه، وربما نجد أن هذا الرأي يوافق الفطرة عند الإنسان، وهو ما حث عليه الدين الحنيف، لأنه أدوم للحياة الزوجية، وأطيب لنفس الزوجين، روى جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - فقال: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَقَلْنَا، كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ، فَلَحَقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَتَخَسَّ بَعِيرِي

<sup>(1)</sup>حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 113).

<sup>(2)</sup>زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 71).

<sup>(3)</sup>تيمور، أحمد باشا، الكنايات العامية، دار الآفاق العامية، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، (ص 145) محمد، غادة،

الأمثال الشعبية والعربية العامية، (ص 112).

<sup>(4)</sup>حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 387).

<sup>(5)</sup>زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 23).

<sup>(6)</sup>مسلم، الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، (1191/2). لا يفرك: أي لا يبيغض.

<sup>(7)</sup>مهنا، الأمثال البدوية، مخطوط.

<sup>(8)</sup>المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، (ص 392).



بِعَزَّةٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ مِنَ الْإِبِلِ، فَالْتَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُزْسٍ، قَالَ: أَنْتَ رَوَّجَتْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَبْكَرًا أَمْ ثَنِيًّا؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَنِيًّا، قَالَ: فَهَلَّا بَكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: أَمْهَلُوا، حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا - أَيْ عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ". (1)

### 3- البنت والأم:

كذلك تجدهم يربطون بين البنت وأمها، فتتزوج البنت على صيت أمها؛ لأن البنت قد ترث من صفاتها، يقولون: خذ المجنونة بنت العاقلة، ولا تأخذ العاقلة بنت المجنونة. (2) وتجد التأكيد على أن البنت تشبه أمها فقالوا: طب الجرة عثمها بتطلع البنت لأمها. (3)؛ لذلك حذروا من خطبة بنت المرأة سيئة الأخلاق، فقالوا: بنت الخواضة خواضة. (4)، وقالوا: بنت الفارة حفارة (5). من هنا تجدهم يحرصون على معرفة صفات الأم قبل البنت، فقالوا: أعرف أمها قبل تضمها (6).

### الجمال:

ويظل الجمال مطلباً مهماً، لذلك حثوا على خطبة الفتاة الجميلة، فقالوا: الزين لن طار بيظل منه قنطار. (7)، وقد تجد من الأمثال ما يحث على الزواج بالمتلئة، العجزة، فقالوا: خذ اللي جعبي يتقيك عن الريح. (8)؛ والجعب هو العجز عند المرأة، والمبالغة هنا قد لا تكون مستغربة، فالعرب قديماً كانوا يعدون كبر العجز والأرداف من الجمال. والمرأة تدرك أهمية العجز والأرداف، وتتباهى بهما، فنجدها تخاطب الزوج أو من أراد الزواج بها، بانها لن تعمل معه في فلاحه الأرض، فهذا ليس من شأنها، وليس من حقه عليها، وإنما هي للمتعة فقط، فنقول: حصيدة ماني حصادة، ودك جعاب خذ بزيادة. (9)

(1) أخرجه البخاري (5247)، واللفظ له، ومسلم (715).

(2) المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، (ص 387)، وحسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 387).

(3) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 28).

(4) المرجع السابق، (ص 71).

(5) أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 129).

(6) حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 99).

(7) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

(8) المرجع السابق.

(9) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

#### 4- العيوب:

ومن صفات المرأة غير المرغوبة في المجتمع البدوي المماتة، والتأجيل وعدم إنجاز الأمور في وقتها أولاً بأول، حتى أنهم فضلوا الرعاء عليها، فقالوا: خذ رعننا ولا تأخذ متوه. (1).

ويبدي المجتمع عدم رغبته في الارتباط بكثيرة الكلام والصراخ والدعاء والسب والشتم واللعن؛ لذلك وصفوا يوم الخلاص منها باليوم المبارك، فقالوا: رغبة الإبل، ودعاية النسي؛ أترك الأيام يوم تزيحي (2)، والبنت مصيرها للزواج، فقد يتعدد الخطاب، وفي النهاية الفائز بها واحد، وهو صاحب النصيب، يقولون: الخطاب مية والجوز واحد. (3)

وإن لم يتقدم لها أحد يستحقها، وجب عدم الضجر والخوف على مصيرها، فإن لم تخطب في سن مبكرة، فربما تتزوج من رجل يقدرها، ويحترمها، ويعرف لها قدرها، يقولون: خلي السمن في جراره حتى تجيك أسعاره. (4). وقالوا: حط الزيت في جراره حتى تجي أسعاره. (5) والتي تصبر وتحتسب تنال مبتغاها، لأن: اللي بتصبر بتتول. (6)

#### ثانيا الزوجة:

رسم المجتمع صورة للمرأة تغلب عليها الملامح السلبية، رغم ما تتميز به من إيجابيات كثيرة، لكن الملامح السلبية نجدها طاغية في المثل، حتى إنك تجد المبالغة أحيانا غير مبررة في بعض الصفات، مما يخلق شيئا من التناقض، ويمكن استعراض هذه الصفات كالآتي:

#### 1- الغيرة:

الغيرة صفة متأصلة في المرأة؛ لذلك نجد أن الأمثال جاءت واصفة حال المرأة الغيرة فقالوا: الغيرة بتحبل النسوان. (7)، وذلك أن الرجل إذا تزوج بامرأة لا تتجب، ثم تزوج بأخرى طلبا للولد، نجد أن الأولى والثانية تتجبان معا، فقالوا: الغيرة بتحبل النسوان؛ تأكيدا على عمق أثرها

(1) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

(2) أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 136).

(3) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

(4) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 94).

(5) الراوي، محمد، موسوعة الأمثال الشعبية في الوطن العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2000، (ص 153).

(6) زيادنة: موسوعة الأمثال. مخطوط.

(7) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 25).

على المرأة، ومثله قولهم: المحنة بتحمل النسوان<sup>(1)</sup>، والمحنة هنا تعني عند أهل البادية: الغيرة الشديدة، وامرأة محونة شديدة الغيرة.<sup>(2)</sup> وقد تكون الغيرة سببا في انفصال الزوجين، يقولون: غيرة المرة مفتاح طلاقها.<sup>(3)</sup>

والمرأة لغيرتها لا تقبل بالضرة، أيا كانت، فالنساء كلهن نساء، مهما قل شأنهن. يقولون: الضرة ضرة ولو كانت قعمرة جرة.<sup>(4)</sup> وفي رواية: الضرة مرة ولو كانت قعمرة جرة. والضرة مرة ولو كانت أدن جرة.<sup>(5)</sup>

والغيرة من الزوجة الثانية مرة، شديدة، أيا كانت الزوجة، فالأثر النفسي واحد، ألم نفسي يحرق الأحشاء، ويذهب النوم، ويقض المضجع. لذلك تقول الزوجة: في المقبرة ولا عند المرة.<sup>(6)</sup>

إنها تفضل أن يموت زوجها ولا أن يتزوج عليها، وهذا يكشف شدة الغيرة التي تغطي على المرأة، وتملكها، وتتحكم في أقوالها وأفعالها، وقد تدفعها غيرتها إلى ترك بيت زوجها، مخلفة أبناءها عند أبيهم، وهذا قد يجعل الأخرى تطلب من زوجها المسارعة في إرضائها وإرجاعها؛ لأنها ترى أن الضرة بما فيها، خير من تربية أطفالها، يقول المثل: اقع على الضر ولا تقعد على شروشه.<sup>(7)</sup> والمقصود ب(شروشه): أطفال المرأة الثانية، وإذا كانت شديدة الغيرة والحسد قالوا: دودتها قرعة ما إلها قرون.<sup>(8)</sup>

وتكون الغيرة على أشدها ما دام الزوج حيا، فإذا مات هدأت، وربما نجد شيئا من الوفاق والمودة ولو ظاهريا، لأن أسباب الخصام انتهت، يقولون: ما في جوز يتكاونن عليه الضراير<sup>(9)</sup>، وكلمة (يتكاونن)؛ تعني يتقاتلن ويتعاركن.

(1) المرجع السابق، (ص 197)

(2) ينظر السابق، (ص 197) الحاشية.

(3) عكاوي، رحاب، لآلئ الأمثال، (ص 212).

(4) مهنا، الأمثال البدوية، مخطوط.

(5) عكاوي، رحاب، لآلئ الأمثال، (ص 178).

(6) مهنا، الأمثال البدوية، مخطوط.

(7) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 25)، وحسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 461).

(8) المرجع السابق، (ص 25).

(9) المرجع السابق، (ص 192).

ويظل المجتمع ينظر إلى الضرّة نظرة ريبة وشك مهما كانت أخلاقها، فيقولون: ما في الحيات حية مؤمنة. <sup>(1)</sup>، وفي رواية أخرى: ما في الحيات حية طاهرة. <sup>(2)</sup>، أي أنه لا يوجد في النساء امرأة لا تنطوي على الكيد، والمكر، والدهاء؛ لأن النساء جبلن على هذه الصفات، وهي طبيعتهن الأنثوية، مثلهن في ذلك مثل الحيات جمع (حية) التي جبلت على المكر والأذى، رغم أنها ملساء ناعمة. <sup>(3)</sup> وهنا مبالغة شديدة، وتجنّ على المرأة؛ أن توصف بالحية السامة، القاتلة، المؤذية للآخرين.

ورغم آلام الغيرة وأثرها على المرأة، إلا أننا نجد المجتمع يحث على تعدد الزواج، فيقولون: اللي بيزرع زرعتين ما بيخيب <sup>(4)</sup>، ويقولون: الخير أبو ثنتين وثلاث <sup>(5)</sup>، ويقولون أيضاً: جوز الثنتين عريس كل ليلة. <sup>(6)</sup> ويتهمون زوج الواحدة بالضعف وعدم الرجولة، فيقولون: اللي ما بيخيب للمرة مرة، ابن مرة. <sup>(7)</sup>

## 2- الرعونة:

يرتكز المجتمع البدوي كثيراً على المرأة التي تدير شؤون البيت، وتدبره بحكمة وروية، وحذق ومهارة، كذلك دورها في مجال العمل خارج البيت، كالرعي وجلب الماء، والحلب والغزل، وغير ذلك مما تقوم به من أمور الحياة، من هنا نجد أن المجتمع البدوي أكثر من الحديث عن المرأة الرعناء، التي لا تحسن إدارة شؤونها وشؤون بيتها. يقولون: العيد يوم والرعنا كتلت حالهي <sup>(8)</sup> ويضرب المثل لكل من تجهد نفسها بأمور لا تستحق العناء والتعب؛ أي توافه الأمور.

والزوج مجبر على الرضى بما قسم له، إذا ما ابتلي بزوجة رعناء، لا تحسن تدبير شؤون بيتها، ولا تجيد طهو الطعام؛ لأنه أولى الناس بها، يقولون: اللي بتسويه الرعنا بياكله جوزهي. <sup>(9)</sup> وإذا لم تفرح المرأة ولم تتم سعادتها لأمر كان في متناول اليد، ثم سرعان ما فقدته، مما يورثها حسرة ولوعة،

<sup>(1)</sup> أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 158).

<sup>(2)</sup> زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 192).

<sup>(3)</sup> المرجع السابق، (ص 192).

<sup>(4)</sup> أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 154).

<sup>(5)</sup> المرجع السابق، (ص 135)، و زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 91).

<sup>(6)</sup> محمد، غادة، الأمثال الشعبية والعربية العامية، (ص 94).

<sup>(7)</sup> المرجع السابق (ص 106).

<sup>(8)</sup> أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 200).

<sup>(9)</sup> مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

قالت هذا المثل: لا فرحت الرعنا ولا ابتل شوقي. <sup>(1)</sup>، فضرب المثل بالرعناء حتى وإن كانت المتحسرة غير ذلك. ويقولون: على بخت الحزينة سكرت المدينة. <sup>(2)</sup>

وإذا أكثر المرأة من تذكر الماضي، وأيامها الخوالي، وهو أمر غير محبب، نجدهم يسارعون بوصفها بالرعونة، فيقولون: الرعنا بتتطرا ليالي عرسهي. <sup>(3)</sup>

وإذا طلب من المرأة شيئاً، وجاءت به قليلاً أو ناقصاً عن الشيء المطلوب، كطعام، أو شراب، أو أي متاع من الأمتعة، وطلب منها أن تزيد عليه شيئاً يسيراً، فتزيد أكثر مما جاءت به أولاً، اتهمت بالرعونة، وقيل لها بسخرية: زيادة الرعنا أكثر من عطاها. <sup>(4)</sup>

ومع ذلك نجد من يفضل المرأة الرعناء على المرأة التي تكثر من تأجيل الأمور، ولا تتجزها في وقتها، فقالوا: خذ رعنا ولا تاخذ متوه. <sup>(5)</sup>

ومن الرعونة في المرأة عدم تنبها للأمر قبل حدوثها، وعدم الاحتياط لها، وقد يدركها الأمر، ويدهمها الخطر وهي غير مدركة له، عالمة به، يقولون: السيل خذ مبعري والنو نو شاتي. <sup>(6)</sup>

أي أن السماء أمطرت وجرت سيولا ووصل إلى مبعرها، والمبعر هو المؤخرة عند المرأة، وهذا مبالغة في الوصف بالرعونة، وعدم التنبه للأمور، حيث إن الأمر حل بها ودهمها وهي غير مدركة له.

### 3- الزوجة العاقلة:

المرأة العاقلة الحكيمة تكون قادرة على احتواء زوجها، وتحمل تصرفاته، التي تنتج عن تعب وإرهاق في العمل، أو لضيق العيش، وقلة ذات اليد، فتخفف عنه وتواسيه، فالرجل بحاجة إلى يد حانية، وابتسامة لطيفة، تعيد له الأمل، وتنسيه بعض همومه ومشاكله، والمرأة الناجحة هي التي تفهم نفسية زوجها، وتسبر أغوارها، وتخفف عنه أعباءه وهمومه ببسمتها، ولطافة حديثها وخفة دمها؛ لذلك قالوا: المرة مفشة جوزها. <sup>(7)</sup>، وقالوا: فيهن معك على الزمن، وفيهن هي والزمن علك.

<sup>(1)</sup> زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص181).

<sup>(2)</sup> أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص198).

<sup>(3)</sup> مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط. بتتطرا: تستذكر

<sup>(4)</sup> مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

<sup>(5)</sup> مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

<sup>(6)</sup> مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

<sup>(7)</sup> زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص199).



(1) والمحفوظ هو من كانت زوجته معه على الزمن وعثرات الليالي، تشد الأزرق، وتقل العثرة، وتذهب الغم والهم؛ لذلك قالوا: الشراوي لقاوي والزيجات بخوت. (2) والمرأة التي تحظى برضى زوجها ومودته، أو محبته، لا أحد يضاهيها مكانة، يقولون: اللي مطاوعهي زلمتهي بتدير القمر بإصبعي. (3) ومثله: إذا كان القمر معها إيش بيهمها من باقي النجوم (4)، وقالوا: إذا كان جوزي راضي إيش دخل القاضي. (5)

والمرأة العاقلة هي التي تحترم نفسها، وتضبط تصرفاتها، وتعرف أن لكل مرحلة من العمر ما يناسبها من الأقوال والأفعال، فإن تصابت المرأة الكبيرة، قبل هذا بالاستهجان فقل: على المكبر ثوب أحمر (6) والثوب المطرز بالأحمر يكون للبنات قبل الزواج أي للصغيرة دون الكبيرة، ولا يليق بالكبيرة لبس مثل هذه الألوان.

وإن لم تكن كذلك، ورأى الرجل أنها لا نفع فيها، لا قولاً ولا فعلاً، وأنها غدت عبئاً عليه، سارع إلى تشبيهها بعجائز النور، وهم قبائل رحل، المرأة فيهم مسؤولة عن تدبير شؤونها لوحدها. يقولون: زي عجائز النور، ثقله عالحمير (7). وفي رواية أخرى: زي عجائز النور، ثقله عالحمير، وقطية في الخبز. (8)

والمرأة البدوية كغيرها وقعت ضحية فكرة تأصلت في المجتمع وهي أن النساء: ناقصات عقل ودين. وأنها غير مسؤولة عن بعض أفعالها أحياناً، حيث يقول المثل: الحرمة ما عليها عتب. (9)، وقد يقسو المجتمع على من عاش يتيماً، فيقال له: تربية حريم، أو تربية حرمة؛ كنوع من القدر فيه؛ لأنهم يرون أن التربية وغرس القيم من مهمة الرجل، وهذا تقليل من شأن المرأة،

(1) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

(2) المرجع السابق.

(3) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط. بعض البدو يقلب ألف هاء ضمير الكناية المؤنث إلى ياء مبالغة؛ للمبالغة في

تأنيث الضمير مثل: (جوزها) يقولون جوزهي، وهكذا.

(4) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 22)

(5) المرجع السابق، (ص 21).

(6) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

(7) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 118).

(8) مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

(9) المرجع السابق.

يقولون: المرة ما بتربي الزلمة هو اللي بيري. وقد يرونها ليست أهلا للمشورة وإبداء الرأي، فقالوا مستهزئين بها: شاوروهن وخالفوا رأيهن. <sup>(1)</sup> ومثله: شاوروهن وخالفوهن. <sup>(2)</sup>

إن هذه النظرة الدونية للمرأة، واتهامها بنقصان العقل والدين، فيها كثير من التجني عليها، وربما فيه خروج عن السائد في المجتمع العربي منذ القدم، فقد استمع عدي بن حاتم لأخته سقانة، وأخذ برأيها في أمر مصيري، حين رغبته بالإسلام قائلة: "فإن يكن الرجل نبيا فليسابق إليه فضله، وإن يكن ملكا فلن تذلل في عز اليمن وأنت أنت". فقال لها: "والله إن هذا للرأي، وقدم على رسول الله وأسلم". <sup>(3)</sup> و"الزوج المسلم يطلب المشورة من زوجته العاقلة، والمرأة المسلمة تبادر بإعطاء المشورة، ولا ينفرد أحدهما برأيه دون الآخر، وكم تفقد الأسرة الكثير عندما تهمل خبرة وعقل ومشورة الآخر، ولعل المرأة تشير برأي يعز على كثير من الرجال، ولنا المثل من زوج رسول الله (أم سلمة) وموقفها في صلح الحديبية ... حين يدخل عليها النبي فيقول لها: هلك المسلمون، ألا ترين إلى الناس أمرهم بالأمر فلا يفعلونه، وهم يسمعون إلى كلامي وينظرون إلى وجهي؟ فقالت: يا رسول الله لا تلمهم فإنهم داخلهم أمر عظيم... يا نبي الله اخرج إليهم، ولا تكلم أحدا كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك". وهذا دليل على أن الله لا يمنع أن يكون للمرأة عقل وتفكير نافع". <sup>(4)</sup>

وإن بدا منها شيء من التكبر، قوبل هذا بالاستهجان والاستغراب وعدم الرضا، لذلك يقولون لمثلها: صار لأم سبيت بيت، ومغرفة وإبريق زيت. <sup>(5)</sup>

وفيه تلميح إلى نزوع المرأة إلى شيء من الاستعلاء والتكبر، مع كونها ليست أهلا لذلك، مع ما في هذا المثل من السخرية اللاذعة بالمتكبرة من النساء. ومثله قولهم: العنز الجريانة ما بتشرب غير من راس العين. <sup>(6)</sup> والحسد صفة منبوذة في المجتمع البدوي، وكل المجتمعات، فهم يقولون عن المرأة الحسودة: ذرحة رمل ما بتدب عينها. <sup>(7)</sup>

<sup>(1)</sup> زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 192).

<sup>(2)</sup> الراوي، محمد، موسوعة الأمثال الشعبية في الوطن العربي، (ص 166).

<sup>(3)</sup> النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423هـ، (18/ 79).

<sup>(4)</sup> الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، مصر، 1997م، (4/ 2180-2181).

<sup>(5)</sup> زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 134).

<sup>(6)</sup> عكاوي، رحاب، لآلئ الأمثال، (ص 31).

<sup>(7)</sup> مهنا، الأمثال البدوية، مخطوط.

## خروج الزوجة من بيتها:

قد تضطر المرأة للخروج من بيتها، لقضاء بعض الحاجات التي لا بد منها، كجلب الماء، أو رعي الغنم، أو الاحتطاب... إلخ، وهذا غير المقصود من العنوان، والمراد هنا ترك المرأة لبيتها المتكرر لزيارة جاراتها، وأقاربها، والحديث معهم لأوقات طويلة؛ مما يؤثر على شؤون بيتها، وهذا الأمر نهى عنه الدين الحنيف، قال تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ}

(الأحزاب: 33).

والبديوي لا يحب خروج المرأة من بيتها، لأن هذا الأمر يضر به نفسياً، ومعنوياً، ومادياً، والمرأة التي تكثر الخروج وتكثر التردد على البيوت عدة مرات في اليوم، تذهب وتعود، مما يلفت لها الانتباه، يقولون لها المثل: يا رايحة قولي للجاية. <sup>(1)</sup>، وكذلك يقولون: يا مذراتي ودي وهاتي. <sup>(2)</sup> وهذا المثل يقال لمن تكثر التردد على البيوت، بشكل يلفت لها الانتباه.

والمرأة إذا أطلق لها عنان الحرية دون رقيب أو حسيب، فإنها تتصرف بحرية؛ مما يجعلهم يقولون عنها: حبلها على رقبتها <sup>(3)</sup>، وخروج المرأة من بيتها، يكون على حساب البيت؛ لذلك استهزأ المجتمع من هذا النوع من النساء بقوله: في النهار بتطوف، وفي الليل بتغزل صوف. <sup>(4)</sup>،

وكثرة الخروج من البيت غير محمود وقد ينظر إليها نظرة فيها شيء من الشك والريبة أحيانا فنجدهم يقولون: الفرد الداير ما عن لفته. <sup>(5)</sup> والفرد هو المحراث الخشبي، توضع في مقدمته قطعة حديدية تشق بها الأرض، والفرد الداير هو المتنقل من مزارع إلى مزارع، والمقصود باللفة: تحرك الحديد نظرا لكثرة الاستعمال، وكني بالفرد عن المرأة التي تكثر الخروج من بيتها، فإنها قد تتعرض إلى ما يسوؤها، أي قد تضع نفسها في الشبهات.

## 4- نقل الأخبار:

<sup>(1)</sup> زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 222).

<sup>(2)</sup> المرجع السابق، (ص 223).

<sup>(3)</sup> المرجع السابق، (ص 84).

<sup>(4)</sup> حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 486).

<sup>(5)</sup> مهنا، الأمثال البدوية، مخطوط.

المرأة التي تكثر من الخروج من بيتها، لأي سبب كان، تكون على معرفة بالأخبار أولاً بأول، نظراً لكونها تجالس نساء الحي، وتلتقيهن، فتعرف منهن كل ما يحدث في حيها، لذلك تعد النساء مصدراً من مصادر الأخبار وذيوعها وانتشارها.

ومن الأماكن التي كانت النساء يجتمعن عنده بشكل دائم مورد الماء، سواء أكان عينا أو ساقية، فقالوا:

العلم بيجيبه الوردات. <sup>(1)</sup>، وفي رواية أخرى: الخبر بيجيبه الوردات. <sup>(2)</sup>

والمرأة بطبيعتها لا تصبر على كتمان الخبر الذي تسمع به وتعرفه وتسعى لنشره عند جاراتها، وقد تتظاهر أنها لم تسمع به ولم تنشره، وعن مثلها قالوا: حطته في الجربان وحامت فيه كل العربان. <sup>(3)</sup>، وكثرة التنقل بين بيوت الحي تكون مدعاة لنقل الأخبار، وترديد الأقوال، لذلك قالوا: رجل دارت يا كلت يا قالت. <sup>(4)</sup>

#### حفظ الأسرار:

المرأة في نظر المجتمع لا تقدر على حفظ الأسرار؛ لذلك حري بها ألا تستودع سرا؛ لأنها سرعان ما تخبر به، يقول المثل: سرك عند الحريم على قوز. <sup>(5)</sup>

والقوز هو المكان المرتفع عن الأرض، وهو إحياء أن السر عند المرأة كالشيء على المكان المرتفع الكل يراه ويعرفه، بل إن المجتمع يبالغ في النهي عن الإفشاء للمرأة بالسر فقالوا: مره ابن مره اللي بيعطي سره لمره. <sup>(6)</sup>

وهذا ليس مستغرباً على المرأة العربية، فهذه حفصة أم المؤمنين -رضي الله عنها- نفثي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، في القصة التي ذكرها القرآن الكريم في سورة التحريم، حين قال: (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) (التحريم:3)

<sup>(1)</sup>زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص148).

<sup>(2)</sup>أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 182).

<sup>(3)</sup>زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 87).

<sup>(4)</sup>مهنأ، الأمثال البدوية، مخطوط.

<sup>(5)</sup>حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 479).

<sup>(6)</sup>المرجع السابق، (ص 179)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وجدت حفصة - رضي الله عنها - مع النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أم ولده مارية أم إبراهيم فحرم أم ولده، وأسر لحفصة - رضي الله عنها - وأمرها أن تكتم ذلك فأسرته إلى عائشة - رضي الله عنها - فذلك قوله تعالى: (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيِّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) (التحریم:3)، فأمره الله بكفارة يمينه. <sup>(1)</sup> ومع ذلك فالمجتمع المسلم يحرص على تربية الأبناء على حفظ الأسرار وعدم البوح بها، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: أتى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم علينا، فبعثني رسول الله في حاجته، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ فقلت: بعثني رسول الله في حاجته، قالت: وما حاجته؟ قلت: إنها سر قالت: لا تخبرن بسر رسول الله أحداً. والله لو حدثت به أحداً لحدثتك يا ثابت <sup>(2)</sup> وكان أنس يعرف تلك المنة لأمه ويقول: جزى الله أمي خيراً لقد أحسنت ولايتي؛ لأنها لم تضرب ولم تثر ولم تستدرج، بل شجعت على هذا النمو وهذه الثقة، وعلى هذا التكوين الرائع للشخصية، فقالت لابنها الحبيب: لا تخبرن بسر رسول الله أحداً. <sup>(3)</sup>

## 5- الاخلاق:

المرأة الحرة تحرص على أن تكون دائماً على الجادة لا تحيد عنها، تحافظ على عرضها وشرفها، وشرف أهلها، ولا تفرط فيه مهما كان، إلا أنك قد تجد من النساء من تفرط، وقد تمتهن الأمر مهنة، والمجتمع لم يرحم هذه الفئة القليلة من النساء، بل نجده يحدد لنا بعض الأمور التي تعطينا إشارات لمعرفة أخلاق النساء والتفريق بينهن، والتحذير منهن، وخوف المرأة من الإتيان ببعضها؛ لذلك حذر المرأة من الالتفات أثناء المشي والتنقل، وهذا ما تنبه العرب إليه منذ القدم، فقد مدحت النساء العربيات في العصر الجاهلي والذي بعده بعدم التلفت، والحياء، وعدم الكلام مع الآخرين. <sup>(4)</sup>، <sup>(5)</sup> ويقول المثل: بنت الرجال خرسا طرشا. <sup>(6)</sup>، أي أنها لا تتحدث مع أحد، ولا يجرها معسول الكلام، كما أنها لا تنصت للإطراء والمخادعة ولا تظهر من الأمور ما يجعل الآخرين يظنون بها الظنون، كالضحك مثلاً؛ لذلك قالوا: إن ضحكت وبين نابها، إلحقها ولا تهابها.

<sup>(1)</sup> السيوطي جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، ط1، 1424 هـ، 2003 م، (570/14).

<sup>(2)</sup> مسلم، الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، (1929/4).

<sup>(3)</sup> الغضبان، منير محمد، من معين التربية الإسلامية، مكتبة المنار، عمان - الأردن، 1982م، (ص 101-102).

<sup>(4)</sup> ينظر الشنفرى، عمرو بن مالك، الديوان، تحقيق: إميل بدیع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، (ص 32-33).

<sup>(5)</sup> ينظر الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم، المفضليات، (ص159).

<sup>(6)</sup> الحشاش، عبد الكريم، قضاء العرف والعادة، مطبعة دار المنارة، دمشق، سوريا، ط2، 2014م، (ص 72).



(1) وقالوا: البنت إن بين نابهي دق على بابهي. (2) أي أن المرأة التي تتبسم لمن يعترض طريقها، ويلطفها بالحديث تكون طيعة سهلة المنال؛ لذلك وجب عليها ضبط تصرفاتها، حتى تظل مهابة الجانب، بعيدة عن طمع ضعفاء النفس ومرضى القلوب وتظل كما يقولون: الحرة حرة ولو كانت بين كرة. (3)، أما تلك التي توقع نفسها في الشبهات، فلا أحد يرحمها، لذلك قالوا: اللي بتفتح زنبيلهي كل الناس بتعبي لهي (4).

وإذا كانت وقحة قليلة الحياء، ليس هناك ما تخجل منه، وتحسب حسابه، وليس هناك من يضبط تصرفاتها، ويوقفها عند حدها، قالوا عنها: ما في عينها مية. (5)، وقالوا: قاعدة في الخص وعينها بتلص. (6)

والمرأة التي تتحدر بها أخلاقها نحو الرذيلة، وقد تتخذها مهنة تحتها، هذه المرأة في نظر المجتمع مشت طريقا لا رجعة فيه ولا توبة منه، فقالوا: المية ما بتروب والقحبة ما بتوب. (7)، وفي رواية أخرى للمثل: كان المية بتروب العلقه بتوب. (8)، وقالوا أيضا: بيلذ للقحبة سلام الغاوي (9)؛ أي أن الأمر مستحكم فيها، حتى إنها تجد متعتها في سلام وكلام الشاب المحب الراغب في وصالها، الهاوي لجمالها.

ويبالغ المثل في وصف هذه الشريحة من النساء، واستحكام هذا الأمر منهن، حتى أن الواحدة لا تقوى على التوبة أو الرجوع عن الطريق الذي سلكته، فهي إن تركت فعل الأمر بنفسها، عملت على استعمال غيرها، يقولون: العلقه إن تابت قادت. (10)

وقد يهاب الناس هذه الشريحة من النساء؛ لأنها قد تدعي الشرف والطهارة والعفة، وترمي غيرها به، وهي قادرة على التأثير على الآخرين بدموعها التي تستخدمها سلاحا متى ما أرادت،

(1) المرجع السابق، (ص72)

(2) أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 1.5).

(3) المرجع السابق، (ص72).

(4) أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 130)، والزنبيل: هو الجراب، أو الوعاء.

(5) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 193).

(6) حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 485).

(7) زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 259).

(8) مهنا، الأمثال البدوية، مخطوط.

(9) أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 130)

(10) مهنا، الأمثال البدوية، مخطوط.

يقولون: دموع الفاجرات عالخدود حاضرات. <sup>(1)</sup>، وكيدهن يغلب كيد الرجال: كيد النسوان غلب كيد الرجال. <sup>(2)</sup>، والأبلغ من ذلك قولهم: القحبة بتقاضيك وبتحط اللي فيها فيك <sup>(3)</sup>، وهذا المثل بنفس معنى المثل الفصيح الذي يقول: رمتي بدائها وانسلت. <sup>(4)</sup>

والمرأة الحرة لا تعمل شيئاً في الخفاء؛ لأن أفعالها منضبطة، لا تعود عليها بما يصم، أما أفعال الخفاء فهي التي يلفها الشك والريبة؛ لذلك قالوا: ما في عيب غير اللي في الشعيب. <sup>(5)</sup>، وإذا رفضت إحداهن فعل أمر ما بداعي الخوف من أهلها وخشية عقابهم، بادروها بقولهم: قاطعات السد الأسود وخايفات من بعايز الإبريق. <sup>(6)</sup>، ويقولون بسخرية: كلهي اللي بتستحي من الإبريق. <sup>(7)</sup>

## 6- الطيب:

المرأة العربية حريصة على جمالها، وحسنها، وطيب رائحتها، ولكن المجتمع البدوي يرى أن طيب المرأة متأصل فيها، فالمرأة الحسناء الجميلة لا تحتاج إلى الطيب، لأنها طيبة الرائحة على كل أحوالها؛ لذلك قالوا: تلقى العطر عند البairات. <sup>(8)</sup> وفي نظرهم أن الغواني من النساء لسن بحاجة إلى الطيب، وهذا يوافق الذوق العربي منذ القدم.

وبعد، فهذا شيء من ملامح المرأة في الأمثال البدوية، حاولنا استقصاءها، وبيان سلبياتها، وإيجابياتها، ومدى توافق هذه الصورة مع الذوق العام عند العرب.

## الخاتمة

<sup>(1)</sup> حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، (ص 491).

<sup>(2)</sup> المرجع السابق، (ص 491).

<sup>(3)</sup> أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، (ص 146).

<sup>(4)</sup> الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م (103/2).

<sup>(5)</sup> زيادنة، صالح، من الأمثال البدوية، (ص 28).

<sup>(6)</sup> المرجع السابق، (ص 160).

<sup>(7)</sup> مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.

<sup>(8)</sup> المرجع السابق.

لعل الباحث في الأمثال البدوية يجد تناقضا واضحا أحيانا، فمثلا قد تجد المثل الذي يحث على الزواج بابنة العم، وآخر يحذر منها، كقولهم: لحمتك إن مظغتك ما تفلتك. وقولهم: القرايب عقارب.

كما أنه يجد أن الأمثال التي رسمت صورة إيجابية للمرأة قليلة، إذا ما قورنت بتلك التي تحدثت عن السلبيات، حيث إن التراث الشعبي عامة والبدوي خاصة، كان مجحفا في حق المرأة، والدارس للأمثال يجدها تصور المرأة من جميع جوانب حياتها، تصويرا دقيقا، فيه شيء من الإنصاف حيناً، والإجحاف حيناً آخر، وهذا ليس حكرا على الأدب الشعبي عند العرب، ولكنه في آداب الشعوب عامة.

### النتائج:

ومن خلال دراسة صورة المرأة في الأمثال البدوية يمكن قول الآتي:

- صور المثل البدوي البنت في المجتمع على أنها عبء ثقيل على أهلها منذ مولدها حتى موتها، وأنها تحتاج إلى الرعاية والعناية.
- حرص المجتمع البدوي على الإسراع في تزويج البنت، صونا لها، فالبنت يا جبرها يا قبرها، وسترة البنت زواجها.
- ظلت البنت رهينة العادات والتقاليد التي تتبع من عصبية قبلية، فالبنت لابن عمها ما دام يرغب في الزواج منها، وله السلطة المطلقة عليها، حتى إنه يمكن له أن يوقف مراسم زواجها وينزلها من هودجها.
- غلبة العنصر الذكوري على الأنثوي في المجتمع البدوي فدور المرأة يختلف عن دور الرجل؛ وهو ما رسمته الأمثال البدوية.
- حث المجتمع على اختيار بنت الحسب والنسب وامتدحها دون غيرها، دون النظر على فقرها أو غناها، فالأصل مقدم على المال.
- ترى الأمثال البدوية أن الغيرة متأصلة في المرأة، مستحكمة فيها؛ لذلك نظرت إلى الضرة نظرة ريبة وشك.
- سفهت الأمثال البدوية عقل المرأة، ونهت عن الأخذ برأيها.
- رأت الأمثال أن المرأة ليست أهلا لحفظ الأسرار، وأنها أحد أبرز مصادر نقل الأخبار في المجتمع؛ وربما يكون في هذا مبالغة وتجنٍ عليها.

- المرأة في المجتمع البدوي عندما تتحدر إلى الرذيلة، فإنها لا يمكن أن تتوب وترجع إلى جادة الطريق، وهذا ما صورته الأمثال البدوية، فهم يرون أن المية ما بتروب والعلة ما بتوب.
- جاءت الأمثال البدوية موافقة للذوق العام عند العرب في كثير من الصور التي رسمتها للمرأة، وهذا ما تمّت الإشارة إليه في البحث.

#### التوصيات:

- 1- دراسة أدب البادية الفلسطينية يسهم في الكشف عن زوايا جديدة هامة تخدم الحركة الأدبية الحديثة.
- 2- إجراء دراسات شاملة ومتكاملة في الأمثال البدوية الفلسطينية وليست جزئية، فهي أرض بكر لم تسبق دراستها.

#### المصادر والمراجع

- 1- ابن رشيقي أبو علي الحسن القيرواني، العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، (1981م).
- 2- ابن الشيخ، التلى، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1990م).
- 3- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان. ط1، (1979م)
- 4- ابن قيم الجوزية، محمد بن بكر الزرعي، أخبار النساء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان. (د. ط)، (1982م).
- 5- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان. (1968م)،
- 6- أبو هويشل، عرفان، الأمثال والأقوال السائرة لبدو النقب وسيناء، دار آفاق، غزة، فلسطين. ط1، (2014م).
- 7- أبوعلي، محمد توفيق، كتاب الأمثال العربية والعصر الجاهلي، دراسة تحليلية، دار النفائس، بيروت - لبنان. ط1، (1988م).
- 8- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار الفكر، القاهرة، مصر.
- 9- إسماعيل، محمد بكر الأمثال القرآنية: دراسة تحليلية، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر. ط1، (2000م).

- 10- تيمور، أحمد باشا، الكنايات العامية، دار الآفاق العامية، القاهرة، مصر. ط1، (2001م).
- 11- حسونة، خليل إبراهيم، المثل الشعبي العربي الفلسطيني، دار ابن خلدون، غزة، فلسطين. ط1، (2002م).
- 12- الحشاش، عبد الكريم، قضاء العرف والعادة، مطبعة دار المنارة، دمشق، سوريا. ط2، (2014م).
- 13- الخشاب، سامية مصطفى، المرأة والعمل المنزلي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر. (١٩٨٣م).
- 14- الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت. ط1، (1412 هـ).
- 15- الراوي، محمد، موسوعة الأمثال الشعبية في الوطن العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ط1، (2000م).
- 16- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية - بيروت. ط2، (1987م).
- 17- زيادنة، صالح من الأمثال البدوية، المطبعة العربية الحديثة، القدس. ط1، (1997م).
- 18- زيادنة، صالح، المرأة العربية في النقب، المطبعة العربية الحديثة، القدس. ط1، (2009م).
- 19- زيادنة، صالح، موسوعة الأمثال البدوية، مخطوط.
- 20- السيوطي جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة. ط1، (1424 هـ، 2003 م).
- 21- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقالات العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، (1424 هـ - 2004 م).
- 22- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم، القاهرة - مصر، (1997م).
- 23- الشنفرى، عمرو بن مالك، الديوان، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان. ط2، (1996م).
- 24- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة، مصر، ط6، (د.ت.).
- 25- العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت. (د.ت.)



- 26- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، (د.ت.).
- 27- عكاوي، رحاب، لآلئ الأمثال، دار الفكر، بيروت، لبنان. ط1، (2003م).
- 28- الغضبان، منير محمد: من معين التربية الإسلامية، مكتبة المنار، عمان - الأردن، (د.ت)، (١٩٨٢م).
- 29- قطامش، عبد المجيد الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق. ط1، (1988م).
- 30- كعب بن زهير، الديوان، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1997م).
- 31- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكليات معجم في الفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان، (د.ت.).
- 32- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1419 هـ - 1999 م).
- 33- الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الأمثال والحكم، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، (1999م).
- 34- المببض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، (١٩٩٠م).
- 35- المببض، سليم عرفات، (الجغرافيا الفلكلورية للأمثال الشعبية الفلسطينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب. (١٩٨٦م).
- 36- محمد، غادة، الأمثال الشعبية والعربية العامية، دار النهار، القاهرة، مصر، ط1، (2012م).
- 37- مسلم، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٥٥م).
- 38- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، (1990م).
- 39- مهنا، أحمد، الأمثال البدوية، مخطوط.
- 40- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان. (د.ت.).

- 41- ناصف، إميل، أروع ما قيل من الأمثال، دار الجيل، بيروت-لبنان. (د.ت.).
- 42- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي النيمي البكري، شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، (1423هـ).



معيقات استخدام الصفوف الافتراضية خلال جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة  
الأساسية من وجهة نظر أولياء الأمور

## Obstacles to Using Virtual Classes During the Corona Pandemic Among Primary School Students from the Point of View of Parents

د. رنا فتحي العالول

أستاذ مساعد في المناهج وطرق التدريس

عميد كلية الدراسات المتوسطة - جامعة غزة

أ. سمر حسين غبون

أ. هبة بهاء الدين الكحلوت

بكالوريوس تعليم المرحلة الأساسية

بكالوريوس تعليم المرحلة الأساسية

samargabon11@gmail.com

noorykeen3@gmail.com

أ. نورا عبد القادر العصار

بكالوريوس تعليم المرحلة الأساسية

nouraalassar66@gmail.com

10.36529/1811-000-012-014

### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة التعرف إلى معيقات استخدام الصفوف الافتراضية عند طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في مدينة بيت لاهيا من وجهة نظر أولياء الأمور، وقد استخدمت الباحثات الاستبانة كأداة للدراسة، وقد بلغت عينة الدراسة (40) من أولياء الأمور، واستخدمت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمن الأساليب الإحصائية: معادلة ألفا كرو نباخ، معامل الارتباط، اختبار تحليل التباين الأحادي، والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقد خلصت الدراسة إلى أن "انشغال الوالدين بتدريس أبنائهم الآخرين" قد حصل على أعلى درجة من ناحية الإعاقة لعملية تنفيذ الصفوف الافتراضية بنسبة 83.80% بينما "عدم ملائمة التعليم عن بعد لبعض المواد التعليمية التي تحتاج لعرض عملي" قد حصل على أدنى درجة بنسبة 26.10%.

الكلمات المفتاحية: الصفوف الافتراضية، جائحة كورونا

## Abstract:

The study aimed to identify the obstacles to using virtual classrooms among primary school students in public schools in the city of Beit Lahia from the point of view of parents. The researchers used the questionnaire as a tool for the study. The study sample consisted of (40) parents. Regarding the Statistical analysis, Alpha Cro-Nbach equation, correlation coefficient, one-way analysis of variance test, frequencies, arithmetic averages, and standard deviations were used. The study concluded that parents' preoccupation with teaching their other children had the highest degree in terms of disability in the process of implementing virtual classes by 83.80%, while the lack of the adequacy of distance education for some educational materials that need a practical presentation obtained the lowest score with a rate of 26.10%.

**Keywords:** Virtual Classes, Corona Pandemic.

## المقدمة

تطورت مسيرة التعليم منذ أن خلق الله البشرية فأول ما بدأ التعليم بالتلقي حيث علم الله آدم كلمات ثم بعد نزوله على الأرض أخذت العملية بالتطور أكثر لتدخل الكتابة عند الإغريق وغيرهم من الشعوب القديمة وكان هذا واضحاً بعد رجوع نبي الله موسى عليه السلام بالألواح التي كتب عليها تعاليم الله بالهدى والنور.

ولا شك أن الله يريد للبشرية النور والهداية فأول ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم (اقرأ) وهذا دليل على أهمية التعليم والتعلم حيث كان جبريل عليه السلام يأتي بصور مختلفة ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم تعاليم الاسلام.

واكبت عملية التعليم الكثير من المراحل من الكتاتيب وحضور الطلبة في صف واحد إلى أن وصلنا إلى عصر العولمة الذي جعل العالم قرية صغيرة وأصبح الكثير من الطلاب والأهالي يمتلكون أجهزة حديثة يستطيعون من خلالها الانضمام إلى الصفوف الافتراضية. ومرت البشرية بالعديد من الثورات على مر العصور منها الثورة الصناعية كما أخذتها الحركة التاريخية التي غيرت وجه الحياة وما صاحبها من ظهور اقتصاد المادة ورجال الأعمال وتسخير طاقة العمل الجسدية لتكوين الثروات الهائلة في الاعتماد على استغلال ثروات الأرض الطبيعية كما أكدت الحركة التاريخية ظهور ثورة أخرى ولكنها ذات طبيعة مختلفة هي ثورة التكنولوجيا والمعلومات التي بدأت في منتصف القرن العشرين وصلت إلى عصر المعرفة الذي نعيشه الآن.<sup>1</sup> وقد فرضت التغيرات السريعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تغيرات جذرية في

<sup>1</sup> إبراهيم سلام، التعليم الإلكتروني ودوره في تعزيز مجتمع المعلومات في فلسطين. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم، (4-5) ابريل (2013).



الاتجاهات والمعارف والمهارات المطلوبة للقرن الحادي والعشرين، وبهذا تغيرت متطلبات التعليم التي تشمل تطوير هذه المهارات، والتي تركز على تنمية المسؤولية وتطوير مهارات الاتصال والإبداع والتطلع الفكري والتفكير النقدي ومهارات معرفة خاصة بالمعلومات والوسائط، والتعامل والتعاون مع الآخرين، بالإضافة إلى مهارات حل المشكلات، لهذا ارتأت العديد من المؤسسات التعليمية إدخال التقنيات الحديثة لدعم ومساندة أهدافها التعليمية، إذ أن التعلم الإلكتروني يعتبر أحد الأدوات الهامة لترسيخ وتعزيز الأنماط المختلفة لتعلم، مثل التعلم النشط والتعلم التعاوني والتعلم المفرد والتعلم ضمن مجموعات.<sup>1</sup>

وقد جعلت ثورة المعلومات العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة في عصر الامتزاج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والثقافة والتكنولوجيا، وأصبح الاتصال إلكترونياً وتبادل الأخبار والمعلومات بين شبكات الحاسب الآلي حقيقة ملموسة، مما أتاح سرعة الوصول إلى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والاطلاع على الجديد لحظة بلحظة.<sup>2</sup>

ويهدف التعلم الإلكتروني إلى توفير محيط تعليمي غني بمصادر تعلم متنوعة، وفق حاجات المتعلمين ومهاراتهم المختلفة، كما يساهم في إعادة صياغة أدوار عناصر العملية التعليمية، بما يتناسب مع المستجدات والتطورات في الفكر التربوي الحديث، ويشجع على التواصل والتفاعل بين عناصر العملية التعليمية، ويعد التفاعل بين المتعلمين والمعلم وبين المتعلمين أنفسهم من أهم عناصر نجاح العملية التعليمية التي يأخذ فيها المتعلم دوراً أكثر إيجابية، وترجع قدرة التعلم الإلكتروني على تحقيق التفاعل في بيئة التعلم إلى تقنية الاتصال الحديثة على تقريب المسافة بين أطراف العملية التعليمية (المعلم والطالب والمحتوى)، وقدرته على توفير فرص أكبر لدعم قدرات الطلبة، وتميزه بالقدرة على فتح مجالات متنوعة للحوار والنقاش مثل البريد الإلكتروني وغرف للحوار التي تتيح الفرص لتبادل الأفكار في المواضيع المطروحة وتحفز الطلبة على المشاركة والتفاعل في أي وقت ودون حرج أو خوف أو قلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلبة يتمتعون بجرأة أكبر ومساحة أوسع للتعبير عن أفكارهم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سائدة عفونة وسامي زاهرة، "التخطيط الاستراتيجي للتعلم الإلكتروني تبعاً لنمط خان"، دراسة حالة جامعة القدس المفتوحة. (2018)

<sup>3</sup> فخرية إبراهيم الصفدي و محمد اعتدال الهريايوي، "مدى استفادة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من الصيغ الجامعية الحديثة في عصر المعلوماتية"، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 14، العدد 51، يونيو (2011).

<sup>3</sup> سناء فاروق قهوجي، "أثر الأنشطة العلمية اللاصفية في مستوى التحصيل الدراسي في مادة علم الأحياء، رسالة ماجستير

يحظى التعليم في فلسطين بأولوية بالغة الأهمية لدى مختلف شرائح المجتمع وفئاته، إيماناً من الجميع بأن التعليم خير استثمار وأن الفرد المتعلم هو أساس التقدم والرفي في مجتمع متغير ومتطور. ويواجه العالم اليوم الكثير من التحديات التي تعترض مسيرة حياته ويعاني من تغيرات سريعة طرأت على شتى مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية، مما جعل من الضروري على المؤسسات التعليمية أن تواجه هذه التحديات بتبني وسائل تربوية معاصرة لتكيف نفسها وفق ظروف العصر وتطوره.<sup>1</sup>

ويعد توظيف مواقع الانترنت في التعليم أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، ويتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي؛ أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، ومجال توظيف مواقع الانترنت في العملية التعليمية مجال واسع يحدث التطور فيه بخطوات هائلة، إذن إن التطور في ميدان الحاسوب التعليمي سريع ومذهل، ومن الصعب ملاحظة الجديد فيه، ولا نجاوز الحقيقة إذا قلنا أننا لا نستطيع ان نتنبأ بما سنجد في هذا الميدان.<sup>2</sup>

### مشكلة الدراسة:

يواجه أولياء الأمور العديد من المعوقات خلال جائحة كورونا في تدريس أبنائهم في المرحلة الأساسية الدنيا من خلال الصفوف الافتراضية ونحن كباحثات قمنا بعمل استقصاء بين أولياء أمور الطلبة لمعرفة مدى الصعوبة التي تواجههم في استخدام الصفوف الافتراضية اثناء تعليم أبنائهم وتبين بأن هناك فجوة وصعوبة عند أولياء الأمور في استخدام التعليم الإلكتروني من خلال الصفوف الافتراضية في تدريس أبنائهم.

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

غير منشورة، جامعة دمشق(2016).

<sup>1</sup> العسيلي المعوقات التي تواجه تطبيق منهاج التكنولوجيا في المدارس الحكومية في محافظة الخليل من منظور المعلمين، المجلة العلمية. (2010).

<sup>2</sup> إبراهيم الفار، استخدام الحاسوب في التعليم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان ، الأردن (2013).

ما معيقات استخدام الصفوف الافتراضية في ظل جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر أولياء الأمور؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) ؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية تعزى لمتغير العمر؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري؟  
فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(0,05 \geq \alpha)$  في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية تعزى لمتغير الجنس.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(0,05 \geq \alpha)$  في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية تعزى لمتغير العمر (6-7-8 سنة).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(0,05 \geq \alpha)$  ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب (غير متعلم، يقرأ ويكتب، دون الثانوي، ثانوية عامة، جامعي "دبلوم- بكالوريوس- ماجستير- دكتوراه").

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(0,05 \geq \alpha)$  في المعوقات تنفيذ الصفوف الافتراضية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم (غير متعلم، يقرأ ويكتب، دون الثانوية، ثانوية عامة، جامعي "دبلوم- بكالوريوس- ماجستير- دكتوراه").

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(0,05 \geq \alpha)$  في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية تعزى لمتغير الدخل الشهري (لا يوجد دخل، 600-1400 أكثر من 1400) شيكل.

أهداف الدراسة:

1- هدفت الدراسة التعرف إلى معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية في ظل جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في مدينة بيت لاهيا من وجهة نظر أولياء الأمور.

2- التعرف على معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية من وجهة نظر أولياء الأمور في مدينة بيت لاهيا يعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي للأم، المستوى التعليمي للأب، الدخل الشهري).

#### أهمية الدراسة:

قد تفيد المعلمين في التعرف على معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية.  
قد تفيد الأهالي في التعرف على معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية.  
قد تفيد العاملين في المجال التربوي في التعرف على معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لتقديم حلول ومقترحات .  
قد تقدم الدراسة قدر من المعلومات التي تستفيد منها العديد من الجهات والمؤسسات ذات العلاقة.

#### حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: يقتصر موضوع الدراسة حول معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية عند طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في مدينة بيت لاهيا من وجهة نظر أولياء الأمور.  
الحد البشري: تقتصر الدراسة على عينة من أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية في مدينة بيت لاهيا.

الحد الزمني: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الثاني للعام 2020/ 2021.

الحد المكاني: المدارس الأساسية الحكومية في مدينة بيت لاهيا.

#### مصطلحات الدراسة:

الصفوف الافتراضية: هي فصول تعتمد على التقاء المعلم والطلبة عن طريق شبكة الانترنت في أوقات مختلفة وذلك بهدف أداء الواجبات وإنجاز المشاريع<sup>1</sup> (محمد، 2013: 5) .  
إجراءات الدراسة:

1- قامت بالباحثات بالاطلاع على الأدب التربوي الخاص بمجال الدراسة للاستفادة منه في كتابة البحث.

2- قامت الباحثات باستطلاع آراء أولياء الأمور حول المعوقات التي تواجهها من خلال استخدام الصفوف الافتراضية في ظل جائحة كورونا.

<sup>1</sup> محمد شاهين و عادل ريان، "اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو التقييمات الالكترونية وعلاقتها بمهارات التعلم المنظم الكترونيا" المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح المجلد الرابع، ص 5. (2013).

3-قامت الباحثات بإعداد استبانة تشتمل على أهم المعوقات التي تواجه أولياء الأمور في استخدام الصفوف الافتراضية.

4-قامت الباحثات بتوزيع الاستبانة على عينة عشوائية من أولياء أمور المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية في مدينة بيت لاهيا.

5-قامت الباحثات بجمع استجابات أولياء أمور الطلبة على الاستبانة.

6-قامت الباحثات بجمع البيانات وتبويبها وتحليلها وعرض النتائج.

### الإطار النظري:

#### أولاً: الصفوف الافتراضية:

تناولت الباحثات في هذا الفصل الخلفية النظرية المتعلقة بموضوع البحث وذلك في: مفهوم التعليم، تعريف الصفوف الافتراضية، مفهوم التعليم الالكتروني، تعريف التعليم المدمج، واقع التعليم في غزة في ظل جائحة كورونا، ظهور الحاجة للتعليم عن بعد، أهمية التعليم عن بعد، إمكانية التعليم الالكتروني أن يكون فاعلاً، وأهمية التعليم المدمج.

#### حذف مفهوم التعليم:

مفهوم الصفوف الافتراضية: الصفوف التي تعتمد على التقاء الطلبة والمعلم عن طريق الانترنت وفي أوقات مختلفة للعمل على قراءة الدرس وأداء الواجبات وإنجاز المشاريع.<sup>1</sup> (محمد: 1، 2013).

تعرف الصفوف الافتراضية إجرائياً بأنها: نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة العلمية الى الطلبة المتعلمين ضمن منظومة تطبيقات الانترنت في المدارس الحكومية في شمال قطاع غزة. مفهوم التعليم الالكتروني: هو أسلوب للتعليم، ومنهج لتطوير مجموعة من الأساليب المختلفة للتعلم باستخدام التكنولوجيا الرقمية التي تفتح المجال لنشر التعلم وتتيح الفرصة لتعزيز التعلم.<sup>2</sup>

#### ثانياً: واقع التعليم في غزة في ظل جائحة كورونا:

حرمت الجائحة ملايين أطفال العالم من مواصلة الدراسة خلال الفترة الماضية، وكشفت أزمة كورونا تفاوتاً كبيراً بين مناطق العالم في الاستفادة من مزايا التعليم عن بعد، حيث ألقت جائحة كورونا بظلالها على قطاع التعليم، ودفعت وزارة التربية والتعليم إلى إغلاق المؤسسات التعليمية

<sup>1</sup> محمد شاهين و عادل ريان، مرجع سبق ذكره ص 1.

<sup>2</sup> محمود باشا الحيلة، التعليم الالكتروني ودوره في تعزيز مجتمع المعلومات في فلسطين. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم، (5-4) إبريل، 2012.



كافة لمنع تفشي الفيروس، بعد اكتشاف أول إصابة داخل المجتمع قبل اكتمال الشهر الأول من العام الدراسي الذي قررت الوزارة افتتاحه مبكراً، وتشكل الظروف الاقتصادية عائقاً كبيراً أمام سكان قطاع غزة، فقط ثلث الأسر الفلسطينية لديها جهاز حاسوب واحد، فيما لا يملك ثلثا الأسر المتبقية المال لشراء هذه الأجهزة، ما يجعل العملية التعليمية الإلكترونية شبه مستحيلة.

ويعد التعليم عبر الإنترنت أمراً حديثاً بالنسبة للفلسطينيين في ظل عدم وجود تجارب سابقة قبل جائحة كورونا، وتشكل أزمة الكهرباء أحد أبرز عوائق المسيرة التعليمية في قطاع غزة، وخاصة إذا استعانت الوزارة بالتعليم الإلكتروني، إذ تصل الكهرباء إلى بيوت الغزيين في أحسن الأحوال لمدة 8 ساعات فقط في اليوم<sup>1</sup>.

### ثالثاً: ظهور الحاجة للتعليم عن بعد:

لا شك أن التعليم عن بعد فرض نفسه بقوة نتيجة جائحة كورونا، لكن هذا الانتقال يتطلب كذلك مرونة كبيرة في التعامل مع المتعلمين، إضافة إلى الحاجة إلى فريق دعم فني لوجستي يواكب المعلمين من خلال طرق تفكير إبداعية تساعدهم على تحقيق عملية التعليم وإنجاز أهداف مقرراتهم الرئيسية. وفي هذا الإطار لابد من التشديد على توافر عناصر عدة تدعم الانتقال المرن إلى التعليم عن بعد، من هذه العناصر:

1. توافر اختصاصيين في صناعة المحتوى الرقمي والمواد التعليمية.
2. تأمين اختصاصيين في مجال التدريب التقني والتربوي لتزويد المعلمين بكل ما يلزمهم من تقنيات وأدوات ومهارات لإدارة عملية التعلم عن بعد.
3. تشكيل خلية طوارئ تربوية لمتابعة كل المشكلات التي تطرأ على العملية التعليمية، والعمل على إيجاد الحلول اللازمة.
4. تكليف إدارات المدارس والثانويات والمعاهد بالتواصل مع المتعلمين وأولياء أمورهم لنشر الوعي وشرح أهمية موضوع التعلم عن بعد وضرورة متابعته ومواكبته، وتشكيل خطوط ساخنة لتوفير الدعم النفسي واللوجستي للمتعلمين.
5. تقييم واقعي مستمر لعملية التعليم عن بعد، ووضع التصورات التي تحسن نواتج ومخرجات التعليم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> احمد السوافيري، التعلم الإلكتروني فلسفته - مميزاته - مبرراته - متطلباته - إمكانية تطبيقه. دار السحاب للنشر والتوزيع (2020).

<sup>2</sup> إبراهيم الهمامي، التعليم عن بعد مفهومه وأدواته واستراتيجياته دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة. ص 21، (2020)

#### رابعاً: أهمية التعليم عن بعد

يجمع الباحثون والمتخصصون في الحقل التربوي على أهمية التعليم عن بعد، على أن يكون ملائماً لشرائح واسعة من المتعلمين عبر العالم على اختلاف بلدانهم وثقافتهم واهتماماتهم وظروفهم وفيما يلي نذكر أبرز المزايا التي يوفرها التعليم عن بعد:

- فرص التعلم: إتاحة الفرصة التعليمية لكل المتعلمين.
- أصبح تحدياً في ظل التقدم السريع والانفجار المعرفي والتقني المتلاحق.
- تعزيز المهارات الحياتية والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين
- المرونة: إذ يتيح التعلم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف وأوقات المتعلمين وتحقيق استمرارية عملية التعلم.
- الفاعلية: أثبتت البحوث التي أجريت على هذا النظام بأنه ذو تأثير يوازي أو يفوق نظام التعليم التقليدي، وخصوصاً عند استخدام تقنيات التعليم عن بعد والوسائط المتعددة بكفاءة، وانعكاس هذه الإيجابية على المحتوى التعليمي.
- الابتكار: تقديم المناهج للمتعلمين بطرق مبتكرة وتفاعلية.
- استقلالية المتعلم: تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلمين.
- المقدرة: إذ يتميز هذا النوع من التعليم بأنه لا يكلف مبالغ كبيرة من المال.<sup>1</sup>

ويرى كل من ( Basilaia, Kvavadze, 2020; Yulia,2020 ) ( Yulia,2020 ) ان التعليم الإلكتروني يمكن أن يكون فعالاً إذا قام المعلمون بما يأتي:

- 1- تنظيم المحتوى التعليمي: فقد يلجأ المعلمون إلى تبني تصميم تعليمي لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بفاعلية، ودراسة احتياجات الطلاب التعليمية، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، واختيار أدوات القياس والتغذية الراجعة.
- 2- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة: وفي التعليم الإلكتروني يتحدد اختيار الوسائل التعليمية باختيار البرمجية التعليمية المناسبة للتواصل، ووسيلة التواصل الفعالة والمنتشرة بين الطلبة.
- 3- تحديد أدوات القياس: لأن التعليم الإلكتروني يعاني من ضعف في موثوقية التقويم وصعوبة ضبط تنفيذ الاختبارات، وتعذر عملية المراقبة تقادياً للغش، فقد يلجأ المعلمون إلى التقويم التكويني خلال التفاعل مع الطلبة، أو استخدام التقويم الحقيقي.

<sup>1</sup> إبراهيم الهمامي (2020) مرجع سبق ذكره ، ص16

4- تفريد التعلم وتلبية احتياجات وأنماط التعلم المختلفة: وذلك بمراعاة تنوع أنماط التعلم بين الطلبة، ومراعاة كفاياتهم الحاسوبية، و مراعاة ظروفهم من حيث أوقات الدراسة واختلاف جودة الشبكات والأجهزة لديهم

5- النمو المهني: وتحسين المعلم باستمرارية لكفاياته الإلكترونية، وتحسين مستوى الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم.  
الدراسات السابقة :

#### أولاً: الدراسات العربية:

عرضت الباحثة في هذا الفصل الدراسي أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الصفوف الافتراضية وذلك بهدف التعرف على موقع الدراسة الحالية وما الذي سنضيفه إلى الأدب التربوي في المجال، وسوف تعرض الدراسات وفقاً للتسلسل الزمني من القديم إلى الحديث والإفادة من الدراسات السابقة في إعداد أدوات الدراسة وتحليل النتائج والإفادة في تحديد منهجية الدراسة والتعقيب عليها وكذلك كما يلي:

1- دراسة المزين (2015)<sup>1</sup>: هدفت الدراسة التعرف إلى أهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة وسبل الحد منها في ضوء بعض المتغيرات وتابعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة (281) من طلبة الكليات الإنسانية والتطبيقية في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأمة بمحافظة غزة واستخدمت أساليب إحصائية من معامل ارتباط ، واختبار T. واستخدمت الاستبانة كأداة الدراسة وأهم ما أشارت إليه من نتائج بلغ الوزن النسبي لمعوق "انشغال الطلبة في مواقع ليس لها علاقة بالتعليم الإلكتروني" (84,34%)، يليه "كبر حجم المنهاج الجامعي الذي يجعل الأستاذ الجامعي يميل إلى التعليم التقليدي" (83,6%)، يليه "اعتقاد البعض بأن التعليم الإلكتروني يلغي دورهم في عملية التدريس" (80,64%)، يليه "قلة تعدد الأجهزة بما يتناسب مع عدد الطلبة" (80,6%)، يليه "عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات لتطوير التعليم الإلكتروني" (79,30%)، وهي نسب كبيرة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05، أكبر أو يساوي بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لمعوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية حسب متغير نوع التعليم (تقليدي، مفتوح) لصالح التعليم المفتوح، في حين لم توجد فروق ذات دلالة حسب متغير: (الجنس، الكلية، التخصص).

<sup>1</sup> سليمان المزين معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وسبل الحد منها من وجهة نظر الطلبة في ضوء بعض المتغيرات (2015).

- 2- دراسة شاهين وريان (2013)<sup>1</sup>: هدفت هذه الدراسة التعرف إلى اتجاهات كلية جامعة القدس المفتوحة نحو التعيينات الإلكترونية، وعلاقتها بمهارات التعلم المنظم الكترونيا في ضوء بعض المتغيرات واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد بلغت عينة الدراسة (353) من طلبة جامعة القدس المفتوحة واشتملت الدراسة على معامل ثبات ألفا كرو نباخ، ومعامل ارتباط بيرسون كأساليب احصائية وأداة الدراسة الاستبانة وأهم ما توصلت إليه من نتائج وجود فروق ذات دلالة في اتجاهاتهم نحو التعيينات الإلكترونية تعزى لمتغير مستوى السنة الدراسية، ووجود اشتراك انترنت منزلي، ومستوى المهارات الحاسوبية، ولم تكن الفروق دالة تبعت لمتغير الجنس، والبرنامج الدراسي، والحالة الوظيفية.
- 3- دراسة الحوامدة (2011)<sup>2</sup>: هدفت الكشف عن معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من؛ وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وبلغت عينة الدراسة (96) عضوا من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية واستخدمت الدراسة معامل ثبات ألفا كرون باخ، ومعامل ارتباط بيرسون كما وتم استخدام أداة الدراسة الاستبانة من إعداد الباحث وأهم ما توصلت إليه من نتائج المعوقات المتعلقة بالجوانب الإدارية والمادية أكبر المعوقات، تلاها المعوقات المتعلقة بالتعلم الإلكتروني، أما المعوقات التي تتعلق بالمدرس والطلبة جاءت بالمرتبة الثالثة.
- 4- دراسة فودة (2007)<sup>3</sup>: هدفت الدراسة التعرف إلى معوقات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة الدراسة واشتملت على الأساليب الإحصائية معامل الارتباط وأشارت وتوصلت النتائج إلى المعوقات التالية المعوقات المادية المتعلقة بتوافر أجهزة الحاسوب وتحديثها، وخدمة الانترنت وسرعتها، والمعوقات البشرية مثل قلة المعلمين الذين يجيدون مهارة لتعلم الإلكتروني، ونُدرة وجود المتخصصين في تصميم المواد التعليمية.

<sup>1</sup> - محمد شاهين و عادل ريان، "اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو التعيينات الالكترونية وعلاقتها بمهارات التعلم المنظم الكترونيا" المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح المجلد الرابع، ص 34. (2013).

<sup>2</sup> - محمد الحوامدة ، معوقات استخدام التعلم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27(2011) ..

<sup>3</sup> - عصام فوده، توظيف تقنيات الحاسب الالى والاتصالات في التعليم، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي وزارة التربية والتعليم. (2007).

5- دراسة الشمري (2007)<sup>1</sup>: هدفت الدراسة التعرف إلى أهمية استخدام المعلمين التعليم الإلكتروني ومعوقاته من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وتكونت عينة الدراسة من 191 مشرفاً تربوياً بمحافظة جدة واستخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية من معامل الارتباط، واختبار T. واستخدمت الدراسة الاستبانة والمقابلة المباشرة كأداة، وأهم ما توصلت إليها من نتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مواقف المشرفين التربويين تجاه التعليم الإلكتروني تعزي لمتغير: (المؤهل - الخبرة - التخصص - الدورات التدريبية في مجال الإشراف التربوي - الإلمام بالحاسب الآلي).

6- دراسة عيادات (2005)<sup>2</sup>: هدفت التعرف على التحديات والعقبات التي تواجه التعليم الإلكتروني، والتي تواجه المعلمين في بيئة التعليم الإلكتروني و اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت أداة الاستبانة من إعداد الباحث واشتملت الدراسة على معامل ثبات ألفا كرون باخ، ومعامل بيرسون أما أهم النتائج التي توصلت إليها أشارت إلى أن التعليم العالي يواجه الكثير من الصعوبات، وإن المؤسسات الأكاديمية التي تقدم التعليم الإلكتروني تواجه العقبات والتحديات، هنا وأظهرت ان استخدام التعليم الإلكتروني مازال في بداياته حيث؛ يواجه التحديات المتعلقة بالبنية التحتية، والأدوات الإلكترونية، وتدريب المتعلمين، والمتعلمين على اكتساب المهارات المطلوبة لهذا النوع من التعليم.

#### ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (Aljaser, 2019)<sup>3</sup>: التي هدفت إلى التعرف على فاعلية بيئة التعلم الإلكتروني في تطوير التحصيل الأكاديمي الاتجاه نحو تعلم اللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي وبلغت عينة الدراسة عينة من طلاب الصف الخامس، مقسمة إلى مجموعة ضابطة تدرس من خلال الطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية تدرس من خلال بيئة التعلم الإلكتروني واستخدمت

<sup>1</sup> - فواز الشمري، معوقات استخدام المعلمين للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة، جامعة ام القرى بمكة، كلية التربية السعودية. (2007).

<sup>2</sup> - يوسف عيادات ، التعلم الإلكتروني: العقبات والتحديات والحلول المقترحة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، المجلد 11، العدد 3، 2005، ص 236-207.

<sup>3</sup> - Aljaser, A. M. (2019). The effectiveness of e-learning environment in developing academic achievement and the attitude to learn English among primary students. Turkish Online Journal of Distance Education TOJDE, 20(2), 176-194.



أدوات الدراسة إعداد اختبار ومقياس لتقييم الاتجاه نحو تعلم اللغة الانجليزية أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في كل من اختبار ما بعد التحصيل ومقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الانجليزية.

2- دراسة، (Rasem N. Kayed, 2013)<sup>1</sup>: هدفت هذه الدراسة الاستطلاعية بالإضافة الى استعراض شمولي لعدد من المؤلفات ذات الصلة على تجربة الباحث مع التعلم الإلكتروني في إحدى الجامعات الرائدة في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في الولايات المتحدة واتبعت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت أداة الدراسة المقابلة الشخصية، الاستبانة من إعداد الباحث واستخدمت معامل ارتباط بيرسون، معامل ثبات ألفا كرون باخ وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج إلى ضرورة وضع فلسفة التعلم الإلكتروني نصب أعين صانعي القرار في الجامعات، وكذلك من استخدام المعارف المكتسبة بطرق بناءه تتجاوز تسجيل درجات عالية في الاختبارات واجتياز الامتحانات المدرسية التقليدية

3- دراسة (Conna, 2007)<sup>2</sup>: هدفت هذه الدراسة التعرف على المعوقات الإلكترونية المباشرة في منهاج المدارس الثانوية، في استخدام المساقات الالكترونية استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة على (270) مديرا واستخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية معامل الارتباط، اختبار T. واستخدمت الاستبانة كأداة الدراسة وأظهرت نتائج الدراسة أكثر المعوقات هي: المعوقات المالية، ثم جاءت بعدها المعوقات في مجال التكنولوجيا، اما المعوقات التي جاءت بدرجة تقليدية فهي: اعتقادات هيئة التدريس حول نوعية التعلم الإلكتروني، واهتماماتهم بدافعية الطلبة.

4- دراسة كوهناج (Koohang, 2004)<sup>3</sup>: هدفت إلى استقصاء اتجاهات المتعلمين نحو التعلم الالكتروني وأثره على كلٍ من جنس، العمر، الخبرة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة الدراسة واستخدمت الأساليب الإحصائية معامل ارتباط، اختبار T. وأظهرت نتائج الدراسة أن الدارسين الذين يمتلكون خبرة الانترنت لديهم اتجاهات إيجابية أكثر من نظرائهم، والذين لا يملكون الخبرة فيها كما أنها لم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى لجنس الدارسين وأعمارهم.

1 - Promises and Challenges. Educational Technology 2013 Rasem N. Kayed

2 - Conna, B. An Investigation of Incorporating online Courses in public high school curricula, 2007

3 - Koohang, A2004 A Study of Users Perceptions Toward E-learning Courseware

### ثالثا: التعليق على الدراسات السابقة:

تلاقت دراسة عيادات (2005) مع الدراسة الحالية من حيث الهدف العام للدراسة التي هدفت التعرف إلى التحديات والعقبات التي تواجه التعليم الإلكتروني، وتشابهت الدراسة الحالية أيضا مع دراسة الشمري (2007) من حيث أدوات الدراسة، وتشابهت دراسة فودة (2007) مع الدراسة الحالية من حيث الهدف العام ومن حيث أدوات الدراسة، وتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة الحوامدة (2011) من حيث العينة المستهدفة في الدراسة، وتلاقت دراسة شاهين وريان (2013) مع الدراسة الحالية من حيث أدوات الدراسة، وتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة سليمان المزين (2015) من حيث الهدف العام من الدراسة ومنهج الدراسة وأدوات الدراسة، وتشابهت هذه الدراسات جميعا من حيث المنهج المستخدم فيها وهو المنهج الوصفي، وتشابهت دراسة كوهناج (2004) مع الدراسة الحالية من حيث أدوات الدراسة المستخدمة، أما دراسة Conna (2007) تلاقت مع الدراسة الحالية من حيث الهدف العام للدراسة التعرف على المعوقات الإلكترونية، أما دراسة Rasem N. (2013) Kayed تشابهت مع الدراسة الحالية من حيث أدوات الدراسة والمنهج المستخدم في الدراسة، أما دراسة Aljaser (2019) فقد تشابهت مع الدراسة الحالية من حيث الهدف العام للدراسة وعينة الدراسة، والأدوات المستخدمة في الدراسة.

### مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثات من الدراسات السابقة فيما يلي:

تحديد أسئلة وفروض الدراسة الحالية، تحديد أهمية وأهداف الدراسة، وتحديد الأساليب الإحصائية للدراسة، الاستفادة في تحديد منهجية عينة ومجتمع الدراسة، الاستفادة في تحليل النتائج. وما يميز الدراسة الحالية انها من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة الذين يعانون بشكل فعلي بسبب الواقع والأحداث الراهنة (جائحة كورونا) ويقع عليهم حمل ومسؤولية كبيره تجاه أبنائهم الطلبة. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أوضحت الباحثات في هذا الفصل الخطوات والإجراءات التي تمت في الجانب الميداني في هذا البحث من حيث منهج الدراسة، أداة الدراسة، تطبيق أداة الدراسة والمعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاختبار صدق وثبات أداة الدراسة، والتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة، وذلك على النحو التالي:

### منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي بما يتلاءم مع طبيعة الدراسة الحالية.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه " وصف خصائص ظاهرة معينة وجمع معلومات عنها، ويتطلب ذلك عدم التحيز أثناء وصف، كما يتطلب دراسة الحالة، والمسح الشامل أو مسح العينة " <sup>1</sup>.  
**مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا.  
**عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من:

## 1. عينة استطلاعية

حيث تم تطبيق أداة الدراسة على (13) ولي أمر، وذلك بغرض التأكد من صلاحية أداة الدراسة للتطبيق، من خلال حساب صدق وثبات الأداة.

## 2. العينة الفعلية

بلغت عينة الدراسة (40) ولي أمر طالب وطالبة من المرحلة الأساسية، حيث تم الحصول على العينة بالطريقة العشوائية في اختيار أفراد العينة.

## خصائص العينة:

فيما يلي وصف لخصائص العينة موضع الدراسة:

جدول (1): يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس			
النسبة	التكرار	التصنيف	الجنس
30.0%	12	ذكر	
70.0%	28	أنثى	
100%	40	المجموع	

جدول (2): يوضح توزيع العينة حسب متغير العمر			
النسبة	التكرار	التصنيف	

— <sup>1</sup> عبد الرحيم حمزة ، المنهج الوصفي في البحث العلمي . المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، م28، ع1(1994).

العمر	22-35 سنة	24	60.0%
	36-46 سنة	9	22.5%
	46 سنة فأكثر	7	17.5%
	المجموع	40	100%

جدول (3): يوضح توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي للأب			
النسبة	التكرار	التصنيف	المستوى التعليمي للأب
7.5%	3	أمي	
17.5%	7	يقرأ ويكتب	
22.5%	9	دون الثانوية	
30.0%	12	ثانوية عامة	
22.5%	9	جامعي	
100%	40	المجموع	

جدول (4): يوضح توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي للأم			
النسبة	التكرار	التصنيف	المستوى التعليمي للأم
5.0%	2	أمية	
22.5%	9	تقرأ وتكتب	
12.5%	5	دون الثانوية	
32.5%	13	ثانوية عامة	
27.5%	11	جامعية	

المجموع	40	%100
---------	----	------

جدول (5): يوضح توزيع العينة حسب متغير مستوى دخل الأسرة			
النسبة	التكرار	التصنيف	
%75.0	30	اقل من 600 شيكل	مستوى دخل الأسرة
%7.5	3	-1000 1400 شيكل	
%17.5	7	أكثر من 1800 شيكل	
%100	40	المجموع	

#### • صدق الأداة:

يقصد بصدق الأداة أن تقيس ما وضعت من أجل قياسه، وتحقق الأهداف التي وضعت لها قبل إعدادها (القائي والجمل، 1999:15) ولإيجاد صدق وثبات الاستبانة قامت الباحثات بتطبيقها على عينة مقصودة موازية بلغت 13 ولي امر.

**1-الصدق الظاهري:** للتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال صدق المحكمين، قامت الباحثات بعرض الصورة الأولية للاستبانة على عدد من المحكمين والمختصين، وذلك بهدف معرفة آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم حول فقرات الاستبانة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين قامت الباحثات بإعادة صياغة فقرات الاستبانة ليتم الإجماع على ملاءمتها للدراسة، حيث وصلت الأداة لصورتها النهائية بما يطمئن الباحثات على صدق الأداة للقيام بتطبيقها على عينة الدراسة.

#### 2- صدق الاتساق الداخلي:

• استبانة معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية:

جدول (6): معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الأول من الدرجة الكلية للبعد
معيقات تخص الطلاب واولياء امورهم



مستوى الدلالة	قيمة معامل الثبات	الفقرة	
00	0.452	خدمة مزود الإنترنت (دائم الانقطاع)	1
00	0.637	القدرة الاقتصادية متدنية	2
00	0.742	المستوى التعليمي للوالدين	3
00	0.658	ميل الطلاب لاستخدام تطبيقات وألعاب أخرى على الجوال	4
00	0.7450	انشغال الوالدين بتدريس أبنائهم الآخرين	5
00	0.7730	انشغال الطالب باللعب مع أقرانه بعيداً عن الدراسة	6
00	0.8780	الحالة الاجتماعية للوالدين	7
00	0.8630	انقطاع التيار الكهربائي في موعد الحصص	8
00	0.8260	عدم ملائمة التعليم عن بعد لبعض المواد التعليمية التي تحتاج لعرض عملي	9
00	0.8010	اضطرار بعض أولياء الأمور لحل النشاطات عوضاً عن الطلاب	10
00	0.745	قلة خبرة أولياء الأمور في استخدام التطبيقات التكنولوجية	11
<p>قيمة ر الجدولية وعند درجة حرية (38) ومستوى دلالة (0.05) <math>0.296 =</math></p> <p>قيمة ر الجدولية وعند درجة حرية (38) ومستوى دلالة (0.01) <math>0.449 =</math></p>			

جدول (7): يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثاني من الدرجة الكلية للبعد			
معيقات تخص المعلم			
مستوى الدلالة	قيمة معامل الثبات	الفقرة	

00	0.7970	محدودية قدرة المعلمين على توجيه الملاحظات على الطلاب بسبب الأعداد الكبيرة لهم	1
00	0.8570	قلة خبرة المعلمين في استخدام الوسائل التكنولوجية	2
00	0.8710	محدودية التواصل المباشر بين المعلم والطالب	3
00	0.8500	المعلمون لا يستجيبون لاستفسارات الطلبة وأولياء الأمور	4
00	0.6650	المعلمون لا يزودون الطلبة بالتغذية الراجعة على أدائهم	5
<p>قيمة ر الجدولية وعند درجة حرية (38) ومستوى دلالة (0.05) = 0.296</p> <p>قيمة ر الجدولية وعند مستوى حرية (38) ومستوى دلالة (0.01) = 0.449</p>			

جدول (8): يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثالث مع الدرجة الكلية للبعد			
معيقات تخص الإدارة المدرسية			
مستوى الدلالة	قيمة معامل الثبات	الفقرة	
00	0.555	الإدارة المدرسية لا تتبع أداء المعلمين	1
00	0.674	الإدارة المدرسية لا تستجيب لشكاوى أولياء الأمور	2
00	0.440	الإدارة المدرسية لا تتواصل مع أولياء الأمور فيما يخص جديد التعليم الإلكتروني	3
<p>قيمة ر الجدولية عند درجة حرية (38) ومستوى دلالة (0.05) = 0.296</p> <p>قيمة ر الجدولية عند درجة حرية (38) ومستوى دلالة (0.01) = 0.449</p>			

مما سبق نلاحظ أن قيمة ارتباط جميع العبارات اكبر من القيمة الجدولية ل " ر " عند مستوى دلالة (0.05، 0.01) وهذا يدل على جميع العبارات تتميز بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وهذا يطمئن الباحثات على تطبيق الاستبانة على أفراد العينة.

### ثبات الأداة

#### 1- الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا

قامت الباحثات بتقدير كل من الاستبانة في صورتها النهائية بحساب معامل ألفا كرونباخ لمجالات الاستبانة والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (9): يبين قيم معاملات ثبات الاستبانة بطريقة كرونباخ ألفا		
قيمة ألفا	عدد الفقرات	المجالات
0.776	11	البعد الأول: معيقات تخص الطلبة وأولياء أمورهم
0.846	5	البعد الثاني: معيقات تخص المعلم
0.867	3	البعد الثالث: معيقات تخص الإدارة المدرسية

يتضح من الجدول (9) أن قيمة معامل كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للاستبانة (0.829) وهي قيمة جيدة جداً، والتي تطمئن الباحثات للوثوق بالاستبانة لتطبيقها على العينة الكلية.

### نتائج الدراسة:

تناول هذا الفصل عرض نتائج الدراسة التي تتناول معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية في محافظة بيت لاهيا لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا.

قامت الباحثات بتطبيق الاستبانة على عينة الدراسة ثم جمع البيانات وتحليلها وتبويبها كما في الجدول (10):

جدول (10): يبين الوسط الحسابي والأوزان النسبية وترتيب كل فقرة من فقرات الاستبانة					
الترتيب	المعنوية ".Sig"	الوزن النسبي	الوسط الحسابي	الفقرة	
6	0.000	%78.70	3.94	خدمة مزود الانترنت (دائم الانقطاع)	1
5	0.000	%79.40	3.97	القدرة الاقتصادية المتدنية	2

7	0.000	%77.90	3.90	المستوى التعليمي للوالدين	3
2	0.000	%82.80	4.14	ميل الطلاب لاستخدام تطبيقات وألعاب أخرى على الجوال	4
1	0.000	%83.80	4.19	انشغال الوالدين بتدريس أبنائهم الآخرين	5
4	0.000	%80.00	4.00	انشغال الطالب باللعب من أقرانه بعيدا عن الدراسة	6
9	0.000	%74.90	3.75	الحالة الاجتماعية للوالدين	7
8	0.000	%77.40	3.87	انقطاع التيار الكهربائي في موعد الحصص	8
18	0.000	%26.10	3.11	عدم ملائمة التعليم عن بعد لبعض المواد التعليمية التي تحتاج لعرض عملي	9
11	0.000	%73.80	3.69	اضطرار بعض أولياء الأمور لحل النشاطات عوضا عن الطلاب	10
12	0.000	%73.40	3.67	قلة خبرة أولياء الأمور في استخدام التطبيقات التكنولوجية	11
17	0.000	%66.20	3.31	قلة خبرة المعلمين في استخدام الوسائل التكنولوجية	12
16	0.000	%69.40	3.47	محدودية قدرة المعلمين على توجيه الملاحظات على الطلاب بسبب الأعداد الكبيرة لهم	13
3	0.000	%70.40	4.02	محدودية التواصل المباشر بين المعلم والطالب	14

19	0.000	%59.80	2.99	لا يستجيب المعلمون لاستفسارات الطلبة وأولياء الأمور	15
15	0.000	%69.80	3.49	لا يزود المعلمون الطلبة بالتغذية الراجعة على أدائهم	16
14	0.000	%71.30	3.57	لا تتبع الإدارة المدرسية أداء المعلمين	17
13	0.000	%72.60	3.63	لا تستجيب الإدارة المدرسية لشكاوى أولياء الأمور	18
10	0.000	%74.70	3.74	لا تتواصل الإدارة المدرسية مع أولياء الأمور فيما يخص جديد التعليم الإلكتروني	19

يتضح من الجدول (10) أن المعيق " انشغال الوالدين بتدريس أبنائهم الآخرين " قد حصل على أعلى درجة من ناحية الإعاقة لعملية تنفيذ الصفوف الافتراضية بنسبة 83.80% وتعزو الباحثات ارتفاع هذه النسبة لكون أن أغلب أولياء الأمور يستخدمون نفس الجهاز لتعليم أبنائهم جميعاً الأمر الذي يعيق تنفيذ الصفوف الافتراضية، يليها الفقرة "ميل الطلاب لاستخدام تطبيقات وألعاب أخرى على الجوال" في المرتبة الثانية بنسبة 82.80% وقد حلت الفقرة "محدودية التواصل المباشر بين المعلم والطالب" في المرتبة الثالثة بنسبة 80.40% ومن الجدير بالذكر أن محدودية التواصل تعيق بشكل مباشر عملية الاتصال والتواصل الفعال التي من شأنها أن تزود الطالب بالتغذية الراجعة المستمرة حول سير العملية التعليمية.

وفي حين حل المعيق " المعلمون لا يستجيبون لاستفسارات الطلبة وأولياء الأمور والمعيق " عدم ملائمة التعليم عن بعد لبعض المواد التعليمية التي تحتاج لعرض عملي " والمعيق قلة خبرة المعلمين في استخدام الوسائل التكنولوجية " في المراتب الثلاث الأخيرة من ناحية الإعاقة لتنفيذ الصفوف الافتراضية وذلك بنسب 59.80%، 26.10%، 66.20% على الترتيب.

1. نتيجة الفرض الأول وينص لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0.05$  في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير الجنس.

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار T-test لاختبار عينتين مستقلتين.



جدول (11): يوضح تحليل للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الجنس (ن=40)				
المجال	المتوسطات		قيمة الاختبار T	المعنوية (Sig)
	أنثى	ذكر		
معيقات تتعلق بالطالب وأهله	2.47	2.49	1.57	0.120
معيقات تتعلق بالمعلم	2.51	2.50	1.56	0.121
معيقات تتعلق بالإدارة المدرسية	2.48	2.48	0.68	0.495
الدرجة الكلية للاستبانة	48.2	2.49	0.51	0.611
الفروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$				

لاختبار الفرضية تم استخدام اختبار " T لعينتين مستقلتين"، حيث تبين من الجدول رقم (11) أن القيم الاحتمالية لجميع الفقرات أكبر من مستوى الدلالة 0.05 بالنسبة لجميع المجالات وللمجال الكلي ، وبذلك يمكننا القول إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين حول أي من هذه المجالات تعزى لمتغير الجنس، وهذا يؤكد أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير بين الجنسين حول المعوقات التي تعيق تنفيذ الصفوف الافتراضية، وقد يعزى ذلك إلى أن أغلب المعوقات المدرجة تتعلق بالأمور اللوجستية والتي تتعلق بالتجهيزات لحضور هذه الصفوف الافتراضية، أو بأمور تتعلق بسلوك الطالب نفسه، أو بمعوقات تتعلق بالمعلم والإدارة المدرسية، وبذلك كان هناك توافق ملحوظ في استجابة الجنسين.

2. نتيجة الفرض الثاني وينص لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0.05$  في معوقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير العمر.

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق بين الأعمار.

جدول (12): يوضح تحليل للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير العمر (ن = 40)				
العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري

5.3	49.8	2.49	7	22- 35 سنة
.62	49.7	2.48	9	36- 46 سنة
.60	49.5	2.47	24	46 سنة فأكثر
.58	49.6	2.48	40	المجموع

جدول (13): يوضح تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق تبعاً لمتغير العمر (ن = 40)						
مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الدرجة الكلية
995.0 دالة احصائية	0.005	0.179	2	0.358	بين المجموعات	
		35.78	37	1308.978	داخل المجموعات	
			39	1309.336	المجموع	
ف الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى الدلالة 0,05 = 315.3						
ف الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى الدلالة 0,01 = 390.5						

مما سبق يتضح لنا أن قيمة ف المحسوبة هي أقل من قيمة ف الجدولية وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية تعزى لمتغير العمر، وهذه النتيجة تظهر أن عمر ولي أمر الطالب لا يؤثر في درجة إعاقة تنفيذ الصفوف الافتراضية، وقد يعزى ذلك إلى أن هناك توافق إلى حد ما بين الفئات العمرية على أن المعيقات التي تواجههم متشابهة وأن أغلبها يعزى لمتغيرات خارجة عن ارادتهم كأفراد.

وهذا ما يؤكد نتائج الجدول (12) والذي يعرض المتوسط الحسابي لدرجة الإعاقة في التنفيذ وفق لكل عمر، حيث كانت النتائج متقاربة (47.2، 48.2، 49.2) للأعمار 22- 35 سنة و36- 46 سنة و46 سنة فأكثر.

3. نتيجة الفرض الثالث وينص لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0.05$  في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب. وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق فيما يخص المستوى التعليمي للأب.

جدول (14): يوضح تحليل للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير المستوى التعليمي للأب (ن=40)				
المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري
ابتدائي	4	2.57	51.44	6.12
اعدادي	17	2.52	50.44	5.04
ثانوي	6	13.2	46.25	7.12
جامعي	13	2.28	45.63	2.17
المجموع	40	2.48	49.66	5.79

جدول (15): يوضح تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب ( ن = 40 )						
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدرجة الكلية
بين المجموعات	186.563	3	62.188	1.994	0.132	
داخل المجموعات	1122.773	36	31.188			
المجموع	1309.336	39				
					دالة إحصائية	

ف الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى الدلالة  $0,05 = 315,3$

ف الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى الدلالة  $0,01 = 390,5$

مما سبق يتضح لنا أن قيمة ف المحسوبة هي أقل من قيمة ف الجدولية وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب، وبغرض فهم أعمق للنتائج تم مقارنة المتوسطات الحسابية لدرجة إعاقة المعوقات لتنفيذ الصفوف الافتراضية مع المستوى التعليمي للآباء، ويلاحظ أن الأطفال أصحاب الآباء ذوي التعليم الجامعي يواجهون صعوبات أقل من الأطفال أصحاب الآباء الأقل تعليمياً، وقد يعزى ذلك إلى النظرة المجتمعية السائدة عند العديد من العائلات إلى كون التعليم مهمة خاصة بالمعلمين وأنهم كأهالي دورهم يقتصر فقط على الحفاظ على ذهاب أطفالهم للمدارس دون أي تدخل في العملية التربوية التعليمية، إضافة إلى كون المعوقات في أغلبها هي معوقات خارجة عن إرادتهم بشكل مباشر، وبذلك فهي معوقات عامة ومشتركة.

**4. نتيجة الفرض الرابع وينص لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0,05$  في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.**

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق فيما يخص المستوى التعليمي للأم.

جدول (16): يوضح تحليل للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير المستوى التعليمي للأم (ن=40)				
المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري
ابتدائي	5	2.49	49.75	3.23
اعدادي	5	2.49	49.75	4.87
ثانوي	18	2.48	49.58	6.99
جامعي	12	2.48	49.69	5.57

5.79	49.65	2.48	40	المجموع
------	-------	------	----	---------

جدول (17): يوضح تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأُم (ن = 40)					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.195	3	0.065	.0231	.0589
داخل المجموعات	1309.141	36	36.365		
المجموع	1309.336	39			
<p>ف الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى الدلالة 0,05 = 315,3</p> <p>ف الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى الدلالة 0,01 = 5,390</p>					

من الجدول رقم (17) يتضح لنا أن قيمة ف المحسوبة هي أقل من قيمة ف الجدولية وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأُم، وبغرض فهم أعمق للنتائج تم مقارنة المتوسطات الحسابية لدرجة إعاقة المعوقات لتنفيذ الصفوف الافتراضية مع المستوى التعليمي للأمهات، ويلاحظ أن الأطفال أصحاب الأمهات ذوات التعليم الجامعي يواجهون صعوبات أقل من الأطفال أصحاب الأمهات الأقل تعليماً، وقد يعزى ذلك إلى كون المعوقات في أغلبها هي معوقات خارجة عن إراداتهم بشكل مباشر فهي تتعلق بالاستعداد التكنولوجي واللوجستي لحضور الصفوف الافتراضية، أو متعلقة بسلوكيات الطفل نفسه، أو لأسباب تتعلق بالمعلم والإدارة المدرسية، وبذلك فهي معوقات عامة ومشتركة.

5. نتيجة الفرض الخامس وينص لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $\alpha$

$\geq 0.05$  في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في

محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري.

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق فيما يخص مستوى الدخل الشهري:



جدول (18): يوضح تحليل للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير مستوى الدخل الشهري (ن=40)

المستوى المعيشي	العدد	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري
أقل من 600 شيكل	30	2.43	48.50	85.0
1000-1400 شيكل	3	2.56	51.25	14.5
أكثر من 1800 شيكل	7	2.70	353.9	7.58
المجموع	40	2.48	649.6	5.79

جدول (19): يوضح تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري (ن = 40 )

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	175.497	2	87.748	2.863	.0570 غير دالة احصائية
داخل المجموعات	1133.839	37	30.644		
المجموع	1309.336	39			

ف الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى الدلالة 0,05 = 315,

ف الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى الدلالة 0,01 = 390,

من الجدول رقم (19) يتضح لنا أن قيمة ف المحسوبة هي أقل من قيمة ف الجدولية وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير المستوى الدخل الشهري، قد يعزى ذلك إلى أن في الوقت الحالي اغلب العائلات يمكنها الوصول لخدمة الانترنت نظرا لانخفاض تكاليف بعض الشبكات، وأن أغلب أولياء الأمور لديهم على الأقل هاتف محمول في البيت، ومن ناحية أخرى فالمستوى المعيشي رغم تفاوت الرواتب إلا أنه يبقى منخفضاً مقارنة بالمطالب اليومية للأسرة، وبذلك يعد ارتباط المعوقات بالمستوى المعيشي أمر متشابه رغم اختلاف الرواتب عند الأسر.

#### ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى العديد من النتائج التي تم الحصول عليها بعد إجراء العمليات الإحصائية على أدوات الدراسة، وكانت أهم هذه النتائج كما يلي:

- 1- المعيق " انشغال الوالدين بتدريس أبنائهم الآخرين" قد حصل على أعلى درجة من ناحية الإعاقة لعملية تنفيذ الصفوف الافتراضية بنسبة 83.80 %.
- 2- المعيق " ميل الطلاب لاستخدام تطبيقات والعب أخرى على الجوال" في المرتبة الثانية بنسبة 82.80 %،
- 3- وقد حل المعيق " محدودية التواصل المباشر بين المعلم والطالب" في المرتبة الثالثة بنسبة 70.40 %.
- 4- المعيق " المعلمين لا يستجيبوا لاستفسارات الطلبة وأولياء الامور".
- 5- المعيق "عدم ملائمة التعليم عن بعد لبعض المواد التعليمية التي تحتاج لعرض عملي".
- 6- والمعيق " قلة خبرة المعلمين في استخدام الوسائل التكنولوجية" في المراتب الثلاث الأخيرة من ناحية الإعاقة لتنفيذ الصفوف الافتراضية وذلك بنسب 59.8 %، 26.10 %، 66.20 % على الترتيب.
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير الجنس.
- 8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير العمر.
- 9- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب.
- 10- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.

11- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات تنفيذ الصفوف الافتراضية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة بيت لاهيا تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري للأسرة.

#### التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يمكن اقتراح بعض التوصيات:

- 1- ضرورة تدريب هيئة التدريس من المعلمين والمعلمات وأولياء الأمور على كيفية استخدام الصفوف الافتراضية.
- 2- إعداد دليل للمعلم لتوظيف الصفوف الافتراضية في تدعيم المنهاج في المرحلة الأساسية.
- 3- ضرورة تقويم المنهاج التعليمي لدى وزارة التربية والتعليم بحيث يلائم المحتوى التعليمي لمنظومة التعليم الإلكتروني وملائمته للعروض العملية للمواد.
- 4- ضرورة عمل ورشات تعليمية وتنقيفية وتربوية لأولياء الأمور لحثهم على أهمية التعليم الإلكتروني.
- 5- توفير الوسائل التعليمية المناسبة بحيث يسهل آلية التواصل بين المعلم والطالب لتصبح العملية التعليمية سلسلة.

#### المراجع العربية:

- \_\_ القرآن الكريم: سورة المجادلة آية (11)
- إبراهيم الفار، استخدام الحاسوب في التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان، الأردن (2013).
- إبراهيم الهمامي، التعليم عن بعد مفهومه وأدواته واستراتيجياته دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة. (2020)
- إبراهيم سلام، التعليم الإلكتروني ودوره في تعزيز مجتمع المعلومات في فلسطين. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم، (4-5) ابريل (2013).
- احمد السوافيري، التعلم الإلكتروني فلسفته-مميزاته-مبرراته-متطلباته-إمكانية تطبيقه. دار السحاب للنشر والتوزيع (2020).
- أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. الرياض: مكتبة الرشد (2014).
- أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، الرياض: مكتبة الرشد (2010).
- أحمد محمد ، "الفصول الافتراضية ورقة بحثية"، جامعة طنطا، مصر (2013).

- بدر الخان ، استراتيجيات التعلم الإلكتروني. ترجمة على الموسوي، وسام الوائلي، ومنى التيجي، حلب: شعاع للنشر والعلوم(2005).
- روفاي ومحمد، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الخليجية نحو التعلم المدمج في التدريس "مجلة الجامعة الخليجية: قسم التربية. (3). 834-875. (2004).
- سائدة عفونة وسامي زواهره، " التخطيط الاستراتيجي للتعلم الالكتروني تبعا لنمط خان"، دراسة حالة جامعة القدس المفتوحة. (2018)
- سليمان المزين معوقات تطبيق الالكتروني في الجامعات الفلسطينية وسبل الحد منها من وجهة نظر الطلبة في ضوء بعض المتغيرات(2015) ..
- سناء فاروق قهوجي، "أثر الأنشطة العلمية اللاصفية في مستوى التحصيل الدراسي في مادة علم الاحياء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق(2016).
- عاطف حميد الشрман، التعلم المدمج والتعلم المعكوس. دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان. (2015).
- عبد الرحيم حمزة، المنهج الوصفي في البحث العلمي. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، م28، ع1(1994).
- العسيلي المعوقات التي تواجه تطبيق منهاج التكنولوجيا في المدارس الحكومية في محافظة الخليل من منظور المعلمين، المجلة العلمية. (2010).
- عصام فوده، توظيف تقنيات الحاسب الالي والاتصالات في التعليم، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي وزارة التربية والتعليم. (2007).
- الغريب ازهر إسماعيل "التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف"، القاهرة عالم الكتب(2009).
- فخرية إبراهيم الصفدي ومحمد اعتدال الهرباوي، "مدى استفادة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من الصيغ الجامعية الحديثة في عصر المعلوماتية"، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد14، العدد51، يونيو(2011).
- فواز الشمري، معوقات استخدام المعلمين للتعليم الالكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة، جامعة ام القرى بمكة، كلية التربية السعودية. (2007).
- مجدي علي زامل، اتجاهات طالبات كلية العلوم التربوية (الاونروا) نحو التعلم المدمج بعد دراستهن للمسابقات الجامعية المدمجة "مجلة اتحاد الجامعات العربية".(59).87-120. (2012).

- محمد الحوامدة، معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 (2011) ..
- محمد شاهين وعادل ريان، "اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو التقييمات الإلكترونية وعلاقتها بمهارات التعلم المنظم الكترونيا" المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح المجلد الرابع، ص 34. (2013).
- محمد عبده ارغب عماشة، التعليم الإلكتروني المدمج وضرورة التخلص من الطرق التقليدية المتبعة وإيجاد طرق أكثر سهولة وأدق للإشراف والتقييم التربوي تقوم على أسس إلكترونية. (2008)
- محمد عيد حامد عمار، "فاعلية استخدام التعلم المزيح في تنمية التحصيل المعرفي والتخيل البصري في الهندسة الكهربائية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الصناعي واتجاهاتهم نحوه". بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للجمعية العمانية لتقنيات التعليم. مسقط، سلطنة عمان. (2010)
- محمود باشا الحيلة، التعليم الإلكتروني ودوره في تعزيز مجتمع المعلومات في فلسطين. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم، (4-5) إبريل، 2012.
- وفاء حسن مرسى، التعليم المدمج كصيغة تعليمية لتطوير التعليم الجامعي المصري: فلسفته ومتطلبات تطبيقه في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة اربطة التربية الحديثة، مصر. (2008)
- يوسف عيادات ، التعلم الإلكتروني: العقبات والتحديات والحلول المقترحة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، المجلد 11، العدد 3، 2005، ص 207-236.
- المراجع الأجنبية:
- Aljaser, A. M. (2019). The effectiveness of e-learning environment in developing academic achievement and the attitude to learn English among primary students. Turkish Online Journal of Distance Education TOJDE, 20(2), 176-194.
- Conna, B. An Investigation of Incorporating online Courses in public high school curriculaK, 2007
- E-learning and in the Olaniran, Bolanle A., 2009, Decerning Culture in
- Koohang, A2004 A Study of Users Perceptions Toward E-learning Courseware



- Promises and Challenges. Educational Technology 2013 Rasem N. Kayed
- Singh, 2003: The place of e-learning in Africa's institutions of higher learning. Higher Education Policy, 12, 19-43.
- Yulia H (2020). Online Learning to prevent the spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia ETERNAL (English Teaching Journal).
- Yulia, 2020. Basilaia Kvavadze, 2020; Yulia, 2020  
.Global Workplace, Knowledge,

#### المواقع الالكترونية

1. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%AA%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9>
2. <https://mhtwyat.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%AA%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9>
3. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%AA%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9>
4. <https://www.alaraby.co.uk/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%AA%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9>
5. <https://www.alaraby.co.uk/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%AA%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9>



## أثر استخدام بعض أساليب التعلم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي لدى طالبات تعليم المرحلة الأساسية في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها في جامعة الأقصى

The effect of Using Some Active Learning Methods on the Academic  
Achievement Level of Female Students of Basic Education in the  
Arabic Language Course and Strategies for Teaching It at Al-  
Aqsa University

د. أيمن إسماعيل الشيخ علي	د. يحيى نايف اللحام	د. أشرف عمر بربخ
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة	أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة	أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية
العربية المساعد	العربية المساعد	الإسلامية المشارك
كلية التربية - جامعة الأقصى	كلية التربية - جامعة الأقصى	كلية التربية
غزة - فلسطين	غزة - فلسطين	جامعة الأقصى - غزة - فلسطين

Ao.barbakh@alaqsa.edu.ps Ya.allahham@alaqsa.edu.ps Ai.alshaikhali@alaqsa.edu.ps

10.36529/1811-000-012-015

### الملخص:

هدفت الدراسة التعرف على دلالة الفروق في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مستوى الإنجاز الدراسي بين طالبات المجموعة التجريبية وقريناتهن في المجموعة الضابطة في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها في جامعة الأقصى، كما هدفت إلى معرفة أثر استخدام أساليب التعلم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي لدى طالبات المجموعة التجريبية في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها؛ ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق اختبار اشتمل على (36) سؤالاً من نمط الاختيار من متعدد، على عينة الدراسة والبالغ عددهم (52) طالبة، وقد اتبع الباحثون المنهج شبه التجريبي في تطبيق الاختبار، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإنجاز الدراسي بين طالبات المجموعة التجريبية وقريناتهن في المجموعة الضابطة في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها، كما أشارت النتائج إلى أن نسبة التأثير 16.3% وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير لمستويات حجم التأثير، وفي ضوء النتائج تم تقديم التوصيات منها: تطبيق المعلمين لاستراتيجيات التعلم النشط في جميع مقررات المواد الدراسية، والتقليل من الأساليب التدريسية التقليدية التي تركز فقط على التلقين والحفظ والفهم بغرض تخزين المعارف لفترة أطول.

**الكلمات المفتاحية:** التعلم النشط، الإنجاز الدراسي، تعليم المرحلة الأساسية.

### Abstract:

The study aimed to identify the significance of the differences in the mean scores of the study sample at the level of academic achievement between the experimental group students and their peers in the control group in the Arabic language course and strategies for teaching it at Al-Aqsa University. It also sought to know the effect of using active learning methods on the level of academic achievement for the students of the experimental group in the Arabic language course and strategies for teaching it. To achieve this goal, a test included (36) multiple-choice questions was applied to the study sample, which numbered (52) female students. The results of the study showed that there were statistically significant differences in the level of academic achievement between the students of the experimental group and their peers in the control group in the Arabic language course and its teaching strategies. The results also indicated that the effect rate is 16.3%, which is a high percentage that falls within the large effect size of the effect size levels. In light of the results, recommendations were formulated, including: teachers' application of active learning strategies in all subject courses, and the reduction of traditional teaching methods that focus only on memorization, memorization and understanding in order to store knowledge for a longer period.

**Key words:** Active learning, Academic achievement. Elementary school education.

### مقدمة:

في ظل ما يشهده العالم من تطور معرفي متسارع أدى إلى تراكم المعرفة، فأصبحت الحاجة إلى إيجاد سبل تعلم جديدة تسهم في تسهيل طرق نقلها وتحسين إمكانات المتعلمين؛ وكان من الضرورة البحث عن كل ما هو جديد ومميز لجعل التعلم أفضل وأسهل، بالإضافة إلى وجود العديد من المشكلات التي ظهرت في أساليب التعلم التقليدية والتي تؤثر سلباً على عملية التعلم<sup>1</sup>. وتعد اللغة العربية وسيلة العالم نظراً لأهميتها ومكانتها المتميزة في حياة العرب؛ فهي أدواتهم للتفكير والاتصال والتعبير والتسجيل، وهي الوعاء الذي يحوي خبراتهم، ويعبر عن ثقافتهم،

<sup>1</sup> - سها أبو الحاج، حسن المصالحه. (2016). "استراتيجيات التعلم النشط: أنشطة وتطبيقات عملية"، مركز دبيونو لتعليم التفكير، ط 1، الأردن، ص 15.

وهي أداة لتحقيق الوحدة ودعم أواصر المودة بين المتحدثين بها، كما أنها تعين المرء على تحديد مركزه الاجتماعي، وهي أداة الغذاء العقلي، وأبرز روافد الثقافة، وأحد مسارب المعرفة وأقواها<sup>1</sup>. هذا ويعتمد نجاح تعليم اللغة العربية على تمكن المعلم من المعرفة التربوية المتمثلة في إتقانه لمادته العلمية، وذلك في اختيار الاستراتيجيات الحديثة في التعليم والتدريس لتحقيق الأهداف المنشودة من تدريس المقررات الدراسية<sup>2</sup>.

وبناءً على ذلك شهدت مناهج اللغة العربية في فلسطين نقلة نوعية في التأليف لتواكب التقدم المعرفي والتكنولوجي الذي يدور في فلسطين والعالم، وما شهدته العالم في الفترة الأخيرة في ظل جائحة كورونا لمواكبة الانفجار المعرفي، وبالتالي أصبح لازماً على كل من يدرس اللغة العربية توظيف استراتيجيات حديثة مناسبة في تدريسها، تجعل الطلبة أكثر فاعلية، وتنمي لديهم الخبرات والمهارات الجديدة التي تساعدهم على مواكبة هذا التقدم، وتحويل المتعلمين إلى حالة نشطة دائمة في التحدث، والقراءة، والكتابة، وطرح الأسئلة، وممارسة الأنشطة، واستخلاص الأفكار وعرضها، والتعبير عن نفسه وتكسبه خبرات جديدة لينمو نمواً متكاملًا.

وزادت الحاجة في مجتمعاتنا إلى أساليب تدريسية حديثة تعمل على استيعاب مستجدات العصر، وتفي بمتطلبات المجتمع وحاجاته، وتلافى سلبات الطرق التقليدية التي أثبتت فشلها على مر الأجيال، ولذا ظهر مفهوم جديد في الأدبيات التربوية يعرف بـ "التعلم النشط"، حيث أثبتت الدراسات الحديثة فاعليته في تحقيق الأهداف التعلم والتعليم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - يسرا الثبتي. (2020). "واقع استخدام معلمات اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة الطائف لاستراتيجيات التعلم النشط"، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مج 14، ع 2، ص 271.

<sup>2</sup> - محمد سعيد، هشام العيسوي، زهاروم بن رضوان. (2017). "الاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطبيقاتها القرآنية"، المؤتمر الوطني للغة العربية وأدائها، ماليزيا، جامعة السلطان زين العابدين، 28 أكتوبر، ص 4.

<sup>3</sup> - أحمد علي. (2019). "أساليب التدريس وفق مبادئ التعلم النشط - تدريس القراءة نموذجاً"، ص 1.  
<https://www.new-educ.com/%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3-%D9%88%D9%81%D9%82-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A6-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7?fbclid=IwAR0RKbF3lvgsnDEfKyAsOGWZ7dTnN2UQECUMNqkSYlvisi6-1vSFzU4VX0>



وتركز طرائق التدريس الحديثة على ضرورة إضفاء الحيوية والنشاط والتفاعل داخل الصف الدراسي؛ مما ييسر عملية التواصل بين المعلم والمتعلم، وينمي العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين، كما تسهم هذه الطرائق في خلق بيئة تعليمية جاذبة غير منفرة، وخلق فرص مواتية للبحث والتقصي والاستكشاف متجاوزين مرحلة الاستماع وتطبيق لما يمليه عليهم المعلم، ومندمجين بصفة كلية في الأنشطة التعليمية وبالتالي تحقق أثر تعليمي أكبر.<sup>1</sup>

ويرى (Fredrickson, 2) نقلاً عن المناعسة<sup>2</sup> أن توظيف استراتيجيات التعلم النشط يرتبط بمقدرة المعلم وكفاءته ومهاراته في توظيف هذه الاستراتيجيات في المواقف الصفية؛ لذا ينبغي أن يتم إعداد المعلم وتنميته في ضوء الكفايات اللازمة لتطبيق تلك الاستراتيجيات، ومن هذه الكفايات الواجب توافرها في المعلم والتي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية المرجوة منه: كفايات التخطيط، والتنفيذ، واستخدام تكنولوجيا التعليم، والتقويم، وهذه الكفايات تمكنه من المقدرة على التعامل مع هذه الاستراتيجيات من أجل الحصول على تحقيق كامل للأهداف المنشودة لا سيما وأن المعلم في العصر الحالي أصبح موجهاً ومبتكراً، فتحول من دور الاعتيادي إلى أدوار جديدة تتضمن: التوجيه والتعزيز والتنشيط لدور المتعلمين والمشاركة، والمناقشة، والابتكار، والإبداع، ويفيد المعلم في اتصاله مع طلابه بالتركيز على المتعلم بدلاً من التركيز على نفسه.

فالتعلم النشط: نهجٌ تنطوي تحت لوائه طرق تعليمية حديثة، تجعل الطلبة يشاركون في جميع النشاطات الصفية، ويكونون مسؤولين عن تعلمهم وتحديد أهدافهم واستخدام عقولهم بفاعلية، وحل مشكلاتهم وتقييم كفايات تحصيلهم، وتطبيق ما تعلموه باستخدام تقنيات وأساليب متعددة ومهارات تفكير ناقدة، وقادرين على التحدث والإصغاء والتحليل المتعمق والحوار البناء وفق مقتضيات المواقف التعليمية وتحت إشراف مباشر من معلمهم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - رايح حرايز، عزور كتفي. (2021). "درجة استخدام أساتذة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية لمهارات التعلم النشط من وجهة نظرهم دراسة ميدانية في مدارس مدينة حمام الضلعة- ولاية المسيلة"، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، مج6، ع1، ص 254.

<sup>2</sup> - حمزة المناعسة. (2020). "درجة توظيف التعلم النشط لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا في مدارس قصبة عمان في ضوء بعض المتغيرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص 3.

<sup>3</sup> - محمد الجاغوب. (2017). "أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تعليم مادة المعارف الأدبية على التفوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الإمارات العربية المتحدة"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج 1، ع 5، ص 4.

ويستخلص من ذلك أن التعلم النشط يتضمن كل ما يحتويه الموقف التعليمي من عرض للمعلومات على المتعلم (كمهارات معرفية) باستخدام أساليب تعليمية بشكل متنوع، فيقوم المتعلم باكتساب مجموعة من السلوكيات والمبادئ (مهارات وجدانية)، وأيضا يكتسب المتعلم بعض جوانب المهارة (مهارية)، أما بالنسبة لوظيفته فهي وظيفة توجيهية إرشادية، وليس متحكماً في العملية التعليمية، بل يساعد المتعلمين للوصول إلى هدفهم، ويدير الصف التعليمي بطريقة ذكية، ويجب عليه أن يمتلك مهارة طرح أسئلة وفتح باب النقاش المعتمد على الإثارة والتشويق. ويحاول المعلم استخدام طرائق مناسبة للمتعلمين من حيث توفير ماد تعليمية مناسبة وكذلك المصادر المتوفرة، ومن الممكن عرض تلك المهارات في أول الدرس كمدخل استهلاكي لكي يكون مستعداً لاستقبال المعلومات الجديدة، كما أن كل الاستراتيجيات النشطة تعتمد على التعاون في التعلم، إذ تسهم في زيادة الأفكار المبتكرة لحل المشكلات.<sup>1</sup>

وفي ظل السعي الحثيث من مطوري عملية التعلم والتعليم ظهرت الحاجة الماسة في تطوير هذه العملية، لنجد أن أحد الحلول توظيف التعلم النشط الذي يتيح الفرصة للطلبة في ممارسة وتطبيق أفكارهم وإشباع أسئلتهم التي طرحوها من خلال استراتيجياته المطروحة هذه المسئولية من خلال المعلم، وقد ذكرت الثبتي<sup>2</sup> أن دور المعلم في استخدام استراتيجيات التعلم النشط يأتي من خلال ما أورده (رفاعي، 2012، المحمدي، 2018، عبد القادر وكليبي، 2017) وهو ما يلي:

#### مرحلة تخطيط الدرس

- \* تحديد الاستراتيجيات المناسبة لأهداف الدرس.
- \* مناسبة الاستراتيجيات لمستوى الطلبة.
- \* مناسبة الاستراتيجيات لزمن الحصة الدراسية.
- \* مراعاة الاستراتيجيات لإمكانات المعلم وقدرته.

#### مرحلة تنفيذ الدرس

- \* استخدام العديد من المواقف، والأنشطة التعليمية الفردية، والجماعية في أثناء التعلم.
- \* التركيز على الجوانب السلوكية في أثناء التعلم والتعليم.
- \* إتاحة الفرص للنقاشات الطلابية في أثناء التعلم النشط.
- \* تدريب الطلبة على إدارة النقاشات، والتفاوض في مختلف القضايا المجتمعية.

<sup>1</sup> - المناعسة، مرجع سبق ذكره، ص 22.

<sup>2</sup> الثبتي، مرجع سبق ذكره، ص 273.

\* دعم العلاقات الاجتماعية، والاتجاهات الايجابية لدى الطلبة.

### مرحلة التقويم

\* تنوع أساليب التقويم، كاختبارات شفوية، تحريرية، ملاحظة.

\* شمولية التقويم.

\* استثمار نتائج التقويم للتنمية في تحسين العملية التعليمية.

### مبادئ التعلم النشط:

وتتمثل أهم مبادئ التعلم النشط في أنه يشجع على التفاعل بين المعلم والمتعلمين سواء أكان ذلك داخل غرفة الصف أم خارجها. كما يشكل عاملاً مهماً في اشتراك المتعلمين وتحفيزهم للتعلم، حتى أنه يجعلهم يفكرون في قيمهم وخططهم المستقبلية. ويعزز التعلم بصورة أكبر عندما يكون بشكل جماعي. فالتدريس الجيد يتطلب التشارك والتعاون وليس التنافس والانعزال. وقد وجد أن التعلم النشط يشجع المتعلمين على التفاعل والنشاط؛ فهم لا يتعلمون من خلال الإنصات وكتابة المذكرات فقط؛ بل من خلال التحدث والكتابة عما يتعلمون، وربط ذلك بخبراتهم السابقة، وتطبيقها في حياتهم اليومية.<sup>1</sup>

وللتعلم النشط مبادئ عديدة منها:<sup>2</sup>

\* يتعلم الطلاب من خلاله الإيجابية في اكتساب الخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات.

\* لا يستقبل الطالب المعرفة الجاهزة استقبالاً سلبياً، بل يبذل ما في وسعه حتى يتسم دوره بالإيجابية في استقبالها.

\* يبني الطالب لنفسه بنية معرفية وينظمها تنظيمًا ذاتيًا مع إيجاد روابط بينها.

\* تتكامل خبرات ومعارف الطالب الجديدة التي اكتسبها مع معارفه السابقة، وتتكامل فيما بينها.

\* يشارك الطلاب مشاركة نشطة في المناقشات وحل التدريبات، واستنتاج واكتشاف المعلومات حتى يتم التعليم بصورة أفضل.

\* يتعاون الطالب مع زملائه في شكل جماعي يتحمل فيه قدرًا من المسؤولية لإنجاز المهام الموكلة للمجموعة.

<sup>1</sup> - محمود رمضان، مفارقة نفوز. (2017). "معيقات استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة العلوم من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة نابلس"، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، مج 4، ع 2، ص 6.

<sup>2</sup> - أحمد علي، مرجع سبق ذكره، ص 3.

\* كل فرد يساعد ويبرز مقترحاته للمجموعة، ولديه حق لأن يسأل زملاءه العون والمساعدة، وتمتد يده لتساعد الآخرين، ولا ينتهي من مهمته حتى ينتهي الجميع.

\* اشترك الطلاب في تحديد الأهداف التعليمية واختيار نظام العمل وقواعده في ظل نوع من الإدارة الذاتية.

### خصائص التعلم النشط:

- يوجد العديد من خصائص التعلم النشط، وهي كما يأتي:
- \* تطبيق استراتيجيات التعلم النشط المختلفة.
  - \* مبادرة الطالب لاكتساب المهارات التعليمية المختلفة.
  - \* التركيز على الأنشطة والمشاريع الهادفة التي تُركّز على حلّ المشكلات.
  - \* إجراء العديد من المناقشات بين المعلم والطالب، واتخاذ المعلم كمشرف وموجه للطلاب وليس كمصدر للمعلومات.<sup>1</sup>
- ولعل من أبرز فوائد التعلم النشط ما يلي:
1. يظهر قدرة المتعلم على التعلم بدون سلطة مما يعزز ثقته بذاته.
  2. يساعد المتعلم في أن يتعلم أكثر من المحتوى المعرفي، فهو يتعلم مهارات التفكير العليا، فضلاً عن تعلمه كيف يعمل مع آخرين يختلفون عنه، كما يتعلم طرق الحصول على المعرفة.
  3. يساعد المتعلم في أن يتوصل إلى حلول ذات معنى عنده للمشكلات، لأنه يربطها بالمعارف الجديدة أو الحلول بأفكار وإجراءات مألوفة عنده، وليس استخدام حلول أشخاص آخرين، أي أن المهمة التي إنجازها المتعلم أو يشترك فيها تكون ذات قيمة أكبر من المهمة التي إنجازها شخص آخر.
  4. يحصل المتعلم على تعزيزات كافية حول فهمه للمعارف الجديدة.

<sup>1</sup> - أفراح عطية. (2020). "ظهور التعلم النشط"، ص 1

<https://alhwar.com/2020/06/04/%D8%B8%D9%87%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7-%D8%A8%D9%82%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%A8%D8%A9-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AD?fbclid=IwAR2W67cVgAifSOTvDG5ldNEvmzRuMehoVw7ZpkDObc2Y4YEJ9nVpH9yTFg0>

5. يسهم في تغيير صورة المعلم بأنه المصدر الوحيد للمعرفة، ويجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وذلك من خلال قيامه بالقراءة والكتابة، وممارسة الأنشطة والتفاعل مع الغير، والرحلات، والزيارات الميدانية، والعمل المنتج.<sup>1</sup>

ويعد من الأسباب الرئيسة للتغيرات الجذرية التي شهدتها التعليم العالي في عدد من الدول المتقدمة في العقد الأخير من القرن الماضي، هو التحول من نظام التدريس التقليدي القائم على الحفظ والتلقين، وحشو ذهن الطالب بالمعلومات إلى اتباع استراتيجيات التعلم النشط، التي تقوم على تصميم الخبرات التعليمية والإشراف عليها من قبل عضو هيئة التدريس، إلى جانب تعزيز مهارات الطلاب على اكتساب الخبرات بأنفسهم.<sup>2</sup>

#### معوقات التعلم النشط:

أورد الناصر<sup>3</sup> والتلواتي<sup>4</sup> عوامل تعوق في ممارسة التعلم النشط منها:

1. صعوبة تغطية المحتوى المطلوب لبعض المقررات.
2. يحتاج الإعداد للتدريس وفقاً للتعلم النشط جهداً كبيراً، وكفاءة عالية من المعلم.
3. ازدحام الفصول الدراسية، مع صغر مساحتها.
4. قلة الوسائل والتجهيزات اللازمة في بعض المدارس.
5. قلة التدريب الملائم للتدريس بكفاءة عالية.
6. عدم قدرة المتعلمين (بعضهم أو كلهم) على استخدام مهارات التفكير العليا.
7. قصر المدة المخصصة للحصة الدراسية.

<sup>1</sup> - أبو الحاج ومصالحة، مرجع سبق ذكره، ص 21.

<sup>2</sup> - السمانى حاج أحمد. (1439هـ). "واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود لاستراتيجيات التعلم النشط في اللغة العربية من وجهة نظر طلاب كلية الآداب"، المجلة السعودية للعلوم التربوية، الرياض، ع 63، ص 46.

<sup>3</sup> - محمد الناصر. (2020). "مستوى التدريس وفقاً للتعلم النشط وصعوبات تنفيذه من وجهة نظر معلمي اللغة العربية بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، ع 23، ص 4.

<sup>4</sup> - رشيد التلواتي. (2019). "ما هو التعلم النشط : أهميته . أسسه . استراتيجياته . إيجابياته"، ص 5،

<https://www.new-educ.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8>



8. عدم مسابقة المنهاج لاستراتيجيات التعلم النشط، بتركيزه على اكتساب المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات والمبادئ، دون الاهتمام بالقدرة على التحليل والتركيب وتنمية المهارات العقلية لدى المتعلم.

9. الشغب وعدم الانضباط وفقدان التحكم في الفصل الدراسي (فوضى مصحوبة بكثرة الأحاديث الجانبية).

10. عدم التوفيق في إدارة المناقشات.

11. قلق وعدم ارتياح لدى بعض المعلمين في تطبيق التعلم النشط، قد يكون راجعاً للخوف من نقد الآخرين لكسرهم للطرق المألوفة في التدريس والتعليم، وقد يكون راجعاً لقلة الحوافز الضرورية والمشجعة على التغيير، أو غيرها من الأسباب.

وبما أن مهمة تنفيذ المناهج تقع على عاتق المعلم فمهما قمنا بتوظيف أحدث النظريات، وتوفير أنجع الوسائل البيداغوجية فإنها لن تحقق الهدف الذي نطمح إليه ما لم يرافق ذلك استخدام المعلم لطرائق واستراتيجيات تتناسب مع التوجهات الحديثة، وبالرغم من توفير المناهج والوثائق المرافقة والأدلة البيداغوجية التي تشرح مهارات التعلم النشط في كل المواد الدراسية إلا أن توظيف هذه المهارات الجديدة كان بصورة محتشمة إن لم نقل ضعيفة بسبب استمرار المعلمين في الممارسات السابقة التي دأبوا عليها منذ أمد بعيد.<sup>1</sup>

ومن خلال ممارسة الباحثين لعملية الإشراف التربوي والإشراف على الاستراتيجيات الحديثة من خلال برنامج التعليم المصغر في الجامعة، وتدريب الطلبة الجوانب النظرية من خلال المساقات الخاصة بها، وجدوا فجوة بين الجانبين النظري والعملي في استراتيجيات التعلم النشط ومستوى الإنجاز غير مقبول من خلال متابعة الطلبة؛ لذا حدد الباحثون مشكلة البحث.

**مشكلة البحث:** تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر استخدام بعض أساليب التعلم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي لدى طالبات تعليم المرحلة الأساسية في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها في جامعة الأقصى؟

وتتبنق عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مستوى الإنجاز الدراسي بين طالبات المجموعة التجريبية وقريناتهن في المجموعة الضابطة في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها؟

<sup>1</sup> حرايز وكثقي، مرجع سبق ذكره، ص 255.

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في أثر استخدام أساليب التعلم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي لدى طالبات المجموعة التجريبية في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها؟

**فروض البحث:** يحاول الباحثون التأكد من صحة الفرضين التاليين:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة لمعرفة مستوى الإنجاز الدراسي بين طالبات المجموعة التجريبية وقريناتهن في المجموعة الضابطة في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في أثر استخدام أساليب التعلم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي لدى طالبات المجموعة التجريبية في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها.

**أهداف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى: التعرف على أثر استخدام بعض أساليب التعلم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي لدى طالبات تعليم المرحلة الأساسية في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها في جامعة الأقصى.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في الجوانب التالية:

1. ترشد أعضاء هيئة التدريس في مجال تدريس اللغة العربية للبحث عن طرق تدريسية مختلفة وبديلة عن الطرق التقليدية في العملية التعليمية.

2. تتناول موضوعاً مهماً في مجال تدريس اللغة العربية وكيفية تعلمها وتعليمها معرفة وتطبيقاً.

3. تساهم في تدريب الطلبة على الحوار والمناقشة واحترام آراء الآخرين.

4. قد تحت هذه الدراسة واضعي المناهج على تضمين المناهج والمقررات التعليمية أساليب التعلم النشط.

**حدود البحث:** يقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

**أولاً: حدود موضوعية:** بعض أساليب التعلم النشط المستخدمة في تدريس مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها مثل: المناقشة والحوار، العصف الذهني، التعلم التعاوني، حل المشكلات، الألغاز اللغوية.

**ثانياً: حدود بشرية:** طالبات تعليم المرحلة الأساسية.

**ثالثاً: حدود مكانية:** كلية التربية جامعة الأقصى.

**رابعاً: حدود زمنية:** تم تطبيق البحث خلال الفصل الثاني للعام الجامعي 2020/2019م.

**تحديد مصطلحات البحث:**

**التعلم النشط:** يعرف الباحثون إجرائياً التعلم النشط بأنه: أسلوب تعليمي وتعليمي بتوقيت واحد، حيث ينفذ بمشاركة الفعالة للطالبات في الأنشطة وتحليل القضايا المطروحة بشكل جماعي في بيئة تعليمية غنية من خلال الحوار البناء، والإصغاء الإيجابي، ويتمثل دور عضو هيئة التدريس بالإشراف والتشجيع المستمر للطالبات لمساعدتهن على تحقيق أهداف المادة الدراسية وبناء شخصياتهن.

**الإنجاز الدراسي:** يعرفه الباحثون إجرائياً بأنه: تحديد التقدم الذي تحرزه الطالبة تخصص تعليم المرحلة الأساسية متمثلة بالدرجة الاختبارية التي تحصل عليها بعد دراستها لمساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها وفق أساليب التعلم النشط والتعلم التقليدي في جامعة الأقصى.

**الدراسات السابقة:** تعددت الدراسات المتعلقة ذات الصلة بهذا الشأن منها:

**1. دراسة حلس (2011)<sup>1</sup>:** هدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام أسلوب لعب الأدوار على التحصيل الدراسي لتنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف السابع في محافظات غزة، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتكونت أداة الدراسة من اختبار المفاهيم التاريخية وتمثلت عينة الدراسة في (172) طالبة، توزعت على أربعة فصول، تم اختيارها بطريقة قصدية، وقد نتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المفاهيم التاريخية لصالح المجموعة التجريبية.

**2. دراسة جبر (2012)<sup>2</sup>:** هدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني، فكر - زوج - شارك) في تدريس علم الاجتماع على التحصيل وتنمية الوعي ببعض القضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد تم اختيار عينة الدراسة (109) طالبة بالصف الثاني الثانوي الأدبي من مدرستين ثانويتين للبنات بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، وتم توزيعها عشوائياً إلى ثلاث مجموعات: مجموعة تجريبية أولى (38) طالبة درسن باستخدام استراتيجية العصف الذهني، ومجموعة تجريبية ثانية (36) طالبة درسن باستخدام استراتيجية "فكر - زوج - شارك" ومجموعة ضابطة (35) طالبة درسن بالطريقة التقليدية، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار تحصيلي ومقياساً للوعي ببعض القضايا الاجتماعية تم تطبيقهما تطبيقاً قبلياً وبعدياً علي عينة الدراسة، وقد تم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين المصاحب، وتوصلت

<sup>1</sup> مایسة حلس. ( 2011). "أثر استخدام أسلوب لعب الأدوار على التحصيل الدراسي لتنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف السابع في محافظة غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

<sup>2</sup> مواهب جبر. (2012). "أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع علي التحصيل وتنمية الوعي ببعض القضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة كلية التربية، جامعة دمنهور، مجلد 4/ عدد 1.

الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات البحث الثلاث التجريبية الأولى والثانية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي وذلك لصالح المجموعة التجريبية الأولى، ووجود فروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الأولى التي درست باستخدام العصف الذهني والمجموعة التجريبية الثانية التي درست باستخدام "فكر-زواج-شارك" في الاختبار التحصيلي البعدي وذلك لصالح التجريبية الأولى.

**3. دراسة الأكوع والرميمة والحبوبي (2016)<sup>1</sup>:** هدف البحث الحالي إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مقرر الأجهزة الطبية على التحصيل لدى طلبة المستوى الرابع مقارنة بطرق التدريس المعتادة، حيث استخدم في هذا البحث التصميم التجريبي المعروف بتصميم القياس القبلي والبعدي لمجموعتين: إحداهما ضابطة، والأخرى تجريبية، وتكونت عينة البحث من مجموعتين بالمستوى الرابع بكلية الهندسة: حيث مثل أحد المجموعتين المجموعة التجريبية وعدد طلابها (20) طالباً، ومثل المجموعة الثانية المجموعة الضابطة وعدد طلابها (20) طالباً، ولقياس الأداء القبلي والبعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي، أعد الباحثان اختباراً لقياس التحصيل في موضوعي (جهاز مضخة السوائل، وجهاز مزيل الرجفان) عند مستويات: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، وطبقت أداة البحث على المجموعتين، وقد بينت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية (عند مستوى 0.01) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة، وطلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي عند كل من المستويات الآتية: التذكر والفهم، والتطبيق، والتحليل وذلك لصالح المجموعة التجريبية، وبالتالي فإن هذا البحث يخلص إلى أن استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مقرر الأجهزة الطبية له أثر إيجابي في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة المستوى الرابع بقسم الهندسة الطبية الحيوي، وعليه يوصي البحث بضرورة حث المدرسين باستخدام استراتيجيات التعلم النشط أثناء تدريس الطلبة لأثرها الإيجابي في زيادة تحصيل الطلبة.

**4. دراسة أبو ستة (2017)<sup>2</sup>:** هدف الحالي إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط لتنمية دافعية الإنجاز والكفاءة الذاتية والمهنية للطلبات المعلمات شعبة علم نفس بجامعة الزيتون بليبيا، وقد تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الطالبات المعلمات الفرقة الرابعة شعبة

<sup>1</sup> فضل الأكوع، محمود الرميمة، زياد الحبوبي. (2016) "أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مقرر الأجهزة الطبية على تحصيل طلبة المستوى الرابع هندسة طبية حيوية بجامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية". المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي/ مجلد 9/ عدد 24.

<sup>2</sup> آمال أبو ستة. (2017). "برنامج مقترح قائم على التعلم النشط لتنمية دافعية الانجاز والكفاءة الذاتية والمهنية للطلبات المعلمات"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة.



علم النفس، حيث استخدمت كمجموعة تجريبية واحدة لدراسة البرنامج المقترح، كما اتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي التربوي، وطبقت الباحثة أدوات متعددة للدراسة منها: بطاقة ملاحظة الكفاءة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات معلمات المجموعة التجريبية في مقياس دافعية الإنجاز قبل وبعد البرنامج لصالح التطبيق البعدي، كما حقق البرنامج مستوى عالٍ من الفاعلية في كل من دافعية الإنجاز للطالبات المعلمات شعبة علم النفس.

5. دراسة الشمري (2018)<sup>1</sup>: هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس "مقدمة في التدريس" على تحصيل طلاب كلية التربية بجامعة الشقراء في المملكة العربية السعودية، حيث تم استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني والعصف الذهني، وكان مجتمع الدراسة يتكون من جميع طلاب كلية التربية بالشقراء للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1437-1438هـ، كما تكونت عينة الدراسة من (38) طالباً وطالبة تم تسجيلهم في مجموعتين من مادة مقدمة في التدريس، وتم تقسيمهم بالتساوي: المجموعة الأولى كانت تجريبية ودرست مادة الكفاءات التدريسية باستخدام استراتيجيتين من استراتيجيات التعلم النشط، والأخرى درست طريقة التدريس المعتادة، وتم جمع بيانات الدراسة باستخدام اختبار تحصيلي تم تصميمه خصيصاً لأغراض الدراسة، وأظهرت الدراسة النتائج التالية: اكتشاف تأثير استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني والعصف الذهني على التحصيل الدراسي مع طلاب كلية التربية في جامعة الشقراء ولصالح المجموعة التجريبية بتعليمهم مقرر "مقدمة في التدريس"، وأوصت الباحثة بضرورة الحرص على استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الطلاب بدلاً من الأساليب التقليدية، كما أوصت بتوجيه البحث المستقبلي لدراسة تأثير استخدام استراتيجيات التعلم النشط الأخرى على تحصيل الطلاب.

6. دراسة ذياب (2019)<sup>2</sup>: هدف البحث الحالي إلى معرفة أثر استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية؛ ولتحقيق هذا الهدف اختارت الباحثة عشوائياً ثانوية الكفاح العربي للبنات في محافظة بغداد، لإجراء التجربة، وبطريقة عشوائية أيضاً اختارت الشعبة (أ) البالغ عدد طالباتها (30) طالبة كمجموعة ضابطة

<sup>1</sup> الشمري سلمان. (2018). "أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مقرر المدخل إلى التدريس على تحصيل طلاب كلية التربية بجامعة الشقراء"، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مصر، ج 10، ع 19.

<sup>2</sup> زينة ذياب. (2019)، "أثر استراتيجية "فكر - زوج - شارك" في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط: مج 2، ع 32.



درست مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية باستعمال الطريقة التقليدية، ومثلت الشعبة (ب) البالغ عدد طالباتها (30) طالبة المجموعة التجريبية التي درست مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية باستعمال استراتيجية (فكر - زوج - شارك)، وكافأت الباحثة بين طالبات المجموعتين إحصائياً، وقد طبقت الباحثة أداة البحث المتمثلة بالاختبار التحصيلي البعدي، والمكون من (40) فقرة، من نوع (الاختيار من متعدد) على أفراد عينة البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة، وكشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين وفق متغيرات الدراسة، كما تفوقت المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية (فكر - زوج - شارك) على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، وفي ضوء نتيجة البحث خرجت الباحثة بعدد من الاستنتاجات، وقدمت مقترحات و توصيات منها : اعتماد استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الثاني المتوسط بوصفها استراتيجية أثبتت فاعليتها في تدريس هذه المادة .تضمنين مادة المناهج وطرائق التدريس المقررة على الطلبة في كليات التربية استراتيجية (فكر - زوج - شارك) وخطواتها.

7. دراسة المعاينة والطويسى (2021)<sup>1</sup>: هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام التعلم النشط على تحصيل واتجاهات الطلبة في مادة الرياضيات - دراسة تشبه تجريبية على طلبة الصف الثالث الأساسي. وتم توظيف استراتيجية التعلم النشط (التعلم باللعب، تعلم الأقران) مقارنة بطريقة التدريس التقليدية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تم توظيف اختبار قبلي واختبار بعدي للتحقق من تحصيل الطلبة، وكذلك تم توظيف استبيان لاستقصاء اتجاهات الطلبة نحو مادة الرياضيات. واشتملت عينة الدراسة على (73) طالباً وطالبة مقسمة إلى مجموعتين: الأولى من (35) طالباً وطالبة شكلت المجموعة الضابطة، والثانية (38) طالباً وطالبة شكلت المجموعة التجريبية، وكشفت نتائج الدراسة عن أن تطبيق استراتيجية التعلم النشط (التعلم باللعب، تعلم الأقران) له أثر بشكل إيجابي على تحصيل الطلبة في الرياضيات (وحدة الضرب) مقارنة بطريقة التدريس التقليدية، ومن ناحية أخرى أكدت النتائج الأثر الإيجابي لاستراتيجية التعلم النشط على اتجاهات الطلبة نحو الرياضيات، كما كشفت النتائج عن عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث في تحصيلهم العلمي وكذلك اتجاههم نحو مادة الرياضيات،

<sup>1</sup> فداء المعاينة، أحمد الطويسى. (2021). "أثر استخدام التعلم النشط على تحصيل واتجاهات الطلبة في مادة الرياضيات-دراسة تشبه تجريبية على طلبة الصف الثالث الأساسي"، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج 4، ع 13، يونيو - حزيران، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا: برلين.

وقد أوصت الدراسة بتطوير وتضمين استراتيجيات التعلم النشط (التعلم باللعب، تعلم الأقران) في منهاج الرياضيات لجميع المراحل الدراسية.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

- يرى الباحثون أن معظم الدراسات السابقة ركزت على التحصيل الدراسي لأفراد العينة ببرامج تدريبية متنوعة واستراتيجيات تدريسية بأساليب التعلم النشط، فدراسة ذياب (2019) وظفت استراتيجية فكر زوج شارك، ودراسة المعايطه والطويسى (2021) وظفت استراتيجية التعلم باللعب، وتعلم الأقران.

- ويرى الباحثون أيضاً أن معظم الدراسات السابقة طبقت الاختبار التحصيلي وفق المنهج التجريبي مثل دراسة حلس (2011) ودراسة أبو ستة (2016).

واستفاد الباحثون من الدراسات والبحوث السابقة في بناء فكرة الدراسة من خلال التركيز على الموضوع المراد دراسته، وفي كيفية العمل بمنهجية البحث، وإعداد الإطار النظري وصياغة التعريفات الإجرائية، وبناء أدوات الدراسة المناسبة، وفي تحديد الأساليب الإحصائية وتفسير النتائج.

#### الطريقة والإجراءات:

**منهج البحث:** من أجل تحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثون المنهج شبه التجريبي، من خلال تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، ويعرف المنهج شبه التجريبي بأنه ذلك النوع من البحوث الذي لا تتم فيه السيطرة على المتغيرات الخارجية بمقدار ضبطها في المنهج التجريبي، ويتحقق ذلك باختيار مجموعة من الأفراد يتم تقسيمها بشكل عشوائي إلى مجموعتين أو أكثر، تسمى المجموعة الأولى بالمجموعة التجريبية، وتسمى المجموعة الأخرى بالمجموعة الضابطة (العساف، 2009م).

**مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات المسجلات لمساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها والبالغ عددهم (200) طالبة، في جامعة الأقصى بفرع غزة، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2020/2019.

**عينة الدراسة:** اختار الباحثون عينة عشوائية من الطالبات المسجلات لمساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها، وتكونت هذه العينة من (52) طالبة، قسمت إلى مجموعتين، مجموعة ضابطة، مكونة من (26) طالبة، ومجموعة تجريبية مكونة من (26) طالبة.

**أداة الدراسة:** عمد الباحثون إلى استخدام اختبار تحصيلي في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها، ويتكون هذا الاختبار من (44) سؤالاً نمط الاختيار من متعدد، وقد تم إعطاء درجة

واحدة لكل إجابة صحيحة، وبالتالي يكون الحد الأقصى لدرجات الطالبات في الاختبار (44) درجة، والحد الأدنى (صفر) درجة.

**الصورة الأولى للاختبار:** بعد صياغة مفردات الاختبار وترتيبها ووضع تعليمات الاختبار اللازمة، أصبح الاختبار في صورته الأولى (ملحق رقم 1)، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحية الاختبار من حيث:

- سلامة الصياغة اللغوية لكل مفردة.
- مناسبة كل مفردة لقياس ما وضعت لقياسه.
- صحة الصياغة العلمية لكل مفردة.
- مناسبة كل مفردة لمستوى الطالبات.
- مدى وضوح المفردات.

وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء بعض التعديلات منها:

- إعادة صياغة بعض المفردات.
- تغيير الصياغة العلمية لبعض المفردات.

**تجريب الصورة الأولى للاختبار:** تم تطبيق الاختبار على مجموعة من الطالبات المسجلات لمساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها، بغرض التأكد من حسن الصياغة اللغوية لمفردات الاختبار، ومدى وضوح مفرداته، وكذلك حساب صدق وثبات الاختبار، ومعاملات التميز والصعوبة لكل مفردة، ويمكن إيضاح ذلك كما يلي:

**تقدير صدق الاختبار:** صدق الاختبار يعنى مدى قياس الاختبار لما وضع لقياسه، وللتأكد من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين؛ لتحديد ما يعرف بصدق المحكمين، وقد أوضحت آراؤهم أن أسئلة الاختبار تقيس ما وضعت لقياسه.

**حساب ثبات الاختبار:** يقصد بثبات الاختبار "أن الاختبار يعطى نفس النتائج إذا ما تم إعطاؤه لمجموعة من الطالبات في فترات زمنية مختلفة أو في أشكال مختلفة"، وهناك عدة طرق مستخدمة لحساب ثبات الاختبار منها طريقة إعادة تطبيق الاختبار، وطريقة الصور المتكافئة وطريقة التجزئة النصفية وطريقة كيود-ريتشاردسون، وطريقة ألفا كرونباخ، وقد استخدم الباحثون طريقة كيود-ريتشاردسون، وقد وجد أن معامل ثبات الاختبار (0.861) وهو معامل يشير إلى أن الاختبار ذو درجة ثبات عالية.

**حساب معامل السهولة والصعوبة لكل مفردة:** تم حساب معامل الصعوبة لكل مفردة من مفردات الاختبار، باستخدام معادلتى السهولة والصعوبة، وتراوح معاملات السهولة بين (0.04: 0.73)، وقد تم استبعاد المفردات التي يقل معامل سهولتها عن (0.2) وكان عددها (8) مفردات، وهي (2، 4، 7، 14، 20، 21، 23، 39).

حساب معامل التمييز لكل مفردة: تم ترتيب درجات الطالبات ترتيباً تنازلياً ثم استخدام 50% كمجموعة عليا وأدنى 50% كمجموعة دنيا، وقد تراوحت معاملات التمييز لمفردات الاختبار ما بين (0.08: 1) وقد تم استبعاد المفردات التي يقل معامل تمييزها عن (0.3)، وكان عددها (6) مفردات، وهي (2، 14، 20، 21، 23، 39).

الصورة النهائية للاختبار: بعد التأكد من صدق وثبات الاختبار، وحساب معاملات السهولة والتمييز لمفردات الاختبار، واستبعاد المفردات التي يقل معامل سهولتها عن (0.2)، وكذلك المفردات التي يقل معامل تمييزها عن (0.3) أصبح الاختبار في صورته النهائية (ملحق رقم 2)، يتكون من (36) مفردة.

اختبار تكافؤ المجموعتين: طُبق الاختبار التحصيلي في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها، على عينة الدراسة تطبيقاً قبلياً، على مجموعتي الدراسة، وذلك بهدف التحقق من تكافؤ المجموعتين، حيث تم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طالبات المجموعة الضابطة، ودرجات طالبات المجموعة التجريبية، في التطبيق القبلي للاختبار، فكانت النتائج كما يلي:

جدول (1) نتيجة اختبار "ت" للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
ضابطة	26	8.08	2.813	0.468	0.642
تجريبية	26	8.42	2.517		

قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (50)، ومستوى دلالة 0.05 تساوي (2.009). تشير النتائج الموضحة بالجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار القبلي لمساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها. حيث بلغت قيمة اختبار "ت" المحسوبة (0.468)، وهي أقل من قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (50)، ومستوى دلالة 0.05. وبالتالي نستنتج تكافؤ المجموعتين. أساليب المعالجة الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم جمعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب والاختبارات الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وكانت هذه الأساليب على النحو التالي: المتوسط الحسابي. اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.

اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين.

الانحراف المعياري.

مربع إيتا (2). $\eta^2$

معامل كيو- ريتشاردسون 20.

**نتائج البحث وتفسيرها:** يتناول هذا الجزء عرضاً لما توصل إليه البحث الحالي من نتائج وذلك للتحقق من صحة فروضه، فضلاً عن تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث.

### إجابة السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على ما يلي: هل توجد فروق ذات دلالة عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مستوى الإنجاز الدراسي بين طالبات المجموعة التجريبية وقريناتهن في المجموعة الضابطة في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها؟

ولإجابة عن هذا السؤال قام الباحثون بالإجابة عن الفرض التالي:

**الفرض الأول:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة لمعرفة مستوى الإنجاز الدراسي بين طالبات المجموعة التجريبية وقريناتهن في المجموعة الضابطة في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها.

للإجابة عن هذه الفرضية تم الاستعانة باختبار "ت" لعينتين مستقلتين، للبحث في مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإنجاز الدراسي بين طالبات المجموعة التجريبية وقريناتهن في المجموعة الضابطة في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها، كما هو موضح بالجدول (2) التالي:

**جدول (2) نتيجة اختبار "ت" للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإنجاز الدراسي بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها في الاختبار البعدي**

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
ضابطة	26	17.12	6.121	3.117	0.003
تجريبية	26	22.58	6.506		

قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (50)، ومستوى دلالة 0.05 تساوي (2.009).

تشير النتائج الموضحة بالجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإنجاز الدراسي بين طالبات المجموعة التجريبية وقريناتهن في المجموعة الضابطة في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها. حيث بلغت قيمة اختبار "ت" المحسوبة (3.117)، وهي أكبر



من قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (50)، ومستوى دلالة (0.05). وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحثون ذلك إلى أن اهتمام عضو هيئة التدريس باستخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تعتمد على نشاط الطالبات وتحويلهن من متلقيات سلبيات إلى ذات فعالية نشطة من خلال العمل في مجموعات صغيرة تعاونية من جانب وتفاعلهن مع المعلم من جانب آخر، كما يرجع السبب إلى طبيعة توظيف استراتيجيات التعلم النشط التي تتم من خلال توزيع الأدوار بشكل تفاعلي بين عضو هيئة التدريس وطالباته وبين الطالبات أنفسهن جميعاً، إذ تعطي المجال لكل طالبة أن تؤدي الدور المطلوب منها حسب الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه المعلم من وراء هذه الاستراتيجيات، كما يرى الباحثون أيضاً إلى طبيعة المناقشات التي تخللت استراتيجيات التعلم النشط؛ مما يولد لدى الطالبات شعور البحث والتوصل إلى المعرفة وتحقيق الإنجاز بأنفسهن، كما يرجع السبب إلى رغبة الطالبات أنفسهن بالمبادرة والمشاركة الفاعلة لدى المجموعة التجريبية لشعور كل طالبة بأهميتها داخل القاعة من خلال هذه المشاركة وفق أساليب التدريس بالتعلم النشط. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة جبر (2012) ودراسة أبو ستة (2017) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

#### إجابة السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على ما يلي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في أثر استخدام أساليب التعلم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي لدى طالبات المجموعة التجريبية في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثون بالإجابة عن الفرض التالي:

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في أثر استخدام أساليب التعلم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي لدى طالبات المجموعة التجريبية في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها.

وللإجابة عن هذه الفرضية ولمعرفة حجم تأثير استخدام بعض أساليب التعليم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها، تم استخدام مربع إيتا الذي يعتمد على قيمة (ت) المحسوبة كما يلي:

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$$

حيث ان:  $t$  قيمة الاختبار المحسوب،  $df$  درجة الحرية ( $df=n1 + n2-2$ )  
ويدل حجم التأثير على نسبة الفرق بين متوسطي المجموعتين في وحدات معيارية، وحجم  
التأثير يأخذ أربع مستويات هي:

يكون حجم التأثير صغير إذا كان  $0.01 < \eta^2 < 0.06$

يكون حجم التأثير متوسط إذا كان  $0.06 < \eta^2 < 0.14$

يكون حجم التأثير كبير إذا كان  $0.14 < \eta^2 < 0.20$

يكون حجم التأثير كبير جداً إذا كان  $\eta^2 > 0.20$

جدول (3) قيمة "ت"،  $\eta^2$  وحجم التأثير

المتغير	قيمة "ت"	قيمة " $\eta^2$ "	حجم التأثير
مستوى الإنجاز الدراسي في مساق اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها	3.117	0.163	كبير

وبين جدول (3) أن قيمة  $\eta^2$  تساوي (0.163)، مما يشير إلى أن حجم تأثير كبير  
لاستخدام بعض أساليب التعليم النشط على مستوى الإنجاز الدراسي في مساق اللغة العربية  
واستراتيجيات تدريسها، وكانت نسبة التأثير 16.3% وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير  
الكبير لمستويات حجم التأثير سالفة الذكر.

وعزوا الباحثون ذلك الأمر إلى التأكيد على أهمية التعلم النشط من حيث مساهمته في  
تنمية قدرات ومهارات الطالبات على اختلاف المستويات الدراسية الجامعية، كما يرجع إلى طبيعة  
طرق التدريس المستخدمة بالتعلم النشط التي تم توظيفها بشكل متسلسل وسهل وفق خطة تدريسية  
مقترحة ومتطورة مشتملة على العديد من الأنشطة، حيث يتم توزيعها على الطالبات من خلال  
مجموعات تناقش بعضها البعض بأجواء يتخللها المنافسة والتحفيز من جانب عضو هيئة التدريس؛  
لتشجيعهم على المشاركة بأكثر فاعلية من الطريقة الاعتيادية، كما ينفذ بأسلوب جماعي بعيداً عن  
أجواء الملل أو القلق أو الخوف أو التردد مما ساعد الطالبات على المشاركة بارتياح كبير وخاصة  
لشعورهن بأن هذه الأساليب للتعلم النشط تعتبر ذات محتوى جديد عليهن، كما يرجع إلى تنوع  
استخدام الوسائل والأنشطة التعليمية والتي تباينت ما بين: أوراق العمل، والأوراق الإثرائية، وعرض  
بالوسائط المتعددة وإعداد نشرات تربوية للطالبات المعلمات في مختلف المستويات للتعريف بالتعلم  
النشط، وطرق تطبيقه ومزاياه، ودور كل من المعلم والمتعلم فيه مما أدى إلى توضيح المعلومة  
بصورة أفضل وأيسر، كما ساعد أيضاً في التخفيف من حدة الاستخدام اللفظي للمعلومة وجعلها  
في صورة مشوقة ومثيرة للانتباه والتركيز، مما جعل الطالبات أكثر إيجابية وتشوقاً لتلقي المعلومة،

ويرجع أيضاً إلى تنوع أساليب التقويم داخل القاعة من خلال مشاركات الطالبات الجماعية بأسلوب التعلم النشط.

وتتفق الدراسة مع دراسة الأكوع والرميمة والحبوبي (2016) ودراسة أبو ستة (2017) في أن استخدام استراتيجيات التعلم النشط في التدريس له أثر إيجابي في تنمية التحصيل والإنجاز الدراسي لدى الطلبة.

### التوصيات والمقترحات:

1. تطبيق المعلمين لاستراتيجيات التعلم النشط في جميع مقررات المواد الدراسية.
2. الاعتماد على استراتيجيات التدريس التعلم النشط عند تأليف الكتب والمقررات الدراسية.
3. التقليل من الأساليب التدريسية التقليدية التي تركز فقط على التلقين والحفظ والفهم بغرض تخزين المعارف لفترة أطول.
4. تدريب المعلمين على أساليب التعليم النشط من خلال دورات تدريبية وورش عمل للتعلم النشط تزودهم بأحدث استراتيجيات التعلم النشط.
5. إجراء دراسات أخرى مشابهة على استراتيجيات التعلم النشط لمعرفة اثرها على التحصيل في مقررات أخرى وفي مراحل تعليمية مختلفة.

## المراجع :

- أحمد علي. "أساليب التدريس وفق مبادئ التعلم النشط - تدريس القراءة نموذجاً"، (2019)

<https://www.new->

educ.com/%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8-  
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3-  
%D9%88%D9%81%D9%82-

%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A6-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-

%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7?fbclid=IwAR0RKbF3Ivgf  
snDEFKyAsOGWZ7dTnN2UQECUMNgkSYIvisi6-1vSFzU4VX0

- أفراح عطية.. " ظهور التعلم النشط" (2020)

<https://alhwat.com/2020/06/04/%D8%B8%D9%87%D9%88%D8%B1->

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-

%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7-

- %D8%A8%D9%82%D9%84%D9%85-  
%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%A8%D8%A9-  
%D8%A3%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AD?fbclid=IwAR2W67cVgAi  
fSOTvDG5ldNEvmzRuMehoVw7ZpkDObc2Y4YEJ9nVpH9yTFg0  
- آمال أبو ستة. (2017). "برنامج مقترح قائم على التعلم النشط لتنمية دافعية الانجاز والكفاءة  
الذاتية والمهنية للطلّابات المعلمات"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات،  
القاهرة.
- حمزة المناصرة. (2020). "درجة توظيف التعلم النشط لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة  
الأساسية العليا في مدارس قصبة عمان في ضوء بعض المتغيرات"، رسالة ماجستير غير منشورة،  
جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- رابح حرايز، عزوز كتفي. (2021). "درجة استخدام أساتذة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية  
لمهارات التعلم النشط من وجهة نظرهم دراسة ميدانية في مدارس مدينة حمام الضلعة- ولاية  
المسيلة"، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، مج6، ع1.
- رشيد التلواتي. (2019). "ما هو التعلم النشط : أهميته . أسسه . استراتيجياته . إيجابياته"،  
[https://www.new-educ.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-](https://www.new-educ.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8)  
[-D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-](https://www.new-educ.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8)  
[-D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7-](https://www.new-educ.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8)  
[-D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-](https://www.new-educ.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8)  
[-D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8](https://www.new-educ.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8)  
[%AC%D9%8A%D8](https://www.new-educ.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8)
- زينة نياي. (2019)، "أثر استراتيجية "فكر - زوج - شارك" في تحصيل طالبات الصف الثاني  
المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم  
الاجتماعية، جامعة واسط: مج 2، ع 32.
- السمانى حاج أحمد. (1439هـ). "واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود  
لاستراتيجيات التعلم النشط في اللغة العربية من وجهة نظر طلاب كلية الآداب"، المجلة السعودية  
للعلوم التربوية، الرياض، ع 63.
- سها أبو الحاج، حسن المصالحه. (2016). "استراتيجيات التعلم النشط: أنشطة وتطبيقات  
عملية"، مركز ديونو لتعليم التفكير، ط 1، الأردن.

- الشمري سلمان. (2018). "أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مقرر المدخل إلى التدريس على تحصيل طلاب كلية التربية بجامعة الشقراء"، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مصر، ج 10، ع 19.
- فداء المعاينة، أحمد الطويسي. (2021). "أثر استخدام التعلم النشط على تحصيل واتجاهات الطلبة في مادة الرياضيات-دراسة شبه تجريبية على طلبة الصف الثالث الأساسي"، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج 4، ع 13، يونيو - حزيران، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا: برلين.
- فضل الأكوع، محمود الرميّة، زياد الحبوب. (2016) "أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مقرر الأجهزة الطبية على تحصيل طلبة المستوى الرابع هندسة طبية حيوية بجامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية". المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي/ مجلد 9/ عدد 24.
- مابسة حلس. (2011). "أثر استخدام أسلوب لعب الأدوار على التحصيل الدراسي لتنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف السابع في محافظة غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- محمد الجاغوب. (2017). "أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تعليم مادة المعارف الأدبية على التذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الإمارات العربية المتحدة"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج 1، ع 5.
- محمد سعيد، هشام العيسوي، زهاروم وبن رضوان. (2017). "الاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطبيقاتها القرآنية"، المؤتمر الوطني للغة العربية وآدابها، ماليزيا، جامعة السلطان زين العابدين، 28 أكتوبر.
- محمد الناصر. (2020). "مستوى التدريس وفقاً للتعلم النشط وصعوبات تنفيذه من وجهة نظر معلمي اللغة العربية بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية"، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، ع 23.
- محمود رمضان، مفارحة نفوز. (2017). "معيقات استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة العلوم من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة نابلس"، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، مج 4، ع 2.
- مواهب جبر. (2012). "أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع علي التحصيل وتنمية الوعي ببعض القضايا الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة كلية التربية، جامعة دمنهور، مجلد 4/ عدد 1.



- يسرا الثبيني. (2020). "واقع استخدام معلمات اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة الطائف لاستراتيجيات التعلم النشط"، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مج 14، ع 2.

## سمات الشخصية وإدراك الخبرات الصادمة لدى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى - قطاع غزة

### Personality Traits and the Perception of Traumatic Experiences Among the Amputees of the Great Marches of Return in Gaza Strip

د. محمد علي يوسف الزير      د. سميرة الخليفة محمد المهدي      د. يوسف ابراهيم الجيش  
دكتوراه      أستاذ مشارك      أستاذ دكتور  
صحة نفسية      علم نفس تربوي      تمرير  
elzeer\_m@hotmail.com      elzeer\_m@hotmail.com      yjeesh@iugaza.edu.ps  
10.36529/1811-000-012-016

#### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحديد سمات الشخصية واضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة في قطاع غزة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة مكونة من (109) مصاب من مبتوري الأطراف في قطاع غزة، تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية كوستا وماكري (1992)، ومقياس كرب ما بعد الصدمة (2018). بينت النتائج أن أكثر سمات الشخصية شيوعاً هي سمة يقظة الضمير (72.9%)، كما وبينت أن أفراد العينة لديهم اضطراب كرب ما بعد الصدمة بنسبة (33%). وأوصت الدراسة بدمج المصابين بمبتوري الأطراف في جميع مناحي الحياة مع تقديم الدعم والعلاج النفسي للأفراد الذين يعانون من اضطراب كرب ما بعد الصدمة. **الكلمات المفتاحية:** سمات الشخصية، اضطراب كرب ما بعد الصدمة، مبتوري الأطراف، مسيرات العودة.

#### Abstract:

The study aimed to determine the Personality Traits and Post-traumatic stress disorder (PTSD) among Amputees during the Great marches of return.

The researcher followed the descriptive analytical method. The study sought to achieve its aims using several tools: Costa and McCrae's (1992) Big Five Personality Scale, the American National Trauma Center's PTSD

Scale (2018). In addition, the study sample consisted of (109) participants who were all amputees in the Gaza strip.

The results of the study showed that the most common personality trait is the Conscientiousness (72.9%), and the level of PTSD (33%).

The study recommended integrating amputees into all walks of life, with support and psychotherapy for individuals suffering from PTSD.

**Keywords:** Personality traits, PTSD, Amputees, Great Marches of Return.

## مقدمة:

لازال هناك الملايين من الأشخاص يعانون من تبعات الحروب والصراعات حول العالم وتشير آخر التحليلات البحثية أن الأشخاص الذين تعرضوا لمستويات عالية من صدمات الحروب يعانون الكثير من المشاكل النفسية والعقلية<sup>1</sup>.

وعلى الرغم من أن قطاع غزة لم يتعافى من آثار ثلاث حروب متتالية ومدمرة (2008, 2012, 2014) بالإضافة إلى الحصار الخانق المفروض منذ عام 2007 وصولاً إلى مسيرات العودة الكبرى التي انطلقت في مارس 2018 على الحدود الشرقية لقطاع غزة مع الأراضي المحتلة عام 1948 والتي استمرت بشكل اسبوعي على مدار واحد وعشرين شهراً، والتي أدت بحسب آخر الإحصائيات إلى ارتفاع 277 شهيداً، وزاد عدد المصابين فيها عن 28,000 مصاباً خلال العام في الفترة الواقعة بين (30 مارس 2018) إلى (30 مارس 2019)<sup>2</sup>.

وفي تقرير نشرته وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة بلغ عدد الأشخاص مبتوري الأطراف حوالي (159) شخصاً، كان معظمهم يعاني من بتر في الأطراف السفلية<sup>3</sup>.

وبينت دراسة إكلينيكية لبرنامج غزة للصحة النفسية للمراجعين عامي (2018-2019) في المراكز العلاجية التابعة لبرنامج غزة للصحة النفسية، أن نسبة الجرحى الذكور الذين تم تشخيصهم

<sup>1</sup> Diab, M., et al.. Can functional emotion regulation protect children's mental health from war trauma? A Palestinian study. International Journal of Psychology (2017).

<sup>2</sup> WHO, Health Cluster oPt, Emergency Trauma Response to the Gaza Mass Demonstrations 2018–2019: A One-Year Review of Trauma Data and the Humanitarian Consequences, May 2019, p. 10

<sup>3</sup> وزارة الصحة الفلسطينية، التقرير الدوري لمسيرات العودة وكسر الحصار، فلسطين: غزة .

باضطراب كرب ما بعد الصدمة بلغت (63.3%)، و بلغت نسبة المصابين بالاكتئاب (28.7%)، وبلغت نسبة المصابين بالقلق (8%)، وبالمقارنة بالإناث بلغت نسبة المصابات باضطراب كرب ما بعد الصدمة (42.1%)، و بلغت نسبة المصابات بالاكتئاب (52.6%)، بينما بلغت نسبة المصابات بالقلق (5.3%)<sup>1</sup>.

وأكدت دراسة (القرأ، 2015) أن خبرة البتر الصادمة تؤثر في بعض استراتيجيات التكيف لدى الفرد خاصة استراتيجية التجنب والهروب، وأشارت دراسة (خشان، 2019) وجود علاقة سالبة بين صورة الذات وجودة الحياة لدى مبتوري الأطراف بعد الحرب الأخيرة على غزة، بينما أظهرت أن هناك علاقة موجبة بين تنظيم الذات وجودة الحياة لدى مبتوري الأطراف بعد الحرب الأخيرة على غزة عام 2014.

ومن ناحية سمات الشخصية يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى لماكري وجون (Macrae&John, 1992) الأكثر انتشاراً في علم النفس الحديث، كونه يصف الشخصية بشكل دقيق من خمس متغيرات مختلفة وهي (العصابية، الانبساطية، التفاني، عامل الوداعة، وعامل الانفتاح على الخبرة)، وأضاف ديجمان أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الأكثر عاملية وقابلية للتطبيق ضمن المقاييس الموجودة في علم نفس الشخصية<sup>2</sup>.

ويبدو أن نموذج العوامل الخمس الكبرى رقى الى مرتبة النظرية النفسية، حيث تتوافر في النموذج معظم شروط ومعايير النظرية الجيدة، لأنه يتصف بالملاءمة ولا يتعارض مع نظريات مقبولة في الوقت الحالي، وهو قابل للتطبيق في المجال العملي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Gaza Community Mental Health Program, Fact sheet on the mental health situation of the people affected in the great march of return, May-December - 2018.

<sup>2</sup> Digman · Personality Structure: Emergence of the Five-Factor Model. Annual Review of Psychology, · (1990), Vol.(41).

<sup>3</sup> فؤاد الموافي، وفوقية راضي، الخصائص السيكو مترية لاستبيان الخمسة الكبرى للأطفال لدى عينة من الأطفال المصريين في مرحلة الطفولة المتأخرة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، (2006)، 16(53).

## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تمحورت مشكلة الدراسة من خلال عمل الباحث كأخصائي نفسي في برنامج غزة للصحة النفسية والذي يقدم خدمات متخصصة في الصحة النفسية لضحايا العنف والصدمات النفسية، حيث لاحظ الباحث أن الكثير من المصابين الذين شاركوا في مسيرات العودة الكبرى يعانون من العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية ويحتاجون خدمات متخصصة في الصحة النفسية، وما لاحظته الباحث عدم وجود دراسات في البيئة الفلسطينية -حسب علم الباحث-، فجاءت فكرة هذه الدراسة كمحاولة للإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما أكثر سمات الشخصية شيوعاً لدى عينة الدراسة؟
  2. ما مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى عينة الدراسة؟
- أهمية الدراسة:

1. إثراء المكتبة الفلسطينية والعربية من خلال تقديم معلومات ذات صلة عن الموضوع نظراً لقلة الدراسات التي تحدثت عن هذا الموضوع -حسب علم الباحث-.
  2. قد تسهم هذه الدراسة في مساعدة العاملين بمجال الصحة النفسية والجمعيات التي تعني بالجرحي.
- أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى أكثر سمات الشخصية شيوعاً لدى عينة الدراسة.
  2. التعرف إلى مستوى الخبرة الصادمة لدى عينة الدراسة.
- حدود الدراسة:

- الحد المكاني: محافظات قطاع غزة.
- الحد البشري: مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى.
- الحد الزمني: 2018-2019.



## مصطلحات الدراسة:

### أولاً: سمات الشخصية:

1. **العصابية (Neuroticism):** وهي مجموع السمات الشخصية التي تركز على عدم التوافق والسمات الانفعالية السلبية، وكذلك السلوكية مثل القلق والاكتئاب<sup>1</sup>.
  2. **الانبساطية (Extraversion):** ويشمل التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها، والاستقلالية والتفتح الذهني<sup>2</sup>.
  3. **الانفتاح على الخبرة (Experience to Openness):** ويعني النضج العقلي والعاطفي والاهتمام بالثقافة، والتفوق وحب الاستطلاع، وسرعة البديهة، والسيطرة والطموح، والمنافسة<sup>3</sup>.
  4. **الوداعة أو المقبولية (Agreeableness):** يعكس هذا العامل كيفية التفاعل مع الآخرين، ويتميزون بالود والتعاون والايثار والتعاطف والتواضع والحرص والمحافظة، ويحترمون مشاعر وعادات الآخرين<sup>4</sup>.
  5. **يقظة الضمير (Conscientiousness):** وهي مجموع السمات الشخصية التي تركز على ضبط الذات والترتيب في السلوك والالتزام في الواجبات<sup>5</sup>.
- التعريف الإجرائي لسمات الشخصية:** هي مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص علي مقياس العوامل الخمس الكبرى.

<sup>1</sup> السيد محمد عبد العال، "بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة-، (2006)، ع(61)، ص 3 - 67.

<sup>2</sup> السيد محمد أبو هاشم، النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مصر، جامعة بنها، (2010).

<sup>3</sup> السيد محمد أبو هاشم، مرجع سابق.

<sup>4</sup> السيد محمد أبو هاشم، مرجع سابق.

<sup>5</sup> عامر الماريحة، تقنين قائمة نيو لقياس الأبعاد الخمسة للشخصية عل الطلبة الجامعيين في الأردن، الأردن، جامعة مؤتة، (2005).

ثالثاً: اضطرب كرب ما بعد الصدمة (PTSD): هو مجموعة أعراض تحدث بعد ما يتعرض الشخص لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، أو لإصابة خطيرة، أو العنف الجنسي<sup>1</sup>.

التعريف الإجرائي للكرب ما بعد الصدمة: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص بعد استجابته لمقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة.

### الإطار النظري:

#### أولاً: العوامل الخمس الكبرى للشخصية:

يعد نموذج العوامل الخمس الكبرى الأكثر انتشاراً وملائمة في علم النفس الحديث، ويشير (ديجمان) إلى أن نموذج العوامل الخمس هي الأكثر قبولاً وشهرة وذلك لقابليته للتطبيق في مجال علم نفس الشخصية<sup>2</sup>.

وكما ذكر كوستا وماكري (Costa&McCrae) هي أول أداة موضوعية لقياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية، وقد تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي للعديد من اختبارات الشخصية، وكل عامل منها مستقل تماماً عن العوامل الأخرى، ويضم عدداً كبيراً من سمات الشخصية المميزة. وهناك قوائم أخرى لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلا أنها اعتمدت على منهج المفردات اللغوية المشتقة من معاجم اللغة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> American Psychiatric Association , Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM- 5). Washington, D.C.: A.P.A. Author,(2013).

<sup>2</sup>فؤاد الموافي، وفوقية راضي، الخصائص السيكو مترية لاستبيان الخمسة الكبرى للأطفال لدى عينة من الأطفال المصريين في مرحلة الطفولة المتأخرة. المجلة المصرية للدراسات النفسية،(2006)، 16(53).

<sup>3</sup>نجاح بنت عامر مطلق العميري، أنماط التعمق وعلاقتها بعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة أم القرى، (2015).

كما وتتجلى أهمية نموذج العوامل الخمسة في قدرته على التنبؤ بالسلوك عمومًا ونتائج هذا السلوك، و أظهرت دراسات متعددة ارتباطات دالة بين طبيعة الشخصية وسماتها وبين مختلف الأنواع والسلوك المتوافق والمضطرب<sup>1</sup>.

و تناولته العديد من الدراسات في مجال علم نفس الشخصية وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الصناعي والتنظيمي، وعلم النفس الإكلينيكي لدراسة الفروق الفردية<sup>2</sup>.

ويمثل هذا النموذج أداة جيدة في مجال التقييم والتنبؤ للشخصية، كما يعد منبئ بمخرجات شديدة التنوع ومن ثم فهو مفيد في فهم ظاهرة في ثقافة ما وبالتالي يمكن توفير لغة مشتركة حقيقية لتناول ظاهر الشخصية<sup>3</sup>.

#### ثانيًا: الخبرة الصادمة واضطراب مابعد الصدمة :

تترك الأحداث الصادمة آثاراً كبيرة على نفسية المصابين ، وتتراوح هذه الآثار ما بين ردود فعل مؤقتة ، قد لا تتجاوز بضع أسابيع أو أشهر، إلى اضطرابات ومشكلات نفسية وانفعالية شديدة وقد تمتد لفترة أطول من ذلك وقد تستمر مدى الحياة.

وللدعم النفسي والعاطفي الأثر الكبير والفاعل في تمكين المصاب من العودة إلى وضعه الطبيعي وجعله يواجه الحالة الجديدة والمفروضة عليه جراء الإصابة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>فؤاد الموافي، وفوقية راضي، مرجع سابق.

<sup>2</sup>حصة محمد سيف السهلي، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى النساء المطلقات في المجتمع السعودي"، المجلة الدولية للتربية المتخصصة، (2016)، م(5)، ع(3)، ص ص 24 - 42.

<sup>3</sup> حيدر ثابت عبد الله، التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بحيوية الضمير. رؤية نظرية، مجلة الفلسفة، (2012) ، (8)، 23-56.

<sup>4</sup>مكتب منظمة الصحة العالمية في العراق، مبادئ الدعم والإسعاف النفسي الأولي للقائمين على الرعاية للمصابين بالصدمة النفسية الناجمة عن حوادث العنف والكوارث، إعداد للعربية عبد المناف الجادري، (2007)، صص 13-14.

وتختلف ردود الفعل والمشاعر التي قد تصدر عن الأشخاص فمنهم قد يشعرون بالقلق والخوف الشديد، أو بحالة من البلادة والعزلة ، في حين قد تظهر لدي البعض الآخر ردود فعل أشد. وتعتمد ردود الفعل على عوامل عديدة منها: شدة الأحداث التي عاشوها وطبيعتها، وتجاربهم مع أحداث مؤلمة سابقة، والدعم الذي يحصلون عليه في حياتهم، صحتهم الجسمية، وتاريخهم العائلي والشخصي في مشكلات الصحة النفسية، بالإضافة إلى عاداتهم وتقاليدهم ، وأعمارهم<sup>1</sup> (منظمة الصحة العالمية، 2018).

وتؤثر الخبرات الصادمة على الأفراد أما بشكل مباشر أو غير مباشر ، وقد يفوق الحدث أحياناً قدرة الشخص على تحمل هذه الخبرة ، مما قد ينتج عنه الاضطرابات النفسية والسلوكية<sup>2</sup> .

#### تعقيب عام:

بناءً على ما تقدم يمكن القول بأن نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية نموذجاً جيداً لتفسير سمات الشخصية في الوقت الحاضر، وهذا يوضح الدور الإيجابي لهذا النموذج في دراسة الشخصية، فهو يوفر لغة مشتركة وحقيقية لتناول الشخصية الإنسانية، كما أن البحث في العوامل الخمس الكبرى للشخصية أثبت أن هذه العوامل أكثر شمولية وعالمية واستقرار، بالإضافة إلى قدرتها التنبؤية.

ولا تزال الأحداث والأزمات الصادمة كالحروب والعدوان ونتائجها المدمرة من قتلي وجرحي ومبتوري أطراف وإعاقات كبرى تخترق بنية الإنسان الجسدية والنفسية وتصيب الكثير من الذين تعرضوا لهذا الإجمام لأعراض نفسية طويلة الأمد مثل الإضطراب الناتج عن الصدمة وأمراض نفسية أخرى مثل الإكتئاب والقلق ، أما الجزء الآخر من ضحايا الحروب والعدوان يحاول أن يتأقلم مع هذا الواقع وهذا فقدان وتستمر حياتهم اليومية دون انكار وجود الندبات النفسية التي لها علاقة

<sup>1</sup> منظمة الصحة العالمية، مؤسسة رضوخ الحرب: مؤسسة الرؤية العالمية: الإسعافات الأولية النفسية: دليل العاملين في الميدان، جنيف، (2008).

<sup>2</sup> سمير قوته، مقياس الأحداث الصادمة انتفاضة الأقصى، برنامج غزة للصحة النفسية، دائرة التدريب والبحث العلمي، فلسطين، غزة، (2001).

بالحدث الصادم والتي من الممكن أن تذكر الضحية بهمجية هذا المعتدي من خلال الذكريات المؤلمة التي تركها علامة أبدية علي جسده.

#### دراسات السابقة:

حظي موضوع سمات الشخصية وإدراك الخبرة الصادمة علي اهتمام العديد من الباحثين والدارسين وذلك في محاولة لمعرفة مدى شيوع الخبرة الصادمة وخاصة في المجتمعات التي تتعرض للحروب والعدوان والكوارث الطبيعية ومحاولة معرفة طبيعة استجابة الإنسان لهذه الخبرات الصادمة وأهم سمات الشخصية ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع:

#### 1. دراسة الزير (2021) بعنوان "العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بإدراك الخبرة الصادمة وسلوك المخاطرة لدى مصابي الحوادث ومصابي مسيرات العودة (دراسة مقارنة)".

هدفت الدراسة التعرف إلى أبرز العوامل الخمس الكبرى للشخصية شيوعاً لدى مصابي الحوادث ومصابي مسيرات العودة. وسعت الدراسة إلى تحقيق الهدف باستخدام أدوات عديدة: وهي مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية كوستا وماكري 1992، ومقياس الخبرات الصادمة للمركز الوطني الأمريكي للصدمة 2018، واستبانة سلوك المخاطرة من إعداد الباحث. واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن على عينة (334) مصاباً ومصابةً من مصابي مسيرات العودة ومصابي حوادث الطرق في قطاع غزة لعامي 2018، 2019.

توصلت الدراسة إلى أن أكثر العوامل الخمسة الكبرى شيوعاً لدى مصابي مسيرات العودة ومصابي الحوادث هو عامل يقظة الضمير. وبينت نتائج الدراسة أن مستوى كرب ما بعد الصدمة لدى مصابي مسيرات العودة ومصابي الحوادث جاء بدرجة متوسطة.

#### 2. دراسة Jankovic وآخرون (2020) بعنوان "العنف في العمل وأعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة وسمات الشخصية "

هدفت الدراسة لمعرفة مدى ارتباط أعراض اضطراب ما بعد الصدمة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بإدراك العنف لدى المرضى، ولمعرفة إلى أي مدى تؤثر وترتبط سمات الشخصية لدى الموظفين بأعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة وإدراك الإيذاء في مكان العمل. وتكونت



عينة الدراسة من 353 مشارك، (183 نساء، 166 رجال) بمتوسط عمري 42.4 عام من الموظفين العاملين بأقسام الطب النفسي الشرعي.

وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة طردية بين العصابية وأعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة للموظفين وكانوا أكثر عرضة للعنف اللفظي، في حين ارتبطت المستويات المنخفضة في سمة الانفتاح على الخبرة والمستويات العالية في سمة الانبساط كانت مرتبطة بالمزيد من العنف الجسدي لدى الموظفين.

3. دراسة Puechlong وآخرون (2020) بعنوان " دور سمات الشخصية وإستراتيجياته تنظيم العاطفة المعرفية في اعراض اضطراب ما بعد الصدمة بين ضحايا الفيضانات" هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين سمات الشخصية واضطراب كرب ما بعد الصدمة، وهدفت لمعرفة أثر التفاعل ما بين سمات الشخصية وإستراتيجيات تنظيم العاطفة المعرفية واضطراب كرب ما بعد الصدمة.

وكانت عينة الدراسة مكونة من 67 مشارك (35 نساء و32 رجال) ممن تعرضت بيوتهم للغرق بالفيضانات بفرنسا لمرة أو مرتين، أعمارهم ما بين 22-88 عام بمتوسط 55.81 عام. استخدمت هذه الدراسة مقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة (النسخة الفرنسية)، مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (النسخة الفرنسية)، ومقياس واستراتيجياته تنظيم العاطفة المعرفية. وتوصلت الدراسة الى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ما بين سمة العصابية وشدة أعراض كرب ما بعد الصدمة.

4. دراسة هلال والحليبة (2018) بعنوان " العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية ".

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وبين التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وكذلك تحديد الفروق بينهما بحسب؛ الجنس، والجامعة، والتخصص، ومعدل الدخل. تكونت عينة الدراسة من (428) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القدس، وجامعة بيت لحم، وجامعة النجاح والمسجلين للعام الدراسي (2016-

2017) واستخدمت الباحثين كلا من مقياس العوامل الخمس الكبرى لكوستا وماكري تعريب الانصاري (1997)، واختبار تورنس للتفكير الإبداعي - الصورة اللفظية، وتكونت عينة الدراسة من (450) طالباً وطالبة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: أن أهم العوامل الخمسة الكبرى للشخصية شيوعاً لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تمثلت في: (الانبساط)، تلاه (يقظة الضمير/التقاني)، وأخيراً (الصفوة/الانفتاح على الخبرة).

5. دراسة الحارثي وشاهين (2017) "العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الموهوبين

### والعاديين"

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد عوامل الشخصية السائدة لدى الموهوبين والعاديين، والكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية بين الطلبة الموهوبين والعاديين، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من جميع الطلاب الموهوبين والعاديين بالمرحلة الثانوية، وتم اختيار (97) طالباً من العاديين و(128) طالباً موهوباً بالطريقة العشوائية من طلاب الأول والثاني والثالث ثانوي، وتم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري تعريب الأنصاري، وبينت النتائج وجود درجة متوسطة من لجميع عوامل الشخصية الكبرى لدى الطلبة العاديين والتي كانت على الترتيب (يقظة الضمير، الانبساطية، العصابية، الصفوة (المقبولية)، الانفتاح على الخبرة).

6. سعدي وآخرون (2016) اضطراب مابعد الصدمة لدي مبتوري الأطراف نتيجة الأزمة

### السورية في ضوء بعض المتغيرات.

هدف البحث الحالي إلى التعرف إلى مستوى اضطراب مابعد الصدمة لدي مبتوري الأطراف في مشافي مدينة اللاذقية، والكشف عن الفروقات في هذا الإضطراب تبعاً لبعض المتغيرات (الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي ومكان البتر) وتكونت عينة البحث من (40) فرداً من مبتوري الأطراف في مشفى زاهى أزرق، وقد تم استخدام مقياس اضطراب مابعد الصدمة دافيسون، تعريب الدكتور عبد العزيز، وقد أشارت النتائج أن نسبة (15%) من أفراد العينة يعانون من أعراض الإضطراب بدرجة مرتفعة و(42.5%) بدرجة متوسطة و(42.5%) لم تظهر عليهم أعراض الإضطراب، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على

مقياس اضطراب ما بعد الصدمة تبعا لمتغيرات البحث (الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي ومكان البتر)

#### 7. دراسة شمالي (2015) بعنوان "العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكتئاب لدى

المرضى المترددین على مركز غزة المجتمعي- برنامج غزة للصحة النفسية"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية، التفاني، عامل الوداعة، و عامل الإنفتاح على الخبرة) وبين الاكتئاب و معرفة الفروق بين مرضى الاكتئاب في ضوء العوامل الخمسة للشخصية وكذلك إمكانية التنبؤ بمستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف كل من المتغيرات الديمغرافية التالية (الفئات العمرية، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، الترتيب الولادي، الجنس، السكن). إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (100) من المرضى المشخصين بالاكتئاب في مركز غزة المجتمعي، تراوحت أعمارهم بين ( 18 - 60 ) سنة، وقد تم إختيار العينة بطريقة العينة المتاحة (المتيسرة). ولتحقيق أهداف الدراسة إستخدم الباحث مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد كوستا وماكري 1992 وتعريب الأنصاري 1997 وتقنين الباحث، ومقياس "بيك" للاكتئاب من إعداد بيك 1961 وتعريب أحمد عبد الخالق 1996.

وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: وجود إرتباط موجب دال إحصائياً بين عامل العصابية والاكتئاب، ووجود إرتباط سالب دال إحصائياً بين عامل الأنفتاح على الخبرة، الانبساط، الوداعة، التفاني، والاكتئاب.

#### 8. دراسة (Khamis, 2014) بعنوان " الآثار النفسية طويلة الأمد الناتجة عن العدوان

الإسرائيلي الأخير على غزة وأثرها على الأطفال والآباء الفلسطينيين".

هدفت هذه الدراسة إلى التحقيق في التداعيات والآثار النفسية والاجتماعية طويلة المدى الناتجة عن الحرب الأخيرة على قطاع غزة، وتأثيرها على الصحة النفسية والرفاه للأطفال والآباء، وتشمل هذه الدراسة عدد من المقاييس التي تقيس وتحلل التجارب الحرجة للأسر المتضررة خلال الحرب الأخير على قطاع غزة وآثارها طويلة المدى على الصحة النفسية والرفاه للأطفال والآباء، حيث تكونت عينة الدراسة من جزائين الجزء النوعي، ويتكون من مجموعة من التركيز ومناقشات مع

أفراد الأسرة المتضررة وطروحاتهم، والجزء الكمي تألفت عينة فيه من (205) أسرة من الوالدين وأطفالهم، واعتمدت الدراسة على عدد من المقاييس والتي تقيس وتحلل التجارب الحرجة للأسر المتضررة خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة وآثارها طويلة الأمد على الصحة النفسية والرفاه للأطفال والآباء، وبينت نتائج الدراسة أن ما يقارب 30 % من الأطفال الفلسطينيين الذين تعرضوا لمستويات عالية من الصدمات خلال الحرب الأخيرة على غزة تطورت حالتهم إلى اضطراب ما بعد الصدمة مع مخاطر زائدة لمرافقة اضطرابات أخرى مثل الأعراض النفسية والعصبية، بالإضافة إلى الخوف من القصف والهجمات الصاروخية.

#### علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة المتعمقة بموضوع الدراسة، يتضح أنه يوجد اتفاق مع الدراسات السابقة في أن موضوع البتر يؤدي إلى الإصابة باضطراب كرب مابعد الصدمة، وأن أكثر سمات الشخصية انتشاراً بين أفراد الشعب الفلسطيني هي سمة يقظة الضمير وسمة الإنبساطية، ويوجد أيضاً اختلاف من حيث نسبة اضطراب كرب مابعد الصدمة ووجود سمة العصبية هي السائدة في احدي الدراسات. ، كذلك تختلف هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى في اعتبارها من أوائل الدراسات التي تناولت محاور ومتغيرات الدراسة لدي مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى.

#### إجراءات الدراسة:

#### منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول أحداث وظواهر وممارسات موجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون إحداث أي تدخل للباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>إحسان الأغا، ومحمود الأستاذ، تصميم البحث التربوي فلسطين، غزة، (2003).

## مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع مصابي مسيرات العودة الكبرى في قطاع غزة المبتورة أطرافهم والذي قدر عددهم بحسب تقارير وزارة الصحة الفلسطينية عام (2019) حوالي (159) شخصاً (158) ذكرًا وأنثى واحدة، وتم استثناء الأنثى من الدراسة بسبب صغر حجم العينة وعدم دلالتها الإحصائية.

## عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من نوعين: النوع الأول العينة الاستطلاعية، والنوع الثاني العينة الكلية.

### 1. العينة الاستطلاعية:

بلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية من (30) شخص من مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة ، وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة وهي معاملات الصدق والثبات.

### 1. العينة الكلية الفعلية: بلغ عدد أفراد العينة الكلية في الدراسة (109) شخص من مبتوري

الأطراف في مسيرات العودة الكبرى بقطاع غزة ومن ضمن العينة أفراد العينة الإستطلاعية لعدم حدوث أي تعديل علي الإستبيان، وقد تم اختيارهم بالطريقة القصدية حيث تم تطبيق أدوات الدراسة علي أفراد العينة في جميع محافظات قطاع غزة، وعدد الذين استجابوا وقاموا بتعبئة المقياس (109) شخص حيث كانت نسبة الإستجابة (68.9) من أفراد المجتمع الأصلي.

### الخصائص الديمغرافية والسكانية:

للتعرف على الخصائص الديمغرافية والسكانية والأسرية والتعليمية لأفراد العينة، سوف يتم عرض النتائج المتعلقة بذلك فيما يلي:

جدول (1) توزيع أفراد العينة بالنسبة للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	التصنيف	N	%
المحافظة	شمال غزة	31	28.4
	غزة	29	26.6
	الوسطى	18	16.5
	خانيونس	14	12.8



15.6	17	رفح	
100.0	109	المجموع	
56.9	62	مدينة	مكان الإقامة
9.2	10	قرية	
33.9	37	مخيم	
100.0	109	المجموع	
38.5	42	ملك	طبيعة السكن
20.2	22	مستأجر	
41.3	45	مع العائلة	
100.0	109	المجموع	
22.0	24	15-22	الفئات العمرية
28.4	31	23-27	
31.2	34	28-35	
18.3	20	36 فما فوق	
100.0	109	المجموع	
71.6	78	متزوج	الحالة الاجتماعية
26.6	29	اعزب	
1.8	2	مطلق	
100.0	109	المجموع	
21.1	23	ابتدائي	المؤهل العلمي
29.4	32	اعدادي	
31.2	34	ثانوي	
18.3	20	جامعة	
100.0	109	المجموع	
73.4	80	1000 شيكل فأقل	مستوى الدخل الشهري
26.6	29	1000-2500	
100.0	109	المجموع	
19.3	21	اطراف علوية	نوع البتر
80.7	88	اطراف سفلية	
100.0	109	المجموع	

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

وصف المقياس:

هدف المقياس إلى التعرف إلى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية التي تميز الأفراد عن بعضهم البعض، فقد تضمن المقياس في صورته النهائية (60) فقرة، يحتوي المقياس على خمسة عوامل وهي (العصابية مكون من 12 فقرة، الانبساط مكون من 12 فقرة، الانفتاح على الخبرة مكون من 12 فقرة، الوداعة وهو مكون من 12 فقرة، وعامل يقظة الضمير مكون من 12 فقرة)، وأمام كل فقرة خمسة إجابات وهي (أبداً، قليلاً، أحياناً، كثيراً، دائماً) بحسب مقياس ليكرت

الخماسي Likert، ويضع المبحوث إشارة (x) أمام العبارة التي تتفق وتعبر عن مشاعره والعبارات كلها صحيحة، ويتم الإجابة على واحدة من الخيارات التي أمام العبارة.

### الخصائص السيكمومترية للمقياس:

للتعرف على الخصائص السيكمومترية للمقياس، قام الباحث بحساب معاملات الصدق والثبات للمقياس، وسيقوم الباحث بعرض النتائج بالتفصيل من خلال التالي:

### 1- معاملات الصدق لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

للتحقق من معاملات الصدق للمقياس قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي، وسوف نعرض نتائجه بالتفصيل من خلال التالي:

#### • صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم حساب معامل الارتباط بين فقرات كل بعد على حده مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له الفقرة، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد. ويوضح الجدول التالي مدى ارتباط الفقرات بالبعد الخاص بها:

جدول (3) يوضح معاملات الارتباط بين فقرات كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية لكل بعد على حده (ن=30)

العصابية		الانبساط		الانفتاح على الخبرة		الوداعة		يقظة الضمير	
معامل الارتباط بيرسون	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	الفقرة
.286**	1	.634**	2	.248*	3	.373**	4	.508**	5
.537**	6	.525**	7	//.178	8	-.209*	9	.634**	10
.532**	11	.488**	12	//.149	13	.487**	14	.709**	15
.224*	16	.586**	17	.326**	23	.529**	19	.703**	20
.656**	21	.274**	22	.230*	28	.639**	24	.547**	25
.528**	26	//.031	27	.335**	33	.530**	29	//.192	30
.296**	31	.512**	32	.215*	38	.320**	34	.709**	35
.569**	36	.594**	37	.539**	43	.610**	39	.409**	40
.301**	41	.451**	42	.325**	48	.300**	44	.394**	45
.300**	46	//.131	47	.531**	53	.343**	49	.788**	50
.632**	51	.575**	52	.468**	58	.485**	54	.570**	55
.458**	56	.301**	57			.320**	59	.670**	60

\*\* دالة إحصائية عند 0.01 \* دالة إحصائية عند 0.05 // غير دال إحصائياً عند 0.05

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق بأن فقرات أبعاد قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)،

0.01)، وهذا يدل على أن فقرات أبعاد المقياس تتمتع بمعاملات صدق مرتفعة، ما عدا الفقرات التالية (8، 13، 27، 47، 30) فقد وجد أنهما غير دالة إحصائياً فلذلك تم حذفها من البعد الخاص بهما.

### ثانياً: معاملات الثبات للمقياس:

للتحقق من معاملات الثبات للمقياس قام الباحث بحساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، وسوف نعرضها بالتفصيل من خلال التالي:

#### 1- معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ:

تم تطبيق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على عينة استطلاعية قوامها (30) شخص من مبتوري الأطراف خلال مسيرات العودة بقطاع غزة، وبعد تطبيق المقياس تم احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات لكل سمة على حده، فقد بلغ معامل ألفا كرونباخ لبعد العصابية 0.65، وبلغ معامل الثبات لبعد الانبساطية 0.67، وبعد الانفتاح على الخبرة 0.62 وبعد الوداعة 0.65، وأخير بعد يقظة الضمر بلغ معامل الثبات لها 0.79، وهذا دليل على أن قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تتمتع بمعامل ثبات جيد.

#### 2. معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم تطبيق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على عينة استطلاعية قوامها (30) شخص من مبتوري الأطراف من خلال مسيرات العودة بقطاع غزة، وبعد تطبيق المقياس تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين وكذلك بنود كل بعد إلى قسمين، وتم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني لكل بعد على حده، فقد تراوحت معاملات الثبات بعد تطبيق معادلة سبيرمان - براون المعدلة للأبعاد الخمسة (0.60 - 0.84)، مما سبق يتبين أن المقياس بفقراته يتمتع بمعامل ثبات جيد، كما في الجدول التالي، مما يشير إلى صلاحية المقياس لقياس الأبعاد المذكورة أعلاه، وبذلك اعتمد الباحث هذا المقياس كأداة لجمع البيانات وللإجابة على فروض وتساؤلات الدراسة.

جدول (4) معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية (قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية)

#	أبعاد المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
				معامل الارتباط	سبيرمان براون
1	العصابية	12	0.65	0.51	0.68
2	الانبساط	10	0.67	0.43	0.60
3	الانفتاح على الخبرة	9	0.62	0.43	0.60
4	الوداعة	12	0.65	0.52	0.68
5	يقظة الضمير	12	0.79	0.73	0.84

#### ثانياً: مقياس كرب ما بعد الصدمة

يتكون المقياس من 20 فقرة تتعلق بالخبرات الصادمة التي تعرض لها الأشخاص سابقاً وكل عبارة في المقياس ترتبط بالحدث الصادم السابق وأمام كل عبارة خمسة إجابات تبدأ بالإجابة الأولى أبداً والثانية نادراً والثالثة أحياناً والرابعة غالباً والخامسة دائماً، ويضع المبحوث إشارة (x) أمام العبارة التي تتفق وتعبّر عن مشاعره .

#### تصحيح المقياس:

تتراوح درجات هذا المقياس من صفر وحتى 80 وهي أعلى الدرجات لأولئك الذين تعرضوا للخبرات السابقة وصفر لمن لم يتعرض لهذه الخبرة، فالإجابة بأبداً تأخذ صفر والإجابة بنادراً تأخذ درجة واحدة والإجابة أحياناً تأخذ درجتان والإجابة غالباً تأخذ ثلاث درجات ودائماً تأخذ أربع درجات، تحسب الدرجات حسب الإجابة بالموافقة.

#### 1. معاملات الصدق لمقياس كرب ما بعد الصدمة:

للتحقق من معاملات الصدق للمقياس قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي، وسوف نعرض نتائجها بالتفصيل من خلال التالي:

#### • صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم حساب معامل الارتباط بين درجات فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس. ويوضح الجدول التالي مدى ارتباط الفقرات بالمقياس بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول (5) يوضح معاملات الارتباط بين فقرات مقياس كرب ما بعد الصدمة والدرجة الكلية للمقياس (ن=30)

الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	.545**	.000	11	.608**	.000
2	.615**	.000	12	.607**	.000
3	.456**	.000	13	.625**	.000
4	.512**	.000	14	.582**	.000
5	.603**	.000	15	.603**	.000
6	.431**	.000	16	.486**	.000
7	.471**	.000	17	.361**	.000
8	.359**	.000	18	.451**	.000
9	.506**	.000	19	.534**	.000
10	.490**	.000	20	.380**	.000

\*\* دالة إحصائية عند 0.01 \* دالة إحصائية عند 0.05

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق بأن فقرات مقياس كرب ما بعد الصدمة تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05، 0.01)، وهذا يدل على أن فقرات مقياس كرب ما بعد الصدمة تتمتع بمعاملات صدق مرتفعة.

#### ثانياً: معاملات الثبات للمقياس:

للتحقق من معاملات الثبات للمقياس قام الباحث بحساب الثبات بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، وسوف نعرضها بالتفصيل من خلال التالي:

##### 1- معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ:

بعد تطبيق المقياس تم احتساب معامل ألفا كرونباخ لمقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي يساوي 0.91، وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات جيد.

##### 2- معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

بعد تطبيق المقياس تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين وكذلك بنود كل بعد إلى قسمين، حيث تم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس الكلي 0.70، وبعد استخدام معادلة سبيرمان - براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.82)، مما سبق يتبين أن المقياس بفقراته يتمتع بمعامل ثبات جيد، مما يشير إلى صلاحية المقياس، وبذلك اعتمد الباحث هذا المقياس كأداة لجمع البيانات وللإجابة على فروض وتساؤلات الدراسة.



جدول (6) معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية (كرب ما بعد الصدمة) (ن=30)

#	أبعاد المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
				معامل الارتباط	سبيرمان براون
1	كرب ما بعد الصدمة	20	0.91	0.70	0.82

### الأساليب الإحصائية:

قام الباحث بتفريغ وتحليل البيانات من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS 25.0).

### نتائج الدراسة

أولاً: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الأول: ما سمات الشخصية الأكثر شيوعاً لدى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى بقطاع غزة؟

للتعرف على سمات الشخصية الأكثر شيوعاً لدى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى بقطاع غزة، فقد قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للعوامل الخمسة للشخصية، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للعوامل الخمسة للشخصية لدى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى بقطاع غزة

الترتيب	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط	الدرجة الكلية	N	سمات الشخصية
5	60.1	6.51	36.04	60.00	12	العصابية
2	69.6	6.02	34.80	50.00	10	الانبساط
4	62.2	4.24	28.01	45.00	9	الانفتاح على الخبرة
3	68.1	5.54	40.89	60.00	12	الوداعة
1	72.9	7.38	43.73	60.00	12	يقظة الضمير

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية لكل بعد ثم ضرب الناتج في 100

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق بأن من أكثر سمات الشخصية شيوعاً لدى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة كانت عامل يقظة الضمير جاء في المرتبة الأولى وبوزن نسبي بلغ 72.9%، يليه عامل الانبساطية بوزن نسبي 69.6%، في حين جاء في المرتبة الثالثة

عامل الوداعة بوزن نسبي 68.1%، يليه عامل الانفتاح على الخبرة بوزن نسبي 62.2%، في حين جاء في المرتبة الأخيرة عامل العصابية وبوزن نسبي 60.6%.

ويتضح من النتائج أن **يقظة الضمير** هي أكثر سمات الشخصية شيوعاً لدى الجرحى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى وجاءت في المرتبة الأولى وبوزن نسبي بلغ 72.9%، وهذا جاء متوافقاً مع توقعات الباحث حيث أن هذه الفئة من الشعب الفلسطيني تتميز بصفات المسؤولية المجتمعية والوطنية، فهم الصفوة التي أثرت مواجهة العدو عند خطوط التماس على الجلوس في المنزل وكانوا يمثلوا رسالة واضحة للعدو الصهيوني بمواجهتهم السلمية بصدورهم العارية أننا أصحاب الحق وأصحاب الأرض ومهما طال فترة اغتصاب الأرض إلا أن الحقوق سوف تعود لأصحابها بإذن الله وأن العودة حق كالشمس.

ومن خلال الإطار النظري وتعريف سمات الشخصية فإن سمة **يقظة الضمير** يتميز أصحابها بالالتزام بالواجبات والمسؤوليات الأخلاقية والوطنية الخاصة بالفرد ضمن تفاصيل حياته وتفاعلاته وعلاقاته مع من حوله، وهذه الفئة تتميز بالإخلاص الذي يميله عليهم الضمير والتقدير بالقيم الأخلاقية المجتمعية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الزير (2021) ودراسة جبر (2012) ودراسة ذيب وعلوان (2012) ودراسة القيق (2011) والتي بينت أن سمة **يقظة الضمير** جاءت في المرتبة الأولى، في حين اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة دراسة هلال والحلبية (2018) والشوربجي (2009) والتي أظهرت أن سمة **الإنسياس** جاءت في المرتبة الأولى، ويعزو الباحث هذا الاختلاف لاختلاف أدوات وعينة هذه الدراسات عن الدراسة الحالية.

في حين وجد الباحث أن دراسة الشمالي (2015) أظهرت أن سمة **العصابية** جاءت بالمرتبة الأولى وسمة **يقظة الضمير** جاءت في المرتبة الأخيرة وهذه النتائج مختلفة مع نتائج الدراسة الحالية، ويفسر الباحث هذه النتيجة مقارنة بدراسة الشمالي بأنها كانت عينة الدراسة فيها على مرضى الاكتئاب وهذه نتيجة منطقية لمجموعة من المرضى المشخصين بالاكتئاب.

أما الدراسة الحالية فاستهدفت عينة مجتمعية من المصابين مبتوري الأطراف الذين لم يعانون من قبل من اضطرابات نفسية سابقة وهذه النتائج تدحض بعض الادعاءات التي كانت توجه للمشاركين في مسيرات العودة بأن مشاركتهم كانت نتيجة اليأس والإحباط أنهم كانوا يريدون إنهاء حياتهم من خلال المشاركة في مسيرات العودة.

ويتضح من النتائج أيضا أن عامل الانبساطية جاء في المرتبة الثانية بوزن نسبي 69.6%، في حين جاء في المرتبة الثالثة عامل الوداعة بوزن نسبي 68.1%، ويرى الباحث أن هذه السمات من الانبساطية والوداعة موجودة بشكل واضح بين المشاركين في مسيرات العودة الكبرى ومعظمهم يتميز بقوة العلاقات العامة والاجتماعية وهي ميزة من ميزات المجتمع الفلسطيني الذي يعتمد علي الروابط والعلاقات الاجتماعية القوية بين الأفراد والعائلات في الأفراح والأتراح، مما يعني انعكاس هذه الصفات علي الأفراد ومن بينهم أفراد عينة الدراسة الجرحي مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى كجزء أصيل من هذا الشعب ، والذين يتميزون بالثقة بالذات والنشاط والتنظيم والمثابرة وتحقيق الذات والأهداف والمشاركة في جميع الفعاليات التي تقوم بها جمعية السلامة الخيرية لرعاية الجرحي والصليب الأحمر الدولي من خلال برنامج شفاء الجروح لتأهيل الجرحي مبتوري الأطراف حيث قاموا بتكوين فريق كرة قدم وفريق قيادة الدراجات ورياضة الباركور وأنشطة وهوايات أخرى وهذا يؤكد أن السمات الثلاث السابقة من الانبساطية والوداعة وبقظة الضمير تدل علي أن الجرحي من مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى يتسموا بالقدرة علي التفاعل مع الآخرين وبناء العلاقات الاجتماعية.

وتتفق الدراسة الحالية مع و دراسة هلال والحلبية (2018) و دراسة الحنظلي (2018) و دراسة الحارثي وشاهين (2017) و دراسة الشوربجي (2009) مع اختلاف بعض الرتب في بعد العوامل الخمس الكبرى في حين اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الشمالي (2015).

ويعزو الباحث ذلك إلي أن الإنسان الفلسطيني ضمن متطلبات حياته الصعبة ضرورة التأقلم مع الواقع من أجل النجاة وتحقيق الكثير من الأمور التي يراها الكثير حقوقا عادية وهذا يتطلب مستويات عالية من المثابرة والالتزام.

وبينت النتائج عامل الانفتاح علي الخبرة بوزن نسبي 62.2% جاء في المرتبة الرابعة ، في حين جاء في المرتبة الأخيرة عامل العصابية ووزن نسبي 60. % . ويرى الباحث أن هذه السمات من الانفتاح علي الخبرة والعصابية من أقل السمات شيوعا بين المشاركين في مسيرات العودة الكبرى.

ويفسر الباحث ذلك بأن سمة الإنفتاح علي الخبرة أصحابها خياليون، ابتكاريون، يهتمون بالثقافة وهذا ان دل علي شيء فهذا يؤكد أن الجرحي المبتورة أطرافهم في مسيرات العودة الكبرى اجتماعيون عمليون وبعيدون عن الخيال يحبون المشاركة في الفعاليات الاجتماعية الوطنية، إضافة إلي أن الإنسان الفلسطيني ضمن متطلبات حياته الصعبة ضرورة التأقلم مع الواقع من

أجل النجاة وتحقيق الكثير من الأمور التي يراها الكثير حقوقاً عادية وضمن أساسيات الحياة وهذا يتطلب مستويات عالية من المثابرة والإلتزام وقليلًا من الخيال والإبتكار والإهتمام بالثقافة .

أما سمة العصابية فجاءت في المرتبة الأخيرة لأن الدراسة الحالية استهدفت مجموعة من المصابين مبتوري الأطراف الذين لم يعانون من قبل من اضطرابات نفسية سابقة وهذه النتائج تدحض بعض الادعاءات التي كانت توجه للمشاركين في مسيرات العودة بأن مشاركتهم كانت نتيجة اليأس والإحباط وأنهم كانوا يريدون إنهاء حياتهم من خلال المشاركة في مسيرات العودة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الزير (2021) ودراسة هلال (2018) ودراسة جبر (2012) ودراسة شقفة (2011) ودراسة القيق (2011) ودراسة الساعاتي (2011) في حين اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الشمالي (2015).

**التساؤل الثاني: ما مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى بقطاع غزة؟**

للتعرف على مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى بقطاع غزة، فقد قام الباحث بحساب التكرارات والنسبة المئوية لمقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة، وقد تم حساب كرب ما بعد الصدمة حسب التشخيص الأمريكي الخامس DSM-5 للأمراض النفسية، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (8) يبين مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى مبتوري الأطراف في مسيرات العودة الكبرى بقطاع غزة

كرب ما بعد الصدمة	N	%
لا يوجد اضطراب كرب ما بعد الصدمة	73	67.0
يوجد اضطراب كرب ما بعد الصدمة	36	33.0
المجموع	109	100.0

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق بأن 33.0% من أفراد العينة مبتوري الأطراف في مسيرات العودة بقطاع غزة يوجد لديهم اضطراب كرب ما بعد الصدمة، بينما 67% من أفراد العينة لا يوجد لديهم اضطراب كرب ما بعد الصدمة.

وهذه النتائج تؤكدتها الكلية الملكية للأطباء النفسيين ([www.rcpsych.ac.uk](http://www.rcpsych.ac.uk)) بأن واحد من كل ثلاثة أشخاص (33.3%) من الذين تعرضوا لتجربة قاسية ومخيفة وخارجة عن إرادتهم

يطوروا اضطراب الناتج عن الصدمة (PTSD) في حين أن (66.6) يتغلبوا علي هذه التجارب بمرور الوقت حتي بدون مساعدة نفسية.

وهذا النتائج تتفق مع العديد من الدراسات ومنها دراسة (الزير، 2001) حول الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدي الأسري الفلسطينيين المحررين حيث أظهرت النتائج أن 35% من الأسري المحررين يعانون من الاضطراب الناتج عن الصدمة ودراسة (Khamis, 2014) 30% ودراسة سعدي وآخرون (2016) 41% اضطراب ناتج عن الصدمة (PTSD)

وتختلف هذه النتائج مع دراسات أخرى مثل دراسة دراسة (Stevanoic, 2016) 20,7% ودراسة ( Masten, et al, 2014) 47.3% ودراسة (Yalniz, et al, 2010) 77.2% ودراسة (Margoob, et al. 2008) 80% ودراسة (Thabet et al, 2008) 61% يعانون من اضطراب الناتج عن الصدمة (PTSD) ويعزو الباحث هذا الاختلاف في النتائج نتيجة اختلاف عينة الدراسة والفترة الزمنية التي تمت فيها الدراسة وطبيعة العينة الممثلة إضافة الي مكان الدراسة.

فخلال فترة التطبيق لاحظ الباحث أن نسبة كبيرة من الجرحي مبتوري الأطراف كانوا يتمتعون بمعنويات عالية حيث أنهم اعتبروا إصابتهم خلال مسيرات العودة هي قضاء وقدر وفخرا لهم ، وأن الجزء الذي فقده من جسدهم سبقهم إلى الجنة، وأن هذه الإصابة تعتبر وسام شرف بالنسبة لهم ولأسرهم وهناك تقدير كبير من مجتمعهم لهم، فهم الذين ضحوا من أجل الوطن، لذلك فهم يتقبلوا وضعهم الجديد بكل رحابة صدر وإيمان كبير بالقضاء والقدر وهؤلاء يمثلون 67% من عينة الدراسة.

ولاحظ الباحث أن عدد آخر من الجرحى فاقد الأطراف لم يتقبلوا الإصابة ويشعرون بالحزن والفقدان وأعراض ما بعد الصدمة من : كوابيس وقلق وتجنب ومشاعر سلبية وصعوبة في النوم وهؤلاء يمثلون 33% عينة الدراسة .

ومن أكثر الأعراض التي ظهرت على أفراد العينة الذين يعانون من أعراض الصدمة خلال تحليل النتائج:

-الشعور بحصول التجربة الصادمة من جديد والكوابيس والأحلام المزجة أثناء النوم، وتذكر الحدث خلال النهار وكأن الأحداث تحدث من جديد، وتجنب مواقف وأماكن وأشخاص لهم علاقة بالحدث الصادم.



### التوصيات:

1. تطوير خدمات الصحة النفسية التي تعنى بمبتوري الأطراف في وزارة الصحة الفلسطينية، والمؤسسات غير الحكومية والخاصة.
2. الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية والاحتياجات الأساسية للمصابين (مبتوري الأطراف من مسيرات العودة) وأسره من خلال توفير مشاريع تشغيلية لهم والتي تضمن لهم حياة كريمة، وتتناسب مع حياتهم بعد الإصابة.

### صعوبات الدراسة:

- 1- انتشار فيروس كورونا المستجد مما جعل التنقل بين مناطق قطاع غزة أمر صعب، بالإضافة إلى الإغلاق الكامل لقطاع غزة الأمر الذي احتاج إلى وقت طويل في جمع الاستبانات.
- المراجع العربية:

- إحسان الأغا، ومحمود الأستاذ، تصميم البحث التربوي فلسطين، غزة، (2003).
- أحمد جبر العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، جامعة الأزهر، غزة، (2012).
- اسلام الساعاتي، دراسة لبعض العوامل المميزة لشخصية القائد السياسي وفق نظرية العوامل الخمسة الكبرى، غزة، الجامعة الإسلامية، (2011).
- إياد الشوربجي، التفكير الناقد لدى المرشدين التربويين وعلاقته بسماتهم الشخصية، غزة، الجامعة الإسلامية، (2009).
- إيمان عبد الكريم ذيب، وعلوان عمر محمد، التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية وفق أنموذج قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة، مجلة الأستاذ (201)، (2012)، 463-593.
- بدر الأنصاري، المرجع في مقاييس الشخصية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، (2002).
- حصة محمد سيف السهلي، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى النساء المطلقات في المجتمع السعودي"، المجلة الدولية للتربية المتخصصة، (2016)، م(5)، ع(3)، ص ص 24 - 42.

حمد الحنظلي، العوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين في سلطنة عمان، عمان، جامعة نزوي، (2018).

ريما سعدي وآخرون، اضطراب ما بعد الصدمة لدى مبتوري الأطراف نتيجة الأزمة السورية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والآداب-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، (2016)، المجلد (38)، العدد (3).

زهية القرا، خبرة البتر الصادمة واستراتيجيات التكيف وعلاقتها بقلق الموت لدى حالات البتر في الحرب الأخيرة على غزة. غزة، الجامعة الإسلامية، (2015).

ساندرين هلال، وفدوى الحلبية، العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، (2018)، م7، ع8.

سميح القيق، سمات الشخصية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة، (2011).

سمير قوته، مقياس الأحداث الصادمة انتفاضة الأقصى، برنامج غزة للصحة النفسية، دائرة التدريب والبحث العلمي، فلسطين، غزة، (2001).

السيد محمد أبو هاشم، النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مصر، جامعة بنها، (2010).

السيد محمد عبد العال، "بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة-، (2006)، ع(61)، ص 3 - 67.

عامر الماريحة، تقنين قائمة نيو لقياس الأبعاد الخمسة للشخصية على الطلبة الجامعيين في الأردن، الأردن، جامعة مؤتة، (2005).

عبد الرحمن الحارثي، عوني شاهين، العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الموهوبين والعادين، المجلة الدولية المتخصصة، (2017)، م6، ع5.

حيدر ثابت عبد الله، التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بحيوية الضمير. رؤية نظرية، مجلة الفلسفة، (2012)، (8)، 23-56.

عطا شقفة، الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة دكتوراة غير منشورة، مصر، جامعة الدول العربية، (2011).

عمرو الزير، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بإدراك الخبرة الصادمة وسلوك المخاطرة لدى مصابي مسيرات العودة ومصابي الحوادث، غزة: الجامعة الإسلامية، (2012).

فؤاد الموافي، وفوقية راضي، الخصائص السيكو مترية لاستبيان الخمسة الكبرى للأطفال لدى عينة من الأطفال المصريين في مرحلة الطفولة المتأخرة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، (2006)، 16(53).

محمد علي الزير، الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى السجناء الفلسطينيين المحررين ، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، (2001).

مكتب منظمة الصحة العالمية في العراق، مبادئ الدعم و الإسعاف النفسي الأولي للقائمين على الرعاية للمصابين بالصدمة النفسية الناجمة عن حوادث العنف والكوارث، إعداد للعربية عبد المناف الجادري، (2007)، ص 13-14.

منظمة الصحة العالمية، مؤسسة رضوخ الحرب: مؤسسة الرؤية العالمية: الإسعافات الأولية النفسية: دليل العاملين في الميدان، جنيف، (2008).

نجاح بنت عامر مطلق العميري، أنماط التعمق وعلاقتها بعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة أم القرى، (2015).

نضال الشمالي، العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكنتاب لدى المرضى المترددين على مركز غزة المجتمعي — برنامج غزة للصحة النفسية، غزة: الجامعة الإسلامية، (2015).

هاجر محمد خشان، صورة الذات وتنظيم الذات وعلاقتها بجودة الحياة لدى مبتوري الأطراف بعد الحرب الأخيرة علي غزة 2014. غزة: الجامعة الإسلامية، (2019).

وزارة الصحة الفلسطينية، التقرير الدوري لمسيرات العودة وكسر الحصار، فلسطين: غزة .

### المراجع الأجنبية:

American Psychiatric Association , *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM- 5)*. Washington, D.C.: A.P.A. Author,(2013).

Diab, M., et al.. Can functional emotion regulation protect children's mental health from war trauma? A Palestinian study. *International Journal of Psychology*, (2017).

Digman · *Personality Structure: Emergence of the Five-Factor Model*. *Annual Review of Psychology*, · (1990), Vol,(41).

Gaza Community Mental Health Program, *Fact sheet on the mental health situation of the people affected in the great march of return*, May-December -2018.

Khamis, V. , Does parent's psychological distress mediate the relationship between war trauma and psychosocial adjustment in children? *Journal of Health Psychology*, (2014).

M. Jankovic, et al. , Workplace violence, post-traumatic stress disorder symptoms, and personality. *Journal of Personality and Individual Differences*,(2020), Volume 168 (2021).

Margoob, M ,et al, *Prevalence of Post – Traumatic Stress Disorder after Amputation*. *JK- Practitioner* (2008), Vol.15.

Masten, R., et al. , *Post- Traumatic Stress Disorder and Social Support in the Veterans of the War in Kosovo*. University of Ljubljana,(2014), 75-86.

McCrae, R., & John, O, An Introduction to the FiveFactor Model and Its Applications. *Journal of Personality*,(1992), 60(2), 175-215.

-Puechlong C., et al. , Role of personality traits and cognitive emotion regulation strategies in symptoms of post-traumatic stress disorder among flood victims. *International Journal of Disaster Risk Reduction* ,V (50),(2020).

Stevanović, A. , Relationship of early-life trauma, war-related trauma, personality traits, and PTSD symptom severity: a retrospective study on female civilian victims of war ,*Eur J Psychotraumatology*,(2016).

Thabet A.A., et al. , Exposure to war trauma and PTSD among parents and children in the Gaza strip, *European Child Adolescent Psychiatry*.,(2008).

WHO, Health Cluster oPt, Emergency Trauma Response to the Gaza Mass Demonstrations 2018–2019: A One-Year Review of Trauma Data and the Humanitarian Consequences, May 2019, p. 10.

YALNIZ, E., et al, Acute stress disorder and post-traumatic stress disorder following traumatic amputation. *ActaOrthopBelgica*, Vol. (76), (2010).

<https://www.rcpsych.ac.uk/mental-health/problems-disorders/post-traumatic-stress-disorder?searchTerms=PTSD>. © 2021 Royal College of Psychiatrists